كتاب

الأمالي

للإمام الكبير

أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي

منشورات المكتب الاسلامي

كتاب

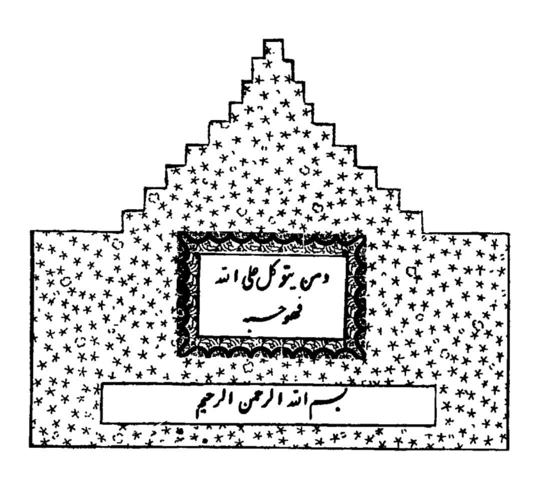


للإمام الكبير

ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي

الجزء الأول

منشورات المكتب الاسلامي



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال الشيخ أبو على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى رحمه الله الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبَه الخليقه وتعالى عن الأفعال القبيحه وتَنَزَّه عن الجَور وتكَبَّر عن الظلم وعدل فى أحكامه وأحسن الى عباده وتفرّد بالبقاء وتوحّد بالكبرياء ودبّر بلا وزير وقهر بلا معين الأوّل بلا غايه والآخر بلا نهايه الذى عَزَب عن الأفهام تحديدُه وتعذر على الأوهام تكييفه وعميت عن ادراكه الأبصار وتحيرت فى عظمته الأفكار الشاهد لكل نجوى السامع لكل شكوى والكاشف لكل بلوى الذى لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا ينتقل من حال الى حال القادر الذى لا يدركه العجز والعالم الذى لا يلحقه الجهل والجواد الذى لا يَنْزَح والعزيز الذى لا يخضع والجَبّار الذى قامت السموات بأمره ورَجَفَت

الجبالُ من خَشْيته والحمد لله الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحه والحجج القاطعه والبراهين الساطعه بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا فَبَلَّغ الرساله وأدى الأمانه ونَهَض بالحُجَّه ودعا الى الحق وحض على الصدق صلى الله عليه وسلم ﴿ ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم فانى لَمَّا رأيت العلم أَنْفَسَ بضاعه أيقنت أن طلبه أفضل تجاره فاغتربتُ للروايه ولَزِمتُ العلماءَ للدرايه ثم أعملتُ نفسى فى جمعه وشغَلْتُ ذهنى بحفظه حتى حَوَيْتُ خَطيرَه وأحرزتُ رفيعَه ورَوَيتُ جليلَه وعرفتُ دقيقَه وعَقَلْتُ شارده ورويت نادره وعلمت غامضه ووَعَيْتُ واضحه ثم صُنْتُه بالكتمان عمن لا يعرف مقدارَه ونزَّهته عن الاذاعة عند من يجهَل مكانَه وجعلت غرضى أن أُودِعَه من يستحقه وأُبدِيَه لمن يعلم فضله وأَجْلُبَه الى من يعرف محلَّه وأنشره عند من يشرِّفه وأقصدَ به من يعظِّمه اذ بائع الجوهر وهو حجَر يَصُونُه بأجود صُوان ويُودِعُه أفضلَ مكان ويقصد به من يُجْزِل ثمنَه ويحمله الى من يعرف قدرَه على أنه لا يستحق بسببه أن يُوصَف بالفضل بائعُه ولا مشتريه ولا يستوجب أن يُحْمَد من أجل المبالغة فى ثمنه مُقْتنيه والعلم يَذْكُر بالرَّجاحة طالبُه ويَنْعَت بالنباهة صاحبُه ويستحق الحمدَ عند كل العقلاء حاويه ويستوجب الثناءَ من جميع الفضلاء واعيه ويُفيد أسنى الشرف مُشرِّفَه ويكتسب أبقى الفخر مُعظِّمُه فغَبَرْتُ بُرهةً ألتمس لنشره مَوْضعا ومكثت دهرا أطلب لاذاعته مكانا وبقيتُ مُدّةً أَبْتَغِى له مشرِّفا وأقمتُ زمنًا أرْتاد له مُشْتَرِيا حتى تواتَرَت الأنباءُ المتَّفقه وتتابعَت الصفاتُ الملتئمه التى لا تُخالجها الشُّكوكُ ولا تُمازِجها الظنون بأن مشرِّفه فى عصره أفضلُ مَنْ مَلَكَ الورى وأكرمُ من جاد باللُّهَى وأجودُ من تعمَّم وارتَدَى وأنجبُ من ركِبَ ومَشَى وأَسْوَدُ من أمرَ ونهى سمامُ العِدَى فيَّاض الندى ماضى العزيمه مهذَّب الخليقه مُحْكَمُ الرأى

قوله ويفيد أى يستفيد. قال الكسائى أفدت المال أى أعطيته غيرى وأفدته استفدته اهـ كذا فى اللسان كتبه مصححه

صادق الرأى بذال الأموال محقق الآمال مُفْنى المواهب معطى الرغائب أمير المؤمنين وحافظ المسلمين وقامع المشركين ودامغ المارقين وابن عم خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم «عبد الرحمن بن محمد» محيي المكارم ومبتنى المفاخر الذى اذا رضى أغنى واذا غضب أردى واذا دعى أجاب واذا استُصرخ أغاث وأنّ معظمه ومشتريه وجامعه ومقتنيه ربيع العفاه وسم العداه ذو الفضل والتمام والعقل والكمال المعطى قبل السؤال والمنيل قبل أن يستنال «الحكم» ولى عهد المسلمين وابن سيد العالمين أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد» الامام العادل والخليفة الفاضل الذى لم يُرَ فيما مضى من الأمراء شبهه ولا نشأ فى الأزمنة من الكرماء مثله ولا ولدا النساء من الأجواد نظيره ولا ملك العباد من الفضلاء عديله فخرجت جائدا بنفسى باذلا حشاشتى أجوب متون القفار وأخوض لجج البحار وأركب الفلوات وأقتحم الغمرات مؤملا أن أوصل العلق النفيس الى من يعرفه وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه وأشرف الشريف باسم من يشرفه وأعرض الرفيع على من يشتريه وأبذل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه فمن الله جل وعز بالسلامه وحبا تعالى ذكره بالعافيه حتى حللت بعصرة الخواف وعصمة المضاف والمحل المُمرع والربيع المخصب فناء أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد» المبارك الطلعه الميمون الغره الجم الفواضل الكثير النوافل الغيث فى المحل الثمال فى الأزل البدر الطالع الصبح الساطع الضوء اللامع السراج الزاهر السحاب الماطر الذى نصر الدين وأعز المسلمين وأذل المشركين وقمع الطغاه وأباد العصاه وأطفأ نار النفاق وأهمد جمر الشقاق وذلل من الخلق من تجبر وسهل من الأمر ما توعر ولم الشعث وأمن السبل وحقن الدماء أبقاه الله سالما فى جسمه معافى فى بدنه مسرورا بأيامه مبتهجا بزمانه وخصه بطول المده وتتابع النعمه وأبقى خلافته وأدام عافيته وتولى حفظه ولا أزال عنا ظله وصحبت

الحَيَا المُحْسِب والجَوَاد المُفْضِل الذى اذا وَعَد وفَى وإذا أَوْعَد عفا وإذا وَهَب أَسْنَع وإذا أعطى أَقْنَع «الحَكَم» فرأيته «أيَّده الله» أجلَّ الناس بعد أبيه خَطَرا وأرفعهم قدرا وأوسعهم كَنَفا وأفضلهم سَلَفا وأغزرهم عِلْما وأعظمهم حِلْما يملك غضبه فلا يعجل ويعطى على العِلَّات فلا يَمَلّ مع فَهْم ثاقب ولُبّ راجح ولسان عَضْب وقلب نَدْب فتابع الدَّى النِّعمه ووَاتَر علىَّ الاحسان حتى أبديت ما كنت له كاتما ونشرت ما كنت له طاويا وبذلت ما كنت به ضَنينا ومَذَلْت بما كنت عليه شحيحا فأملات هذا الكتاب من حفظى فى الأَخْمِسة بقُرْطُبه وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركه وأودعته فنونا من الاخبار وضروبا من الاشعار وأنواعا من الامثال وغرائب من اللغات على أنى لم أذكر فيه بابا من اللغة الا أشبعته ولا ضَرْبا من الشعر الا اخترته ولا فَنًّا من الخبر الا انتخلته ولا نوعا من المعانى والمَثَل الا استجدته ثم لم أُخْله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم على أننى أوردت فيه من الإبْدال ما لم يورده أحد وفسَّرت فيه من الإتْباع ما لم يُفسره بشر ليكون الكتاب الذى استَنْبطه إحسانُ الخليفة جامعا والديوان الذى ذُكر فيه اسم الامام كاملا وأسأل الله عصمةً من الزيغ والأَشَر وأعوذ به من العُجْب والبَطَر وأستهديه السبيل الأرشد والطريق الأقصد

مطلب الكلام على مادة نسأ وقوله تعالى ما ننسخ الآية وانما النسى ء زيادة الآية

﴿قال أبو على اسمعيل بن القاسم البغدادى﴾ قرأ أبو عمرو بن العلاء «ما نَنْسَخْ من آيَة أو نَنْسَأها» على معنى أو نؤخرها والعرب تقول نَسَأَ الله فى أَجَلك وأنسأ الله أَجَلَكَ أى أخَّر الله أجلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم مَنْ سَرَّهُ النَّسَاء فى الأَجَل والسَّعَةُ فى الرزق فَلْيَصِلْ رَحِمَه والنَّسَاءُ التأخير يقال بعْتُه بنَسَاء وبنَسيئة أى بتأخير وأنْسَأْتُه البَيْعَ وقال الله عز وجل «إنَّما النَّسىءُ زيادةٌ فى الكفر» والمعنى فيه على ما حدثنى أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنهم كانوا اذا صَدَروا عن مِنًى قام رجل من بنى كِنَانَة يقال له نُعَيم بن ثعلبة فقال أنا الذى لا أُعَابُ ولا يُرَدُّ لى قَضاءٌ فيقولون له أنْسِئْنا شَهْرا أى أخِّر عنَّا حُرمة

المُحَرَّم فاجعلْهـا فى صفر وذلكَ أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشـهر لا تغيَّـرُ كنهم الاغارةُ فيهـا لان معاشـهم كان من الاغارة فيُحِلُّ لهم المُحَرَّم ويُحَرِّم عليهم صَفَرا فاذا كان فى السـنة المقبلة حَرَّم عليهم المحرم وأَحَلَّ لهم صفرا فقال الله عز وجل انما النسىء زيادة فى الكفر وقال الشاعر

أَلَسْـنَا النَّاسِئِينَ على مَعَدٍّ * شُهورَ الحِـلِّ نَجْعَلُهـا حَرَاما

وقال الآخر

وكُنَّا الناسِـــئِينَ على مَعَـدٍّ * شُـهُورَهُمُ الحَرامَ الى الحَلِيـل

وقال الآخر

(١) نَسَـؤُا الشهور بها وكانوا أهلَها * مِنْ قَبْلكم والعـزُّ لم يَتَحَوَّلِ

قال أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله معنى قوله عز وجل «ولَتَعْرِفَنَّهم فى لَحْنِ القول» أى فى معنى القول وفى مذهب القول وأنشد للقَتَّال الكلابى

ولقد لَحَنْتُ لكم لكَيْمَا تَفْقَهُـوا * ووَحَيْتُ وَحْيًا ليس بالمُرْتاب

معناه ولقد بَيَّنْتُ لكم واللَّحَنُ بفتح الحاء الفطنة وربما أسكنوا الحاء فى الفطنة ورجل لَحِنٌ أى فَطِنٌ قال لبيد يصف كاتبا

مُتَعَوِّذٌ لَحِنٌ يُعِيـــد بكَفِّه * قَلَمًـا على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ

ومن اللَّحَن الحديثُ الذى يُرْوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختصما اليه فى مواريثَ وأشياء قد دَرَسَتْ فقـال عليه السلام لعل أحـدكم أن يكون أَلْحَنَ بحُجَّتـه من الآخر فمن قضيتُ له بشىء من حق أخيه فانما أقطع له قطعةً من النار فقـال كل واحـد من الرجلين يا رسول الله حَقِّى هذا لصاحبى فقال لا ولكن اذهبا فتَوَخَّيا ثم اسْتَهِمَا ثم لْيُحَلِّلْ كل واحـد منكما صاحبه ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عجبت لمن لاحَنَ الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أى فاطَنَهم وحدثنى أبو بكر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقـال قد لَحَنَ الرجـلُ يَلْحَنُ لَحْنًـا فهو لاحِنٌ اذا أخطأ ولَحَنَ يَلْحَنُ لَحَنًـا فهو لَحِنٌ اذا

(١) قوله نسـؤا الشهور بها أى بمكة كذا بهامش الاصل

مطلب الكلام على مادة لحـن وقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول

أصاب وفَطن وأنشد

وحَديثٌ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا ... تشتهيه النفوسُ يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صائبٌ وتَلْحَنُ أَحيا ... نًا وخَيْرُ الحَديث ما كان لَحْنا

معناه وتصيب أحيانا وحدثني أيضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال أخبرنا نصر ابن على قال أخبرنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف على أنه يَلحن قال فذاك أَظْرَفُ له ذَهَبَ معاوية الى اللَّحَن الذى هو الفطنة وذهبوا هم الى اللَّحْن الذى هو الخَطَأ واللَّحْنُ أيضا اللُّغة ذكره الأصمعي وأبو زيد ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تَعَلَّموا الفرائضَ والسُّنَنَ واللَّحْنَ كما تَعَلَّمون القرآن فاللَّحْن اللغة وروى شريك عن أبى اسحق عن مَيْسَرَة أنه قال فى قوله عز وجل «فأَرْسَلْنا عليهم سَيْلَ العَرِم» العَرِم المُسَنَّاة بلَحْن اليَمَن أى بلغة اليمن وقال الشاعر

وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إلا حَمامةٌ ... تَغَنَّتْ على خَضْراءَ سُمْرٍ قُيودُها

صَدُوحُ الضُّحى مَعْروفةُ اللَّحن لم تَزَلْ ... تَقُودُ الهَوى مِن مُسْعِدٍ ويَقودُها

وقال الآخر

لَقَدْ تَرَكَتْ فُؤادَكَ مُسْتَجَنًّا ... مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى

يَميلُ بها وتَرْكَبُه بلَحْنٍ ... اذا ما عَنَّ للمَحْزونِ أَنَّا

فلا يَحْزُنْكَ أَيامٌ تَوَلَّى ... تَذَكُّرُها ولا طَيْرٌ أَرَنَّا

وقال الآخر

وهاتِفَيْنِ بشَجْوٍ بَعْدَ ما سَجَعَتْ ... وُرْقُ الحَمامِ بتَرْجيعٍ وإِرْنانِ

باتا على غُصْنِ بانٍ فى ذُرَى فَنَنٍ ... يُرَدِّدانِ لُحُونًا ذاتَ أَلْوانِ

معناه يرددان لُغَات وصَرَّفَ أبو زيد منه فِعْلًا فقال لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا اذا تكلم بلغته قال ويقال لَحَنْتُ له لَحْنًا اذا قلت له قولا يفهمه عنك ويَخْفَى على غيره ولَحِنَه عنى لَحْنًا أى فَهِمه وأَلْحَنْته أنا إياه إِلْحانا وهذا مذهب أبى بكر بن دريد فى تفسير قول الشاعر

* منطق صائب وتلحن أحيانا * قال يريد تعوص في حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ثم قال * وخير الحديث ما كان لحنا * أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تحب إفهامه وحده وخفي على غيره (قال) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّي عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر كان أسيرا في بكر بن وائل فسألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجيء بعبد أسود فقال له أتعقل قال نعم إني لعاقل قال ما أراك عاقلا ثم قال ما هذا وأشار بيده الى الليل فقال هذا الليل فقال أراك عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدري وإنه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أو النيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحارث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد أدبى العرفج فانه يريد أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع وقوله شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب . وقوله بآية ما أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب الى قومه

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم * والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم اذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل (قال أبو علي) ومعنى صائب على مذهب أبي العباس في معنى البيت قاصد كما قال جميل

وماصائبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ به * يَدٌ ومُمَرُّ العُقدتَيْن وَثيق (١)

فيكون معنى قوله منطق صائب أى قاصد للصواب وان لم يُصب وتَلْحَنُ أحيانا أى تُصيب وتفْطَن ثم قال وخير الحديث ما كان لَحْنًا أى اصابة وفطنة ﴿ (قال أبو على) ومعنى قوله جل وعز «وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين» أى على قَصْد قال الجعج

أمَّا اذا حَرَدَتْ حَرْدى فمُجْرِيَةٌ * ضَبْطاءُ تُسْكِنُ غِيلاً غيرَ مقْرُوب

أى قَصدتْ قصْدى وقال الآخر

أقْبَلَ سَيْلٌ جاء من أمر الله * يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

أى يقصد قصدها وقال أبو عبيدة معنى قوله على حَرْد أى على غضب وحقد وأجاز ماذكرناه (قال) و يجوز أن يكون على حَرْدٍ معناه على منع واحتج بقول العباس بن مِرْداس السُّلَمى

وحاربْ فانْ مَوْلاكَ حارَدَ نَصْرُه * فَفِى السَّيفِ مَوْلىً نَصْرُه لا يُحارِدُ

وحارَدَ عندى فى هذا البيت بمعنى قَلَّ يقال حارَدَت الابل اذا قلَّتْ ألبانُها قال الكُمَيت

وحارَدَت النُّكْدُ الجِلادُ ولم يكن * لِعُقْبةِ قِدْر المُسْتعيرِ بن مُعْقِب

و يقال حَرِدَ الرجلُ حَرَدًا بفتح الراء ومن العرب من يقول حَرِدَ الرجلُ حَرْدًا بتسكين الراء اذا غضب وأنشد أبو عبيدة للاشهب بن رُمَيلة

أسُودُ شَرًى لاقَتْ أسودَ خَفِيَّةٍ * تَساقَوْا على حَرْدٍ دماءَ الأساود

﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوى قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عباد بن حبيب بن المُهَلَّب عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه عن جده قال بَيْنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم جالسٌ مع أصحابه اذ نَشَأَتْ سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف تَرَوْنَ قَواعدها قالوا ما أحسنَها وأشدَّ تَمكُّنَها قال وكيف تَرَوْنَ رَحاها قالوا ما أحسنَها وأشدَّ استدارتَها قال وكيف ترون بَوَاسقَها قالوا ما أحسنها وأشد استقامتها

(١) وبعده وليس فى رواية أبى عمرو الشيبانى
بأوشكَ قتلاً منكِ يوم رميتنى
نوافذ لم تعلم لهن خروق
اه من هامش الأصل كتبه مصححه

(مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين)

(مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة)

قال وكيف ترون برقها أوميضا أم خفيًا أم يشق شقًا قالوا بل يشق شقًا قال فكيف ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال عليه السلام الحيا فقالوا يارسول الله ما رأينا الذى هو منك أفصح قال وما يمنعنى من ذلك فانما أنزل القران بلسانى لسان عربى مبين (قال أبو على) قواعدها أسافلها واحدتها قاعدة فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد وهى التى قعدت عن الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها. وسطها ومعظمها وكذلك رحى الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم قال الشاعر

فدارت رحانا بفرسانهم * فعادوا كأن لم يكونوا رميما

وبواسقها ما علا منها وارتفع واحدتها باسقة وكل شئ ارتفع وطال فقد بسق يقال قد بسقت النخلة قال الله عز وجل «والنخل باسقات» وكذلك بسق النبت فكثر فى كلامهم حتى قالوا بسق فلان على قومه أى علاهم فى الشرف والكرم. والوميض اللمع الخفى قال امرؤ القيس

أعنى على برق أراه وميض * يضئ حبيًا فى شمارخ بيض

ويقال أومض البرق يومض إيماضًا اذا لمع لمعًا خفيًا وأومض بعينه اذا غمز بعينه. والخفى البرق الضعيف قال أبو عمرو وخفى البرق يخفى خفيًا اذا برق برقًا ضعيفا وقال الكسائى خفا يخفو خفوًا. وجونها أسودها والجون من الاضداد يكون الأسود ويكون الأبيض (قال الاصمعى) وأتى الحجاج بدرع وكانت صافية بيضاء فجعل لا يرى صفاءها فقال له رجل وكان فصيحا «قال أبو عمرو وهو أنيس الجرمى» إن الشمس جونة يعنى شديدة البريق والصفاء فقد غلب صفاؤها بياض الدرع وأنشد

يبادر الآثار أن تؤوبا * وحاجب الجونة أن يغيبا

وأنشد أبو عبيدة

غيّريا بنت الخليس لونى * طول الليالى واختلاف الجون

الشاعر هو ربيعة بن مقروم بن قيس الضبى شاعر جاهلى اسلامى وقبل البيت

وساقت لنا مذحج بالكلاب * مواليها كلها والصميما اهـ

من هامش الاصل

* وسَفَرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ *

أى الفتور وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وجَوْنٍ عليه الجصُّ فيه مريضةٌ * تَطَلَّعُ منها النفسُ والموتُ حاضِرُهْ

. والحَيا مقصور الغيث والخصب وجمعه أحْياء قال الأخطل

رَبيعٌ حَيًا ما يَسْتَقِلُّ بحَمْلِه * سَؤُومٌ ولا مُسْتَنْكِشُ البحرِ ناضِبُه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله

إنّا مُلوكٌ حَيًا للتابعين لنا * مثلُ الربيع اذا ما نَبْتُهُ نَضَرا

مبحث الكلام على غريب حديث أحرم ما بين لابتى المدينة

وقرئ على أبى بكر يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البُهْلُول الأزرق فى مسجد الرُّصافة وأنا أسمع قال حدثنا جيد قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَى المدينة أن يُقْطَعَ عِضَاهُها أو يقتل صيدُها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يَخْرُجُ منها أحدٌ رَغْبَةً عنها الاّ أبْدَلَ اللهُ فيها من هو خيرٌ منه ولا يَصْبِرُ أحدٌ على لأْوائها وجَهْدِها الا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة هكذا سمعت بلاله. (قال أبو على) اللّابَةُ واللُّوبَةُ الحَرَّة فمن قال لابة قال فى جمعها الابُ ومن قال لُوبة قال فى الجمع لُوبٌ قال سَلامة ابن جَنْدَل

حتى تركنا وما تَثْنِى ظَعائنُنا * يأْخُذْنَ بَيْنَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

والعِضَاهُ كل شجر له شوكٌ يَعْظُم ومن أعْرَفِ ذلك الطَّلْحُ والسَّلَمُ والسَّيَال والعُرْفُطُ والسَّمُرُ والشَّبَهانُ والكَنَهْبَلُ والواحدة عِضَة قال الراعى

وخادَعَ المَجْدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ * راحَ العِضاهُ به والعِرْقُ مَدْخُولُ

. واللأْواءُ الشِّدَّة قال رؤبة

مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ

* لأْواءَها والأزْلَ والمَظَاظَا * الأزْلُ الضيِّقُ والمَظاظُ المُشارَّة يقال ماظَظْتُ فلانا مُماظَّةً ومِظَاظا. (قال أبو على) وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر

ابن مطر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَمْ أُخْبَرْ أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني أفعل ذلك فقال انك ان فَعَلْتَ ذلك هَجَمَتْ عيناك وَنَفِهَتْ نفسك إنَّ لِعَيْنِكَ حقًّا ولأَهْلِكَ حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأفطر (قال أبو علي) قال أبو عمرو الشيباني هَجَمَتْ عينُه وخَوِصَتْ وقَدَحَتْ ونَقْنَقَتْ عينُه نَقْنَقَةً كل ذلك اذا غارت . وقال الاصمعي حَجَلَتْ عينُه وهَجَمَتْ كلاهما غارت . وجاء حاجلةً عينُه وأنشد

وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيكَ الدَّوا * ءُ لَيْسَ له من طعام نَصيبُ

فتُصْبِحُ حاجلةً عينُه * لِحِنْواسْتِه وصَلاهُ غُيُوبُ (١)

(١) في هامش الاصل قال أبو عبيدة البكري صوابه لحنواسته في صلاة غيوب أي لضعفه وهزاله وقوله مهر أبيكِ بكسر الكاف لانه يخاطب امرأة وقبله
أأسماءُ لم تسألي عن أبيـ * ـك والقوم قد كان فيهم خطوب اهـ

وحاجلةٌ من حَجَلَتْ بالتخفيف والأكثر حَجَّلَتْ بالتشديد فهي مُحَجِّلة . ونَفِهَتْ أعْيَتْ ويقال للمُعْيِي نافِهٌ ومُنَفَّه وجمع النافه نُفَّهٌ قال رؤبة

به تَمَطَّتْ غَوْلَ كلِّ مِيلَهِ * بنا حَرَاجِيجُ المَهَارِي النُّفَّهِ

والمِيلَهُ الذي يُوَلِّه سالكه أي يُحَيِّره * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قُرَيب قال سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول هَرَبْتُ اليك بنفسي يا مَلْجَأَ الهاربين بأثقال الذُّنوب أحْمِلها على ظهري لا أجِدُ شافعا اليك الا معرفتي بأنك أكْرَمُ مَنْ قَصَدَ اليه المُضْطَرُّون وأَمَّلَ فيما لَدَيْه الراغبون يا من فَتَقَ العقولَ بمعرفته وأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بحمده وجَعَلَ ما امْتَنَّ به من ذلك على خَلْقه كِفاءً لتأدية حَقِّه لا تَجْعَلْ للهوَى على عقلي سبيلا ولا للباطل على عَمَلي دليلا وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما قَتَلَ عبدُ الملك مُصْعَبَ بن الزبير دخل الكوفة فَصَعِدَ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيُّها الناسُ ان الحَرْبَ صَعْبَةٌ مُرَّة وان السِّلْمَ أَمْنٌ ومَسَرَّة وقد زَبَنَتْنا الحربُ وزَبَنَّاها فعَرَفْنَاها وألِفْناها فنحن بَنُوها وهي أُمُّنا . أيها الناس فاستقيموا على سُبُل الهدى ودَعُوا الأهْواءَ المُرْدِيَةَ وتجنّبوا فِراقَ جماعات المسلمين

مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير

ولا تُكَلِّفونا أعمالَ المهاجرين الأوّلين وأنتم لا تعملون أعمالَهم ولا أظنُّكم تزدادون بعد الموعظة إلّا شَرًّا ولن نزداد بعد الأعذار إليكم والحجة عليكم إلّا عقوبة فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فَلْيَعُدْ فإنّما مَثَلي ومَثَلُكم كما قال قيس بن رفاعة

مَنْ يَصْلَ ناري بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ * يَصْلَ بنارِ كريمٍ غيرِ غدّار

أنا النذير لكم منى مجاهرةً * كَيْ لا أُلامَ على نَهْيٍ وانذار

فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا * (أن سوف تلقون خِزْياً ظاهر العار)

(لَتَرْجِعُنَّ أحاديثا مُلَعَّنَةً) * لَهْوَ المُقيم ولهو المُدْلِجِ السارى

من كان في نفسه حَوْجاءُ يطلبها * عندى فانّى له رَهْنٌ باصحار (١)

أُقيمُ عَوْجَتَه ان كان ذا عوجٍ * كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعةِ البارى

وصاحبُ الوِتْرِ ليس الدهرَ مُدْرِكَه * عندى (وإنّى لَدَرّاكٌ بأوتار)

(قال أبو على) قوله زَبَنَتْنا الحربُ وزَبَنّاها أى دَفَعَتْنا ودفعناها والزَّبْنُ الدفع ومنه اشتقاق الزَّبانية لانهم يَدْفَعون أهلَ النار الى النار ومنه قيل حَرْبٌ زَبُون قال الشاعر

عَدَتْنى عن زيارتها العَوادى * وحالتْ دونها حَرْبٌ زَبُونُ

عَدَتْنى صَرَفَتْنى والعوادى الصوارف . والزَّبُون من النُّوق التى تَرْمَحُ عند الحَلْب . والخِزْىُ الهَوَان يقال خَزِىَ يَخْزَى خِزْياً والخَزَايةُ الاستحياء يقال خَزِىَ يَخْزَى خَزَايةً . والمُدْلِجُ الذى يَسير من أول الليل يقال أَدْلَجْتُ أى سِرْتُ من أول الليل فأنا مُدْلِجٌ وادَّلَجْتُ أى سرتُ فى آخره فأنا مُدَّلِجٌ والدُّلْجة والدَّلَج بفتح الدال سَيْرُ آخر الليل والأدلاج من أول الليل ويقال الدَّلَج والدَّلْجة سَيْرُ الليل كلّه قال الراجز

كأنّها وقد بَراها الأخماسْ * ودَلَجُ الليلِ وهادٍ قَيّاسْ

شَرائِجُ النَّبْعِ بَراها القَوّاسْ

والدُّلْجة بضم الدال من آخره ومن الناس من يُجيز الدُّلْجة والدَّلْجة فى كل واحد منهما كما قالوا بُرْهة من الدهر وبَرْهة قال زيد الخيل

(١) قوله باصحار أى بروز الى الصحراء فلا أستتر عنه ولا أمتنع فى الاماكن الحصينة يقال أصحر القوم برزوا الى الصحراء مثل أسهلوا وأوعروا اه من هامش الاصل

يابنى الصَّيْداءِ رُدُّوا فَرَسى * انَّما يُفْعَل هـذا بالذليل

عَوِّدُوه مثْلَ ما عَوَّدْتُه * دَلَجَ الليل وإيطاءَ القتيل

ويروى دُلَجَ جمع دُلْجَة . والسارى الذى يَسير بالليل يقال سَرَيْتُ فأنا سارٍ أى سرت ليلا وأَسْرَيْتُ أيضا ويروى بيت النابغة على وجهين

سَرَتْ عليه من الجَوْزاء سارِيَةٌ * تُزْجِى الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَد

وأَسْرَتْ والسُّرَى سَيْرُ الليل . والحَوْجاء الحاجة . والعِوَجُ فى كل ما كان مُنْتَصِبا مثل الانسان والعصا وما أشبههما والعَوَجُ فى الدين والأمر وما أشبههما . والوِتْر الذَّحْل بكسر الواو ولا غير والوَتْر بفتح الواو وكسرها الفَرْد ويقرأ والشَّفْع والوَتْر والوِتْر الفتح لُغة أهل الحجاز والكسر لُغة تميم وأسد وقيس ويقولون فى الوَتْر الذى هو الفَرْد أَوْتَرْتُ فأنا أُوتِر إيتارا وفى الذَّحْل وَتَرْتُه فأنا أَتِرُه وَتْرا وتِرَةً وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى العُتْبى عن أبيه أن عبد الملك بن مروان رحمه الله كان يُوَجِّه الى مُصْعَب جيشا بعد جيش فَيُهْزَمون فلما طال ذلك عليه واشتدَّ غَمُّه أَمَرَ الناسَ فعسكروا ودعا بسلاحه فلبسه فلما أراد الركوب قامت اليه أم يزيد ابنه وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لو أَقَمْتَ وبعثتَ اليه لكان الرأىَ فقال ما الى ذلك من سبيل فلم تَزَل تمشى معه وتكلمه حتى قرب من الباب فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حَشَمها معها فلما علا الصوت رجع اليها عبد الملك فقال وأنتِ أيضا ممن يَبْكِى قاتَلَ اللهُ كُثَيِّرا كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير

اذا ما أرادَ الغَزْوَ لم تَثْنِ هَمَّه * حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها

نَهَتْهُ فلمَّا لم تَرَ النَّهْىَ عاقَه * بَكَتْ فَبَكَى مما شَجَاها قَطِينُها

ثم عَزَمَ عليها بالسكوت وخرج (قال أبو على) وبعد هذين البيتين يقول

ولم يَثْنِه يومَ الصَّبابة نَئِها * غداةَ اسْتَهَلَّتْ بالدموع شُؤُونُها

ولكنْ مَضَى ذو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتُ * بِسُنَّةِ حَقٍّ واضحٍ مُسْتَبِينُها

وفى عبد الملك يقول كُثَيِّر

أحاطتْ يداه بالخلافة بَعْدَما * أراد رجالٌ آخرون اغْتِيالَها

وفى هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أسْلَمُوها عَنْوةً عن مَوَدَّةٍ * ولكنْ بحَدِّ المَشْرَفِيِّ استقالَها

وكنتَ اذا نابَتْكَ يوماً مُلِمَّةٌ * نَبَلْتَ لها أبا الوليد نِبالَها (١)

سَمَوْتَ فأدركْتَ العَلاءَ وإنَّما * يُلَقَّى عَلِيّاتِ العُلَا مَنْ سَمَا لَها

وَصُلْتَ فنالتْ كَفُّكَ المَجْدَ كلَّه * ولم تَبْلُغِ الأيْدِى السَّوامِى مَصالَها جالها

وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمَسْلَمَة بن عبد الملك

ألا تَقْنَى الحياءَ أبا سَعيد * وتُقْصِر عن مُلاحاتى وعَذْلى

فلولا أنَّ أصلَكَ حين تُنْمَى * وفرعَكَ مُنْتَمَى فَرْعى وأصْلى

وأنّى إن رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمى * ونالَتْنى اذا نالَتْكَ نَبْلى

لقد أنكرتنى انكار خوفٍ * يَضُمُّ حَشاكَ عن شَتْمى وأكْلى

كقول المرءِ عَمْرٍو فى القَوافى * لقَيْسٍ حين خالف كلَّ عَدْلِ

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرادٍ * أُريدُ حَياتَه ويُريدُ قَتْلى

يريد عمرو بن معديكرب وقيس بن مكشوح وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال حدثنى من سمع أعرابيا يقول لصديق له دَعْ ما يَسْبِقُ الى القلوب انكارُه وان كان عندك اعتذارُه فليس مَنْ حَكَى عنكَ نُكْرا تُوسِعُه فيك عُذْرا قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى كبير السن أصْبَحْتُ واللهِ تُقَيِّدُنى الشَّعَره وأعْثُر بالبَعَره وقد أقام الدهرُ صَعَرِى بعد أن أقامتْ صَعَره (قال أبو على) الصَّعَرُ المَيْل

(١) قوله نبلت لها الخ أى أعددت ونبالها بكسر النون جمع نبل ويروى نبالها بفتحها على المصدر قال يعقوب نبلت لذلك الامر نبله ونبله ونباله اذا أخذت له أهبته كذا بهامش الاصل

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبدُ الرحمن عن عمه قال أنشدنا بعضُ أهل المدينة لخارجة ابن فليح المللى (١)

ألا طرَقَتنا والرفاقُ هُجودُ ✽ فباتت بعلّات النَّوال تجُود

ألا طرَقَتْ ليلى لَقًى بين أرحُل ✽ شجاه الهَوى والنَّأْى فهو عَميد

فليتَ النَّوى لم تُسحِق الخرقَ بيننا ✽ وليتَ الخيالَ المُستَرَاتَ يعود

اذا الأقادا النفسَ من جَفْعة الهوى ✽ بليلى وروْعاتُ الفؤاد مُقيد

كأنّ الدموعَ الواكفات بذكرها ✽ اذا أسلمتهن الجفونُ فَريد

اذا أدبرتْ بالشوق أعقابُ ليلةٍ ✽ أتاك بها يومٌ أغرُّ جديد

حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أنت عندى كسالم فلم يدرِ ماهو فكتب الى قتيبة يسأله فكتب اليه ان الشاعر يقول

يُديرونَنى عن سالمٍ وأُديرهُم ✽ وجلدةُ بين الأنف والعينِ سالمُ

ثم كتب اليه مرة أخرى أنت عندى قدحُ ابن مقبل فلم يدر ماهو فكتب الى قتيبة يسأله وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب اليه ان ابن مقبل نعت قدحًا له فقال

غدا وهو مجدولٌ وراح كأنه ✽ من المَشّ والتقليب بالكف أفطحُ

خروجٌ من الغُمّى اذا صُكَّ صكّةً ✽ بدا والعيونُ المستكفّةُ تلمحُ

(قال أبو على) المَشُّ المسح والمَشُوش المنديل قال امرؤ القيس

نمشّ بأعراف الجياد أكُفّنا ✽ اذا نحن قمنا عن شواءٍ مُضهَّب

والغُمّى الشدّة التى تغمّ أى تغطّى والمستكفّة من قولهم استكففتُ الشئ اذا وضعتَ يدك على حاجبك تنظر هل تراه كالذى يستظل من الشمس ✽ وقال الأصمعى من أمثال العرب «العيرُ أوقى لدمه» يقال ذلك (١) للرجل أى انه أشدُّ إبقاءً على نفسه ويقال «الربَاحُ مع السَّماح» يريد أن المسامح أحرى أن يربح ويقال «عبدٌ صريخُه أمَةٌ» يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله ✽ وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

(١) هكذا فى الاصل المللى بلامين بعد الميم وحرر النسبة كتبه مصححه

(١) أى الحذر كما فى أمثال الميدانى ولعلها سقطت من الناسخ كتبه مصححه

ولقد مَرَرْتُ على قَطِيعٍ هالِكٍ * مِنْ مالِ أَشْعَثَ ذِي عِيَالٍ مُصْرِمِ

مِنْ بَعْدِ مَا اعْتَلَّتْ عَلَيَّ مَطِيَّتِي * فَأَزَحْتُ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتَعِي

القَطِيعُ السَّوْطُ . والهالكُ الضائع . والمُصْرِمُ المُقِلُّ المُخِفُّ يقول كانت ناقتى قد اعتلت على فلما أصبت السوط فضربتها به ظلَّت تَرْتَعِي أى تتراخى فى سيرها وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنى أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى عن أبى معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يا بُنَيَّ لتكنْ كلمتك طَيِّبة ووجهك بَسْطًا تكن أحبَّ الى الناس ممن يعطيهم العطاء وأنشدنا أبو عبد الله

وكَمْ من مليمٍ لم يُصَبْ بمَلامة * ومُتَّبَعٍ بالذَّنْبِ ليس له ذَنْبُ

وكم من مُحِبٍّ صَدَّ من غير بِغْضَةٍ * وان لم يكن فى وُدِّ خُلَّتِه عَتْبُ

مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتى وصفن ما يحببن من الازواج

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صِفْنَ ما تُحْبِبْنَ من الأزواج . فقالت الكُبْرَى أُرِيد أَرْوَعَ بَسَّامًا أَحَذَّ مُجْذامًا سَيِّدَ ناديه وثِمَالَ عافيه ومُخْصِبَ راجيه فِنَاؤُه رَحْب وقِيَادُه صَعْب * وقالت الوُسْطَى أريده عاليَ السَّنَاء . مُصَمِّمَ المَضَاء . عَظِيمَ نار . مُتَمِّمَ أَيْسار يُفِيدُ ويُبِيد . ويُبْدِئُ ويُعِيد . هو فى الأهل صَبِيّ . وفى الجَيْش كَمِيّ . تَسْتَعْبِدُه الحَلِيلة . وتَسُودُه الفَضِيلة * وقالت الصغرى أريده بازلَ عام . كالمُهَنَّد الصَّمْصام . قُرْبُه حُبُور . ولقاؤه سُرُور . ان ضَمَّ قَضْقَض . وان دَسَرَ أَغْمَض . وان أَخَلَّ أَحْمَض . قالت أُمُّها فُضَّ فُوكِ لقد فَرَرْتِ لى شِرَّةَ الشَّباب جَذَعَة (قال أبو على) قال أبو زيد الأَرْوَع والنَّجِيبُ واحد وهما الكريم . وقال غيره الأَرْوَع الذى يَرُوعُكَ جَمالُه . والأَحَذُّ ههنا الخفيف السريع والأَحَذُّ أيضا الخفيف الذَّنَب ومنه قيل قَطَاةٌ حَذَّاء . وقال أبو بكر بن دريد الحَذَذُ الخفة والسرعة والقَطَاة الحَذَّاء السريعة الطَّيَران ويقال القليلة رِيش الذَّنَب وحَذَّ الشئَ يَحُذُّه حَذًّا اذا قطعه قطعا سريعا والحُذَّة القطعة من اللحم وأنشد الاعشى

تَكْفِيهِ حُذَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا * مِنَ الشِّوَاءِ وَيُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ

قال ويروى حُزَّةُ فِلْذ * وقال أبو عبيدة في قول عُتْبة بن غَزْوان حين خطب الناس فقال ان الدنيا قد آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ فلم يَبْقَ منها الا صُبَابَةٌ كصُبَابَة الاناء . قال أبو عمرو وغيره الحَذَّاء السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذَنَبها مع خِفَّتها وقال النابغة الذبياني

حَذَّاءُ مُدْبِرَةً سَكَّاءُ مُقْبِلَةً * لِلْماءِ في النَّحْرِ منها نَوْطَةٌ عَجَبُ

قال ومن هذا قيل للحمار القصير الذَّنَب أحَذُّ ﴿قال أبو علي﴾ أصل هذه الكلمة عندي الخفة ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حُذَّةُ فلذ بالذال الا من أبي بكر فان صحت هذه الرواية فلا تكون الحُذَّة الا القِطْعة الخفيفة . والمِجْذام مِفْعال من الجَذْم والجَذْم القطع تريد أنه قطّاع للأمور . والنّادي والنَّدِيُّ المجلس . والثِّمال الغياث وثِمالُ القوم غياثُهُم ومن يقوم بأمرهم يقال فلان ثِمالُ لبني فلان اذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلا لهم وغياثا ويقال هو يَثْمُلُهم والمرأة تَثْمُلُ الصبيان أي تكون أصلا لهم قال الحُطَيئة

فِدًى لابن حِصْنٍ ما أُرِيحُ فانه * ثِمالُ اليتامى عِصْمَةٌ في المَهالكِ

والثَّمْل ساكنة الميم المُقَام والخَفْض يقال ليست دارُنا بدار ثَمْل قال أسامة بن الحرث الهذلي

كَفِيتُ النَّسا نَسّالُ حَذٍّ وَدِيقَةٍ * اذا سَكَنَ الثَّمْلَ الظِّباءُ الكَوانِسُ

كَفِيتُ النَّسا أي سريع العَدْو وتلخيص معناه أن تقول الكَفِيتُ السريع . والنَّسا عِرْق في الفخذ يجري الى الساق فكأنه قال سريع الرِّجْل واذا كان سريع الرجل كان سريع العَدْو . والكَوانِسُ التي تَكْنِسُ بأذنابها من الذُّباب ويقال اختار فلان دارَ الثَّمْل أي دار الخَفْض والمُقَام وثَمَلَ فلان فما يَبْرَح والثَّمِيلة البَقِيَّة تبقى من العَلَف والماء في بطن البعير وغيره والجميع الثَّمائل قال ذو الرمة

وأَدْرَكَ المُتَبَقَّى من ثَمِيلَتِهِ * ومن ثَمائلها واسْتُنْشِئَ الغَرَبُ

والثَّمِيلة البَقِيَّة تبقى من الماء في الصخرة أو الوادي وقد قالوا الثَّمِيل الماء الذي يبقى في الوادي

بعد مُضيّ السَّيل عنه قال الأعشى

بناجيةٍ كأتان الثَّميل * تُقَضِّى السُّرَى بعد أينٍ عَسيرا

والأتان الصَّخْرة تكون فى الماء وإذا كانت فى الماء القليل فأصابتها الشمس صَلُبَت والثُّمالة رَغْوة اللبن يقال حَقَنْتُ الصَّريح وعَمِلَت الرغوة يريد بَقِيَت قال مُزَرِّد

إذا مَسَّ خَرْشاءَ الثُّمالة أنفُهُ * ثَنَى مِشْفَرَيْهِ للصَّريح فأقنَعا

وقال الاصمعى الثُّمالة ما بقى فى العُلْبة من الرغوة خاصة والثُّمالة ما بَقِى فى الحوض من الماء وهو أيضا ما بقى فى البطن من الماء والطعام ويقال سَقَاه المُثَمَّلَ يريد سقاه السَّمَّ . قال أبو نصر ويُرَى أنه أُنْقِع فبقى وثَبَت وسَيْفٌ ثاملٌ أى باقٍ فى أيدى أصحابه زمانا كذا قال الاصمعى وقال أبو عمرو قديمٌ لا عَهْدَ له بالصِّقال وقال خالد بن كُلْثوم هو الذى فيه بَقِيَّة قال ابن مقبل

لمن الديارُ عرفتُها بالساحل * وكأنَّها ألواحُ سَيْفٍ ثاملِ

والثَّمْلة الصُّوفة تجعل فى الهِنَاء ثم يُطْلَى بها البعير أنشد الأصمعى

مَمْغُوثةٌ أعراضُهم مُمَرْطَلَه * كما تُلاثُ فى الهِنَاء الثَّمْلَه

والثَّمَلة ساكنة الميم الحَبُّ والتمر والسَّويق يكون فى الوعاء الى نصفه فما دونه والجماع الثَّمْل والثُّمْلة ما أُخرجَت من أسفل الرَّكِيَّة من التراب والطين وهذان الحرفان رويناهما عن أبى عبيد بضم الثاء وعن أبى نصر بفتح الثاء ويقال ثَمَلَ يَثْمُل ثَمْلًا إذا أخذ الشراب فيه . وعافيه الذين يَعْفُونه أى يأتونه يقال عَفَاه يَعْفُوه واعْتَفَاه يَعْتَفِيه وعَرَاه يَعْرُوه واعْتَرَاه يَعْتَرِيه واعْتَرَّه يَعْتَرُّه وعَرَّه يَعُرُّه . ويُحْسِبُ كافٍ أنشدنا أبو بكر بن الانبارى لامرئ القيس

فتملأُ بيتَنا أقِطًا وسَمْنًا * وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ ورِىُّ

أى يكفيك الشِّبَع والرِّىُّ . وفَنَاؤه رَحْبٌ أى واسع ويقال فِنَاءُ الدار وثِنَاؤها . والسَّناء من الشَّرَف ممدود ومن الضَّوء مقصور . والمُصَمِّم من الرجال الذى يَمْضى فى الامور

لا يَرُدُّ عزمَه شئٌ والمصَمّم من السيوف الذى يمضى فى الضرائب لا يحبسه شئٌ . وأيسار جمع يَسَر وهو الذى يدخل مع القوم فى القداح وهو مَدْح وقال الشاعر

وراحلة نحرتُ لشَرْب صدْق * وما ناديْتُ أيسارَ الجزور

والبَرَمُ الذى لا يدخل مع القوم فى المَيْسر وهو ذَمٌّ وجمعه أبرام قال مُتَمّم

ولا بَرَمٍ تُهدى النساءُ لعرْسه * اذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تقعقعا

ويقال كان رجل بَرَمًا فجاء الى امرأته وهى تأكل لحما فجعل يأكل بَضْعتَيْن بَضْعتَيْن فقالت له امرأته أبَرَمًا قرونا فأرسلتها مثلا . وقال أبو زيد الكَمِىُّ الجرىء المُقْدم كان عليه سلاحٌ أو لم يكن وقال غيره الذى يَكْمى شجاعتَه فى نفسه أى يَسْترها وقال ابن الأعرابى الكَمِىُّ الشجاع وسمى كَمِيًّا لأنه يتكمّى الأقران لا يكعُّ ولا يجبُن عن قرنه أى يقصد . كلُّ ما اعتمدْتَه فقد تكمَّيْتَه وأنشد

بل لو شهدْتَ الناسَ اذ تُكُمُّوا * بِقَدَرٍ حُمَّ لهم وحُمُّوا

وغُمَّةٍ لو لم تُفرَّجْ غُمُّوا

طلب أسماء الزوجة . وحَليلةُ الرجل امرأته وحَليلته أيضا جارته التى تُحالُّه وتنزل معه قال الشاعر

ولَسْتُ بأطْلَس الثوبيْن يُصْبى * حَليلتَه اذا هَجَع النيامُ

وعرْسُ الرجل امرأته أيضا قال امرؤ القيس

كذبتِ لقد أُصبى على المرء عرْسَه * وأمْنع عرْسى أن يُزَنّ بها الخالى

وهو أيضا عرْسُها وهى حَنَّتُه قال كُثَيِّر

فقلتُ لها بل أنتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ * جَرَى بالفِرَى بينى وبينكِ طابنُ

والفِرَى جمع فِرْية وقال الشاعر

ما أنتِ بالحَنَّة الوَدُود ولا * عندكِ خيرٌ يُرْجى لمُلْتمس

وهى طَلَّتُه أيضا قال الشاعر

وإنّ امرأً فى الناس كُنتُ ابنَ أُمّه * تبدَّل منّى طَلَّةً لَغَبينُ

دَعَتْكَ الى هَجْرِى فطاوعتَ أمرَها * فنَفْسَكَ لا نفسى بذاك تُهِين

وقال الآخر

ألا ابكَرَتْ طَلَّتى تَعْــذُل * وأسماءُ فى قولها أعــذَلُ

تُرِيدُ سُلَيماكَ جمعَ التِلا * دِ والضيفُ يَطْلُبُ ما يأكُل

وَرَبَضُه ورُبْضُه أيضا والرَّبَضُ كلُّ ما أوَيْتَ اليه قال الشاعر

جاءَ الشتاءُ ولمَّا أتخذْ رَبَضًا * يا وَيْحَ كَفِّى من حَفْرِ القَرامِيص

والقُرْمُوص حُفْرةٌ يَحْتَفِرها الصائد الى صدره فيدخل فيها اذا اشتد عليه البَرْد والقُرْمُوص أيضا مَبِيضُ القَطَاة وقَعِيدَةُ الرجل أيضا امرأته قال الاسعر الجُعْفِىّ

لكنْ قعيدةُ بيتِنا مجفُوّةٌ * بادٍ جَناجِنُ صَدْرِها ولها غِنَى

وزَوْجُه أيضا قال الأصمعى ولا تكاد العرب تقول زَوْجَتُه وقال يعقوب يقال زَوْجَتُه وهى قليلة قال الفرزدق

وإنَّ الذى يَسْعَى ليُفْسِدَ زَوْجَتِى * كَساعٍ الى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وهى بَعْلُه أيضا وبَعْلَتُه وأنشد الفراء

شَرُّ قَرِينٍ للكَبِير بَعْلَتُهْ * تُولِغُ كَلْبًا سُؤْرَهُ أو تَكْفِتُهْ

يعنى أن امرأته قد تَقَذَّرَتْه حين كَبِر فاذا شرب لَبَنًا وبقى سُؤْرُه والسُّؤْر بقية الشراب فى الاناء تُولِغُه كلبا أو تَكْفِتُه أى تَقْلِبه على الأرض. وبَيْتُه أيضا قال الراجز

أقول اذ حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ * وبعضُ حِيقالِ الرِّجالِ المَوْتُ

مالى اذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ * أَكِبَرٌ غَيَّرَنى أم بَيْتُ

وشَهْلَتُه أيضا أنشدنى أبو بكر بن الأنبارى

له شَهْلَةٌ شابتْ وما مَسَّ جَيْبَها * ولا راحَتَيْها الشَّثْنَتَيْنِ عَبِيرُ

والشَّهْلَة أيضا العجوز قال الراجز

باتتْ تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيَّا * كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيَّا

وجَشْلَتُه ومَعْز بَتُه امرأته وقال غيره وحَوْبَتُه أيضا وقال أبو زيد والحَوْبة القرابة من قبل الأم وكذلك كل ذى رَحم مَحْرَم قال أبو يعقوب الحَوْبَةُ الأُمّ والفَصيلة رَهْطُ الرجل الأَدْنَوْن وقال ابن الكلبى الشَّعْبُ أكبر من القَبيلة ثُمَّ القَبيلة ثم العَمارة ثم البَطْن ثم الفَخذ وأُسرة الرجل رَهْطه الأَدْنَوْن وكذلك فَصيلَتُه . وقولها أُريده بازلَ عام أى تامّ الشباب كامل القوة لان البعير أَتَمُّ ما يكون شبابا وأكمله قوة اذا كان بازل عام . قال الاصمعى اذا وَضَعَت الناقةُ فولدُها سَليلٌ قبل أن يُعلم أذكر هو أم أنثى فاذا علم فان كان ذكرا فهو سَقْبٌ وأمه مُسْقِب وان كانت أنثى فهى حائلٌ وأمها أم حائل قال الهذلى

فتلك التى لا يَبْرَحُ القلبَ حُبُّها * ولا ذكرُها ما أرزَمَتْ أُمُّ حائل

وهى مُؤْنِثٌ وقد آنَثَتْ أى جاءت بانثى وقد أذكرت فهى مُذْكِرٌ اذا جاءت بذَكَر فان كان من عادتها أن تَضَع الاناث فهى مِئْناثٌ وكذلك مِذْكار اذا كان من عادتها أن تَضَع الذُّكور فاذا قَوِى ومَشَى مع أمه فهو راشِحٌ والأم مُرْشِحٌ فاذا حَمَل فى سَنامه شَحما فهو مُجْذٍ ومُكْعِر ثم هو رُبَعٌ قال الاصمعى حدثنى عيسى بن عمر قال سألت جبر بن حبيب أخا امرأة العجاج عن الهُبَع والرُّبَع فقال الرُّبَعُ ما نُتِج فى أول النِّتاج والهُبَعُ ما نُتِج فى آخر النِّتاج فاذا مشى الهُبَعُ مع الرُّبَع أبطره ذَرْعًا فهَبَع بعُنُقه أى استعان به ثم هو حُوَار فاذا فُصل عن أُمه والفِصَال الفِطَام فهو فَصيل والجمع فُصْلان وفِصْلان ومنه الحديث لا رَضَاعَ بعد فِصَال فاذا أتى عليه حَوْلٌ فهو ابن مَخَاض وانما سُمّى ابن مَخَاض لان أُمه لَحِقَتْ بالمَخَاض وهى الحَوامل وان لم تكن حاملا فاذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة فهو ابن لَبُون والانثى بنت لَبُون وانما سُمّى ابن لَبُون لان أمه كانت من المخاض فى السنة الثانية ثم وضعت فى الثالثة فصار لها لَبَنٌ فهى لَبُون وهو ابن لَبُون فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة فاذا دخل فى الرابعة فهو حينئذ حِقٌّ والانثى حِقَّة وانما قيل لها حِقَّة لانها قد استحقت أن يُحْمَل عليها وتُركب . فاذا استكمل الرابعة ودخل فى الخامسة فهو جَذَعٌ والانثى جَذَعة فاذا دخل فى السادسة فهو ثَنِىٌّ والانثى ثَنِيَّة فاذا دخل فى السابعة فهو رَبَاعٍ والانثى

قوله قال أبو يعقوب فى مادة حوب من اللسان قال ابن السكيت اه وابن السكيت هو يعقوب وكنيته أبو يوسف كما فى تاريخ ابن خلكان كتبه مصححه

مطلب ترتيب أسنان الابل وأسمائها

رَبَاعِيَةٌ. فاذا دخل فى الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ والانثى سَدِيسة فاذا دخل فى التاسعة وبَزَلَ نابُه فهو بازل يقال بَزَلَ نابُه يبزُلُ بُزُولا وشقَأ نابُه يشْقَأ شُقُوأً وشَقْأً وشَقَّ أيضا وشَقَّ يَشُقُّ شُقُوقا وفطر يفطُر فطُورا وبَزَغ وصَبَأ وعَرَد يعرُد عُرُودا فاذا دخل فى العاشرة فهو مُخْلِف ثم ليس له اسم بعد الاخلاف ولكن يقال بازل عام وبازلُ عامَيْن ومُخْلِف عام ومُخْلِف عامَيْن . وقَضْقَضَ أى حَطَم كما يُقَضْقِضُ الأسد الفريسة وهو أن يحطمها وينقضها فتسمع لعظامها صوتا والأسدُ القَضْقَاضُ الحطَّام قال رؤبة

كَمْ جاوَزَتْ من حَيَّةٍ نَضْنَاض * وأسد فى غِيله قَضْقَاض
لَيْث على أقرانه رَبَّاض * يُلْقِى ذِرَاعَيْ كَلْكَلٍ عِرْبَاض

والعرْبَاضُ الثقيل العظيم . ودَسَرَ دَفَع. ومنه قول ابن عباس رضى الله عنهما فى العنبر انما هو شئ دَسَرَه البحر أى لا زكاة فيه (قال) وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر

فأصبحتُ من سَلْمى كذى الداء لم يَجِدْ ... طَبِيبا يُداوى ما به فتَطَبَّبا
فلمّا اشْتَفَى ممّا به عَلَّ طِبَّه ... على نفسه من طُول ما كان جَرَّبا

يقول لمّا لم يجد اليها سبيلا داوى نفسه بالهجران فلما رأى ذلك قد نفعه عَلَّ الهجرانَ أى فَعَله ثانيةً وحدثنا الاخفش قال أنبأنى أبو الفيّاض بن أبى شُرَاعة عن أبى شُرَاعة قال حدثنى عبد الله بن محمد بن بشير البصرى قال علق أبى جارية لبعض الهاشميين فبعثت اليه أمّى تعاتبه فكتب اليها

لا تَتْبَعنْ لَوْعَةً إثْرى ولا هَلَعا ... ولا تُقاسنّ بعدى الهمّ والجَزَعا
بل ائْتَسى تجدى إن ائْتَسَيْتِ أُسًا ... بمثل ما قد فُجِعْتِ اليومَ قد فُجِعا
ما تَصْنَعِين بعَيْنٍ عنكِ طامحة ... الى سواكِ وقلبٍ عنكِ قد نَزَعا
ان قُلْتِ قد كُنْتَ فى وُدٍّ وتكرمة ... فقد صَدَقْتِ ولكنْ ذاك قد مَنعا
وأىُّ شئٍ من الدُّنيا سَمِعْتِ به ... إلّا اذا صار فى غاياته انقطعا

لم تُبقِ عينًا حُسَينٍ عند لحظهما لغيرها في فؤادي بعدها طمعا
ومن يُطيق مُذَكّى عند صَبْوَته ومن يقوم لمستور اذا خَلُعا

وأنشدنا الاخفش قال قرأت على أبي العباس الأحول الأعرابي

يا مُنْشِرَ المَوْتَى أَفِدْني من التي بها نَهِكَتْ نفسي سَقَامًا وعَلَّتِ
لقد بَخِلَتْ حتَّى لَوَ انّي سألتُها قذى العين من ضاحي التراب لضَنَّتِ
فما أُمُّ بَوٍّ هالكٍ بتَنُوفَةٍ اذا ذَكَرَتْه آخر الليل حَنَّتِ
بأكثرَ منّي لوعةً غيرَ أنّني أُطامِنُ أحشائي على ما أجَنَّتِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

أبَتِ الرَّوادفُ والثُّدِيُّ لقُمْصِها مَسَّ البُطونِ وأن تَمَسَّ ظُهورا
وإذا الرِّياحُ مع العشيِّ تناوحَتْ نَبَّهْنَ حاسدةً وهِجْنَ غَيورا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه وأنشدنا الاخفش أيضا قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي

فلم أرَ مثلها كَبَنِي صُرَيْمٍ تلفُّهُمُ التَّهائمُ والنُّجودُ
أجلَّ جلالةً وأعزَّ فَقْدًا وأقضى للأمور وهم قعود
وأكثر ناشئًا مخراقَ حَرْبٍ يُعينُ على السيادةِ أو يَسُود

وأنشدنا ابراهيم أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وكنتُ مجاورًا لبني سعيد فأفقدَنيهمُ رَيْبُ الزمان
فلمّا أن فقدتُ بني سعيد فقدتُ الودَّ الا باللسان

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال وفد عَلْبة بن مُسْهِر الحرثي والمُنْتَشِر أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهمداني

وسألتني بركائبي ورحالها ونسيتِ قَتْلَ فوارس الأرباع

الى ذي فائش المَلِك الحِمْيَري وكان ذو فائش يحبُّ اصطناع سادات العرب و يُقرِّب مجالسهم

ويقضي حوائجهم وكان عُلْبة شاعراً حَدِثاً ظريفاً فقال له الملك يا علبة ألا تُحدّثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم فقال بلى أيها الملك وهم أربعة زيادٌ ومالكٌ وعمرو ومُسْهِر فأما زياد فما استلّ سيفه مذ ملكت يده قائمه الا أغمده في جُثْمان بطل أو شَوَامت جَمل وكان اذا حَلَقَ الثَّجيد وصَلْصَلَ الحَديد وبَلَغَت النفسُ الوَريد اعتصمت بحَقْوَيه الأبطال اعتصامَ الوُعُول بذُرَى القِلال فذادَ عنهم الأبطال ذيادَ القُرُوم عن الأشوال * وأما مالك فكان عِصْمةَ الهَوَالك اذا شَبِهت الأعجاز بالحَوارِك يَفْرِي الرَّعِيل فَرْيَ الأَديم بالإزميل ويَخْبِطُ البُهَم خَبْطَ الذئب نِقَادَ الغَنَم * وأما عمرو فكان اذا عَصَبَت الأفواه وذَبَلَت الشِّفاه وتَقَادَت الكُماه خاض ظَلامَ العَجاج وأطفأ نارَ الهياج وألوى بالأعراج وأردَفَ كلّ طَفْلة مِغْناج ذات بَدَن رَجْراج ثم قال لأصحابه عليكم النِّهاب والأموال الرِّغاب عطاءً لا ضَنين شَكِس ولا حَقَلَّدٍ عَكِس * وأما مُسْهِر فكان الذُّعافَ المُمْقِر والليثَ المُخْدِر يحيي الحَرْبَ ويُسْعِر ويُبيح النَّهْبَ فيُكْثِر ولا يَتَخَجّن ولا يَسْتأثِر فقال له الملك لله أبوك مثلك فليصف أسرته (قال أبو علي) الحَدَثُ الحَسَن الحَديث والحِدْثُ الكثير الحديث والحَدَثُ الشاب فاذا ذكروا السِّن قالوا حَديثُ السِّن ولم يقولوا حَدَثُ السن والحِدْثُ الذي يتحدث الى النساء يقال هو حِدْثُ نِساء وَزيرُ نساء اذا كان يُكْثِر زيارتهن قال مُهَلْهِل

مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيْبٍ ... فيُخْبَر بالذنائب أيُّ زِير

أراد فيُخْبَر بالذنائب أيُّ زِيرٍ أنا وذلك أن كليبا كان يُعَيّره فيقول انما أنت زِيرُ نساء وهو تِبْعُ نساء اذا كان يَتْبَعُهن وخِلْبُ نساء أي يَلْصَق بقلوبهن ويَحُلّ منهن مَحَلَّ الخِلْب قال أبو زيد الخِلْب حجاب القلب ومنه قيل إنه لخِلْبُ نساء أي يُحْبَبْنَه وأنشد غيره

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِد ... أصبحتَ مني كذراعٍ من عَضُد

ويقول أهل اليمن هو خِلْمُ نساء والخِلْمُ الصَّديق وجمعه أخلام وزادني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الاعرابي وعُجُبُ نساء أي يُعْجِب النساء وقوله في جُثْمان بطل قال الاصمعي

مطلب أسماء الشخص

الجُثمان الشخص والجُثمان جماعة الجسم وهو التَّجاليدُ أيضا أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الاصمعي

يُنْبي تَجاليدي وأَقتادَها ناوٍ كرأس الفَدَن المُؤْيَد

والأَجلاد التَّجاليد قال الأسود بن يعفر

أمارَيْني قد بليتُ وشَفَّني ما غِيضَ مِنْ بَصَري ومن أجْلادي

يريد ما نقص من بصري ومن جسمي ويقال لشخص الانسان الطَّلَل والآل والسَّمامة ويقال لأعلى شخصه السَّماوة والشَّخْ والشَّبَح جميعا الشخص قال الشاعر يصف ظليما

هَجُومٌ عليها نفسَه غيرَ أنَّه * متى يُرْمَ في عَيْنَيْه بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

والشَّدَف الشَّخص وجمعه شُدُوف قال ساعدة بن جُؤَيَّة

مُوكَّلٌ بشُدُوف الصَّوْم يَنظُرُها * من المَغارب مخطُوفُ الحَشازِرُمُ

يصف ثورا قال الاصمعي الصَّوْم شَجَرٌ يشبه الناس فهو يرقبه يخشى أن يكون ناسا ويقال قامةُ الأنسان وقُومِيَّة الانسان قال العجاج * صُلْبُ القَناة سَلْهَبُ القُومِيَّه * وقَوْمِيَّته وقَوامُه ويقال هو قِوَامُ هذا الأمر بكسر القاف اذا كان يقوم به . والأُمَّة القامَة وجمعها أُمَم قال الأصمعي وصف أعرابي رجلا فقال إنه لحَسَنُ الوجه حَليف اللسان طويل الأُمَّة والحَليف الحديد من كل شيء يقال لسانٌ حَليف وسِنانٌ حَليف الغَرْب قال الأعشى

وإنَّ مُعاويةَ الأكرمين حِسانُ الوجوه طِوالُ الأُمَم

وقال أبو عبيدة الطُّنُّ القامة . وقوله أو شَوامتَ جُمَّل فالشَّوامتُ القوائم يريد أنه يَعقر الابل للضيفان . وحَمْلق انقلاب حِملاقه والحِملاق باطن الجفن . والنَّجيد الشجاع يقال نَجُدَ الرجلُ يَنْجُدُ نَجْدةً فهو نَجيدٌ والنَّجْد الشجاع وكذلك النَّجِد والنَّجْدة الشجاعة هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع ثم قال في موضع

آخر النَّجْد السريع الاجابة الى الداعي اذا دعاه الى خير أو شر وهو النَّجِد ويقال ما كان نَجِدا ولقد نَجُد يَنْجُد نَجادة وأَنْجَدْته إِنْجادا فأما النَّجدة فالفزع في أي وجه كان وهذا قول أبي زيد ويقال استَنْجَد فلان فلانا فأَنْجَدَه أي أعانه . وقال أبو عبيدة نَجَدْت الرجل أنجده غَلَبْتُه وأَنْجَدْتُه أَعَنْتُه والنَّجْد ما ارتفع من الأرض وبه سميت نَجْدٌ لأنها ارتفعت عن تَهامة وسميت تَهامة لانها انخفضت عن نَجْد فَتَهِم ريحُها أي تغير يقال تَهِمَ الدُّهْن وتَمِهَ اذا تغير . والنَّجْد الطريق في الجبل والتنجيد التزيين يقال نَجَّدْت البيتَ تَنْجيدا قال ذو الرمة

حتى كأَنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسها * من وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْليلٌ وتَنْجيدُ

والنُّجُود ما يُنَجَّد به البيت واحدها نَجْدٌ والنَّجُود من الحُمُر الحائل ويقال الطويلة . والنِّجاد حمائل السيف والأَنْجاد الأَخْذ في بلاد نَجْد والنَّجَد العَرَق يقال نَجِدَ الرجل يَنْجَد نَجَدًا اذا عَرِق قال النابغة

يَظَلُّ من خَوْفه المَلَّاحُ مُعْتَصِما * بالخَيْزرانة بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَد

والمَنْجُود المَكْرُوب . قال أبو زبيد

صادِيًا يَسْتَغيثُ غيرَ مُغاثٍ * ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجُود

. وصَلْصَلَ صَوَّت . والوريدان حَبْلا العُنُق . والأَشْوال جمع شَوْل وهي التي جَفَّت ألبانها واحد الشَّوْل شائلة فأما الشائل فالتي شالت بذَنَبِها للقاح وجمعها شُوَّل . والرَّعيل جماعة الخيل . والأَزْميلُ الشَّفْرة قال عَبْدة بن الطَّبيب

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحي في الأرض مَنْسِمُها * كما انْتَحَى في أديم الصَّرْف إِزْميلُ

العَيْهَمَة التامَّة الخَلْق ويقال السريعة . ويَنْتَحي يَعْتَمِد . والصَّرْف صِبْغ أحمر وقال الاصمعي الصَّرْف صِبْغٌ يُعَلُّ به الأَديم فيَحْمَرّ . والبُهَم واحدها بُهْمة وهو الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى له ويقال حائط مُبْهَم اذا لم يكن فيه باب والأَبْهَم من كل شيء المُصْمَت الذي لا صَدْعَ فيه ولا خَلْط والبَهيم من الخيل الذي ليس به وَضَح . والنِّقاد جمع

نَقدوهى صغار الغَنَم ويقال نَقِدَ الضِّرْس اذا ائتكل ونَقِدَ الحافر اذا تَقَشَّر وحافرٌ نَقِدٌ

مطلب الكلام على معنى الحافرة

ويقال «النَّقْدُ عند الحافرة» أى عند أوّل كلمة وقال بعض اللغويين كانت الخيلُ أفضل ما يُباع فاذا اشترى الرجلُ الفرسَ قال له صاحبه النَّقْد عند الحافر أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول وقال الله تعالى «أئِنَّا لَمَرْدُودُون فى الحافِرَة» أى الى خَلْقنا الأوّل وأنشدنا ابن الأنبارى

أحَافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ * مَعَاذَ الله من سَفَهٍ وعارِ

أى أأرجع الى الصِّبا بعد ما شِبْتُ وصَلِعْتُ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال قال لى أعرابى ما معنى قول الله تعالى أئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الحافرة فقلت الخَلْق الأول قال فما معنى قوله تعالى «عظامًا نَخِرَة» قلت التى تَنْخَرُ فيها الرِّيح فقال أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسيّة

قوله فقال الخ انظر من القائل لهذا أهو ابن الكلبى أم الاعرابى كتبه مصححه

أَقْدِمْ أخانَهْمِ على الأَساوِرَه * ولا تَهُولَنَّكَ رِجْلٌ نادِرَه

فإنَّما قَصْرُكَ تُرْبُ الساهِرَه * حَتَّى تَعودَ بعدَها فى الحافرة

مِنْ بَعْدِ ما صِرْتَ عظامًا ناخِرَه

. وعَصَبَ الرِّيقُ اذا غَلُظ ولَصِقَ بالفم ويَبِس وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أىَّ عَصْبِ * عَصْبَ الجُبَابِ بِشِفَاهِ الوَطْبِ

. ويقال تَفَادَى القومُ اذا استتر بعضهم ببعض قال الحطيئة

تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ من وَقْعِ رُمْحِهِ * تَفَادِى خَشَاشِ الطَّيْرِ من وَقْعِ أَجْدَلِ

. وأَلْوَى أَذْهَب . والأعراج جمع عَرْج وهى نحو خمسمائة من الابل . والطَّفْلة الناعمة الرَّخْصَة يقال بَنَانٌ طَفْل والطِّفْلة الحديثة السِّنّ . والحَقَلَّدُ السيّئُ الخُلُق كذا قال يعقوب . والعَكِسُ والعَكِصُ بالسين والصاد العَسِرُ الأخلاق . والذُّعاف السَّمُّ السريع القتل . والمُمْقِرُ عند بعضهم الشديدُ المرارة وعند بعضهم الشديد

الحُوضة والمَقْرُ الصَّبِر . ويَخْتَجِن يَحْتَكِر ويُخْفِي وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زبيد

لها صَوَاهِلُ في صُمّ السِّلَامِ كما * صَاحَ القَسِيَّاتُ في أيْدِي الصَّيَارِيفِ

كأنَّهُنَّ بأيدي القَوْمِ في كَبَدٍ * طَيْرٌ تَكَشَّفُ عن جُونٍ مَزَاحِيفِ

وَصَفَ مَسَاحِيَ . والسِّلَامُ الحِجَارةُ . والصَّيَارِيفُ الصَّيَارِفَةُ ثم شَبَّه المساحي في أيدي الحَفَّارِين الذين يَحْفِرُونَ قبر عثمان رضي الله عنه بطير تطير عن ابل جُونٍ مَزَاحِيفَ . والجُونُ السُّود . والمَزَاحِيفُ المُعْيِيَة وانما جعلها جُونًا لأنهم حَفَرُوا له في حَرَّة فشَبَّه الحَرَّة بالابل السُّود وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوما فقلت له ان رأيت أن تنشدني من أرق ما سمعته من عمك من أشعار العرب فضحك وقال والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال يا بُنَيَّ وما تصنع برقيق أشعارهم فوالله إنه لَيَقْرَحُ القلوبَ ويَحُثُّ على الصَّبابة ثم أنشدني للعلاء بن حذيفة الغَنَوِيّ

يَقُولُونَ مَنْ هذا الغَرِيبُ بأرْضِنا * أمَا والهَدَايا إنَّني لَغَرِيبُ

غريبٌ دعاه الشَّوْقُ واقْتادَهُ الهَوَى * كما قِيدَ عَوْدٌ بالزِّمامِ أدِيبُ

وماذا عليكم انْ أطافَ بأرْضِكُمْ * مُطالِبُ دَيْنٍ أو نَفَتْهُ حُرُوبُ

أُمَشِّي بأعْطانِ المِياهِ وأبْتَغِي * قَلائِصَ منها صَعْبَةٌ ورَكُوبُ

فقلت أريد أحسن من هذا فأنشدني

لعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُمْ على النَّأْيِ والغِنَى * بكُمْ مِثْلُ مابي إنَّكُمْ لَصَدِيقُ

فما ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُنْذُ هَجَرْتُكُمْ * ولا ساغَ لي بَيْنَ الجَوانِحِ رِيقُ

اذا زَفَرَاتُ الحُبِّ صَعَّدْنَ في الحَشا * كَرَرْنَ فلم يُعْلَمْ لهنَّ طَرِيقُ

(قال أبو علي) يَقْرَحُ يَجْرَحُ قال الهُذَلي

لا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسْطَهُمُ * يَوْمَ اللِّقاءِ ولا يُشْوُونَ مَنْ قَرَحُوا

أي جَرَحُوا وقرأ أبو عمرو إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ وقال القَرْحُ الجِراح والقُرْحُ كأنه

أَلَمَ الجراح . وأَطَافَ أَلَمَّ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتني عشرقة المحاربية وهي عجوز حيزبون زولة

جَرَيْتُ مع العُشَّاقِ في حَلْبَةِ الهَوَى * فَفُقْتُهُم سَبْقًا وجئْتُ على رِسْلِي

فما لَبِسَ العُشَّاقُ من حُلَلِ الهَوَى * ولا خَلَعُوا إلاَّ الثيابَ الَّتي أُبْلِي

ولا شَرِبُوا كأْسًا من الحُبِّ مُرَّةً * ولا حُلْوةً الا شَرابُهُم فَضْلِي

(قال أبو علي) قال أبو بكر الحَيْزَبُون التي فيها بقيّةٌ من الشَّباب والزَّوْلَةُ الظّريفة والزَّوْل الظَّريف وقومٌ أَزْوَال والزَّوْل أيضا الداهية والزَّوْل العَجَب . وقال لي غير أبي بكر الحيزبون العجوز ولم يحدّ لها وقتا وأنشدني أبو العبّاس القطامي

الى حَيْزَبُون تُوقد النَّارَ بَعْدَما * تَلَفَّعَتِ الظَّلْماء من كُلِّ جانب

وأنشدني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي

لقد عَلِمَتْ سَمْراءُ أنَّ حَدِيثَها * نَجِيعٌ كما ماءُ السَّماءِ نَجِيعُ

اذا أَمَرَتْني العاذلاتُ بِصَرْمِها * هَفَتْ كَبِدٌ عمّا يقُلْنَ صَدِيعُ

وكَيْفَ أُطِيعُ العاذلاتِ وحُبُّها * يُؤَرِّقُني والعاذلاتُ هُجُوعُ

(قال أبو علي) أنشدني ابن الأعرابي البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالاسناد الذي تقدم عن الاصمعي عن عشرقة البيتَ الثانيَ والثالثَ وأنشدنا الأخفش علي بن سليمان قال أنشدني ابراهيم بن المدبر لنفسه

ما دُمْيَةٌ من مَرْمَرٍ صُوِّرَتْ * أو ظَبْيَةٌ في خَمَرٍ عاطِفُ

أَحْسَنَ منها يَوْمَ قالت لنا * والدَّمْعُ من مُقْلَتِها ذارف

لَأَنْتَ أَحْلَى من لَذِيذ الكَرَى * ومن أَمانٍ نالَهُ خائف

فانشدتُه قول الآخر

اللهُ يَعْلَمُ والدُّنْيا مُوَلِّيَةٌ * والعَيْشُ مُنْتَقِلٌ والدَّهْرُ ذُو دُوَل

لأَنْتَ عندي وان ساءت ظُنُونُكَ بي * أَحْلَى من الأَمْنِ عند الخائف الوَجِل

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

أَعُلُّ ماماءُ الفُرات وبَرْدُه * مِنّى على ظَمَا وفَقْدِ شَراب

بأَلَذَّ منكِ وان نأَيْتِ وقلَّما * يَرْعَى النِّساءُ أمانةَ الغُيَّاب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لأبى نُخَيْلة

أَمَسْلَمَ إنّى يا ابْنَ كُلِّ خليفة * ويا فارسَ الهيجا ويا قَمَرَ الأرْض

شَكَرْتُكَ ان الشُّكْرَ حَبْلٌ من التُّقَى * وما كلُّ من أوْلَيْتَه نعمةً يقضى

وأَلْقَيْتَ لَمَّا أن أتيتُكَ زائرا * عَلَىَّ لِحافا سابغَ الطُّول والعَرْض

ونَوَّهْتَ من ذِكْرى وما كان خاملاً * ولكنَّ بعضَ الذِّكر أنْبَهُ من بعض

وحدثنا على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى قال أنشدنى عبد الصمد بن المُعَذَّل لمرّة (١)

تَمارَضْتُ كَىْ أُشْجَى ومابكِ علّةٌ * تُريدينَ قَتْلى قد رَضِيتُ بذلكِ

لَئِنْ ساءَنى أنْ نِلْتِنى بِمَساءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنى أنّى خَطَرْتُ ببالكِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لكُثَيِّر مالكَ لا تقول الشعر أَجْبَلْتَ فقال والله ما كان ذلك ولكن فَقَدْتُ الشَّبابَ فما أَطْرَب ورُزِئْتُ عَزَّةَ فما أَنْسُب ومات ابن لَيْلَى فما أرْغَب يعنى عبد العزيز بن مروان ﴿ قال أبو على ﴾ قوله أَجْبَلْتَ أى انقطعت عن قول الشعر أخذه من قولهم أَجْبَلَ الحافرُ اذا انتهى الى جَبَلٍ فلم يمكنْه الحَفْر وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى يوم الأحد فى سُوق الثَّلاثاء على باب الكلواذانى صاحب ديوان السواد لكُثَيِّر

ألا تلكَ عَزَّةُ قد أصْبَحَتْ * تُقَلِّب للهَجْرِ طَرْفاً غَضِيضا

تَقُولُ مَرِضْنا فما عُدْتَنا * وكيف يَعُودُ مَريضٌ مَرِيضا

(١) نسب البيت فى شواهد التلخيص لابن الدمينة عبد الله ولفظ البيت هنالك
تعاللت كى أشجى وما بكِ علةٌ * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك
كتبه مصححه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

اذا وجدتُ أُوار الحب في كبدي * أقبلتُ نحو سقاء القوم أبترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لحرٍّ على الأحشاء يتقد

وحدثنا أبو الحسن جحظة البرمكي عن حماد بن اسحق الموصلي وحدثنا أبو بكر ابن الانباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي يا اسحق أنشدني شيأ من شعرك فأنشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شئ ما اليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون ينيل
واني رأيت البخل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
عطائي عطاء المكثرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى * ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ثم قال لله در أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتقن أصولها وأحسن فصولها « وزاد جحظة » وأقل فضولها فقلت كلامك يا أمير المؤمنين أحسن من شعري فقال يا فضل أعطه مائة ألف أخرى فكان أول مال اعتقدته وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نظر أعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن منه بذنابى عيش أغبر وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستملي أبي العباس المبرد وحدثنا الاخفش وابن السراج وغير واحد من أصحاب المبرد قالوا كلهم أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا الزيادي لأعرابي هذه الأبيات وكان يستحسنها

مالعَيني كُحلَتْ بالسُّهاد * ولجَنبي نابيًا عَنْ وسادى

لاأذوقُ النَّومَ إلاغرارًا * مِثلَ حَسْوِالطَّيرماءَالثِّماد

أبتغي اصلاحَ سُعْدَى بجُهْدى * وهي تَسعَى جُهدَهافي فسادى

فتَتَاركْنا على غيرِشيْءٍ * رُبَّماأفْسدَطولُ التمادى

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

أقول لصاحبي والعيسُ تَخْدى * بنابينَ المُنيفةِ فالضِّمار

تَمتَّعْ من شَميمِ عَرارِنَجْدٍ * فمابَعْدَ العَشيَّةِ من عَرار

ألا ياحبَّذا نَفَحاتُ نَجْدٍ * ورَيَّارَوضِه بعدالقِطار

وأهلُكَ اذيَحُلُّ الحيُّ نَجْدًا * وأنتَ على زمانكَ غيرُزار

شُهورٌ يَنْقَضينَ وماشَعرْنا * بأنصافٍ لَهُنَّ ولاسِرار

وأنشدنا الأخفش للعطوى يرثي أخاه

لقدباكَرتْه بالمَلامِ العواذِلُ * فـارَقأتْ منه الدُّموعُ الهَواطِلُ

أيَقنَى جميلَ الصَّبرِمَنْ هُدَّرُكْنُه * وَهيضَ جَناحاهُ وَجُدَّالأنامِلُ

أمِنْ بعدماذاقَ المنيَّةَ أحمدٌ * تَطيبُ لنا الدُّنياوتَصفُو المَناهلُ

كأنْ لمْ يكنْ لي خَيْرَخِلٍّ وصاحبٍ * وخَيْرَخطيبٍ تتَّقيه المَقاولُ

كأنَّ أباالعبَّاسِ لمْ يَلْقَ ضَيفَه * ببِشْرٍولمْ يَرْحَلْ بِجَدْواهُ راحلُ

وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عَرَفةَ النَّحْوي قال أنشدَنا أحمدُ بن يحيى ثعلبُ لابن أبي مُرَّةَ المكي

ان وَصَفُوني فَناحِلُ الجَسَدِ * أوفتَّشُوني فأبيَضُ الكَبِدِ

أضْعَفَ وَجْدي وزادفي سَقَمي * أنْ لَستُ أشكُوالهوى الى أحد

آهِ من الحُبِّ آهِ مِنْ كَبِدي * إنْ لمْ أمُتْ في غَدٍفبَعْدَغَدِ

جَعَلْتُ كَفِّي على فُؤادي مِنْ * حَرِّالهوى وانطَوَيْتُ فوقَ يدي

كأن قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدى أسد
يدى بحبل الهوى معلقة * فان قطعت الهوى قطعت يدى

وأنشدنى جماعة من أصحاب أبى العباس المبرّد منهم ابن السراج وابن درستويه والأخفش قالوا أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا بعض البصريين وأنشدنا أيضا أبو بكر ابن الانبارى عن المظفّر

هل من جوى الفرقة من واقى * أم هل لداء الحب من راقى
أم من يداوى زفرات الهوى * إذ جلن فى مهجة مشتاق
يا كبدا أفنى الهوى جلّها * من بعد تلذيع و إحراق
حتّى اذا أنفس ساعة * كرّت يد البين على الباقى

(قال أبو على) البيتان الأوّلان رواهما أبو بكر بن الانبارى خاصّةً وشارك أصحاب أبى العباس فى رواية البيتين الآخرين وأنشدنى أبو بكر بن دريد لأعرابى

وانّى لأهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهى الصادى الشراب المبرّدا
علاقة حب لج فى زمن الصبا * فأبلى وما يزداد إلاّ تجدّدا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه

بنا لا بك الوصب المؤلم * ونفسك من صرفه تسلم
لئن نال جسمك نهك الضنى * لقد ضنى السودد الأعظم
فحاشاك من سقم عارض * ولكنّ أكبادنا تسقم
فأنت السماء التى ظلّها * اذا زال أعقبه الصيلم
وأنت الصباح الذى نوره * به يتجلى الحادث المظلم
وأنت الغمام الذى سيبه * ينال الثراء به المعدم
يخاطب عنك لسان العلا * اذا ذكر المفضل المنعم
فمن نال من كرم رتبة * فيومك من دهره أكرم

إذا ما تَخَطَّاكَ صَرْفُ الرَّدَى * فَرُكْنُ المَكارمِ لا يُهْدَمِ

فبالله أُقسِمُ رَبِّ الوَرَى * وَللهِ غايةُ ما يُقْسَمِ

لَوَ انَّ السماءَ جَنَتْ قَطْرَها * لَكُنْتَ حَيَاسَيْبِهِ مُثْجِمِ

(قال أبو علي) يقال أَثْجَمَت السماءُ وأَغْبَطَتْ وأَلَثَّتْ وأَلَظَّتْ إذا دام مطرُها ولم ينقطع وفي الحديث أَلِظُّوا بيا ذا الجَلَال والإكرام أي الزموا هذه الدعوةَ وأَغْضَنَتْ وأَدْجَنَتْ فإذا أَقْلَعَتْ قيل أَنْجَمَتْ وأَفْصَتْ وأَفْصَمَتْ ومنه أَفْصَى الشاعرُ إذا انقطع عن قول الشعر وأَفْصَت الدجاجةُ إذا انقطع بَيْضُها ويقال أَصْفَت الدجاجةُ وأَصْفَى في الشعر وهو من المقلوب وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العَلَاء قال رأيت باليمن غلاما من جَرْم يَنْشُدُ عَنْزًا فقلت صِفْها يا غلام قال حَسْرَاءُ مُقْبِلَة شَعْرَاءُ مُدْبِرة ما بَيْنَ غُثْرة الدُّهْسة وقُنُوءِ الدُّبْسة سَجْعاء الخَدَّيْن خَطْلاء الأُذُنين فَشْقاء الصُّورَيْن كأنَّ زَنَمَتَيْها تَتْوا قَلَنْسِيَة يالَها أُمّ عِيال وعَال مال

مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للعنز التي كان ينشدها

قوله يَنْشُدُ يَطْلُب والناشد الطالب يقال نَشَدْتُ الضالّةَ فأنا أَنْشُدها إذا طلبتها وأَنْشَدْتُها عَرَّفْتُها فأنا مُنْشِد وأنشدني أبو بكر بن دريد

مطلب أسماء الألوان وأوصافها

يُصِيخُ للنَّبْأَةِ أَسماعَه * إصاخةَ النّاشدِ للمُنْشِد

وقوله حَسْرَاءُ مُقْبِلَة يعني أنها تليلة شعر المُقَدَّم قد انحسر شعرُها وشَعْراء مُدْبِرة يعني أنها كثيرة شعر المُؤَخَّر. والغُثْرة غُبْرة كَدِرة والدُّهْسة لونٌ كلون الدَّهَاس. قال الاصمعي والدَّهَاس من الرَّمْل كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين قال ذو الرمة يذكر فراخ النَّعام

جاءتْ مَنَ البيض زُعْرًا لا لِباسَ لها * إلا الدَّهاسُ وأُمٌّ بَرَّةٌ وأَبُ

وقال أبو زيد الصَّدْأَةُ من المَعَز السوداءُ المُشْرَبةُ حُمْرةً. والدَّهْساء أقلُّ منها حُمْرةً. والقُنُوء شِدَّة الحمرة والعرب تقول أَحْمَرُ قانِئٌ وقد قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوأً. وأَحْمَرُ ذَرِيحِيٌّ وأحمر باحِرِيٌّ وبَحْرانِيٌّ وقاتِمٌ أي شديد الحمرة وناصِعٌ والناصعُ الخالص من كل لون ويانِعٌ

وناكِعٌ بيّنُ النَّكَعة وقال ابن الاعرابى ويقال أحمر كالنَّكَعة وهو ثَمَر النُّقَاوَى وهو كالنَّبِقة وأنشد

إليكمْ لا تكونُ لكم خَلَاة * ولا نَكَعُ النُّقَاوَى إذْ أحالا

وقال أبو عبيدة قال أعرابى يقال له أبو مرهب لآخر قَبَّحَ الله نَكَعَة أنفك كأنها نَكَعة الطُّرْثُوث يريد حمرة أنفه ونَكَعةُ الطُّرْثُوث رأسُه وهو نَبْت يشبه القثَّاء . وقال أبو عمرو الشيبانى وأحمر نَكِعٌ وهو الذى يخالط حُمْرَته سواد وقال غيره وأحمر سِلَّغْدٌ أى أشْقر وأحمر أَسْلَغ وأحمر أقْشر وهو الشديد الحمرة الذى يتقشر وجهُه وأنفه فى الحر . وأحمرُ عاتكٌ وأحمر غَضْبٌ أى شديد الحُمرة وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنى أبو عثمان أخبرنى أبو محمد عبد الله بن هرون التَّوَّزى قال أخبرنى أبو عبيدة قال تزوج رجل من بنى عامر بن صَعْصَعة امرأة من قومه فخرج فى بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان خَلَّفها حاملا فنظر الى ابنه فاذا هو أَحْمَرُ غَضْب أَزَبُّ الحاجِبَيْن فدعاها وانْتَضَى السيفَ وأنشأ يقول

لا تَمْشُطى رَأسى ولا تَفْلِينِى * وحاذرى ذا الرِّيق فى يَمِينى
واقْتَرِبِى دُونَكِ أخْبِرِينى * ما شأنُه أحمرَ كالهَجِين
خالَفَ ألوانَ بَنِىَّ الجُونِ

فقالت تجيبه

إنَّ له منْ قبَلِى أجْدادا * بيضَ الوُجوه كَرَمًا أنْجادا
ما ضَرَّهُمْ إن حَضَرُوا أمجادا * أو كالخُوا يومَ الوَغَى الأنْدادا
أنْ لا يكونَ لونُهُم سوادا

وأحْمرُ أكْلَف وهو الكَدِرُ الحُمْرة . وأحمرُ فُقَّاعِىٌّ وهو الذى يَخْلِط حمرتَه بياضٌ . وأحمر قَرِفٌ وكالقَرْف وهو الأديم الأحمر وأنشدنا اللحيانى * أحْمَر كالقَرْف وأحْوَى أدْعَج * قال ويقال انه لأحمر كالصَّرْبة والصَّرْبة الصَّمْغة الحمراء وجمعها صَرْبٌ

وأحمر كالصَّعة وهو ثمر العوسج وأبيض يَقَقٌ ولَهَقٌ وصَرَحٌ ولِيَاحٌ ولَيَاحٌ ووَابِصٌ وخُضَّى وقَهْبٌ وهو الذي يخالط بياضه حُمْرةٌ وقَهْدٌ أيضا . وأسود حالكٌ وحالكٌ وحُلكوكٌ وحَلكوكٌ ومُحْلَنْكِكٌ ومُحْلَوْلِكٌ وسُحْكوكٌ ومُسْحَنْكِكٌ قال الراجز

تَضْحَكُ مني شَيْخَةٌ ضَحُوكُ ❊ واستنوكتْ وللشبابِ نُوكُ

❊ وقد يَشِيبُ الشَّعَرُ السُّحْكوكُ ❊

وحُلْبُوبٌ أيضا قال الشاعر

أما تَرَيْني اليوم نِضْوًا خالصا ❊ أسودَ حُلْبُوبًا وكنتُ وابصا

والوابصُ الذي يَبِصُ من شدّة بياضه . وأسودُ فاحمٌ للشديد السواد وهو مشتق من الفَحْم ويَحْمُوم وحَنْدَس ودَجُوجِيّ وخُدَارِيٌّ وغُدَافِيٌّ وغِرْبِيبٌ ومُدْلَهِمٌّ وغَيْهَمٌ وغَيْهَبٌ . وأخضرُ ناضرٌ وباقِلٌ ومُدْهامٌّ . وأصفرُ فاقعٌ وفُقَّاعِيٌّ كما قالوا في الأحمر فُقَّاعِيٌّ ووَارِسٌ وأرْمَكُ رادنيٌّ وأورَقُ خُطْبانيٌّ إذا كان خالصا . والأورق الرَّماد والوُرْقة لون الرماد والأرمكُ دون ذلك . والدُّبْسة حُمْرةٌ يعلوها سواد وقال أبو عبيدة الدُّبْسة شُقْرة يعلوها سواد . وقوله سَجْحاءُ الخَدَّيْن أي سَهْلة الخدّين حَسَنَتُهما ومن هذا قالوا أسْجِحْ أي أحْسِنْ قال الشاعر

مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ ❊ فلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا

أي أحْسِنْ وسَهِّل . وخَطْلاءُ طويلة الأذنين مُضْطَرِبتهما ومنه قيل لكلاب الصَّيد خُطْلٌ وقوله فَشْقاءُ أي مُنْتَشِرة متباعدة وقرأت على أبي بكر بن دريد لرؤبة

فباتَ والنَّفْسُ من الحِرْصِ الفَشَقْ ❊ في الزَّرْبِ لو يَمْضَغُ شَرْيًا ما بَصَقْ

يقول بات هذا الصائد في القُتْرة وهي النَّاموس والزَّرْب أيضا وقد أبْصَرَ وَحْشا فانتشرت نفسه فلو مَضَغَ شَرْيًا ما بَصَق لئلا ينفر الوحش . والشَّرْيُ الحَنْظَل . والصُّوران القَرْنان واحدهما صُورٌ وأنشدنا أبو بكر بن الانباري

نحن نطحناهم غداة الغورين * بالضابحات فى غبار النقعين
نطحا شديدا لا كنطح الصورين

والزنمتان الهنتان المتعلقتان ما بين لحيى العنز . والتوان ذؤابتا القلنسوة واحدهما تو وفى القلنسوة لغات يقال قلنسوة وقلنسية وقلنساة وقلساة وقال أحمد بن عبيد وقليسية تصغير قلساة قال وجمع قلساة قلاسى وحكى عن الزبيدى ما أعجب هذه القلاسى التى أراها على رؤسكم وروى أبو عبيدة عن الاصمعى وأبى زيد قليسية وجمعها قلاس وقرأت على أبى بكر بن الانبارى فى الغريب المصنف قال أنشدنا أبو زيد

إذا ما القلاسى والعمائم أخنست * ففيهن عن صلع الرجال حسور

وقوله ثمال مال أى أصل مال والثميلة ما يبقى فى بطن البعير من العلف . وقيل لأعرابى اشرب فقال انى لا أشرب الا على ثميلة وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مررت بحمى الربذة فاذا صبيان يتغامسون فى الماء وشاب جميل الوجه ملوح الجسم قاعد فسلمت عليه فرد على السلام وقال من أين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت رائحا قال وأين كان مبيتك قلت أدنى هذه المشاقر فألقى نفسه على ظهره وتنفس الصعداء فقلت تفسأ حجاب قلبه وأنشأ يقول

تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق

سقى بلدا أمست سليمى تحله * من المزن ما تروى به وتسيم
وان لم أكن من قاطنيه فانه * يحل به شخص على كريم
ألا حبذا من ليس يعدل قربه * لدى وان شط المزار نعيم
ومن لامنى فيه حميم وصاحب * فرد بغيظ صاحب وحميم

ثم سكت سكتة كالمغمى عليه فصحت بالأصيبية فأتوا بماء فصببته على وجهه فأفاق وأنشأ يقول

اذا الصَّبُّ الغَريبُ رأى خُشُوعى * وأنْفَاسى تَزَيَّن بالخُشُوع

وَلى عَيْنٌ أضَرَّ بها الْتفاتى * الى الأجْراع مُطْلَقة الدُّموع

الى الخَلَوات تأنَسُ فيكَ نفْسى * كما أنِسَ الوحيدُ الى الجميع

﴿ قوله يَتَقَامَسُون يَتَغَاطُّون يقال قَمَسْتُه فى الماء ومَقَلْته وغَمَسْتُه وغَطَطْتُه . وقال لى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى المَشَاقِرُ مَنابتُ العَرْفَج . وقال غيره المَشَاقِرُ الرِّمال واحدها مَشْقَر وأنشدنى لذى الرمة

مطلب أوصاف الشئ البالى

كأنَّ عُرَى المَرْجان منها تَعَلَّقَتْ * على أُمّ خِشْفٍ من ظِباء المَشَاقِر

وقوله تَفَسَّأ جِبابُ قلبه يقال تَفَسَّأ الثَّوبُ وتَهَمَّأ اذا انْشَقَّ وتَهَتَّأ اذا انْشَقَّ من البِلَى ويقال تَسَلْسَلَ الثوبُ وأسْمَلَ وجَرَدَ وانْجَرَدَ وأسْحَقَ وانْسَحَقَ وأنْهَجَ ونَهَجَ وأمَحَّ ومَحَّ وهَمَدَ كُلُّه اذا أخْلَقَ . والسَّمَلُ والجَرْدُ والسَّحْقُ والنَّهْجُ الخَلَق قال ذو الرمة

قِفِ العَنْسَ فى أطْلال مَيَّةَ فاسْأل * رُسومًا كأخْلاق الرِّداء المُسَلْسَل

وقال كُثَيِّر

فأسْحَقَ بُرْدَاهُ ومَحَّ قَميصُه * فأثوابُه لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضارِج

وقال العجاج

ماهاجَ أحزانًا وشَجْوًا قد شَجا * من طَلَلٍ كالأتْحَمِىّ أنْهَجا

وقال الأعشى

قالتْ قُتَيْلةُ ما لجسمكَ شاحبًا * وأرَى ثيابَكَ باليات هُمَّدا

والحَشِيفُ الخَلَقُ أيضا قال الهذلى

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرُ ذو حَشِيف * اذا سامَتْ على المَلَقَاتِ ساما

وكذلك الدِّرْس والدَّرِيس قال المتنخل

قد حال دُونَ دَرِيسَيْه مُؤَوِّبةٌ * نِسْعٌ لها بعِضاه الأرض تَهْزِيزُ

مُؤَوِّبة ريحٌ جاءت مع الليل . ونِسْعٌ ومِسْعٌ اسم من أسماء الشَّمال . والهِدْمِل

الثوب الخَلَق قال تأبَّط شرًا

نَهَضْتُ اليها من جُثُومٍ كأنَّها * عجوزٌ عليها هِدْمِلٌ ذاتُ خَيْعَلِ

والهِدْمُ الخَلَق قال الكميت

فأصبحَ باقي عَيْشِنا وكأنَّهُ * لواصفه هِدْمُ الخِباء المُرَعْبَلُ

اذا حِيصَ منه جانبٌ راع جانبٌ * بفَتْقَيْنِ يَضْحَى فيهما المُتَظَلِّلُ

والمُرَعْبَلُ المُمَزَّق . وحِيصَ خِيطَ . والطِّمْرُ الخَلَق وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن عبيد لشاعر قديم

وعاذلة هَبَّتْ بلَيْلٍ تَلُومُنى * ولم يَغْتَمِرْنى قبلَ ذاكَ عَذُولُ

تقول اتَّئِدْ لا يَدْعُكَ الناسُ مُمْلِقًا * وتُزْرِى بمَنْ يا ابْنَ الكرامِ تَعُولُ

فقلتُ أبَتْ نفسٌ علىَّ كريمةٌ * وطارقُ ليلٍ غيرُ ذاكَ يقولُ

ألَمْ تعلَمِى يا عَمْرَكِ اللهَ أنَّنى * كريمٌ على حِينِ الكِرامُ قليلُ

وانِّى لا أخْزَى اذا قيلَ مُمْلِقٌ * سَخِىٌّ وأخْزَى أن يقالَ بخيلُ

فلا تَتْبَعِى العينَ الغَوِيَّةَ وانْظُرى * الى عُنْصُرِ الأحسابِ أينَ يؤولُ

ولا تَذْهَبَنْ عيناكِ فى كلِّ شَرْجَعٍ * له قَصَبٌ جُوفُ العِظامِ أسِيلُ

عَسَى أن تَمَنَّى عِرْسُه أنَّنى لها * به حينَ يَشْتَدُّ الزمانُ بَدِيلُ

اذا كُنْتُ فى القومِ الطِّوالِ فَضَلْتُهُمْ * بعارفةٍ حتَّى يقالَ طويلُ

ولا خيرَ فى حُسْنِ الجُسومِ وطُولِها * اذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عُقُولُ

وكائِنْ رأيْنا من فُرُوعٍ طويلةٍ * تموتُ اذا لم يُحْيِهِنَّ أُصُولُ

فانْ لا يَكُنْ جِسْمِى طويلًا فانَّنى * له بالفِعالِ الصالحاتِ وَصُولُ

ولم أرَ كالمعروفِ أمَّا مَذاقُه * فحُلْوٌ وأمَّا وجْهُهُ فجميلُ

(قال أبو على) الشَّرْجَعُ الطويل وكذلك الشَّوْقَبُ . وقال أبو بكر بن الانبارى

قوله راع جانب الذى فى لسان العرب ربيع بصورة المبنى للمفعول وقال أى انخرق
حرر كتبه مصححه

رحمه الله تعالى العارفة النفس الصابرة وأنشدنا بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالحصن فيه لمن يؤول مآل

ورأيته كالشمس إن هى لم تنل * فضياؤها والرفق منه ينال .

وأنشدنى أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن حميد الكاتب

أهاب وأستحيي وأرقب وعده * فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل

هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبى بالبعيد موكل

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهى تقول

يا من تعقلته زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الأمر

زعموا قتلت ومالهم خبر * كذبوا وقبرك مالهم عذر

يا قبر سيدنا المجن سماحة * صلى الإله عليك يا قبر

ما ضر قبرا فيه شلوك ساكن * أن لا يمر بأرضه القطر

فلينبعن سماح جودك فى الثرى * وليورقن بقربك الصخر

واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر

واذا رقدت فأنت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر

والله لو بك لم أدع أحدا * الا قتلت لفاتنى الوتر ،

قال فدنوت منها لأسألها عن أمرها فاذا هى ميتة * وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أحمد ابن يحيى ومحمد بن الحسن

لله در ثقيف أى منزلة * حلوا بها بين سهل الأرض والجبل

قوم تخير طيب العيش رائدهم * فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل

لَيْسُوا كمن كانت التَّرحالَ همَّتُه * أَخْبِثْ بعيشٍ على حَلٍّ ومُرْتَحَل

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب

سأشكُرُ عَمْرًا ان تَراخَتْ مَنِيَّتِي * أيادِىَ لم تُمْنَنْ وانْ هِىَ جَلَّتِ

فَتًى غيرَ محجوبِ الغِنَى عن صديقه * ولا مُظْهِرِ الشَّكْوَى اذا النَّعْلُ زَلَّتِ

رأى خَلَّتي من حَيْثُ يَخْفَى مَكانُها * فكانت قَذَى عَيْنَيْه حتَّى تَجَلَّتِ

وأنشدنا الاخفش أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا

فما تَزَوَّدَ ممّا كان يَجْمَعُهُ * الّا حَنُوطًا غَداةَ البَيْنِ مع خِرَق

وغَيْرَ نَفْحَةِ أعوادٍ تُشَبُّ له * وقَلَّ ذلك من زادٍ لمُنْطَلِق

لا تَأْسَيَنَّ على شىءٍ فكلُّ فَتًى * الى مَنِيَّتِه يَسْتَنُّ فى عَنَق

بأيِّما بَلْدَةٍ تَقْدَرْ مَنِيَّتُهُ * إنْ لا يُسارِعْ اليها طائعًا يُسَق

وأنشدنى أبو بكر التاريخى للبُحْتُرى

دَنَوْتَ تَواضُعًا وبَعُدْتَ قَدْرًا * فَشَأْناكَ انْحِدارٌ وارتفاعُ

كذاكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أن تُسامَى * ويَدْنُو الضَّوْءُ منها والشُّعاع

وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الاعراب

إنّى حَمِدْتُ بَنِى شَيْبانَ اذ خَمَدَتْ * نيرانُ قَوْمِى وفيهم شُبَّتِ النّارُ

ومن تَكَرُّمِهِمْ فى المَحْلِ أنَّهُمُ * لا يَعْرِفُ الجارُ فيهم أنه جار

حتى يكونَ عزيزًا من نُفُوسِهِمِ * أو أنْ يَبِينَ جميعا وهو مُخْتار

كأنه صَدَعٌ فى رأسِ شاهقةٍ * من دونه لعِتاقِ الطَّيْرِ أَوْكار

وأنشدنى أيضا

نَزَلْتُ على آلِ المُهَلَّبِ شاتِيًا * غَريبًا عن الأَوْطانِ فى زَمَنِ المَحْل

فما زال بى إكرامُهم وافْتِقادُهُم * وأَلْطافُهُم حتى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِى

(قال أبو على) ويروى واقتفاؤهم وهو الايثار وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى

عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء الى أمه وقد كُفَّ بصرُها فقال يا أمي اني قد اشتريت فرسا فقالت صِفْهُ لي قال اذا استقبل فظبيٌ ناصب واذا استدبر فهِقْلٌ خاضب واذا استعرض فسِيدٌ قارب مؤلَّل المسمعين طامحُ الناظرين مُنعلق الصبيين قالت أجودتَ ان كنتَ أعربتَ قال انه مُشرِفُ التليل سبطُ الخصيل وَهْواهُ الصهيل قالت أكرمْتَ فارتبطْ (قال أبو علي) الناصبُ الذي نَصَب عُنُقَه وهو أحسن ما يكون . والهِقْلُ الذكر من النعام والانثى هِقْلة . والخاضب الذي أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه وأطرافُ ريشه . والسِّيدُ الذئب . ومؤلَّل محدَّد والألَّة الحَرْبة وجمعها إلالٌ . والإلُّ العَهْد والإلُّ القَرابة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لَعَمْرُكَ إنَّ إلَّكَ من قُرَيْشٍ * كإلِّ السَّقْبِ من رَأْلِ النَّعام

والإلُّ الله تبارك وتعالى وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « هذا كلامٌ لم يَخْرُجْ من إلٍّ » ومنه قولهم جبرئل والأُلُّ الأوّل وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

لِمَنْ زُحْلوقةٌ زُلُّ * بها العَيْنان تَنْهَلُّ

يُنادي الآخرَ الأُلُّ * ألا حُلُّوا ألا حُلُّوا

الزُّحْلوقة آثار تزلُّج الصِّبيان من فوق الى أسفل وأهل العالية يقولون زُحْلوفة بالفاء وتميم يقولون زُحْلوقة بالقاف والأُلُّ السُّرعة أنشدنا يعقوب

مُهْرَ أبي الحَبْحاب لا تَشَلِّي * بارَكَ فيكَ اللهُ من ذي أَلِّ

وطامحٌ مُشْرِف وقال قُطْرُب بن المستنير الذُّعْلوق نبت يشبه الكُرّاث يلتوي وهو طيب للاكل . والصَّبيّان مُجْتَمَع لَحْيَيه من مُقَدَّمهما وقال أبو عبيدة الصَّبيّان العَظْمان المنحنيان من حرفي وسط اللَّحيين من ظاهرهما عليهما لحم . والتَّليلُ العُنُق . والخَصِيل كل لَحْمة مستطيلة وجمعها خَصائل وقال أبو عبيدة الخَصيلة كل ما انماز من لحم الفخذ

تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه

قوله لا تشلي قال الجوهري حركه القافية والياء من صلة الكسر وهو كما قال

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

بعضه من بعض والوَهْوَهَة صوتٌ يُقَطِّعه وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي نساء فقال يَلْتَثِمْنَ على السَّبائكِ ويَتَّشِحْنَ على النَّيازكِ . ويأْتَزِرْنَ على العَوانكِ . ويرْتَفِقْنَ على الأَرائكِ . ويتَهادَيْنَ على الدَّرانكِ ابْتِسامُهُنَّ وَمِيض . عن وَلِيع كالاغْرِيض . وهُنَّ الى الصِّبا صُور . وعن الخَنَى نُور ۞ (قال أبو زيد) اللِّثام على الفَم واللِّفام على طَرَف الأنف يقال تَلَثَّمَت المرأة وتَلَفَّمَت المرأة . والسَّبائكُ ههنا الأسنان شبهها لبياضها بالسَّبائك . والنَّيازكُ واحدها نَيْزَكٌ وهو الرُّمح القَصير . والعَوانكُ واحدها عانكٌ وهو رَمْل منعقد يَشُقّ فيه البعيرُ لا يقدر على السير فيقال حينئذ قد اعْتَنَكَ . والأَرائكُ السُّرُر واحدها أَرِيكة وقال قوم الفُرُش . ويَتَهادَيْن يمشين مشيا ضعيفا قال الأعشى

* تَهادَى كما قد رأَيْتَ البَهِيرا * والدَّرانكُ الطَّنافس واحدها دُرْنُوكٌ . والوميض اللمعان الخفيّ . والأَغْرِيض والوَلِيعُ الطَّلْع . وصُور مَوائل ومنه قيل للمائل العُنُق أَصْوَر . ونُورٌ نُفَّر من الرِّيبة واحدها نَوَارٌ وأنشدنا أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معاني الشعر

اذا ما اجْتَلَى الرَّاني اليها بطَرْفه * غُرُوبَ ثَناياها أَنارَ وأَظْلَما

الغُرُوب حَدُّ الأسنان واحدها غَرْبٌ . والراني المُدِيم النظر وقوله أَنارَ وأَظْلَم أى أصاب ضَوْءًا وظَلْمًا . والظَّلْم ماءُ الأسنان ۞ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

أَيا عمرو كَمْ من مُهْرة عَرَبِيَّة * من النَّاس قد بُلِّيتْ بوَغْد يقودها

يَسُوسُ وما يدري لها من سياسة * يُرِيدُ بها أشياءَ ليست تُريدها

مُبَتَّلَة الأَعْجاز زانَتْ عُقُودَها * بأَحْسَنَ مما زَيَّنَتْها عُقُودُها

خَلِيلَيَّ شُدَّا بالعِمامة واحْزِما * على كَبِد قد بان صَدْعًا عَمُودُها

خَلِيلَيَّ هَلْ لَيْلَى مُؤَدِّيَةٌ دَمي * اذا قَتَلَتْني أو أَمِيرٌ يُقِيدُها

تفسير الغريب في حديث الاعرابي الذى وصف بعض النساء

وكيفَ تُقادُ النفسُ بالنفسِ لم تَقُلْ * قَتَلْتُ ولم يشهد عليها شهودُها
ولَنْ يَلْبَثَ الواشُون أن يَصْدَعُوا العَصا * اذا لم يكن صُلْباً على البَرْيِ عُودُها
نظرت اليها نظرة ما يَسُرُّني * بها حُمْرُ أنعام البلاد وسُودُها
ولى نَظْرةٌ بعد الصدود من الهوى * كنَظْرةِ ثَكْلَى قد أُصيب وَحِيدُها
فَحَتَّامَ حتَّى هذا الصدود الى مَتَى * لقد شَفَّ نفسى هَجْرُها وصُدودُها
فلو أنَّ ما أبقَتْ منِّى مُعَلَّقٌ * بعُود ثُمامٍ ما تأوَّدَ عُودُها

ومما اخترته ودفعته الى أبى بكر فقرأه علىّ

يَلْقَى السُّيوفَ بوجهه وبنحره * ويُقيمُ هامَتَه مَقامَ المِغْفَرِ
ويقولُ للطَّرْفِ اصْطَبِرْ لشَبا القَنا * فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ ان لم تُعْقَرِ
واذا تأمَّلَ شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ * مُتَسَرْبِلٍ أثوابَ عَيْشٍ أغْبَرِ
أوْمَا الى الكَوْماء هذا طارقٌ * نَحَرَتْنِيَ الأعداءُ ان لم تُنْحَرِى

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

لقد هَزِئَتْ منِّى بنَجْرانَ أن رأتْ * مَقامى فى الكَبْلَيْنِ أُمُّ أبانِ
كأنْ لم تَرَىْ قبلى أسيراً مُقَيَّداً * ولا رَجُلاً يَرْمِى به الرَّجَوانِ
خَليلَىَّ ليس الرأىُ فى صَدْرِ واحدٍ * أشيرا علىَّ اليومَ ما تَرَيانِ
أأركَبُ صَعْبَ الأمرِ انَّ ذَلُولَهُ * بنَجْرانَ لا يُقْضَى لحِينِ أوانِ

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال مَرَّ مُنَسِّرٌ من العرب بغلام يَرْعَى غُنَيْمةً له وبينه وبين أهله شِعْبٌ أو نَقْبٌ فترك غُنَيْمَتَه وأسْنَدَ فى الجبل فأتى قومه فأنذرهم فقالوا والله ما رأيت قال رأيت سبعة كالرِّماح على سبعة كالقِداح غائرة العيون . لَواحِق البطون . مُلْس المُتون . جَرْيُها انْبِتار . وتَقْرِيبُها انْكِدار . وإرْخاؤها اسْتِعار . وعَهْدِى بهم قد لاذوا بالضَّلَع وكأنكم بغبارهم قد سَطَع فلم يَفْرُغ من كلامه حتى رأوا الغَبَرة . فاستعدّوا وصادفهم القوم

حاذرين فأدْبَرَ واعنهم ﴿قال أبو علي﴾ المَنْسِر جماعة الخيل . والمِنْسَر بكسر الميم منقار الطائر لانه يَنْسُر به أي يَنْتِف به وأحسب النَّسْر من هذا لانه يَنْسُر اللحم أي ينتفه . قال الاصمعي مِنْسَر في الخيل والمنقار بكسر الميم وتابعه على ذلك يعقوب وقال الاصمعي انما سمي مِنْسَرا لأنه يَنْسُر به كل ما مَرَّ به أي ينتفه ويأخذه والشَّعْب أكبر من اللِّصْب وهو الشَّقُّ في الجبل . والنَّقْب الطريق في الجبل قال عمرو بن الأيْهَم التغلبي

وتراهنّ شُزَّبًا كالسَّعالي * يَتَطَلَّعْن من ثُغور النِّقاب

﴿قال أبو علي﴾ الانْبِتار الشدّة في العدو لانه انقطع عن التقريب والارخاء . والانْكِدار انْفعال من قولهم انْكَدَر اذا أسرع بعض الاسراع . والتقريب تقريبان فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحُضْر والتقريب الاعلى أن يجمع يديه مع رجليه ويَحْزَئِلّ مَتْنُه وهذا هو الارخاء الأدنى فأما الارخاء الأعلى فهو أن يَدَعَهُ وسَوْمَهُ من الحُضْر . والضِّلَع الجُبَيل الصغير وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله

ولَسْتُ بصادر عن بيت جاري * صُدو العَيْرِ غَمَّره الوُرود

ولستُ بسائل جارات بيتي * أغُيَّابٌ رجالُكِ أم شُهود

ولا أُلْقي لذي الوَدَعات سَوْطي * لأُلْهِيَه وريبتَه أُريد

أي لا أصدر عن بيت جاري مثل العَيْر الذي قد تَغَمَّر أي لم يَرْوَ وفيه حاجة الى العودة يقول فأنا لا آتي بيت جاري هكذا أريد الريبة . وذُو الوَدَعات الصبيّ يقول لا أُلْهِي الصبي بالسوط وأخلو أنا بأمه ومثله قول مسكين الدارمي

لا آخذ الصبيان أَلْثِمُهُمْ * والأمْرُ قد يُغْزَى به الأمر

﴿قال أبو علي﴾ وحدثني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال وقع بين أعمامي وأخوالي لِحاء في أرض فتراضَوْا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمينه مع الشهادة

قوله يعزى كذا في الاصل بالمهملة ثم المعجمة ولعل وجه الكلام يغرى بالمعجمة ثم المهملة مبنيا للفاعل فحرر الرواية كتبه مصححه

فكان اذا أُستحلف بالمشى الى مكة حلف بالمشى الى جُدّة واذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع واذا استحلف بعتاق عبد حلف بعتاق مائة وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهر واعلبهم فقلت

لا شئ يدفع حقّ خصمٍ شاغبٍ * الا كحلف عُبيدة بن سَمَيْدَع

يَمْضِى اليمينَ على اليمين لجاجةً * عَضَّ الجَموح على اللجام المُقْدِع

واذا يُذَكَّرُ حلفةً أصْغَى لها * واذا يُذكَّر بالتُّقَى لم يسمع

سَهْلُ اليمين اذا أردت يمينه * بحدائج الصُّفراء غير مُخَدَّع

يَهْتَزُّ حين تمرّ حُجّةُ خصمه * خوفَ الهضيمة كاهتزاز الأشجع

يَغْشَى مضرّته لنفع صديقه * ما خَيْرُ ذى حَسَبٍ اذا لم ينفع

وقرئ على أبى بكر بن دريد وأنا أسمع لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال

إلّا رَوَاكِدَ بينهنّ خَصَاصةٌ * سُفْعَ المَنَاكِب كُلُّهنّ قد اصْطَلى

ومُجَوَّفاتٍ قد علا أجوازَها * أسْآرُ جُرْدٍ مُتْرَصاتٍ كالنَّوَى

رواكد ثوابت يعنى أثافىّ . والخَصاصة الفُرجة . والسُّفعة سواد تعلوه حمرة . ومُجَوَّفات يعنى نعاما والتجويف أن يبلغ البياض البطن . وقوله علا أجوازها أى علا التجويف أوساطها وأسآر بقايا الواحد سُؤْر . وجُرْد خيل قصار شعر الأبدان واحدتها جَرْداء وذلك من عتقها يقول قد طردت الخيلُ هذه النعام فقتلت بعضها وبقى بعض فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . ومُتْرَصات مُحْكَمات . كالنَّوَى أى صلاب ويجوز أن يكون فى ضُمْرهنّ وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال قال لى أبو السائب يا ابن أخى أنشدنى للاحوص فانشدته قوله

قالت وقُلْتُ تحرَّجى وصِلى * حَبْلَ امرئ بوصالكم صَبِّ

صاحبْ اذًا بَعْلى فقلت لها * ألغَدْرُ شئ ليس من ضَرْبِى

ثنتان لا أدنو لوصلهما * عرسُ الخليل وجارةُ الجنب

أمّا الخليلُ فلست فاجعه * والجارُ أوصانى به ربى

عوجا كذا نذكر لغانية * بعضَ الحديث مطيكم صحبى

ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل انت بدأت بالذنب

ان تقبلى نقبل وننزلكم * منا بدار الود والرحب

أو تدبرى تكدر معيشتنا * وتصدعى متلائم الشعب

فقال لى يا ابن أخى هذا المحب عينا لا الذى يقول

وكنتُ اذا حبيبٌ رام صرمى * وجدتُ وراى منفسحا عريضا

اذهب فلا صحبك الله ولا وسّع عليك ﴿ قال أبو على ﴾ اسمعيل بن القاسم البغدادى وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا على بن نصر الجهضمى قال دخل كثيّر على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان أأنت كثير عزة قال نعم قال أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كلٌّ عند محله رحب الفناء شامخ البناء عالى السناء ثم أنشأ يقول

مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك ابن مروان وحديثه معه وانشاده الشعر بين يديه

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسدٌ هصور

ويعجبك الطرير اذا تراه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

بغاث الطير أطولها رقابا * ولم تطل البزاة ولا الصقور

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا * وأصرمها اللواتى لا تزير

وقد عظم البعير بغير لبٍّ * فلم يستغن بالعظم البعير

ينوّخ ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لديه ولا نكير

يقوده الصبىّ بكل أرض * وينحره على الترب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لله دره ما أفصح لسانه وأضبط جنانه وأطول عنانه والله انى لأظنه كما وصف نفسه ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد والألفاظ مختلطة لعبد الله بن سبرة الجرشي وكانت قطعت يده فى بعض غزواته الروم فقال يرثيها

مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت فى غزوة الروم

وَيْلُ اُمِّ جارٍ غداةَ الرَّوعِ فارقنى * أهونْ علىَّ به اذ بان فانقطعا

يُمْنَى يدىَّ غدت منى مفارقة * لم أستطع يوم فلطاس لها تَبَعا

وما ضننت عليها أن أصاحبها * لقد حَرَصْت على أن نستريح معا

وقائل غاب عن شأنى وقائلة * هلا اجتنبت عدوّ الله اذ صُرِعا

وكيف أركبه يسعى بمُنْصُله * نحوى وأعجز عنه بعد ما وقعا

ما كان ذلك يوم الرَّوع من خُلُقى * ولو تقارب منى الموتُ فاكْتَنَعا

وَيْلُ اُمّه فارسا أجلت عشيرته * حامى وقد ضَيَّعوا الأحساب فارتجعا

يمشى الى مُسْتَميت مثله بَطَل * حتى اذا أمكنا سيفيهما امتصعا

كلٌّ ينوء بماضى الحدّ ذى شُطَب * جَلَّى الصياقلُ عن ذَرِّيِّه الطَّبَعا

حاسيته الموتَ حتى اشتفَّ آخره * فما استكان لما لاقى ولا جزعا

كأنَّ لِمَّته هُدّاب مُخْمَلة * أحَمُّ أزرق لم يُشْمِطْ وقد صَلِعا

فان يكن أطْرَبون الرُّوم قطَّعها * فقد تركت بها أوصاله قطَعا

وان يكن أطربون الروم قطَّعها * فانَّ فيها بحمد الله مُنْتَفَعا

بَنانَتَين وجُذْمورا أقيم بها * صَدْرَ القناة اذا ما آنسوا فزعا

﴿قال أبو على﴾ الجُذْمور الأصل ويقال أخذت الشئ بجذاميره وأنشدنا ابراهيم قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنا الزبير لجرير الديلى

كأنما خُلقت كفّاه من حَجَر * فليس بين يديه والندى عَمَل

يَرَى التيمُّم فى بَرٍّ وفى بحر * مخافة أن يُرَى فى كفه بلل

مطلب ماوقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيْل بن عروة الضبعي فقام اليه أبو عمرو فألقى اليه لِبْدَة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رُؤْبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلما ذكر رُؤْبة لم أملك نفسي فزحفت اليه فقلت لعلك تظن أن مَعَدّ بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فأنا غلام رؤبة فما الروبة والرُّوبة والرَّوبة والرُّوبة والرُّؤْبة فلم يحرجوا باوقام مُغْضَبا فأقبل عليّ أبو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة ثم فسّر لنا يونس فقال الرَّوبة خميرة اللبن . والرُّوبة قطعة من الليل وفلان لا يقوم برُوبة أهله أي بما أسندوا اليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرُّوبة جمام ماء الفحل والرُّؤْبة مهموزة القطعة تدخلها في الاناء تشعب بها الاناء وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة للأُخَيْمِر أحد لصوص بني سعد

وقالت أرى رَبْعَ القَوام وشاقها طويلُ القناة بالضُّحاء نَؤوم
فان ألْ قَصْدًا في الرجال فانني اذا حلَّ أمرٌ ساحتي لجسيم

وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين

تُعيّرني الأعدامَ والبدوُ معرضٌ وسيفي بأموال التجار زعيم

قال ثم تاب فقال

أشكو الى الله صبري عن زواملهم وما ألاقي اذا مرُّوا من الحزن
قل للصوص بني اللَّخناء يحتسبوا بزَّ العراق وينسوا طُرفة اليمن
فرُبَّ ثوب كريم كنت آخذه من القِطار بلا نقد ولا ثمن

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الاصمعي وأنشدني أيضا الأخفش قال أنشدنا بعض أصحابنا هذه الابيات

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعر بنا واشٍ بكيد

ولم نشعر بجد البين حتى ... أجد البين سيار عنود

وحتى قيل قوض آل بشر ... وجاءهم ببينهم البريد

وأبرزت الهوادج ناعمات ... عليهن المجاسد والعقود

فلما ودعونا واستقلت ... بهم قلص هوادجهن قود

كتمت عواذلى مافى فؤادى ... وقلت لهن ليتهم بعيد

فجالت عبرة أشفقت منها ... تسيل كأن وابلها فريد

فقالوا قد جزعت فقلت كلا ... وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكنى أصاب سواد عينى ... عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء ... أكلتا مقلتيك أصاب عود

لقبل دموع عينك خبرتنا ... بما جمجمت زفرتك الصعود

فقم وانظر بزدلك مطال شوق ... هذا لك منظر منهم بعيد

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولى المتطبب قال دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فلج فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون فى رجل له شقان أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس والشق الآخر يمر به الذباب فيغوث وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا أبياتا من قصيدة عوف بن محلم الخزاعى (قال أبو معاذ) وكان سبب هذه القصيدة أن عوفا دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ارتجالا فأنشده

مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعى التى منها ان الثمانين البيت

ياابن الذى دان له المشرقان ... طرا وقد دان له المغربان

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وبدلتنى بالشطاط انحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان

وبدلتنى من زماع الفتى ... وهمتى هم الجبان الهدان

وقاربت منى خُطّالم تكن مُقاربات وثَنَتْ من عنان
وأنشأت بيني وبين الورى عَنَانةً من غير نَسْج العَنان
ولم تدعْ فيَّ لمُستمتعٍ إلا لساني وبحسبي لسان
أدعو به الله وأُثني به على الأمير المُصْعَبيّ الهِجان
فقرّبانى بأبي أنتما من وطني قبل اصفرار البَنان
وقبل منعاي الى نسوة أوطانها حَرّانُ والرَّقّتان

وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لذي الرمة

رمى الادْلاجُ أيسر مِرْفقيها بأشعث مثل أشلاء اللجام

يقول أدلج فأعيا فاذا نام توسّد يسرى ذراعي ناقته فيعني أن الادلاج هو الذى فعل بها ذلك . وأشلاء اللجام بقاياه من حديده وسيوره ويعني بالأشعث نفسه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يصف خيلا فقال سِباط الخصائل . ظِماء المَفاصل . شِداد الأباجل . قُبّ الأياطل . كِرام النّواجل ﴿قال أبو على﴾ الخصائل واحدتها خَصيلة وهى كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة وقال أبو عبيدة الخَصائل ما انمازَ من لحم الفخذ بعضُه من بعض . وظماء ضُمّر . والأباجل جمع أبجل وهو من الفرس بمنزلة الأكحل من الانسان يريد أنها شداد القوائم . قُبّ ضُمّر . والأياطل جمع أيطل والأيطل والإطْل والصُّقْل والقُرْب والكَشْح واحد والنّواجل جمع ناجلة وهى التى نجلته أى ولدته وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يصف ابلا فقال إنها العِظام الحَناجر . سِباط المَشافر كُومٌ بَهازر . نُكْدٌ خَناجر . أجوافها رغاب . وأعطانها رحاب . تمنع من البَهم . وتُبذَل للعَمم ﴿قال أبو على﴾ الحناجر واحدها حُنجور وهو الحلقوم . والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظام الأسنمة . والبَهازر العظام واحدها بُهزرة . والنُّكْد الغزيرة اللبن فى هذا الموضع والنُّكد أيضاً التى لا يبقى لها ولد . وقال الأصمعى

الصَّفِيُّ والخُجُور والهُمُوم والرُّهْشُوش كل هذه الغزيرة اللبن . والرِّغَاب الواسعة . وأعطانها مَبَارِكُها عند الماء . والبُهَم جمع بُهْمة وهو الشُّجاع الذى لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى من شدة بأسه . والجُمّ واحدها جُمَّة وهم القوم يسألون فى الدِّيات وأنشدنا أبو بكر

وجُمَّةٍ تسألُنى أعطَيْتُ ... وسائلٍ عن خَبَرٍ لَوَيْتُ

وقُلْتُ لا أدرى وقد دَرَيْتُ .

وأنشدنى أبو بكر قال أنشدنى الرياشى

لَوْ قد تَرَكْتُكَ لم تنجْ بلُجّة ... تَرْجُو العَطَاءَ ولم يَزُرْكَ خَليلُ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لاعرابى بحمى الرَّبَذة ألك بَنُون قال نعم وخالقهم لم تقُمْ عن مثلهم مُنْجِبة فقلت صفهم لى فقال جَهْمٌ وما جَهْم يُنْضِى الوَهْم ويَصُدُّ الدَّهْم ويَفْرِى الصُّفُوف ويَعُلُّ السُّيُوف قلت ثُمَّ مَنْ قال غَشَمْشَم وما غَشَمْشَم ماله مُقَسَّم وقِرْنُه مُجَرْجَم جِذْلُ حِكَاك ومِدْرَه لِكاك قلت ثُمَّ مَنْ قال عَثَرَّب وما عَثَرَّب لَيْثٌ مُحْرَب وسَمَام مُقَشَّب ذِكْرُه باهر وخَصْمُه عاثر وفِنَاؤُه رُحَاب وداعيه مُجَاب قلت فصف لى نفسك فقال لَيْثٌ أبو رِيَابِل رَكَّاب مَعَاضِل عَسّاف مَجَاهِل حَمّال أعْباء نَهّاض ببزْلاء (قوله) يُنْضِى يُهْزِل والنِّضْو المَهْزُول . والوَهْم الضَّخْم العظيم من الابل قال ذو الرمة

> مطلب شرح ما جاء من الغريب فى وصف الاعرابى لبنيه

كأنَّها جَمَلٌ وَهْمٌ وما بقِيَتْ ... إلا النَّحِيزَةُ والألْواحُ والعَصَبُ

ويَصُدُّ يَكُفّ . والدَّهْم العدد الكثير . ويَفْرِى يَشُقّ يقال فَرَيْتُ الشئَ اذا شَقَقْته للاصلاح وأفْرَيْته اذا قطعته للافساد . ويَعُلّ يُورِدها الدماء ثانية مأخوذ من العَلَل فى الشرب . والمُجَرْجَم المصروع . والجِذْل أصل الشجرة وذلك أن الابل الجُرْب تحتكّ به فتجد له لذة وانما قال جِذْل حِكَاك أى انه ممن يُسْتَشْفَى به فى الأمور بمنزلة ذاك الجِذْل الذى يستشفى به الابل . والمِدْرَه لسانُ القوم والمتكلم عنهم والدافع عنهم يقال دَرَهْته عنى

ودرأته عني دفعته والتُّدْرَأ مثل المِدْرَه . والكَلْكَلْ الزحام يقال الثَّلّ القوم على الماء اذا ازدحموا . والمحرّب المُغضَب الذي قد اشتدّ غَضَبه واحتدّ وحرّبت السكين اذا أحددته ومُقشَّب مخلوط . وباهر غالب . ورَيَابِل جمع ريبال وهو الأسد (قال أبو علي) روينا الرَّيابل في هذا الخبر غير مهموز وروينا في الغريب المصنَّف الرَّيابل واحدها ريبال يُهمز ولا يهمز . والمعاضل الدواهي . والعَسّاف الذي يركب الطريق على غير هداية والأعباء الأثقال واحدها عِبْءٌ . والبَزْلاء الرأي الجيد الذي يبزُل عن الصواب أي الذي يَشُقُّ عنه قال الراعي

من رأي ذي بَدَوات لا تَزال له * بَزْلاء يَعيا بها الجَثّامة اللُّبَدُ

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال قدم علينا أعرابي فسمع غناء حمائم بستان ابراهيم بن المهدي فاشتاق الى وطنه فقال

أشاقتك البوارق والجَنُوب * ومن عَلْوَى الرياح لها هُبوب

أتتك بنَفْحة من شيح نجد * تَضَوّع والعَرار بها مَشوب

وشمت البارقات فقلت جِيدَت * جبال النَّشر أو مُطر القَليب

ومن بستان ابراهيم غَنَّت * حمائم بينها فَنَن رَطيب

فقلت لها وُقيت سهام رام * ورُقط الريش مطعمها الجُنُوب

كما هَيّجت ذا حَزَن غريبا * على أشجانه فبكى الغريب

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي لحُجَيّة بن المُضَرِّب يمدح يعفر بن زُرْعة أحد الأملوك أملوك رَدْمان

اذا كنت سأّالاً عن المجد والعُلى * وأين العطاء الجزل والنائل الغَمْر

فنَقِّب عن الأملوك واهتف بيعفر * وعش جارظل لا يغالبه الدهر

أولئك قوم شيّد الله فخرهم * فما فوقه فخر وان عظم الفخر

أناس اذا ما الدهر أظلم وجهه * فأيديهم بيض وأوجههم زُهْر

قوله النشر كذا في الاصل بالنون وفي نسخة بموحدة وفي أخرى بموحدة ثم مثناة فوقية وكلها أسماء مواضع فليحرر كتبه مصححه

يَصُونون أحسابا ومجدا مُؤَثَّلا * ببذل أكُفٍ دونها المُزْن والبحر
سَمَوْا فى المعالى رُتْبَةً فوق رُتْبَة * أحَلَّتْهُم حيثُ النَّعائم والنَّسر
أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت * لنورهم الشمس المنيرة والبدر
فلولا مَسّ الصَّخْرُ الأصَمُّ أكُفَّهم * لفاضتْ يَنابيع النَّدَى ذلك الصَّخْر
ولو كان فى الأرض البسيطة منهم * لمُخْتَبِط عافٍ لما عُرِف الفَقْر
شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم * وما ضاع معروف يكافئه شكر

قوله لفاضت هكذا فى الاصل بتاء التأنيث وحرر كتبه مصححه

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى أو قرأ «الشك من أبى على» على باب داره ثم أنشدناه فى المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المعتز قال أنشدنى بعض أصحابنا عن النَّضْر بن جرير عن الاصمعى

سَقَى دمْنَتَيْن ليس لى بهما عَهْدُ * بحيث الْتَقَى الدارات والجَرَع الكُبْدُ
فَيَا رَبْوَة الرَّبْعَيْن حُيِّيتِ رَبْوَةً * على النَّأْى منّا واسْتَهَلَّ بك الرعد
قَضَيْتُ الغَوانى غير أن مَوَدَّة * لذَلْفاء ما قَضَّيت آخرها بَعْدُ
اذا وَرَدَ المِسْواكُ ظَمْآن بالضُّحَى * عَوارِضَ منها ظَلَّ يَخْصره البَرْد
وألْيَن مِنْ مَسّ الرَّخامات يَلْتَقِى * بمارنه الجادىُّ والعَنْبَرُ الوَرْد
فَرَى نائباتُ الدهر بَيْنى وبينها * وصَرْفُ الليالى مثْلَ ما فُرِىَ البُرْد
فان تَدْعى نَجْدًا أَدَعْهُ ومَنْ به * وان تَسْكُنى نَجْدًا فيا حَبَّذا نَجْد
وان كان يومُ الوَعْد أدنى لقائنا * فلا تَعْذُلِينى أن أقول مَتَى الوعد

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لأبى الهندى وهو من بنى رياح .

قُلْ للسَّرِىّ أبى قيس أتَهْجُرنا * ودارُنا أصبحتْ من داركم صَدَدا
أبا الوَلِيد أمَا والله لو عَمِلَتْ * فيك الشَّمولُ لما فارقتها أبدا
ولا نَسِيتَ حُمَيّاها ولذَّتها * ولا عَدَلْتَ بها مالا ولا وَلَدا

وحدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال كتبتُ الى زَهْراء الأعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

وَجْــدى بجُمْلٍ على أنّى أُجَمْجِمُه * وَجْدُ السقيم ببُرْءٍ بعد إدْنافِ
أووَجْدُ ثَكْلَى أصاب الموتُ واحدَها * أووَجْدُ مُشْتَعِبٍ من بين أُلّافِ

فكتبتُ اليها

أمَا أوَيْت لمن قــد بات مُكْتَئِبا * يُذْرِى مَدامعَه سَحًّا وتَوْكافا
اقْرَا السلامَ على الزَّهْراء اذ شَحَطَتْ * وقُلْ لها قد أذَقْتِ القلبَ ماخافا
فــاوَجــدْتُ على إلْفٍ أفارقُه * وَجْدى عليكِ فقد فارقْتُ أُلّافا

قوله مشتعب هكذا في النسخ بالمثناة بعد الشين ولم نجد فيما بيدنا من كتب اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجود صيغة انفعل فحرر كتبه مصححه

وأنشدنا الأخفش

أقول لصاحبيَّ بأرض نَجْدٍ * وجَدَّ مَسيرُنا ودنا الطُّروق
أرى قلبي سينقطع اشتياقا * وأحزانا وما انقطع الطريق

وأنشدنا جحظة عن حماد عن أبيه

طَرِبْتَ الى الأُصَيْبِيَة الصِّغار * وهاجَكَ منهم قُرْبُ المَزار
وأبْرَحُ ما يكون الشوقُ يوما * اذا دَنَت الديارُ من الديار

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغَنَوى

أُناس اذا ما أنْكَرَ الكَلْبُ أهْلَهُ * حَمَوْا جارَهم من كلِّ شَنْعاءَ مُضْلِعِ

قال ويُرْوَى مُفْظِع * قوله أنكر الكلب أهله أى اذا لبسوا السلاح وتَقَنَّعوا لم يَعرف الكلبُ أهله وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال اذا ما غَزَوا فصار معهم أعداؤهم فى ديارهم فتواثبوا أنكرهم الكلب اذ ذاك لتغيرهم عن حالهم والشَّنْعاء الداهية المشهورة ومُضْلِعٌ شديدة يقال أضْلَعَنى الأمر اذا اشتدَّ علىَّ وغَلَبنى وقرأت على أبي عبد الله لذى الرمة

اذا نُتِجَتْ منها المَهارَى تَشابَهَتْ * على العُوذ الا بالأُنُوف سَلائِلُه

العُوذُ الحَديثات النتاج واحدها عائذ وانما قيل لها عائذ لان ولدها عاذ بها وكان القياس أن يكون هو عائذا بها ولكنه لما كانت مُتَعَطِّفة عليه قيل انها عائذ يقول تَشَابَهَ عليها أولادُها الا أن تَشَمَّها بأنوفها وذلك أنها من نجار واحد وفحل واحد وقد تقاربت في الوَضْع فهي تُشْبِه بعضها بعضا والسلائل الاولاد واحدها سَليل وحدثنا أبو المَيَّاس الراوية قال حدثني أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال كانت وليمة في قريش تَوَلَّى أمرَها مَقَّاس الفقْعَسي فأجلس عُمارةَ الكلبيَّ فوق هشام بن عبد الملك فأَحْفَظَه ذلك وآلى على نفسه أنه متى أَفْضَت الخلافةُ اليه عاقبه فلما جلس في الخلافة أمر أن يُؤْتى به وتُقْلَع أضراسه وأظفار يديه فَفُعِل ذلك به فأنشأ يقول

عَذَّبُوني بعذاب قَلَعُوا جَوْهَر راسي ثُمَّ زادوني عذابا نَزَعُوا عَنِّي طساسي

بالمُدَى حُزَّ زَلَجِي وبأطراف المَوَاسي

(قال أبو علي) قال أبو العباس قال لي أبو المياس الطّساس الأظفار ولم أر أحدا من أصحابنا يعرفه ثم أخبرني رجل من أهل اليمن قال يقال عندنا طَسَّه اذا تناوله بأطراف أصابعه وأنشدنا أبو المياس وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سُرَّ مَنْ رَأى لدُكَيْن بن رجاء الراجز

لم أرَ بُؤْسا مثلَ هذا العام * أرْهَنْتُ فيه للشقا خَيْتَامي

وحَقّ نَخْرِي وبَنِي أعمامي * ما في القُروف حَتْفَنَا حَتَام

(قال أبو علي) أرْهَنْت ورَهَنْت جميعا يقالان . قال ويقال خاتَم وخاتام وخَيْتام وخاتِم . وقال أبو المياس القُرُوف الجِراب وأحسبه غلطا انما هو القُروف جمع قَرْف وهو الجراب . والحَتَام البَقيَّة من كل شيء وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة فدخل في الحِلّ فطلب رجلا يستجير به فدفع الى أُغَيْلِمَة يلعبون فقال لهم مَنْ سَيِّدُ هذا الحِواء فقال غلام منهم أبِيَّه قال ومن أبوك قال باعث بن عُوَيْص العاملي قال صِفْ لي بيت أبيك من الحِواء

مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه

قال بيت كأنه حَرَّة سوداء أو غمامة جَمّاء بفنائه ثلاثة أفراس . أمّا أحدُها فَمُفرِع الأكْتاف مُتَماحِل الأكناف مائلٌ كالطِّرَاف وأما الآخر فذَيَّال جَوّال صَهَّال أمينُ الأوصال أشَمُّ القَذَال . وأما الثالث فَمُغارٌ مُدْمَج مَحْبولٌ مُحَمْلَج كالقَهْقَر الأدْعج فمضى الرجل حتى انتهى الى الخباء ففقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال يا باعث جارٌ عَلِقَتْ عَلائقُه واستحكمتْ وثائقُه فخرج اليه باعث فأجاره (قال أبو على) المُفْرِع المُشْرِف والفَرَعة والفَرْعة بفتح الراء وتسكينها أعلى الجبل و جمعها فِرَاع يقال ائْتِ فَرَعةً من فِرَاع الجبل فانزلها ومنه قيل جَبَل فارع ونَقًى فارع اذا كان أطول مما يليه و به سميت المرأة فارعة و يقال انزل بفارعة الوادى واحذر أسفله . وتِلاعٌ فوارعُ أى مُشْرفات المَسَايل . وقال أبو نصر يقال فَرَع فلان قومَه اذا علاهم بشرف أو بجمال أو غيره ولَقِيَه فَفَرَع رأسَه بالعصا اى علاه . وقال أبو زيد يقال تَفَرَّع فلان القومَ اذا رَكبهم وشتمهم . وقال غيره تَفَرَّعت الشئ علوته . وقال أبو نصر فَرَّع اذا علا وفَرَّع وأفْرَع اذا انحدر قال الشماخ

فان كَرِهْتَ هِجائى فاجْتَنِبْ سَخَطى * لا يُدْرِكَنَّكَ إفْراعى وتَصْعيدى

وأصابته دَبَرَةٌ على فُرُوع كتفيه اى على أعاليهما . و يقال فَرَعْتُ بين القوم أى حَجَزْتُ وافْرُغ بينهما أى احْجُزْ وفَرَعْتُ فرسى أفْرَعُه أى قَدَعْته قال الشاعر

* نَفْرَعُه فَرْعًا ولَسْنا نَعْتَلُهْ * وأفْرَعَت المرأةُ اذا حاضت ومنه قول الاعشى

صَدَدْت عن الأعداء يومَ عُبَاعِب * صُدُودَ المَذَاكى أفْرَعَتْها المَسَاحل

والمَسَاحِل اللُّجُم واحدها مِسْحَل يعنى أن المَسَاحل أدْمَتْها كما أفْرَع الحيضُ المرأةَ بالدّم . وافْتَرَعْت المرأةَ افْتَضَضْتها والفَرَعُ ذِبْحٌ كان فى الجاهلية وهو أوّل النِّتاج كان اذا نُتِجَت الناقةُ فى أوّل نتاجها ذُبح يتبرّكون به قال أوس بن حجر

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ من الأقْوام سَقْبًا مُجَلَّلًا فَرَعا

قال أبو عمرو الفَرَعُ القِسْمُ أيضا . وقد أفْرَعَ القومُ أيضا اذا نُتِجَتْ ابلُهُم . وقال أبو نصر يقال بِئْس ما أفْرَعْتَ به أى بئس ما ابتدأت به والفَرْع من القسىّ ما كان من طَرَف القَضيب . والفَرَعة القَمْلة العظيمة ومنه قيل حَسّان ابن الفُرَيْعة . وقوله مُتَماحِل الأكناف المُتَماحِل الطويل . والاكناف النَّواحى يريد أنه طويل العُنُق والقوائم وذلك مدح . والمائل القائم المنتصب والمائل اللاطئ بالارض وهو من الاضداد ويقال رأيت شخصا ثم مَثَلَ أى ذهب فلم أره قال الهذلى

يُقَرِّبه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِما يَرَى * فمنه بُدُوٌّ مَرَّةً ومُثُولُ

بُدُوُّها ظهورٌ ومُثُولٌ ذهاب . والطِّراف بيت من أَدَم . والذَّيَّال الطويل الذَّنَب قال النابغة الذبيانى

وكُلّ مُدَجَّجٍ كاللَّيْث يَسْمو * على أوْصال ذَيّالٍ رِفَنِّ

والأوصال واحدها وُصْل قال ذو الرمة

اذا ابْنَ أبى مُوسَى بِلالًا بَلَغْتِه * فَقَامَ بفأسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جازِرُ

. وأشَمّ مرتفع والشَّمَم الارتفاع . والقَذَال مَعْقِد العِذار . والمُغار الشديد الفَتْل يريد أنه شديد البدن والعرب تقول أغَرْتُ الحَبْل اذا شَدَدْتَ فَتْله قال امرؤ القيس

مطلب الكلام على مادة غ ور

فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجومَه * بكُلّ مُغار الفَتْل شُدَّتْ بيَذْبُلِ

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا اذا أتَى الغَوْر وزاد اللحيانى وأغار أيضا وأنشد بيت الأعشى

نَبِىٌّ يَرَى ما لاتَرَوْنَ وذِكْرُه * أغارَ لَعَمْرى فى البلاد وأنْجَدا

فهذا على ما قال اللحيانى وكان الكسائى يقول هو من الاغارة وهى السرعة وكان الاصمعى يقول أغار ليس هو من الغَوْر انما هو بمعنى عَدَا وقال اللحيانى يقال للفرس انه لَمِغْوار أى شديد العَدْو والجمع مَغاوِير والتفسير الأوّل الوجه لانه قال وأنْجَدا فانما أراد أتى الغور وأتى نجدا والغَوْر تِهامَة وغار الماء يَغُور غَوْرا قال الله عز وجل «ان أصْبَحَ ماؤُكُم غَوْرًا» أى غائرا وزاد أبو نصر غُؤُورا وغارَتْ عَيْنه تَغُور غُؤُورا

قوله والتفسير الاول كذا فى بعض النسخ وفى بعضها والتفسيران الاولان وانظر كتبه

وغارَت الشمس تَغور غُؤورا أيضا والغَوْرُ الاسم يقول سَقَطَتْ في الغَوْر يعني الشمس وغارَ فلان على أهله يَغار غَيْرة ورجل غَيُور من قوم غُيُر وامرأة غَيْرَى من نسوة غَيارَى وقال الاصمعي فلان شديدُ الغار على أهله أي شديد الغَيْرة وزاد اللحياني والغَيْر وقال أبو نصر أغارَ فلان على بني فلان يُغير اغارةً وقال اللحياني يقال للرجل إنه لَمِغْوار أي شديد الاغارة والجمع مَغاوِير وقال أبو نصر يقال غارَهُم يَغيرهم اذا مارَهُم والغِيار المصدر قال الهذلي

ماذا يَغيرُ ابْنَتَيْ رِبْعٍ عَويلُهما * لا تَرْقُدان ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدا

وقال اللحياني غارَهم الله بمطر يَغيرهم ويَغورُهم والاسم الغِيرَة ويقال هذه أرض مغيرة ومَغْيُورة (قال) والغَيْر التَّغيير يقال مع الغَيْر الغِيار ولا يقال منه فَعَلْتُ بالتخفيف انما يقال غَيَّرْت عليه بالتثقيل قال وأنشدنا أبو شبل

أقول بالسَّبْت فُوَيْقَ الدَّيْر * إذْ أنا مَغْلُوبٌ قليلُ الغَيْر

أراد التَّغيير . والغارَان الجَيْشان يقال لَقِيَ غارٌ غارًا * وقال أبو عبيدة الغارُ الجمع الكثير من الناس قال ويروى عن الأحْنَف أنه قال في انصراف الزبير (١) وما أَصْنَعُ به ان كان جَمَعَ بين غارَيْن من الناس ثم تَرَكهم وذَهَب ﴿قال أبو علي﴾ فقول الأحنف من الناس يدل على أن الغار يكون الجَمْع من غير الناس وقال أبو نصر الغارَان البَطْن والفَرْج يقال المرء يَسْعَى لِغارَيْه أي لبطنه وفرجه وقال أبو عبيدة يقال لفَم الانسان وفَرْجه الغاران وقال أبو نصر الغارُ كالكَهْف في الجَبَل . ويقال «عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُسا» وهو تصغير غار يريد عَسَى أن يكون جاء البَأْس من الغار وقال اللحياني يقال غُرْتُ في الغار والغَوْر أغُور غَوْرًا وغُؤورا وأغَرْت أيضا فيهما جميعا ﴿قال أبو علي﴾ قوله غُؤُرًا نادر شاذ . والغارُ شجرة طيبة الريح قال عدي بن زيد

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرْمُقُها * تَقْضَمُ الهِنْديَّ والغارا

وقال الاصمعي يقال غار النهار اذا اشتدّحَرُّه وغَوَّر القومُ تَغويرا اذا قالوا من القائلة

أي في وقعة الجمل كما في اللسان اهـ

والغائرة القائلة وقال اللحياني غوّر الماءُ تغويرًا اذا ذهب في العيون ويقال غرتُ فلانا من أخيه أغيره غيرًا وقال أبو عبيدة غارني الرجل يغيرني ويغورني اذا ودالك من الدية والاسم الغيرة وجمعها غيَر أي أعطيته الدية . وقال أبو نصر أغار الرجل إغارة الثعلب اذا أسرع ودفع في عدوه وأنشد لبشر

فعد طلابها وتعدّ عنها * بحرف قد تغير اذا تبوع

وقال خالد بن كلثوم غارت وعادت بين اثنين أي والت ومنه قول كثير

اذا قلت أسلو غارت العين بالبكا * غراء ومدّتها مدامع حفّل

قال معنى غارت فاعلت من الولاء وقال أبو عبيدة هي فاعلت من غريت بالشئ أغرى به . ومحبوك موثق مشدود يقال حبكت الشئ اذا شددته فهو محبوك وحبيك ويقال جاد ما حبك هذا الثوب أي نسج قال الهذلي

فرميت فوق ملاءة محبوكة * وأبنت للأشهاد حزّة أدّعي

يقول أبنت لهم قولي خذها وأنا ابن فلان وحزّة يعني ساعة أدّعي . ومنه قولهم احتبك بازاره أي احتزم به . ومخلّج مفتول . والقهقر الحجر الصلب . والأدعج الأسود قال الاصمعي يقال رجل أدعج أي أسود وليل أدعج والدعج شدة سواد الحدقة

. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة نفر جوابا كلب لهم يقتنصون فأووا الى غار فهوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم فلما استراث أبوهم أخبارهم اقتفرا آثارهم حتى انتهى الى الغار فانقطع عنه الأثر فأيقن بالشر فرجع وأنشأ يقول

أسبعة أطواد أسبعة أبحر * أسبعة آساد أسبعة أنجم
رزئتهم في ساعة جرّعتهم * كؤس المنايا تحت صخر مرضّم
فمن تك أيام الزمان حميدة * لديه فاني قد تعرّقن أعظمي
بلغن نسيسي وارتشفن بلالتي * وصلّينني جمر الأسى المتضرم

قوله أي أعطيته الدية لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة كتبه مصححه

مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه

أَحِينَ رَمانى بالثمانين مَنْكِبٌ * من الدَّهرِ مُنْحٍ فى فؤادى بأسْهُم

رُزِئْتُ بأعضادى الذين بأيدهم * أَنُوءُ وأَحمِى حَوْزَتى وأَحتمى

فان لم تَذُبْ نفسى عليهم صَبابةً * فسوف أشُوبُ دَمْعَها بعدُ بالدم

ثم لم يَلْبَثْ بعدهم الا يسيرا حتى مات كَمَدًا (قال أبو على) اقْتَفَر اتَّبع يقال قَفَرْتُ الأثر واقْتَفَرْتُه اذا اتَّبَعْتَه ومُرَضَّم مُنَضَّد بعضه على بعض قال الاصمعى يقال بَنَى فلان دارا فَرَضَمَ فيها الحجارةَ رَضْمًا وذلك اذا نَضَدَ الحجارة بعضها على بعض ومنه قيل رَضَمَ البعيرُ بنفسه اذا رمى بها فلم يتحرك . وتَعَرَّقْنَ أخذن ما عليه من اللحم يقال عَرَقْتُ العَظْمَ وتَعَرَّقْتُه اذا أخذت ما عليه من اللحم والنَّسِيس بَقِيَّة النفس قال الشاعر

* فقد أَوْدَى اذا بلغَ النَّسِيسُ * وارْتَشَفْنَ امْتَصَصْنَ . والبُلَالة الرُّطُوبة وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنى أبو عثمان الأشنانداني قال حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال لما مات حُصَين بن الحمام سمعوا صارخا يصيح من جبل و يقول

أَلا ذَهَبَ الحُلْوُ الحَلَالُ الحُلَاحِلُ * ومَنْ عَقْدُه حَزْمٌ وعَزْمٌ ونائل

ومَنْ قوله فَصْلٌ اذا القومُ أُفْحِموا * تُصيبُ مَرادى قَوْلِه ما يُحاول

فلما سمعه مُعَيَّة أخوه قال هَلَكَ والله حُصَيْن وأنشأ يقول

نَعَيْتَ حَيَا الأَضْياف فى كُلِّ شَتْوةٍ * ومِدْرَه حَرْبٍ اذ تُخاف الزَّلازل

ومَنْ لا يُنَادى بالهَضِيمةِ جارَهُ * اذا أَسْلَمَ الجارَ الأَلَفُّ المُوَاكل

فَمَنْ وعَمَّنْ نَسْتَدْفِعُ الضَّيْمَ بعدَه * وقد صَمَّمَتْ فينا الخُطوبُ النوازل

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشنانداني والرياشى قالوا كلهم سمعنا الأصمعى يقول كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهى تبكى وتقول

فَمَنْ للسُّؤال ومَنْ للنَّوال * ومَنْ للمَقال ومن للخُطَب

ومن للحُماة ومن للكُماة * اذا ما الكُماةُ جَثَوا للرُّكَب

اذاقيل مات أبومالك * فتى المكرمات قريع العرب

فقد مات عز بنى آدم * وقد ظهر النكد بعد الطرب

قال فملت اليها فقلت لها من هذا الذى مات هؤلاء الخلق كلهم بموته فقالت أوما تعرفه قلت اللهم لا فأقبلت ودمعها تنحدر واذا هى مقاء برشاء ثرماء فقالت فديتك هذا أبو مالك الحجام ختن أبى منصور الحائك فقلت عليك لعنة الله والله ماظننت الا أنه سيد من سادات العرب (قال أبو على) قريع الشول فحلها والقريع الفحل من الرجال الشجاع والمقاء الطويلة والأمق الطويل والمقق الطول (١) . والثرماء التى قد سقطت ثنيتاها وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى

يقر بعينى أن أرى من مكانه * ذرى عقدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذى شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واخد

وألصق أحشائى ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الأساود

قال وأنشدنى عبد الرحمن عن عمه

أمس العين ما مست يداها * لعل العين تبرأ من قذاها

يقول الناس ذو رمد معنى * وما بالعين من رمد سواها

قال وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عزاه الى أحد

أ لليلى إن ضيفكم * ضائع فى الحى مذ نزلا

أمكنوه من ثنيتها * لم يرد خمرا ولا عسلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد

ان كان غرك إطراقى أبا حسن * فالسيف يطرق حينا قبل هزته

والحية الصل لا تغررك هدأته * فكم سليم وموقوذ لنكزته

(١) سقط تفسير البرشاء وهى مؤنث الأبرش من البرش وهو لون مختلط بياضا وحمرة أو غيرهما من الالوان كذا فى اللسان كتبه مصححه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الانباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي

يا مُرّ يا خيرَ أخ * نازَعْتُ دَرَّ الحَلَمه

يا خيرَ مَنْ أَوْقَدَ لِلْـ * ـأَضْيافِ ناراً جَحِمه

يا جالبَ الخَيْلِ الى الـ * ـخَيْلِ تَعادَى أَضِمه

يا قائدَ الخَيْلِ ومُجْـ * ـتابَ الدِّلاصِ الدِّرمه

سَيْفُكَ لا يَشْتَقِي به * إلّا العسيرُ السنِمه

جادَ على قبرِكَ غَيْـ * ـثٌ من سَماءٍ رَزِمه

يُنْبِتُ نَوْراً أرِجاً * جَرْجارُهُ والنَّمِمه

(قال أبو علي) الحَلَمه طَرَف الثَّدْي . والدِّرمة اللّيِّنة التي لا حَجْم لها . وأَضِمَة غَضابَى يقال أَضِمَ عليه أَضَماً أي غَضِبَ عليه قال الأخطل

أَضَمّاً وهزْلُهنّ رُمِّي رأسه * أنْ قد أُتيحَ لهنّ موتٌ أحمرُ

وضَمِدَ عليه يَضْمَدُ ضَمَداً اذا هاج وغضب قال النابغة

ومن عَصاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقبةً * تَنْهى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

وحَرِبَ حَرَباً اذا هاج وغضب وحَرَّبْتُه أنا فهو مُحَرَّبٌ قال الهذلي

كأنَّ محرَّباً من أُسْدِ تَرْجٍ * يُنازِلُهم لِنابَيْهِ قَبيبُ

وأَضِمَ وأَتْضَمَ قال الشاعر

ومُؤْتَضِمٍ عَلَيَّ لأنْ جَدِّي * يُبَذِّجُ جَدَّه المُتَقَدِّمينا

ويقال أَغَدَّ عليه إغداداً وأصله من غُدَّة البعير فهو مُغِدٌّ واسْتَغَدَّ فهو مُسْتَغِدٌّ اذا انتفخ من الغَضَب وَوَرِم وضَرِمَ عليه ضَرَماً وأصله من اضْطِرام النار واحْتَدَمَ عليه اذا تَحَرَّق عليه وأصله من احتدام الحَرّ وأَسِفَ عليه يأْسَفُ قال الله تعالى «فلمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا منهم» . وعَبِدَ عليه يَعْبَدُ وحَشِمَ عليه يَحْشَمُ حَشَماً وهؤلاء حَشَمُ فلان للذين

قوله للذين يغضب لهم هكذا في النسخ والذي في كتب اللغة التي بيدنا أن حشم الرجل هم الذين يغضبون له ا ه

يَغْضَب لهم وأَحْشَمْته أنا وحَشَمْته وحكى الاصمعى ان ذلك لَمَّا يُحْشِم بنى فلان أى يغضبهم . وكَتَّ يَكِتُّ وأصله من كَتِيت القِدْر قال رؤبة

وطامح النَّخْوة مُسْتَكِتّ * طأْطأ من شيطانه التَّعَتِّى

صَكِّى عَرانين العِدَى وصَتِّى

ومَعِضَ يَمْعَضُ مَعَضًا قال رؤبة

وقد تَرَى ذا حاجة مُؤْتَضًّا * ذا مَعَض لولا يَرُدُّ المَعْضا

قال أبو عمرو وازْمَهَرَّ ازْمهرارا اذا غضب وأنشد

أَبْصَرْت ثَمَّ جامعًا قد هَرَّا * ونَثَر الجَبْهة وازْمَهَرَّا

وكان مثل النار أو أَحَرَّا

ويقال قد قَرْطَب اذا غضب فهو مُقَرْطِب وأنشد

اذا رآنى قد أَتَيْتُ قَرْطَبا * وجَال فى جِحاشه وطَرْطَبا

ويقال اصْطَخَم قال ذو الرمة

ظَلَّتْ نِقالًا وظَلَّ الجُوبُ مُصْطَخِما * كأنه بتَناهِى الرَّوْض مَحْجُوم

ورَزَمة مُصَوِّتة ﴿ قال أبو على ﴾ ومما اخترته وقرأته على أبى بكر بن دريد

قومٌ اذا اشْتَجَر القَنا * جعلوا القلوبَ لها مَسالِكْ

اللابسين قلوبَهم * فوقَ الدُّروع لدَفْع ذلك

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشى عن ابن سلام عن غُوَيْر بن طلحة بن عبد الله عن عمه هند بن عبد الله قال بينا أنا مع أبى بسوق المدينة اذ أقبل كُثَيِّر فلما رأى أبى عَدَل اليه وتحدث معه ساعة فقال له أبى هل قلت بعدى شيأ يا أبا صخر قال هند فأقبل علىّ وقال احفظ هذه الأبيات وأنشدنى

وكُنّا سلكنا فى صَعُود من الهوى * فلما توافَيْنا ثَبَتُّ وزَلَّت

وكنا عَقَدْنا عُقْدة الوصل بيننا * فلما تَوافَقْنا شَدَدْتُ وحَلَّت

قوله الجوب كذا فى نسخة وفى أخرى الجون وفى أخرى الجأب ولم نعثر على البيت فيما بيدنا من كتب اللغة والأدب كتبه مصححه

فواعَجَبا للقَلْب كيف اعترافُه ... وللنفس لمَّا وُطِّنَتْ كيف ذَلَّت

وللعَيْنِ أسرابٌ اذا ماذَكَرْتُها ... وللقلب وسواسٌ اذا العَيْن مَلَّت

وإنّى وتَهْيامى بعَزَّةَ بعدما ... تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّت

لَكَا لْمُرْتَجى ظلَّ الغَمامة كُلَّما ... تَبَوَّأ منها للمَقِيل اضْمَحَلَّت

فان سَأل الواشون فيم هَجَرْتُها ... فقُلْ نفسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فتَسَلَّت

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بَيْنَا أنا بحِمَى ضَرِيَّة اذ وقف علىّ غلام من بنى أسد فى أطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك فقال حُرَيْقيص فقلت أما كَفَى أهلَكَ أن يسموك حُرْقُوصا حتى حَقَّروا اسْمَك فقال إنّ السِّقْط لَيُحْرِق الحَرَجة فعجبت من جوابه فقلت أتنشد شيأ من أشعار قومك قال نعم أنشدك لمَرّار ناقلت افعل فقال

مطلب حديث الغلام الذى سماه أهله حريقيصا وما وقع له مع الاصمعى وشرح غريب ذلك

سَكَنوا شُبَيْثًا والأَحَصَّ وأصبحوا ... نَزَلَتْ منازِلَهُم بَنُو ذُبْيان

واذا يقال أُتِيتُمُ لم يَبْرَحوا ... حتّى تُقيم الخيلُ سُوقَ طِعان

واذا فلانٌ مات عن أُكْرومة ... رَقَعوا مَعاوِزَ فَقْده بفلان

قال فكادت الأرض تَسُوخ بى لحُسن انشاده وجَوْدة الشعر فأنشدت الرشيد هذه الأبيات فقال وَدِدْتُ يا أصمعى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أُبَلِّغه أعلى المراتب (قال أبو على) السِّقْط ما يَسْقُط من الزَّند اذا قُدِح . وقال أبو عبيدة فى سِقْط النار وسِقْط الوَلَد وسِقْط الرَّمْل ثلاث لغات الضم والفتح والكسر وزِنادُ العرب من خشب وأكثر ما يكون من المَرْخ والعَفَار ولذلك قال الأعشى

زِنادُكَ خَيْرُ زِناد الملو ... ك صادَفَ منهنّ مَرْخٌ عَفارا

وانما يؤخذ عُودٌ قدر شبر فيُثْقَب فى وَسَطه ثَقْبٌ لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيُحَدَّد طَرَفه فيُجعل ذلك المحدَّد فى ذلك الثَّقْب وقد وضعه رجل بين رجليه فيُديره ويفتله فيُورى

نارافالأعْلَى زَنْد والأسْفَل زَنْدة والحَرَجة الشجر الكثير المُلْتَفّ وجمعه حَرَاج وأحْرَاج قال العجاج

عاينَ حَيًّا كالحَرَاج نَعَمُهْ يكونُ أقصَى شَلِّه مُحْرَنْجَمُهْ

يقول عاينَ هذا الجيشُ الذى أتانا حَيًّا ويعنى بالحَىّ قومَه بنى سَعْد . والنَّعَمُ الابل . وأقصَى أبعد . وشَلُّه طردُه . ومُحْرَنْجَمُه مبرَكُه حيث يجتمع بعضه الى بعض والمعنى أن الناس اذا فُوجِئوا بالغارة طَرَدوا إبلَهم وقاموا هم يقاتلون فان انهزموا كانوا قد نَجَّوْا بها يقول فهؤلاء من عزِّهم ومَنَعَتِهم لا يَطْرُدونها ولكن يكون أقصى طردهم أن يُنيخوها فى مَبْرَكها ثم يقاتلوا عنها . والمَعَاوِز الثياب الخُلْقان وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان حَضْرَمِىٌّ بن عامر عاشرَ عشرة من اخوته فماتوا فوَرِثَهم فقال ابن عم له يقال له جَزْءٌ من مثلُكَ مات إخوتُكَ فورِثتَهم فأصبحتَ ناعمًا جَذِلا فقال حضرمى

مطلب حديث حضرمى بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره

يَزْعُم جَزْءٌ ولم يَقُلْ سَدَدًا أنى تَرَوَّحْتُ ناعمًا جَذِلا
ان كُنْتَ أَزْنَنْتَنى بها كَذِبًا جَزْءُ فلاقيتَ مثلَها عَجِلا
أَفْرَحُ أنْ أُرْزَأَ الكرامَ وأن أُورَثَ ذَوْدًا شَصائصًا نَبَلا
كم كان فى إخوتى اذا احْتَضَنَ الأقوامُ تحتَ العَجَاجة الأَسَلا
مِنْ ماجدٍ ماجدٍ أخى ثقةٍ يُعطى جَزيلا ويَضْرِبُ البَطَلا
ان جئتَه خائفا أمِنْتَ وان قال سأَحْبُوكَ نائلا فَعَلا

فجلس جَزْءٌ على شَفير بئر وكان له تسعة اخوة فانخَسَفَتْ باخوته ونجا هو فبلغ ذلك حَضْرَمِيًّا فقال انا لله وانا اليه راجعون كلمةٌ وافقَتْ قَدَرًا وأبقَتْ حِقْدا (قال أبو على) الشَّصائص التى لا ألبان لها واحدتها شَصُوص قال الاصمعى يقال أَشَصَّتْ فهى شَصُوص وهو على غير القياس وقال الكسائى شَصَّت . والنَّبَل الصغار ههنا والنَّبَل الكبار وهو من الأضداد

. والواجد الغَنِيُّ الذي يَجِد ۞ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي ليزيد بن الحكم الثقفي

تُكاشِرُني كُرْهًا كأنَّكَ ناصِح * وعَيْنُكَ تُبدي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي

لِسانُكَ ماذِيٌّ وغَيْبُكَ عَلْقَمٌ * وشَرُّكَ مَبْسوطٌ وخَيْرُكَ مُنْطَوِي

فَلَيْتَ كَفافًا كان خَيْرُكَ كُلُّه * وشَرُّكَ عَنّي ما ارْتَوَى الماءَ مُرْتَوِي

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إنْ لَقِيتُه * وأنتَ عَدُوِّي ليس ذاكَ بِمُسْتَوِي

تُصافِحُ مَن لاقَيْتَ لي ذا عَداوةٍ * صِفاحًا وعَنِّي بين عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي

أَراكَ اذا لم أَهْوَ أمرًا هَوِيتَه * ولَسْتَ لِما أَهْوَى من الأَمْرِ بالهَوِي

أَراكَ اجْتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنّي وأَجْتَوِي * أَذاكَ فَكُلٌّ يَجْتَوِي قُرْبَ مُجْتَوِي

وكم مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كما هَوَى * بأَجْرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

اذا ما ابْتَنَى المَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لم تُعِنْ * وقُلْتَ ألا يا لَيْتَ بُنْيانَه خَوِي

فإنَّكَ إنْ قيلَ ابْنُ عَمِّكَ غانِمٌ * شَجٍ أو عَميدٌ أو أخو مَغْلةٍ لَوِي

تَمَلَّأْتَ من غَيْظٍ عَلَيَّ فلم يَزَلْ * بكَ الغَيْظُ حتى كِدْتَ بالغَيْظ تَنْشَوِي

وما بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسودٌ حَسِبْتَها * تُذيبُكَ حتّى قيلَ هل أنتَ مُكْتَوِي

وقال النُّطاسِيُّونَ إنَّكَ مُشْعَرٌ * سُلالًا ألا بل أنتَ مِن حَسَدٍ ذَوِي

جَمَعْتَ وفُحْشًا غِيبةً ونَميمةً * خِصالًا ثَلاثًا لَسْتَ عنها بِمُرْعَوِي

أُفُحْشًا وجُبْنًا واخْتِتاءً عن النَّدَى * كأنَّكَ أَفْعَى كُدْيةٍ فَرَّ مُحْجَوِي

فَيَدْحُو بكَ الدّاحي الى كُلِّ سَوْأَةٍ * فيا شَرَّ مَن يَدْحُو بأَطْيَشَ مُدْحَوِي

بَدا مِنْكَ غِشٌّ طالَ ما قد كَتَمْتَه * كما كَتَمَتْ داءً ابْنَها أُمُّ مُدَّوِي

﴿ قال أبو علي ﴾ الاخْتِتاءُ التقبُّض (قال) وقال أبو بكر مُحْجَوِي مُنْطَوِي . والمُدَّوِي الذي يأخذ الدُّوايةَ وهي جلدة رقيقة تركب اللَّبَنَ يقال دَوَّى اللَّبَنُ يُدَوِّي فهو مُدَوٍّ وأقبلَ الصبيانُ على اللَّبَنِ يَدَّوُونه أي يأخذون ما عليه من الجلدة وجاء غلام من

قوله فَرَّ مُحْجَوِي اختلفت النسخ هنا ولم نقف على البيت في غير هذا الموضع كتبه مصححه

العرب الى أمه وعندها أمُّ خطبه فقال مُأَّماه أدوى فقالت اللجام معلّق بعمود البيت تُوَرّى بذلك وتُرى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب . والمجتوى الكاره . والماذىُّ العسل الأبيض ومنه قيل درعٌ ماذيّة * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

أذكُرُ مجالسَ من بنى أسد * بَعُدوا فحَنَّ الهمُ القلبُ

الشَّرْقُ منزلُهم ومنزلُنا * غَرْبٌ وأنَّى الشرقُ والغربُ

منْ كلِّ أبيضَ جُلُّ زينته * مسْكٌ أحَمُّ وصارمٌ عَضْبُ

ومُدَجَّجٍ يَسْعى بشكّته * وعَقِيرةٍ بفنائه تَحْبو

(قال أبو على) عَقيرة مَعقورة وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشى عن ابن سلام قال بلغنى أن الأحوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد لو لم تَمُتَّ الينا بحُرمة ولا توسّلت بدالّة ولا جدّدت لنا مَدْحا غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جَزِيل الصِّلة ثم أنشد يزيد

وإنّى لأَسْتحييكُمُ أن يَقُودَنى * الى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ

وأن أجْتَدى للنَّفع غيرَك منهم * وأنتَ امامٌ للبريّة مَقْنَعُ

وقال الرياشى وانما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

إنى رأيتُكَ كالوَرْقاء يُوحِشُها * قُرْبُ الأليفِ وتَغْشاه اذا نَحرا

الوَرْقاءُ ذُويْبة تنْفر من الذئب وهو حَىٌّ وتَغْشاه اذا رأت به الدم * وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبى حيّة النُّميرى يزيد بعضهم على بعض وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله

نَدَا نَوْمَ رُحْنا عامدين لأرْضها * سَنيحٌ فقال القومُ مَرَّ سَنيحُ

فهابَ رجالٌ منهمُ وتقاعسوا * فقلتُ لهم جاري الحَذَبيحُ

عُقابٌ بأعقابٍ من الدار بعدما * جرتْ نيّةٌ تُسلي المحبَّ طروحُ

وقالوا حماماتٌ فحُمَّ لقاؤها * وطلحٌ فزيرتْ والمطيُّ طليحُ

وقال صحابي هُدْهُدٌ فوق بانةٍ * هُدًى وبيانٌ بالنجاح يلوحُ

وقالوا دمٌ دامتْ مواثيقُ بيننا * ودامَ لنا حلوُ الصفاءِ صريحُ

لعينالكَ يومَ البينِ أسرعُ واكفًا * من الفَنَنِ الممطورِ وهو مَروحُ

ونسوةِ شحشاحٍ غيورٍ يحفنَه * أخي ثقةٍ يلهونَ وهو مُشيحُ

يقلنَ وما يدرينَ عنّي سمعتُه * وهنّ بأبوابِ الخيامِ جنوحُ

أهذا الذي غنّى بسمراءَ موهنًا * أتاح له حسنَ الغناءِ مُتيحُ

اذا ما تغنّى أنّ من بعد زفرةٍ * كأنّ من حرّ السلاحِ جريحُ

وقائلةٍ بادهمْ وتحلفُ إنّه * على غُنّةٍ في صوته لمليحُ

وقائلةٍ أولينه البخلُ إنّه * بما شاء من زورِ الكلام فصيحُ

فلو أنّ قولًا يكلمُ الجلدَ قد بدا * بجلديَ من قولِ الوشاةِ جروحُ

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن خلّاد البصري المعروف بأبي العَيْناء قال أنشدنا ابن أبي فَنَن في مجلس علي بن الجَهْم فكتبتُ لي وله

ولمّا أبتْ عيناي أن تكتما البكا * وأن تحبسا سحَّ الدموعِ السواكبِ

تثاءبتُ كي لا يُنكَرَ الدمعُ منكرٌ * ولكن قليلًا ما بقاءُ التثاؤبِ

أعرّضتماني للهوى ونممتما * عليَّ لبئسَ الصاحبانِ لصاحبِ

﴿ وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

يقولون ليلى بالمغيبِ أمينةٌ * بلى وهو راعٍ عهدَها وأمينُها

قوله وقائلة أولينه البخل كذا في النسخ والنفر على النسخة موضع آخر كتبه مصححه

فان تكُ ليلى استودعتنى أمانةً * فلا وأبى أعدائها الا أخونها

أأرضى بليلى الكاشحين وأبتغى * كرامة أعدائى لها وأهينها

معاذة وجه الله أن أشمت العدى * بليلى وان لم تجزنى ما أدينها

سأجعل عرضى جنة دون عرضها * ودينى فيبقى عرض ليلى ودينها

وأنشدنا أبو الحسن جحظة البرمكى قال أنشدنا حماد بن اسحق قال أنشدنى أبى لنفسه

لاح بالمفرق منك القتير * وذوى غصن الشباب النضير

هزئت أسماء منى وقالت * أنت يا ابن الموصلى كبير

ورأت شيبًا علانى فأنت * وابن ستين بشيب جدير

إن ترى شيبًا علانى فانى * مع ذاك الشيب حلو مزير

قد يفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير

(قال أبو على) المزير المعظم المكرم يقال مزرت الرجل اذا عظمته وكرمته كذا قال على بن سليمان الأخفش وقال النضر بن شميل المزير الظريف وقال لى أبو بكر بن دريد المزارة الزيادة فى جسم أو عقل يقال مزر يمزر مزارة فهو مزير . والجراز الماضى فى الضريبة قال الجعدى

يصمم وهو مأثور جراز * اذا اجتمعت بقائمه اليدان

وقرأت على أبى بكر بن الانبارى للاسود بن يعفر

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعًا * بكل كميت جلده لم توسف

مداخلة الأقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعنى تمرة . وجلدة غليظة اللحاء . لم توسف لم تقشر . وأقرابها نواحيها وانما هو مثل . والقربان الخاصرتان . والضئيلة الدقيقة . والمخلف المستقى يريد كأنها

من امتلائها من المزادة ﴿ وقرأت على أبى بكر بن الانبارى قال قرأت على أبى لُهذبة بن خَشْرم

طَرِبْتَ وأنتَ أحيانًا طَرُوب | وكيفَ وقد تَعَلَّاكَ المَشيب
يُجدُّ النَّأىُ ذِكْرَكِ فى فؤادى | اذا ذَهَلَتْ عن النَّأْى القلوب
يُؤرِّقنى اكْتئابُ أبى نُمَيْر | فقلبى من كآبته كئيب
فقلتُ له هَداكَ الله مَهْلاً | وخيرُ القول ذو اللُّبِّ المُصيب
عَسَى الكَرْبُ الذى أمْسَيْتَ فيه | يكون وراءه فَرَجٌ قريب
فيأمَنَ خائفٌ ويُفكُّ عانٍ | ويأتى أهلَه النائى الغريب
ألا لَيْتَ الرياح مُسَخَّراتٌ | بحاجتنا تُباكِر أو تَؤُوب
فتُخْبِرَنا الشَّمالَ اذا أتتنا | وتُخْبِرَ أهْلَنا عنا الجَنُوب
فانا قد حَلَلْنا دار بَلْوَى | فتُخْطِئُنا المَنايا أو تُصيب
فان يكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى | فانَّ غدًا لناظره قريب
وقد عَلِمَتْ سُلَيْمَى أنَّ عُودى | على الحَدَثان ذو أَيْدٍ صَليب
وان خَليقَتى كَرَمٌ وأنّى | اذا أبدَتْ نَواجذَها الحروب
أُعين على مَكارمها وأغْشَى | مَكارهَها اذا كَعَّ الهَيُوب
وقد أبْقَى الحوادثُ منك رُكْنًا | صَليبًا ما تُؤَبِّسه الخُطوب
على أن المَنيَّةَ قد تُوافى | لوَقْتٍ والنَّوائبَ قد تَنُوب

﴿قال أبو على﴾ قوله تُؤَبِّسه تؤثر فيه قال المتلمس

ألم تَرَ أنَّ الجَوْنَ أصبح راسيا | تُطيف به الأيّام ما يَتَأيَّس

وقال الطَّريف العَنْبَرى

إنَّ قَناتى لَنَبْعٌ ما يُؤَبِّسها | عَضُّ الثِّقاف ولا دُهْنٌ ولا نار

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال

مطلب ماوقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحرث بن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك

اجتمع طَريفُ بن العاصي الدَّوسي وهو جد طفيل ذي النُّورَين بن عمرو بن طريف والحرثُ ابن ذُبْيان بن لَجَّان مُنْهِب وهو أحد المُعَمَّرين عند بعض مَقَاول حِمْيَر فتفاخرا فقال الملكُ للحرث ياحارثُ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لَحِقْتم بالنَّمِر بن عثمان فقال أخبرك أيها الملكُ خرج هَجِينان منَّا يَرْعَيان غنماً لهما فَتَنَشَّاولا بسيفيهما فأصاب صاحبهم عَقِبَ صاحبنا فعاث فيه السيفُ فَنُزِف فمات فسألونا أن نأخذ دية صاحبنا دية الهجين وهي نصف دية الصَّريح فأبى قومي وكان لنا رباءٌ عليهم فأبينا الادية الصَّريح وأبوا الادية الهجين فكان اسم هجيننا دُهَيْن بن زَبْراء واسم صاحبهم عَنْقَش بن مُهَيْرة (١) وهي سوداء أيضاً فتفاقم الأمر بين الحيَّيْن فقال رجل منا

حُلومَكُمْ يا قَوْمِ لا تَعْزُبَنَّها ... ولا تَقْطَعوا أرحامَكم بالتَّدابُرِ

وأَدُّوا الى الأقوام عَقْلَ ابن عَمِّهم ... ولا تُرْهِقُوهم سُبَّةً في العَشائِرِ

فانَّ ابنَ زَبْراءَ الذي فادَ لم يكن ... بدون خُلَيْفٍ أو أُسَيْدِ بن جابرِ

فان لم تُعاطوا الحقَّ فالسَّيْفُ بيننا ... وبينكُمُ والسَّيفُ أَجْوَرُ جائرِ

فتظافروا علينا حسداً فأجمع ذو الحِجى منَّا أن نَلْحَقَ بأمنع بطن من الأَزْدِ فلحقنا بالنَّمِر بن عثمان فوالله مافَتَّ في أعضادنا وأبناء عمنا ولقد أثأرناه الحيناوهم راغمون . فوثب طَريفُ بن العاصي من مجلسه فجلس بازاء الحرث ثم قال تالله ماسمعت كاليوم قولاً أبعدَ من صواب ولا أقرب من خَطَل ولا أجلب لقَذَع من قول هذا والله أيها الملكُ ماقتلوا بهجينهم بَذَجاً ولا رَقُوا به دَرَجاً ولا أُنْطوا به عقلاً ولا احتفوا به خَشْلاً ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم وأجلاهم عن مَحَلِّهم حتى استلانوا خشونة الازعاج ولجؤا الى أضيق الولاج قُلّاً وذُلّاً . فقال الحرثُ أتسمع ياطريف إني والله ما إخالُكَ كافّاً غَرْبَ لسانك ولا مُنْتَهياً شِرَّة نَزَوانك حتى أسطو بك سطوة تكف طماحك وترد جماحك وتكبت تترعك وتقمع تسرعك فقال طريف مهلاً ياحارث لا تعرض لطعمة أسناني وذرب سناني وغرب شبابي وميسم سبابي فتكون كالأظل الموطوء والعجب الموجوء

(١) قوله وهي سوداء أيضاً كذا في الاصل ولم يتقدم الحكم على شيء بالسواد فلعله سقط من قلم الناسخ عند قوله زبراء وهي سوداء كتبه مصححه

فقال الحرث إيّاى تخاطب بمثل هذا القول فوالله لو وطئتك لأسختك ولو وهصتك لأوهطتك ولو نفحتك لأفدتك فقال طريف متمثلا

و إنّ كلامَ المرءِ فى غير كُنْهِه لَكالنَّبْلِ تَهوى ليس فيها نصالُها

أمَا والأصنام المحجوبه والأنصاب المنصوبه لئن لم تَرْبَعْ على ظَلْعك وتقف عند قَدْرك لأدَعَنَّ حَزْنَك سَهلا وغَمْرك ضَحْلا . وصَفاك وَحْلا . فقال الحرث أمَا والله لو رُمْتَ ذلك لَمُرِّغتَ بالحضيض وأُغْصِصْتَ بالجَرِيض وضاقت عليك الرِّحاب وتقطّعت بك الأسباب ولأُلفيتَ لقًى تهاداه الرَّوامس بالسَّبْسَب الطامس فقال طريف دُونَ ما ناجَتْك به نفسُك مُقارَعةُ أبطال . وحِياض أهوال وحَفْرة إعجال . يمنع معه تطامُن الإمهال فقال الملك إيهاً عنكما فما رأيت كاليوم مَقال رَجُلَيْن لم يقصبا ولم يثلبا ولم يَلْصُوا ولم يَقْفُوا . (قال أبو علي) المَقاول والأقيال هم الذين دُونَ المَلك الأعظم . تَشاوَلا تَصاوَلا . وعاثَ أفسد والعَيْث الفساد . ونُزِف الرجلُ اذا سال دَمُه حتى يَضْعُف . والهجين الذى أبوه عَرَبى وأمه ليست بعربية . والمُقْرِف الذى أُمُّه عربية وأبوه ليس بعربى . والصَّريح الخالص . والرِّباء الزيادة يقال أَرْبَى فلان على فلان فى السِّباب يُرْبِى ارباء اذا زاد عليه وأَرْبَى يُرْبِى من الرِّبا وهو مقصور والرِّباء ممدود الرِّبا أيضا . وتَفاقَم الأمرُ اشتدّ . والعَقْل الدِّيَة يقال عَقَلْت فلانا اذا غرِمتَ دِيَتَه وعَقَلْت عن فلان اذا غرِمتَ عنه دية جنايته والمرأة تُعاقِل الرجلَ الى ثُلُث ديتها يريد أن مُوضِحتها ومُوضِحته سواء فاذا بلغ العَقْل ثلث الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل وقال الاصمعى سألت أبا يوسف القاضى بحضرة الرشيد عن الفرق بين عَقَلْته وعَقَلْت عنه فلم يفهم حتى فَهَّمته ويقال للقوم الذين يَغْرَمون دية الرجل العاقلة ويقال بنو فلان على مَعاقلهم الاولى يريد على حال الديات التى كانوا عليها فى الجاهلية واحدُها مَعْقُلة ويقال صار دَمُ فلان مَعْقُلة على قومه أى غُرْماً يؤدونه من أموالهم وعَقَلَ الظلُّ اذا قام قائم الظهيرة وعَقَل الرجلُ يَعْقِل عَقْلا فى العقل وعَقَلَ الظَّبى يَعْقل

عُقُولا اذا صَعَّدَ في الجبل فامتنع فيه والمكان الممتنع فيه يسمى المَعْقِل وبه سمى الرجل مَعْقلا ويقال وَعِلٌ عاقل اذا عَقَل في الجبل فامتنع فيه وعَقَلَ البعيرَ يَعْقِلُه عَقْلا اذا ثَنَى وَظيفَه مع ذراعه فشدّهما جميعا في وسط الذراع ونحوه وعَقَلَ الطعامُ بطنَه يَعْقِلُه عَقْلا اذا شدّه ويقال أعطنى عَقُولاً أشربه فيعطيه دواء يُمْسِكُ بطنه وبالدَّهْناء خَبْراء يقال لها مَعْقُلة سميت بذلك لانها تمسك الماء كما يَعْقِلُ الدواءُ البطنَ ويقال جاء فلان وقد اعْتَقَلَ رمحَه اذا وضعه بين ركابه وساقه واعْتَقَلَ شاتَه اذا وَضَع رجلَها بين ساقه وفخذه اذا حَلَبها ويقال صارَعَ فلان فلانا فاعْتَقَلَه الشَّغْزَبيَّةَ وهو ضرب من الصّراع ولفلان عُقْلَة يَعْقِل بها الناس وذلك اذا صارعهم عَقَلَ أرجلهم ويقال على بنى فلان عِقَالان يريد بذلك صَدَقةَ عامَيْنِ ويقال جارَ عليهم العاملُ فأخذ منهم النَّقْد ولم يأخُذ العِقَال أى الفريضة بعينها ويقال يكره أن تُشْتَرَى الفريضةُ حتى يَعْقِلها الساعى وهو المُصَدِّق والعِقَال أيضا الحبل الذى يُعْقَل به البعير والعُقَّال هو أن بعض الخيل اذا مَشَى يَظْلَع ساعةً ثم ينبسط والعَقَل التواء فى الرجل يقال بعير أعْقَل وناقة عَقْلاء والعَقيلة كريمة الحى وكريمة الابل والعَقْل ضرب من الوَشْى يقال جَلَّلوا هوادجهم بالعَقْل والرَّقْم ويقال ماله جُولٌ ولا مَعْقُول أى عَقْل يمسكه . وقال الأصمعى أرْهَقْتُ الرجلَ أدركته وقال أبو زيد أرْهَقْتُه عُسْرًا أى كلّفته ذلك وأرْهَقْتُه إثمًا حتى رَهِقَه وقال الأصمعى رَهِقْتُه أى غَشيته . وفى فلان رَهَقٌ أى غشيان للمحارم والمُرَهَّق الذى يغشاه السُّؤّال والأضياف . ويقال فادَ يَفُودُ اذا مات قال لبيد

رَعَى خَرَزاتِ المُلْكِ عشرينَ حِجَّةً * وعشرينَ حتّى فادَ والشَّيْبُ شامِلُ

وفادَ يَفيدُ اذا تَبَخْتَرَ وكذلك راسَ يَريس وماسَ يَميس وماحَ يَميح . وفَتَّ أوْهَنَ وأضْعَف . واثْتَأرْنا افتعلنا من الثأر . والخَطَل الخطأ . والقَذَع الكلام القبيح يقال أقْذَعَ له اذا أسمعه كلاما قبيحا . والبَذَج الخروف وهو فارسى معرّب وكذلك البَرَقُ فارسى معرب وهو الحَمَل . وأُنْطُوا لغة فى أُعْطُوا وقرأتُ على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى

جِبَادُكَ في الصَّيْفِ في نِعمةٍ * تُصانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعِيرا

. واجْتَفَؤُا صُرِعوا قال أبو زيد جَفَأه صَرَعه وخَفَأه أيضا . والخَشْل والخَشَل محرّك ومسكن واحدتهما خَشْلة وخَشَلة شجر المُقْل وهذه أمثال كلها يريد أنهم لم ينالوا ثأره . والقُلّ القِلّة . والدل الذِّلّة . والنزوان الوثوب . والتَّرِع التسرّع الى الشر يقال تَرِع تَرَعًا فهو تَرِعٌ اذا كان سريعا الى الشر ويقال تَرِع تَرَعًا اذا اقتحم الأمور مَرَحًا ونشاطا قال الشاعر

الباغِيَ الحَرْبِ يَسْعَى نَحْوَها تَرِعًا حَتّى اذا ذاقَ منها جاحِمًا بَرَدا

أى ثبت فلم يتقدّم كذا فسره بعضهم وهو صحيح أى خَمَدَت حِدّته فسكن وهذا مثل وطُعْمة السَّيْل وطَعْمته بالضم والفتح دُفْعته . والذَّرْب الحِدّة . والأَظَلّ أسفل خُفّ البعير . والعُجْب أصل الذَّنَب . وَوَهَصْتُكَ كَسَرْتُك يقال وَهَصه ووَطَسه وَوَقَصه اذا كسره . وأَوْهَطْتُك صَرَعْتُك قال أبو زيد يقال ضَرَبه فقَحَرَه وجَحَدَله وأَوْهَطه اذا صَرَعه قال الأموى هو أن يَصْرَعه صَرْعةً لا يقوم منها وقال غيره أَوْهَطه أهلكه وأنشد

أَوْهَطْتُه لَمّا علا إِيهاطا * بكُلِّ ماضٍ يَبْتِكُ النِّياطا

. وتَرَبّع تَكَفَّف وتَرَفّق يقال رَبَع يَرْبَع رَبْعا اذا كَفّ ورَفَق . والطَّلَع الغَمْر . والضَّحْل الماء القليل وكذلك الضَّحْضاح والفَرَاش أقل منه . والضَّهْل القليل من الماء ومنه يقال ما ضَهَل اليه منه شئ . والشَّوْل القليل من الماء يكون فى أسفل القِرْبة والسِّقاء قال الأعشى

حَتّى اذا لَمَعَ الرَّبِىءُ بثوبه * سُقِيَتْ وصَبَّ سُقاتُها أشوالَها

. والنُّزْفة القليل من الماء والشراب أيضا وجمعها نُزَف قال ذو الرمة

يُقَطِّع موضوعَ الحديث ابتسامُها تَقَطُّعَ ماء المُزْن فى نُزَف الخَمْر

والدِّواف البَلَل قال أبو ذؤيب

يقولون لمّا جُشّت البئر أوْرِدوا ... وليس بها أدنى ذُفاف لوارد

والصّفا جمع صَفاة الصخرة وهي أيضا الصَّفواء والصَّفوان . والحضيض القرار اذا اتصل بالجبل وفي الحديث « إنّ العدوّ بعُرعُرة الجبل ونحن بحضيضه » فالعُرْعُرة أعلاه والحضيض أسفله . ولَقًى مُلقًى . والرَّوامس الرياح التي تَرْمُس أي تَدْفن . والسَّهب المُستوي من الارض . والطّامس والطاسم جميعا الدارس يقال طَمَس وطَسَم . والحَفْز الدفْع يقال حَفَزه يحفِزه حَفْزا ومنه سمي الحرث بن شريك الحَوْفزان وذلك أن قيس بن عاصم حَفَزه بالرُّمح حين خاف أن يفوته وقد فَخَر بذلك سَوّار بن حبان المِنْقري فقال

ونحن حَفَزنا الحَوْفزان بطَعْنة ... سَقَتْه نجيعًا من دم الجَوف أشكلا

. وقال أبرز يدا إيهًا نَهْيٌ وإيه أمرٌ . وقال غيره وَيْهًا اغراء وأنشد للكميت

وجاءت حوادثُ في مثلها ... يُقال لمثلِيَ وَيْهًا فُلُ

وقال أبو بكر بن الانباري واهًا تعجبٌ قال الراجز

واهًا لرَيّا ثمّ واهًا واها ... ياليتَ عيْناها لنا وفاها

بثَمَنٍ نُرضي به أباها

. لم يَقْصِب المرءَ بشتّما يقال قَصَبه يَقْصِبه اذا وقع فيه وأصل القَصْب القطع ومنه قيل للجزّار قصّاب . ولم يَلْصُوا (قال أبو علي) كذا رواه لم يلْصُوا وقال الأصمعي لَصَاه يلْصيه لَصْيًا اذا قذفه وأنشد الأصمعي للعجاج * عَفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِيٌّ * ويقال قَفاه يقْفوه اذا قذفه بأمر عظيم كذلك قال يعقوب بن السكيت ويمكن أن يكون يلْصُو لغة ثم وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

سقى الله دهْرًا قد تولّت غيَاطِلُه ... وفارقَنا الا الحُشاشةَ باطلُه

لياليَ خِدْني كلّ أبيضَ ماجد ... يُطيع هَوى الصابي وتُعصى عواذِلُه

وفى دَهْــرنا والعيشِ اذ ذاكَ غِرةٌ * ألا ليتَ ذاكَ الدهــرَ تُثْنَى أوائلُه

بما قــد غَنِينا والصِّــبا جُلُّ هَمِّنا * بُما يلْنا رَيْعانُه وغُمايِــلُه

وجَرَّلنا أذيالَه الدَّهــرُ حِقْبــةً * يُطاوِلُنا فى غَيِّــه ونُطاوِلُه

فَسَــقْياله من صاحبٍ خَذَلَتْ بنا * مَطِيَّتُنا عنــه وولَّتْ رَواحِــله

أصُــدُّ عن البَيْتِ الذى فيه قاتلى * وأهجُــرُه حَــتَّى كأنِّىَ قاتِــلُه

﴿ قال أبو عــلى ﴾ الغَياطِل جمع غَيْطَــلة وهى الظُّلْمــة والغَيْطَلة اختــلاط الأصــوات والغَيْطَلة الشجر الملتف والغَيْطَلة البقرة قال زهير

كما اسْــتَغَاثَ بِسيءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ * خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبى السرى قال حدثنا الهيثم بن عدى قال كنا نقول بالكوفة انه من لم يَرْوِ هذه الأبيــاتَ فلا مُرُوأة له وهى لأَيْمَن بن خُرَيم بن فاتك الأسدى قال وأنشــدنا أبو العباس أحمــد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى والالفاظ فى الروايتين مختلطة

وَصَهْباءَ جُرْجانِيَّــة لم يَطُفْ بها * حَنيفٌ ولم تَنْغَرْ بها ساعــةً قِــدْرُ

ولم يَحْضُرِ القَسُّ المُهَيْنِمُ نارَها * طُرُوقًا ولم يَشْهَدْ على طَبْخِها حَــبْرُ

أتانى بها يَحْــيَى وقد نِمْــتُ نَوْمــةً * وقد غابت الشِّعْرَى وقد جَنَحَ النَّسْر

فقلت اغْتَبِقْها أو لغــيرىَ فاسْقِها * فما أنا بعــد الشَّيْبِ وَيْبَكَ والخَمْــرُ

تَعَفَّفْتُ عنها فى العُصورِ التى خَلَتْ * فكيفَ التَّصابى بعدما كَلَأَ العُمْــرُ

اذا المَرْءُ وَفَّى الأربعينَ ولم يكن * له دون ما يأتى حَياءٌ ولا ســتر

فَدَعْه ولا تَنْفَسْ عليه الذى ارْتَأى * وأن جَرَّ أســبابَ الحياة له الدَّهــرُ

﴿ قال أبو عــلى ﴾ كَلَأَ انْتَهى الى آخره وأقصاه ويقــال بَلَّغَ اللهُ بكَ أكْلَأَ العُمــر أى آخره . وارْتَأَى افتعل من الرأى ﴿ وأنشدنا أبو عمر و بن المُطَرِّز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدُّمَيْنة

مطلب الابيات التى كان يقال انه من لم يروها فلا مروأة له وشرح غريبها

ألا حبّ بالبيت الذى أنت هاجره ... وأنت بتلماح من الطرف زائره

فإنك من بيت لعينىّ معجب ... وأحسن فى عينى من البيت عامره

أصدّ حياء أن يلجّ بى الهوى ... وفيك المنى لولا عدوّ أحاذره

وكم لائم لولا نفاسة حبّها ... عليك لما باليت أنك خابره

أحبك بالبلى على غير ريبة ... وما خير حبّ لا تعفّ سرائره

وقد مات قبلى أول الحبّ فانقضى ... فان متّ أضحى الحبّ قد مات آخره

فلما تناهى الحب فى القلب واردا ... أقام وأعيت بعد ذاك مصادره

وقد كان قلبى فى حجاب يكنّه ... وحبّك من دون الحجاب يسائره

فماذا الذى تشفى من الحب بعدما ... تشرّبه بطن الفؤاد وظاهره

﴿ وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أبو الطريف شاعر كان مع المعتمد لنفسه

أتهجرون فتى أغرى بكم تيها ... حقا لدعوة صبّ أن تجيبوها

أهدى اليكم على نأى تحيته ... حيّوا بأحسن منها أو فردّوها

شيّعتهم فاسترابونى فقلت لهم ... انى بعثت مع الأجمال أحدوها

قالوا فما نفس يعلو كذا صعد ... وما لعينيك لا ترقا مآقيها

قلت التنفس من تدآب سيركم ... والعين تذرف دمعا من قذى فيها

حتى اذا ارتحلوا والليل معتكر ... خفضت فى جنحه صوتى أناديها

يامن بها أنا هيمان ومختبل ... هل لى الى الوصل من عقبى أرجيها

﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها

قلب تقطع فاستحال نجيعا ... فجرى فصار مع الدموع دموعا

ردّت الى أحشائه زفراته ... فقضضن منه جوانحا وضلوعا

عجبا لنار ضرمت فى صدره ... فاستنبطت من جفنه ينبوعا

لهب يكون اذا تلبّس بالحشا ... قيظا ويظهر فى الجفون ربيعا

مطلب حديث النسوة اللاتى أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أمَا والذى لا خُلْدَ الا لوجهه ولم يكُ فى العزّ المنيع له كُفُوُ

لئن كان طَعْمُ الصَّبْرِ مُرًّا فعقبته لقد يُجْتَنَى من غِبِّه الثَمَرُ الحُلْوُ

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

نَسِىَ الأمانةَ من مخافة لُقَّحٍ شُمُسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ مُجَزَّوُلا

أى نسى الأمانة من مخافة هذه اللُقَّح يعنى السِّيَاط شبهها اذا ارتفعت بأيدى الرجال بأذناب الابل اذا لَقِحَتْ فرفعت أذنابها . وشُمُس فيها شِمَاس لا تستقر . وبَضِيعه لحمه . ومجزول مقطوع وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن ابن الكلبى عن أبيه قال كان قَيْلٌ من أقيال حِمْيَر مُنِعَ الولَدَ دهرا ثم وُلِدَتْ له بنتٌ فبَنَى لها قصرا مُنِيفا بعيدا من الناس ووكَّل بها نساء من بنات الأقيال يَخْدُمْنها ويُؤَدِّبْنَها حتى بلغت مبلغ النساء فنشأت أحسن منشا وأتَمَّه فى عقلها وكمالها فلما مات أبوها ملَّكها أهلُ مِخْلافها فاصطَنَعَت النسوةَ اللواتى رَبَّيْنَها وأحسنت اليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرا دونهن فقلن لها يوما يا بنت الكرام لو تَزَوَّجْت لَتَمَّ لك المُلْكُ فقالت وما الزَّوْج فقالت احداهن الزوج عِزٌّ فى الشدائد وفى الخُطوب مُساعد ان غَضِبْتِ عَطَف وان مَرِضْتِ لَطَف . قالت نعم الشئُ هذا فقالت الثانية الزوج شِعَارى حين أَصْرَد . ومُتَّكَئى حين أَرْقُد وأُنْسِى حين أُفْرَد . فقالت ان هذا لمن كمال طيب العيش . فقالت الثالثة الزَّوْجُ لما عَنَانى كافٍ ولما شَفَّنِى شافٍ يَكْفِينى فَقْدَ الأُلَّاف . ريقُه كالشُّهْد . وعِنَاقه كالخُلْد لا يُمَلُّ قِرانُه . ولا يُخاف حِرَانُه . فقالت أَمْهِلْنَنِى أنظر فيما قلتن فاحتجبت عنهن سبعا ثم دعتهن فقالت قد نظرت فيما قلتن فوَجَدْتُنى أُمَلِّكه رقى وأُبِثُّه باطلى وحقى . فان كان محمود الخلائق مأمون البَوائق فقد أدْرَكْتُ بُغْيَتِى وان كان غير ذلك فقد طالت شِقْوَتِى على أنه لا ينبغى الا أن يكون كُفُوًا كريما يَسُود عشيرته ويَرُبُّ فَصيلته . لا أتقنّع به عارا فى حياتى . ولا أرفع به شَنَار القوم بعد وفاتى فعليكنّ فابْغينه وتَفَرَّقْن

فى الأحياء فأيتكن أتتنى بما أحب فلها أجزل الحباء وعلىّ لها الوفاء فخرجن فيما وجّهتهن له وكن بنات مقاول ذوات عقل ورأى فجاءته إحداهن وهى عمرّطة بنت زرعة بن ذى خنفر فقالت قد أصبت البغية فقالت صفيه ولا تسميه فقالت غيث فى المحل ثمال فى الأزل مفيد مبيد يصلح النائر وينعش العاثر ويغمر الندى ويقتاد الأبىّ عرضه وافر وحسبه باهر غض الشباب طاهر الأثواب . قالت ومن هو قالت سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال . ثم خلت بالثانية فقالت أصبت من بغيتك شيأ قالت نعم قالت صفيه ولا تسميه . قالت مصامص النسب كريم الحسب كامل الأدب غزير العطايا مألوف السجايا مقتبل الشباب خصيب الجناب أمره ماض وعشيره راض . قالت ومن هو قالت يعلى بن هزال بن ذى جدن ثم خلت بالثالثة فقالت ما عندك قال وجدته كثير الفوائد عظيم المرافد يعطى قبل السؤال وينيل قبل أن يستنال فى العشيرة معظم وفى الندىّ مكرم جم الفواضل كثير النوافل بذال أموال محقق آمال كريم أعمام وأخوال . قالت ومن هو قالت رواحة بن حمير بن مضحى بن ذى هلاهلة . فاختارت يعلى بن هزال فتزوجته فاحتجبت عن نسائها شهرا ثم برزت لهن فأجزلت لهن الحباء وأعظمت لهن العطاء ﴿ قال أبو على إسمعيل ﴾ المخلاف الكورة . وأصرد أبرد . ويرب يجمع ويصلح ﴿ وأنشدنا أبو بكر لرجل يصف إبلا

تربعت فى حرض وحمض * جاءت تهض الأرض أىّ هض

يدفع عنها بعضها عن بعض * مثل العذارى شمن عين المغضى

تربعت أقامت فى الربيع . والحرض الأشنان . والحمض ما ملح من النبات . وتهض تدق . وقوله يدفع عنها بعضها عن بعض أى هى مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تبينهن فتسبق إليها العين ولكن إذا قيل هذه أحسن قيل لا هذه فيدفع بعضها عن بعض العين أن تعينها . وشمن فتحن عين المغضى فينظر إليهن وهن مثل العذارى فى

الحسن ❁ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلمى ابن ربيعة

حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبَةً فاحْتَلَّتِ ... فَلْجًا وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحِلَّةِ

فكأَنَّ في العينين حبَّ قَرَنْفُلٍ ... أو سُنْبُلًا كُحِلَتْ به فانْهَلَّتِ

زَعَمَتْ تُماضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتِي

تَرِبَتْ يداكِ وهل رأيتِ لقومه ... مثلي على يُسْرِي وحينَ تَعِلَّتِي

رجلًا إذا ما النائباتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وإن هي جَلَّتِ

ومُناخِ نازلةٍ كَفَيْتُ وفارسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي من مَطَاهُ وعَلَّتِ

وإذا العَذَارَى بالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... واستعجلتْ هَزْمَ القُدُورِ فَمَلَّتِ

دارت بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بيَدَيَّ من قَمَعِ العِشارِ الجِلَّةِ

ولقد رَأَبْتُ ثَأَى العشيرةِ بينها ... وكَفَيْتُ جانِبَها اللُّتَيَّا والَّتِي

وصَفَحْتُ عن ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها ... نُصْحِي ولم تُصِبِ العشيرةَ زَلَّتِي

وكَفَيْتُ مولايَ الأَجَمَّ جَرِيرَتِي ... وحَبَسْتُ سائمتي على ذي الخَلَّةِ

قال وروى عن أبي زيد مولاي الأَحَمَّ بالحاء (قال أبو علي) المُضْلِعة أمر شديد تُضْلِع صاحبها أي تُمِيله للوقوع . والهَزْم الصوت يريد صوت الغَلَيان . والمَغالق يريد بها القِداح التي يَغْلَق بها الرهن . والقَمَع الأسنمة واحدتها قَمَعة . والعِشار جمع عُشَراء وهي التي أتت عليها عشرة أشهر من حملها ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع أياما . والثَّأَى الفساد وأصل ذلك الثَّأْي في الخَرْز وهو أن تنخرم الخُرْزتان فتصيرا واحدة يقال أثْأَيتُ الخَرْز إذا خَرَمْتَه . ورَأَبْتُ أصلحت . والأَجَمّ الذي لا رُمح معه . وأما الأحم بالحاء فالأقرب والحميم القريب . والأَعْزَل الذي لا سلاح معه . والأكشف الذي لا تُرْس معه . والأَمْيَل الذي لا سيف معه والأميل أيضا الذي لا يثبت على الخيل قال الأعشى

غَيْرِ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ فى الهَيْـجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفال

﴿ قال أبو عـلى ﴾ المِيل جمع أَمْيَـل . والعَوَاوِير جمع عُوَّار وهو الجبان . والعُزَّل جمع أعْزَل . والأكفال جمع كِفْل وهو أيضا الذى لا يثبت على الخيل مثـل الأَمْيَـل غير أن الأميل الذى يميل الى جانب والكِفْل الذى يزول عن مَتْن الفرس الى كَفَله . والخَلّة بالفتح الحاجة والخُلّة بالضم الصداقة ۞ وأنشـدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنى رجل من بنى فَزَارة

لا يُبْعِد اللهُ قوما ان سأَلْتَهُمُ ... أَعْطَوا وان قلتُ يا قومِ انْصُرُوا انْتَصَروا

وان أَصابتهم نَعماءُ سابغةٌ ... لم يَبْطَروها وان فاتَتْهُـمُ صَـبَروا

الكاسرون عظاما لا جُبُورَ لها ... والجابرون فأَعْلَى الناس مَنْ جَبَروا

فقلت من يقول هذا فقال الذى يقول

اذا نُشِرَتْ نفسى تَذَكَّرت ما مَضَى ... وقومى اذ نحنُ الذُّرَى والكواهل

وإذْ لِىَ منهـم جُنَّـةٌ أَتَّقِى بها ... وجُرْثُومـةٌ فيهـا حِفَاظٌ ونائل

واذ لا تَرُود العَـيْنُ عنا لبُغْيـة ... ولا يَتَخَطَّانا المَرُوع المُوائِل

ولا يَجِـدُ الأضـياف عنا مُحَوَّلا ... اذا هَبَّتْ أَرواحُ الشتاء الشَّمائلُ

اذا قيـل أَيْنَ المُشْتَفَى بدمائهم ... وأين الرَّوابى والفُرُوع المَعاقل

أُشـيرَ الينا أو رأى الناسُ أننا ... لهم جُنَّـةٌ ان قال بالحق قائل

فأصبحتُ مثل النَّسْر تحت جناحه ... قَوادِمُ صارتْ بها اليـه الحَبائل

فـلو أنَّ قومى أكْرَمُونى وأَتْأَقُوا ... سجالا بها أَسْقِى الذين أُساجِـل

كَفَفْتُ الأذى ما عشْتُ عن حُلَمائهم ... وناضلتُ عن أعراضهم من يُناضل

ولكنَّ قومى عَزَّهُم سُـفَهاؤهم ... على الرأى حتَّى ليس للرأى حامل

تُظُوهِر بالعُدْوان واخْتِيل بالغِنى ... وشُورِكَ فى الرأى الرِّجالُ الأمائل

ثم قام مُغْضَباً مُتصاعراً كأنَّ المَحاجمَ على أخْدَعَيْه ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسنده

تَوَدُّ عَدُوِّى ثم تزْعُم أنني صَديقُكَ إنَّ الرأْىَ عَنْكَ لَعازِب

وليس أخى من وَدَّنى رَأْىَ عَيْنه ولكن أخى من وَدَّنى وهْوَ غائب

﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى ثعلب

أحَبُّ بلاد الله ما بَيْنَ مَنْعِجٍ إلَىَّ وسَلْمَى أن يَصُوب سحابُها

بلادٌ بها حَلَّ الشباب تمائمى وأوّلُ أرْضٍ مَسَّ جِلْدى ترابُها

وأنشدنا أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا وذما

مُنَعَّمةٌ يَحارُ الطَّرْفُ فيها كأنَّ حَديثَها سُكْرُ الشباب

من المُتَصَدِّيات لِغَيْر سُوءٍ تَسِيل اذا مَشَتْ سَيْلَ الحَبَاب

﴿ وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل

وكنتُ اذا ما زُرْتُ سُعْدَى بأرْضها أرى الأرضَ تُطْوَى لى ويَدْنُو بعيدُها

من الخَفِرات البِيض وَدَّ جليسُها مَتَى ما انْقَضَتْ أُحْدُوثة لو تُعيدها

وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث

فَبِتْنا على رَغْمِ الحَسُودِ وبَيْنَنا حديثٌ كَمِثْل المِسْك شِيبَتْ به الخَمر

حديثٌ لو أنّ المَيْتَ نُوجِى ببعضه لأصْبح حَيّاً بعدَ ما ضَمَّه القَبْر

(قال أبو على) وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى عن أبى عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى لأعرابى

وحديثُها كالقَطْر يَسْمَعُه راعى سنينَ تَتابَعَتْ جَدْبا

فأصاخَ يَرْجُو أن يكونَ حَيًا ويقولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبَّا

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى أنشدناه الناجم قال أنشدنا على بن العباس لنفسه

وحديثُها السحر الحلال لو انّهُ ... لم يَجْنِ قتلَ المُسْلم المُتَحَرِّز
ان طال لم يُمْلَلْ وان هي أوْجَزتْ ... وَدَّ المحدَّثُ أنها لم تُوجِز
شَرَكُ العقول ونُهْزة ما مثلُها ... للمطمئنّ وعُقْلة المُستوفِز

أنشدنا بعض أصحابنا لبشّار

وكأنَّ رَصْفَ حديثها ... قِطَعُ الرياض كُسِين زَهْرا
وكأنَّ تحتَ لسانها ... هاروتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرا
وتَخالُ ما جُمِعَتْ عليه ثيابُها ذَهَبا وعِطْرا
وكأنّها بَرْدُ الشرا ... بِ صفا ووافق منك فِطْرا

وقرأت على أبي بكر بن دريد من خط اسحق بن ابراهيم لأعرابي

أمرُّ مُجَنَّبا عن بيت ليلى ... ولم أُلْمِمْ به وبيَ الغَليل
أمرّ مجنّبا وهواي فيه ... فطَرْفي عنه منكسر كليل
وقلبي فيه مُقْتَتَلٌ فهل لي ... الى قلبي وساكنه سبيل
أُؤَمِّل أن أعَلَّ بشرب ليلى ... ولم أَنْهَل فكيف لي العليل

وأنشدنا الاخفش لأبي علي البصير

غناؤكِ عندي يُميت الطرب ... وضربُكِ بالعود يُحيي الكرب
ولم أرَ قبلكِ من قينة ... تُغَنّي فأحسبها تنتحب
ولا شاهَدَ الناسُ إنسيّة ... سواكِ لها بَدَنٌ من خشب
ووجهٌ رقيبٌ على نفسه ... يُنَفِّر عنه عيونَ الرِّيَب
فكيف تَصُدّين عن عاشق ... يَوَدُّكِ لو كان كلبا كلب
ولو مازَجَ النارَ في حرّها ... حديثُكِ أخمدَ منها اللهب

وأنشدنا ابن الانباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء

فَدَيْتُكِ ليلى مُذْ مَرِضْتِ طويلُ ... ودمعي لما لاقيتُ فيكِ هَمُول

أأشرب كأساً أم أُسَرُّ بلذّة ... ويُعجبني ظبيٌ أغنُّ كحيل

وتُضحكُ سِنّي أو تجفُّ مدامعي ... وأصبو إلى لهو وأنت عليل

ثكلتُ اذا نفسي وقامت قيامتي ... وغالتْ حياتي عند ذلك غُول

(قال أبو علي) ومن أحسن ما سمعت في القَسَم قول الأشتر النخعي رحمه الله

مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر

بَقَّيْتُ وَفْرِي وانحرفتُ عن العُلَى ... ولَقيتُ أضيافي بوجه عَبُوس

إن لم أشُنَّ على ابن هند غارةً ... لم تَخْلُ يوماً من نِهَاب نفوس

خَيْلاً كأمثال السَّعالي شُزَّباً ... تَعْدُو ببيضٍ في الكَرِيهة شُوس

حَمِيَ الحديدُ عليهمُ فكأنه ... لَمَعان بَرْقٍ أو شُعاعُ شموس

وأنشدني بعض أصحابنا

ولكنَّ عبدَ الله لما حَوَى الغِنَى ... وصار له من بين اخوانه مال

رأى خَلَّةً منهم تُسَدُّ بماله ... فساهمهم حتى استوت فيهم الحال

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعَنْبَسَة بن سعيد بن العاصي قال كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاصي اذا دخل على الحجاج فدخل يوماً فدخلت اليهما وليس عند الحجاج أحد الا عنبسة فأقعدني فجيء الحجاج بطَبَق فيه رُطَب فأخذ الخادم منه شيأ فجاءني به ثم جيء بطبق آخر حتى كَثُرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء الا جاءني منه بشيء حتى ظننت أن ما بين يديّ أكثر مما عندهما ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امرأة قد أسَنَّت حَسَنة الخَلْق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الأخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما أتى بك فقالت إخلاف النجوم وقلّة الغُيوم وكَلَب البَرْد وشدة الجَهْد وكنت لنا بعد الله الرِّفْد . فقال لها صِفي لنا الفِجاج فقالت الفِجاج مُغْبَرّه والأرض مُقْشَعِرّه

والمَبْرَكُ مُعْتَــلّ وذو العيال مُخْتَلّ والهالكُ للقُلّ والناسُ مُسْنِتُون رحمةَ الله يَرْجُون وأصابَتْنا سِنُون مُجحِفة مُبلطه لم تَدَعْ لنا هُبَعًا ولا رُبَعا ولا عافطةً ولا نافطَة أذهَبَت الأموال ومَزَّقت الرجال وأهْلَكَت العيَال . ثم قالت انى قلت فى الأمير قولا قال هاتى فانشأت تقول

أحَجّاجُ لا يُفْلَلْ سلاحُكَ إنَّها الـمَنَايا بكَفِّ الله حيثُ تَرَاهـا
أحجاجُ لا تُعْطى العُصاةَ مُناهُـمُ ولا اللهُ يُعْطى للعصاةِ مُناها
اذا هَبَطَ الحَجّاج أرضا مَرِيضة تَتَبَّع أقْصَى دائها فَشَـفَاهـا
شَفاها من الداء العُضَال الذى بها غُلامٌ اذا هَزَّ القَناة سقاها
سقاها فَرَوَّاها بشُرْب سجاله دماءَ رجال حيث مال حشاها
اذا سمع الحَجّاجُ رِزَّ كَتيبــة أعَدَّ لها قبـل النزول قِرَاها
أعَدَّ لها مَسْمومةً فارســيَّة بأيدى رجال يَحْلُبون صَرَاها
فما وَلَدَ الأبكارُ والعُونُ مِثْلَهُ ببحـر ولا أرض يَجِفُّ ثَرَاها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتَلَها الله والله ما أصاب صفتى شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله إنّى لأُعِدُّ للامر عسى أن لا يكون أبدا ثم التفت اليها فقال حَسْبُكِ قالت انى قد قلت أكثر من هذا قال حَسْبُكِ وَيْحَكِ حَسْبُكِ ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها فذهب بها فقال له يقول لك الامير اقطع لسانها قال فأمر باحضار الحَجّام فالتفتت اليه فقالت ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أما سمعت ما قال انما أمرك أن تقطع لسانى بالصِّلة فبعث اليه يَسْتَثْبِتُه فاستشاط الحجاج غضبا وهَمَّ بقطع لسانه وقال اردها فلما دخلت عليه قالت كاد وأمانة الله يقطع مِقْوَلى ثم أنشأت تقول

حَجَّاجُ أنت الذى ما فَوْقَهُ أحد الا الخليفةُ والمستَغْفَرُ الصَّمَد
حجاج أنتَ شهابُ الحَرْب ان لَقِحت وأنت للناس نُورٌ فى الدُّجى يَقِدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله أيها الأمير الا أنا لم نَرَ قطّ أفصح لسانا ولا أحسن محاورة ولا أملح وجها ولا أرصن شعرا منها فقال هذه ليلى الأخيلية التي مات تَوْبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة قالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تبكينّ ليلى اذا متُّ قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح

كما لو أصاب الموتَ ليلى بكيتُها ... وجاد لها دمع من العين سافح

وأُغبطُ من ليلى بما لا أناله ... بلى كل ما قرّت به العين طائح

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... عليّ ودوني جندل وصفائح

لسلّمت تسليم البشاشة أوزقا ... اليها صدًى من جانب القبر صائح

فقال زيدينا من شعره يا ليلى قالت هو الذي يقول

حمامةَ بطنِ الواديين ترنّمي ... سقاكِ من الغرّ الغوادي مَطيرُها

أبيني لنا لازال ريشُكِ ناعما ... ولازلتِ في خضراء غضٍّ نضيرُها

وكنتُ اذا ما زرتُ ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداةَ سفورُها

وقد رابني منها صدود رأيته ... واعراضها عن حاجتي وبسورُها

وأُشرِفُ بالقُور اليفاع لعلّني ... أرى نار ليلى أو يراني بصيرُها

يقول رجال لا يضيرك نأيها ... بلى كلّ ما شفّ النفوس يضيرها

بلى قد يضير العينَ أن تكثر البكا ... ويمنع منها نومُها وسرورها

وقد زعمت ليلى بأنّي فاجر ... لنفسي تُقاها أو عليها فجورها

فقال الحجاج يا ليلى ما الذي رابه من سفورك فقالت أيها الأمير كان يُلِمُّ بي كثيرا فارسل اليّ يوما اني آتيك وفطن الحيّ فأرصدوا له فلما أتاني سفرتُ عن وجهي فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درُّكِ فهل رأيت منه شيأ تكرهينه فقالت

لا والله الذى أسأله أن يصلحك غير أنه قال مرة قولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر وأنشأت تقول

ودى حاجة قلنا له لا تَبُحْ بها فليس إليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وخليل

فلا والله الذى أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيأ حتى فرق الموت بينى و بينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن خرج فى غزاة له فأوصى ابن عم له اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة فناد بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيتَنَّ ليلةً من الدهر لا يسرى الىَّ خيالها

وأنا أقول وعنه عفا ربى وأحسن حاله فعزَّت علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن مات فأتانا نَعِيُّه فقال أنشدينا بعض مَرَاثيك فيه فأنشدت

اتَبْكِ العذارى من خفاجة نسوةٌ بماء شُؤون العَبْرة المتحدر (١)

قال لها فانشدينا فانشدته

كأنَّ فتى الفتيان توبةَ لم ينخْ قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من الذى تقول هذه هذا فيه فوالله انى لأظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الأمير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون فى داره عذراء الا هى حامل منه فقال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سَلِى يا ليلى تُعْطَىْ قالت أعط فمثلك أعطى فأحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فأجمل قال لك أربعون قالت زد فمثلك زاد فأكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلمى أنها غنم قالت معاذ الله أيها الأمير أنت أجود جودا وأمجد مجدا وأورى زندا من أن تجعلها غنما قال فما هى ويحك يا ليلى قالت مائة من الابل برعاتها فأمر لها بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الىّ النابغة الجعدى قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك

(١) قوله المتحدر كذا فى النسخ وكتب بهامش بعضها لعله المتحادر بالالف قبل الدال لتستقيم القافية وفى هامش بعض النسخ بعد البيت الآتى

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيال دون جار مجاور

كتبه مصححه

فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقُومَس و يقال بحُلْوان ﴿قال أبو علي﴾ قولها إخلاف النجوم تريد أخلفت النجومُ التى يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكَلَبُ البَرْد شدته وهذا مثل لان الكَلَب السُّعار الذى يصيب الكلاب والذئاب . والرِّفد المَعُونة والرِّفد العَطيّة ويقال رَفَدْته من الرِّفد وأرفَدْته اذا أعنته على ذلك وقال الأصمعي الرِّفد بكسر الراء القَدَح والرَّفد بالفتح مصدر رَفَدْته والرَّفود من الابل التى تملأ الرِّفد وقال أبو عبيدة الرَّفد بفتح الراء القَدَح وأنشد قول الأعشى

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَه ذلكَ اليو مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أقتال

قال والرِّفد بالكسر المعونة وروى الأصمعي رُبَّ رِفْدٍ بكسر الراء . والفِجَاج جمع فَجّ والفج كل سَعَة بين نَشَازَيْن كذا قال أبو زيد . وقولها والمَبْرَكُ مُعْتَل أرادت الابل فأقامت المبرك مكانها لعلم المخاطب ايجازا واختصارا كما قالوا نهارُه صائم وليلُه قائم . وقولها وذو العيال مُخْتَل أى محتاج والخَلَّة الحاجة . وقولها والهالك للقُلّ أى من أجل القِلّة . وقولها مُسْنِتُون أى مُقْحِطون والسَّنَة القَحط والسَّنُون القُحوط . ومُجْحِفة قاشرة . وقولها مُبْلِطة أى مُلزِقة بالبَلاط والبَلاط الأرض الملساء وقال الأصمعي أبْلَط الرجلُ فهو مُبْلِط اذا لَزِق بالأرض وحكى يعقوب عن غيره أُبْلِط فهو مُبْلَط وهو الهالك الذى لا يجد شيأ . وقولها لم تَدَعْ لنا هُبَعًا ولا رُبَعا فالهُبَع ما نُتِج فى الصيف والرُّبَع ما نتج فى الربيع . وقولها ولا عافطة ولا نافطة أى لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة والعافطة الضائنة والعَفْط الضَّرط يقال عَفَطَتْ تَعفط عَفْطا اذا ضَرطت فهى عافطة والنافطة الماعزة والنَّفط العُطاس يقال نَفَطَت تَنْفِط اذا عَطَسَت فهى نافطة ومما يقال فى هذا المعنى ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أى ماله ذو سَبَدٍ وهو الشعر ولا ذو لَبَد وهو الصوف فعناه ماله شاة ولا عَنْز . وماله سارحة ولا رائحة أى ماله ماشية تَسْرَح أو تروح . وماله ثاغية ولا راغية فالثاغية الشاة والراغية الناقة لانه يقال لأصوات الشاء الثُّغاء وقد ثَغَتْ تَثْغُو ولأصوات الابل الرُّغاء

مطلب ما يقال فى وصف الرجل لا يملك شيأ وشرح الغريب من ذلك

وقد رَغَتْ تَرْغُو والعرب تقول ما أثْغَانى ولا أرْغانى أى ما أعطانى ثاغية ولا راغية وما أجَلَّنى ولا أحْشانى أى ما أعطانى من جِلَّة إبله ولا من حَوَاشيها والحواشى واحدتها حاشية وهى صغار الابل . وماله دقيقة ولا جليلة لدقيقة الشاة والجليلة الناقة . وماله حانَّة ولا آنَّة فالحانة الناقة تحن الى ولدها والآنة الأمة تئنُّ من شدة التعب أو من علة . وماله هارِبٌ ولا قارِبٌ فالهارب الصادر عن الماء والقارب الطالب للماء . وماله عاوٍ ولا نابح أى ماله غنم يَعْوِى بها الذئب أو يَنْبَحُ فيها الكلب فاذا نفى عنه العاوى والنابح فقد نفى عنه الغنم . وماله هلَعٌ ولا هلَعة أى ماله جَدْى ولا عَنَاق . وماله زَرْعٌ ولا ضَرْع . وماله قَدٌّ ولا قَحْفٌ فالقَدُّ اناء من جلود والقَحْف اناء من خشب وماله أقَذُّ ولا مَرِيش فالأقَذُّ السهم الذى لا قُذَذَ له وهى الريش وجمعها قُذَذ والمَرِيش الذى عليه الرِّيش . وماله سَعْنة ولا مَعْنة أى ماله قليل ولا كثير قال النمر بن تَوْلَب

ولا ضَيَّعْتُه فأُلامَ فيه فان ضياع مالك غير مَعْنِ

أى غير يسير ولا هَيِّن قال أبو العباس فدل هذا على أن المَعْن القليل والسَّعْن الكثير وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قطرب قال يقال ماله سَعْن ولا مَعْن فالسَّعْن الوَدَك والمَعْن المعروف وأنشد بيت النمر وقد مضى فى الباب . وماله دارٌ ولا عَقَارٌ فالعَقَار النخل . وماله سِتْرٌ ولا حِجْر فالسِّتْر الحياء قال زهير

السِّتْرُ دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من سِتْر

والحِجْر العقل وانما سمى حِجْرا لانه يَحْجُر صاحبه عن القبيح . وماله أثَرٌ ولا عِثْيَر فالعِثْيَر الغبار قال الشاعر * أثَرْنَ عليهم عِثْيَرًا بالحوافر * قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومعناه أنه لا يغزو راجلا فيتبين أثَرُه ولا فارسا فيُثير الغبارَ فرسُه . وماله حِسٌّ ولا بِسٌّ أى ماله حركة فالحس ما يُحَسُّ به والبِسّ من قولهم أبْسَسْتُ بالناقة اذا قلت لها بِسْ بِسْ لتَدِرَّ وكسروا الباء ليكون على مثال حس وقال أبو عبيدة يقال قَدِم فلان

فما جاء بهلّة ولا بلّة فهلّة فرح وبلّة أدنى بلّل من الخير ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم

وَلَمَّا رأينَ بني عاصم * دَعَونَ الذي كُنَّ أُنسِينَهُ

فوارينَ ما كنّ حَسَّرنَهُ * وأخْفَينَ ما كُنَّ يُبدِينَه

يصف نساء سُبِينَ فأُنسِينَ الحياء فأبدين وجوههن وحسرن رؤسهن فلما رأين بني عاصم أيقنَّ أنهن قد استُنقذن فراجعن حياءهن فسترن وجوههن وغطّين رؤسهن

مطلب ما وقع بين سُبَيع بن الحرث وميثم بن مثوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخير وخطبته في شأنهما واصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجُرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان مَرثَد الخَير بن ينكف بن نوف بن معديكرب بن مُضحي قَيلا وكان حَدِباً على عشيرته مُحبّاً لصلاحهم وكان سُبَيع بن الحرث أخو علس وعلس هو ذو جَدن وميثم بن مثوب بن ذي رُعَين تنازعا الشرف حتى تَشاحنا وخيف أن يقع بين حَيّيهما شرٌّ فيتفانى جِذماهما فبعث اليهما مرثد فأحضرهما ليُصلح بينهما فقال لهما ان التَّخَبُّط وامتطاء الهِجاج واستحقاب اللَّجاج سَيَقفُكما على شَفا هُوّة في تَوَرُّدها بَوار الأَصيلة وانقطاع الوسيلة فَتَلافَيا أمركما قبل انتكاث العهد وانحلال العَقد وتَشتُّت الأُلفة وتباين السُّهمة وأنتما في فُسحة رافهة وقدم واطدة والمودة مُثرية والبُقيا مُعرِضة فقد عرفتم أنباء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح وخالف الرشيد وأصغى الى التقاطع ورأيتم ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صُيُّور أمورهم فتلافوا القَرحة قبل تفاقم الثأى واستفحال الداء وإعواز الدواء فانه اذا سُفكت الدماء استحكمت الشحناء واذا استحكمت الشحناء تقضبت عُرى الابقاء وشَمِل البلاء فقال سُبَيع أيها الملك ان عداوة بني العَلّات لا تُبرئها الأُساة ولا تَشفيها الرُّقاة ولا تستقل بها الكُفاة والحسد الكامن هو الداء الباطن وقد علم بنو أبينا هؤلاء أنا لهم ردء اذا رَهِبوا وغيث اذا أجدبوا وعضد اذا حاربوا ومفزع اذا نكبوا وانا وإياهم كما قال الاول

اذا ما عَلَوْا قالوا أبونا وأمنا   وليس لهم عالين أمٌّ ولا أب

فقال ميثم أيها الملك ان من نَفِس على ابن أبيه الزعامه وجَدَبَه فى المَقَامه (المجلس) واستكثر له قليل الكرامة كان قَرِفا بالملامه ومؤنَّبا على ترك الاستقامه وإنا والله ما نعتدّ لهم بيد إلا وقد نالهم منا كِفاؤها ولا نذكر لهم حَسَنة الا وقد تَطَلَّع منا اليهم جزاؤها ولا يَتَفيَّأ لهم علينا ظلُّ نعمة الا وقد قُوبلوا ببَشْر واها ونحن بنو فحل مُقرِم لم تقعد بنا الأمهات ولا بهم ولم تنزعنا أعراق السوء ولا إياهم فعلام مَطُّ الخدود وخَزْر العيون والجَخِيف والتصعُّر والبأو والتكبر ألكثرة عَدَد أم لفضل جَلَد أم لطول معتقَد وإنا وإياهم لكما قال الأول

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب   عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

ومقاطع الأمور ثلاثة حَرْب مُبيره أو سِلْم قَريره أو مُداجاة وغَفيره فقال الملك لا تُنشطوا عُقُل الشوارد ولا تُلقحوا العُونَ القواعد . ولا تؤرثوا نيران الأحقاد ففيها المَتلفة المستأصله والجائحة والأليله وعفّوا بالحلم أبلاد الكَلْم وأنيبوا الى السبيل الأرشد . والمنهج الأقصد فان الحرب تُقبِل بزبرج الغرور وتُدبِر بالويل والثبور ثم قال الملك

ألا هل أتى الأقوام بذلى نصيحة * حبوت بها منى سُبَيعًا وميثما

وقلت اعلما أن التدابر غادرت * عواقبه للذل والقُل جُرْهُما

فلا نقدحا زَند العقوق وأبقيا * على العزة القعساء أن تتهدما

ولا تَجنيا حربا تجُر عليكما * عواقبها يوما من الشر أشأما

فان جناة الحرب للحين عُرضة * تُفوّقهم منها الذعاف المقشما

حذار فلا تستنبشوها فانها * تغادر ذا الأنف الأشم مكشما

فقالا لا أيها الملك بل نقبل نُصحك ونطيع أمرك ونُطفئ النائره ونَحُل الضغائن

ونَثُوب الى السِّلْم ﴿قال أبو علي﴾ قوله تَشاحنا من الشَّحناء وهى العداوة . والجِذْم الأصل قال أوس بن حجر

غَنِيٌّ تأوَّى بأولادها لِتَهلِكَ جِذْمُ تَميم بن مُرّ

وكذلك الجَذْر وجُذُور الحساب منه وقال أبو عمرو الشيباني الجِذْر بكسر الجيم . وقال أبو بكر التَّخَبُّط ركوب الرجل رأسه فى الشرخاصة ﴿قال أبو على﴾ ولم أسمع هذه الكلمة من غيره فاما التَّخَمُّط بالميم فالتَّكَبُّر وأنشد يعقوب

وخَطِيب قَوْم قَدَّموه امامَهم ثِقَةٌ به مُتَخَمِّط تَيَّاح

وقال أبو بكر يقال رَكِبَ الرجلُ هَجَاجه(١) اذا لَجَّ ومَحَك . والاسْتِحقاب استفعال من الحَقيبة أو من الحِقَاب فأما الحَقيبة فما يجعل فيه الرجلُ متاعَه من خُرْج أو غيره وحَقيبة الجَمَل التى تكون وراء الرَّحْل تُحْشَى تبنا أو حشيشا وقول نُصَيْب فى سليمان ابن عبد الملك رحمهما الله تعالى

أقول لِرَكْبٍ قافلين لَقيتُهم قَفَا ذاتَ أوشال ومولاكَ قارب

قِفُوا خَبِّرونا عن سليمان إنّني لمعروفه من آل وَدّان طالب

فعاجوا فأثْنَوْا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثْنَتْ عليك الحَقائب

من الحَقِيبة والحِقَاب بَريم تَشُدُّه به المرأة وَسَطَها والبَريم خيط فيه لونان وهذا مَثَل إما أن يكون أراد أنه احْتَزَم بالحِجاج أو جَعَله فى وعائه . والهُوَّة الجَوْبة . والبَوَار الهلاكُ . وقال أبو زيد الأصِيلة والأصل واحد . والانْتِكاث الانْتقاض والأنْكَاث واحدها نِكْث وهو ما نُقِضَ من الأخْبِية والحبال ليعاد ثانية ومنه بشير بن النِّكْث . والسُّهْمة القَرابة . ورَافِهة ناعمة من الرَّفاهِيَة . ووَاطِدة ثابتة . ومُثْرِية متصلة مأخوذة من الثَّرَى وهو التراب النَّدِيّ يقال ثَرَّيْتُ التُرابَ اذا بَلَلْته قال جرير

فلا تُوبِسُوا بينى و بينكم الثَّرَى فان الذى بينى وبَيْنكم مُثْرِى

و يقال قد ثَرِيتُ بكَ أى كَثُرْتُ بكَ وثَرِيَ بَنُو فلان بَنِي فلان أى صاروا أكثر منهم

(١) (قوله يقال ركب الرجل الخ) في اللسان وركب فلان هجاجه غير مجرى وهجاجَ مبنيا على الكسر مثل قطام ركب رأسه اه وبه تعلم ما هنا كتبه مصححه .

وأثرى الرجلُ يُثرى إثراءً اذا كثرماله وانه لَمُثْر والثَّراء والثَّروة جميعا كثرة المال وقد تكون الثَّروة كثرة العدد وينشد بيت ابن مقبل

وثَرْوَة من رجال لو رأيتهـم لقلتَ احدى حِراج الجَرّ من أُقُر

فالثَّروة ههنا كثرة العـدد ويروى وثَوْرَة من رجال وهـم الذين يَثُورون فى الحرب . ومُعْرِضة ممكنة قد أمكنَتْ من عُرْضها أى من جنبها ونا حيتها يقال قد أعْرَضَ لك الظَّبْيُ فارمه أى قد أمكنك من عُرْضه . قال الاصمعى صارَ يَصِيرُ صَيْرًا ومَصيرا والصَّيُّور الأمر الذى يُرْجَع اليه . واسْتِفْعال الداء اشتداده وهو أن يصير مثل الفحل . وتَقَضَّبَتْ تقطعت . وشَمِلَ البلاءُ عَمَّ وشَمَلَ يَشْمَل أفصح وقال أبو عبيدة شَمَلَ يَشْمُل وأنشدنا .

كيف نَومى على الفراش ولمّا تَشْمُلِ الشَّأمَ غارةٌ شَعْواء

. والأُساة الأطبّاء واحدهم آسٍ قال البَعيث

اذا قاسَها الآسى النِّطاسىُّ أدبَرَتْ غَثِيثَتُها وازْدادَ وَهْيًا هُزُومُها

الغَثيثة ماسال من الجُرْح من مِدَّة أو قَيْح والأَسَاء الدواء . والرِّدْء العَوْن قال الله عز وجل « فأَرسِلْه مَعِى رِدْأً يصدِّقنى » والزَّعامة الرياسة ويقال السِّلاح وهى ههنا الرياسة قال لبيد

تَطيرُ عَدائد الأَشراكِ شَفْعًا وَوِتْرًا والزَّعامةُ للغُلام

. وجَذَبَه عابه وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه جَذَبَ السَّمَرَ بعد عَتَمَة أى عابه قال ذو الرمة

فيالَكَ من خَدٍّ أسيل ومَنْطِق رَخيم ومن خُلْق تَعَلَّلَ جاذِبُهْ .

. والمَقامةُ المجلس قال الأصمعى المَجْلِس الناس وأنشد بيت مُهَلْهِل

نُبِّئْتُ أن النار بعدَكَ أُوقِدَتْ واسْتَبَّ بعدَكَ يا كُلَيْبُ المجلسُ

. قَرِفًا (قال أبو على) هكذا أملاه قَرِفًا على فَعِل أى خَليقا وكان ابن الأعرابى

يقول يقال أنتَ قَـرِفٌ من كذا ولا يقال قَرِيف ولا قَـرِف . ويقال إنه لَخَليق لكذا وكذا وقد خَلُق خَلاَقة وإنه لَجَدِير بكذا وكذا وقد جَدُر جَـدَارة وانه لَحَرِيٌّ وحَرًى وحَرٍ لذلك وانه لَقَمِينٌ بكذا وكذا وقَمِنٌ وقَمَنٌ وإنه لَعَسٍ أن يفعل ذلك ويثنّى ويجمع وليس يقال فيه يعسو ولا يعسا (١) وإنه لَحَجٍ به وحَجِيٌّ به وقد حَجِيَ يَحْجا حَجًى ولا يقال أنت حَجًى بكذا ولا عَسًى ويقال في هذا كله ما أَخْلَقَه وأَجْدَرَه وأَحْراه وأَعْساه وأَقْمَنه وأَحْجاه وما أَقْرَفَه ويقال في هذا كله أَفْعِلْ به أَعْسِ به أَقْرِفْ به (قال أبو علي) وقدر وينا من غير طريق ابن الأعرابي أنت قَرِفٌ بكذا وحَجٍ بكذا وهما عندنا جائزان (وقال أبو علي) ويقال قَرَفَ عليه يَقْرِف قَرْفا اذا بَغَى عليه وقَرَفَ فلان فلانا اذا وَقَع فيه كانه يَقْشره وقَرَفْت القَرْحة اذا قَشَرْتها ويقال تَرَكْتهم على مثل مَقْرِف الصَّمْغة أي مَقْشرها والقَرْف القَشْر والقِرْف القِشْر والقِرْفة القِشْرة ولهذا سُمّي هذا التابَل قِرْفة لانه لحاء شجر ويقال صَبَغ ثوبه بقِرْف السِّدْر وقال الأصمعي أَقْرَف الرجلُ وغيره اذا دانَى الهُجْنة فهو مُقْرِف ويقال أخشى عليه القَرَف أي مُداناة المرض ويقال قُرِف فلان بسوء فهو مَقْروف ومَنْ قِرْفَتُك من القوم أي من تتّهم والمُقارَفة الجماع وفي حديث عائشة رضي الله عنها « إنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيُصْبِح جُنُبا عن قِراف غير احتلام » ويقال اقْتَرَف اذا اكتسب والقُروف الأوْعية واحدها قَرْف وشِبْر واها مثلُها . والمَطُّ والمَدُّ والمَتُّ بمعنى واحد . والخَزَر أن ينظر الرجل الى أحد عُرْضَيْه يقال إنه لَيَتَخازَر لي اذا نظر اليه بمُؤْخِر عَيْنه ولم يستقبله بنظره وأنشدني أبو بكر بن دريد

اذا تَخازَرْتُ ومابي من خَزَر ٭ ثم كَسَرْتُ العينَ من غير عَوَر
أَلْفَيْتَني أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَر ٭ أَحْمِل ما حُمِّلْتُ من خَيْر وشر

. وقال أبو عبيدة الجَخيف التَّكَبُّر (قال أبو علي) حدثنا بعض مشايخنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال بلغني أنه قيل للأصمعي قال أبو عبيدة الجَخيف التكبر

(١) يعسو ولا يعسا هكذا في النسخ التي بيدنا وانظر وحرر كتبه مصححه

والبأو والتكبر قال أما البأو فنعم وأما الجخيف فلا . وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال قلت للأصمعي أتقول في التهدد أبرق وأرعد فقال لا لست أقول ذلك الا أن أرى البرق أو أسمع الرعد فقلت فقد قال الكميت

أبرقْ وأرعدْ يا يزيـ ـدُ فما وعيدك لي بضائر

فقال الكميت جُرمقاني من أهل الموصل ليس بحجة والحجة الذي يقول

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية * فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد

فأتيت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فعلت السماء فقال رعدت وبرقت فقلت فمن التهدد قال رعد وبرق وأرعد وأبرق فأجاز اللغتين جميعا وأقبل أعرابي مُحْرِم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد دعني فأنا أعرف بسؤاله منك فقال يا أعرابي كيف تقول رعدت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال أبو زيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الجخيف تريد يعني التهدد قلت نعم فقال أقول رعد وبرق وأرعد وأبرق . وتخزوني تقهرني وتسوسني وقال يعقوب خزوته قهرته . والمداجاة المساترة قال الأصمعي دجا الليل يدجو اذا ألبس كل شئ وأنشد غيره

فما شبه عمرو غير أغتم فاجر * أبي مذ دجا الاسلام لا يتحنف

يعني ألبس كل شئ وقال بعض العرب ترى الحبارى الصقر فتنتفش ريشها فاذا سكن روعها دجا ريشها أي ركب بعضه بعضا وقيل لأعرابي بأي شئ تعرف حمل الشاة فقال بأن تستفيض خاصرتاها وتدجوشعرتها ويحشف حياؤها . وقوله غفيرة أي غفران والعرب تقول ليست فيهم غفيرة أي لا يغفرون ويقال جاؤا جما غفيرا والجماء الغفير والغفر زئبر الثوب والغفر الشعر الذي على ساق المرأة والغفر منزل من منازل القمر كلها مسكنة الفاء مفتوحة الغين والغفر ولد الأروية والجمع أغفار والغفارة السحابة تراها كأنها فوق السحابة والغفارة الجلدة التي تكون على رأس

القوس في الحز تجري عليها الوتر والغفارة خرقة تلبسها المرأة تحت مقنعتها توقي بها الخمار من الدهن ويقال غفر الرجل يغفر غفرا اذا برأ من مرضه وغفر اذا نكس قال الشاعر

خليليّ إنّ الدار غفر لذي الهوى * كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

وغفر الجرح يغفر غفرا اذا فسد وغفر الرجل المتاع في الوعاء يغفره غفرا ويقال اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر للوسخ أي أغطى له . وقال الأصمعي نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها . وأما قوله ولا تلقحوا العون فإنما هو مثل وأصله في الابل يقال لقحت الناقة اذا حملت وألقحها الفحل ثم ضرب ذلك مثلا للحرب اذا ابتدأت . والعون جمع عوان وهي الثيب يقال للحرب عوان اذا كان قد قوتل فيها مرة بعد مرة . وتؤرثوا تذكوا قال أبو زيد يقال أرّنارك تأريةً أي عظمها ونمها تنمية مثله وكذلك ذكّ نارك تذكية أي ألق عليها حطبا أو بعرا التهيج واسم الذي يلقى عليها من الحطب أو البعر الذكية وأرث نارك تأريثا مثله واسم ما تؤرث به النار الأرات . والأليلة الثكل والجائحة الاستئصال أنشدني أبو بكر

فهي الأليلة إن قتلت خؤولتي * وهي الأليلة إن هم لم يقتلوا

والأليل الأنين قال ابن ميّادة

وقولا لها ما تأمرين لوامق * له بعد نومات العيون أليل

أي أنين . ويقال سمعت أليل الماء وخريره وقسيبه أي صوت جريه والأبلاد الآثار واحدها بلد وكذلك الندوب واحدها ندب . والحبار والحبر والعلوب الآثار . والدعس الأثر والعاذر الأثر قال ابن أحمر

أزاحمهم بالباب اذ يدفعونني * وبالظهر مني من قرا الباب عاذر

والزبرج السحاب الذي تسفره الريح وهذا قول الاصمعي وقال أبو بكر بن دريد رحمه الله لا يقال زبرج الا أن تكون فيه حمرة . والقل القلة . والذل الذلة

. والقَعْساء الثابتة . وتُفَوِّقُهم تسقيهم الفُوَاق والفُوَاق ما بين الحَلْبتين كأنه يَحْلُب حَلْبة ثم يسكت ثم يَحْلُب أخرى . والمُقَشَّم والمُقَشَّب واحد وهو المخلوط . ولا تَسْتَنْبِثُوها مَثَل أي لا تخرجوا نبيثتها وهو ما يخرج من البئر اذا حُفرت يريد لا تثيروا الحرب . ومُكَشَّم مقطوع ❁ وقرئ على أبي بكر بن دريد لأبي العَمَيْثَل عبد الله بن خالد وأنا أسمع

لَقيتُ ابْنةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عن عُفْرٍ ... ونَحْنُ حَرامٌ مُسْيَ عاشِرةِ العَشْر

وإنّا وإيّاها الحَتْمُ مَبيتُنا ... جميعًا وسَيْرانا مُغِذٌّ وذو فَتْر

قوله عن عُفْرٍ عن بُعْدٍ أي بَعْدَ حين يقال ما ألقاه الا عن عُفْرٍ أي بعد حين . ونحن حرام أي مُحْرِمون . مُسْيَ عاشرة العشر يعني أنه لقيها بعرفات عَشِيّةَ عَرَفة وهو مُسْيَ عاشرة العَشْر . وقوله حَتْمٌ مبيتُنا يقول مَبيتُ الناس بالمُزْدَلفة لا يجاوزها أحد . وسَيْرانا أي سَيْري أنا مُغِذٌّ أي مُسْرِع وسَيْرُها ذو فَتْرٍ أي ذو فُتورٍ وسكون لأنها ترفق بها ❁ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم قائله في طول الليل

ألا هل على اللَّيْلِ الطويلِ مُعينُ ❁ اذا نَزَحَتْ دارٌ وحَنَّ حَزينُ

أُكابِدُ هذا الليلَ حَتّى كأنَّما ❁ على نَجْمِه أنْ لا يَغُورَ يَمينُ

وبالله ما فارَقْتُكُمْ قالِيًا لكم ❁ ولكنَّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يكون

وقرأت على أبي بكر لخُنْدُج بن خُنْدُج

في ليلِ صُولٍ تَناهى العَرْضُ والطُّول ... كأنَّما لَيْلُه بالليل موصول

لا فارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي ان ظَفِرْتُ به ... وان بَدَتْ غُرَّةٌ منه وتحجيل

لساهرٍ طال في صُولٍ تَمَلْمُلُه ... كأنه حَيَّةٌ بالسَّوْط مَقْتول

مَتَى أرَى الصبحَ قد لاحَتْ مَخايِلُه ... والَّليْل قد مُزِّقَتْ عنه السَّرابيل

لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنْحَطُّ في جهة ... كأنه فوقَ مَتْنِ الأرضِ مشكول

نجومه رُكَّدٌ ليست بزائلة ... كأنما هُنَّ في الجوّ القناديل

ما أقدرَ الله أن يُدني على شَحَطٍ ... مَنْ دارُه الحَزْنُ ممّن دارُه صُول

الله يطوي بساط الأرض بينهما ... حتى يُرى الرَّبْعُ منه وهو مأهول

﴿ وأنشدنا بعض أصحابنا لبشّار

خليلي ما بالُ الدُّجى لا يُزَحْزَح ... وما لعمود الصبح لا يتوضّح

أضَلَّ النهارُ المستنيرُ طريقَه ... أم الدهر ليلٌ كلُّه ليس يبرح

وطال عليَّ الليلُ حتى كأنه ... بليلين موصولٌ فما يتزحزح

﴿قال أبو علي﴾ وأحسن علي بن الرقاع في هذا المعنى فقال

وكأنّ ليلي حين تغرب شمسُه ... بسواد آخَرَ مثلِه موصول

ولبعضهم في طول الليل

ما للنجوم الليل لا تغرُب ... كأنها من خلفها تُجذَب

رَوَاكداً ما غار في غربها ... ولا بدا من شرقها كوكب

وقد ذكر الفرزدق العلة في طول الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل ... ولكنَّ مَنْ يبكي من الشوق يسهر

وقال بشار في هذا المعنى

لم يطُلْ ليلي ولكن لم أنم ... ونفى عني الكرى طيفٌ ألم

وإذا قلتُ لها جودي لنا ... خرجَتْ بالصمت عن لا ونعم

نفسي يا عَبْدَ عني واعلمي ... أنني يا عبدَ من لحم ودم

ان في بردَيَّ جسماً ناحلاً ... لو توكَّأتِ عليه لانهدم

ختمَ الحبُّ لها في عنقي ... موضعَ الخاتم من أهل الذمم

ولقد أحسن علي بن بسّام في هذا المعنى أنشدني ابنه أبو علي عن أبيه

لا أظلم الليل ولا أدّعي ... أن نجوم الليل ليست تغور

لَيْلِي كما شاءت فإن لم تَجُدْ ... طال وإن جادت فَلَيْلِي قصير

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد البزار قال كان علي بن الجَهْم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب فأنشده فيقول ما صنع شيأ ثم أنشدته يوما له

رَقَدْتَ ولم تَرْثِ للساهر ... ولَيْلُ المحب بلا آخر

ولم تَدْرِ بعد ذهاب الرقا ... دِ ما صَنَعَ الدمعُ من ناظري

فقال قاتله الله لقد أدْمَنَ الرَّمية حتى أصاب الغرَّة * وأنشدنا بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي في طول الليل

رُبَّ لَيْلٍ كأنه الدَّهرُ طولا ... قد تَنَاهى فليس فيه مزيد

ذي نجومٍ كأنهنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ ليست تزول لكن تزيد

ولسعيد بن حميد في طول الليل

يا لَيْلُ بل يا أَبَدُ ... أنائمٌ عنكَ غَدُ

يا ليل لو تَلْقَى الذي ... أَلْقَى بها أو تَجِد

قَصَّر من طُولك أو ... ضُعِّفَ منك الجَلَد

أشكو إلى ظالمة ... تشكو الذي لا تجد

وَقْفٌ عليها ناظري ... وَقْفٌ عليها السُّهُد

قال أبو زيد تقول العرب في مَثَلٍ لها « خُبَأَةٌ خيرٌ من يَفَعة سَوْء » أي بِنْتٌ تلزم البيت تَخَبَأُ فيه نفسها خير من غُلامِ سَوْءٍ لا خير فيه قال ويقال للرجل إذا وُلِدَت له جارية « هنيئًا لكَ النافِجَة » وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها إبلا الى إبله فتَنْفُجها قال ويقال أَضَبَّ القومُ إضبابا إذا تكلموا وصاح بعضهم الى بعض . وأضبأ على الشيء إضباءً فهو

قوله الغرة بهامش بعض النسخ لعلها الثغرة ليوافق المثل اهـ كتبه مصححه

مطلب حديث أوس بن حارثة ووصيته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك

مُضْبِئٌ إذا كتمه وقال الأصمعي ضَبأ فهو ضَابِئٌ إذا لصق بالارض قال الأعشى

أهْوَى لها ضابِئٌ في الأرض مُفْتَحِصٌ * لِلَّحْمِ قدماً خَفِيٌّ ظَالَ ما خَشَعا

قال وأنشدنا أبو علي للعباس بن الأحنف

أيها الراقدون حَوْلي أعينو | ني على الليل حِسْبةً وَأَتْجارا
حدّثوني عن النهار حديثا | أوْصِفُوه فقد نسيت النهارا

وأملى علينا الأخفش وقرأتها على ابن الانبارى لسويد بن أبي كاهل

واذا ما قلت لَيْلٌ قد مضى * عَطَفَ الأول منه فَرَجَع
يَسْحب الليلُ نجوماً ظُلَّعا * فَتَوَاليها بَطيئاتُ التَّبَع
ويُزَجّيها على ابطائها * مُغْرَبُ اللون اذا الليل انْقَشَع

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي عن عبد الرحمن بن أبي عَبْس الأنصاري قال عاش الأوس بن حارثة دَهْراً وليس له وَلَدٌ الا مالك وكان لأخيه الخَزْرَج خمسةٌ عمرو وعَوْف وجُشَم والحرث وكَعْب فلما حَضَره الموت قال له قومه قد كنا نأمرك بالتزويج في شبابك فلم تَزَوَّج حتى حضرك الموت فقال الأوس لم يَهْلِكْ هالكٌ تَرَكَ مثلَ مالكٍ وان كان الخزرج ذا عَدَد وليس لمالكٍ وَلَد فلَعَلَّ الذي اسْتَخْرج العَذْقَ من الجَرِيمة والنارَ من الوَثِيمة أن يجعل لمالكٍ نَسْلا ورجالا بُسْلا يا مالكُ المَنِيَّة ولا الدَّنِيَّة والعِتَاب قبل العقاب والتَّجَلُّد لا التَّبَلُّد واعلم أن القَبْر خيرٌ من الفقر وشَرُّ شارِبٍ المُشْتَفّ وأقبح طاعمٍ المُقْتَفّ وذهاب البصر خيرٌ من كثير من النظر ومِنْ كَرَم الكريم الدِّفاعُ عن الحريم ومَنْ قَلَّ ذَلّ ومن أَمِرَ فَلّ وخَيْرُ الغنى القَناعة وشَرُّ الفَقْرِ الضَّراعة والدَّهْرُ يَوْمان فيومٌ لك ويومٌ عليك فاذا كان لك فلا تَبْطَر واذا كان عليك فاصْبِر فكلاهما سَيَنْحَسِر فانما تُعِزُّ مَنْ تَرَى ويُعِزُّكَ مَنْ لا تَرَى ولو كان الموتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ منه أهلُ الدنيا ولكن

الناس فيه مستوون الشريف الأبلج واللئيم المعلهج والموت المفيت خير من
أن يقال لك هبيت وكيف بالسلامه لمن ليست له إقامه وشر من المصيبة سوء
الخلف وكل مجموع الى تلف حيالك إلهك قال فنشر الله من مالك بعدد بنى الخزرج
أو نحوهم (قال أبو على) قوله فلعل الذى أشخرج العذق من الجريمة . العذق
النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعذق الكباسة . والجريمة النواة والوثيمة هى
الموثومة المربوطة يريد به قدح حوافر الخيل النار من الحجارة والعرب تقسم بهذا
الكلام فتقول لا والذى أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة لا فعلت كذا
وكذا ومن أيمانهم لا والذى شقهن خمسا من واحدة يعنون الأصابع ويقولون
لا والذى أخرج قائبة من قوب يعنون فرخا من بيضة ويقولون لا والذى وجهى زمم
بيته أى قصده وحذاءه . والبسل الشجعان واحدهم باسل والبسالة الشجاعة قال
الفراء الباسل الذى حرم على قرنه الدنو منه لشجاعته أى لشدته لانه لا يمهل قرنه ولا يمكنه
من الدنو منه أخذ من البسل وهو الحرام وقال غيره الباسل الكريه المنظر وانما
قيل للاسد باسل لكراهة وجهه وقبحه يقال ما أبسل وجه فلان قال أبو
ذؤيب

فكنت ذنوب البئر لما تبسلت * وسربلت أجفانى ووسدت ساعدى

تبسلت فظع منظرها وكرهت وقال شيخنا أبو بكر بن الانبارى قال الأصمعى الباسل المر
وقد بسل الرجل يبسل بسالة اذا صار مرا . والمشتف المستقصى يقال اشتف
ما فى انائه واشتف اذا شرب الشفافة وهى البقية تبقى فى الاناء . والمقتف الآخذ بعجلة
ومنه سمى القفاف . وأمر كثر عدده يقال أمر القوم يأمرون اذا كثر عددهم
قال لبيد

نعلوهم كلما ينمى لهم سلف * بالمشرفى ولولا ذاك قد أمروا

قوله ومنه سمى القفاف هو كذا فى القاموس واللسان الصيرفى يقف الدراهم أى يسرقها بين أصابعه كتبه مصححه

مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها

وأنشدنا أبو زيد * أُمٌّ جَوارٍ ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ * ضَنْؤُها نَسْلُها وأَمِرَ المالُ وغيره يأْمَر أَمَرَةً وأَمَّر اذا كثر قال الشاعر

والإثْمُ من شرِّ ما يُصالُ به * والبِرُّ كالغَيْثِ نَبْتُه أَمِرُ

ويقال في مثل في وجهه مالكَ تعرف أَمَرَتَه وأَمَرَتَه أي نماءه وكثرته وقال الله تعالى «وإذا أردنا أن نُهلِكَ قريةً أَمَرْنا مُتْرَفيها» أي كثّرنا وقال أبو عبيدة يقال خَيْرُ المال سكّةٌ مأبورة أو مُهْرةٌ مأمورة فالمأمورة الكثيرة الولد من آمرها الله أي كثّرها وكان ينبغي أن يقال مُؤْمَرة ولكنه اتّبع مأبورة . والسكّة السَّطْر من النخل وقال الأصمعي السكّة الحديدة التي يُفْلَح بها الأرضون . والمأبورة المُصْلَحة يقال أَبَرْتُ النخل آبُرُه أَبْرًا اذا لَقَّحْتَه وأصلحته وقد قرئ أَمَّرْنا مُتْرَفيها على مثال فَعَّلْنا (أخبرنا القالي) عن ابن كيسان أنه قد يقال أَمَرَه بمعنى آمَرَه يكون فيه لغتان فَعَلَ وأَفْعَلَ . وتَعِزُّ تَغْلِب ويقال عَزَّ فلانٌ فلانًا عَزًّا وعَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وعِزّةً من العِزّ وعَزَّ على أهله عَزازةً من العِزّ والمُعَلْهَج المُتناهي في الدَّناءة واللُّؤم وكان أبو بكر يقول هو اللئيم في نفسه وآبائه . والهَبِيت الأحمق الضعيف قال طرفة

الهَبِيتُ لا فُؤادَ لَه والثَّبِيتُ ثَبْتُه فَهَمُه

مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من التلاحي والمشاتمة

وكان أبو بكر بن الانباري يرويه فَهِمُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت امرأةً من العرب تخاصم زوجها وهي تقول والله إن شُرْبَكَ لاشْتِفاف وإن ضِجْعَتَكَ لانْجِعاف وإن شِمْلَتَكَ لالْتِفاف وإنك لَتَشْبَعُ ليلةَ تُضاف وتنام ليلةَ تَخاف فقال لها والله إنك لَكَرْواء السّاقَين قَعْواء الفَخِذَين مَقّاء الرُّفْغَين مُفاضة الكَشْحَين ضَيْفُكِ جائع وشَرُّكِ شائع (قال أبو علي) الانْجِعاف الانصراع يقال ضَرَبه فَجَأَفه وجَعَفه وجَفَأه وكَوَّره وجَوَّره وجَعْفَلَه وقَطَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيه قال طفيل

ورَا كضة ما تَسْتَجِنُّ بجُنّــة * بَعِيرَ حلالٍ غادرَتْه مُجَعْفَل

وقال لبيد رضى الله عنه

فلم أرَ يومًا كان أكثر باكيا * وحَسْناء قامَتْ عن طِرَافٍ مُجَوَّر

وقال ابن قيس الرُّقَيّات

كالشَّارِب النَّشْوان قَطَّــرَه * شَمَلُ الزِّقاق تَفيضُ عَبْرَتيه

وأتْكَأَ ماذا ألقاه على هيئة المُتَّكِئ . وقال أبو زيد ضَرَبه فقَعَّرَنَه وجَحْدَلَه اذا صَرَعه . وقال الأصمعي وابن الاعرابي بَرْكَعَه صَرَعه وأنشد لرؤبة

ومَنْ هَمَزْنا عزَّه تَبَرْكَعا * على اسْتِه زَوْبَعةً أو زَوْبَعا (١)

وقال غيرهما البَرْكَعَة القيام على أربع ويقال تَبَرْكَعَت الحَمامةُ لذَكَرِها أى بَرَكَتْ . والكَرْواء الدقيقة الساقين . والكَرا دِقّةُ الساق والكَرَى النوم والكَرا جمع الكَرَوان وكَرَاء ممدود موضع . وقال أبو بكر القَعْواء المتباعدة ما بين الفخذين ولم أسمع هــذا من غيره والذى ذكره اللغويون فى كتبهم فيما قرأته الفَحْواء المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله مَقّاء قال أبو زيد المَقّاء الدقيقة الفخذين وكذلك الرَّفْغاء وقال الأصمعى المَقّاء الطويلة والمَقَق الطُّول ورَجُلٌ أمَقُّ طويل قال رؤبة

لَوَاحِقُ الأقْرابِ فيها كالمَقَق * تَقْليل ما قارَعْنَ من سُمْر الطرق

يصف أُتُنًا . والمُفَاضة المُسْتَرْخية . والكَشْحان الخاصرتان وهما الأيْطَلان والإطْلان والقُرْبان والصُّقْلان واحدهما قُرْبٌ وصُقْلٌ وكَشْحٌ وإطْلٌ وأيْطَل وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال دخل أبو جُوَيْرِيَة الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه فقال له خالد ألست القائل

ذَهَبَ الجُودُ والجُنَيْدُ جميعا * فَعَلَى الجود والجُنَيْد السَّلامُ

أصْبَحا ثاوِيَيْنِ فى بَطْنِ مَرْوٍ * ما تَغَنَّى على الغُصون الحَمامُ

اذهب الى الجُود حيث دَفَنْتَه فاستخرجه قال أبو جويرية أنا قائل هذا وأنا الذى

(١) قوله زوبعة أو زوبعا فى اللسان قال ابن برى ذكره ابن دريد والجوهرى بالزاى وصوابه بالراء ربعة أو ربعا وفسر بأنه القصير الحقير وقيل القصير المرقوب وقيل الناقص الخلق وقيل الضعيف اهـ كتبه مصححه .

أقول بعده فوثب اليه الحرس ليدفعوه فقال خالدٌ دعوه لا نجمع عليه الحرمان وغلظة الكلام فأنشأ يقول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
أو خلد الجود أقواماً ذوي حسب * فيما يحاول من آجالهم خلدوا
قوم سنانٌ أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
جنٌّ اذا فزعوا إنسٌ اذا أمنوا * مرزؤون بهاليلٌ اذا احتشدوا
محسَّدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

قال فخرج من عنده ولم يعطه شيأ وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ

أعائش ما لأهلك لا أراهم * يضيعون الهجان مع المضيع
وكيف يضيع صاحب مدفآت * على أثباجهن من الصقيع

يعني أن عائشة قالت له لم تشدد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتعزب فيها فرد عليها مالأهلك أراهم يتعهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرينني باضاعة مالي ثم أقبل على ابله يمدحها فقال وكيف يضيع صاحب مدفآت أدفئن بكثرة الوبر على أثباجهن والاثباج الأوساط «قال» قال الاصمعي ثبج كل شيء وسطه وغيره يقول ظهره وروى أبو عبيد عن الاصمعي الكتد ما بين الكاهل الى الظهر والثبج نحوه وهذه الاقوال متقاربة في المعنى والصقيع البرد والندى ويقال الجليد . وقال الاصمعي من أمثال العرب «إنه ليسر حسواً في ارتغاء» يضرب مثلا للرجل يريك أنه يعمل أمراً وهو يريد غيره والارتغاء شرب الرغوة يقال رغوة ورغوة ورغوة يقول فهو يظهر ذلك وهو يحسو اللبن ويقال «سقط العشاء به على سرحان» يضرب مثلا للرجل يطلب الامر التافه فيقع في هلكة . وأصل المثل أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد والسرحان الأسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب . ويقال «سبق السيف العذل» يضرب مثلا للامر الذي قد تفاوت وأصل هذا المثل أن الحرث بن ظالم ضرب رجلا

بالسيف فقتله فأُخبر بعذره فقال سبق السيف العذل . قال أبو زيد العرب تقول « ان كنتَ كاذبًا فحلبتَ قاعدا » أى ذهبتْ ابلُكَ فحلبتَ الغنم وتقول « ان كنتَ كذوبا فشربتَ غَبُوقا باردا » أى ذهب لبنُكَ فشربتَ الماء البارد . والغَبوق ما اغتبقتَ حارا بالعشيّ وقرأت على أبى بكر للشماخ

اذا ما استافهنَّ ضربنَ منه * مكانَ الرمح من أنف القَدُوع

فقد جعلتْ ضغائنُهنّ تبدو * بما قد كان نال بلا شفيع

استافهنّ شمّهنّ يعنى الحمار فاذا فعل ذلك ضربنَ منه أعلى خيشومه وهو مكان الرمح اذا قُدِعتْ به أنفُ الفرس لانهن قد حَلَلنَ منه . والقَدُوع الذى يُقدَع ويُرَدُّ بالرمح وهو أن يرفع رأسه من عزّة نفسه أو من فَرَق أو لا يرضى للفحلة فيُضرب أنفُه ويُنحَّى عن الطَّروقة وهو وان كان يُقدَع فهو قَدُوع كما قالوا الماء يحلب ويركب حَلُوبة وركوبة . وضغائنُهنّ ما فى قلوبهن أى كنّ يمكنه ولا يحتاج الى شفيع فلما حَلَلنَ أبدينَ ضغائنهن المخبوأة وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال كتب أحمد بن المُعَذَّل الى أخيه عبد الصمد بن المعذل انى أرى المكر وه من حيث يُرتجى المحبوب وقد شمل عزّك وعمّ أذاك وصرتُ فيك كأبى الابن العاقّ ان عاش نغّصه . وان مات نقّصه وقد خشُنتَ (١) بقلب حبيبه لك ناصح والسلام فكتب اليه عبد الصمد

أطاع الفريضةَ والسُّنَّه فتاه على الانس والجِنَّه

كأنّ لنا النارَ من دونه وأفرده الله بالجَنَّه

وينظر نحوى اذا زُرته بعين حماة الى كَنَّه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى للاضبط بن قريع وقال وبلغنى أن هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهى

لكلِّ همٍّ من الهموم سَعَه * والمُسْيُ والصُّبح لا فلاحَ مَعَه

ما بالُ من سرّه مصابُكَ لا * يملك شيأً من أمره وَزَعَه

(١) قوله وقد خشنت الخ فى اللسان وخشنت صدره تخشينا أوغرت قال عنترة * وخشنت صدرا جيبه لك ناصح * اه كتبه مصححه

أذود عن حوضه ويدفعنى * يا قوم من عاذرى من الخدعه

حتى اذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه

فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وصل حبال البعيد إن وصل الـ * حبل وأقص القريب إن قطعه

(١) ولا تعاد الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

قال أبو العباس وكان الأصمعي ينشد فصل حبال البعيد ان وصل الحبل ﴿قال أبو على﴾ تقول العرب لعلك وعلك ولعنك ولغنك سمعه عيسى بن عمر من العرب ورواه الاصمعي عنه ﴿قال أبو على﴾ قرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر أبى النجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم ينشد * أغد لغلنا فى الرهان نرسله * وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق

فاجاك من وفد المشيب نذير * والدهر من أخلاقه التغيير

فسواد رأسك والبياض كأنه * ليل تدب نجومه وتسير

وأنشدنى بعض أصحابنا قال أنشدنى أبو يعقوب بن الصفار لداود بن جهوة

أقاسى البلا لا أستريح الى غد * فيأتى غد إلا بكيت على أمس

سأبكى بدمع أو دم أشتفى به * فهل لى عذر ان بكيت على نفسى

سلام على الدنيا ولذة عيشها * سلام غدو أو رواح الى رمسى

وأنكرت شمس الشيب فى ليل لمتى * لعمرى لليلى كان أحسن من شمسى

كأن الصبا والشيب يطمس نوره * عروس أناس مات فى ليلة العرس

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا المبرد لمحمود الوراق

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه

فمن بين باك له موجع * وبين معز مغذ اليه

(١) قوله ولا تعاد الخ هو فى كتب النحو واللغة ايراد هذا البيت بلفظ ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف نون التوكيد الخفيفة بعد قلبها ألفا اذ القيها ساكن كتبه مصححه

مطلب ما قيل فى الشيب والخضاب مدحا وذما

وَيَسلُبُه الشَيبُ شَرخَ الشَباب * فليس يُعَزّيه خَلقٌ عليه

وأنشدنا الأخفش للعَكَوّك علي بن جَبَلة

جَلالُ مَشيبٍ نَزَل * وأُنسُ شبابٍ رَحَل

طَوَى صاحبٌ صاحبا * كذاك اختلاف الدُّوَل

أعاذلتي أقصري * كَفَاكِ المشيبُ العَذَل

بدا بَدَلًا بالشَّبا * بِ لَيتَ الشباب البَدَل

جَلالٌ ولكنَّه * تَحَاماه حُورُ المُقَل

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه لأبي دُلَف العِجلي

نَظَرَتْ اليَّ بعينِ من لم يَعْدِل * لَمَّا تَمَكَّن طرفُها من مَقتَلي

لَمَّا تَبَسَّم بالمشيب مَفارقي * صَدَّتْ صُدودَ مفارقٍ مُتَحَمِّل

فجَعَلتُ أطلبُ وصلَها بتَعَطُّفٍ * والشَيبُ يَغْمِزُها بأَنْ لا تَفْعَلي

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

أرى بَصَري عن كل يوم وليلة * يَكِلُّ وخَطْوي عن مَدَى الخَطْو يَقْصُر

ومن يَصحب الأيّام تسعين حِجَّةً * يُغَيِّرنه والدهر لا يتغيّر

لَعَمري لئن أمسيتُ أمشي مُقَيَّدا * لَمَا كنتُ أمشي مُطْلَقَ القيد أكثر

وأنشدني بعض أصحابنا

حنَتْني حانياتُ الدَهر حتّى * كأنّي خاتلٌ أدنو لصَيد

قريبُ الخَطْو يَحسَب من رآني * ولستُ مُقَيَّدا أنّي بقَيْد

وقال رجل لشيخ رآه يمشي مَن قَيَّدَك يا شيخ قال الذي خَلَقتُه يفتل في قَيدك يعني الدهر

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّري السراج النحوي

وعائبٍ عابَني بشَيْبٍ * لم يَعْدُ لَمَّا أَلَمَّ وقتَه

فقلت اذعابنى بشيبى * ياعائب الشيب لابَلَغتَه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبدالله بن خلف

نُصولُ اشَيْب طَوَّقَنى بطَوْق * يلُوح علىَّ من تحت السواد

اذا أبصرته فكأنَّ وَخْزًا * بأطراف الأسنَّة فى فؤادى

(قال) وأنشدنا أبى قال أنشدنى أبو عبدالله بن المطيخى

إنَّ الكبير اذا تناهتْ سنُّه * أعيتْ رياضته على الرُّوَّاض

واذا دُفعْتَ الى الصغير فانما * تكفيه منك إشارةُ الايماض

وعَلَيْكَ من نَسْجِ الزمان عمامة * خَضَب المَشيبُ سوادَها ببياض

فالوَعْظ يَنْبُو عن صَفَاتك راجعا * مثْلَ السهام نَبَتْ عن الأغراض

وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دِعْبل حيث يقول

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمةُ العَفيف وحلْيةُ المُتَحرِّج

وكأنَّ شيبى نَظْم دررٍ زاهر * فى تاج ذى مُلْك أغرَّ مُتَوَّج

وممن مدح الخضاب فأحسن عبدالله بن المعتز حيث يقول

وقالوا النُّصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد

اساءةُ هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

وأنشدنى أبو معاذ عَبْدان المتطبب قال أنشدنى أبو هفان لنفسه

تَعَجَّبَتْ دُرُّ من شيبى فقلت لها * لا تَعْجَبى من بياض الصبح فى السُّدَف

وزادها عَجَبًا أنْ رُحْتُ فى سَمَلٍ * وما دَرَتْ دُرُّ أن الدُّرَّ فى الصَّدَف

قال أبو زيد يقال عام أَوْطَف وأَغْلَف وأَقْلَف اذا كان خَصيبا. وقال العُقَيْليون عامُ مَجَاعة ومَجُوعة ومَجْوَعة . وقال أبو زيد الأُطْرة ما حَوْلَ الأظفار من اللحم وقال ابن الاعرابى عَيْشٌ أغْرَل وأَرْغَل وأَغْضَف وأغْطَف وأَوْطَف وأَغْلَف اذا كان

مُخْصبا وهذه كلها تقال فى العام وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى لرجل من خُزاعة

قد كنتُ أفزَع للبيضاء أُبصرها * من شعر رأسى وقد أيقنتُ بالبلَق
ألآن حين خَضَبْتُ الرأس زايلَنى * ما كنتُ ألتَذُّ من عيشى ومن خُلُق
ان الشباب اذا ما الشيب حَلَّ به * كالغُصْن يَصْفَرُّ فيه ناعمُ الوَرَق
شَيْبٌ تُغيِّبه عمّن تَغُرُّبه * كَبيعك الثوبَ مَطْوِيًّا على حَرَق
فان سَتَرْتَ مشيبا أو غَرَرْتَ به * فليس دَهْرًا كِلَاناه بمُسْتَرَق
أفْنَى الشبابَ الذى أفنَيْتَ مَيْعَتَه * مَرُّ الجَديدَيْن من آتٍ ومنطلق
لم يَتْرُكامنكَ فى طول اختلافهما * شيأ يخاف عليه لَذْعة الحَرَق

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبى قال صعد خالد بن عبد الله القَسْرى يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأُرْتِجَ عليه فقال أيها الناس ان الكلام ليجىء أحيانا فيتسبَّب سَبَبُه ويَعْزُبُ أحيانا فيَعِزُّ مَطْلَبُه فربما طُولِبَ فأبَى وكُوبِرَ فعَصَى فالتأتِّى لِمَجيئه أصوب من التعاطى لأَبِيِّه ثم نزل فما رؤى حَصِرٌ أبلغ منه وقرأت على أبى بكر بن دريد لنفسه

أرى الشَّيْبَ مُذْ جاوزْتُ خمسين دائبا * يَدِبُّ دَبيب الصبح فى غَسَق الظُّلَم
هو السُّقْم الا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سُقْما بلا ألَم

وأنشدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى

يا بياض المَشيب سَوَّدْتَ وجهى * عند بيض الوجوه سُود القُرون
فلعمرى لأُخْفِيَنَّكَ جُهْدى * عن عيانى وعن عيان العُيون
ولعمرى لأَمْنَعَنَّكَ أن تَظْـ * ـهر فى رأس آسف محزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهى * وسواد لوجهك الملعون

وأنشدنا الأخفش لمنصور النمرى

مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو على المنبر وما قاله فى ذلك

ما واجه الشيب من عين وان ومقت * الا لها نبوة عنه ومرتدع

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبى

رأيت الشيب تكرهه الغوانى * ويحببن الشباب لما هوينا

فهذا الشيب نخضبه سوادا * فكيف لنا فنسترق السنينا

وفى الخضاب

إن شيبا صلاحه بالخضاب * لعذاب موكل بعذاب

ولعمر الاله لولا هوى البيض وأن تشمئز نفس الكعاب

لأرحت الخدين من وضر الخط ر وأذعنت لانقضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل فى مدح الشيب

والشيب ان يحلل فان وراءه * عمرا يكون خلاله متنفس

لم ينتقص منى المشيب قلامة * ألآن حين بدا ألب وأكيس

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبى

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلة ووقار

انما تحسن الرياض اذا ما * ضحكت فى خلالها الأنوار

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن الأسدى مات رجل كان يعول اثنى عشر ألف انسان فلما حمل على النعش صر على أعناق الرجال فقال رجل فى الجنازة

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أعناق قوم تقصف

وليس فتيق المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض العرب

دببت للمجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

قوله ألآن لعل فى الشطر سقطا من الناسخ والأصل أنا الا ن بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها كتبه مصححه

وكَابَدُوا المَجْـدَ حَتَّى ملَّ أَكثَرُهم * وعانَقَ المَجْدَ من أَوْفَى ومن صَبَرا

لاتَحْسَبِ المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ الصَّبرا

وأنشدنا غيرواحد من أصحاب أبي العباس منهم ابن السَّري والأخفش وابن درستويه قالوا أنشدنا أبو العباس المُبَرَّد لعبد الصمد بن المُعَذَّل فيه

سألنا عن ثُمَالة كل حَيّ * فقال القائلون ومن ثُمَالَه

فقلتُ محمد بن يزيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال لى المُبَرَّد خَلِّ عَنّي * فقومى مَعْشَرٌ فيهم نَذَاله

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني سعيد بن هرون

فلو أبصرتِ دارَكِ في مَحَلّ * يَحُلُّ الحُزْنُ فيه والسُّرور

رأيتِ مُنَادِحًا لم يُرْعَ فيها * مَلاَلٌ مذ نأيتِ ولافُتُور

(قال) يخاطب امرأة يقول لو رأيتِ مَحَلَّكِ في قلبي فلم يستقم له الشعر فقال دارك. وقوله يَحُلُّ الحزن فيه والسرور يعنى القلب لان الحزن والسرور فيه يكونان. وقوله مُنَادِحًا يعنى مُتَّسَعا. وقوله لم يُرْعَ فيها * مَلالٌ مذ نأيت ولا فتور * مَثَلٌ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال بينا أنا في المسجد الحرام اذ وَقَفَ علينا أعرابي فقال يا مسلمون ان الحمد لله والصلاة على نبيه انى امرؤ من أهل هذا المِلْطاط الشَّرقي المُوَاصي أَسْيافَ تهامة عَكَفَتْ علىَّ سنون مُحْش فاجْتَبَّتِ الذُّرى وهَشَمَتِ العُرى وجَمَشَتِ النَّجم وأَعْجَتِ البَهم وهَمَّتِ الشَّحْم والتَحَبَتِ اللَّحم وأَحْجَنَتِ العَظْم وغادرت التُّراب مَوْرا والماءَ غَوْرا والناس أَوْزاعا والنَّبَط قُعَاعا والضَّهْل جُزَاعا والمَقَام جَعْجَاعا يُصَبِّحنا الهاوى ويَطْرُقنا العاوى فخرجت لا أَتَلَفَّع بوَصِيدِه ولا أَتَقَوَّت هَبِيده فالبَخَصات وَقِعَه والرُّكُبَاتُ زَلِعه والأطراف قَفِعه والجسم مُسْلَهِمّ والنظر مُدْرَهِمّ أعشو فأَغْطَش وأُضْحي فأَخْفَش أُسْهِل ظالعا وأُحْزِن راكعا. فهل من آمر بمَيْر أو داع بخَير وقاكم الله سَطْوةَ القادر ومَلَكَةَ الكاهر وسوء

مطلب خطبة الاعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك

المَوَارد وفُضُوح المَصَادر قال فأعطيتُه دينارا وكتبت كلامه واستفسرته مالم أعرفه (قال أبو علي) قال أبو بكر المِلْطاط أشدُّ انخفاضا من الغائط وأوسع منه وحكى اللحياني عن الأصمعي أنه قال المِلْطاط كلُّ شَفير نَهر أو واد . والمُوَاصي والمُوَاصل واحد يقال تَوَاصي النَّبْتُ اذا اتصل بعضه ببعض . وأسْيَاف جمع سيف وهو ساحل البحر . وعَكَفَت أقامت . والسَّنُون الجُدُوب . ومُحُش جمع مَحُوش وهي التي تَمْحَش الكَلَأ أي تُحْرقه . واجْتَبَت افتعلت من الجَبّ يقال جَبَبْت السَّنام اذا قطعته وكل شئ استأصلته فقد جَبَبْته . وهَشَمَت كَسَرت . والعُرَى جمع عُرْوة والعُرْوة القطعة من الشجر لايزال باقيا على الجدب تَرْعاه أموالهم قال التَّغلبي يروى

خَلَعَ المُلوكَ وسار تحت لوائه * شجرُ العُرَا وعُرَاعِرُ الأقوام

ويروى وعَرَاعر وهم السادة . وتَحَشَّت أخْلَقَت قال رؤبة * أوْكاحْتِلاق النُّورة الجَمُوش * والتَّجم مانجم ولم يَسْتَقِلّ على ساق . وأعْجَت أي جعلتها عَجَايا والعَجِيُّ السيِّئُ الغذاء المهزول قال الشاعر

عَدَانِيَ أن أزورَك أنَّ بَهْمِي * عَجَايا كلها إلَّا قليلا

وهَمَّت أذابت (قال أبو علي) العرب تقول هَمَّك ما أهَمَّك أي أذابك ما أحزنك (قال) وقال أبو بكر التَحَبَت اللحم عرقته عن العظم . وأجْنَت العَظْم أي عوجته فصيرته كالمِجْنّ . والمور الذي يجيء ويذهب قال اسمعيل والمَوْر الطريق رواه أبو عبيدة والمُور بضم الميم الغُبار بالريح . قال أبو بكر الغَوْر الغائر . وأوْزَاع فِرَق . والنَّبَط الماء الذي يُسْتَخْرَج من البئر أول ما تُحْفَر قال الشاعر

قريبٌ ثَرَاه لاينالُ عَدُوُّه * له نَبَطاً عند الهَوان قَطُوب

والقُعَاع الماء المِلْح المُرّ . والضَّهْل القليل من الماء ومنه قيل ماضَهَل اليه منه شئ والجُرَاع أشد المياه مرارة (قال اسمعيل) قال يعقوب ويقال ماء مِلْحٌ فاذا

اشـتدت ملوحته قيل زُعاق وقُعاع وأُجاج وحُراق أي يُحرق أوبار الماشية من شدة ملوحته (قال) و يقال ماء ملح يَفْقأ عين الطائر اذا بولغ في ملوحته وماء نَجْبَر برٌ اذا كان ثقيلا وقال ابن الاعرابي يقال ماء مُخْضرم وخَيْبر بر ومُخضم اذا لم يكن عذبا . والجَعْجَاع المكان الذي لا يَطْمَئنُّ من قَعَد عليه (قال أبو على) قال الأصمعي الجَعْجَاع المَحْبس وأنشد * اذا جَعْجَعوا بين الاناخة والحَبْس * وقال أبو عمرو الشيباني الجَعْجَاع الأرض وكل أرض جَعْجاع وقال أبو بكر الهاوي الجَراد . والعاوي الذئب . والتَّلَفُّع الاشتمال (وقال أبو على) هو اشتمال الصَّمَّاء عند العرب وهو أن لا يرفع جانبا منه فتكون فيه فُرْجة . والوصيدة كل نسيجة . والهَبيد حَبُّ الحَنْظَل يعالج حتى يَطيب فيُختبز . والبَخَصات واحدها بَخَصة وهي لحم باطن القدم . وَوَقِعة من قولهم وَقِعَ الرجل اذا اشتكى لحم باطن قدمه قال الراجز

يا ليت لي نَعلَين من جلد الضَّبُع * وشُرُكًا من أستها لا تنقطع
* كُلَّ الحذاء يحتذى الحافي الوَقِع *

. وزَلِعةٌ متشققة وأنشد

وغَمْلَى نَصِيّ بالمِتَان كأنها * ثَعالبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا

(قال أبو على) غَمْلَى فَعْلَى وهو الذي قد تَرَاكَب بعضه على بعض وقَفِعة ومُقَفَّعة واحد وهي التي قد تَقَبَّضَتْ ويَبِسَتْ . وقال أبو بكر المُسْلَهِمُّ الضامر المتغير (قال أبو على) وقال أبو زيد المُسْلَهِمُّ المُدْبِر في جسمه وتفسير أبي بكر أحسبه كلام الاصمعي . والمُدْرَهِمُّ الضعيف البصر الذي قد ضَعُف بصره من جوع أو مرض (قال أبو على) ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خَلْق الانسان . وأَعْشُو أنْظُر يقال عَشَوْت الى النار اذا أحْدَدْت نظرك اليها وأنشد

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

. وقوله فأَغْطَش أي أصير غَطِشا والغَطَش ضَعْف في البصر يقال رجل

أَغْطَش وامرأة غَطْشَى . وأُسْهِل ظالعا يقول اذا مَشَيْتَ فى السهول ظَلَعْتَ أى غَمَزْتَ . وأُحْزِن راكعا أى اذا علوت الحَزْن رَكَعْتَ أى كَبَوْتَ لوجهى . والمَيْر العطيَّة من قولهم مارَهُم يَميرُهم مَيْرا (قال أبو على) الكاهرُ والقاهر واحد وقد قرأ بعضهم «فأما اليَتِيم فلا تَكْهر» وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لرجل ما اتَّهَمْتُ حُسْنَ ظنى بك مُنْذُ تَوَجَّهْتُ جائى نحوك ولا قعدتُ بِجَدّ فائل باعتمادى عليك ولا اسْتَدْعَتْنى رَغْبَةٌ عنك الى مَنْ سواك ولا أرانى الاختبارُ غيرك عوضًا منك (قال أبو على) الفائلُ المُخْطئُ يقال رجل فالُ الرأْى وفائلُ الرأى وفَيْل الرأى وفيلُ الرأى اذا كان مخطئ الرأى وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال كان والله للاخاء وَصُولا وللمال بَذُولا وكان الوَفاءُ بهما عليه كَفيلا ومَنْ فاضَله كان مَفْضولا . وقال أبو زيد من أمثال العرب «لم يَهْلِكْ مِنْ مالك ما وَعَظَك» أى اذا أفسدت بعض مالك فوَعَظَك الذى أفسدت فأصلحت بعدُ فكأن الذى أفسدت لم يَهْلِك . ويقال «ذَليلٌ عاذ بقَرْمَلة» وهى شجرة صغيرة يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أذلُّ منه أو مثله ويقال «قد تَحْلُبُ الضَّجُورُ العُلْبَة» أى قد تصيب من السيئ الخُلُق اللين . ويقال «لا تَعْدَمُ ناقةٌ من أُمّها حَنَّة» أى لا تعدم شَبَهًا يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه ❁ وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه

أَقْبَلْنَ مِنْ أعلى قُباف بسَحَرْ ❁ يَحْمِلْنَ صَلْالًا كأَعيان البَقَر

قوله يَحْمِلْن صَلْالًا أى يحملن لحمًا يَصِلُّ أى يُصَوِّت . وأعيان جمع عَيْن وقرأنا عليه أيضا لزيد الخيل

نَصُول بكل أبيض مَشْرَفِىّ ❁ على اللَّاتى بَقِىَ فيهن ماء
عَشِيَّةَ نُؤْثِرُ الغُرَباءَ فينا ❁ فَلاهُمْ هالكون ولا رِواء

يعنى أنهم يفتظُّون الابل فيأخذون ما بَقِىَ فى كروشها من الماء ومثله

وشَرْبة لَوْحٍ لم أجِدْ لشِفائها ❁ بِدُون ذُباب السَّيْف أو شَفْرة مَحْلا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينما أنا سائر بناحية بلاد بنى عامر اذ مررت بحلة فى غائط يطؤهم الطريق واذا رجل ينشد فى ظل خيمة له وهو يقول

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرًا * الى قرقرَى يومًا وأعلامها الغُبْر

كأنّ فؤادى كلّما مرّ راكب * جناحُ غرابٍ رام نهضًا الى وكْر

اذا ارتحلتْ نحو اليمامة رفقةٌ * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكْر

فيا راكبَ الوجناء أُبتَ مسلَّمًا * ولا زلتَ من ريب الحوادث فى ستْر

اذا ما أتيتَ العرْض فاهتف بجوّه * سُقيتَ على شحط النوى سَبَل القطْر

فانك من وادٍ الىّ مرجَّب * وان كنتَ لا تُزدار إلا على عُفْر

قال فأذنت له وكان ندىّ الصوت فلما رآنى أومأ الىّ فأتيته فقال أأعجبك ما سمعت فقلت إى والله فقال من أهل الحضارة أنت قلت نعم قال فمن تكون قلت لا حاجة لك فى السؤال عن ذلك فقال أوما حلّ الاسلامُ الضغائن وأطفأ الأحقاد قلت بلى قال فما يمنعك اذا قلت أنا امرؤ من قيس فقال الحبيب القريب من أيّهم قلت أحد بنى سعد بن قيس ثم أحد بنى أعصر بن سعد فقال زادك الله قربا ثم وثب فأنزلنى عن حمارى وألقى عنه إكافه وقيّده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح وأوقد نارا وجاء بصيدانة فألقى فيها تمرا وأفرغ عليه سمنا ثم لفته حتى التبك ثم ذرّ عليه دقيقا وقرّبه الىّ فقلت انى الى غير هذا أحوج قال وما هو قلت تنشدنى فقال أصب فانى فاعل فأقمت أقيمات وقلت الوعد فقال ونعمى عين ثم أنشدنى

لقد طرقتْ أمُّ الخشيف وإنها * اذا صرع القومُ الكرى لطروقُ

فيا كبدًا يحمى عليها وإنها * مخافة هيضات النوى لخفوق

أقام فريقٌ من أناس يودّهم * بذات الغضا قلبى وبان فريق

بحاجة محزون يظل وقلبه * رهينٌ ببيضات الحجال صديق

تَحَمَّلْنَ ان هَبَّتْ لهن عَشِيَّةً * جَنوبٌ وان لاحت لهن بُرُوق

كأَنَّ فُضُولَ الرَّقْم حين جَعَلْنَها * غُدَيَّاءَ على أُدْمِ الجمال عُذُوق

وفيهنَّ من بَخْتِ النساء رَبَحْلَةٌ * تَكادُ على غُرِّ السحاب تَرُوق

هِجانٌ فأما الدِّعْصُ من أُخْرَيَاتِها * فَوَعْثٌ وأما خَصْرُها فَدَقيق

قال ففارقته وأنا من أشدّ الناس ظَمأً الى مُعاوَدةِ انشاده ﴿ قال أبو على ﴾ العِرْض وادٍ باليمامة وكل وادٍ يقال له عِرْض يقال أَخْصَبَ ذلك العِرْض وأَخْصَبَتْ أعراض المدينة والعِرض أيضاً الرِّيح يقال فلان طَيِّب العِرْض وفلان مُنْتِن العِرْض أى الريح . والعِرْض أيضاً ما ذُمَّ من الانسان أو مُدِح يقال فلان نَقِيُّ العِرْض أى هو بَرِيءٌ من أن يُشْتَم أو يُعاب واختلف فيه فقال أبو عبيد عِرْضُه آباؤه وأسلافه وخالفه ابن قتيبة فقال عِرْضُه جَسَده واحْتَجَّ بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة أهل الجنة «لا يَبُولون ولا يَتَغَوَّطون انما هو عَرَقٌ يجرى من أعراضهم مثل المِسْك» يعنى من أبدانهم ونَصَرَ شيخنا أبو بكر بن الانبارى أبا عبيد فقال ليس هذا الحديث حُجَّةً له لان الأعراض عند العرب المواضع التى تَعْرَق من الجسد قال والدليل على غلط ابن قتيبة فى هذا التأويل وصحة تأويل أبى عبيد قول مسكين الدارمى

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُه * وسَمِينِ الجسم مَهْزُولِ الحَسَب

فمعناه رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء قال وأما احتجاجه ببيت حسان بن ثابت

فانَّ أبى ووالده وعِرْضِى * لعِرْضِ محمد منكم وِقَاءُ

فى أن العِرْض الجسم فليس كما ذكر لان معناه فان أبى ووالده وآبائى فأتى بالعموم بعد الخصوص ذَكَر الأب ثم جمع الآباء كما قال الله جل وعز «ولقد آتيناك سَبْعاً من المَثانى والقرآن العظيم» فخَصَّ السَّبْع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها والذى قاله ابن قتيبة قد قاله غيره ويمكن من يَنْصُر ابن قتيبة أن يقول بيتُ مسكين مَثَلٌ ومعناه رب مهزول الجسم سمين الحسب أى عظيم الشرف وسمين الجسم مهزول الحسب أى ضعيف

مطلب الكلام على مادة ع ر ض وشرح حديث الاعرابى الذى ضيفه

الشرف . والعَرْض ما خالَفَ الطول والعَرْض من المال ماليس بنَقْد والجمع عُروض يقال اقْبَلْ منى عَرْضًا أى دابة أو متاعا والعَرْض سَفْح الجبل أى ناحيته قال ذو الرمة

أدْنَى تَقَاذُفِه تَقْرِيبٌ أو خَبَبٌ * كما تَدَهْدَى من العَرْض الجَلَاميدُ

ويقال للجيش اذا كان كثيرا ماهو إلا عَرْض من الأعْرَاض يُشَبَّه بناحية الجبل قال رؤبة إنا اذا قُدْنا القوم عَرْضا * لم نُبْقِ من بَغْى الأعادى عِضّا

والعِضّ الداهية والعَرْض مصدر عَرَضْتُه على البيع أعْرِضُه عَرْضًا والعَرْض مصدر عَرَضْتُ العُود على الأناء أعْرِضه عَرْضًا والعَرْض مصدر عَرَضْتُ له من حقه ثوبا فانا أعْرِضُه عَرْضا اذا أعطيته ثوبا مكان حقه هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء وكذلك مصدر عَرَضْت له حاجة وعَرَضْت عليه الحاجة . والعُرْض بضم العين الناحية يقال ضَرَبْتُ به عُرْضَ الحائط ويقال خرجوا يَضْرِبون الناس عن عُرْض يريدون عن شقٍّ وناحية لا يُبالون مَنْ ضَرَبوا ومنه استعراض الخوارج الناس اذا لم يُبالوا مَنْ قَتَلوا . ويقال قد أعْرَضَ لك الظَّبْيُ أى أمْكَنك من عُرْضه أى من ناحيته . والعَرَض مفتوح الراء حُطَام الدنيا وما يُصيب منها الانسانُ يقال إن الدنيا عَرَضٌ حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر والعَرَض أيضا الأمر يَعْرِض للانسان من مَرَض أو كَسْر أو غيرهما مما يُبْتَلَى به ويقال عَرَض له عارضٌ مثل عَرَض ولا تزال عارضةٌ تَعْرِض والعارض الأسنان التى بعد الثَّنايا وهى الضَّواحكُ وجمعه عَوَارِض يقال امرأة نَقِيَّة العارض ومَصْقولة العارض قال جرير

أتَذْكُر يوم تَصْقُل عارضَيْها * بعُود بَشَامةٍ سُقِيَ البَشَامُ

والعارض الخَدُّ كذا قال أبو نصر . وقال غيره سُئل الاصمعى عن العارضَيْن من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان ويقال للنَّحْل والجَراد اذا كَثُر مَرَّ منه عارضٌ قد مَلَأ الأُفُق ويقال للجبل عارضٌ وبه سمى عارض اليَمامة . والعارضةُ

الشاةُ أو البعيرَ يصيبه الداءُ أو السَّبُعُ أو كَسْرٌ وجمعه عَوارض يقال بنو فلانٍ أَكَّالُون للعَوارض ويقال فلان شديد العارضة أي الناحية ويقال أخذَ في عَروضٍ ما تُعجِبُني أي في طريقٍ وناحية وعَرَفْتُ ذلك في عَروض كلامه ويقال لمكة والمدينة واليمن العَروض ويقال وَلِيَ فلانٌ العراقَ ووَلِيَ فلانٌ العَروض والعَروض عَروض الشعر والعَروض البعير الصَّعْب والعَروضان الجانبان والعَروض من الأبل والغنم الذي يَعترض الشَّوْكَ فيأكله يقال غَنَمُ فلانٍ تَعْرُضُ إذا اعْتَرَضَتِ الشَّوْكَ فأكلته وعَريضٌ عَروضٌ والعَريض من المِعْزَى الذي أتى عليه نحوٌ من سَنَةٍ ونَبَّ وأراد السِّفادَ وجمعه عُرْضان وقال اللحياني قال بعضهم العَريض من الظباء الذي قد قارب الإثْناء والعَريض عند أهل الحجاز الخَصِيُّ والجميع العُرْضان (قال) ويقال أعْرَضْتُ العُرْضانَ إذا أخْصَيْتَها ويقال فلان عُرْضَةٌ للشر أي قَوِيٌّ عليه وفلانة عُرْضَةٌ للزَّوْج أي قَوِيَّةٌ عليه وفَرَسٌ عُرْضَةٌ للميدان وجَمَلٌ عُرْضَةٌ للحِمْل الثقيل والعُراضَة الهَديَّة يقال ما عَرَّضْتَهم أي ما أهْدَيْتَ إليهم وأطعمتهم قال الشاعر

حَمْراءُ من مُعَرِّضاتِ الغِرْبانْ يَقْدُمُها كُلُّ عَلاةٍ عِلْيانْ

يقول عليها التمر فتأتي الغِرْبانُ فتأكل مما عليها والعُراضة الشيءُ يُطْعِمُه الرَّكْبُ من اسْتَطْعَمَهم من أهل المياه والعُراضة والعَريضة واحد وجاء في بعض الحديث «إذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَرا . ولم تَرَ فيها مَطَرا فلا تَغْذُوَنَّ إمَّرَةً ولا إمَّرا . وأرْسِلِ العُراضاتِ أثَرا يَبْغِينَكَ في الأرض مَعْمَرا» . فالعُراضات الابل العريضة الآثار ويقال قَوْسٌ عُراضة أي عريضة . والمِعْراض السهم الذي لا ريش عليه . والمِعْرَض الثوب الذي تُعْرَض فيه الجارية وجمعه مَعارِض ويقال لَقِحَتِ الناقة عِراضًا والعِراض أن يُعارِضَها الفحل فيتنوَّخَها فيضربها فذلك الضِّراب هو العِراض وإذا لَقِحت الناقة كذلك قيل لَقِحَتْ بِعارةٍ قال الراعي

ويقال جاءت فلانة بولد عن مُعارضة وعن عِراض وذلك اذا لم يكن له أبٌ يُعرف ويقال أعْرَضَتْ فلانة بأولادها اذا وَلَدَتْهم عِرَاضا طِوَالا من الرجال ويقال أعْرَضَ الشئُ اذا صار ذا عَرْض قال ذو الرمة

عطاء فتى بَنَى وبَنَى أبوه فأعْرَضَ فى المكارم واسْتَطَالا

أى تمكن من طُولها وعرْضها وأعْرَض فلان عن فلان يُعرض اعراضا اذا لم يلتفت اليه ويقال عَرُض فلانٌ وطال اذا ذهب عَرْضًا وطُولا ويقال عَرَّضْته للخير تَعْريضا وزاد اللحيانى وأعْرَضْته وعارَضْت الشئَ بالشئ قابلْته به وخرج يُعارض الرِّيح اذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ويقال فى فلان عُرْضِيَّة أى صعوبة وكذلك ناقة عُرْضِيَّة أى فيها صعوبة والعِرَضْنَة أن تمشى مشية فى شق فيها بَغْى ويقال هو يَتَعَرَّض فى الجبل اذا أخذ يمينا وشمالا قال عبد الله ذو البِجادَيْن يخاطب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

تَعَرَّضِى مَدَارِجًا وسُومِى * تَعَرُّضَ الجَوْزاء للنجوم

* هذا أبو القاسم فاسْتَقِيمى *

المَدارِجُ الثَّنايا الغلاظ . ومُرَجَّب مُعَظَّم وهو مأخوذ من تَرْجيب النخلة وذلك أنهم اذا كَرُمت على أهلها وعَظُم حَمْلُها رَجَّبوها والتَّرْجيب أن تُعْمَد برُجْبة وهى بناء يُبْنَى كالعَمُود تحتها تُعْمَد به قال الشاعر

(١) ليست بِسَنْهاء ولا رُجَّبِيَّة ولكن عَرَايا فى السِّنِينَ الجَوائح

وكان أبو بكر بن دريد ينشد رُجَبِيَّة بتشديد الياء فقط وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرى عن أحمد بن يوسف التَّغْلبى رُجَّبِيَّة بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأنى أبو بكر بن الانبارى فى الغريب المصنف بتشديد الجيم والياء . وقوله على عُفْر أى على بُعْد من اللقاء وقال أبو زيد بَعْدَ عُفْر بعد شهر وقال غيره بَعْدَ حين والحينُ مثل البُعْد فى المعنى . وقوله أذِنت له معناه استمعت له قال قَعْنَب بن أُمّ صاحب

صُمٌّ اذا سَمِعوا خيرا ذُكِرْتُ به وان ذُكِرتُ بسُوءٍ عندهم أذِنُوا

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فعولن كما لا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

. وقُرَاب وقَرِيب واحد مثل كُبَار وكَبِير وجُسَام وجَسِيم وطُوَال وطَوِيل . والصَّيْدَانة القِدْر العظيمة وقال الأصمعي الحَضَارة والبِـداوة الحَضَر والبَدْو بكسر الباء وفتح الحاء وقال أبو زيد البَدَاوة والحَضَارة بفتح الباء وكسر الحاء (قال أبو علي) وهما عندي لغتان الحَضَارة والحِضَارة والبَدَاوة والبِدَاوة . ولَفّته لَوَاه واللَّفِيتة العَصِيدة وانما سميت لَفِيتة لأنها تُلفَت أي تُلوَى . والتَبَكُّ اختلاط يقال لَبَكْت الشئ وبَكَلْته اذا خَلَطته قال أمية ابن أبي الصَّلْت

له داعٍ بمكة مُشْمَعِلٌّ وآخَرُ فوق دارته يُنادي
الى رُدُحٍ من الشِّيزى مِلاءٍ لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهاد

أي يُخلَط بالشَّهْد يعني الفالوذ . وقال أبو زيد الرِّبَحْلة اللَّعِيمة الجَيِّدة الجسم في طُول ورَجُل رِبَحْل . والسِّبَحْلة الطويلة العظيمة ورجل سِبَحْل وقال الأصمعي نَعَتت امرأة من العرب ابنتها فقالت

سِبَحْلة رِبَحْلَه تَنْمى نَبات النَّخْلَه

. ويقال سِقاء سِبَحْل وسَبَحْلَل وسَحْبَل أي عظيم (وقال) الجنوب لَيِّنة تُؤلِّف السحاب وتُكَثِّفه والشَّمال تُفَرِّقه فيسمون الشَّمال مَحْوَة لانها تَمحو السحاب . والوَعْث اللين الوَطِيء كذا قال الأصمعي وقال أبو زيد نحو هذا وقال هو الذي تَسُوخ فيه أخفاف الابل وهو شديد عليها وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد بن سعيد قال كان يحيى بن طالب الحنفي شيخا كريما يَقْرِي الأضياف ويُطعِم الطعام فركبه الدَّين الفادح فجَلا عن اليمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجل من أهل اليمامة الشُّخوص من بغداد الى اليمامة فشَيَّعه يحيى بن طالب فلما جلس الرجل في الزَّوْرق ذَرَفَت عَيْنا يحيى وأنشأ يقول

مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليسأل السلطان

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرا الى قَرْقَرَى يوما وأعلامُها الخُضْر (١)
اذا ارتحلتْ نحو اليمامة رُفقةٌ دعاك الهوى واهتاج قلبك للذِّكر

(١) تقدم قريبا الغبر بدل الخضر فلعلهما روايتان كتبه

أقول لموسى والدموع كأنها ... جداول ماء فى مسار بها تجرى

ألا هل لشيخ وابن ستين حجة ... بكى طربا نحو اليمامة من عذر

كأن فؤادى كلما مر راكب ... جناح غراب رام نهضا الى وكر

يزهدنى فى كل خير صنعته ... الى الناس ما جربت من قلة الشكر

فيا حزنا ماذا أجن من الهوى ... ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر

تعزبت عنها كارها فتركتها ... وكان فراقيها أمر من الصبر

لعل الذى يقضى الامور بعلمه ... سيصرفنى يوما اليها على قدر

فتفتر عين ما تمل من البكا ... ويصحو قلب ما ينهنه بالزجر

قال أبو بكر بن الانبارى حجر قصبة اليمامة (قال) فغنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا أثلات القاع من بطن توضح ... حنينى الى أطلالكن طويل

ويا أثلات القاع قد مل صحبتى ... مسيرى فهل فى ظلكن مقيل

ويا أثلات القاع قلبى موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل

ألا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوى بها قبل الممات غليل

أحدث عنك النفس أن لست راجعا ... اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل

أريد هبوطا نحوكم فيردنى ... اذا رمته دين على ثقيل

فقال هرون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وحدثنا ابن الأنبارى قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى قال أراد الفضل بن يحيى أو جعفر بن يحيى سفرا فقال قاتل الله جميلا ما أشعره حيث يقول

لما دنا البين بين الحى واقتسموا ... حبل النوى فهو فى أيديهم قطع

جادت بأدمعها ليلى وأعجلنى ... وشك الفراق فما أبقى وما أدع

يا قلب وَيْحكَ ما عَيْشي بذي سَلَمٍ ولا الزمان الذي قد مرّ مُرتجع
أكلّما بان حيٌّ لا تلائمُهم ولا يُبالون أن يشتاق من فجعوا
علّقتني بهوى منهم فقد جعلت من الفراق حصاةُ القلب تنصدع

وقرأت هذه الابيات فى شعر جميل على أبى بكر بن دريد مكان فما أُبقي فما أبكى ومكان عَيْشي عَيْش ومكان بهوى منهم بهوى مُرْدٍ وقال الأصمعي من أمثالهم «جاء يَفْرى الفَرَا ويَقُدّ» اذا جاء يعمل عملا محكما ومثله «جاء يَفْرى الفَرِيَّ» . ويقال «الحقُّ أبلَجُ والباطلُ لجلَجٌ» يراد أن الحق منكشف والباطل ملتبس . ويقال «ماءٌ ولا كَصَدَّاء» مثل حمراء بئر طيبة الماء جدا وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول كصَدْآء على وزن صَدْعاء يقول هذا ماء ولا بأس به وليس كصَدَّاء يضرب مثلا لمن حُمد بعض الحمد ويُفَضَّل عليه غيره . ويقال «فتى ولا كمالك» . مثله و «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان» مثله وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

فلما قضينا غُصَّةً من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامع
جرى بيننا منّا رسيسٌ يزيدنا سَقاما اذا ما استيقنته المسامع
كأن لم يُجاوِرْنا أمام ولم نُقِم بفيض الحمى اذ أنت بالعيش قانع
فهل مثلُ أيام تسلّفن بالحمى عوائدُ أو غَيْثُ السّتارين واقع
فانّ نسيم الريح من مَدْرج الصَّبا لأوراب قلب شفّه الحبُّ نافع

(قال أبو على) الرَّسُّ الشئ من الخبر والرسيسُ مثله قال الأفوه الأودى

بِهَمّه ما الأنيس به حسٌّ وما فيه له من رسيس

وقال أبو زيد رَسَوْت عنه حديثا أرسوه رَسْوًا حدّثت عنه وقال غيره رَسَسْتُ الحديث فى نفسى أرسّه رسًّا اذا حدّثت به نفسك قال الأصمعي رَسَسْتُ بين القوم أصلحت بينهم والأوراب واحدها وَرْبٌ وهو فساد يكون فى القلب وفى غير ذلك والعرب تقول إنه لذو

عِرْقٌ وَرِبٌ أى فاسد ❁ وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب أيضا

تَحِنُّ الى الرَّمْلِ اليَمَانى صَبابةً وهذا لعمرى لو رَضيتَ كَثيبُ
فأين الأَرَاكُ الدَّوْحُ والسِّدْرُ والغَضَا ومُسْتَخْبَرٌ عَمَّن تُحِبُّ قريبُ
هُنَالِكَ تُغَنِّينا الحَمامُ ونَجْتَنى جَنَى اللَّهْوِ يَحْلُو لى لنا ويَطِيبُ

قال أبو زيد قال الكلابيُّون «سَمِعْتُ سِرًّا فما جَأَيْتُه» مثال جَعَيْتُه أى لم أكتمه وفلان لا يَجْأَى سِرًّا أى لا يكتمه والمصدر الجَأْى والسِّقاء لا يَجْأَى الماء أى لا يحبسه والراعى لا يَجْأَى غَنَمه اذا لم يحفظها فتفرّقت وفلان لا يَجْءُو سِرًّا أى لا يكتمه والمصدر الجَءْوُ والسِّقاء لا يَجْءُو الماء أى لا يحبسه والراعى لا يَجْءُو غَنَمه أى لا يحفظها قال الأصمعى يقال طَمَحَ فى السَّوْم اذا استام بسلعته أكثر مما تساوى وتَشَحَّى فى السَّوْم وأَبْعَطَ فى السَّوْم وشَحَطَ فى السَّوم وذلك أن يتباعد (قال) و يقال مَصَعَ الظَّبْىُ ولَأْلَأَ اذا حرّك ذَنَبه ومَثَلٌ من أمثالهم «لا آتيكَ ما لَأْلَأَتِ الفُورُ والعُفْر» أى ما حركت أذنابها أى لا آتيك أبدا (قال) والأعفر الأحمر من الظباء والفُورُ السُّود وقال لى أبو بكر بن دريد قال الأصمعى الفُور الظِّباء لا واحد لها وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

رَفَعْنا الخُوشَ عن وجوه نسائنا الى نِسْوة منهم فأَبْدَيْنَ مُجْلَدا

قال أبو العباس الخُوش الخُدوش وهذا رجل قُتِل من قومه قَتْلَى فكان نساؤهم يَخْمُشْن وجوههن عليهم فأصابوا بعد ذلك منهم قتلى فصار نساء الآخرين يَخْمُشْن وجوههن عليهم يقول لما قَتَلْنا منهم قَتْلَى بعد القَتْلَى الذين كانوا قَتَلوا منا حَوَّلْنا الخُوش عن وجوه نسائنا الى وجوه نسائهم (قال) وهذا مثل قول عمرو بن معدى كرب

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْدٍ عَجَّةً كعَجِيجِ نِسْوَتِنا غداةَ الأَرْنَبِ

قال أبو العباس العَجّة الصوت والأرْنَب موضع والمِجْلَد جِلْدة تمسكها النائحة بيدها وربما أشارت بها الى وجهها كأنها تلطمه بها وأنشد

خَرَجْنَ حَرِيرات وأَبْدَيْنَ مِجْلَدا ودارت عليهن المُقَرّمةُ الصُّفْر

قال أبو العباس حَرِيرات حارّات الأجواف من الحُزْن وقوله دارت عليهن المقرّمة الصُّفر يقول سِبين فأُجِيلت عليهن القِداح ليُؤْخذن أسْهُما قال ويروى المُكَتّبة الصفر يعني السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة ولم يفسر أبو العباس مُقَرّمة ولا أبو بكر ((قال أبو علي)) وأنا أقول مُقَرّمة مُعَضَّضة وذلك أن الرجل كان يُعْلِم قِدْحه بالعَضّ **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مِخْنَف عن أشياخ من عُلَماء قُضاعة قالوا كان ثلاثة أَبْطُن من قُضاعة مُجْتَورين بين الشِّحْر وحَضْرَمَوْت بنو ناعب وبنو داهِن وبنو رِئام وكانت بنو رئام أقلّهم عَدَدا وأشجعهم لقاء وكانت لبني رئام عجوز تُسَمّى خُوَيْلة وكانت لها أَمَة من مُوَلّدات العرب تسمى زَبْراء وكان يدخل على خُوَيْلة أربعون رجلا كلهم لها مَحْرَم بنو إخوة وبنو أَخَوات وكانت خويلة عَقِيما وكان بنو ناعب وبنو داهن مُتَظاهرين على بني رئام فاجتمع بنو رئام ذاتَ يوم في عُرْس لهم وهم سبعون رجلا كلهم شُجاع بَئيس فَطَعِموا وأقبلوا على شرابهم وكانت زبراء كاهنة فقالت لخُوَيْلة انطلقي بنا الى قومك أُنْذِرْهم فأقبلت خُوَيْلة تتوكأ على زَبْراء فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها فقالت يا ثَمَرَ الأكباد وأنداد الأولاد وشَجا الحُسّاد هذه زبراء تخبركم عن أنباء قبل انحسار الظلماء بالمُؤْيِد الشَّنْعاء فاسمعوا ما تقول قالوا وما تقولين يا زبراء قالت واللَّوح الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق إنّ شَجَر الوادي ليأدُو خَتْلا ويَحْرِق أنيابا عُصْلا وإنّ صَخْر الطَّود ليُنْذِر ثُكْلا لا تجدون عنه مَعْلا فوافَقَتْ قوما أَشارَى سُكارَى فقالوا ريحٌ خَجُوج بعيدة ما بين الفروج أتت زَبْراءُ بالأَبْلَق النَّتُوج فقالت زبراء مَهْلًا يا بني الأعزة والله اني لأَشَمّ ذَفَر الرجال تحت الحديد فقال لها فتى منهم يقال له هُذَيْل بن مُنْقِذ يا خَذاقِ والله ما تَشَمّين إلا ذَفَر إبْطَيْك فانصرفت

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رئام من قضاعة وتفسير غريب ذلك

عنهم وارتاب قوم من ذوى أسنانهم فانصرف منهم أربعون رجلا وبقى ثلاثون فرقدوا فى مشربهم وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين وأقبلت خويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم ثم عمدت الى خناصرهم فقطعتها وانتظمت منها قلادة وألقتها فى عنقها وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهرى وهو ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول

يا خير معتمد وأمنع ملجا	وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلى	بسوادها فوق الفضاء الناضب
عبرانة تسرح اليدين شملة	عبر الهواجر كالهزف الخاضب
هذى خناصر أسرتى مسرودة	فى الجيد منى مثل سمط الكاعب
عشرون مقتبلا وشطر عديدهم	صبابة ملقوم غير أشايب
طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا	تستن فوقهم ذيول حواصب
جزرا لعافية الخوامع بعدما	كانوا الغياث من الزمان اللاحب
قسمت رجال بنى أبيهم بينهم	جرع الردى بمخارص وقواضب
فابرد غليل خويلة الثكلى التى	رميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الفوت ثأرى إنه	علق بشوبى داهن أو ناعب

فقال مجرعلى مرضاوى الأعذبان والأحمران أو يقتل بعدد رئام من داهن وناعب ثم قال

أخالتنا سر النساء محرم	على وتشهاد الندامى على الخمر
كذاك وأفلاذ الفئيد وما ارتمت	به بين جاليها الوئية من الوذر
لئن لم أصبح داهنا ولفيفها	وناعبها جهرا براغية البكر
فوارى بنان القوم فى غامض الثرى	وصورى إليك من قناع ومن ستر

فأنى زعيم أن أروّى هامهم وأُظمئ هامًا ما انسرى الليلُ بالفجر

ثم خرج فى مَنْسِر من قومه فطرق ناعبا وداهنا فأوجع فيهم (قال أبو على) المؤيد الداهية والامر العظيم والنَّفْنَف واللُّوح والسُّكاك والسُّكاكة والسَّحاح والكَبَد والسُّهى الهواء بين السماء والارض يقال لأفعلنّ ذلك ولونزوت فى اللُّوح ولونزوت فى السُّكاك واللَّوح بفتح اللام العطش . وقال أبو زيد أدَوْت له آدو أدْوا اذا ختَلْته قال الشاعر

أدَوْتُ له لآخُذَه * فهيهات الفتى حَذِرا

* ويقال دأيت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وحَرَق أنيابه اذا حكّ بعضها ببعض والعرب تقول عند الغضب يغضبه الرجلُ على صاحبه «هو يحرق على الأُرَّم» أى الأسنان . والعُصْلُ المُعْوجَّة واحدها أعْصَل . والمغْل المَغْا . والحُوج السريعة المَرّ . والأبلق لا يكون نَتُوجا والعرب تضرب هذا مثلا للشئ الذى لا ينال فتقول «طَلَبَ الأبلقَ العَقُوق فلمّا فاته أراد بَيْضَ الأنوق» والأنوق الذكر من الرَّخَم ولا بيض له هذا قول بعض اللغويين وعامتهم يقولون الأنوق الرَّخَمة وهى تبيض فى مكان لا يُوصَل فيه الى بيضها الا بعد عناء فيراد بهذا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه فلما لم يَنَلْه طَلَب ما يجوز أن يَناله هذا على القول الثانى فأما على القول الأول فانه طلب ما لا يُمكن فلما لم يجد طَلَب أيضا ما لا يكون ولا يُوجَد . والعَقُوق الحامل يقال أعَقَّت الفرسُ فهى عَقُوق ولم يقولوا مُعِقّ تركوا القياس فيه وهذا هو قول الأصمعى وقد قال بعض اللغويين يقال عَقُوق ومُعِقّ والذَّفَر يكون فى النتن والطيب وهو حدّة الريح والدَّفَر بفتح الفاء لا يكون الا فى النتن ومنه قيل للدنيا أمّ دَفْر وللأمة دَفَار فأما الدَّفْر بتسكين الفاء فالدَّفع يقال دَفَر فى عُنُقه وخُذاق كناية عمّا يخرج من الانسان يقال خَذَق ومَزَق وزَرَق وهذا قول ابن الاعرابى . والمُغَالاة المباعدة فى الرَّمى . وقال الأصمعى الناضب البعيد ومنه نَضَب الماءُ أى بَعُد عن أن يُنال . وعَيْرانة تُشبه العَيْر لصلابتها . والسُّرُح السَّهْلة رَجْع اليدين . والشِّملّة السريعة الخفيفة . ويقال ناقة عُبْر أسفار اذا كانت قوية على السَّفَر وعُبْر الهَواجِر اذا كانت قوية على الحر وأصل

قوله والمغالاة الخ ظاهره أن هذا مفسر لقوله فى الشعر المتقدم فتغلى بسوادها واغتلاء الدابة ارتفاعها فى السير واسراعها كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

هذا كأنه يُغيّر بها الهواجر والأسفار . والهِزَف والهجَفّ الظَّليم الجافى . والخاضب الذى قد أكل الربيعَ فاحمرّت ظُنْبوباه وأطرافُ ريشه . والظُّنْبوب مُقدَّم عَظْم الساق ومَسْرُودة مَشْكُوكة . ومُقْتَبل مُسْتأنَف الشباب . وأشايب أخلاط من الناس . والصُّبابة صَميم القوم وخالصهم . وأُمّ اللُّهَيْم الداهية . والحَواصب الرياح التى تَسْفِى الحَصْباء . والخَوامِعُ الضِباع . واللاحب القاشر لَحَبْتُ الشئ قَشَرْته . والمَخارص واحدها مِخْرَص وهو سِكّين كبير مثل المِنْجَل يقطع به الشجر وخَرِيصُ البحر خَليجٌ منه كأنه مُخَرْوص أى مقطوع من مُعْظَمه . والصاقبُ جبل معروف . وحِجْر حَرَامٌ . والأعْذَبان النكاح والأكل . والأحمران اللحم والخمر . والسِّرُّ النكاح قال الأعشى

فلا تَنْكِحَنَّ جارةً إنّ سِرَّها عليكَ حَرامٌ فانْكِحَنْ أو تأَبّدا

. والأفلاذ واحدها فِلْذ ويقال أعطيته حُزّة من لحم وفِلْذة من لحم وحِذْية من لحم كلُّ هذا ما قُطِع طُولا فاذا أعطاه مجتمعا قيل أعطاه بَضْعة وهَبْرة ووَذْرة وفِدْرة . والقَشيد الشِّواء وهو فعيل بمعنى مفعول يقال فَأَدْت اللحم اذا شَوَيْته والمِفْأَد السُّفُّود والمُفْتَأَد المُشْتَوَى . والجالان الناحيتان من أعلاهما الى أسفلهما يقال جالُ البئر وجُول البئر ويقال رَجُلٌ ماله جُولٌ ولا مَعْقُول اذا كان ضعيف الرأى أحمق . والوَثِيّة القِدْر العظيمة . وصُورى مِيلى . وزَعيم ضامن وكذلك قَبيل وحَميل وكَفيل وضَمين واحد ويقال من القَبيل قَبَلْت به أقْبُل قَبالة . وقوله أُرْوِى هاماً كانت العرب تقول اذا قتل الرجل فلم يُدرك بثأره خرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول اسْقُونى اسْقُونى حتى يُقْتَل قاتله فيَسْكُن قال ذو الاصبع العَدْوانى

يا عَمْرُو إلّا تَدَعْ شَتْمى ومَنْقَصتى أَضْرِبْكَ حيث تقولُ الهامَةُ اسْقُونى

وحدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال تَسْهَر والله زوجته جُوعا اذا سَهِر شِبَعا ثم لا يخاف مع ذلك عاجلَ عار ولا آجلَ نار كالبهيمة

أَكَلْتُ ماجَمَعْتُ ونَكَحْتُ ماوَجَدْتُ ﴿قال أبو علي﴾ قوله اذا سَهِرَ شَبَعاً يعني من شدة الكِظَّة والامتلاء وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال قيل لرجل من حِمْيَر ما العِزُّ فيكم قال حَوْطُ الحَرِيم وبَذْلُ الجسيم ورعايةُ الحق وقولُ الصدق وتركُ التحلي بالباطل والصبرُ على المَنَاكِل واجتنابُ الحَسَد وتعجيلُ الصَّفَد وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا ابن جُوَان صاحب الزيادي قال قال ابن مُحَلِّم كنت آتي عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صِلَتِي عنده خمسة آلاف درهم فأتيته آخر ما أتيته فشكوت اليه ضعفي ثم أنشدته

أفي كلّ عامٍ غُرْبةٌ ونُزُوح ... أما للنوى من وَنْيةٍ فتُرِيح

لقد طَلَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ ركائبي ... فهل أرَيَنَّ البينَ وهو طَلِيح

وأَرَّقَني بالريِّ نَوْحُ حمامةٍ ... فنُحْتُ وذو الشجوِ الحزينُ يَنوح

على أنها ناحتْ ولم تُذْرِ دَمْعةً ... ونُحْتُ وأسرابُ الدموعِ سُفُوح

وناحتْ وفَرْخاها بحيثُ تَراهما ... ومِنْ دونِ أفراخي مَهامِهُ فِيح

عَسَى جودُ عبدِ اللهِ أن يَعْكِسَ النَّوى ... فتُضْحي عصا التَّسْيارِ وهي طَرِيح

فانّ الغِنَى مُدْنِي الفتى من صديقه ... وعُدْمُ الفتى بالمُقْتِرِين نَزُوح

فتوجّع له عبد الله وقال صِلَتُك عشرةُ آلاف درهم في كل سنة ولا تَتْعَبَنَّ الينا فانها توافيك في منزلك ان شاء الله ففعل ﴿و﴾ وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن دريد يزيد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة بن الحُمَيِّر

يقول أُناسٌ لا يَضِيرُك نأيُها ... بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يَضِيرُها

بلى قد يَضِيرُ العينَ أن تُكثِر البكا ... ويُمْنَعَ منها نومُها وسرورُها

أرى اليومَ يأتي دون ليلى كأنما ... أتتْ حِجَجٌ من دونها وشهورُها

لكلِّ لقاءٍ نلتقيه بَشاشةٌ ... وان كان حَوْلًا كلَّ يومٍ أزورُها

وكنتُ اذا ما زُرْتُ ليلى تبرقعتْ ... فقد رابني منها الغداةَ سُفُورُها

وقد رابني منها صدود رأيته | وإعراضها عن حاجتي وبسورها
حمامة بطن الواديين ترنمي | سقاك من الغر الغوادي مطيرها
أبيني لنا لازال ريشك ناعما | وبيضك في خضراء غض نضيرها
وأشرف بالقور اليفاع لعلني | أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
وقد زعمت ليلى بأني فاجر | لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي

ألا قاتل الله الحمامة غدوة | على الأيك ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت | جواي الذي كانت ضلوعي أكنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة | حجازية لو جن طرف لجنت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

أأن سجعت في بطن واد حمامة | تجاوب أخرى ماء عينيك غاسق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة | بليل ولم يحزنك إلف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه | سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فأفق عن ذكر ليلى فانما | أخو الصبر من كف الهوى وهو تائق

قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل

ألام على فيض الدموع وانني | بفيض الدموع الجاريات جدير
أيبكي حمام الأيك من فقد إلفه | وأصبر عنها إنني لصبور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الاصمعي قال أنشدني منتجع بن نبهان لرجل من بني الصيداء

دعت فوق أفنان من الأيك موهنا | مطوقة ورقاء في إثر آلف
فهاجت عقابيل الهوى إذ ترنمت | وشبت ضرام الشوق تحت الشراسف
بكت بجفون دمعها غير ذارف | وأغرت جفوني بالدموع الذوارف

وقال الأصمعي من أمثالهم «أيْنَما أذْهَبْ ألْقَ سَعْدا» قال كان غاضَبَ الأضْبَطُ بن قريع سعدا فجاور فى غيرهم فآذَوْه فقال أينما أذهب ألق سعدا أى قوْمًا ألْقَى منهم مثل مالَقيتُ من سعد (قال) و يقال «مُحْسِنَةٌ فهِيلى» يقال ذلك للرجل يُسىء فى أمر يفعله فيؤمر بذلك على سبيل الهُزْء به وقال الاصمعى ومن أمثال العرب «لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ من لَيْس مَعَكْ» أى لا تُدْخلَن فى أمرك من ليس نَفْعُه نَفْعَكْ ولا ضَرُّه ضررك ويقال «المرْءُ يَعْجِزُ لا المحالَةُ» . يقول ان العَجْزَ أتى من قِبَله فأما الحيلةُ فواسعة

❀ وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

سَفِيرًا خُروجٍ أدْلَجا لم يُعَرِّسا ... ولم تَكْتَحِلْ بالنوم عَيْنٌ تراهما

فلم أرَ مُخْتالَيْنِ أحْسَنَ منهما ... ولا نازلا يَقْرِى غَدًا كقِرَاهما

قال أبو العباس سفيرا خروج يعنى غَيْثَيْن . والسَّفِير المتقدم . وخُروج يعنى من السحاب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى

تُذَكِّرُنى أمَّ العَلاء حمائمٌ ... تَجاوَبْنَ اذ مالت بِهِنَّ غُصون

تَمَلأْنَ طَلًّا ريشُكُنَّ من الندى ... ويَخْضَرُّ ممَّا حَوْلَكُنَّ فُنون

ألا يا حَمامات اللّوَى عُدْنَ عَوْدَةً ... فانّى الى أصواتكُنَّ حَزِين

فَعُدْنَ فلما عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَنى ... وكدت بأشجانى لهنَّ أُبين

وأنشدنى جحظة ❀ وكدت بأسرارى لهن أُبين ❀

وعُدْنَ بقَرْقار الهَدِيرِ كأنما ... شَرِبْنَ حُمَيًّا أو بِهِنَّ جُنون

فلم تَرَ عَيْنى مثْلَهُنَّ حمائما ... بَكَيْنَ ولم تَدْمع لهن عيون

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنى أبى

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فما لَهُنَّ وَفاءُ ... ورقاءُ تُرْكب حانيا مَيّادا

تَدْعُو حمائمَ أيْكةٍ بهَديلها ... يَخْضَعْنَ حين يُجِبْنَها الأجيادا

يا وَيْحَهُنَّ حمائما هَيَّجْنَ لى ... شوقا يكاد يُصَدِّع الأكبادا

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي لحميد بن ثور ولم يروه الاصمعي في شعر حميد

اذا نادى قرينته حمام ... جرى لصبابتي دمع سفوح
يرجع بالدعاء على غصون ... هتوف بالضحى غرد فصيح
هفا لهديله مني اذا ما ... تغرد ساجعا قلب قريح
فقلت حمامة تدعو حماما ... وكل الحب نزاع طموح

وأنشدنا أبو بكر

كاد يبكي أو بكى جزعا ... من حمامات بكين معا
ذكرته عيشة سلفت ... قطعت أنفاسه قطعا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي لعوف بن محلم

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر ... وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فإنني ... بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب ... فها أنا أبكي والفؤاد جريح

وحدثني أبو بكر بن دريد قال خرجنا من عمان في سفر لنا فنزلنا في أصل نخلة فنظرت فاذا فاختتان تزقوان في فرعها فقلت

أقول لورقاوين في فرع نخلة ... وقد طفل الأمساء أو جنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ... ومال على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما أن لم تراعا بفرقة ... وما دب في تشتيت شملكما الدهر
فلم أر مثلي قطع الشوق قلبه ... على أنه يحكي قساوته الصخر

مطلب حديث خنافر الحميري مع رئيه شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رئيه المذكور وشرح الغريب في هذه القصة

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان خنافر بن التوأم الحميري كاهنا وكان قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاتيا فلما وفدت

وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام أغار على ابل لمراد فاكتسحها وخرج بأهله وماله ولحق بالشحر فحالف جودان بن يحيى الفرضمى وكان سيدا منيعا ونزل بواد من أودية الشحر مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين (قال خنافر) وكان رئيي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عني فلما شاع الاسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك فبينا أنا ليلة بذلك الوادي نائما اذ هوى هوى العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال اسمع أقل قلت قل أسمع فقال عه تغنم لكل مدة نهايه وكل ذي أمد الى غايه قلت أجل فقال كل دولة الى أجل ثم يتاح لها حول انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل إنك سجير موصول والنصح لك مبذول واني آنست بأرض الشام نفرا من آل العذام حكاما على الحكام يذبرون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المتكلف فأصغيت فزجرت فعاودت فظلفت فقلت بم تهيمنون وإلام تعتزون قالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار . فاسمع ياشصار عن أصدق الأخبار واسلك أوضح الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام فقالوا فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المدر ابتعث فظهر فجاء بقول قد بهر . وأوضح نهجا قد دثر فيه مواعظ لمن اعتبر . ومعاذ لمن ازدجر ألف بالآي الكبر قلت ومن هذا المبعوث من مضر قال أحمد خير البشر فان آمنت أعطيت الشبر وان خالفت أصليت سقر فآمنت ياخنافر وأقبلت اليك أبادر فجانب كل كافر وشايع كل مؤمن طاهر . وإلا فهو الفراق لا عن تلاق . قلت من أين أبغي هذا الدين قال من ذات الاحرين . والنفر اليمانين أهل الماء والطين قلت أوضح قال الحق بيثرب ذات النخل والحرة ذات النعل فهنالك أهل الطول والفضل والمواساة والبذل ثم املس عني فبت مذعورا أراعي الصباح فلما برق لي النور امتطيت راحلتي وآذنت أعبدي واحتملت بأهلي حتى وردت الجوف فرددت الابل على أربابها بحولها وسقابها وأقبلت أريد صنعاء فأصبت بها معاذ بن جبل أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله الفرضمى هو منسوب الى فرضم كزبرج في القاموس انه أبو بطن من مهرة ابن حيدان كتبه مصححه

فبايعته على الاسلام وعلّمني سُوَرًا من القرآن فمنّ الله عليّ بالهُدَى بعد الضلاله والعلم بعد الجهاله وقلت في ذلك

ألم تر أن الله عاد بفضله * فأنقذ من لفح الزَّخيخ خُنافرا
وكَشَّف لي عن جَمْحَتي عَماهُما * وأوضح لي نَهْجي وقد كان داثرا
دعاني شصارُ للَّتي لو رفضتُها * لأُصليتُ جَمْرًا من لظى الهُوبِ واهرا
فأصبحتُ والاسلام حَشْوُ جوانحي * وجانبتُ مَنْ أمسى عن الحق نائرا
وكان مُضلّي مَنْ هُديتُ برُشْده * فلله مُغْوٍ عاد بالرُّشد آمرا
نجوتُ بحمد الله من كل قُحْمة * تُورِّثُ هُلْكًا يوم شايَعْتُ شاصرا
وقد أمنَتْني بعد ذاك يُحابِرٌ * بما كنتُ أغشى المُنْدِيات يُحابِرا
فمن مُبلغٌ فتيانَ قومي ألُوكَةً * بأنّي من أقتالِ مَنْ كان كافرا
عليكم سواءَ القصد لا فُلَّ حدُّكم * فقد أصبح الاسلامُ للكفر قاهرا

(قال أبو علي) ا كَنَسْحها كَنْسها يقال كسحت البيت وقممته وخممته وسفرته كلها بمعنى واحد والمقمّة والمِخمّة والمِكسحة والمِسفرة كلها المِكنسة والخُمامة والسُّباطة والكُساحة والقُمامة والكِبا مقصور كلُّ ما كنسته من البيت فألقيته من قُماش وتراب . والكِباء ممدود البَخُور يقال قد كبّا ثوبه اذا بخّره . وفي رَئِيّ لغتان يقال رَئِيّ ورِئِيّ وهو ما يتراءى للانسان من الجن . والحَوَل التحوّل . والسَّجير الصَّديق . والشَّجير بالشين معجمة الغريب وقد قال بعض اللغويين يقال السَّجير والشَّجير للصديق . وآنستُ أبصرت قال الله عز وجل «فان آنستم منهم رُشْدًا» . والعُذام قبيلة من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال ذَبَرْتُ الكتاب اذا قرأته . وزَبَرْته اذا كتبته وقد قالوا ذَبَرْته وزَبَرْته بمعنى واحد اذا كتبته . وظُلِفْتُ مُنعتُ قال الشاعر

أَلَمْ أَظْلِفْ عن الشُّعَراء عِرْضِى * كما ظُلِفَ الوَسِيقةُ بالكُراع

. والأُوار شدة الحر . والشَّبْر الخير وحرك للسجع كما حركه العجاج لاقامة الشعر قال

الحمدُ لله الذى أعطَى الشَّبَرْ * مَوالِىَ الحق ان المَوْلَى شَكَر

. وقال الاصمعى جمع الحَرَّة حِرار وحَرُّونَ و إحَرُّونَ . والنَّعْل المكان الغليظ من الحَرَّة . وآذَنْت أعلمت . والحُول جمع حائل وهى الانثى من أولاد الابل . والسِّقاب جمع سَقْب وهو الذكر . وقال أبو بكر الزَّخيخ بلغة أهل اليمن النار . والجَمْتان العَيْثان بلغتهم قال شاعرهم وأكل أُمَّه الذئب

فيا جَمْتا بَكِّى على أُمِّ واهب * أكيلة قَلُّوب ببعض المَذانب

والقَلُّوب والقَلِيب بلغتهم الذئب . والهَوْب النار بلغتهم . والواهر الساكن مع شدة الحر وكل هذه الأحرف من لغتهم . ونار نافر . والقُحمة الشِّدَّة . والأَقتال الأعداء والأقتال الأقران واحدهم قِتْل (قال أبو على) التفسير لأبى بكر من قوله والزَّخيخ بلغة أهل اليمن النار الى قوله نار نافر (وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى ابراهيم بن سهل لقيس بن ذُرَيح (قال) والناس يَنْحَلونها غيره و بعضهم يصححها له وأنشدنا أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى عمرو الشيبانى عن قيس المجنون

سأَصْرِمُ لُبْنَى حَبْلَ وَصْلِكِ مُجمِلًا * وان كان صَرْمُ الحَبْلِ منك يَرُوع

وسوف أُسَلِّى النفسَ عنكِ كما سَلا * عن البَلَد النائى البعيد نَزِيع

وان مَسَّنى للضُّرّ منكِ كآبة * وان نال جسمى للفراق خُشُوع

سَقَى طَلَلَ الدار التى أنتُمُ بها * بشَرْقِى لُبْنَى صَيِّف و رَبيع

يقولون صَبّ بالنساء مُوَكَّل * وماذا من فعل الرجال بَديع

مَضَى زمنٌ والناس يَستَشْفِعون بى * فهل لى الى لُبْنَى الغَداةَ شَفيع

قوله وحرك للسجع كما حركه العجاج الخ كذا قال الجوهرى فى صحاحه وغلطه ابن برى قال لان الشبر بسكون الباء مصدر و بفتحها اسم العطية كذا فى اللسان أى واسم العطية هو المراد هنا كتبه مصححه

أيا حرجات الحي حيث تحملوا * بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى * بلين بلى لم تبلهن ربوع
الى الله أشكو نية شقت العصا * هي اليوم شتى وهي أمس جميع
وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت * الي بأجراع الشدى يريع
فان انهمال العين بالدمع كلما * ذكرتك وحدي خاليا لسريع
فلولم يهجني الظاعنون أهاجني * حمائم ورق في الديار وقوع
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى * نوائح ما تجرى لهن دموع
لعمرك انى يوم جرعاء مالك * لعاص لأمر المرشدين مضيع
ندمت على ما كان مني فقدتني * كما يندم المغبون حين يبيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها * أبت كبد مما أجن صديع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع
عدمتك من نفس شعاع فانني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرقت * هناك ثنايا ما لهن طلوع
فضعفني حبيك حتى كأنني * من الأهل والمال التلاد خليع
وحتى دعاني الناس أحمق مائقا * وقالوا مطيع للضلال تبوع

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون

راحوا يصيدون الظباء وإنني * لأرى تصيدها على حراما
أشبهن منك سوالفا ومدامعا * فأرى علي لها بذاك ذماما
أعزز علي بأن أروع شبيهها * أو أن يذقن على يدي حماما

قوله فضعفني هكذا في بعض النسخ وفي بعضها أضعفني بالتاء والذى في معجم ياقوت ومازال بي حبيك الخ كتبه مصححه

(قال) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال ذكر أعرابي رجلا فقال ماله لجج أمه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملج أمه . قال أبو بكر قال أبو العباس لجهها نكحها وملجها رضعها * وقرأت على أبي عمرو عن أبي العباس

عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غنوىٌّ وباهلىٌّ فقال أحدهما لصاحبه الكاذب مَحَجَ أُمَّه قال الآخر انظروا ما قال لى الكاذب مَحَجَ أُمَّه أى جامع أُمَّه فقال الغَنَوىُّ كَذَبَ ما قلت له هكذا انما قلت له الكاذب مَلَجَ أُمَّه يقال مَلَجَ يَمْلُجُ ومَلِجَ يَمْلَجُ ولَمَجَ يَلْمُجُ اذا رَضَع ﴿قال أبو على﴾ يقال مَحَجَها ومَخَجَها ونَخَجَها وهو مأخوذ من قولهم مَخَجْتُ الدَّلْوَ فى البئر اذا حَرَّكتها لتمتلئ ونَخَجْتُها أيضا بالنون ﴿ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلى

أصْبَحَتْ عاذلتى مُعْتَلَّةً قَرِمَتْ بل هى وَحْمَى للصَّخَب

أصبحت تَتْفُلُ فى شَحْم الذُّرَى وتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَب

لا تَلُمْها إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُها مَوْضُوعةٌ فَوْقَ الرُّكَب

قال أبو العباس الوَحَمُ الشَّهوة على الحمل فجعله ههنا للصَّخَب ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر عن أبى العباس قوله تتفل فى شحم الذرى يعنى أنها تتفل على إبلى وتُعَوِّذها من العَيْن لتُعظمها فى عينى فلا أهبها . وتَعُدُّ اللَّومَ دُرًّا يُنْتَهَب أى من حرصها عليه . وقوله * مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب * حكى عن الأصمعى أنه قال كانت زنجية حبشية والمِلْح السِّمَن يقال تَمَلَّح وتَحَلَّم اذا سَمِن فيقول سِمَنُها فوق رُكْبَتَيها أى فى عجيزتها . وقال أبو عمرو الشيبانى * مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب * أى انها بخيلة تَضَع مِلْحَها فوق ركبتها فهى تأمرنى بذلك وقال غيرهما من اللغويين قوله * ملحها موضوعة فوق الركب * أى انها سريعة الغضب يقال للسريع الغضب مِلْحُه فوق ركبتيه وكذلك غَضَبُه على طَرَف أنفه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وَقَفَ علينا أعرابى ونحن بِرَمْلَة اللِّوَى فقال رحم الله امرأ لم تَمُجَّ أُذُناه كلامى وقَدَّمَ مَعاذةً من سُوء مَقامى فان البلاد مُجْدِبَة والحال مُسْغِبَة والحياء زاجِرٌ يَمْنَع من كلامكم والفَقْر عاذِرٌ يدعو الى اخباركم والدعاء أَحَدُ الصَّدَقَتَيْن فَرَحِم الله

قوله زنجية حبشية هكذا فى الاصل جمع بين الكلمتين ولعل إحداهما من زيادة الناسخ كتبه مصححه

مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب

امرأ أمر بخير أو دعا بخير فقلت ممن أنت يرحمك الله فقال اللهم غفرا سوء الاكتساب يمنع من الانتساب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن الحرمازى عن ابن الكلبي أن رجلا أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال له عمرو مهلا عمرو ليس بحلو المذاقه ولا رخو الملاكه ولا الخسيس ولا المخسوس ولا النكس الشكس الهالك فهاهه الجاهل سفاهه والله ما أنا بكهام اللسان ولا كليل الحد ولا عيى الخطاب ولا خطل الجواب أيهات جاريت والله الأسنان وجرستنى الأمور ولقد علمت قريش أنى ساكن الليل داهية النهار لا أنهض لغير حاجتى ولا أتبع أفياء الظلال وإنك أيها الرجل لأبيض أملود رقيق الشعره نقى البشره صاحب ظلمات ووثاب جدرات وزوار جارات (قال أبو على) المجرس والمضرس والمقتل والمنجد الذى قد جرب الأمور وعرفها . والفهه العيى الكليل اللسان كذا قال أبو زيد (قال) ويقال جئت لحاجة فأفهنى عنها فلان حتى فههت اذا أنساكها . والأملود الناعم قال ذو الرمة

خراعيب أملود كأن بنانها * بنات النقى تخفى مرارا وتظهر

مطلب ما قاله بعض الاعراب فى صفة قومه

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يذكر قومه فقال كانوا والله اذا اصطفوا تحت القتام خطرت بينهم السهام بوفود الحمام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم وخطب شئز قد ذللوا مناكبه ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى ينجلى انما كانوا البحر الذى لا ينكش غماره ولا ينهنه تياره (قال أبو على) قوله فغرت فتحت قال حميد بن ثور

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

. والشئز القلق والشأز والشأس الارض الغليظة قال العجاج

* ان ينزلوا بالسهل بعد الشاس * ومنه سمى الرجل شأسا . والعماس الشديد وينكش

يَنْزَح ويقال قَلِيبٌ عَيْلَمٌ لا يُغَضْغَضُ ولا يُؤْبِي ولا يُنْكَفُ ولا يُنْكَش ولا يُفْتَحُ ولا يُغَرَّضُ ولا يُنْزَح ولا يُنْزَف (قال أبو علي) يجوز فتح الغين الثانية وكسرها من يُغَضْغَض وفتح الراء وكسرها من يُغَرَّض ولا يجوز في يُؤْبِي إلا كسر الباء فقط كذا قال لي أبو عمرو المطرز حدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد قال قيل لرجل من حِمْيَر ما الداء العُضَال قال هَوًى مُحْرِض وحَسَدٌ مُمْرِض وقَلْبٌ طَرُوب ولسانٌ كَذُوب وسُؤَالٌ كَدِيد ومَنْعٌ جَحِيد ورُشْدٌ مُطَّرَح وغِنًى مُمْتَنَح (قال أبو علي) الحَرَض الساقط الذي لا يقدر على النهوض يقال أَحْرَضَهُ الله إحراضا . والكَدِيد الذي يَكُدُّ المسؤل . وجَحِيد يابس لا بَلَلَ فيه قال أبو زيد يقال رجل جَحْدٌ وقد جَحِدَ إذا كان قليل الخير وأرض جَحِدَة يابسة قليلة الخير . والمُمْتَنَح المستعار وأصله من المِنْحة والمَنِيحة وهو أن يُعطِيَ الرجلُ الرجلَ الشاةَ أو الناقة يحتلبها و ينتفع بصوفها إلى مدة ثم يردها إلى صاحبها قال أبو زيد من أمثال العرب «من أَجْدَبَ انْتَجَع» يقوله الرجل عند كراهته المنزلَ والجوارَ وقلّةَ ماله (قال أبو علي) ومن أمثالهم «الجَحْشَ لمَّا بَذَّكَ الأَعْيَارُ» يقول عَلَيْكَ بالجحش إذا فاتتك الأعيار يضرب مثلا للرجل يَطْلُب الأمر غَيْرَ الخسيس فيفوته فيقول له اطْلُبْ دون ذلك ومن أمثالهم «يا حَبَّذَا التُّراثُ لولا الذِّلَّة» زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه إلى امرأته أن ابْعَثِي إليّ بعشاء أخي فَبَعَثَتْ به فرآه كثيرا فقال يا حبذا التراث لولا الذلة يقول التراث حُلْوٌ لولا أن أهل بيته يقلّون ويقال «أَصْلَحَ غَيْثٌ ما أَفْسَدَ بَرْدُه» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح ۞ وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

بَكَيْتُ إلى سِرْبِ القَطَا إذ مَرَرْنَ بي * وقلتُ ومثلي بالبكاء جدير

أسِرْبَ القَطَا هل مَنْ يُعِيرُ جَناحَه * لَعَلِّي إلى من قد هَوِيتُ أطير

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطرز العنبري

أما أَرَقِي مَغْنَى بُثَيْنَةَ أَسْعَدَا * فتَمَّ بمَقْصَدٍ أنا الشوق فهو عمد

لَيالىَ منّا زائرٌ متهالكٌ * وآخرُ مشهورٌ فيه صدود

على أنه مُهدى السلام وزائرٌ * اذا لم يكن ممّن يخاف شهود

وقد كان فى مَغْنَى بثَينة لو بدت * عيونُ مهاً تبدو لنا وخدود

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنا محمد بن الحسن بن الحرون

ولمّا رأت أنّ النَّوَى أجْنبيَّةٌ   وأن خليلا من غدٍ سَيَبِين

بكَتْ فبكى من لاعج الشَّوْق والأَسَى   وكُلٌّ بكلٍّ أن يَبِينَ ضَنِين

فقُلْت ولم أمْلِكْ سوابقَ عَبْرةٍ   على الخدّ منّى فالدموعُ هُتُون

لقد كُنتُ أبكى قبل أن تَشْحَطَ النَّوَى   فكيف اذا ما غِبْتُ عنكِ أكون

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا

ولما رأت أن قد عزَمْتُ وراعها   الفراقُ بكَتْ والأَلْفُ يَبْكِي من البَيْن

لَعَمْرِى لئن أبكيتُ بالسَّيْر عَيْنَها   لقد طالما أبكَتْ باعراضها عَيْنى

قال الاصمعى يقال بنَى ساقاً وسَطْراً وسَطَراً ومِدْماكاً كأنه بمعنى واحد وهو السَّطْر من الطين واللَّبِن وأنشدنا بعض أصحاب أبى العباس المبرد لأبى العباس

أُقسِمُ بالمُبْتَسَم العَذْب   ومُشْتَكَى الصَّبِّ الى الصب

لو كَتَبَ النَّحْوَ عن الرب   ما زادهُ إلّا عَمَى قَلْب

﴿ قال أبو على ﴾ فحكى لنا أن أبا العباس ثعلبا أنشد هذين البيتين فقال متمثلا

أسْمَعَنى عَبْدُ بنى مِسْمَع   فَصُنْتُ عنه النَّفْسَ والعِرْضا

ولم أُجِبْهُ لاحتقارى له   ومَنْ يَعَضُّ الكَلْبَ إنْ عَضّا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الاصمعى « الشك من أبى على »

اقْرَأ على الوَشَلِ السلامَ وقل له   كُلُّ المَشارب مُذْ هجرتَ ذَمِيم

سَقْياً الظلكَ بالعَشِيّ وبالضُّحى ... ولبَرْدِ مائكَ والمِياهُ حَميم

لو كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مائكَ لم يَذُقْ ... ما في قِلاتِكَ ما حَيِيتُ لئيم

(قال أبو علي) القِلاتُ جمع قَلْت والقَلْتُ النُّقْرة تكون في الصخرة ﴿ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لهلال المازني واغترب عن قومه

أقول لناقتي عَجْلَى وحَنَّتْ ... الى الوَقْبَى ونحن على جُراد

أتاحَ اللهُ يا عَجْلَى بلاداً ... هَواكِ بها مَرَبّاتُ العِهاد

وأسْقاها فَرَوّاها بوَدْقٍ ... مخارِجُه كأطراف المَزاد

فما عن بِغْضةٍ منّا وزُهْدٍ ... تَبَدَّلْنا بها عَلْياءَ مُراد

ولكنّ الحوادثَ أجْهَضَتْنا ... عن الوَقْبَى وأطرافِ الثِّماد

(قال أبو علي) أجْهَضَتْنا أخْرَجَتْنا يقال أجْهَضَت الناقةُ اذا ألْقَت ولدها لغير وقته قال الأصمعي ومن أمثال العرب « هذا ولَمّا تَرِدِي تِهامه » يُضْرب مثلا للرجل يَجْزَع قَبْلَ وَقْتِ الجَزَع ويقال « عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَه » يضرب مثلا للرجل قد عَرَفَ الرجلَ فاجترأ عليه . ويقال « من اسْتَرْعَى الذِّئبَ ظَلَم » يراد به من وَلَّى غيرَ الأمين فالظُّلْم جاء من عنده . ويقال « خَرْقاءُ وَجَدَتْ صُوفاً » يضرب مثلا للرجل المفسد يقع في يده مال فَيَعيثُ فيه . وقال يعقوب بن السكيت العرب تقول لأُقيمَنَّ مَيْلَكَ وجَنَفَكَ ودَرْأَكَ وصَغاكَ وصَدَغَكَ وقَذَلَكَ وضَلْعَكَ كله بمعنى واحد يقال ضَلْعُ فلان مع فلان أي مَيْلُه . وقال غيره فأما الضِّلَع فخِلْقةٌ تكون في الانسان وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهُذَلي

نَضَعُ السيوفَ على طوائفَ منْهُمُ ... فنُقيمُ منهم مَيْلَ مالم يُعْدَل

الطوائف النواحي الايدي والأرجل والرؤس وقوله ميل مالم يعدل (قال) مَيْلُه فَضْله وزيادته وانما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غَزَوْهم فقتلوهم فكأن ذلك القتل مَيْلٌ على هؤلاء القوم ثم ان هؤلاء القوم المقتولين غَزَوْهم بعدُ فقتلوهم فكأن قتلهم لهم قيام المَيْل

قيام للميل هكذا صل ولعل ب اقامة للميل [illegible]

وهذا كقول ابن الزِّبَعْرَى * وأقمنا مَيل بَدرٍ فاعتَدَل * يقولها في يوم أُحد يقول اعتدل ميلُ بدر اذ قتلنا مثلهم يوم أُحد و يروى

تَقَعُ السيوفُ على طوائفَ منهم * فيُقَامُ منهم مَيْلُ مالم يُعْدَل

مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الاربع الطوارق بالحصى

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان مَصَادُ بن مَذْعُور القَيْنِيُّ رئيسا قد أخذ مرباعَ قومه دهرا وكان ذا مال فَنَدَّ ذَودٌ من أذواده فخرج في بغائها (قال) فانّي لَفي طلبها اذ هبطت واديا شَجِيرًا كثيف الظلال وقد تَفَسَّخْتُ أيْنًا فأنختُ راحلتي في ظل شجرة وحططتُ رحلي ووَسَّغْتُ بعيري واضطجعتُ في بُرْدي فاذا أربع جَوَارٍ كأنهن اللآلي يَرْعَيْنَ بَهْمًا لهن فلما خالَطَتْ عيني السِّنَةُ أقبلن حتى جلسن قريبا مني وفي كف كل واحدة منهن حَصَيَاتٌ تُقَلِّبُهن فخطّت احداهن ثم طَرَقَتْ فقالت قُلْنَ يا بَنَاتِ عَرَّاف في صاحب الجَمَل النّيَاف والبُرْدِ الكُثَاف والجِرْم الخُفَاف . ثم طَرَقَت الثانية فقالت مُضِلُّ أذوادٍ علاكِدَ كُومٍ صِلاخِدَ منهن ثلاث مَقَاحِد وأربعٌ جَدائد شُسُفٌ صَمَارِد . ثم طرقت الثالثة فقالت رَعَيْنَ الفَرْعَ ثم هَبَطْنَ الكَرَع بين العَقِدات والجَرَع . فقالت الرابعة لَيَهْبِطِ الغائطَ الأفيَح ثم ليَظْهَرْ في المَلا المُصَحْصَح بين سَدِيرٍ وأَمْلَح فهنالك الذَّوْدُ رُتَّاعٌ بمُنْعَرَجِ الأجرع . قال فقمتُ الى جملي فشددت عليه رحله وركبت والله ما سألتهن مَنْ هُنَّ ولا مِمَّنْ هُنَّ فلما أدبرت قالت احداهن أبرح فتًى إن جَدَّ في طَلَب فماله غيرهن نَشَب وسيَئُوب عن كَثَب فَفَزّع قلبي والله قولها فقلت وكيف هذا وقد خَلَّفْتُ بوادي عَرْجَاءَ كَامِسًا فركبت السَّمْتَ الذي وُصف لي حتى انتهيت الى الموضع فاذا ذَوْدِي رُوَاتِع فضربتُ أعجازهن حتى أشرفتُ على الوادي الذي فيه ابلي فاذا الرِّعاء تدعو بالويل فقلت ما شأنكم قالوا أغارت بَهْرَاء على ابلك فأسحقتها فأمسيتُ والله مالي مال غير الذَّوْد فرَمَى الله في نواصيهن بالرَّغْس واني اليوم لأكثر بني القَيْنِ مالا وفي ذلك أقول

* هو الدهر آسٍ تارةً ثم جارح * سَوَانِحُه مَشْئُومَة والبَوَارِح

فبينا الفتى فى ظل نعماء غضة * تباكره أفياؤه ونراوح

الى أن رمته الحادثات بنكبة * تضيق به منها الرحاب الفسائح

فأصبح نضوا لا ينوء كأنما * بأعظمه مما عراه القوادح

فاخلتنى من بعد عرج عكامس * أقاسس أذواد اوهن روازح

حدابير ما ينهضن إلا تحاملا * شواسف عوج أسأرتها الجوائح

فيا واثقا بالدهر كن غير آمن * لما تقتضيه الباهظات الفوادح

فلست على أيامه بمحكم * اذا اقفرت فاها الخطوب الكوالح

مجيرك منه الصبر ان كنت صابرا * وإلا كما يهوى العدو المكاشح

مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة ر ب ع

(قال أبو على) المرباع ربع الغنيمة قال الأصمعى يقال ربع فلان فى الجاهلية وخمس فى الاسلام وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ ربع الغنيمة وأنشد غير الأصمعى

منا الذى ربع الجيوش لصلبه * عشرون وهو يعد فى الأحياء

وأنشدنا الأصمعى

لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول

قال ويقال ربع الجيش يربعه رباعة اذا أخذ ربع الغنيمة وربع الوتر يربعه ربعا اذا فتله على أربع قوى وربع القوم يربعهم ربعا اذا كانوا ثلاثة فصار رابعهم وربع الحجر ربعا اذا احتمله وقال غيره ربعت عليه اذا عطفت ويقال ربعت رفقت قال الحطيئة

لعمرى لعزت حاجة لو طلبتها * أمامى وأخرى لو ربعت لها خلفى

وربعت عن الأمر كففت عنه قال رؤبة * هاجت ومثلى نوله أن يربعا * وقال أبو نصر ربع عليه فهو يربع ربعا اذا كف عنه يقال اربع على نفسك يريد كف وارفق

والرُّبَعُ الفَصيل الذى نُتِج فى أول الربيع قال الأصمعى أنشدنى عيسى بن عمر قال سمعت بعض العرب ينشد

وعُلْبةٌ نازَعْتُها رِباعى وعُلْبةٌ عند مَقيل الراعى

وناقةٌ مُرْبِع اذا كان يتبعها رُبَعٌ فاذا كان من عادتها أن تُنْتَج فى رِبْعيَّة النتاج فهى مِرْباع والجمع مَرابيع ويقال مكانٌ مِرْباع اذا كان يُنْبِت فى أول ما تُنْبِت الأرض قال ذو الرمة

بأوَّل ما هاجَتْ لكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ بأجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

ومكان مربوع اذا أصابه مطر الربيع قال ذو الرمة

اذا ذابَتِ الشمسُ اتَّقَى صَقَراتِها بأفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّريمةِ مُعْبِلِ

والمَرْبَع المنزل الذى يُقام فيه فى الربيع يقال هذه مَصايِفُنا ومَرابِعُنا أى حيث نَرْتَبِع ونَصيف ويقال رُبِعَ الرجل يُرْبَع رَبْعا فهو مَرْبوع اذا كان يُحَمُّ رِبْعًا وأُرْبِع أيضا قال الهذلى

مِنَ المُرْبَعِينَ ومِنْ آزِلٍ اذا جَنَّهُ الليلُ كالناحِطِ

ويقال رُبِعْنا اذا أصابنا مطر الربيع ويقال امْتار فلان فى المِيرة الرِّبْعيَّة أى فى أول الزمن ويقال تَرَبَّعْنا بمكان كذا وكذا أى كُنّا فيه فى الربيع وارْتَبَعْنا نَرْتَبِعُ ارْتباعا وأرْبَع فلان إبله اذا رعاها فى الربيع وأرْبَع فلان يُرْبِع إرْباعا اذا وُلِدَ له فى حَداثته وَوَلَدُه رِبْعيُّون ويقال ارْتَبع البعير يَرْتَبع ارتباعا وما أشدّ رَبَعَتَه وهو أشدّ ما يكون من العَدْو (قال) وأنشدنى رجل من أهل العالية

وأعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُه أُمُّ الفوارس بالدِّئْداء والرَّبَعه

والدِّئداء دون الرَّبَعَة . وحَىٌّ من الأسد يقال لهم الرَّبَعَة متحركة الباء والرَّبْعة ساكنة الباء الجونة يقال ما أوسع رَبْع بنى فلان لمحلهم والجمع رِباع ورُبُوع ويقال ما فى بنى فلان مَنْ يَضْبِط رِباعَتَه غير فلان كأنه أمره وشأنه قال الأخطل

ما في مَعَدٍّ فتىً تُغني رِباعَتُهُ ... إذا يَهُمُّ بأمرٍ صالحٍ فَعَلا

وقال غيره رِبَاعَتُه قبيلته وقومه قال الأصمعي يقال رجل مَرْبُوع ومُرْتَبِع إذا كان وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير قال العجاج * رِباعيًّا مُرْتَبِعاً أو شَوْقَبا * ويقال أَرْبَع إذا جاءت إبله رَوَابِع أي تَرِدُ في رِبْعٍ فهو مُرْبِع وأَرْبَع الدابة يُرْبِع إرباعا إذا طَلَعَتْ رَبَاعِيَتُه ويقال أرضٌ مُرْتَبَعَةٌ إذا كانت ذات يَرَابِيع وقال ابن الاعرابي الرَّبِيع بلغة أهل الحجاز الساقية الصغيرة وجمعه رِبْعان والرَّبِيعة الصخرة والرَّبيعة أيضا بيضة الحديد والمِرْبَعَة عُصَيَّة يأخذ رجلان بطرفيها فَيُلْقِيان الحِمْل على البعير وانشد الأصمعي

أينَ الشِّظَاظان وأينَ المِرْبَعه ... وأينَ وَسْقُ الناقة الجَلَنْفَعه

الشِّظَاظ عُود يُدْخَل في عُرْوَتَي الجُوالَق ليثبت على البعير والجَلَنْفَعة الجافية ويقال المُسِنَّة والوَسْق الحِمْل ويقال رابَعْتُ الرجل وهو أن تأخذ بيده ويأخذ بيدك تحت الحِمْل حتى ترفعاه على البعير قال الراجز

يا ليتَ أُمَّ الفَيْض كانت صاحبي ... مكانَ مَن أنشا على الرَّكائب

ورابَعَتْني تحتَ ليلٍ ضارب ... بساعدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ خاضب

قوله أم الفيض المشهور الموجود في كتب اللغة أم العمر كتبه مصححه

وتَدَّشَّرَد والذَّوْدُ ما بين الثلاثة الى العشرة والعرب تقول «الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إبل» يقول اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيرا . ويَغاؤُها طلبها . والشَّجِير الكثير الشجر . والأَيْنُ الكَلال ورَسَغْتُ شددت رُسْغَه . والنِّياف العالي . والكُثاف الكثيف . والجِرْم الجسد . والخُفَاف الخفيف والعَلاكِد الصِّلاب . والكُوم العظام الأسنمة يقال ناقة كَوْماء وبعير أَكْوَم والواحد من عَلاكِد عَلْكَد والصَّلاخِد العظام الشداد واحدها صُلاخِد وفيه لغات يقال بعير صُلاخِد وصَلَّخْدٌ وصَلَخْدَى وناقة صَلَخْداة . والمَقاحِد جمع مِقْحادٍ وهي الغليظة السَّنام والقَحَدة السَّنام ويقال أصل السَّنام . والجَدائد جمع جَدُود وهي التي انقطع لبنها . قال الأصمعي الشاسف أشد ضُمْرًا من الشَّازِب . والضِّمار جمع ضَمْرٍ والضَّمْر والبَكيئة والدَّهين القليلة اللبن . والفُرْع جمع فَرَعة

وهى أعلى الجبل . والكَرَعُ ماء السماء ينزل فيستنقع وسمى كَرَعاً لأن الماشية تكرع فيه . والعَقِدات جمع عَقِدة والعَقِدة والضفرة ما تعقّد من الرمل . والغائط المطمئن من الارض . والمَلا الفضاء . والصَّحْصَح الصحراء . وسَدير وأملح موضعان . والاجرع والجرعاء دعص لا ينبت شيأ . وأبرح أشد . والكَثَب القرب . والعرج نحو خمسمائة من الابل والعُكابِس والعُكامِس جميعاً الكثير . وأسحقتها استأصلتها . والرَّغْس البركة والنماء قال رؤبة

دَعَوْتُ رَبَّ العِزَّةِ القُدُّوسا دعاءَ مَنْ لا يقرع النَّاقُوسا

* حتى أرانا وَجْهَكَ المَرْغُوسا *

والقوادح واحدتها قادحة وهى العيب فى العود والسن . وأقعس أتبع . والرَّوازح التى قد سقطت من الهزال . والحدابير التى قد تقوست من الهزال واحدها حدبار

مطلب خطبة اسمعيل ابن أبى الجهم بين يدى هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له اسمعيل بن أبى الجهم وكان أكبرهم سنا وأفضلهم رأيا وحلما فقام متوكئا على عصا وقال يا أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك فأطنبت وأثنت عليك فأحسنت ووالله ما بلغ قائلهم قدرك ولا أحصى مثنيهم فضلك أفتأذن لى فى الكلام قال تكلم قال أفأوجز أم أطنب قال بل أوجز قال تولاك الله أمير المؤمنين بالحسنى وزينك بالتقى وجمع لك خير الآخرة والاولى ان لى حوائج أفأذكرها قال نعم قال كبرت سنى وضعفت قواى واشتدت حاجتى فان رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى وينفى فقرى قال يا ابن أبى الجهم ما يجبر كسرك وينفى فقرك قال ألف دينار وألف دينار وألف دينار قال هيهات يا ابن أبى الجهم بيت المال لا يحتمل هذا قال كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضى لى حاجة مقامى هذا قال ألف دينار لماذا قال أقضى بها دينا قد فدحنى حمله وأرهقنى أهله قال نعم

المسالك أسلكتها دينا قضيت وأمانة أديت قال وألف دينار لماذا قال أزوج بها من أدرك من ولدي فأشدّ بهم عضدي ويكثر بهم عددي قال ولا بأس أغضضت طرفا وحصّنت فرجا وأمرت نسلا وألف دينار لماذا قال أشتري بها أرضا أعود بفضلها على ولدي وبفضل فضلها على ذوي قراباتي قال ولا بأس أردت ذخرا ورجوت أجرا ووصلت رحما قد أمرنا لك بها فقال الله المحمود على ذلك وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرحم خيرا . فقال هشام تالله ما رأيت رجلا ألطف في سؤال ولا أرفق في مقال من هذا هكذا فليكن القرشي (قال) أرهقني أعجلني ورهقني غشيني يقال رهق فلانا دين يرهقه اذا غشيه ورهقت الكلاب الصيد اذا غشيته ولحقته ورهقني فلان أي لحقني ويقال فلان عطوف على المرهق أي على المدرك وأرهقت الرجل اذا أدركته ويقال هو يعدو الرهق وهو أن يسرع حتى يكاد أن يرهق الذي يطلبه وفي فلان رهق اذا كان فيه غشيان للمحارم قال ابن أحمر

كالكوكب الأزهر انشقّت دجنّته * في الناس لا رهق فيه ولا بخل

ويقال إنه لمرهّق اذا غشيه الأضياف والسؤّال قال ابن هرمة

خير الرجال المرهّقون كما خير تلاع البلاد أكلؤها

وفلان يرهّق في دينه اذا أثني عليه قلة ورع وأرهق القوم الصلاة اذا أخروها حتى يدنو وقت الأخرى قال أبو زيد أرهقته عسرا وإثما حتى رهقه رهقا غيره وراهق الغلام اذا قارب الاحتلام وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال أنشدنا اسمعيل بن أبي أويس والزبير بن أبي بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ومحمد بن طالوت الوادي قال أنشدني أبي وقال كل هؤلاء أنشدني لأبي صخر الهذلي يزيد بعضهم على بعض (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبي صخر

للَيلى بذات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر

كأنهما ملآن لم يتغيرا ... وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر

وقفت برسميهما فعيّ جوابها ... فقلت وعيني دمعها سرب همر

ألا أيها الركب المخبون هل لكم ... بساكن أجزاع الحمى بعدنا خبر

فقالوا طوينا ذاك ليلا فإن يكن ... به بعض من تهوى فما شعر السفر

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثتني أم المغوار الباهلية قالت كنت بفناء بيتي في السحر فمرّ بنا ركب فتمثلت بهذا البيت

ألا أيها الركب المخبون هل لكم ... بساكن أجزاع الحمى بعدنا خبر

فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال

فقالوا طوينا ذاك ليلا فإن يكن ... به بعض من تهوى فما شعر السفر

خليلي هل يستخبر الرمث والغضا ... وطلح الكدا من بطن مروان والسدر

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال هو اسم موضع . ﴿قال أبو علي﴾ أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة وأنشدناه أبو بكر بن دريد كُدّى بضم الكاف وقال هو جمع كُدية.

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها ... بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر

فما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت لا عرف لدي ولا نكر

وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها ... كما قد تنسّي لبّ شاربها الخمر

وما تركت لي من شذًا أهتدي به ... ولا ضلع إلا وفي عظمها وقر

وقد تركتني أغبط الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعهما الذعر

ويمنعني من بعض إنكار ظلمها ... إذا ظلمت يوما وإن كان لي عذر

مخافة أني قد علمت لئن بدا ... لي الهجر منها ما على هجرها صبر

وأني لا أدري إذا النفس أشرفت ... على هجرها ما يبلغن بي الهجر

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء

أبى القلبُ الا حُبَّهـا عامرية | لها كُنيـةٌ عَمْـرٌو وليس لها عمـرو
تكاد يدى تَندَى اذا ما لمستُهـا | وينبُت فى أطـرافها الورق النَّضْر
وإنى لتعرونى لذاكراكِ هـزّةٌ | كما انتفض العصـفور بلّله القَطْر
تمنَّيتُ من حُبّى عُلَيَّـةَ أننا | على رَمَث فى البحر ليس لنا وَفْـر
على دائم لا يَعبُـر الفُلْكُ موجَه | ومن دوننا الأهـوال واللُّجَج الخُضْر
فنقضى همَّ النفس فى غير رُقْبة | ويُغرق من نخشى نميمته البحـر
عجبت لسـعى الدهر بينى و بينها | فلما انقضى ما بيننا سـكن الدهـر

قال عبد الله وأنشدنى ابن أبى أويس

فيا حُبَّ لَيـلَى قد بلغتَ بىَ المَدَى | وزدتَ على ما ليس يَبلُغه الهجر
و يا حُبَّها زدنى جَوًى كلَّ ليـلة | و يا سلوة الأيام موعدكِ الحشر
فليست عَشيَّات الحِمَى برواجع | لنا أبدًا ما أَبْرَمَ السَّـلَمَ النَّضر
ولا عائد ذاك الزمانُ الذى مَضَى | تباركتَ ما تقدُرْ يَقَعْ ولك الشكر

قوله فيا حب ليلى كذا فى النسخ والمشهور فيا هجر ليلى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

قال أبو بكر وزادنى أبى عن أحمد بن عبيد

(١) هجرتكِ حتى قلتِ لا يَعرف القِلَى | وزُرتُكِ حتى قلتِ ليس له صبر
صدقتِ أنا الصب المصاب الذى به | تباريحُ حُبٍّ خامرَ القلبَ أو سحر
فيا حبذا الاحياءُ ما دُمتِ فيهم | ويا حبذا الأموات ما ضمّكِ القبر

(١) المشهور وصلتك الخ

مطلب حديث الاعرابى الذى اشترى خمرا بجرة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبو حاتم «الشك من أبى على» عن الاصمعى قال اشترى أعرابى خمرا بجزة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول

غَضبَتْ علىّ لأن شربتُ بصوف | ولئن غضبْتِ لأشربنّ بخروف
ولئن غضبـت لأشربنّ بنعجة | دَهْساء مالئـة الاناء سَحُـوف

ولئن غضبت لأشربنَّ بناقة   كَوْماء ناوِيَة العظام صَفُوف

ولئن غضبت لأشربنَّ بسابحٍ   نَهْدٍ أشمّ المَنْكِبَين مُنيف

ولئن غضبت لأشربنَّ بواحدى   ولأجعلنَّ الصبر منه حَليفى

ولقد شَهِدْت الخيل تَعْثُر بالقنا   وأجبتُ صوت الصارخ الملهوف

ولقد شهدت اذا الخصوم توّاكلوا   بخصام لا نَزِق ولا عُلْفُوف

(قال أبو علي) الصَّفُوف التي تَصُفُّ بين رجليها عند الحلب ويقال التي تَصُفُّ بين مِحْلَبَيْن . والسَّحُوف التي لها سَحْفتان من الشحم أي طبقتان والسَّحْف القشر يقال سَحَفْت الشيء قَشَرْته . والعُلْفُوف الجافي وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن عرفة لذي الرمة

كأنَّ أعجازها والرَّيْطُ يَعْصبها   بين البُرِينَ وأعناق العَوَاهيج

أنقاءُ سارِيَة حَلَّت عَزَالِيَها   من آخر الليل ريحٌ غير حُرْجُوج

يصف نساء يقول كأن أعجازهن أنقاء سارية والأنقاء جمع نَقًا والنقا قطعة من الرمل مستطيلة مُحْدَوْدِبة . والسارية السحابة التي تُمطر ليلا فاضاف النقا اليها لانها أمطرته . والرَّيْط جمع رَيْطة . ويَعْصبها يَلْتاث بها يقول هذه الرِّباط دِقاق ناعمة فاذا هَبَّت لها أدنى ريح التفّت على سوقها وأعجازها والبُرِين الخلاخيل واحدها بُرَة . والعَوَاهيج الطوال الأعناق من الظباء واحدها عَوْهَج فكأنه قال كأن بين أَسْوُقها وأعناقها كُثُبا ناجادتْها سحابة ليل حلّت عزاليها سحابة لَيِّنة . والعَزَالى مخارج مائها مستعارة من المَزَادة لان العَزْلاء فَمُ المزادة وهذا مثل . والحُرْجُوج الريح الشديدة الهبوب . قال الأصمعي من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلَة تَهَبُ رَيْثا» يراد به ربما استعجل الرجل فالقاه استعجاله في بطء ويقال «جَزَاني جَزاءَ سِنِمّار» وسنمار انسان كان عمل أُطُما لبعض الملوك فقال له ان نُزِع هذا الحجر تَدَاعَى بناؤك فأمر به فرُمِي من فوق الأُطُم لئلا يعلم به أحد غيره يضرب مثلا للرجل يحسن فيُجْزَى باحسانه سُوأً وأنشد الأصمعي * جزاء سِنِمّار

عما كان يعمل * ويقال «بفلان تُقْرَن الصَّعْبَة» يراد به أنه يُذِلُّ المُسْتَصْعَب ويقال «حَيْثُ لا يَضَع الراقي أنفَه» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقْرَب ولا يُدْنَى منه وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعاً لُسِع في أَسْتِه فلم يقدر الراقي أن يُقَرِّب أنفه مما هنالك . قال أبو زيد يقال هو أَشْخَم الرأس بالخاء المعجمة وأشهب الرأس ويقال كلاهما أَشْخَم اذا علا البياضُ الخضرةَ وقد اشْخَامَّ واشْهَابَّ النَّبْتُ والرأس ويقال «لِيَسْتَغْنِ أحدُكم ولو بِضَوْزِ سواكه» أي بمضغه يقال ضازَ الشيءَ يَضُوزه ضَوْزاً اذا مضغه وأنشد أبو زيد

طِوالُ الأيادي والحَوادي كأنها ... سَماحيجُ قُبٌّ طارَ عنها نُسالُها

قال الحوادي الأرجل التي تَحْدُو الأيدي وتتلُوها . قال ويقال ما أَعْظَبَه عليه أي ما أَصْبَرَه وقد عَظَب يَعْظِب عَظْباً وعُظُوباً اذا صبر عليه وعَظَّبْتُه عليه تَعْظيباً ومَرَّنْته تمريناً وأنشد

لو كنتَ من زَوْفَنَ أو بَنيها ... قبيلةٍ قد عَظَبَتْ أيديها
مُعَوَّدِين الحَفْرَ حَفَّاريها ... لقد حَفَرْتُ نُبْثَةً تُرْويها

النُّبْثَة الرَّكِيَّة التي تخرج نَبِيثَتَها . (وقال) قال بعض بني عُقَيْل وبني كلاب هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والأَنْذَل والأسفل والأَلْأَم وهي الكُرْمَى والفُضْلَى والحُسْنَى والجُلَى والرُّذْلَى واللُّؤْمَى وهن الرُّذَل والنُّذَل واللُّؤَم وقال الأصمعي يقال كَثُر ولد فلان وقد أَتَقَّ ونَتَق فهو ناتِق وكله سواء . وامرأة ناتِق اذا كثر ولدها وأنشد للنابغة

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأمُّهم ... طَفَحَت عليك بناتِقٍ مِذْكارِ

مطلب حديث بعض مقاول حمير مع ابنيه وما دار بينه وبينهما من المساءلة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الأشناندانى عن التوزى عن أبي عبيدة عن أبي عمرو ابن العلاء قال كان لرجل من مَقاوِل حِمْيَر ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد بَرَعا في الأدب والعلم فلما بلغ الشيخُ أقصى عُمُره وأشفى على الفناء دعاهما ليَبْلُوَ عقولهما

و يَعْرِفَ مَبْلغ علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الأكبر أخبرني عن أحب الرجال اليك وأكرمهم عليك قال السيد الجَوَاد القليل الأنداد الماجد الأجداد الراسي الأوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد الكثير الحُسَّاد الباسل الذَّوَّاد الصادر الوَرَّاد. قال ماتقول يار بيعة قال ما أحْسَنَ ماوَصَفَ وغيرُه أحب الىَّ منه قال ومن يكون بعد هذا قال السيد الكريم المانع للحريم المِفْضال الحليم القَمْقَام الزَّعيم الذي إن هَمَّ فَعَل وان سُئل بَذَل. قال أخبرني ياعمرو بأبغض الرجال اليك قال البَرَم اللئيم المُسْتَخْذى للخَصيم المِبْطان النَّهيم العَيِيُّ البَكِيم الذي ان سُئل مَنَع وان هُدِّد خَضَع وان طَلَب جَشَع . قال ماتقول يار بيعة قال غيرُه أبغضُ الىَّ منه قال ومن هو قال النَّؤُوم الكَذُوب الفاحش الغَضوب الرَّغيب عند الطعام الجَبَان عند الصِّدام. قال أخبرني ياعمرو أيُّ النساء أحب اليك قال الهِرْكَوْلة اللَّفَّاء المَمْكُورة الجَيْداء التي يَشْفي السقيمَ كلامُها ويُبْرِئ الوَصِبَ إلمامُها التي ان أحْسَنْتَ اليها شَكَرَت وان أسأت اليها صَبَرت وان اسْتَعْتَبتها أعْتَبَتْ الفاترة الطَّرْف الطَّفْلة الكَف العَميمة الرِّدْف . قال ماتقول يار بيعة قال نَعَتَ فأحْسَنَ وغيرها أحب الىَّ منها قال ومن هي قال الفَتَّانة العينين الأسيلة الخَدَّين الكاعبُ الثَّدْيين الرَّدَاح الوَركين الشاكرة للقليل المساعدة للحليل الرخيمة الكلام الجَمَّاء العظام الكريمة الأخوال والأعمام العَذْبة اللِّثام قال فأيُّ النساء اليك أبغض ياعمرو قال القَتَّاتة الكَذُوب الظاهرة العيوب الطَّوَّافة الهَبُوب العابسة القَطُوب السَّبَّابة الوَثُوب التي ان ائتمنها زوجها خانته وان لان لها أهانته وان أرضاها أغضبته وان أطاعها عصته . قال ماتقول يار بيعة قال بئس والله المرأة ذَكَر وغيرُها أبغض الىَّ منها قال وأيتهن التي هي أبغض اليك من هذه . قال السَّليطة اللسان المؤذية للجيران الناطقة بالبهتان التي وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التي ان عاتبها زوجها وَتَرَتْه وان ناطقها انتهرته . قال ربيعة وغيرُها أبغضُ الىَّ منها قال ومن هي . قال التي شَقِيَ صاحبُها وخَزِي

خاطبُها وافتضح أقاربها . قال ومن صاحبها قال مثلُها في خصالها كلّها لا تصلح الا له ولا يصلح الا لها . قال فصِفه لي قال الكفورُ غير الشكور الأثيم الفَجور العَبُوس الكالح الحَرُون الجامح الراضي بالهوان المُختال المنّان الضعيف الجَنَان الجَعْد البَنَان القَؤُول غير العَقُول المَلُول غير الوَصُول الذي لا يَرعُ عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم . قال أخبرني يا عمرو أيُّ الخيل أحب اليك عند الشدائد اذا التقى الأقران للتجالد قال الجَوَاد الأنيق الحصَان العتيق الكَفيت العَريق الشديد الوَثيق الذي يفوت اذا هَرَب ويَلْحَق اذا طَلَب قال نِعْمَ الفرَسُ والله نَعَتَّ قال فما تقول يا ربيعة قال غيره أحب الي منه قال وما هو قال الحصَان الجَواد السَّلسُ القيَاد الشَّهم الفؤاد الصَّبُور اذا سَرَى السابق اذا جرى . قال فأي الخيل أبغض اليك يا عمرو قال الجَمُوح الطَّمُوح النَّكُول الأنُوح الصَّؤُول الضعيف المَلُول العَنيف الذي ان جاريته سبقتَه وان طلبته أدركتَه قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض الي منه قال وما هو قال البَطيء الثقيل الحَرُون الكَليل الذي ان ضربته قَمَص وان دَنَوْت منه شَمَس يدركه الطالب ويفوته الهارب ويَقْطَع بالصاحب قال ربيعة وغيره أبغض الي منه قال وما هو . قال الجَمُوح الخَبوط الرَّكُوض الخَرُوط الشَّمُوس الضَّرُوط القَطُوف في الصعود والهبوط الذي لا يُسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب . قال أخبرني يا عمرو أي العيش ألذّ قال عَيْشٌ في كرامه ونعيم وسلامه واغتباق مُدَامه . قال ما تقول يا ربيعة قال نِعْمَ العيشُ والله وَصَفَ وغيره أحب الي منه قال وما هو . قال عيش في أمْن ونعيم وعزّ وغنًى عميم . في ظل نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره أحب الي منه قال وما هو . قال غنى دائم وعيش سالم وظل ناعم . قال فما أحب السيوف اليك يا عمرو قال الصَّقيل الحُسام الباتر الجَذَّام الماضي السطَام المُرْهَف الصَّمصام الذي اذا هززته لم يَكْبُ وان ضربت به لم يَنْبُ . قال ما تقول يا ربيعة قال نِعْمَ السيفُ نَعَتَ وغيره أحب اليّ قال وما هو قال الحسام القاطع ذو الرَّوْنق اللامع الظمآن الجائع الذي اذا هززته هَتَكَ واذا ضربت

به يَمْلُكُ . قال فما أبغض السيوف اليك يا عمرو قال الفُطار الكَهام الذى ان ضرب به لم يَقْطَع وان ذُبح به لم يَنْخَع . قال فما تقول يا ربيعة قال بئس السيفُ والله ذَكَرَ وغيره أبغض الى منه قال وما هو قال الطَّبِع الدِّدان المِعْضَد المُهان قال فأخبرنى يا عمرو أى الرماح أحب اليك عند المِرَاس اذا اعْتَكَر البأس واشْتَجر الدِّعاس قال أحبها الى المارن المُثَقَّف المُقَوَّم المُخَطَّف الذى اذا هَزَزْتَه لم يَنْعَطف واذا طعنت به لم يَنْقَصف قال ما تقول يا ربيعة قال نِعْمَ الرمحُ نَعَتَ وغيره أحب الى منه قال وما هو قال الذابل العَسَّال المُقَوَّم النَّسَّال الماضى اذا اهززته النافذ اذا هَمَزْتَه قال فأخبرنى يا عمرو عن أبغض الرماح اليك قال الأَعْصَل عند الطِّعان المُثَلَّم السِّنان الذى اذا اهززته انعطف واذا طَعَنْتَ به انْقَصَف قال ما تقول يا ربيعة قال بئس الرمح ذَكَرَ وغيره أبغض الى منه قال وما هو قال الضعيف المَهَز اليابس الكَزُّ الذى اذا أكرهته انحطم واذا طعنت به انقصم قال انصرفا الآن طاب لى الموت (قال أبو على) قوله وان طَلَب جَشِع الجَشَع أسوأ الحرص وقد جَشِع الرجل فهو جَشِع . واللَّفَّاء الملتفة الجسم والمكورة المَطْوِيَّة الخَلْق . والرَّدَاح الثقيلة العَجِيزة الضخمة الوِرْكَيْن . والرَّخيمة اللينة الكلام قال ذو الرمة

لها بَشَرٌ مثل الحرير ومنطق * رَخيم الحواشى لا هُرَاء ولا نَزْر

. والجَمَّاء العظام التى لا يوجد لعظامها حَجْم بمنزلة الجَمَّاء من البقر . فأما قوله العَذْبة الشَّام فانه أراد موضع الشَّام فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . والقَتَّاتة النَّمَّامة وقال اللحيانى القَتَّات والنَّمَّام والهَمَّاز واللَّمَّاز والغَمَّاز والقَسَّاس والدَّرَّاج والمُهَيْنِم والمُهَتِّمل والمائس والمَؤُوس مثال مَعُوس والمَأْس مثال مَعْس وقد مَأَسَ عَأْسُ مَأْسًا اذا مشى بينهم بالنميمة والفساد ويقال مَأْسٌ بين الناس ومَسَأ بينهم يَمْسَأُ مَسْأ مثل مَعْسًا وكله واحد ويقال انه لذو نَيْرَب ومِئْبَرة وإِبْرة اذا كان نَمَّاما كله عن اللحيانى . والهَبُوب الكثيرة الانتباه قال الأصمعى يقال هَبَّ من نومه يَهُبُّ هُبوبا وأهْبَبْته أى أنبهته وهَبَّت

الريح تهبّ هبوبا وهبيبا كذا روى أبو نصر عنه هبيبا فى الريح وهبّ التيس يهبّ هبابا وهبيبا اذا هاج وطلب السِّفاد وهبّ السيف هبّة وهو صوته عند وقعه وثوب هبايب وخبايب اذا كان متقطعا . والحصان الذكر من الخيل . وقال الأصمعى الكفت والكفيت السريع . والنكول الذى ينكل عن قرنه . والأنوح الكثير الزحير والأنح من الرجال على مثال فاعل الذى اذا سئل تنحنح من لؤمه وقد أنخ يأنح . والمجذام مفعال من الجذم وهو القطع . والسطام حدّ السيف وغيره وفى الحديث العرب سطام الناس أى حدّهم . والفطار الذى لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطبع . وقوله لم ينحنع لم يبلغ النخاع . والطبع الصدأ . والددان الذى لا يقطع وهو نحو الكهام . والمعضد القصير الذى يمتهن فى قطع الشجر وغيرها . والدعاس الطعان يقال دعسه اذا طعنه والمداعسة المطاعنة . والعسّال الشديد الاضطراب اذا هززته ومنه العسلان وهو عدو فيه اضطراب والنسلان قريب منه وأنشدنى أبو بكر بن دريد

عسلان الذئب أمسى قاربا ... برد الليل عليه فنسل

والأعصل الملتوى المعوج . وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدى

فيا عجبا للناس يستشرفوننى ... كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى

يقولون لى اصرم يرجع العقل كله ... وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

ويا عجبا من حب من هو قاتلى ... كأنى أجازيه المودة من قتلى

ومن بينات الحب أن كان أهلها ... أحب الى قلبى وعينى من أهلى

(قال أبو على) استشرفت الشئ واستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس وينظر هل يراه وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلا

إن التى زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فأدقها وأجلها

عَجِبَتْ تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها
واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها الى فسلّها

وقرأت عليه لعبد الله بن الدمينة الخثعمي

ولما لحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهي القميص عواتقه
قليل قذى العينين يعلم أنه هو الموت ان لم تلق عنّا بوائقه
عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وليتني بكرهي له ما دام حيّاً أرافقه
فلما رأت أن لا وصال وأنه مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميّاً رمت به لبُلَّ نجيعاً نحره وبنائقه
ولمح بعينيها كأنّ وميضه وميض الحيا تُهدى لنجد شقائقه

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال دخلنا على خلف الأحمر نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا له كيف تجدك يا أبا محرز فأنشأ يقول

يا أيها الليل الطويل ذنبه كأنّ دَيناً لك عندي تطلبه
أما لهذا الليل صبح يقربه

ثم أنشد يقول

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا

(قال أبو علي) كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التي أولها

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

له وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول فكان أقدر الناس على قافية

حدثني أبو بكر بن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال يوماً خلف لأصحابه ما تقولون في بيت النابغة الجعدي

كأنّ مَقَطَّ شَراسيفه الى طَرَف القُنْب فالمَنْقَب

لو كان موضع فالمَنْقَب فالقَهْبَلِس كيف كان يكون قوله

لُطِمْنَ بتُرس شديد الصِّفا ق من خَشَب الجَوْز لم يُثْقَب

فقالوا لا نعلم فقال والآبنس وقال لهم مرة أخرى ما تقولون في بيت النمر بن تولب

ألَمَّ بصحبتي وهُمُ هُجود خيالُ طارقٌ من أُمّ حصْن

لو كان موضع من أم حصن من أُمّ حَفْص كيف كان يكون قوله

لها ما تشتهي عَسَلٌ مُصَفًّى اذا شاءت وحُوّارَى بسَمْن

قالوا لا نعلم فقال وحُوّارى بِلَمْص وهو الفالوذ قال أبو بكر والقَهْبَلِس ذَكَرُ الرجل وقد يستعار لغيره وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء كنا اذا سمعنا الشعر من أبي محرز لا نُبالي أن لا نسمعه من قائله وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي

وأخو الأباءة اذ رأى خُلّانَهُ تَلّى شفَاعًا حَوْله كالأذخر

الأباءة الأجَمَة يعني رجلا صار في أجمة . وخلانه أصحابه الذين يَوَدُّهم . وتَلّى صَرْعى وشفَاعًا اثنين اثنين وهو جمع شَفْع . وقوله كالاذخر قال الأصمعي لا تكاد تجد من الاذخر واحدة على حدَة انما تجد الأرض مُسْتَحْلَسة منه والمُسْتَحْلَسة الكثيرة النبات التي غطّاها النبات أو كاد يغطيها فشبه كثرة القتلى بالاذخر لذلك قال الاصمعي من أمثالهم «أهْوَنُ هالكٌ عجوزٌ في عام سَنَة» مَثَلٌ للشيء يُسْتَخَفّ بهلاكه ويقال «خَلِّه دَرَجَ الضّب» أي خلّه يذهب حيث شاء ويقال «لا يَدْري المَكْروب كيف يأْتَمِر» يراد أن المكروب يغطي عليه الشأن فلا يدري كيف يَنْفُذ أمره ويقال «لا تَعْجَبْ للعروس عامَ هِدائها» يراد أن الرجل اذا استأنف أمره تَجَمَّل لك ويقال «نابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِيّة» يراد أن المُسِنّ تبقى منه بقيّة ينتفع بها وقال أبو زيد ومَثَلٌ من الأمثال «الشّرّ أَلْجأه الى مُخّ العَراقيب»

مطلب الكلام على مادة خ ل ف

يقال ذلك عند مسألة اللئيم أعطاك أو منعك ﴿ قال الأصمعي خَلَفَ فلان فهو يَخْلُف خُلوفا اذا فسد ولم يُفلح وهو خالف وهي خالفة ويقال هو خالفة أهل بيته اذا كان أحمقهم والخالفة عمود في مؤخر البيت وقال اللحياني عبدٌ خالفٌ أي لا خير فيه وقال ابن الاعرابي يقال أبيعك العبد وأبرأ اليك من خُلْفته ورجل ذو خُلْفة ورجل خالفةٌ وخالفٌ وخَلَفَنَةٌ وخَلَفْناة وفيه خَلَفْناة وقال أبو زيد الخالف الفاسد الأحمق وقد خَلَفَ يَخْلُف خَلافةً (قال) ويقال جاء فلان خِلافي وخَلْفي وهما واحد (قال) ويقال اختلف فلان صاحبَه في أهله اختلافا وذلك أن يُباصره حتى اذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن وقال الأصمعي خَلَفَ فلان عن خُلُق أبيه اذا تغيّر وخَلَفَ فُوه يَخْلُف خُلوفا اذا تغيرت رائحته وقال اللحياني يقال نَوْمُ الضُّحى مَخْلَفَةٌ للفم وقال أبو زيد خَلَفَ الشرابُ واللبن يَخْلُف خُلوفا اذا حمض ثم أُطيل إنقاعُه فَفَسَد وقال أبو زيد والاصمعي خَلَفَتْ نفسُه عن الطعام تَخْلُف خلوفا اذا أضربت عنه من مرض وقال أبو زيد لا يقال ذلك الا من المرض وقال أبو نصر عن الأصمعي خَلْف خَلَفَ صِدْقٍ باسكان اللام اذا نزل عقبا ويقال خذ هذا خَلَفًا من مالك بتحريك اللام أي بَدَلًا منه وهو خَلَفٌ من أبيه أي بدل منه وقال اللحياني الخَلَف الولد الصالح والخَلْف الردىء يقال بقيتُ في خَلْف سوء أي في بقية سوء قال الله عز وجل فَخَلَفَ من بعدهم خَلْف وأنشد لبيد

ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافهم وبَقيتُ في خَلْف كجلد الأجرب

والخَلْف المِرْبَد يكون وراء البيت وأنشد اللحياني

وجيأ من الباب المُجاف تَواتُرا وإن تَقْعُدا بالخَلْف فالخَلْف واسع

وقال الاصمعي واللحياني الخَلْف الردىء من الكلام المُحال وقال ابن الاعرابي جلس أعرابي مع قوم فَحَبَق فتَشَوَّر فأشار بابهامه الى استه وقال انها خَلْفٌ نطقت خَلْفا ﴿ وحدثني أبو عمر وغلام ثعلب عن أبي العباس أنه قال في قولهم «سَكَتَ أَلْفا ونَطَقَ خَلْفا» أي سكت

عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة قال الاصمعى الخِلْفة الاستقاء يقال منْ أين خلفتكم أى من أين تَسْتَقُون وأنشد لذى الرمة

وَمُسْتَخْلِفات من بلاد تَنُوفةٍ لِمُصْفَرَّةِ الأشداق حُمْرِ الحَوَاصِل

يعنى القَطَا يحملن الماء فى حواصلهن ويقال نتاج فلان خِلْفةٌ أى عام ذكر وعام أنثى والخِلْفة الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء وقال غيره الخِلْفة النبت فى الصيف والخِلْفة الليل والنهار لاختلافهما والخِلْفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حَلَبَ الناقةَ خَلِيفَ لِبَئِها يعنى الحَلْبة التى بعد ذهاب اللِّبَا وروى أبو عبيد عن الاصمعى الخَلِيف الطريق فى الجبل وقال أبو نصر الخَلِيف الطريق وراء الجبل أو فى أصله وقال اللحيانى الخليف الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين وقال اللحيانى المَخْلَفة الطريق أيضا يقال عليك المَخْلَفةَ الوُسْطى والخَوَالف النساء اذا غاب عنهن أزواجهن قال الله عز وجل رَضُوا بأن يكونوا مع الخَوَالف وقال الاصمعى حَيٌّ خُلُوف أى غُيَّبٌ وخُلُوف حضور (قال) والاخلاف أن تعيد على الناقة فلا تَلْقَح والاخلاف أن تَعِدَ الرجل عِدَةً فلا تُنْجِزَها والاخلاف أن تضرب بيدك الى قِرَاب السيف لتأخذه والاخلاف أن تَجْعَل الحَقَبَ وراء الثِّيل والثِّيلُ وعاء مُقْلَمه وهو قضيبه يقال أَخْلِف عن بعيرك وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد ابن عباد عن العباس بن هشام قال سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبدَ الله بن عبد الحجر بن عبد المَدَان وكان عبد الحجر وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله فقال له كيف علمك بقومك قال كعلمى بنفسى قال ما تقول فى مُرَاد قال مُدْرِكوا الأوتار وحُمَاة الذِّمَار ومُحْرِزوا الخطار . قال فما تقول فى النَّخَع قال مانعوا السَّرْب ومُسْعِرو الحَرْب وكاشفوا الكَرْب . قال وما تقول فى بنى الحرث بن كعب قال فَرَّاجوا اللكاك وفرسان العراك ولزاز الضِّكاك تَرَاكِ تَرَاكِ . قال فما تقول فى سَعْد العَشِيرة قال مانعو الضَّيْم وبانوا الرَّيْم وشافوا الغَيْم . قال ما تقول فى جُعْفِيّ قال فُرْسان الصَّباح ومُعْلِموا الرِّماح ومُبارزوا الرياح . قال ما تقول فى بنى زَبِيد قال كُماة أنجاد سادات

مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك

أمجاد وُقُرٌ عند الذياد صُبُرٌ عند الطراد . قال ما تقول في جنب قال كُفاةٌ يَمنعون عن الحريم ويفرجون عن الكظيم . قال فما تقول في صداء قال سمام الأعداء ومساعير الهيجاء . قال فما تقول في رهاء قال ينهنهون عادية الفوارس ويردون الموت وردا الخوامس قال أنت أعلم بقومك (قال أبو علي) كل ما جمعته فهو ذمار . والسرب الابل وما رعى من المال . واللكاك الزحام . والضكاك مثل اللكاك سواء . والرتم الدرجة قال أبو عمرو بن العلاء أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقال لي رجل منهم اسمك في الرتم أي اعل في الدرجة والرتم الزيادة يقال لي عليك رتم على كذا وكذا قال الشاعر

فأقعِ كما أقعى أبوك على استه * رأى أن رتما فوقه لا يعادله

والرتم القبر قال مالك بن الريب المازني

اذا مت فاعتادي القبور وسلمي ... على الرتم أسقيت السحاب الغواديا

والرتم عظم يفضل اذا اقتسم القوم الجزور وهذا قول الشيباني وأنشدنا غيره

فكنت كعظم الرتم لم يدر جازر * على أي بدأي مقسم اللحم يجعل

. والغيم العطش وقال لي أبو بكر بن الانباري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعوذ بالله من الأيمة والعيمة والغيمة والكزم والقرم (وقال) الأيمة الطول من النساء . والعيمة شهوة اللبن والغيمة العطش وقال الكزم فيه قولان يقال فلان أكزم البنان اذا كان بخيلا ويقال ان الكزم الأكل الشديد . والقرم شهوة اللحم . والأمجاد الأشراف وينهنهون يكفون . والكظيم المكظوم وهو الذي قد ردت نفسه الى جوفه ۞ وقرأنا على أبي بكر ابن دريد لحكيم بن معية

اذا علون أربعا بأربع ... في جعجع موصية بجعجع

* أين تأنان النفوس الوجع *

يعني الابل علون أربعة أوظفة بأربع أذرع وكأنه أنث على الكراع وأنّ من الأنين

يعني أنهن اذا بَرَكْن أنّ ومثله قول كعب بن زهير

ثَنَتْ أربعًا منها على ظهر أربع فهن بمثنياتهن ثمان

ومثله قول هيت «تُقْبِل بأربع وتُدْبِر بثمان» يعني أنها تقبل بأربع عُكَن فاذا رأيتها من

خلف رأيت لكل عُكْنة طرفين فصارت ثمانية وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن

العُتْبي قال أقام معاوية رحمه الله الخُطَباء لبيعة يزيد فقامت المَعَدّية فشقّقوا الكلام ثم قام

رجل من حِمْيَر فقال لسْنا الى رعاء هذه الجال عليهم تشقيق المقال وعلينا صدْق الصِّيال أمَا

والله إنا الصُّبُر تحت البوارق مَرَاقيل في ظل الخوافق لانسْأم الضِراس ولانَشْمَئِزّ من

المراس وإن واحدنا الألف وألْفنا كهف فمن أبْدَى لنا صَفْحته حططْنا علاوته ثم قام

رجل من ذي الكَلاع فأشار الى معاوية فقال هذا أمير المؤمنين فان مات فهذا وأشار

الى يزيد فمن أبى فهذا وأشار الى السيف ثم قال

مُعاوية الخليفة لا نُمارَى فان تَهْلِكْ فسائسُنا يزيد

فمن غَلَب الشقاء عليه جَهْلا تحكّمُ في مَفارِقه الحديد

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرياشي للعَرْجي

وما أنْسَ ملأشياء لاأنس مَوْقفًا لنا ولها بالسَّفْح دُون ثَبِير

ولا قولَها وَهْنًا وقد بَلَّ جَيْبَها سوابقُ دَمْعٍ لايجفّ غزير

أأنتَ الذي خُبِّرت أنكَ باكرٌ غَداة غدٍ أو رائحٌ بهَجير

فقلت يَسيرٌ بعضُ شَهْرٍ أغيبُه ومابعضُ يومٍ غبته بيسير

أحينَ عَصَيتُ العاذلين اليكمُ ونازَعْتُ حَبْلي في هواكِ أميري

وباعَدَني فيكِ الأقارب كلُّهم وباح بما يُخْفي اللسانُ ضميري

وقلت لها قولَ امرئٍ شَفَّه الهوى اليها ولوطال الزمان فَقير

فما أنا إن شطّت بك الدار أو نأت ... بى الدار عنكم فاعلمى بصبور

وقرأت على أبى بكر رحمه الله

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها ... وأدمعها يُذْرِين حشو المكاحل

تمتّع بذا اليوم القصير فإنه ... رهينٌ بأيام الشهور الأطاول

وقرأت على أبى بكر أيضا

شَبَّبَ أيام الفراق مفارقى ... وأنشزن نفسى فوق حيث تكون

وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد ... من العيش شئ بعدهن يلين

يقولون ما أبلاك والمال غامر ... عليك وضاحى الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا ... الى النازع المقصور كيف يكون

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشى عن بعض أصحابه قال أخبرنى رجل قال أتيت المجنون فجلست اليه فى ظل شجرة فقلت ما أشعر قيسا حيث يقول

يَبِيت ويُضحى كلَّ يوم وليلة ... على مَنْهَجٍ تبكى عليه القبائل

قتيل لُبْنَى صدّع الحبُّ قلبه ... وفى الحب شغلٌ للمحبين شاغل

فقال أنا أشعر منه حيث أقول

سَلَبْتِ عظامى لحمها فتركتها ... مُعَرَّقةً تضحى لديك وتخصر

وأخليتها من مُخّها فكأنها ... قوارير فى أجوافها الريح تصفر

اذا سمعت ذكر الفراق تقطّعت ... علائقها مما تخاف وتحذر

خُذى بيدى ثم انهضى بى تَبيّنى ... بىَ الضُّرَّ إلا أننى أتستّر .

(قال أبو على) ويروى تقعقعت * مفاصلها من هول ما تتنظّر ثم مرّ فأجرّ فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى أتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما أحسّ بى قلت ما أشعر قيسا حيث يقول

تُباكر أم تروح غدًا رواحا ... ولن يستطيع مرتهن براحا

سقيم لا يصاب له دواء　　أصاب الحبُّ مقتله فماتا

وعذّبه الهوى حتى براه　　كبري القين بالسَّفَن القداحا

وكاد يُذيقه جُرَع المنايا　　ولو سقّاه ذلك لاستراحا

فقال أنا أشعر منه حيث أقول «قال أبو على» وأنشدناها ابن الأنبارى عن أبيه ولم ينسبه الى أحد وفى الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما ان شاء الله

فما وَجْدُ مغلوب بصنعاء موثق　　بساقيه من ثقل الحديد كبول

وروى ابن الانبارى

فما وَجْدُ مسجون بصنعاء عضّه　　بساقيه من صنع القيود كبول

قليل الموالى مُسْتهام مروّع　　له بعد نومات العشاء عويل

وروى ابن الأنبارى

ضعيف الموالى مُسْلَم بجريرة　　له بعد نومات العيون عويل

يقول له الحدّاد أنت معذّب　　غداة غد أو مُسْلَم فقتيل

بأعظم منى روعة يوم راعنى　　فراق حبيب ما اليه سبيل

وروى ابن الانبارى بأوجع منى لوعة

غداة أسير القصد ثم يردّنى　　عن القصد لَوْعاتُ الهوى فأميل

وروى ابن الانبارى غداة أريد القصد . وروى ميلات الهوى فأميل ثم قام هاربا وتركنى فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره فأخبرت أنه قد مات وأنشد الأخفش

أقول لمقلتى يوم التقينا　　وقد شرقت بما فيها بماء

خذن اليوم من نظر بحظ　　فسوف تُوَكَّلين الى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبى مرة المكى

ساعة ولّى شمت العاذل　　أذال منه الفرج العاجل

لم أنس اذ ودّعته والتقى　　ذا البدن الناعم والناحل

كأنما جسمي على جسمه ... غصنان ناغض وذابل

يا ربّ ما أطيب ضمي له ... إليّ لولا أنه راحل

وأنشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبي قال أنشدنا الجاحظ عمرو بن بحر

أزف البين المبين ... قطع الشك اليقين

حنت العيس فأبكا ... ني من العيس الحنين

لم أكن لا كنت أدري ... أن ذا البين يكون

علموني كيف أشتا ... ق إذا خف القطين

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة فقال لي بلغني أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم لتودعه قال لا أودعك حتى أغنيك

وأنا بكيت من الفرا ... ق فهل بكيت كما بكيت

ولطمت خدي خاليا ... ومرسته حتى اشتفيت

وعواذلي ينهينني ... عمن هويت فما انتهيت

قال الزبير وأنا لا أودعك حتى أنشدك

أزف البين المبين ... وجلا الشك اليقين

لم أكن لا كنت أدري ... أن ذا البين يكون

علموني كيف أشتا ... ق إذا خف القطين

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ابن المدبر للمجنون وقال لي ما سمعت أغزل من هذين البيتين

أمزمعة ليلى ببين ولم تمت ... كأنك عما قد أظلك غافل

ستعلم إن شطت بهم غربة النوى ... وزالوا بليلى أن قلبك زائل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه

نحن غادون من غد لافتراق   وأرانى أموت قبل يكون

فلئن مت فاسترحت من البيـ ـن لقد أحسنت الى المنون

قال أبو بكر وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله

ما يريد الفراق لا كان منا   أشمت الله بالفراق التلاقى

لو وجدنا الى الفراق سبيلا   لأذقنا الفراق طعم الفراق

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابى وغيره يقول انها لحبيب

لو كان فى البين اذ بانوا لهم دعة   لكان بينهم من أعظم الضرر

فكيف والبين موصول به تعب   تكلف البيد فى الادلاج والبكر

لو أن ما يبتلينى الحادثات به   يكون بالماء لم يشرب من الكدر

أو كان بالعيس ما بى يوم رحلتهم   أعيت على السائق الحادى فلم تسر

كأن أيدى مطاياهم اذا وخدت   يقعن فى حر وجهى أو على بصرى

وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدى وفى نوادر ابن الأعرابى وفى الروايتين زيادة ونقصان وأنا آتى بهما ان شاء الله تعالى

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى   على كبدى نارا بطيئا خمودها

ولو تركت نار الهوى لتضرمت   ولكن شوقا كل يوم يزيدها

وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى   اذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت فى حبة القلب والحشا   عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

لمرتجة الأطراف هيف خصورها   عذاب ثناياها عجاف قيودها

بسود نواصيها وحمر أكفها   وصفر تراقيها وبيض خدودها

وروى ابن الأنبارى

وصفر تراقيها وحمر أكفها   وسود نواصيها وبيض خدودها

مخصرة الأوساط زانت عقودها   بأحسن مما زينتها عقودها

يُمَنِّيَنَنا حتى تَرِفَّ قُلوبُنا ... رَفِيفَ الخُزامَى باتَ طَلٌّ يَجُودُها

وفيهنَّ مِقْلاقُ الوِشاحِ كأنها ... مَهاةٌ بتُرْبانٍ طَويلٌ عُقُودُها

يريد موضع العقود وهو العنق . (قال) وقوله ولو تُرِكَتْ نارُ الهوى لتَضَرَّمَتْ أجود لانها كانت تضرم وحدها فكيف اذا زادها غيرها وأوقدها وقرأت عليه لابن مَيَّادة

كأنَّ فؤادي في يدٍ ضَبَثَتْ به ... مُحاذِرَةً أن يَقْضَبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ

وأُشْفِقُ من وَشْكِ الفراق وإنني ... أَظُنُّ لَمَحْمولٌ عليه فَراكِبُه

فواللهِ ما أدري أيَغْلِبُني الهوى ... اذا جَدَّ جِدُّ البين أم أنا غالبُه

فان أسْتَطِعْ أَغْلِبْ وان يَغْلِبِ الهوى ... فمثلُ الذي لاقيتُ يُغْلَبُ صاحبُه

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

قد قلتُ والعَبَراتُ تَسْـ ... ـفَحُها على الخدِّ المآقي

حين انحدَرْتُ الى الجزيـ ... ـرة وانقَطَعْتُ عن العراق

وتَخَبَّطَتْ أيدي الرِّفا ... قِ مَهامِهَ البِيدِ الرِّقاق

يا بُؤْسَ مَنْ سَلَّ الزما ... نُ عليه سَيْفًا للفِراق

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابن غالب

ذَكَرَ الحبيبُ حبيبَه ففؤادُه ... مِثْلُ الجَناحِ من الصَّبابةِ يَخْفِق

عَمَرا زمانًا يَكْتُمانِ هواهما ... وكِلاهما بادي الهوى مُتَشَوِّق

حتَّى اذا اجتمعا بأحسنِ أُلْفةٍ ... ما منهما في وُدِّه مُتَخَلِّق

كَرَّ الزمانُ عليهما بفراقه ... وكذاك لم يَزَلِ الزمانُ يُفَرِّق

وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال أنشدني البُحْتُري لنفسه

اللهُ جارُكَ في انطلا ... قِكَ تِلْقاءَ شامِكَ أو عِراقِكْ

لا تَعْذُلَنِّي في مَسِيـ ... ـرِكَ يومَ سِرْتَ ولم أُلاقِكْ

إني خشيت مواقفاً ... للبين تسفح غرب ماقك

وعلمت ما يلقى المتيم عند ضمك واعتناقك

وعلمت أن لقاءنا ... سبب اشتياقي واشتياقك

فتركت ذاك تعمداً ... وخرجت أهرب من فراقك

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نفطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحمير

قالت مخافة بيننا وبكت له ... فالبين مبعوث على المتخوف

لو مات شيء من مخافة فرقة ... لأماتني للبين طول تخوفي

ملأ الهوى قلبي فضقت بحمله ... حتى نطقت به بغير تكلف

وقرأ عليه

راعك البين والمشوق يراع ... حين قالوا أتشتت وانصداع

لست أنسى مقالها يوم ولت ... وقصارى المشيعين الوداع

وقرأ عليه

تبكيت دماً حتى القيامة والحشر ... ولا زلت مغلوب العزيمة والصبر

أتظعن طوع النفس عمن تحبه ... وتبكي كما يبكي المفارق عن صغر

أقم لا تسر والهم عنك بمعزل ... ودمعك باق في جفونك ما يجري .

وقرأ عليه أيضا

أتظعن عن حبيبك ثم تبكي ... عليه فمن دعاك إلى الفراق

كأنك لم تذق للبين طعماً ... فتعلم أنه مر المذاق

أقم وانعم بطول القرب منه ... ولا تظعن فتكبت باشتياق

فما اعتاض المفارقُ من حبيب ... ولو يُعطَى الشآمَ مع العراق

وقرأ عليه أيضا

تَطْوِى المَراحلَ عن حبيبك دائبا ... وتَظَلُّ تبكيه بدمع ساجم

كَذَبَتْكَ نفسُك لستَ من أهل الهوى ... تشكو الفراق وأنت عين الظالم

أَلَّا أَقَمْتَ ولو على جمر الغَضَى ... قُلِبْتَ أو حدّ الحسام الصارم

أنشدنى جَحْظَةُ بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتمامها الأخفش على بن سليمان لمسلم ابن الوليد

وإنّى وإسمعيلَ يومَ وَداعه ... لكالغمد يوم الرَّوْع فارَقَهُ النَّصْل

أَمَا والحبالاتِ المُمَرّاتِ بيننا ... وَسائلُ أدّتْها المَوَدّةُ والوَصْل

لما خنتُ عهدا من إخاء ولا نَأَى ... بذكرك نأىٌ عن ضميرى ولا شُغْل

وإنّى فى مالى وأهلى كأنّنى ... لنأيك لا مالٌ لدىّ ولا أهل

يُذَكِّرُنيكَ الدِّينُ والفضلُ والحجا ... وقيلُ الخَنا والحِلْمُ والعلمُ والجهل

فألقاك عن مذمومها متنزّها ... وألقاك فى محمودها ولك الفضل

وأحمد من أخلاقك البخلَ إنّه ... بعرضك لا بالمال حاشا لك البُخْل

أَمُنْتَجِعًا مَرْوًا بأثقال همّه ... دعِ الثِّقْلَ واحمِلْ حاجةً ما لها ثِقْل

ثناءٌ كعرف الطيب يُهْدَى لأهله ... وليس له إلا بنى خالد أهل

فإن أغش قوما بعدهم أو أَزُورهم ... فكالوحش يَسْتَدْنيه للقَنَص المَحْل

وروى جَحْظَةُ يُدْنيه من الأنس المحل ﴿ وأنشدنا بعض أصحابنا قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ

أنا أبكى خَوْفَ الفراق لأنى ... بالذى يَفْعَلُ الفراقُ عليم

أنا مُسْتَيْقِن بأن مُقَامى ... ومَسِيرَ الحبيب لا يستقيم

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل

رَحَلَ الخَليطُ جِمالَهم بِسَواد ... وحَدَا على أَثَرِ البَخِيلَةِ حادى

ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْتُ بِبَيْنِهم ... حتّى سمعتُ به الغرابَ يُنادى

لما رأيتُ البينَ قلتُ لصاحبي ... صَدَعَتْ مُصَدِّعةُ القلوبِ فؤادى

بانوا وغُودِرَ في الديارِ مُتَيَّمٌ ... كَلِفٌ بذكركِ يا بُثَيْنَةُ صادى

وقال أبو زيد من أمثال العرب «تَفْزَعُ من صوتِ الغراب وتَفْتَرِسُ الأسدَ المُشَبَّم» وهو الذى قد شُدَّ فُوهُ وذلك أن امرأة افترست أسدا وسمعت صوت غراب ففزعت منه يقال ذلك للذى يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسيم ويقال «كالمُشْتَرِى القاصعاءَ باليَرْبُوع» يقال ذلك للذى يَدَعُ العينَ ويتبع الأثرَ ويختار ما لا ينبغى له. ويقال «رُوغى جَعارِ وانْظُرِى أينَ المَفَرّ» يضرب مثلا للذى يَهْرُب ولا يقدر أن يفلت صاحبه. ويقال «كَلْبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ من كَلْبٍ رَبَض» يقال ذلك اذا طَلَبَ رجلٌ الخير وقَعَدَ آخر فلم يطلب وقال يعقوب بن السكيت يقال قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبا وهو قاطب اذا جمع ما بين عينيه واسم ذلك الموضع المَقْطِب ومنه قيل الناس قاطِبَةً أى الناس جميعٌ ويقال قَطَبَ شرابه اذا مزجه فجَمَع بين الماء والشراب. ويقال عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوسا وبَسَرَ يَبْسُرُ بُسُورا ويقال رجل أَبْسَلُ وباسِلٌ أى كريه المَنْظَر ويقال تَبَسَّلَ فى عينيه أى كَرُهَتْ مَرْآتُه قال أبو ذؤيب

فكنتُ ذَنُوبَ البئر لما تَبَسَّلَتْ * وسُرْبِلْتُ أكفانى ووُسِّدْتُ ساعدى

قال أبو زيد يقال دَهَيْتُ الرجلَ أَدْهاه دَهْيًا أى عِبْتُه واغْتَبْتُه ونَقَصْتُه. ويقال نَجَهْتُ الرجلَ أَنْجَهُه نَجْها وجَبَهْتُه أَجْبَهُه جَبْهًا والاسم الجَبِيهَة والنَّجْه والمعنى واحد وهو استقبالك الرجل بما يكره وهو رَدُّكَ الرجلَ عن حاجة طلبكها وأنشد

حُيِّيتَ عنّا أيُّها الوَجْهُ * ولغيرِكَ البَغْضاءُ والنَّجْهُ

ويقال نَدَهْتُ الابلَ أَنْدَهُها نَدْها وهو السَّوْقُ للابل مجتمعة والثلاث من الابل تُنْدَه الى

مابَلَغَتْ واذاسيق البعيرُ وَجْدَه فقديقْتاس له من النَّدْه فيقال بعيرمَنْدُوه ويقال عند فلان نَدْهَة من صامت أوماشية ونُدْهة وهي العشرون من الغنم ونحوها والمائة من الابل أوقَرابَتُها ومن الصامت الألف أونحوه وحدثنا أبو بكرقال حدثنا أبوحاتم عن أبي عبيدة قال قال هانئ بن قَبيصة الشيباني لقومه يوم ذي قار وهو يُحَرِّضهم يامعشر بَكْر هالكٌ معذور خيرمن ناجٍ فَرور ان الحذر لايُنْجي من القَدَر وان الصبرمن أسباب الظَّفَر المَنِيَّه ولا الدَّنِيَّه استقبالُ الموت خيرٌمن استدباره الطَّعْن في ثُغَرالنحور أكرم منه في الأعجاز والظهور . يا آل بكر قاتلوا فما للمَنايا من بُدّ ۞ وقرأت على أبي بكر بن دريد لحميد بن ثور الهلالي

مطلب خطبة هانئ ابن قبيصة فى قومه يحرضهم على الحرب يوم ذى قار

ولقد نَظَرْتُ الى أغَرَّ مُشَهَّرٍ * بِكْرٍ تَوَسَّنَ بالخَميلة عُونا

مُتَسَنِّمٍ سَنِماتِها مُتَفَجِّسٍ * بالهَدْرِ يملأ أنفسا وعيونا

لَقِحَ العِجافُ له لسابع سَبْعة * وشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّؤٍ فرَوِينا

يعني بأغَرّ سحابا فيه برق أوهو أبيض . وبِكْرٍلم يُمْطِر قبل ذلك . وتَوَسَّن طَرَقَها ليلا عند الوَسَن أي وقت اختلاط النُّعاس بعيون الناس يقال تَوَسَّنْت الرجلَ أي أتيته وهو وَسْنان . والخميلة رَمْلة كثيرة الشجر . وعُون جمع عَوان وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة وهذا مثل وأصله في النساء قال الكسائي العَوانُ التي قد كان لها زوج ومنه قيل حَرْبٌ عَوانٌ . وقوله مُتَسَنِّم شبهه بالبعيرالذي يَتَسَنَّمُ أَسْنِمة الابل أي يعلوها . والسنمات العظام السَّنام يريد أن هذا السحاب كأنه يَتَسَنَّم التِّلال والآكام أي يعلوها وهو مَثَل . ومُتَفَجِّس متكبر . بالهَدْر يعني رَعْدَه . وقوله يملأ أنفسا تعجبا منه وقال بعضهم لهَوْلها . ولَقِحَتْ نَبَتَ عُشْبُها . والعِجاف الأرضون التي لم تُمْطَر وهو مثل . بعد تَحَلُّؤ بعد مَنْعٍ من الماء ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يحدث سُرَّان أبا العباس ابن عمه وكان من أهل العلم قال سَهِرْتُ ليلةً من لَيالِيَّ بالبادية وكنت نازلا عند رجل من بني الصَّيْداء من أهل القَصيم وكان

والله واسعَ الرَّحْل كريم المَحَلّ فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق فأتيت أبا مَثْواى فقلت إني قد هلعتُ من الغُرْبة واشتقْتُ أهلي ولم أُفِدْ في قدمتي هذه إليكم كبير علمٍ وانما كنت أغتفر وَحْشة الغُرْبة وجفاء البادية للفائدة فأظهر تَوَجُّعًا ثم أبرز غَداءً له فتغدّيتُ معه وأمر بناقة له مَهْرِية كأنها سبيكة لُجَيْن فارتحلها واكتفلها ثم ركب وأردفني وأقبلها مطلع الشمس فسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخ على حمار له جُمَّة قد ثَغَمَها كالوَرْس فكأنها قُنْبيطة وهو يترنّم فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فاعتزى أسديًّا من بني ثعلبة فقال أتنشد أم تقول فقال كلًّا فقال أين تؤم فأشار الى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لي خُذ بيد عمك فأنزله عن حماره ففعلت فألقى له كساءً قد كان اكتفل به ثم قال أنشدنا رحمك الله وتصدّق على هذا الغريب بأبيات يَعيهنّ عنك ويذكرك بهن فقال إي ها الله اذًا ثم أنشدني

لقد طال يا سوداء منك المَواعد * ودون الجَدا المأمول منك الفَراقد

اذا أنت أُعطيت الغنى ثم لم تَجُد * بفَضْل الغنى أُلفيت مالك حامد

تُمَنِّيننا غدًا وغَيْمُكم غدًا * ضَباب فلا صحوٌ ولا الغيم جائد

وقلّ غَناءً عنك مالٌ جمعتَه * اذا صار ميراثًا وَوَاراك لاحد

اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الادنى رماك الأباعد

اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بُروقٌ جَمّةٌ ورواعد

اذا العزم لم يَفْرُج لك الشك لم تزل * جَنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قائد

اذا أنت لم تترك طعامًا تحبه * ولا مقعدًا تُدعى اليه الولائد

تجلّلت عارًا لا يزال يَشُبُّه * سِبابُ الرجال نَثْرُهم والقصائد

وأنشدني أيضا

تَعَزَّ فان الصبر بالحُرّ أجمل * وليس على رَيْب الزمان مُعَوَّل

فلو كان يُغني أن يُرى المرء جازعًا * لنازلة أو كان يُغني التذلل

لكان التَّعَزِّى عند كل مُصيبة ونازلة بالحر أولى وأجمل

فكيف وكُلٌّ ليس يَعْدُو حِمامَه وما لامرئٍ عما قضى الله مَزْحَل

فان تكن الأيام فينا تبدَّلَتْ بِبُؤس ونُعْمَى والحوادث تَفْعَل

فما لَيَّنَتْ منّا قناةً صَلِيبةً ولا ذَلَّلَتْنا للذى ليس يَجْمُل

ولكن رَحَلْناها نفوسا كريمة تُحَمَّل ما لا يُستطاع فتَحْمِل

وَقَيْنا بعَزْم الصبر منّا نفوسَنا فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى فقمت والله وقد أُنسيت أهلى وهان علىَّ طولُ الغربة وشَظَفُ العيش سرورا بما سمعت ثم قال لى يا بنى من لم تكن استفادةُ الأدب أحبَّ اليه من الأهل والمال لم يُنجِب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنى أبو عثمان

اذا ما فقدتم أَسْوَدَ العين كُنْتُمُ كراما وأنتم ما أقام ألائم

أَسْوَد العين جبل والجَبَل لا يَغيب يقول فأنتم لئام أبدا وقرأت عليه لعَدِىّ بن زيد يصف فرسا

أحالَ عليه بالقَناة غلامُنا فأَذْرِعْ به لخَلَّة الشاة راقعا

أذرع به أى ما أذرَعَه أى ما أسرعَه . وقوله لخلة الشاة راقعا أى يَلْحَقُها فيَرْقَع ما بينه وبينها من الفُرْجة حتى لا يكون بينهما فُرْجة وحكى عن خلف الأحمر أنه قال يَعْدُو الفرسُ وبين الشاتين خَلَّةٌ أى فُرْجة فيدخل بينهما فكأنه رَقَع الخلة بنفسه لَمّا صار فيها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل أعرابى عن مَطَر فقال اسْتَقَلَّ سُدٌّ مع انتشار الطَّفَل فَشَصَا واحْزَأَلَّ ثم اكْفَهَرَّت أرجاؤه واحْمَوْمَت أرحاؤه وابْذَعَرَّت فَوارِقُه وتَضاحكت بَوارقه واسْتَطار وادقُه وارْتَتَقَت جُوَبُه وارْتَعَن هَيْدَبُه وحَشَكَتْ أخلافُه واسْتَقَلَّت أردافُه وانتشرت أكنافه فالرَّعْد مُرْتَجِس والبرق مُخْتَلِس والماء مُنْبَجِس فأَتْرَعَ الغُدُر وأنْبَتَ الوُجُر وخَلَط الأوعال بالآجال [illegible] الرِّئال فللأودية هَدِير وللشِّراج خَرِير وللتِّلاع زَفِير

مطلب وصف بعض الأعراب للمطر وشرح غريبه

وحَطَّ النَّبْعِ والعُتْمِ من القُلَل الشُّم الى القيعان الصُّحم فلم يَبْق فى القُلَل الاعْصَمُ مُجْرَنْثِم أو داحصُ مُجْرَجم وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين ﴿ قال أبو على ﴾ السُّدُّ السحاب الذى يَسُدُّ الأفق وهذا قول أبى بكر وقال أبو نصر عن الأصمعى جاءنا جَرادٌ سُدٌّ اذا سدّ الافق . والطَّفَل العَشىُّ الى حد المغرب . وشَصَا ارْتَفَعَ ويقال شصا برجله اذا رفعها عند الموت وشصا الزِّقُّ اذا امتلأ وارتفعت قوائمه ويقال شصا بَصَرُه يَشْصُو شُصُوًّا اذا طَمَحَ وطمح معناه ارتفع ولهذا قيل للدابة طَمُوح اذا كان يرفع رأسه حتى يُفْرِط . وأَخْزَأَلَّ ارتفع أيضا . واكْفَهَرَّ واكْرَهَفَّ تَرَاكَم والمُكْفَهِرُّ والمُكْرَهِفُّ من السحاب الذى يركب بعضه بعضا . وأرجاؤه نواحيه واحدها رَجًا مقصور . واحْوَمَّتْ اسْوَدَّتْ . والحُمَّة سواد تعلوه حمرة . وأرحاؤه واحدها رَحًا وهو أوساطه . وابْذَعَرَّتْ تفرقت . والفَوَارِق واحدها فارق وهو السحاب الذى ينقطع من مُعْظَم السحاب وهذا مَثَلٌ وأصله فى الابل يقال ناقة فارق وهى التى تَنِدُّ عن الابل عند نتاجها قال الكسائى فَرَقَتْ تَفْرُق فُرُوقا . واسطار انتشر . والوادق الذى يكون فيه الوَدْق وهو المطر العظيم القطر ويكون الدانى من الأرض يقال وَدَقَ يَدِق اذا دنا والوَدِيقة من هذا وهى شدة الحر لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض . وارْتَتَقَتْ التَأَمَتْ . وجوبه فُرَجه . وارثعن استرخى . والهَيْدَب الذى يتدلَّى ويدنو من الارض مثل هُدْب القَطيفة . وحَشَكَتْ امتلأت قال زهير

كما اسْتَغاث بسىٍّ فَزُّ غَيْطَلَة خافَ العيونَ فلم يُنْظَر به الحَشَكُ

قال الاصمعى انما هو الحَشْكُ فحرّكه للضرورة كما قال رؤبة * مُشْتَبِه الأعلام لَمَّاعِ الخَفَق * وانما هو الخَفْق . والحِلْف ما يقبض عليه الحالبُ من ضَرْع الشاة والبقرة والناقة . واسْتَقَلَّتْ ارتفعت . وأردافه مآخيره . والأكناف النَّواحى . ومُرْتَجِس مُصَوِّت والرَّجْس الصوت . ومُخْتَلِس كأنه يختلس البصر لشدة لمعانه . ومُنْبَجِس منفجر

. وأَتْرَعَ مَلأَ . والغُدُر جمع غَدِير . وانْتَبَثَ أخرج نَبِيثَتها وهو تراب البئر والقبر يريد أن هذا المطر لشدته هَدَمَ الوُجُر وهى جمع وِجَار وهو سَرَب الثَّعْلب والضَّبُع حتى أخرج ما داخلها من التراب . والأوعال واحدها وَعِل وهو التيس الجبلى . والآجال جمع واحدها إجْلٌ وهو القَطِيع من البقر يريد أنه لشدته حَمَلَ الوعولَ وهى تسكن الجبال والبقر وهى تسكن القيعان والرمال فجمع بينهما . وقوله وقَرَن الصِّيران بالرِّئال فالصِّيران واحدها صُوار وصِيَار أيضا وهو القطيع من البقر . والرِّئال فراخ النعام واحدها رَأْلٌ مهموز فالرئال تسكن الجَلَد والصيران تسكن الرمال والقيعان فقرن بينهما . وهَدِير صَوْت كهدير الابل . والشِّراج مَجارى الماء من الحِرَار الى السهولة . والتِّلاع مجارى ما ارتفع من الأرض الى بطن الوادى فاذا اتسعت التَّلْعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهى مَيْثاء فاذا عَظُمَت فوق ذلك فهى مَيْثاء جَلْواخ . والنَّبع شجر يتخذ منه القِسىُّ ينبت فى الجبال . والعُتُم الزيتون الجبلى قال الشاعر

تَسْتَنُّ بالضَّرْو من بَرَاقِش أو * هَيْلان أو ناضِرٍ من العُتُم

تستن تستاك . والضرو البُطْم وهو الحبة الخضراء . والقُلَل أعالى الجبال . والشُّمّ المرتفعة . والقيعان واحدها قاع وهى الارض الطيبة الطين الحُرَّة . والصُّحْم التى تعلوها حمرة واحدها أصحم . والمُعْصِم الذى قد تمسك بالجبال وامتنع فيها ويقال للرجل الذى يمسك بعُرْف فَرَسه خوف السقوط مُعْصِم قال طفيل

اذا ما غدا لم يُسْقِط الرَّوْعُ رُمْحَه * ولم يشهد الهَيْجا بألْوَثَ مُعْصِم

والألْوَث ضعيف . والجُرْنْثِم المتقبض . والداحص الذى يَفْحَص برجليه عند الموت قال علقمة بن عبدة

رغا فوقهم سَقْبُ السماء فداحِصٌ * بشِكَّته لم يُسْتَلَبْ وسَلِيب

والمُجَرْجَم المصروع وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمعت أعرابيا

من غَنِيّ يذكر مطرا اصاب بلادهم في غِبّ جَدْب فقال تداركَ ربك خلقه وقد كانت الأمحال وتقاصرت الآمال وعَكَفَ اليأس وكُظِمَتْ الأنفاس وأصبح الماشي مُصْرما والمُتْرِب مُعْدما وجُفِيت الحلائل وامْتُهِنَت العقائل . فأنشأ سحابا رُكاما كَنَهْوَرًا سَجّاما . بُرُوقه متألقه ورُعُوده متقعقعه فسحّ ساجيا ركدا ثلاثا غير ذي فُواق ثم أمر ربك الشَّمال فطحرت رُكامه وفرقت جهامه فانقشع محمودا وقد أحيا وأغنى وجاد فأروى والحمد لله الذي لا تُكَتّ نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا ينزر نائله ﴿قال أبو علي﴾ قوله صاب جاد والصَّوْب المطر الجَوْد وكانت اشتدت وكذلك كَلِبَ الشتاء والأمحال جمع مَحْل وهو القحط . وعكف أقام قال الراجز

مَحَلُّها إن عَكَفَ الشَّفيف * الزِّرْبُ والعُنَّةُ والكَنِيف

الشفيف البَرْد . والعُنَّة الحظيرة يحبس فيها الابل ومنه قيل للبعير مُعَنًّى وهو الذي قد هاج فحبس في العُنَّة ويكون مُعَنًّى من التعنية وهو الحبس وهذا هو الوجه لانه اذا جعل مُعَنًّى من العُنَّة وجب أن يكون الأصل مُعَنَّنًا ثم أبدل من النون الاخيرة ياء كما فعل بتَظَنَّيْت وأصله تَظَنَّنْت . وكُظِمَت ردت الى الأجواف يقال كَظَمَ غَيْظَه اذا حبسه . والماشي صاحب الماشية يقال مَشَى الرجل وأمْشَى اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكلُّ فتًى وان أمْشَى وأثْرَى * ستخلجه عن الدنيا مَنُون

والمُصْرِم المقارِبُ المال المُقِلّ كذا قال أبو زيد والأصمعي وأنشدنا الأصمعي للمعلوط

يصدُّ الكرامُ المُصْرِمُون سَقاءها * وذو الحق عن أقرانها سيحيد

. والمُتْرِب الغَنِيُّ الذي له المال مثل التراب كثرة يقال أترب الرجلُ اذا استغنى وتَرِب اذا افتقر كأنه لصق بالتراب . وامْتُهِنَت اسْتُخْدِمت واعْتُمِلَتْ يقال مَهَنْتُ القومَ أمْهَنهم مِهْنَة ومَهْنة ومَهْنا أتى بها اللحياني ثلاثتها . والعَقائل الكرائم واحدتها عَقيلة . وأنشأ أحدث . والنَّشْءُ السحاب أول ما يخرج . والكَنَهْوَر قطع كأنها الجبال واحدتها

كَنْهَوَرة . وسَحَابٌ صَبَّاب . ومُتَأَلِّقة لامعة . ومُتَقَعْقِعة مُصَوِّتة والقَعْقَعة صوت السلاح وما أشبهه ويقال ان قُعَيْقِعان وهو جبل بمكة سمى بذلك لتَقَعْقُع السلاح لحرب كانت فيه . وسَحَّ صَبَّ سَحَحْتُه أسُحُّه سَحًّا أنشدنى أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه

ورُبَّ غارة أوْضَعْتُ فيها * كَسَحِّ الهاجرىّ جَرِيمَ تَمْرِ

. وساج ساكن يقال ليلة ساجية وساكرة وساكنة بمعنى واحد قال الحادى

يا حَبَّذا القَمْراءُ والليلُ الساجْ * وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ

. ورا كد ثابت . والفُواق أن يَصُبَّ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن مأخوذ من فُوَاق الناقة وهو ما بين الحَلْبَتين كأنه يَحْلُب حَلْبة ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن . وطَحَرَتْ أَذْهَبَتْ وأبعدت . ومنه قيل سهم مِطْحَر اذا كان بعيد الذهاب قال أبو كبير الهذلى

لَمَّا رأى أن ليس عنهم مُقْصَرٌ قَصَرَ الشِّمالَ بكل أَبْيَضَ مِطْحَرِ

. ورُكامُه ما تراكم منه . والجَهَام السحاب الذى قد هراق ماءه . وتَبَكَّتْ تُحْصَى أنشدنى أبو بكر بن دريد

إلَّا بجيشٍ لا يُبَكَّتُ عَدِيدُه سُودِ الجلود من الحديد غِضَابِ

. ويَنْزُر يقلّ ومنه قيل امرأة نَزُورٌ اذا كانت قليلة الولد وحدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى أنه قال كلُّ شىء يَعِزُّ حين يَنْزُرُ الا العلم فانه يَعِزُّ حين يَغْزُر وقال الأصمعى من أمثال العرب «أسمع جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْنًا» أى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع . (قال أبو على) الجعجعة صوت الرحا وما أشبه ذلك الصوت والطِّحن الدقيق ويقال «كلا جانبَىْ هَرْشَى لَهُنَّ طريق» يضرب مثلا للأمرين يشتبهان ويستويان أى مأخذ أخذتهما . ويقال «حَرَّةٌ تحت قِرَّة» يضرب مثلا للأمر يظهر وتحته أمرٌ خَفِىٌّ غيره . (قال أبو على) الحَرَّة حرارة العطش والقِرَّة

البَرْد ويقال «ضِغْثٌ على إِبَّالة» يضرب مثلا للرجل تكلّفه الثقل ثم تزيده على ذلك (قال أبو علي) الإبَّالة الحُزْمة من الحطب . والضِّغْث القَبْضة من الحشيش وقال الأصمعي يقال «جئ به من حَسِّك وبَسِّك» أى من حيث كان ولم يكن وروى أبو نصر من حيث شئت والمعنى واحد والحسّ والحَسيس الصوت قال الله عزوجل «لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها» والحسّ وجع يأخذ المرأة بعد الولادة والحسّ بَرْدٌ يُحْرِق الكَلَأ ويقال أصابتنا حاسّة ويقال البَرْد مَحَسّة للنبت أى يحرقه ويقال ضَرَبه فما قال حَسِّ مكسور وهى كلمة تقال عند الجَزَع قال الراجز

مطلب الكلام على مادة ح س س

فما أراهم جَزَعًا بِحَسِّ عَطْفَ البَلايا المَسَّ بَعْدَ المَسِّ

ويقال اشْتَرِ لى مَحَسّة للدابة والحُسَاس سَمَكٌ صغار يجفف يكون بالبحرين وقال اللحيانى الحُسَاس الشُّؤْم والنَّكَد وأنشدنا أبو زيد

رُبَّ شَرِيبٍ لكَ ذى حُسَاس أَقْعَسَ يَمْشى مِشْيَةَ النِّفاس

* لَيْسَ بِرَيَّان ولا مُوَاسِى *

ويقال انْحَسَّت أسنانه اذا تكسرت وتَحَاتَّتْ قال العجاج

فى مَعْدِن المُلْكِ القديم الكِرْس ليس بِمَقْلوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ويقال حَسَسْتُهم اذا قتلتهم قال الله تعالى «اذ تَحُسُّونهم بإذنه» . ويقال أَحْسَسْتُ بالخبر وحَسِسْتُ به وأَحَسْتُ به وحَسِيتُ به قال أبو زبيد

خَلَا أنّ العِتاقَ من المَطايا حَسِينَ به فَهُنّ اليه شُوسُ

ويقال حَسَسْتُ له أَحِسُّ أى رققت له يقال انى لأَحِسُّ له أى أَرِقُّ له وأَرْحَمُه قال القطامى

أخوك الذى لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُه وتَرْفَضُّ عند المُحْفِظات الكَتائفُ

والكَتائف جمع كَتيفة وهى ههنا الحِقْد . والكَتيفة أيضا ضَبَّة الحديد وقال أبو نصر الكَتيفة بَيْضَة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول أخوك الذى اذا

رآه في شدة لم يملك أن يرق له وقال الأصمعي يقال إن البكري لحسن السعدي أي يرق له وقرأنا على أبي بكر بن دريد

اذا تجافين عن النشائج تجافي البيض عن الدمالج

يعني ابلا يقول بهن جراح من حزمهن فهن يتجافين عنها كما تجافى النساء عن دمالجهن اذا بردت عليهن وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه وقرأته على أبي عمر المطرز في أمالي أبي العباس أحمد بن يحيى للحسين بن مطير الأسدي

مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء
كثرت لكثرة ودقه أطباؤه فاذا تحلب فاضت الأطباء
فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يراوح بينه وبكاء
وكأن عارضه حريق يلتقي أشب عليه وعرفج وألاء
لو كان من لجج السواحل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا الرياشي عن أبي عبيدة لعبيد ابن الأبرص

يامن لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كمضيء الصبح لماح
دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
كأن ريقه لما علا شطبا أقراب أبلق ينفي الخيل رماح
ينزع جلد الحصى أجش مبترك كأنه فاحص أو لاعب داحي
فمن بنجوته كمن بمحفله والمستكن كمن يمشي بقرواح
كأن فيه عشارا جلة شرفا شعثا لهاميم قد همت بارشاح
هدلا مشافرها بحا حناجرها تزجي مرابعها في صحصح ضاحي

وأنشدنا بعض أصحابنا لكثير

فالمُسْتَكِنُّ ومَنْ يَمْشي بِعَقْوَتِه   سِيَّانِ فيه ومَنْ بالسَّهْلِ والجَبَلِ

وأنشدنا اللحمانى

دِمَنٌ كأنَّ رياضَهــا   يُكْسَيْنَ أعلامَ المَطارِف

وكأنّما غُدْرانُها   فيها عُشُورٌ في مصاحف

وكأنّما أنوارُهــا   تَهْتَزُّ بالرِّيحِ العَوَاصِف

طُرَرُ الوَصائف يلتقيــ   ـنَ بها الى طُرَرِ الوَصائِف

باتَتْ سَوارِيها تَمَخَّضُ في رَوَاعِدِها القَوَاصِف

ثُمَّ انْبَرَتْ سَحّاً كبا   كِيَةٍ بأربعةٍ ذَوَارِف

وكأنَّ لَمْعَ بُرُوقِها   في الجَوِّ أسيافُ المُثاقِف

وأنشدنا أبو بكر لعبيد

سقى الرَّبابَ مُجَلْجِلُ الـ   أكنافِ لَمَّاعٌ بُرُوقُهْ

جَوْنٌ تُكَفْكِفُهُ الصَّبا   وَهْنًا وتَمْرِيهِ خَرِيقُه

مَرْيَ العَسِيفِ عِشارَهُ   حَتّى اذا دَرَّتْ عُرُوقُه

وَدَنا يُضِيءُ رَبابُهُ   غاباً يُضَرِّمُه حَرِيقُه

حَتّى اذا ما ذَرْعُه   بالماءِ ضاقَ فما يُطِيقُه

هَبَّتْ له مِنْ خَلْفِه   رِيحٌ شآمِيَةٌ تَسُوقُه

حَلَّتْ عَزالِيَهُ الجَنُو   بُ فَثَجَّ واهِيَةً خُرُوقُه

وقرأت على أبى بكر لكثير

تَسْمَعُ الرَّعْدَ في المَخِيلَةِ منها   مِثْلَ هَزْمِ القُرُومِ في الأَشْوال

وتَرَى البَرْقَ عارِضاً مُسْتَطِيرا   مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ في الأَجْلال

أو مصابيح راهب في يفاع ... سغم الزيت ساطعات الذبال

وقرأت عليه لكثير

أهاجك برق آخر الليل واصب ... تضمنه فرش الجبا فالمسارب
يجر ويستأني نشاصا كأنه ... بغيقة حاد جلجل الصوت جالب
تألق واحموى وخيم بالربا ... أحم الذرى ذو هيدب متراكب
اذا حركته الريح أرزم جانب ... بلا هزق منه وأومض جانب
كما أومضت بالعين ثم تبسمت ... خريع بدا منها جبين وحاجب
عبج الندى لا يذكر السير أهله ... ولا يرجع الماشي به وهو جادب

وأنشدنا بعض أصحابنا لعبد الله بن المعتز

ومزنة جاد من أجفانها المطر ... فالروض منتظم والقطر منتشر
ترى مواقعه في الأرض لائحة ... مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

وأنشدني له أيضا

ما ترى نعمة السماء على الأر ... ض وشكر الرياض للأمطار
وكأن الربيع يجلو عروسا ... وكأنا من قطره في نثار

وأنشدني له أيضا

وموقرة بثقل الماء جاءت ... تهادى فوق أعناق الرياح
فجادت ليلها وبلا وسحا ... وهطلا مثل أفواه الجراح

ولابن المعتز في وصف السحاب

كأن الرباب الجون والفجر ساطع ... دخان حريق لا يضيء له جمر

وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الغمر الجبلي

نسجته الجنوب وهو صناع ... فترقى كأنه حبشي
وقرى كل قرية كان يقرو ... ها قرى لا يجف منه القري

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى في صفة سحابة

كأنه لمّا وهى سقاؤه وانهلّ من كلّ غمامٍ ماؤه

* حَمٌّ اذا حمّشه قلاؤه *

﴿ قال أبو علي ﴾ الحَمُّ ما بَقِيَ من الشحم اذا أُذيب . وحمّشه أحرقه وأنشدنا محمد ابن السري السراج

بدا البرقُ من أرض الحجاز فشاقني وكلُّ حجازيّ له البرقُ شائق

سرى مثل نبض العرق والليلُ دونه وأعلامُ أُبلى كلها والأسالق

﴿ قال أبو علي ﴾ أخذه منه الطائي فقال

الى الشرى بالمدّ ح ركبٌ كأنهم على الميس حيّاتُ اللصاب النضانضُ

تشيم بروقاً من نداك كأنها وقد لاح أُولاها عُروقٌ نوابض

وأنشدني بعض أصحابنا

أرقتُ لبرقٍ آخر الليل يلمع سرى دائباً منها يهبّ ويهجع

سرى كاقتذاء الطير والليلُ ضاربٌ بأرواقه والصبحُ قد كاد يسطع

وأنشدني أيضاً بعض أصحابنا

أرقتُ لبرقٍ سرى موهِناً خفيٍّ كغمزك بالحاجب

كأنّ تألّقه في السما يدا حاسبٍ أو يدا كاتب

ولابن المعتز

رأيتُ فيها برقَها منذ بدت كمثل طرف العين أو قلبٍ يجب

ثم حدت بها الصبا حتى بدا فيها لي البرقُ كأمثال الشهب

تحسبُه فيها اذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب

وتارة تحسبه كأنّه أبلقُ مال جُله اذا وثب

حتى اذا ما رَفَعَ اليومُ الضُّحَى　　حَسِبْتَهُ سَلاَسِلاً من الذهب

وينشد أصحاب المعانى

نارٌ تُجَدَّدُ للعيدان تُضْرِمُها　　والنارُ تَلْفَحُ عيدانًا فتحترق

وللطائى

يا سُهْمُ للبَرْقِ الذى استَطارا　　ثابَ على رَغْمِ الدُّجَى نهارا

* آضَ لنا ماءً وكان نارا *

وأنشدنى بعض أصحابنا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أما تَرَى اليومَ قد رَقَّتْ حواشيه　　وقد دَعاكَ الى اللَّذَّاتِ داعيه

وجادَ بالقَطْرِ حتى خِلْتُ أنّ له　　إلْفًا نأى فما يَنْفَكُّ يَبكيه

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن أشياخ من بنى الحرث بن كعب قالوا أَجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوّادًا من كل بطن رجلا فبعثت بنو زبيد رائدا وبعثت النَخَع رائدا وبعثت جُعْفِىٌّ رائدا فلما رجع الرُّوّاد قيل لرائد بنى زبيد ما وراءك . قال رأيت أرضًا مُوشِمَةَ البِقاع ناتحةَ النِّقاع مُسْتَحْلِسةَ الغِيطان ضاحكةَ القُرْيان واعدةً وأَحْرِ بوفائها راضيةً أرضُها عن سمائها وقيل لرائد جعفى ما وراءك قال رأيت أرضا جَمَعَتِ السماءُ أقطارَها فأَمْرَعَتْ أَصْبارَها ودَيَّثَتْ أَوْعارَها فبُطْنانُها غَمِقَة وظُهْرانُها غَدِقَة ورياضُها مُسْتَوْسِقَة ورَقاقُها رائخ وَوَاطِئُها سائخ وماشيها مَسْرُور ومُصْرِمُها محسور . وقيل للنخعى ما وراءك فقال مَدَاحِىَ سَيْل وزُهاءَ لَيْل وغَيْلٌ يُواصِى غَيْلاً قد ارْتَوَتْ أَجْرازُها ودَمَّثَ عَزَازُها . وقال مرةً ودَمِثَ والتَبَدَتْ أقوازُها فرائدُها أَنِق وراعيها سَنِق فلا قَضَض ولا رَمَض عازبُها لا يُفْزَع وواردُها لا يُنْكَع فاختاروا مُرادَ النخعى ‹‹قال أبو على›› قال الاصمعى أَوْشَمَتِ السماءُ اذا بدا فيها برق وأَوْشَمَتِ الأرضُ اذا بدا فيها نَبْتٌ وأنشد

* كَمْ من كَعابٍ كالمَهاةِ المُوشِم * وهى التى قد نبت لها وَشْمٌ من النبات تَرْعَى فيه هذا

مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذحج ووصفهم الارض لقومهم بعد رجوعهم

قوله فى كتاب الصفات وقال فى كتاب النبات أَوْشَمَت الأرضُ اذا بدا فيها شىء من النبات . ونابِخَة راشحة كذا قال أبو بكر وقال المُسْتَحْلِسة التى قد جَلَّلت الأرض بنباتها وقال الاصمعى اسْتَحْلَس النَّبتُ اذا غَطَّى الارض أو كاد يغطيها والمعنى واحد . والقُرْيان مجارى الماء الى الرياض واحدها قَرِىٌّ وقرأت على أبى بكر فى كتاب الصفات للعجاج

* مَاءُ قَرِىٍّ مَدَّهُ قَرِىٌّ . و واعدة تَعِدُ تمامَ نباتها وخَيْرَها وأنشد الأصمعى

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بهنّ وراقَهُ * لُعاعٌ تَهاداه الدَّكادكُ واعِدُ

. وأَحْرأَ أخْلق . والسماء المطر ههنا يريد أن المطر جاد بها فطال النبت فصار المطر كأنّه قد جَمَع أكنافه وأنشد ابن قتيبة

اذا سَقَط السماءُ بأرض قَوْمٍ * رَعَيْناه وان كانوا غضابا

وقال أبو بكر يقال ما زلنا نَطَأُ السماء حتى أتيناكم أى مَوَاقِع الغيث . وأمْرَعَتْ أعْشَبَتْ وطال نباتها يقال أَمْرَعَ المكان ومَرُع فهو مُمْرِع ومَرِيع قال الشاعر

يُقيم أمورَها ويَذُبُّ عنها * ويترك جَدْبَها أبدا مَرِيعا

. والأصبار نواحى الوادى ما علا منه . ودُيِّثَتْ أُبْنِتَتْ . والأوعار جمع وَعْر وهو الغلظ والخشونة . والبُطْنان جمع بَطْن وهو ما غَمُض من الأرض . وغَمِقة نَدِيَة كذا قال أبو بكر وروى أبو عبيد عن الاصمعى فى صفة الأرضين فان أصابها ندًى وثِقَلٌ ووَخامة فهى غَمِقَةٌ وذكر الحديث «إنّ الأُرْدُنَّ أرضٌ غَمِقَة وان الجابية أَرْضٌ نَزِهَةٌ» أى بعيدة من الوباء . والظُّهْران جمع ظَهْر وهو ما ارتفع يسيرا . وغَدِقة كثيرة البلل والماء . ومُسْتَوْسِقة منتظمة . والرِّقاق الأرض اللينة من غير رمل . ورائخ مُفْرِط اللين يقال رَيَّخَتْ العجين اذا كَثَّرْتَ ماءه وراخ العجين يَرِيخ . وقوله وواطئها سائخ أى تَسُوخ رجلاه فى الارض من لينها تَسُوخ وتَثُوخ بمعنى واحد وحدثنى أبو بكر قال قال الأصمعى لم يكن لأبى ذؤيب بَصَرٌ بالخيل لقوله

قَصَرَ الصَّبوحَ لها فَشُرِّجَ لَحْمُها * بالنَّىِّ فهى تَثُوخ فيها الاصْبَعُ

قال وهذا عيب فى الفرس أن يكون رخو اللحم . والماشى صاحب الماشية . والمصرم المقل المقارب المال . ومداحى مفاعل من دحوته اذا بسطته قال الله تبارك وتعالى «والأرض بعد ذلك دحاها» أى بسطها ودحوت الكرة اذا ضربتها حتى تسير على وجه الأرض . وقوله وزهاء ليل فالزهاء الشخص وانما جعل نباتها زهاء ليل لشدة خضرته . والغيل الماء الجارى على وجه الأرض وفى الحديث «ما سقى بالغيل ففيه العشر وما سقى بالدلو فنصف العشر» . ونواصى نواصل . والأجراز جمع جرز وهى التى لم يصبها المطر ويقال التى قد أكل نباتها . ودمث لين ودمثلان . والعزاز الصلب السريع السيل وكذلك النزل والجلد . والأقواز جمع قوز قال الأصمعى القوز نقى يستدير كالهلال وجمعه أقواز وقيزان وأنشد الأصمعى قول الراجز

لما رأى الرمل وقيزان الغضى * والبقر الملمعات بالشوى

بكى وقال هل ترون ما أرى

. أنق معجب بالمرعى . وواعيها الذى يرعاها . والسنق البشم . والقضض الحصى الصغار يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هنالك قضضا قال أبو ذؤيب

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

والرمض أن يحمى الحصى والحجارة من شدة الحر يقول فليس هنالك رمض لأن النبات قد غطى الأرض . والعازب الذى يعزب بإبله أى يبعد بها فى المرعى . ويتكع يمنع يقول الذى يردها لا يمنع وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى

مسحوا لحاهم ثم قالوا سالموا * ياليتنى فى القوم اذ مسحوا اللحى

يقول انهم اجتمعوا للصلح عند الطمأنينة لما أخذوا الدية ورضوا بها فمسحوا لحاهم ثم قال بعضهم لبعض سالموا وذلك أن الرجل لا يمسح لحيته الا عند الرضا فقال ياليتنى كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صارةَ والْحِمَى * حِمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِنات المَوَاطِرِ

أَمِينَ فأَدَّى اللهُ رَكْبًا إليهِمِ * بِخَيْرٍ ووَقَّاهُمْ حِمَامَ المَقَادِرِ

كأَنِّي طَرِيفُ العَيْنِ يومَ تَطَالَعَتْ * بِنَا الرَّمْلَ سُلَّافُ القِلَاصِ الضَّوَامِرِ

حِذَارًا على القلبِ الذي لا يَضِيرُهُ * أَحَاذَرْ وَشْكَ البَيْنِ أَمْ لم يُحَاذِرِ

أَقُولُ لِمَقَّامِ بنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى * سَنَى البَرْقِ يَبْدُو للعيونِ النَّوَاظِرِ

فإنْ تَبْكِ للبرقِ الذي هَيَّجَ الهَوَى * أُعِنْكَ وإنْ تَصْبِرْ فلستُ بصابرِ

قوله سلاف كذا هو في النسخ وفي معجم ياقوت سلان بالنون بدل الفاء وليحرر كتبه مصححه

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا إبراهيم بن سهيل لجميل بن معمر العُذْري . (قال أبو علي) وليست هذه الأبيات في شعر جميل

خَلِيلَيَّ هل في نَظْرةٍ بعدَ تَوْبةٍ * أُداوِي بها قلبي عَلَيَّ فُجُورُ

إلى رُجَّحِ الأَكفالِ هِيفٍ خُصُورُها * عِذابِ الثَّنايا ريقُهُنَّ طَهُورُ

تَذَكَّرْتُ من أَضْحَتْ قُرَى اللُّدِّ دُونَهُ * وهَضْبُ لِتِيماءَ والهِضابُ وعُورُ

فَظَلَّتْ لعَيْنَيْكَ الْجُوجَيْنِ عَبْرةٌ * يُهَيِّجُها بَرْحُ الهَوَى فتَمُورُ

على أَنَّني بالبَرْقِ من نَحْوِ أَرْضِها * إذا قَصُرَتْ عنه العُيونُ بَصِيرُ

وإنِّي إذا ما الرِّيحُ يومًا تَنَسَّمَتْ * شآمِيَّةً عادَ العِظامَ فُتُورُ

أَلا يا غُرابَ البَيْنِ لَوْنُكَ شاحِبٌ * وأَنتَ بِرَوْعاتِ الفِراقِ جَدِيرُ

فإن كان حَقًّا ما تقولُ فأَصْبَحَتْ * هُمُومُكَ شَتَّى والجَناحُ كَسِيرُ

ودُرْتَ بأَعْداءٍ حَبِيبُكَ فيهمِ * كما قد تَرانِي بالحَبِيبِ أَدُورُ

وكَيْفَ بأَعْداءٍ كأَنَّ عُيونَهُمْ * إذا جانَ إتْيانِي بُثَيْنَةَ عُورُ

فإنِّي وإن أَصْبَحْتُ بالحُبِّ عالِمًا * على ما بَعَثْتِي من قَذَى لَخَبِيرُ

قال الاصمعي من أمثال العرب «إنَّ البُغَاثَ بأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ» يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى . (قال أبو علي) سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي فقال يعود الضعيف بأرضنا قويا ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال

البُغاثُ ضعاف الطير والنَّسر أقوى منها فيقول ان الضعيف يصير كالنَّسر فى قوّته و يقال «لو أجد لشَفرة مَجزًّا» أى لو أجد للكلام مَسَاغا ويقال «كأنَّما قُدَّ سَيرُه الآن» يقال للشيخ اذا كان فى خَلْقة الأحداث . ويقال «يَجرى بُلَيْقٌ ويُذَمّ» يضرب مثلا للرجل يُحسن ويُذَمّ . ويقال «خُذْ ما قَطَعَ البَطْحاء» أى خذ ما استطاع أن يمشى فيخوض الوادى والبطحاء بطن الوادى ويقال «ما يُنْدى رَضْفَةً» أى لا يخرج منه من البلل ما يُنْدى الرَّضْفة و يقال «لا يَبِضُّ حَجَرُه» أى لا يخرج منه خير يقال بَضَّ الماء اذا خرج قليلا قليلا والبَضُوض من الآبار التى يخرج ماؤها قليلا قليلا وكذلك البَرُوض والرَّشُوح والمَكُول . والعرب تقول قد اجتمعتْ فى بئرك مَكْلةٌ فخُذْها أى ماء قليل ۞ قال الاصمعى عَقَبْتُ الخَوْق وهى حَلْقة القُرْط وهو أن يُشَدّ بالعَقَب اذا خَشُوا أن يَزِيغ وأنشد

مطلب الكلام على مادة ع ق ب

كأنَّ خَوْقَ قُرْطها المَعْقُوب * على دَبَاة أو على يَعْسُوب

وعَقَبْتُ القَدْح بالعَقَب مثله . وقال أبو نصر عن الاصمعى عَقَب قَدْحَه يَعْقُبه تَعْقِيبا اذا شَدَّ عليه عَقَبا وقال اللحيانى عَقَب قَدْحَه يَعْقُبه عَقْبا اذا انكسر فَشَدَّه بعَقَب وكذلك كل ما تَكَسَّر فشُدّ وقال أبو نصر عن الأصمعى عقَب يعقُب عَقْبا وهو ماء يجىء بعد ماء أو جَرْىٌ بعد جَرْى ويقال لهذا الفرس عَقْبٌ وحدثنى أصحاب أبى العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال عُمارة بن عُقَيل بن بلال بن جرير فى قول سلامة

وَلَّى الشَّبابُ وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبه * لو كان يُدْرِكُه رَكْضُ اليَعَاقيب

قال اليَعَاقيب ذوات العَقْب من الخيل وقال اللحيانى فَرَسٌ ذو عَقْب اذا كان له عَدْوٌ بعد عَدْو . وقال أبو نصر عن الأصمعى عاقَبَ يُعاقب مُعاقبة اذا راوح يقال عاقَبَ بين رِجْلَيه وعاقَبَ زَميلَه و يقال مَتَى عُقْبَتُكَ قال ذو الرمة

أَلْهاه آءٌ وتَنُّومٌ وعُقْبَتُه * من لائح المَرْو والمَرْعَى له عُقَبُ

وقوله وعُقْبَتَه يقول يَرْعى فى هذا مَرّةً وفى هذا مرة وقال اللحيانى أَعْقَبْتُ فلانا من الركوب اذا نزلت ركب ويقال عاقَبْتُه فى هذا المعنى اذا ركبتَ عُقْبَةً وحملته عُقْبة وقال أبو عبيد رحمه الله عن الأصمعى أَعْقَبْتُ الرجلَ اذا ركبتَ عقْبة وركب عُقْبة (وقال) قال غير واحد عاقَبْتُ الرجلَ من العُقْبة (قال) وقال الأصمعى ويقال أكل أُكْلَةً أَعْقَبَتْه سُقْمًا والعَقِبُ الوَلَدُ يَبْقَى بعد الانسان وعَقِبُ القَدَمِ مؤخّرها وفرس ذو عَقِب (قال) ومن العرب من يجزم القاف فى هذه الثلاث وقال أبو زيد جئت على عُقْب رمضان وفى عُقْبه اذا جئت وقد مضى الشهر كُلُّه وجئت على عَقِب رمضان وفى عَقِبه اذا جئت وقد بَقِيَتْ أيام من آخره وقال أبو نصر عن الأصمعى عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيبًا اذا ما غزا ثم ثَنَّى من سَنَتِه قال طُفَيل الغَنَوى

عَنَاجِيجُ من آل الوَجِيهِ ولاحِقٍ * مَغَاوِيرُ فيها للاريب مُعَقِّبُ

وأَعْقَبَ يُعْقِبُ إعقابا اذا تَرَكَ عَقِبا قال طفيل

كَرِيمةُ حُرِّ الوَجْه لم تَدْعُ هالكًا * من القوم هُلْكًا فى غدٍ غيرُ مُعْقِبِ

قال أبو بكر وروى أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر وروى أبو العباس ثعلب عن أبى نصر غير معقب يقول لم تقل وافُلَاناه قطُّ الا وقد بَقِىَ من يقوم مكانه قال أبو عبيد عن الأصمعى عَقَبْتُ الرجلَ فى أهله اذا بَغَيْتَه بشرّ وخَلَفْتَه وعَقَبْتُ الرجلَ ضَرَبْتُ عَقِبَه وعَقِبَه جميعا وقال أبو نصر عن الأصمعى العُقَاب الرَّاية قال الأصمعى يقال للحجر النادر فى طَىّ البئر العُقَاب أيضا والعُقْبة ما بَقِىَ فى القِدْر من المَرَق وجمعها عُقَبٌ قال دريد بن الصِّمَّة

قوله ضربت عقبه وعقبه جميعا هكذا فى الاصل ولعل فى الكلام نقصا فحرر كتبه مصححه

اذا عقب القُدُور عُدِدْنَ مالا * تُحِبُّ حلائل الأَبْرام عِرْسى

وقال اللحيانى يقال لما التصق فى أسفل القِدْر من محترق التابل وغيره عُقَبَة وقال أبو نصر عن الأصمعى العُقْبُ العاقبة قال الله تعالى وخَيْرٌ عُقْبًا ويقال احذر عُقُوبةَ الله وعِقَابَه.

وعُقْبه وعقَبَةُ الجَبال أثره وهيئته وقال اللحيانى عليه عقْبة السَّرو والكَرم اذا كان عليه سيماذلك (قال) وعقْبة القَمر عَوْدَتُه وأنشد

لا يُطْعِم الغسْلَ والأدهانَ لِمَّتَه * ولا الذَّريرةَ الاعقْبَةَ القَمَر

وحدثنى أبو عمر المطرز وعبد الله الورّاق قالا حدثنا أبو عمرو بن الطوسى أن أباه قال سمعنا عُقْبة القمر بالضم ويقال العُقْبَى لك فى الخير والعُقْبَى الى الله أى المرجع الى الله وحكى الكسائى وهو خيرٌ لك فى العُقْبى والعُقْبان أى فى العاقبة ويقال أَعْقَبَ الرجل يُعْقِبُ إعْقابا اذا رجع الى خير وعَقَبَ الشَّيْبُ بعد السواد يَعْقُب عُقُو با اذا جاء بعده ويقال فيه أيضا عقَّبَ يُعَقِّب تَعْقيبا اذا جاء بعده فَخَلَفه وكذلك كل شئ خَلَفَ شيأ فقد عَقَبَه وعَقَّبه ويقال عَقَبَت الابل اذا تحولت من مكان الى مكان تَرْعَى فيه ويقال أعقَبْته خيرا وشرا بما صَنَع ويقال عاقبْته بذنبه عقَابا شديدا ويقال عَقَبَ فلانٌ يَعْقُب عَقْبا اذا طلب مالا أو شيأ وأعقَبَ هذا هذا اذا ذهب الأوّلُ فلم يبق منه شئ وصار الآخر مكانه ويقال عَقَبَ هذا هذا اذا جاء وقد بَقِيَ من الأول شئ ويقال جئت على عُقُب ذلك بالتثقيل وعُقْب ذلك بالتخفيف وعلى عَقِب ذلك بالتثقيل وعَقْب ذلك بالتخفيف وعُقْبان ذلك (قال) والعاقبةُ الوَلَد ﴿ أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى ابن الاعرابى

أيا والِيَيْ سجن اليمامة أشْرِفا * بِيَ القصرَ أنظرْ نظرةً هل أرى نجدا

فقال اليماميّان لما أتينا * سوابقُ دمع ما ملكتُ لها ردّا

أمِنْ أجلِ أعرابيّة ذاتِ بُرْدة * تَبَكَّى على نجد وتُبلى كذا وجْدا

لَعَمْري لأعْرابيةٌ فى عَباءة * تَحُلُّ دماثا من سُوَيقة أو فَرْدا

أحبُّ الى القلب الذى لجّ فى الهوى * من اللابسات الرَّيْطَ يُظْهِرْنه كيدا

وقرأت على أبى بكر بن دريد لمعدان بن مُضَرِّب الكِنْدى

ان كان ما بُلِّغْتَ عنّى فلامَنى * صديقى وشَلَّتْ من يَدَىَّ الأنامِلُ

وكفنت وحدى منذرا فى ردائه * وصادف حوطا من أعادى قاتل

وأنشدنى الرياشى لأعرابى

وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال أحم المقلتين ربيب

فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

وقرأت عليه لأعرابى

هجرتك أياما بذى الغمر إننى * على هجر أيام بذى الغمر نادم

وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم

الرائم التى ترأم ولدها وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس ابن ذريح

هبينى امرأ أن تحسنى فهو شاكر * لذاك وان لم تحسنى فهو صافح

وان يك أقوام أساؤا وأهجروا * فان الذى بينى وبينك صالح

ومهما يكن فالقلب يا ابن ناشر * عليك الهوى والجيب ماعشت ناصح

وانك من لبنى العشية رائح * مريض الذى تطوى عليه الجوانح

مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل ابائهن

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلممن نصف خيل آبائنا . فقالت الاولى فرس أبى وردة وما وردة ذات كفل مزحلق ومتن أخلق وجوف أخوق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها إهذاب وعقبها غلاب . وقالت الثانية فرس أبى اللعاب وما اللعاب غبية سحاب واضطرام غاب مترص الأوصال أشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وصيده عتيد ان أقبل فظبى معاج وان أدبر فظليم هداج وان أحضر فعلج هراج . وقالت الثالثة فرس أبى حذمة وما حذمة ان أقبلت فقناة مقومه وان أدبرت فأثفية ململمه وان أعرضت فذئبة مجرمه أرساغها مترصه وفصوصها ممحصه جريها انثرار وتقريبها انكدار . وقالت الرابعة

فَرَسُ أبى خُنَيفق وماخُنَيفق ذاتُ ناهقٍ مُعْرِق وشِدْقٍ أشْدَق وأديمٍ مُمَلَّق لها خَلْقٌ أشْدَف ودَسيعٌ منفنف وتَليلٌ مُسَيَّف وثَّابةٌ زَلُوج خَيْفانةٌ رَهوج تقريبها إهْماج وحُضْرها ارتعاج . وقالت الخامسة فَرَسُ أبى هُذْلُول وماهُذْلُول طَريده مَحْبول وطالبه مَشْكُول رَقيق المَلاَغم أمين المَعاقم عَبْل المَحْزِم مُخْلَوْلِق مَرْجم مُنِيف الحارِك أشَمُّ السَّنابك مُجَدُولُ الخَصائل سَبِطُ الفَلائل عَوْجُ التَّليل صَلْصالُ الصَّهيل أدْعَمُ صاف وسَيِيبه ضاف وعَفْوُه كاف (قال أبو علي) المُزْحَلِق المُمَلَّس الذى كأنه زُحلُوقة وهى آثار تزلُّج الصبيان من فوقُ الى أسفل . والأخلق الأملس ومنه قيل صَخْرة خَلْقاء . وأخْوق واسع . وقال أبو عبيدة عن أبى عمرو الخَوْقاء الصَّحراء التى لاماء بها ويقال الواسعة . ومَرُوح كثيرة المَرَح . وطَرُوح بَعيدة موقِع النظر . وضَرُوح دَفُوع يريد أنها تَضْرَح الحجارة برجلها اذا عَدَتْ . وسَبُوح كأنها تَسْبَح فى عَدْوها من سرعتها وبُدَاهَتُها فُجاءتها والبُداهة والبَديهة واحد . والأهْذاب السرعة يقال أهْذَب الفَرَسُ إهْذابا فهو مُهْذِب . والعَقْب جرى بعد جرى . وغِلاب مصدر غالبته مُغالَبة وغِلابا كأنها تُغالب الجَرْى . والغَبْية الدُّفْعة من المطر . والغابُ جمع غابة وهى الأَجَمة . ومُتْرَص مُحكَم أتْرَصْتُ الشئَ أحْكَمته . وأشَمُّ مرتفع . والقَذال مَعْقِد العِذار . ومُلاحَكٌ مُداخَل كأنه دُوخِل بعضُه فى بعض . والمَحال جمع مَحالة وهى فَقار الظَّهر وواحدة الفَقار فَقارة وحدثنى أبو بكر قال ذكر الأصمعى أنه رأى فَقار فرس ميّت فاذا ثلاث فِقَرٍ من عَظْم واحد وكذا تكون العِرابُ فيما ذكروا . ومُجيد صاحب جَواد . وعَتيد حاضر . قال أبو عبيدة مَعَج الفرسُ اذا اعْتَمَد على احدى عِضادَتَى العِنان مرّة فى الشق الأيمن ومرة فى الشق الأيسر . وقال الاصمعى يقال مَعَج فى سيره ومَعَج اذا أسْرَع . وهَدّاج فعّال من الهَدْج وقال الأصمعى الهَدْج المَشْىُ الرُّوَيْد ويكون السريع (قال أبو علي) وقال لى أبو بكر الهَدْج والهَدَجان مَشْىُ الشيخ اذا أسرع .

عن غير ارادة (قال) وحدثنا أبو حاتم قال نَهَضَ أبو العباس سُرَّان ابن عم الأصمعى من عنده يوما فأتبعه بَصَره فقال هَدَج أبو العباس هَدَج ثم أنشدنا

ويأخذه الهُدَاجُ اذا هَدَاه * وَلِيدُ الحَىّ فى يَدِه الرداء

وأنشدنى أبو بكر

وهَدَجانًا لم يكن من مِشْيَتِى * كهَدَجانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَتْ (١)

قال أبو نصر هَرَجَ الفرسُ يَهْرِجُ هَرْجًا اذا كان كثير الجَرْى وانه لمِهْرَج وهَرَّاج قال أوس

فأعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَجَ مِهْرَجٍ * وكُلُّ مُفَدَّاةِ العُلالةِ صِلْدِمِ

أهوج يعنى فرسا أى أعْقَبَ خيرا مما أقاموا عليه وصَنَعُوه . والأَهْوَجُ الذى يَرْكَب رأسه فيمضى . ومُفَدَّاة العُلالة والعُلالةُ الجرى الذى بعد الجرى الاوّل فيقال لها اذا طلبت عُلالتها أو بهَا فِدًا لَكِ . والصِّلْدِم الشديدة قال الراجز

* مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ مَحْزِمُهْ * والعِلْج الحمار الغليظ . وحُذَمة فُعَلَة من الحَذْم قال أبو بكر الحَذْم السُّرْعة وقال غيره الحَذْم القَطْع ومنه قول عمر رحمه الله فى الاذان « فاذا أَقَمْتَ فاحْذِمْ » . وقولها فقَنَاةٌ مُقَوَّمة تريد أنها دقيقة المُقَدَّم وهو مدح فى الاناث . والاُثْفِيَّة واحدة الأثافى . ومُلَمْلَمَة مجتمعة تريد أنها مدوّرة المُؤَخَّر لأن الأثافى تُختار مُدَوَّرة . وقولها مُجَرْمَة قال أبو بكر الجَرْمَة وَثْبُ كَوَثْبِ الظَّبْى ولا أعرف عن غيره فى هذا الحرف تفسيرا . ومُمَحَّصة قليلة اللحم قليلة الشَّعَر ومَحَص الجلد اذا سَقَط شعره وامْلاسَّ . وانثرار قال أبو بكر انصباب كأنه يَنْثُره نَثْرًا . وخَيْفَق فَيْعَل من الخَفْق وهو السرعة وقال أبو بكر والخَفْق أيضا اضطراب السَّراب فى الهاجرة (قال أبو على) ويقال خَفَق النجم اذا غاب وخَفَق الرجلُ اذا اضطرب رأسه من شدة النعاس . والناهقان العَظْمان الشاخصان فى خَدَّى الفرس . ومُعْرَق قليل اللحم . وقال أبو عبيدة النَّواهق من الحمار مَخْرَج نُهاقه . وأَشْدَق واسع الشِّدْق . ومَلُوق مملس

(١) قال فى اللسان أراد الهيقة فصيرهاء التأنيث تاء فى المرور عليها اه كتبه مصححه

وحدثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال المَلَقات الحبال المُلْس . والشَّدَف الشخص والأشْدَف العظيم الشَّخْص . والدَّسيع مُرَكَّب العُنُق في الحارك . ومُنْفَنِف واسع وهو مُفْعَلِل من النَّفْنف وهو الهواء بين السماء والارض . والتَّليل العُنُق . ومُسَيَّف كأنه سيْف . وزُلوج سريعة قال الأصمعي الزَّالج والزَّلجان السرعة . والخَيْفانة الجرادة التي فيها نُقَط سود تخالف سائر لونها وإنما قيل للفرس خَيْفانة لسرعتها لأن الجرادة اذا ظهر فيها تلك النُّقَط كان أسْرع لطَيَرانها . ورَهُوج كثيرة الرَّهَج والرَّهَج الغبار . وإهْمَاج مبالغة في العَدْو وقال الأصمعي أهْمَجَ الفرس إهماجا اذا اجتهد في عَدْوه . والارْتعاج كثرة البرق وتتابعه . ومَجْدُول في حبَالة . ومَشْكُول مُوثَق في شِكال . والمَلاغم أرادت ههنا الجَحافل وإنما المَلاغم من الانسان ما حَوْلَ الفم ومنه قيل تَلَغَّمتُ بالطِّيب اذا جَعَلْتَه هناك . والمَعاقم المَفاصل . وعَبْل غليظ . والمَحْزِم موضع الحزَام . ومُخَدِّد يُخَدِّد الأرض أي يجعل فيها أخَاديد والأخاديد الشُّقوق واحدها أُخْدُود . ومُرْجَم يَرْجُم الحَجَر بالحَجَر كما قال رؤبة يصف الحمار

* يَرْمي الجَلامِيدَ بجُلْمُودٍ مِدَقّ *

وقد يكون أن تَرْجُم الأرْضَ بحوافرها والتفسير الاول أحب اليَّ . ومُنيف مُرْتَفِع . والحارك مَنْسِج الفرس . والسَّنابك أطراف الحوافر واحدها سُنْبُك . ومَجْدُول مفتول . والسَّبيب شعر الناصية . وضَافٍ سابغ . والفَليل الشعر المجتمع وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفَليلة وللقطعة من الصوف العَميتة . والغَوْج اللَّيِّن المِعْطَف . والصَّلْصَلة صوت الحديد وكلّ صوت حادّ ۞ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْري

حَنَنْتَ الى رَيَّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ * مَزَارَكَ من رَيَّا وشَعْبَاكُما معا
فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمْرَ طائعا * وتَجْزَع أنْ داعي الصبابة أسْمَعا

قوله تلغمت أي المرأة كما في عبارة اللسان وغيره كتبه مصححه

قفا وَدِّعَا نَجْداً ومَنْ حَلَّ بالحَمى * وقَلَّ لِنَجْدٍ عندنا أن يُوَدَّعا

ولمَّا رأيتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا * وجالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا

بَكَتْ عَيْنِيَ اليسرى فلمَّا زَجَرْتُها * عن الجَهْلِ بعد الحِلْم أَسْبَلَتَا مَعا

تَلَفَّتُّ نحو الحَيِّ حتى وَجَدْتُني * وَجِعْتُ من الإصْغاءِ لِيتاً وأَخْدَعا

وأَذْكُرُ أيامَ الحِمَى ثم أَنْثَني * على كَبِدي من خَشْيةٍ أن تَصَدَّعا

ولَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ * اليكَ ولكن خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا

قال وأنشدني الرياشي

فان كنتمُ تَرْجُونَ أن يَذْهَبَ الهوى * يَقِيناً ونَرْوَى بالشراب فَنَنْقَعا

فَرُدُّوا هبوبَ الريح أو غَيِّرُوا الجَوَى * اذا حَلَّ أَلْوَاذَ الحَشا فَتَمَنَّعا

تَلَفَّتُّ نحو الحَيِّ حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا

وأنشدني نفطويه

أَحِنُّ الى نَجْدٍ واني لَيَائِسٌ * طَوَالَ الليالي من رجوعٍ الى نَجْدِ

فانْ لا النَّيْلُ ولا نَجْدَ فاعْتَرِفْ * بهجرٍ الى يوم القيامة والوَعْدِ

وأنشدني أيضا نفطويه

ياليتَ شِعْرِي عن الحَيِّ الذين غَدَوْا   هل بعد فُرْقَتِهم لِلشَّمْلِ مُجْتَمَعُ

وكُلُّ ما كنتُ أخشى قد فُجِعْتُ به   فليس لي بعدهم من حادثٍ جَزَعُ

قال وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

ألا أَيُّها البَيْتانِ بالأَجْرَعِ الذي   بأسفلِ مُفْضاهُ غَضًا وكَثِيبُ

هَجَرْتُكُما هَجْرَ البَغِيضِ وفيكما   من الناس انسانٌ اليَّ حَبِيبُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لرجل طلق امرأتين من أهل الحمى

أَلَا تسألان اللهَ أن يَسْقِيَ الحِمَى   بلى فَسَقَى اللهُ الحِمَى والمَطَالِيا

وأَسألُ من لاقَيْتُ هل سُقِيَ الحِمَى   وهل يَسْأَلَنْ عَنِّي الحِمَى كيف حاليا

وانى لأَستَسْقِي لثنتين بالحمى ولو تملكان البحر ما سقتانيا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أحمد بن عبيد

(١) لا تَعذُلينا فى الزيارة إننا وإياك كالظمآن والماءُ بارد

يراه قريبا دانيا غير أنه تحول المنايا دونه والرواصد

(١) هو من الطويل دخله الخرم كما لا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

وقال الأصمعى من أمثال العرب «ذكّرنى الطعنَ وكنتُ ناسيا» يضرب مثلا للرجل يسمع الكلمة فيتذكر بها شيأ قال ويقال «الحُسنُ أحمرُ» أى من أراد الحسن صبَر على أشياء يكرهها وقال أبو زيد يقال «مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فليترك» زعموا أن امرأة كان قوم يعطونها فوجدت نعامة قد غَصَّت بصعرور فعمدت الى ثوب فغطت به رأسها ثم أتت القوم الذين كانوا يصلونها فقالت لهم هذا الكلام أى انى قد استغنيت عما كنتم تصلوننى به والصُّعرور صمغ السَّمُر ولا يسمى صعرورا حتى يلتوى وقال الأصمعى من أمثالهم «يَداكَ أوْكَتا وفُوك نَفَخ» يقال للرجل اذا فعل فَعلة أخطأ فيها يراد بذلك أنك من قِبَلِك أُتيتَ وزعموا أن أصل ذلك أن رجلا قطع بحرا بزِقّ فانفتح فقيل له ذلك ﴿﴾ وقال أبو نصر عن الأصمعى يقال فلان كريم الخُلّة والخِلّ والخُلالة أى كريم الاخاء والمصادقة وزاد اللحيانى والخَلالة والخِلال وأنشد للنابغة

مطلب شرح مادة خ ل ل

وكيف تُصادِقُ من أصبحتْ خلالتُه كأبى مَرحَب

وغيره يروى وكيف تُواصِلُ وقال أبو عبيد الخُلّة الصداقة ومنه الخليل وقال أبو نصر عن الأصمعى واللحيانى فلان خُلّتى وفلانة خُلّتى الذكر والأنثى فيها سواء وقال أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر وخِلّى وأنشد أبو نصر واللحيانى لأوفى بن مطر

ألا أبلغا خُلّتى جابرا * بأن خليلك لم يُقتَل

وأنشد اللحيانى قال أنشدنا أبو الدينار

شَبِعتُ من نومٍ وزاحتْ علّتى * وطرقتنى فى المنام خُلّتى

وما عَلِمْتُ أنها أَلَمَّتْ * حَتَّى قَضَتْ حاجَتَها وَوَلَّتْ

قال اللحيانى زاحت ذَهَبَتْ . (قال) وقال أبو الدينار أَشَدُّ الزَّيَحَان . (قال) وحكى الكسائى أَشَدُّ الزُّيُوح بضم الزاى (قال) ويقال خالَلْتُه مُخَالَّة وخِلالا قال أبو عبيد ومنه قول امرئ القيس * ولستُ بِمَقْلِى الخِلال ولا قالى . وقال أبو نصر المُخْتَلُّ الجسم النحيف الجسم وقال اللحيانى يقال للمهزول القليل اللحم إنه لَخَلُّ الجسم وخَليل الجسم ومُخْتَلُّ الجسم وقال أبو عبيد عن الأصمعى الخَلُّ القليل اللحم . (قال) وقال الكسائى مثله وزاد خَلَّ لَحمه يَخُلُّ خَلًّا وخُلُولا وقال أبو نصر يقال ما أَخَلَّكَ الى هذا أى ما أَحْوَجَكَ اليه والخَلَّة الحاجة ويقال للرجل اذا مات اللهم اخْلُفْ على أهله بخَيْر واسْدُدْ خَلَّته يريد الفُرْجة قال أوس بن حجر

لَهُلْكُ فَضَالَةَ لا تَسْتَوِى الـ * ـفُقُودُ ولا خَلَّةُ الذاهب

يريد الفُرْجة التى تَرَك والثُّلْمة يقول كان سَيِّدا فلما مات بقيت ثُلْمَتُه . وقال اللحيانى الرَّقُّ بالأَخَلِّ فالأَخَلِّ أى بالأفقر فالأفقر والعرب تقول الخَلَّة تَدْعُو الى السَّلَّة (قال أبو على) قال أبو بكر بن درير السَّلَّة السَّرِقة ويقال فلان مُخْتَلُّ الحال وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعى الخَلِيل الفقير المحتاج قال زهير

وان أتاه خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ * يَقُول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

وقال أبو نصر يقال فى فلان خَلَّة حَسَنة أى خَصْلة وقال اللحيانى يقال ان شراب بنى فلان لَيْسَتْ بخَمْطة ولا خَلَّة أى ليست بحامضة (قال) وجمع خَلَّة خَلٌّ . والخَمْطة التى أخذت شيأ من الريح كريح النَّبِق والتُّفَّاح ويقال خَلَّل الشرابُ اذا صار خَلًّا وكذلك كل شئ من الأشربة حَمُضَ فقد خَلَّل ۞ وقال الأصمعى الخُلَّة ما حَلا من النَّبْت والعرب تقول الخُلَّة خُبْزُ الابل والحَمْض لَحْمُها أو فاكِهَتها ويقال جاءت ابل بنى فلان مُخْتَلَّة أى قد أكلت الخُلَّة وجاؤا مُخِلِّين اذا جاؤا وقد أكلت ابلهم الخُلَّة قال العجاج

* جاءوا مُخِلِّينَ فلاقوا حَمْضا * (قال أبو علي) وقال أبو بكر بن دريد هذا البيت يضرب مثلا لكل من أتى متهددا فصادف ما يقمع تهدده . (قال) والعرب تقول أنت مُختَلٌّ فتحمَّض وقال اللحياني يقال قد عمَّ فلان وخَلَّ وخَلَّل والمخلل الذي يَخُصُّ وأنشد

قد عَمَّ فى دعائه وخَلَّا * وخَطَّ كاتباه واستملا

وأنشد أيضا

عَهِدْتُ بها الحَيَّ الجميعَ فأصبحوا * أتوا داعيا لله عَمَّ وخَلَّلا

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني عن الاصمعي خَلَّ كساءه وثوبه يخُلُّه خَلًّا اذا شكَّه بالخلال وقال اللحياني يقال طعنته فاختللتُ فؤاده وأنشد

نَبَذَ الجُؤَارَ وضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِه * لَمَّا اختللتُ فؤادَه بالمِطْرَد

وقال أبو نصر أخَلَّ بموعده اذا لم يوف به * وقال اللحياني الخِلَّة جفن السيف وجمعها خِلَل (قال) ويقال وجدت فى فيَّ خِلَّة فتخللت وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والجمع خِلَل ويقال أكل خُلالته وقال أبو نصر الخِلَّة والخُلالة واحد وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والجمع خِلَل وقال اللحياني خَلَّل بين أصابعه بالماء وخَلَّل لحيته اذا توضأ ويقال خَلَّ الفصيل يخُلُّه خَلًّا اذا جعل فى أنفه عودا لئلا يرضع والخَلُّ الطريق فى الرمل والخَلُّ والخَمْر الخير والشر يقال ما فلان بخَلٍّ ولا خَمْر أى ليس عنده خير ولا شر قال النمر بن تولب

هلَّا سألتَ بعاديَاءَ وبيته * والخَلِّ والخَمر التى لم تُمنَع

مطلب حكم ومواعظ من كلام الحكماء

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال معاوية الفُرصة خُلسة والحياء يمنع الرزق والهيبة مقرونٌ بها الخيبة والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بنى مُرَّة يعظ ابنا له وقد

أفسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الأيام تنذرك والساعات تعد عليك والأنفاس تعد منك أحب أمريك اليك أردهما بالمضرة عليك (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لأخ له اعلم أن الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب برويته ونظره ومثل لك الأحوال المخوفة عليك وخلط الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون خوفك كفاء رجائك وشكرك إزاء النعمة عليك وأن الغاش لك والحاطب عليك من مد لك في الاغترار ووطأ لك مهاد الظلم تابعا لمرضاتك منقادا لهواك وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال شبيب بن شبة لخالد بن صفوان من أحب اخوانك اليك قال من سد خللي وغفر زللي وقبل عللي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عيسى الختلي قال حدثنا أبو يعلى الساجي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال كان يقال عليك بدينك ففيه معادك وعليك بمالك ففيه معاشك وعليك بالعلم ففيه زينك ۞ وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

فلما مضى شهر وعشر لعيرها ✻ وقالوا تجيء الآن قد حان حينها

أمرت من الكتان خيطا وأرسلت ✻ جريا الى أخرى قريبا تعينها

هذه امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها فأرادت أن تنتف بالخيط وتتهيأ له والجري الرسول يقول أرسلته الى جارة لها تنتفها للتزين وبعد هذا قال

فما زال يجري السلك في حر وجهها ✻ وجبهتها حتى تنتف قرونها

تنته كفته . وقرونها ذوائبها وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر ابن أبي ربيعة

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم ✻ حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر

إن الثواء بأرض لا أراك بها ✻ فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر

وما مَلِلْتُ ولكن زاد حُبُّكُمُ * ولا ذَكَرْتُكُ الا ظَلِلْتُ كالسَّدِر

أُذْرِى الدموع كذى سُقْمٍ يخامره * وما يخامرنى سُقْمٌ سوى الذِّكَر

كم قد ذَكَرْتُكُ لو أُجْزَى بذكركُمْ * يا أَشْبَه الناس كُلّ الناس بالقمر

انى لأَجْذَلُ أَنْ أُمسى مقابِلَهُ * حُبًّا لرؤية من أَشْبَهْتَ فى الصُّور

وأنشدنى أبو بكر بن دريد للبَعيث الهاشمى

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرِّفاقَ بغَمْرَةٍ * ومِنْ دون لَيْلَى يَذْبُلُ فالقَعَاقع

على حين ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ * جناحيه وانْصَبَّ النجومُ الخَواضِع

طَمِعْتَ بلَيْلَى أن تَرِيعَ وانما * يُقَطِّع أعناقَ الرجال المَطامِع

وبايَعْتَ ليلى فى الخَلاَء ولم يكن * شُهُودٌ على ليلى عُدُولٌ مَقَانِع

وما كُلُّ ما مَنَّتْكَ نفسُك مُخْلِيًا * يَكُون ولا كُلَّ الهَوَى أنت تابع

فما أنت من شئ اذا كُنْتَ كُلَّما * تَذَكَّرْتَ لَيْلَى ماءُ عينيك دامع

وقرأت على أبى بكر بن دريد ليزيد بن الطَّثَرِيَّة

عُقَيْلِيَّة أَمَّا مَلاَثُ ازارها * فَدِعْصٌ وأما خَصْرُها فَبَتِيل

تَقَيَّظُ أَكْنافَ الحِمَى ويُظِلُّها * بنَعْمانَ من وادى الأراك مَقِيل

أَلَيْسَ قليلاً نَظْرَةٌ ان نظرتُها * اليكِ وكَلاَّ لَيْسَ منكِ قليل

فيا خُلَّةَ النفس التى ليس فوقها * لَنَا من أخِلاَّء الصَّفاء خليل

ويا مَنْ كَتَمْنا حُبَّه لم يُطَعْ به * عَدُوٌّ ولم يُؤْمَنْ عليه دَخِيل

أَمَا من مَقامٍ أَشْتَكِى غُرْبَةَ النَّوى * وخَوْفَ العدا فيه اليكِ سبيل

فَدَيْتُكِ أعدائى كثيرٌ وشُقَّتى * بعيدٌ وأشياعى لديكِ قليل

وكنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعِلَّةٍ * فأَفْنَيْتُ علاَّتى فكيف أقول

فما كُلَّ يوم لى بأرضكِ حاجةٌ * ولا كُلَّ يوم لى اليكِ رسول

(قال أبو على) أخذ من هذا اسحق بن ابراهيم الموصلى حدثنا جحظة قال حدثنى

حماد عن أبيه اسحق بن ابراهيم قال أنشدت الأصمعي

هَـلْ الى نَظْرَةٍ اليكَ سبيل * يُرْوَ منها الصَّـدَى و يُشْفَ الغَليل
انَّ ماقَلَّ منكَ يكثُر عنـدى * وكثـيرٌ ممـن تُحبُّ القليـل

(قال) فقال لى هذا والله الديباج الخُسْرَوَانىُّ فقلت انهما الليلتهما فقال أفسدتهما وأنشدنا أبو عبدالله نفطويه

والله لا نَظَرَتْ عينى اذا نَظَرَتْ * إلَّا تَحَدَّرَ منها دَمْعُها دِرَرا
ولا تَنَفَّسْتُ الاذا كَرًا لكُمْ * ولا تَبَسَّمْتُ الا كاظمًا عبرا

﴿ وأنشـدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الاشنانداني عن التوزى لطهمان بن عمرو من بنى بكر بن كلاب

ولو أنَّ لَيـلَى الحارثيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَىَّ مُسَجًّى فى الثِّيـاب أَسُـوق
حَنُوطِى وأكْفانى لَدَىَّ مُعَدَّةٌ * وللنَّفْس من قُـرْبِ الوفاة شَهِيق
إذًا لَحَسِبْتُ الموتَ يَتْرُكُنى لها * ويفرجُ عنى غُمَّـه فأُفيـــق
ونُبِّئْتُ لَيْلَى بالعراق مَرِيضةً * فماذا الذى تَعْنى وأنتَ صَـديق
شَفَى اللهُ مَرْضَى بالعراق فاننى * على كلِّ شاكٍ بالعراق شَـفيق

قال وقرأت عليه لتوبة بن الحُمَيِّر

ولو أنَّ ليـلى الأَخْيَلِيَّةَ سلمت * عَـلَىَّ ودونى تُرْبةٌ وصـفائح
لسلَّمْتُ تسليمَ البشاشـة أوزَقَا * اليها صَدًى من جانب القبر صائح
وأُغْبَطُ من لَيـلَى بمالا أنالُه * أَلَا كلُّ ماقَرَّتْ به العينُ صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يقول الحَسَـدُ ماحِقُ الحَسَـنات والزَّهْوُ جالبُ لمَقْتِ الله ومَقْتِ الصالحين والعُجْب صارفٌ عن الازدياد من العلم داعٍ الى التَّخَمُّط والجهل والبُخْلُ أَذَمُّ الأخلاق وأَجْلَبُها السُّوءِ الأُحْدُوثة (قال) وأخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يوصى

قوله فقلت انهما الخ هكذا فى الاصل وانظر وحرر كتبه مصححه

آخر وأراد سفرا فقال آثر بعملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزيرك الذى يدعوك الى الهدى ويعصمك من الردى ألجم هواك عن الفواحش وأطلقه فى المكارم فانك تبر بذلك سلفك وتشيد شرفك وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يوصى ابنه فقال أى بنى المودة الصادقة تستفيد اخوانا وتتخذ أعوانا فان العداوة موجودة عتيدة والصداقة مستعزرة بعيدة جنب كرامتك اللئام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان نزلت شديدة لم يصبروا (قال أبو على) مستعزرة منقبضة شديدة يقال رأيت فلانا اعتزرمنى أى انقبض واستعزرت الجلدة فى النار اذا تقبضت قال الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز

يقول كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فانه قاطع أو منقبض وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى قال قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يا أمير المؤمنين هززت ذوائب الرحال اليك فلم أجد معولا الا عليك أمتطى الليل بعد النهار وأقطع المجاهل بالآثار يقودنى نحوك رجاء وتسوقنى اليك بلوى والنفس راغبة والاجتهاد عاذر واذا بلغتك فقدنى قال احطط عن راحلتك فقد بلغت وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشى عن العتبى قال سئل أعرابى عن امرأة فقال هى أرق من الهواء وأطيب من الماء وأحسن من النعماء وأبعد من السماء وحدثنا قال حدثنا الرياشى عن الأصمعى قال العرب تقول لا ثناء مع الكبر ولا صديق لذى الحسد ولا شرف لسيئ الأدب (قال) وكان يقال شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وحدثنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهرى قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبى يقول قام رجل الى معاوية فقال له سألتك بالرحم الذى بينى وبينك فقال أمن قريش أنت قال لا قال أفمن سائر العرب قال لا قال فأية رحم بينى وبينك قال رحم آدم قال

رَحِمٍ مَجْفُوَّةٍ والله لأكونن أوّلَ من وَصَلَها ثم قضى حاجته وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال قيل لأعرابي قَدِم الحَضَرة ما أقْدَمَكَ فقال الحَيْن الذي يُغَطِّي العَيْن وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامي قال حدثنا الأصمعي قال مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال اللهم إن كنت تَعْلَم أنه كريم الجَدَّيْن سَهْلُ الخَدَّيْن فاغفر له والا فلا وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الاعرابي قال ضَلَّت ناقةُ أبي السَّمَّال فقال والله لئن لم يَرُدَّها الله عليَّ لا أصلي أبدا قال فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة فقال علم الله أنها مني صَرَّى أي عزيمة وحدثني أيضا قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال قيل لابنة الخُس ما أحَدُّ شيءٍ قالت ضِرْسٌ جائع يَقْذِفُ في مِعًى ضائع قيل فما ألَذُّ شيءٍ قالت قُبْلَةُ فَتاةٍ فَتًى وعَيْشٌ ماذُقْتُها ﷺ وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

وخِمارِ غانيةٍ شَدَدْتُ بِرأسها * أُصُلًا وكان مُنَشَّرًا بِشِمالها

هذه امرأة فَزِعة أخذت خمارها بيدها فلما أدركها أمِنَت فاخْتَمَرَت ونحو منه بيت عنترة

ومُرْقِصةٍ رَدَدْتُ الخيلَ عنها * وقد هَمَّتْ بإلقاء الزِّمام

مُرْقِصة امرأة قد ركبت بعيرا فهي تُرْقِصه أي تُنَزِّيه وتَحُثُّه وقد هَمَّتْ أن تُلْقي زِمامَها وتستسلم وحدثنا الأخفش قال بلغني أن ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال يا أمير المؤمنين وليُّ الثأر مُحَكَّم في القِصاص ومن تَناوله الاغترارُ بما مَدَّ له من أسباب الرخاء أَمِنَ عاديةَ الدهْر وقد جعلك الله فوق كل ذي ذَنْب كما جَعَلَ كل ذي ذنب دُونَكَ فان تأخُذْ فبحَقِّكَ وان تَعْفُ فبِفَضْلِكَ ثم قال

مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه اليه

ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه

فخذ بحقك أولا * فاصفح بفضلك عنه

إن لم أكن في فعالي * من الكرام فكنه

فقال القدرة تُذهب الحفيظة والندمُ توبة وعفوُ الله بينهما وهو أكبر ما تُحاوِل يا ابراهيم لقد حَبَّبتَ الىَّ العفو حتى خفتُ أن لا أوجَر عليه لا تثريب عليك يغفر الله لك وعفا عنه وأمر بردّ ماله وضياعه فقال

رَدَدْتَ مالى ولم تَبْخَلْ عَلَىَّ به * وقبل ردّك مالى قد حَقَنْتَ دَمى
فأُبْتُ منك وما كافأتُها بيد * هما الحياتان من وَفْر ومن عدم
وقام علمُك بى فاحْتَجَّ عندك لى * مَقامَ شاهد عَدْلٍ غير مُتَّهَم
فلو بذلتُ دمى أبغى رضاك به * والمالَ حتّى أَسُلَّ النَّعلَ من قدمى
ما كان ذاك سوى عاريةٍ رَجَعَتْ * اليك لو لم تَهَبْها كنتَ لم تُلَم

قال الأصمعى ومن أمثال العرب «حُرٌّ انْتَصَر» يضرب مثلا للرجل يُظلَم فينتقم ويقال «أصرَدُ من عنزٍ جرباء» يضرب مثلا للرجل يجد البرد ويقال «خَرْقاءُ عَيَّابة» يضرب مثلا للرجل العاجز عن الشئ وهو يَعيب العجز ويقال «أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَنًا» أى من بلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ مُعظَمه وحَضَن جبل بنجد ويقال «حَنَّ قِدْحٌ ليس منها» يضرب مثلا للرجل يُدخل نفسه فى القوم ليس منهم (قال) وبلغنى أن عمر رضى الله عنه لما قال ابن أبى مُعَيط أأُقتَل من بين قريش قال حَنَّ قِدْحٌ ليس منها فلا أدرى أقاله مبتدئا أم قيل قبل. وقال أبو زيد يقال «رَبَّتُك منك وان كان سَمارا» يقول منك فصيلتك وهم بنو أبيه وان كانوا قوم سوء ويقال «منك عِيصُك وان كان أَشِبًا» يقول منك أصلك وان كان غير صحيح ويقال «أعييتنى من شُبَّ الى دُبَّ» أى أعييتنى من لدن شببت الى أن دببت على العصا يقال ذلك للمرأة والرجل ويقال «أعييتنى بأُشُرٍ فكيف أرجوك بدُرْدُر» يقول أعييتنى وأنت شابة باردة الأسنان فكيف أرجوك اذا سقطت أسنانك. والدُّرْدُر مكان السن من اللحى ﷺ وقال أبو نصر عن الأصمعى ذَرِئَ رأس الرجل يَذْرَأ ذَرَأً وقد علته ذُرْأة أى

مطلب شرح مادة ذرأ مهموزا ومعتلا

بياض وأنشد * وقد علتني ذُرأةٌ بادي بدي * وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت * ورثية تنهض في تشدد * وقوله بادي بدي أي في أول الامر ويقال جدي أذرأ وعناق ذرآء اذا كان في رأسه ورأسها بياض ومنه قيل ملح ذرآني أي شديد البياض وقال غيره وذرآني أيضا وقال اللحياني يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم والله البارئ الذارئ والخلق مذرؤون ومبروءون وقال أبو نصر ذرا يذرو ذروًا اذا مر مرًا سريعا وذرا ناب الجمل يذرو ذروًا اذا انكسر حده وقال أوس بن حجر

(١) وإن مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم

وذرت الريح التراب تذروه ذروًا ومنه قيل ذرى الناس الحنطة (قال) ويقال ذرت الريح التراب تذريه بمعنى ذرته تذروه وطعنه فأذراه عن فرسه أي رمى به وقلعه عن السرج وقال الأصمعي أذرته اذا قلعته من أصله قلعا وذرته طيرته قال ابن أحمر

لها منخل تذرى اذا عصفت به أهابي سفساف من الترب توأم

وقال اللحياني ذرت الريح التراب تذروه وتذريه اذا سحقته وأذهبته (قال) وقال الكسائي ذروت وذريت وذريت بمعنى واحد أي نقيتها في الريح قال أبو نصر فلان يذرى فلانا أي يرفع من شأنه ويمدحه قال الراجز

عمدًا أذرى حسبي أن يشتما بهدر هدار يمج البلغما

وقال أبو زيد ذريت الشاة اذا جززتها وتركت على ظهرها شيأ منه لتعرف به ولا يكون ذلك الا في الضأن وقال أبو نصر وغيره ذروة كل شيء أعلاه ويقال فلان في ذرى فلان أي في دفئه وظله ويقال استذر بهذه الشجرة أي كن في دفئها وهو الذرى مقصور ويقال «جاء ينفض مذرويه» اذا جاء باغيا يتهدد (قال) والمذروان الناحيتان قال بعض هذيل يذكر القوس

على كل هتافة المذرويـ ـن صفراء مضجعة في الشمال

(١) المشهور الموجود في كتب اللغة اذا مقرم الخ كتبه مصححه

يعني الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى ﴿ قال أبو على ﴾ وهذا القول مشتمل على من سمى ناحيتي الرأس مذروين وعلى مارواه أبو عبيد عن أبي عبيدة أن المذروين أطراف الأليتين وأنشد لعنترة

أحولى تنفض استك مذرويها ... لتقتلنى فها أنا ذا عمارا

قال وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد فقيل مذرى لقيل في التثنية مذريان بالياء وما كانت بالواو وقال أبو نصر يقال بلغنى عنه ذرء من خبر أى طرف ولم يتكامل ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعقر بن حمار البارقى

اذا استرخت عماد الحى شدت ... ولا يثنى لقائعة وظيف

يقول هم سائرون وبيوتهم على ظهور ابلهم فاذا استرخى منها شىء شد من غير أن ينيخوا بعيرا ويثنوا وظيفه وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى المعروف بنفطويه

أما والله ثم الله حقا ... يمين البر أتبعها يمينا

لقد حلت أميمة من فؤادى ... تلاعا ما أبحن ومارعينا

ولكن الخليل اذا قلانا ... وآثر بالمودة آخرينا

صددت تكرما عنه بنفسى ... وان كان الفؤاد به ضنينا

وأنشدنا قال أنشدنى عبيد الله بن اسحق بن سلام

نزلت بمكة فى قبائل نوفل ... ونزلت خلف البئر أبعد منزل

حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول مالم أفعل

وأنشدنى نفطويه لنفسه

أتخالنى من زلة أتعتب ... قلبى عليك أرق مما تحسب

قلبى وروحى فى يديك وانما ... أنت الحياة فأين عنك المذهب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيت الأول من هذين البيتين عن أبى العباس أحمد بن يحيى

وقرأت القصيدة بأسرها على أبى بكر بن دريد لجميل بن معمر العذرى

وقالوا لا يَضيرك نأى شهر * فقلت لصاحبىَّ فمن يَضير

يَطول اليومُ ان شَحَطَتْ نَواها * وحَوْلٌ نلتقى فيه قصير

وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبثينة

وانّ سُلُوِّى عن جميل لَساعةٌ * من الدهر ما حانت ولا حان حينُها

سواءٌ علينا يا جَميلُ بنَ مَعْمَر * اذا مُتَّ بأساءُ الحياة ولينُها

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى

لما تَبَدَّت من الأستار قلت لها * سبحان سبحان ربى خالق الصور

ما كنت أحْسَبُ شمساً غير واحدة * حتى رأيت لها أختاً من البشر

كأنها هى الا أن يُفضّلَها * حُسْنُ الدلال وطَرْفٌ فاتر النظر

وقرأت على أبى بكر بن دريد لابن الدمينة

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب * ولا النَّفْسَ عن وادى المياه تَطيب

أُحِبُّ هبوط الواديين واننى * لَمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب

أحقًّا عبادَ الله أن لست واردا * ولا صادرا الا علىَّ رَقيب

ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة * من الناس الا قيل أنت مُريب

وهل ريبةٌ فى أن تَحِنَّ نجيبةٌ * الى إلفها أو أن يَحِنَّ نجيب

وان الكثيبَ الفَرْدَ من جانب الحمى * الىَّ وان لم آتِه لحبيب

وقرأت عليه أيضا

صَفْراء من بَقَر الجِواء كأنّما * تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سَقيم

من مُحْذِيات أخى الهوى جُرَعَ الأسى * بدلال غانيةٍ ومُقْلةِ ريم

وقصيرة الأيام ودّ جليسها * لودام مجلسها بفقد حميم

وقرأت عليه أيضا

لك الله انى واصل ما وصلتنى * ومثن بما أوليتنى ومثيب

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

وانى لأستحييك حتى كأنما * علىّ بظهر الغيب منك رقيب

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرى وأنشدنى البيتين الأولين أبو معاذ عبدان المتطبب

فلو أرسلت يوما بثينة تبتغى | يمينى ولو عزت علىّ يمينى
لأعطيتها ما جاء يبغى رسولها | وقلت لها بعد اليمين سلينى
سلينى مالى يا بثين فانما | يبين عند المال كل ضنين
فمالك لما خبر الناس أننى | أسأت بظهر الغيب لم تسلينى
فأبلى عذرا أو أجى بشاهد | من الناس عدل أنهم ظلمونى
ولست وان عزت علىّ بقائل | لها بعد صرم يا بثين صلينى
وبينت قوما فيك قد نذروا دمى | فليت الرجال الموعدين لقونى
اذا ما رأونى مقبلا عن جنابة | يقولون من هذا وقد عرفونى

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الأخيرين

فليت رجالا فيك قد نذروا دمى | وهموا بقتلى يا بثين لقونى
اذا ما رأونى طالعا من ثنية | يقولون من هذا وقد عرفونى

مطلب من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس بن هشام قالا حرم رجال الخمر فى الجاهلية تكرما وصيانة لأنفسهم منهم عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال فى ذلك

سآ لة للفتى ما ليس فى يده | ذهابة بعقول القوم والمال

أقسمت بالله أسقيها وأشربها ... حتى يفرق ترب القبر أوصالى

مورثة القوم أضغانا بلا إحن ... مزرية بالفتى ذى النجدة الحالى

وحرم قيس بن عاصم الخمر وقال فى ذلك

لعمرك إن الخمر ما دمت شاربا ... لسالبة مالى ومذهبة عقلى

وتاركتى من الضعاف قواهم ... ومورثتى حرب الصديق بلا نبل

(قال) وحرم صفوان بن أمية بن محرث الكنانى الخمر فى الجاهلية وقال فى ذلك

رأيت الخمر صالحة وفيها ... مناقب تفسد الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتى ... ولا أشفى بها أبدا سقيما

(قال) وحرم عفيف بن معديكرب عم الأشعث بن قيس الخمر وقال

وقائلة هلم الى التصابى ... فقلت عففت عما تعلمينا

وودعت القداح وقد أرانى ... بها فى الدهر مشعوفا رهينا

وحرمت الخمور على حتى ... أكون بقعر ملحود دفينا

وقال عفيف بن معديكرب أيضا

فلا والله لا ألفى وشربا ... أنازعهم شرابا ما حييت

أبى لى ذلك آباء كرام ... وأخوال بعزهم ربيت

(قال) وحرم سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائى ثم المعنى الخمر وأدرك الاسلام فقال

تركت الشعر واستبدلت منه ... اذا داعى منادى الصبح قاما

كتاب الله ليس له شريك ... وودعت المدامة والندامى

وحرمت الخمور وقد أرانى ... بها سدكا وان كانت حراما

﴿قال أبو على﴾ الشعف حرقة يجدها الرجل مع لذة فى قلبه ولذلك قال امرؤ القيس

مطلب شرح مادة الشعف بالمهملة والشغف بالمعجمة

أَيَقْتُلُنِي وقد شَعَفْتُ فؤادَها　كما شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطالى

لأن المهنوءة تجد للهناء لذة مع حُرْقة والشَّغَف أن يبلغ الحُبُّ شَغَاف القلب وهى جلدة دونه والشِّغاف أيضا داء يكون فى أحد شِقَّى البطن ولذلك قال النابغة

وقد حَالَ هَمٌّ دون ذلك والجٌ　وُلُوجَ الشِّغافِ تبتغيه الأصابع

يعنى أصابع الأطباء يَلْمُسْنَه هل وَصَل الى القلب أم لا لأنه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبُه . ويقال سَدِكَ به وعَسِكَ وعَسِقَ ولَكِدَ ولَكِىَ وحَلِسَ وعَبِقَ ولَذِمَ وغَرِىَ اذا لَصِقَ به ولَزِمه وكذلك دَرِبَ به وضَرِىَ به ولَهِجَ به وأَعْصَمَ به وأَخْلَدَ به وعَضَّ به وأَزِمَ به وأَلَظَّ به قال الحرث بن حلزة

طَرَقَ الخَيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ　سَدِكًا بأَرْحُلِنا ولم يَتَعَرَّجِ

وقال الآخر

وما كُنْتُ أَخْشَى الدهرَ إحلاسَ مُسْلِمٍ * من الناس ذَنْبًا جاءه وهو مُسْلِما

أراد وما كنت أخشى الدهر الزامَ مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو أى جاآه معًا وقال رؤبة

* والمُلْغُ يَلْكَى بالكلامِ الأَمْلَغ * المُلْغُ الماجن . والأَمْلَغُ الأَمْجَن وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار

دَرِبُوا كما دَرِبَتْ أُسُودُ خَفِيَّة * غُلْبُ الرِّقابِ من الأسود ضَوارِى

وقال العجاج

يَقْتَسِرُ الأقرانَ بالتَّقَمُّم * قَسْرَ عَزِيزٍ بالأَكالِ مُلْذَم

والأَكال ما أُكل وقال أوس بن حجر

فما زال حتى نالها وهو مُعْصِمٌ * على مَوْطِنٍ لو زَلَّ عنها تَفَصَّلا

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال سمعت أعرابيا يقول أَسْوَأُ ما فى الكريم أن يَكُفَّ عنك خَيْرَه وخيرُ ما فى اللئيم أن يَكُفَّ عنك شَرَّه وحدثنا أبو عثمان الأشناندانى عن الأخفش سعيد بن مسعدة قال كتب رجل

قوله والشغف أى بالغين المعجمة بخلاف ما قبله فإنه بالمهملة كتبه مصححه

من أهل البصرة الى أخ له أما بعد فانه يُسَهّل على طلب الحاجة أمران فيك وأمران لى وأمر من قبل الله وبه تمامها فأما اللذان فيك فاجتهادك فى النُّجْح ومبالغتك فى الاعتذار وأما اللذان لى فأنى لا أُضَيّق عليك بعذرى ولا أصون عنك شكرى وأما الذى من قبل الله جل وعز فايمانى بأن كل مَقْدور كائن والسلام وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال مَرّ رجل من أهل الشام بامرأة من كَلْب فقال هل من لَبَن يُباع فقالت إنك لَلَئيمٌ أو حديث عهد بقوم لئام هل يبيع الرِّسْلَ كريمٌ أو يمنعه إلا لئيم إنا لَنَدَع الكُومَ لأضيافنا تَكُوس اذا عَكَفَ الزمان الضَّروس ونُغْلى اللحم غَريضا ونُهِينه نَضيجا (قال أبو على) الرِّسْل اللَّبَن وأنشدنا أبو بكر

فَتًى لا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضى مَذَمَّةً * اذا نزل الأضياف أو يَنْحَر الجُزُرا

وكذلك أيضا الرِّسْل فى المَشْى بكسر الراء وهو الهَيّن الرَّفيق قال صخر الغى

لو أنّ حَوْلى من تَميم رَجْلا * لَمَنعونى نَجْدَةً أو رِسْلا

يقول لمنعونى بأمر شديد أو بأمر هين والرَّسَل بفتح الراء والسين الابل قال الأعشى

يَبْغى دِيارَ الهاقد أصْبَحَتْ غَرَضًا * زَوْرًا تجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَل

القَوْدُ الخيل . وتَكُوس تَمْشى على ثلاث . ونُغْلى من الغَلاء (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر عن العكلى عن ابن أبى خالد قال قال زياد ما قَرَأْتُ كتاب رَجُل قَطُّ الا عَرَفْتُ عَقْلَه فيه ومارأيت مثل الربيع بن زياد رَجُلا ما كَتَبَ الى كتابا قط الا فى جَرّ منفعة أو دفع مَضَرَّة ولا سألتُه عن شئ قط الا وَجَدْتُ منه عنده علما ولا نَظَرْتُه فى شئ الا وجدته قد سَبَق على الناس فيه ولا سايَرَنى قَطُّ فَمَسَّتْ رُكْبتُه ركبتى وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعى قال توضأ أعرابى فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجى فقيل له أخطأتَ السُّنَّة فقال لم أكن لأبدأ بالخبيثة قبل جوارحى وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن

شبيب قال حدثني القروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشأم فيقول أين أرض بني عامر فيقال له أين أنت عن أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له التّوْباذ وينشد

مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع

وأجهشتُ للتّوباذ حين رأيته * وكبّر للرحمن حين رآني

فأذريت دمعَ العين لمّا رأيته * ونادى بأعلى صوته فدعاني

فقلت له أين الذين عهدتُهم * حواليك في أمنٍ وخفضِ زمان

فقال مضَوْا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

واني لأبكي اليومَ من حذَرى غدًا * فراقك والحيّان مجتمعان

سجالًا وتهتانًا ووبلًا وديمةً * وسحًّا وتسكابًا وتنهملان

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك ﴿ وأنشدنا أبو بكر ابن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للمجنون

ذُد الدمعَ حتى يَظْعَنَ الحيُّ انما * دُموعُكَ ان فاضت عليك دليل

كأنَّ دموعَ العين يوم تحمّلوا * جُمانٌ على جَيْبِ القميص يسيل

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ومُستَنجِدٍ بالحُزْنِ دمعًا كأنه * على الخدِّ مما ليس يرقأُ حائر

اذا دمعةٌ منه استقلّتْ تهلّلت * أوائلُ أُخرى ما لهنّ أواخر

مَلا مقلتيه الدمعُ حتى كأنه * لما انهلّ من عينيه في الماء ناظر

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي وقال قال أبو العباس هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع وزاد في آخرها بيتا

وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق في انسانها فهو ساهر

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة أنظر

فعيناي طورا تغرقان من البكا * فأعشى وحينا تحسران فأبصر

وأنشدني أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى لذي الرمة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى * سقى بهما ساق ولما تبللا

بأضيع من عينيك للدمع كلما * تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وحدثني أبو بكر السراج قال قال بشار ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

وأنشدني أيضا قال أنشدني البحتري لنفسه

وقفنا والعيون مشغلات * يغالب دمعها نظر كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل

وأنشدني بعض أصحابنا لدعبل الخزاعي

يا ربع أين توجهت سلمى * أمضت فهجة نفسه أمضى

لا أبتغي سقي السحاب لها * في مقلتي عوض من السقيا

وأنشدني جحظة لنفسه

ومن طاعتي اياه أمطر ناظري * له حين يبدي من ثناياه لي برقا

كأن دموعي تبصر الوصل هاربا * فمن أجل ذا تجري لتدركه سبقا

وكان أبو بكر بن دريد يستحسن قول أبي نواس في هذا المعنى

لا جزى الله دمع عيني خيرا * وجزى الله كل خير لساني

قوله قول أبي نواس الخ كتب بهامش الاصل هذه الأبيات لعباس بن الاحنف

نمَّ دمعي فليس يكتم شيأ * ورأيتُ اللسان ذا كتمان

كنت مثْلَ الكتاب أخْفاه طيٌّ * فاستدلُّوا عليه بالعنْوان

وأنشدنا نفطويه لنفسه

قلبي عليكَ أرقُّ من خدّيكا * وقُواي أوهى من قُوى جَفْنيْكا

لم لا أرقُّ لمن تُعذِّبُ نفسَه * ظُلْماً ويَعطفُه هواه عليكا

وأنشدنا أبو بكر لنفسه

ان الذي أبقَيْتَ من جسمه * يا مُتْلِفَ الصَّبِّ ولم يَشْعُر

صُبابةٌ لو أنها دَمْعةٌ * تجُول في جَفْنكَ لم تَقْطُر

قال الأصمعي من أمثال العرب « لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا » أي لا يعدم شقي عَنَاء ويقال « لا تَعْدَمُ الحَسْناءُ ذامًّا » يراد لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعاب ويقال « لَيْسَ عليكَ نَسْجُه فاسْحَبْ وجُرّ » يضرب مثلا للرجل يفْسد ما لم يتَعَنَّ فيه ويقال « اللَّيلُ أخْفَى للوَيْل » أي الستر أستر من المُكاشَفة ويقال « قَبْلَ الرِّماء تُمْلأُ الكَنائن » يراد به قَبْل وقوع الأمر يُعَدُّ له ۞ وأنشدني أبو المَيَّاس البيتَ الأوّلَ من هذين البيتين فأنشدته أبا بكر بن دريد فزادني البيت الثاني

ولَذٍّ كطعم الصَّرْخَدِيّ تركْتُه * بأرض العِدا من خَشْيَة الحدَثان

ومُبْدِلَى الشَّحْناءَ بيني وبينه * دعَوْتُ وقد طال السُّرَى فَدَعاني

لَذٌّ يعني النوم . والصَّرْخَديُّ العَسَل كذا قال أبو المياس . والعِدا الأعداء . والحَدَثانُ ما يَحْدُثُ من الأمور وقال أبو بكر اللَّذُّ اللذيذ يعني النوم والصَّرْخَدي الخمر . وقوله ومُبْدِلى الشَّحناء يعني كلبا وذلك أن الرجل اذا تحير في الليل فلم يَدْرِ أين البيوت نَبَحَ فتسمعه الكلاب فتَنْبَح فيقصد أصواتها وهذا الذي تقول له العرب المُسْتَنْبِح ثم أنشدني

ومستنبح بات الصدى يستتيهه * فتاه وجوز الليل مضطرب الكسر
رفعت له نارا ثقوب زنادها * تليح الى السارى هلم الى القدر
فلما أتى والبؤس رادف رحله * تلقيته منى بوجه امرئ بشر
فقلت له أهلا كأهل فلم يجر * بذ الليل الا للجميل من الأمر
وكادت تطير الشول عزفا ان صوته * ولم تمس الا وهى خائفة العقر

(قال أبو على) بشر مصدر بشرته أبشره بشرا والبشر الاسم أراد بوجه امرئ ذى بشر فحذف المضاف وفى بشرت لغات قال الكسائى يقال بشرت فلانا بخير أبشره تبشيرا وبشرته أبشره بشرا وبشرته أبشره بشرا وبشورا وأبشرته أبشره إبشارا فى معنى واحد وحكى عن بعضهم أنه قال دخلت على الناطفى فبشرنى ببشر حسن (قال) وسمعت أبا ثروان ورجلا من غنى يقولان بشرنى فلان بخير وبشرته بخير (قال) ويقال أبشر فلان بخير أى استبشر وهو قول الله عز وجل «وأبشروا بالجنة» أى استبشروا وكذا كلام العرب اذا أخبروا عن أنفسهم قالوا قد أبشرنا أى فرحنا (قال) ويقال أيضا بشرت بهذا الامر أبشر بشورا أى فرحت واستبشرت على معنى أبشرت وهى فى قضاعة وقرأ أبو عمرو «إن الله يبشرك» بالتخفيف ❁ وقال اللحيانى خفيت الشئ أخفيه خفيا وخفيا اذا استخرجته وأظهرته وأنشد

خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من سحاب مركب

(قال أبو على) وغيره يروى من عشى مجلب أى مصوت ويقال اختفيت الشئ أى أظهرته وأهل الحجاز يسمون النباش المختفى لانه يستخرج أكفان الموتى وأخفيت الشئ أخفيه اخفاء اذا سترته قال الله عز وجل «أكاد أخفيها» وهى قراءة العامة والناس وروى عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ أكاد أخفيها أى أظهرها وقال أبو عبيدة أخفيت الشئ كتمته وأظهرته ويقال دعوت الله خفية وخفية أى فى

خَفْض قال الله عز وجل « ادْعُوا ربكم تَضَرُّعًا وخُفْيَة » وهي قراءة الناس والمجتمع عليها وكان عاصم يقرأ تضرعا وخِفْيَة في جميع القرآن *وقال سيبانى وأبو نصر الخافي الجنُّ قال اللحياني يقال أصابته ريحٌ من الخَوافي وأصابته ريحٌ من الخافي وهو واحد الخَوافي وقال أبو نصر الخَوافي جمع الجمع وسمعت أبا بكر بن دريد يقول انما قيل لهم خافٍ لخَفا ئهم واستتارهم عن العيون وقال اللحياني الخَوافي من السَّعَف مادُون القِلَبة واحدتها خافية والخَوافي من ريش الطائر مادون المَناكب وهي أربع ريشات (قال) ويقال لاربع ريشات في مُقَدَّم الجناح القَوادم ثم تليها أربع ريشات مَناكب ثم تليها أربع ريشات خَوَاف ثم يلي الخَوافيَ أربعٌ أباهر وقال غيره في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الجَنْب فأربعٌ قوادمُ وأربعٌ مناكبُ وأربعٌ كُلًى وأربع خَوَاف وأربعٌ أباهر ويقال بَرِحَ الخَفاء أي ظهر الأمر وصار كأنه في بَرَاح وهو المكان المستوى المُتَّسع وقال اللحياني قال بعضهم بَرِحَ الخَفاء أي ذَهَبَ السر وظهر والخَفاء ههنا السر وقال الخَفَاء مصدر خَفِيَ يَخْفَى خَفاء وقال بعضهم الخَفاء المُتطأطئ من الارض والبَرَاحُ المرتفع الظاهر فيقول ارتفع المتطأطئ حتى صار كالمرتفع الظاهر وقال أبو نصر الخَفاء ماغاب عنكَ ❊ وقال اللحياني يقال الناسُ أَخْيافٌ في هذا الأمر أي مختلفون لا يستوون ويقال خَيِّفَتِ المرأةُ أولادها اذا جاءت بهم أَخْيافًا أي مختلفين ويقال تَخَيَّفَت الابل وتَبَرْقَطَتْ اذا اختلفت وجوهُها في الرعي والخَيْفُ ما ارْتفع عن مَجْرَى السيل وانحدر عن غِلَظ الجبل ومنه مسجد الخَيْف بمنًى ويقال أَخاف الرجلُ فهو مُخِيفٌ اذا أتى الخَيْفَ والقومُ مُخيفُون . والخَيْف جلد ضَرْع الناقة يقال ناقة خَيْفاء والجمع خَيْفاواتٌ وخِيفٌ ويقال بَعيرأَخْيَف اذا كان واسع الخَيْف وهو جلد الثيل وأنشدنا أبو نصر

صَوَّى لها ذا كِدْنَة جُلْذيا ❊ أَخْيَفَ كانت أُمُّه صَفِيًّا

وقال اللحياني يقال خَيِفَت الناقة تَخْيَف خَيَفًا اذا اتسع جلد ضَرْعها ويقال فرس

مطلب الكلام على مادة خيف وخوف

أَخْيَف والأنثى خَيْفاء والجمع خِيفٌ اذا كانت احدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء والخَيْفان الجراد اذا صارت فيها ألوان مختلفة واحدتها خَيْفانَةٌ وبه سميت الفرس خَيْفانة لسرعتها وقال أبو بكر انما قيل للفرس خَيْفانة لأن الجرادة اذا ظهرت فيها ثلاث الألوان كان أسرع لطيرانها وقال اللحياني تخوَّفت الشيء تَنَقَّصْتُه قال الله عز وجل « أو يأخُذَهُم على تَخَوُّف » أي على تنقص ويقال تحوَّفت الشيء بالحاء غير معجمة اذا أخذت من حافاته وقال أبو نصر وجمع مُخيف اذا أخاف من ينظر اليه وحائطٌ مَخُوف وثغر مَخُوف وطريق مَخُوف اذا كان يُفْرَق منه وقال اللحياني وقد يقال ثغر مُخِيف اذا كان يُخيف أهله ويقال خِفْتُ من الشيء أخاف خَوْفاً وخيفة وخِيفاً وهو جمع خِيفة قال الهذلي

فلا تقعُدنّ على زَخَّة * وتُضْمرَ في القلب وَجْداً وخِيفا

والزَّخّة الدَّفْعة يقال زَخَّ في صدره يَزُخُّ زَخّاً أي دَفَع ومنه قيل للمرأة مِزَخَّة ويقال فلان خائف والقوم خائفون وخُوَّف وخُيَّف قال الله تبارك وتعالى « أنْ يَدْخُلُوها الا خائفين » وفي حرف أُبَيّ وابن مسعود أن يَدْخُلوها الا خُيَّفاً والخافة خريطة من أَدَم ضيقة الرأس واسعة الأسفل تكون مع مُشْتار العَسَل اذا صعد ليَشْتار وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عمي صَبَّاح بن خاقان قال قال خالد بن صفوان لبعض الوُلاة قدمتَ فأعطيتَ كُلّاً بقسطه من وجهك وكرامتك حتى كأنك لستَ من أحد وحتى كأنك من كل أحد

وأنشدني أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي عن أحمد بن عبيد

ما لِرُسولي أتاني منك بالياس * وقال أظهرتَ بعدي جَفْوةَ القاسي

اني أُحِبُّك حُبّاً لا لفاحشة * والحُبُّ ليس به في الله من باس

وقرأت على أبي بكر بن دريد

ولمّا أبى الا جِماحاً فؤاده * ولم يَسْلُ عن لَيْلَى بمال ولا أهل

تَسَلَّى بأخرى غيرها فاذا التى * تَسَلَّى بها تُغرى بليلى ولا تُسْلى

وأنشدنا أبو عبد الله

يا مُنْيَةَ النفس ان أُعْطِيتُ مُنْيَتَها * وسُؤْلَتى ان دَنَوْنا أو نأى بنا لكْ
هل بِعْتَنا بِبَديلٍ مُنذُ لم نَرَكُمْ * فما بشيءٍ من الأشياء بِعْنا لكْ
ان كُنْتَ لم تَذْكُر ينا عند فرقتنا * فيَشْهَدُ اللهُ أنَّا ما نَسِينا لكْ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال تذاكر قومٌ صِلَةَ الرَّحِم وأعرابى جالس فقال مَنْسَأَةٌ فى العُمْر مَرْضاةٌ للرب مَحَبَّةٌ فى الأهل وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وَصَفَ أعرابى ناقة فقال اذا اكتَحَلَت عينها وألَّلَت أُذُنُها وسَجُحَ خَدُّها وهَدَل مِشْفَرُها واستدارت جُمْجُمَتُها فهى الكريمة ﴿قال أبو على﴾ سَجُح سَهُل وحَسُن وهَدَلَ استرخى وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابية تقول لرجل رماكَ الله بليلة لا أُختَ لها أى لا تعيش بعدها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أَكْثَمُ بن صَيْفِى سُوءُ حَمْل الفاقة يُحْرِضُ الحَسَب ويُقَوِّى الضَّرورة ويُذْئِرُ أهل الشَّماتة ﴿قال أبو على﴾ يُذْئِر يُحَرِّش يقال أذْأَرْتُه بأخيه اذا حَرَّشْتَه عليه وأولعته به وقد ذَئِر هو ذَأَرًا حين أذْأَرْته قال الشاعر

ولقد أتانى عن تَميمٍ أنَّهم * ذَئِروا لِقَتْلَى عامرٍ وتَغَضَّبوا

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب أَوْلَى الناس بالفَضْل أَعْوَدُهم بفَضْله وأَعْوَنُ الأشياء على تَذْكِيَة العَقْل التَّعَلُّم وأدل الأشياء على عقل العاقل حُسْنُ التدبير وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب ما رأيتُ كَفُلان ان طَلَب حاجةً غَضِبَ قبل أن يُرَدَّ عنها وان سُئِل حاجةً رَدَّ صاحبها قبل أن يَفْهَمَها وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض

الأعراب لا أعرف ضُرًّا أوصل الى نياط القلب من الحاجة الى من لم تثق باسعافه ولا تأمن ردّه وأ كلم المصائب فقد خليل لا عوض منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال ذكر رجل حاتما الطائي فقال كان اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا أسر أطلق وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابي أيّ شيء أمتع فقال ممازحة المحب ومحادثة الصديق وأمانيّ تقطع بها أيامك وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول من لم يرض عن صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه ومن لم يؤاخ من الاخوان الا من لا عيب فيه قلّ صديقه وأنشدنا أبو عبد الله

الرمح لا أملأ كفي به * واللبد لا أتبع تزواله

يقول لا أقاتل بالرمح وحده فأشغل كفي به دون غيره من السلاح ولكني أقاتل به و بغيره واذا زال اللبد عن متن الفرس لم أزل معه وثبت يصف نفسه بالفروسية وحدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صدقة الجحدري قال كان رجل من مجاشع يقال له سعد بن مطرف يهوى ابنة عم له يقال لها سعاد فكان يأتيها و يتحدث اليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها حتى سلّ جسمه ونحل بدنه فبينا هو ذات يوم معها جالس اذ نظر اليها وأنشأ يقول

وما عرضت لي نظرة مذعرفتها * فأنظر الا مثلت حيث أنظر
أغار على طرفي لها فكأنني * اذا رام طرفي غيرها لست أبصر
وأحذر أن تصغي اذا بحت بالهوى * فأكتمها جهدي هواي وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما فأقصته وأظهرت هجره فكتب اليها

مُتُّ شوقًا وكدت أهلك وجدا * حين أبدى الحبيبُ هجرا وصدّا

بأبي من اذا دنوت اليـــه * زادني القرب منـه نأيا وبعدا

لا وحُبيـه لا وحـق هواه * ما تناسيته ولا خُنتُ عهـدا

حاش لله أن أكون خليًا * من هواه وقد تقطّعتُ وجـدا

كيف لا كيف عن هواه سُلُوّي * وهو شمس الضحى اذا ما تبدّى

فكانت تحب مواصلته وتُشفق من الفضيحة فتُظهر هجره وتُبعده فلم يزل عليل البدن والقلب وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي

ألمّت وهـل إلمامها لك نافع * وزارت خيالًا والعيون هواجع

بنفسي من تنأى ويدنو خيالها * ويبـذل عنها طيفها ويمانع

خليلي لي أبلاني هوى متمنّع * له شيمة تأبى وأخرى تطاوع

وان شفاء النفس لو تعلمينه * حبيب مُوات أو شباب مُراجع

وأنشدنا أبو بكر بن دريد للمجنون

وإني لأستغشي وما بي نعسةٌ * لعلّ خيالًا منك يلقى خياليا

وأخرج من بين البيوت لعلّني * أحدّث عنك النفس في السر خاليا

أصبرًا ولمّا تمض لي غير ليلة * رُويدًا الهوى حتى يغب لياليا

أرى الدهر والأيام تفنى وتنقضي * وحبّـك ما يزداد إلّا تماديا

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه للمجنون

وعُلّقت ليلى وهي غرٌّ صغيرةٌ * ولم يبدُ للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

وأنشدنا أبو عبد الله أيضا في هذا المعنى لخالد بن المهاجر

أمست منازلكم بمكة منكم * قفرًا وأضحت المعالم خاليه

لو كنت أملك رجعكم لرجعتكم * قد كنتم زيني بها وجماليه

عُلِّقْتُها غرًّا غلاما ناشئا * غَضَّ الشباب وعُلِّقَتْنِي جاريه

حتى استوينا لم تَزَل لي خُلّةً * أبكي اذا ظعنتْ بعينٍ باكيه

وأنشدنا أيضا

اذا حُجِبَتْ لم يكفك البدرُ فقدها * وتكفيك فقدَ البدر ان حُجِبَ البدر

وحسبُك من خمرٍ تفوتُك ريقُها * و والله ما من ريقها حسبُك الخمر

وأنشدنا أيضا

قد قلتُ للبدر واستعبرتُ حين بدا * يا بدرُ ما فيك لي من وجهها خَلَف

تبدو لنا كلَّما شئنا محاسنُها * وأنت تنقص أحيانا وتنكسف

وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العُذْرى

تنادى آلُ بثنةَ بالرواح * وقد تركوا فؤادك غير صاح

فيالكَ منظرًا ومسير ركبٍ * شجاني حين أمعن في الفياح

ويالكَ خُلّةً ظفرتْ بعقلي * كما ظفر المُقامر بالقداح

أريد صلاحها وتريد قتلي * فشتّى بين قتلي والصلاح

لعمرُ أبيك لا تجدين عهدى * كعهدك في المودّة والسماح

ولو أرسلتِ تستهدين نفسي * أتاك بها رسولُك في سراح

وقرأت عليه له أيضا

فان يكُ جثماني بأرض سواكم * فانّ فؤادي عندك الدهرَ أجمعُ

اذا قلت هذا حين أسلو وأجترى * على صرمها ظلّت لها النفس تشفع

وان رمتُ نفسي كيف آتي لصرمها * ورمتُ صدودا ظلّت العينُ تدمع

وكتبت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا عبد الرحمن

عن عمه

أَلَا يا كأسُ قد أفنيتَ قولي * فلستُ بقائلٍ إلَّا رجيعا

ولست بشائم الا بِهَمّ * ولا مُستيقظ الامروعا

أومل أن ألاقي آل كأس * كما يرجو أخو السنة الربيعا

وانك لو نظرت فدتك نفسي * الى كبدي وجدت بها صدوعا

وقرأت عليه أيضا

ولما بدا لي منك ميل مع العدى * سواي ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمي تطاولت * به مدة الأيام وهو قتيل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق

نزفت دمعي وأزمعت الفراق غدا * فكيف أبكي ودمع العين منزوف

واسوأتا من عيون العاشقين غدا * اذا رحلت ودمع العين موقوف

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لابراهيم بن المهدي

لم ينسينك سرورًا ولا حزنٌ * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ما زلت مذ كلفت نفسي بحبكم * كلي بكلك مشغول ومرتهن

نورٌ تجسم من شمس ومن قمر * حتى تكامل منه الروح والبدن

قال أبو بكر ويروى

ولا خلا منك قلبي لا ولا بدني * كلي بكلك مشغول ومرتهن

قال أبو بكر وأنشدني أبي للحسن بن وهب

بأبي كرهت النار لما أوقدت * فعرفت ما معناك في ابعادها

هي ضرة لك بالتماع ضيائها * وبحسن صورتها لدى ايقادها

وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها * بسيالها وأراكها وعرادها

شركتك في كل الأمور بحسنها * وضيائها وصلاحها وفسادها

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشيص

وَقَفَ الهوى بى حيثُ أَنْتِ فليس لى * مُتأَخَّر عنه ولا متقدَّم

أَجِدُ الملامة فى هَواكِ لذيذةً * حُبًّا لذكركِ فَلْيَلُمْنِى اللُّوَّم

أَشْبَهْتِ أعدائى فَصِرْتُ أُحِبُّهم * اذ صار حَظِّى منكِ حَظِّى منهمُ

وأَهَنْتِنى فأَهَنْتُ نفسى صاغرا * ما مَنْ يَهُون عليكِ مِمَّن أُكرم

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبو الحسن بن البراء لابراهيم بن المهدى

اذا كَلَّمَتْنى بالعيون الفواتر * رَدَدْتُ عليها بالدموع البوادر

فلم يَعْلَمِ الواشون ما دار بيننا * وقد قُضِيَتْ حاجاتُنا بالضمائر

أقاتلتى ظُلْمًا بأَسْهُم لحظها * أَمَا حَكَمٌ يُعْدِى على طَرْف جائر

فلو كان للعُشَّاق قاضٍ من الهوى * اذًا لَقَضَى بين الفؤاد وناظرى

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال

أعان طَرْفى على جسمى وأحشائى * بنَظْرة وَقَفَتْ جسمى على دائى

وكنت غِرًّا بما يَجْنِى على بَدَنى * لا علم لى أن بعضى بَعْضُ أدوائى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب

ولو نظروا بين الجَوانِح والحَشَا * رَأَوْا من كتاب الحُبِّ فى كَبِدى سَطْرا

ولو جَرَّبوا ما قد لَقِيتُ من الهوى * اذًا عَذَرونى أو جعلت لهم عذرا

صَدَدْتُ وما بى من صُدود ولا قِلًى * أَزُورُهم يوما وأَهْجُرُهم شهرا

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى على بن محمد المدائنى قال أنشدنا أبو الفضل الربعى الهاشمى قال أنشدنا اسحق بن ابراهيم الموصلى

أخاف عليها العَيْنَ من طُول وَصْلها * فأهجرها الشهرين خوفا من الهجر

وما كان هجرانى لها عَنْ مَلَالة * ولكننى أَمَّلْتُ عاقبة الصَّبْر

أُفَكِّر فى قلبى بأىّ عقوبة * أُعاقبه فيكم لتَرْضَوْا فما أدرى

سوى هجركم والهجرُ فيه دَمَارُه * فعاقبته فيكم من الهجر بالهجر

فكنت كمن خاف النَّدى أن يَبُلَّه * فعاذ من الميزاب والقطر بالبحر

وقال أبو زيد من أمثال العرب « بَرِّقْ لمن لا يعرفُكَ » يضرب مثلا للذي يُوعد من يَعْرفه يقول اصنع هذا بمن لا يعرفك وقال الأصمعي ومن أمثالهم « حَرَّكَ خَشَاشَه » اذا عمل بما يؤذيه ويقال « ضَرَبَ لذلك الأمر جِرْوَتَه » أي وَطَّن عليه نفسه ويقال «لَوَى عنه عِذَارَه» أي عصاه فلم يطعْه في أمره ويقال « شَرَّابٌ بأَنْقُعٍ » أي مُعاوِدٌ للامور يأتيها مرة بعد مرة ﷺ وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العَمَيْثَل بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد مصححين له

أيامَ أَلْحَفُ مِئْزَرِي عَفَرَ المَلا * وأَغُضُّ كلَّ مُرَجَّلٍ رَيَّانِ

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال أَلْحَفُ أَلْبَس . والعَفَرُ التراب يقول أَجُرُّه عليه من الخُيَلاء والنشاط . والمَلا الفضاء . وأَغُضُّ أَنْقُصُه وأشرب ما فيه . والمُرَجَّل زِقٌّ سُلِخ من قِبَل رِجله . وريَّان ممتلئ (قال) وقال سعدان أنشدنيه أبو العميثل وهذا معناه وقال ابن الأعرابي أَغُضُّ أَكُفُّ والمُرَجَّل الشَّعَر يُرَجَّل ويُهَيَّأ وريَّان من الدُّهْن وهو كقول الاعشى

ولقد أُرَجِّلُ جُمَّتِي بعَشِيَّةٍ * للشَّرْبِ قَبْلَ سَنابِكِ المُرْتادِ

ولم ينكر القول الأول وقال قد سمعته من قائله ﷺ وقال أبو نصر إنَّه لَذُو أُكْلَةٍ في الناس أي ذو غِيبة وَوَقيعة وقال أبو عبيد عن الاصمعي انه لذو أُكْلَةٍ في الناس وأَكْلَةٍ أي ذو غيبة يَغْتَابُهم وقال اللحياني إنه لَذُو أُكْلَةٍ وإِكْلَةٍ لِلُحُوم الناس وقالوا جميعا الأُكْلَةُ اللُّقْمة يقال ما أَكَلْتَ الا أُكْلَةً والأَكْلَةُ الفَعْلَةُ الواحدة من الأكل والإِكْلَةُ الحال التي تأكل عليها قاعدا أو متكئا وقال اللحياني الأُكَال ما يؤْكل يقال ما ذُقْتُ اليوم أَكالا والأَكْلَة غير ممدود والأُكْلَة والأُكَال الحِكَّة يقال انه ليجد أَكْلَة على فَعْلَة وإِكْلَة وأُكَالا ويقال أَكَلَت الناقةُ تأْكَلُ أَكَلًا اذا نبت وَبَرُ جنينها في بطنها فوجدت لذلك

مطلب الكلام في تفسير مادة أكل

حكّة وأذى وناقة أكلة على فعلة وقال الاصمعى بأسنانه أكل اذا كانت متأكّلة وقال أبو نصر يقال كثرت الآكلة فى أرض بنى فلان أى الراعية وقال اللحيانى الأكلة على فعلة وقال الأصمعى تأكّل السيف تأكّلا اذا توهّج من الحدّة قال أوس بن حجر

وأبيض صوليا كأنّ غراره   تلألؤ برق فى حبىّ تأكّلا

وزاد اللحيانى والتأكّل شدة بريق الكحل اذا كسر أو الفضّة أو الصبر وقالوا جميعا فلان ذو أكل اذا كان ذا حظّ ورزق فى الدنيا والجميع آكال وقال اللحيانى يقال أكل بستانك دائم أى ثمره وقال أبو نصر والأصمعى ثوب ذو أكل اذا كان كثير الغزل صفيقا وانه لذو أكل اذا كان ذا رأى وعقل وقال اللحيانى فيهما بالتثقيل أكل وقال اللحيانى الأكيل الطعام المأكول والأكيل الذى يأكل معك رجلا كان أو امرأة يقال هذا أكيلى وهذه أكيلى ولغة أبى الجراح هذه أكيلتى ورجل أكول وقوم أكّال وأكلة يقال هم أكلة رأس أى قليل بقدر ما يشبعهم رأس وقال اللحيانى والمئكلة ضرب من البرام وضرب من الأقداح وكلّ ما أكل فيه فهو مئكلة والجمع مآكل ورجل وكل أى ضعيف ليس بنافذ ورجل أكلة أى كثير الاكل ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه

أيا زينة الدنيا التى لا ينالها   منّاى ولا يبدو لقلبى صريمها
بعينى قذاة من هواك لو انها   تداوى عن أهوى لصحّ سقيمها
وبرء قذاة العين ان لم يكن لها   طبيب يداوى نظرة تستديمها
فما صبرت عن ذكرك النفس ساعة   وان كنت أحيانا كثيرا ألومها
على أنذور يوم تبرز خاليا   لعينى وأيام كثير أصومها

وحدثنى أبو يعقوب ورّاق أبى بكر بن دريد قال حدثنى محمد بن الحسن عن المفضل بن محمد بن العلاف قال لما قدم بغاء بيتى غير أسرى كنت كثيرا ما أذهب اليهم فأسمع منهم

وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم فأتيتهم يوما في عقب مطر وإذا فتى حَسَنُ الوجه قد نَهَكَه المرضُ ينشد

أَلَا يا سَنَى بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمَى ... لَهِنَّكَ من بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ
لَمَعْتَ اقتذاءَ الطيرِ والقومُ هُجَّعٌ ... فَهَيَّجْتَ أَسقاما وأنت سليم
فهل من مُعيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَليَّةٍ ... فإنسانُ طَرْفِ العامريّ كليم
رَمَى طَرْفَه البرقُ الهِلالِيّ رَمْيَةً ... بذكر الحِمَى وَهْنًا فبات يَهيم

فقلت له يا هذا إنك لفي شُغُلٍ عن هذا فقال صدقت ولكن أَنْطَقَنِي البرقُ ثم اضطجع فما كان ساعةً حتى مات فما يُتَوَهَّم عليه غير الحب ۞ وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيرا ما ينشد آخر بيت من هذه الأبيات ثم أنشدني يوما

ثِقِي بجميل الصبر مني على الدهر ۞ ولا تثقي بالصَّبْرِ مني على الهجر
وإني لَصَبَّارٌ على ما ينوبني ۞ وحَسْبُكِ أن الله أثنى على الصبر
ولَسْتُ بنَظَّار إلى جانب الغنى ۞ إذا كانت العلياء في جانب الفقر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس للمجنون

أُصَلِّي فما أدري إذا ما ذَكَرْتُها ۞ أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أم ثَمانيا
أراني إذا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَها ۞ بوجهي وإن كان المُصَلَّى ورائيا
وما بي إشراكٌ ولكنَّ حُبَّها ۞ كعُودِ الشَّجا أَعْيَا الطبيبَ المداويا

مطلب ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأمها

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وَصَفَتْ أعرابية زوجها بمكارم الأخلاق عند أمها فقالت يا أُمَّه مَنْ نَشَرَ ثَوْبَ الثناء فقد أدّى واجب الجزاء وفي كتمان الشُّكر جُحودٌ لما وَجَبَ من الحق ودُخولٌ في كُفْرِ النعم فقالت لها أمها أي بُنَيَّة أَطَبْتِ الثناء وقُمْتِ بالجزاء ولم تَدَعي للذم موضعا إني وجدت مَنْ عَقَل لم يَعْجَل بذمٍّ ولا ثناء إلا بعد اختبار فقالت يا أُمَّه ما مَدَحْتُ حتى اختبرت ولا وصفت حتى

عرفت وحدثنا أيضا عن العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال كتب مالك بن أسماء ابن خارجة الى الهيثم بن الأسود النخعى يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خَلَّصه منه أما بعد فانه لما كَلَّت الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر كان أعظم الحيل عندى فى مكافأتى اخلاص صدق الضمير وكما لم نعرف الزيادة فى العلا اذ جَرَيْت غاية طولك جهلنا غاية الثناء عليك فليس لك من الناس الا ما ألهموا من محبتك فانت كما وصف الواصف اذ يقول

فما تعرف الأوهام غاية مدحه ۞ يقينًا كما ليست بغايته تَدْرى

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه قال وَقَّع جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فى كتاب صديق له ما جاوزَتْنى نعمة خُصِصْتَ بها ولا قَصُرت دونى ما كان بك مَحَلُّها . (قال) وَوَقَّع الى عمرو بن مسعدة اذا كان الاكثار أبلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عِيًّا وحدثنا أيضا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتبى عن أبيه قال أتت رَمْلَةُ بنت معاوية مُراغمةً لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال مالكِ يا بُنَيَّة أطَلَّقكِ زَوْجكِ قالت لا الكلبُ أضَنُّ بشَحْمَته ولكنه فاخَرَنى فكلما ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومى حتى عدا بى منه فوددت أن بينى وبينه البحر الأخضر فقال لها يا بنية آل أبى سفيان أقل خطا فى الرجال من أن تكونى رجلا وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مر أعرابى برجل يكنى أبا الغمر وكان ضخما جسيما وكان بوابا لبعض الملوك فقال أَعِن الفقير الحسير فقال ما أَلْحَفَ سائلكم وأكثر جائعكم أراحنا الله منكم فقال له الأعرابى لو فُرِّق قوتُ جسمك فى جسوم عشرة منا لكفانا طعامك فى يوم شهرا وإنك لعظيم السَّرْطَه شديد الضَّرْطَه لو ذُرِّى بجبقتك بيدر لكفته ريح الجِرْبياء وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى اليمامى قال حدثنا الأصمعى قال دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضرى هل لك الى أن أعلمك سورة من كتاب الله فقال انى أحسن من كتاب الله

قوله أقل خطا كذا فى نسخة بالمعجمة بعدها مهملة وفى أخرى بالعكس وحرر كتبه مصححه

ما ان عملتُ به كفانى قال وما تحسن قال أحسن سُوَرًا قال اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وانا أعطيناك الكوثر فقال له الرجل اقرأ السورتين يريد المُعَوِّذتين فقال قدم علىَّ ابنُ عم لى فوهبتُهما له ولستُ براجع فى هبتى حتى ألقى الله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمع يونس رجلا ينشد

استَودَعَ العلمَ قرطاسا فضَيَّعه　　　وبئس مُستَودَعُ العلمِ القراطيس

فقال قاتله الله ما أشد صَبابَتَه بالعلم وصيانَتَه للحفظ إنَّ علمك من روحك ومالَكَ من بدنك فصُنْ علمك صيانتك رُوحَك ومالَك صيانتك بَدَنَك ❊ وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب

أودَى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلَبه　　　وقد بَرِئتُ فما بالصدر من قَلَبَه

وقد تَثَلَّمَ أنيابى وأدركنى　　　قِرنٌ علىَّ شديدٌ فاحش الغَلَبَه

وقد رَمى بسُرَاه اليومَ مُعْتَمِدا　　　فى المَنكِبَين وفى الساقين والرَّقَبه

أَوْدَى ذهب وهلك . والخالة جمع خائل مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب مثل كافر وكَفَرة يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشُّباب والفتيان وهم الخالة الخلبة الذين يختالون فى مشيتهم ويخلبون النساء ثم قال برئت أى برئ صدرى من وُدّهم والعلاقة بهم فما به قَلَبَةٌ من وُدّهم يقال للانسان وغيره من الحيوان ما به قلبة أى ما به وجع ولا مكروه وأصله من القُلاب قال الأصمعى القُلاب أن تصيب الغُدّةُ القلبَ فاذا أصابته لم يلبث البعير أن تقتله وقوله وأدركنى قرن يعنى الهَرَم وقوله وقد رمى بسراه اليوم معتمدا فالسُّرَى جمع سُرْوة مثل رُشْوة ورُشًى وهو نصل السهم اذا كان مدوّرا مُدَمْلَكا ولا عرض له يريد أن الهرم قد رمى بسهامه فى جميع جسده فأضعفه كما قال ❊ فى المنكبين وفى الساقين والرقبه ❊ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعى كثيرا ما يقول من قَعَدَ به نَسَبُه نَهَضَ به أدَبُه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح المللى

أحنُّ الى ليلى وقد شطَّ ولْيُها ... كما حَنَّ محبوس عن الالف نازع

اذا خوّفتنى النفسُ بالنأى تارة ... وبالصَّرْم منها أكْذَبَتْها المطامع

أكَلَّ هوالىَ الطَّرف عن كل بهجة ... وصَمَّت عن الداعى سوالىَ المَسامع

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرى

ألم تعلمى ياعَذْبة الماء أننى ... أظَلُّ اذا لم أُسْقَ ماءكِ صاديا

ومازالت بى بابْنَةُ حتى لوَ انّنى ... من الوجد أَسْتَبْكى الحمام بَكَى ليا

وَدِدْتُ على حُبِّ الحياة لوَ انّها ... يُزادلها فى عمرها من حياتيا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ومُسْتَوحش للبين يُبْدى تَجَلُّدا ... كما أوْحَشَ الكفين فَقْدُ الأصابع

وكم قد رأينا من قَتيل لِخُلّة ... بسهم التَّجَنّى أو بسهم التقاطع

وكم واثق بالدهر والدهر مُولَعٌ ... بتأليف شَتَّى أو بتفريق جامع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا ابراهيم بن عبد الله لعُلَيَّة بنت المهدى

تَجَنَّبْ فان الحُبَّ داعية الحُبِّ ... وكَمْ من بعيد وهو مُسْتَوْجِبُ القرب

تَفَكَّرْ فان حُدّثْتَ أن أخا هَوًى ... نجا سالما فارْجُ النَّجاة من الحب

فأحْسَنُ أيام الهوى يَوْمُكَ الذى ... تُرَوَّع بالتحريش منه وبالعَتْب

اذا لم يكن فى الحب سُخْط ولا رضا ... فأيْنَ حَلاواتُ الرسائل والكُتْب

وقال الأصمعى من أمثال العرب «إنّه لَساكِنُ الرِّيح» يقال ذلك للرجل الوادع ويقال «إنّه لَوَاقِعُ الطائر» مثل للرجل الساكن الأمر ويقال «فى رأسه نُعَرَة» مثل للرجل الطامح الرأس الذى لا يستقر ويقال «الخُرْقُ شُؤْم» يراد به أن الرجل اذا خَرِقَ فى أمر دخل عليه شؤمه ويقال «الرِّفْقُ يُمْنٌ» وهو خلافه وقال أبو نصر يقال كَلَّ بصره يَكِلُّ كُلُولا وكَلَّ لسانه يَكِلُّ كَلَّة وكُلُولا وكَلَّ السيف كَلَّة وكَلًّا اذا لم

يقطع وكَلَّ في الاعياء كَلالا وكَلَّلَ يكَلِّل تكليلا اذا حمل على القوم يقال كَلَّل تكليلة السَّبُع والكَلالة مادون الوالد والولد وأنكلّت المرأة اذا ماتبسمت وانكلّ السحاب اذا ما تبسم بالبرق . وكَلأ يكلأ تكلئة وتكلأ وكَلَّى تكلية اذا أتى مكانا فيه مستتر والكلّاء والمُكَلّأ مكان ترفأ فيه السفن وهو ساحل كل نهر ﴿ قال أبو علي ﴾ وقال أبو زيد كَلّأ القوم السفينة تكليأ اذا حبسوها وكَلّأت في الطعام تكليأ وأكلأت إكلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت فيه من الدراهم نسيئة فهي الكُلأة ﴿ قال أبو علي ﴾ وقال أبو نصر الكالئ الدَّين المؤخّر لم يهمزه الأصمعي وهمزه غيره وأنشدني الاصمعي

وإذا تُباشرك الهمو م فانها كال وناجز

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الكالئ بالكالئ كأنه نهى عن الدين بالدين وهو النسيئة بالنسيئة وأبو عبيدة يهمز الكالئ ويقال تكلّأت كُلأة اذا استنسأت ويقال بلّغ الله بك أكلأ العُمر يعني آخره ويقال اكتلأت من الرجل اكتلاء اذا احترست منه واكتلأت عيني اكتلاء اذا لم تنم وسهرت وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق قال حدثنا المفضل بن حازم قال حدثنا منصور البرمكي قال كان لهرون الرشيد جارية غُلامية «يعني وصيفة على قدّ الغلام» وكان المأمون يميل اليها وهو اذ ذاك أمرد فوقفت يوما تصب على يد الرشيد من ابريق معها والمأمون جالس خلف الرشيد فأشار المأمون اليها كأنه يقبّلها فأنكرت ذلك بعينها وأبطأت في الصب على مقدار نظرها الى المأمون واشارتها اليه فقال الرشيد ما هذا ضعي الابريق من يدك ففعلت فقال والله لئن لم تَصْدُقيني لأقتلنك فقالت يا سيدي أشار الي عبد الله كأنه يقبلني فأنكرت ذلك فالتفت الى المأمون ونظر اليه كأنه ميت لما دخله من الجزع والخجل فرحمه وضمه اليه وقال يا عبد الله أتحبها قال

شرح مادة ك ل أ .

مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هرون الرشيد

نعم ياأمير المؤمنين قال هي لك قم فادخل في تلك القبة ففعل ثم قال هل قلت في هذا الأمر شعرا قال نعم ياسيدي ثم أنشد

ظبيٌ كتبتُ بطرفي … من الضمير اليه
قبّلته من بعيد … فاعتلّ من شفتيه
وردّ أخبث ردّ … بالكسر من حاجبيه
فما برحتُ مكاني … حتى قدرتُ عليه

مطلب ما قيل في عناق الحبيب

ومن أحسن ماقيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي فنن

خلوتُ فنادمتها ساعة … على مثلها يحسُد الحاسد
كأنا وثوبُ الدجى مُسْبَل … علينا لمُبصرنا واحد

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال

ما أقصر الليل على الراقد … وأهون السُّقم على العائد
يفديك ما أبقيت من مهجتي … لستُ لما أوليت بالجاحد
كأنني عانقت ريحانة … تنفّستْ في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى … حسبْتنا من جسد واحد

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه

أُعانقها والنفس بعدُ مشوقة … اليها وهل بعد العناق تدان
وألثم فاها كي تموت حرارتي … فيشتدُّ ما ألقى من الهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى … ليشفيه ما ترشف الشفتان
كأن فؤادي ليس يَشفي غليله … سوى أن يُرى الروحان يمتزجان

ولبعضهم في هذا المعنى

رأيت شخصك في نومي يعانقني . كما يعانق لام الكاتب الألفا

ولبشار

فبتنا معاً لا يخلص الماء بيننا . الى الصبح دوني حاجب وستور

أخذ منه علي بن الجهم فقال

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة . من الخمر فيما بيننا لم تسرب

ماقيل في وصف الشعر بفتح الشين

ومن أحسن ما قيل في الشَّعَر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه

وفاحم وارد يُقَبِّلُ ممـ . ـشاه اذا اختال مُرسلا غُدَره

أقبل كالليل من مفارقه . منحدرا لا يذم منحدره

حتى تناهى الى مواطئه . يلثم من كل موطئ عفره

كأنه عاشق دنا شغفا . حتى قضى من حبيبه وطره

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها . وتغيب فيه وهو وحف أسحم

فكأنها فيه نهار ساطع . وكأنه ليل عليها مظلم

ولمسلم

أجدك ما تدرين أن رب ليلة . كأن دجاها من قرونك تنشر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها . شبيهة خديها بغير رقيب

فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى . وشمسين من خمر وخد حبيب

مطلب ماقيل في فتور الطرف

ومن أحسن ما قيل في فتور الطرف قول أبي نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب أنها . قريبة عهد بالافاقة من سقم

وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه

ليس السليم سليم أفعى حرة . لكن سليم المقلة النجلاء

نظرت ولا وسن يخالطها نظر المريض بسورة الأغفاء

ولعبد الله بن المعتز

وتجرح أحشائى بعين مريضة كما لان متن السيف والحد قاطع

عليم بما يخفى فؤادى من الهوى جواد بهجرانى وللوصل مانع

وأنشدنا أبو بكر التاريخى قال أنشدنى البحترى لنفسه

وفى القهوة أشكال من الساقى وألوان

حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان

وسكر مثل ما أسكر طرف منه وسنان

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان

وقرأت على أبى بكر بن دريد لعدى بن الرقاع

مطلب ما قيل فى الريق

وكأنها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

ومن أحسن ما قيل فى الريق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنبارى لبشار

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة أطراف المساويك

قد زرتنا زورة فى النوم واحدة فاثنى ولا تجعليها بيضة الديك

يا رحمة الله حلى فى منازلنا حسبى برائحة الفردوس من فيك

ولعلى بن العباس الرومى أنشدناه الناجم عنه

تعلك ريقا يطرد النوم برده ويشفى القلوب الحائمات الصواديا

وهل تغب حصباؤه مثل ثغرها يصادف الاطيب الطعم صافيا

وله أيضا أنشدناه الناجم عنه

يا رب ريق بات بدر الدجى يمجه بين ثناياكا

يُرْوِى ولا ينهاكَ عن شربه   والماءُ يُرْوِيكَ ويَنْهاكا

ومن أحسن ماقيل فى طروق الخيال قول البُحْتُرى وهو أحد المُحْسنين فيه حتى قيل طَيْف البحترى أنشدنيه التاريخى عنه

من أحسن ماقيل فى طروق الخيال

أَلَمَّتْ بنا بعد الهُدُوء فسامحَتْ   بوصلٍ متى تَطْلُبْه فى الجدّ تَمْنَع

وَوَلَّتْ كأن البَيْنَ يَخْلِجُ شخصها   أوانَ تَوَلَّتْ من حَشَاىَ وأضلعى

وأنشدنا بعض أصحابنا للمؤمل

أتانى الكَرَى ليلا بشخص أُحِبُّه   أضاءت له الآفاق والليل مظلم

فكلَّمَنى فى النوم غيرَ مُغاضِبٍ   وعَهْدى به يَقْظانَ لا يَتَكلَّم

وذكر العباس بن الأحنف ما العلة فى طروق الخيال فقال

خيالُكِ حين أرقدُ نُصْبَ عينى   الى وقت انتباهى لا يزول

وليس يزورنى صِلَةً ولكن   حديثُ النفس عنكِ به الوصول

وتبعه الطائى فقال

زار الخيالُ لها لا بل أَزَارَكَهُ   فِكْرٌ اذا نام فكر الخلق لم يَنَم

ظَبْىٌ تَقَنَّصْتُه لما نَصَبْتُ له   فى آخر الليل أشراكا من الحُلُم

وأنشدنا على بن هرون المنجم لعلى بن يحيى المنجم

بأبى والله مَنْ طَرَقا   كابتسام البرق اذ خَفَقا

زارنى طَيْفُ الحبيب فما   زاد أن أَغْرَى بى الأَرَقا

ومن أحسن ماقيل فى مشى النساء ما أنشدناه صاحبنا أبو على بن الاعرابى

من أحسن ماقيل فى مشى النساء

شَبَّهْتُ مِشْيَتَها بِمِشْيَة ظافر   يختال بين أَسِنَّةٍ وسيوف

صَلَفٍ تَنَاهَتْ نفسُه فى نفسه   لَمَّا انْثَنَى بِسِنانه المرعوف

وقرئ على أبى بكر بن الأنبارى فى شعر ابن مقبل وأنا أسمع

يَهْزُزْنَ للمشي أوصالاً منعّمة　　هزّ الجنوب معاً عيدان يبرينا

أو كاهتزاز رُدَيْنيّ تناوله　　أيدي التجار فزادوا متنه لينا

يمشين هَيْلَ النقا مالت جوانبه　　ينهال حيناً وينهاه الثرى حينا

ولعمر بن أبي ربيعة قرأته على أبي عبد الله نفطويه

أبصرتها غدوة ونسوتها　　يمشين بين المقام والحجر

بيضاً حساناً خرائداً قُطُفاً　　يمشين هوناً كمشية البقر

قد فُزْنَ بالحسن والجمال معاً　　وفُزْنَ رسلاً بالدلّ والخفر

وللعباس بن الأحنف

شمس مقدّرة في خلق جارية　　كأنما كشحها طيّ الطوامير

كأنها حين تمشي في وصائفها　　تمشي على البيض أو زرق القوارير

مطلب ما قيل في الحسن

ومما قيل في الحسن

اذا عبتها شبّهتها البدر طالعاً　　وحسبك من عيب لها شبه البدر

وأنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى

طالبتُ من شرّد نومي وذعر　　بقبلة تحسن في القلب الأثر

فقال لي مستعجلا وما انتظر　　ليس لغير العين حظّ في القمر

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول

وقلن لنا نحن الأهلّة انما　　نضيء لمن يسري بليل ولا نقري

فلا نيل الا المنى ونظره　　ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

ما قيل في القيان والعود

ومن أحسن ما قيل في قينة

من كف جارية كأن بنانها　　من فضة قد طُرّفت عنّابا

وكأن يمناها اذا نطقت بها　　تُلقي على يدها الشمال حسابا

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال سمع بعض العرب

صوت العود فقيل له ما تسمع فقال حَسَنًا ولكن اقْطَع هـذا الأَبَحّ فانى أَشْنَؤه بريد البَمّ

ومن أحسن ما قيل فى العُود

فكأنه فى حِجْرها وَلَدٌ لها ضَمَّتْه بين تَرائب ولَبان

طَورًا تُدَغْدغ بطنه فاذا هفا عَرَكَتْ له أُذُنا من الآذان

ومن أحسن ما شُبّه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا

كأنَّ عُثْمَاله ساقٌ الى قَـدَمٍ نِيطَت الى فَخِذ بانت عن الكَفَل

آذانه منـه قد جُمِّعْن أربعة تُجيب أربعةً فى كف مُعتمِل

فذا أَغَنٌّ وهـذا فيه زمزمة وذا الرُّصاف وهذا فيه كالصَّحَل

وللحمدونى

وناطق بلسان لا ضميـر له كأنه فَخِذٌ نيطت الى قَـدَم

يُبدى ضمير سواه فى الحديث كما يبدى ضمير سواه الخطُّ بالقلم

ومن أحسن ما قيل فى وصف مغنيات قول ابن الرومى وأنشدناه الناجم عنه

وقيان كأنهـا أمهاتٌ عاطفات على بَنِيها حَوانى

مُطْفلاتٌ وما حَمَلْن جَنينا مُرْضعات ولَسْنَ ذات لِبان

مُلْقمات أطفالهنَّ ثُديًّا ناهدات كأحسن الرمان

مُفْعَمات كأنها حافلات وهى صفرٌ من درّة الألبان

كلُّ طفل يُدْعى بأسماء شتَّى بين عود ومِزْهَر وكِرَان

أمه دهرها تترجم عنه وهو بادى الغنى عن الترجمان

وصية بعض الحكماء لابنه

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال بعض الحكماء لابنه يا بُنَىَّ اقبل وصيتى وعهدى ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الانهار وبُعد قلوب الفجار من الائتلاف كبُعد البهائم من التعاطف وان المال اعتلافهما على آرى واحد كن يا بُنَىَّ بصالح الوزراء أَغْنَى منك بكثرة عددهم فان اللؤلؤة

حكمة من حكم الاحنف بن قيس

خفيف مَحمِلُها كثير غُنمها والجزر فادح مَحمِله قليل غَنَاؤه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال قال الأحنف ابن قيس الكَذُوبُ لا حيلة له والحسود لا راحة له والبخيل لا مُروءة له والمَلُول لا وفاء له ولا يَسُود سَيِّئُ الأخلاق ومن المروءة اذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويَتَجمّل وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قيل للاحنف بِمَ بَلَغْتَ ما بلغت قال لو عاب الناسُ الماءَ ما شربته (قال) وقال من لم يَسْخُ نفسا عن الحظ الجسيم للعيب الصغير لم يُعَدَّ شفيقا على نفسه ولا صائنا العِرْضَه

مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا

وقال الأصمعي من أمثال العرب «دَعْ بُنَيَّاتِ الطريق» أي اقْصِدْ لمُعْظَمِ الشأن ويقال «لا تُوبِس الثرى بيني وبينك» أي لا تقطع الود الذي بيننا ويقال «السعيد من اتعظ بغيره» يراد من رأى غيره فاتعظ سَعِد ويقال «طَوَيْتُه على بُلَلَتِه» يراد استَبْقَيْتُه قبل أن يَبْلُغ فساده وذلك أن السقاء اذا طويته وهو مبتَلّ تَثَنَّى واذا طُوِي وهو يابس تَكَسَّر أي فقد طلبت مصلحته ❁ وقال أبو زيد يقال لا آتي ذلك يا فلان ما سَمَر ابْنَا سَمِير وهما الليل والنهار وأنشدنا ابن الأعرابي

وشبابي قد كان من لذة العيـ * ـش فأَوْدَى وغاله ابْنَا سَمِير

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما أَبَسَّ عَبْدٌ بناقته وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له وقال ابن الأعرابي وإبساسه استدراره إياها للحَلْب وخَدْعُه لها ولطفه بها وأنشدني لأبي زبيد

فلحا الله صاحب الصُّلْح منا * ما أطاف المُبِسُّ بالدَّهْماء

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما غرّد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخرَ الأَوْجَس وهو الدَّهر وأنشدني أبو بكر بن دريد للمرار الفَقْعَسي

لا يشترون بهجعة هجعوا بها * ودواء أعينهم خُلُودُ الأَوْجَس

وقال اللحيانى لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأَوْجَس . وسَجِيسَ عُجَيْس وزاد ابن الاعرابى وماغَبا غُبَيْس وأنشد

قد وَرَدَ الماء بليلٍ قَيْس * نَعَمْ وفى أُمِّ البنين كَيْس

* عن الطعام ما غَبا غُبَيْس *

ولا أفعله السَّمَرَ والقَمَر . ولا أفعله ما حَدَا الليلُ النهارَ . وما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل والحائل الأنثى من أولاد الابل قال أبو ذؤيب

فتلك التى لا يَبْرَح القلبَ حُبُّها * ولا ذكرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل

ولا أفعله يَدَ المُسْنَد وهو الدَّهْر قال الشاعر

لَقُلْتُ من القول مالا يزا ل يُؤْثَرُ عنّى يَدَ المُسْنَد

ولا أفعله يَدَ الدَّهْر . ولا أفعله ما أَنَّ فى السماء نَجْمًا معناه ما كان فى السماء نجم ولا أفعله ما سَجَعَ الحَمام . وما حَمَلَتْ عينى الماء . وما بَلَّ بحرٌ صُوفَةً . ولا أفعل ذلك ما أَطَّت الابل وأطيطُها حَنِينُها وقال أبو عبيد أطيط الابل نَقيض جلودها عند الكِظَّة قال الأعشى

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الابلُ

وقال اللحيانى ولا أفعل ذلك ما لأْلأَت الفُور والعُفْر والظباء أى ما حرّكت أذنابها ولا أفعل ذلك ما حَنَّت الدَّهْماء وهى ناقة ولا أفعل ذلك ما حَنَّت النِّيب (قال أبو على) وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما اختلف المَلَوان والأَجَدّان وهما الليل والنهار وزاد اللحيانى والجَديدان وهما الليل والنهار وقال يعقوب والفَتَيان وهما الليل والنهار أيضا وكذلك العَصْران وغيره يقول العَصْران الغَداة والعَشِىّ وهو الأجود عندنا وزاد ابن الأعرابى ولا أفعله القَرْتَيْن وأنشدنا ابن الاعرابى للصَّلَتان العَبْدى فى الفَتَيَين

ما لَبَّثَ الفَتَيان أن عَصَفا بهم * ولكلِّ حِصْنٍ يَسَّرا مفتاحا

وأنشد أيضا فى العصرين

ولا يَلْبَثُ العَصْرانِ يَوْمٌ وليلةٌ * اذا طَلَبا أن يُدْرِكا ما تَيَمَّما

وأنشد يعقوب في المَلَوَيْنِ لابن مقبل

ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ * أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما هَدْهَدَ الحَمامُ أي ما غَرَّد . وما خالفت دِرَّةٌ جِرَّةً وما اخْتَلَفَت الدِّرَّة والجِرَّة واختلافهما أن الدِّرَّة تَسْفُل الى الرِّجْلين والجِرَّة تعلو الى الرأس ولا آتيك حتى يَبْيَضَّ القارُ . ولا آتيك سَجِيسَ الليالي وأنشد ابن الأعرابي

ذَخَرْتَ أبا عمرو لقومك كلهم * سَجِيسَ الليالي عندنا أَكْرَمَ الذُّخْرِ

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ في أثر الابل الصادرة ولا أفعل ذلك أَبَدَ الأَبِيد وأَبَدَ الآبِدِين وأَبَدَ الأَبَدِيَّة وزاد اللحياني وأَبَدَ الآباد وقال أبو زيد ويقال لا آتيك سِنَّ الحِسْل أي حتى يَسْقُطَ فُوهُ وهو لا يسقط أبدا انما أسنانه كالمِنْشار وأنشد ابن الأعرابي وغيره

تَسْأَلُني عن السِّنِين كَمْ لي * فقلتُ لو عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ

أو عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ * والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كطِينِ الوَحْلِ

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال تزعم العرب أنه زمان كانت فيه الحجارة رَطْبة * وقال الأصمعي الحَتَار الوَتَر الذي يكون في القوس وحَتَارُ كلِّ شيءٍ وَتَرُه وهو حَرْفه ووَتَرَة كلِّ شيءٍ حرفه ووترة الأنف حرفه ويقال ما زال على وَتِيرة واحدة أي على طريقة واحدة والوَتِيرة حَلْقة يُتَعَلَّم عليها الطَّعْن وأنشد

تُبارِي قُرْحةً مثلَ الوَتِيرةِ لم تكن مَغْدا

(قال أبو علي) المَغْدُ النَّتْف والوَتِيرة شيءٌ مستطيل من الأرض يَنْقاد قال الهذلي

فذاحَتْ بالوَتائرِ ثم بَدَّتْ * يَدَيْها عند جانبها تَهِيلُ

وقال الأصمعي فَذاحَتْ أسرعت . وبَدَّت فَرَّقت وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن

مطلب شرح مادة و ت ر

أبيه عن أحمد بن عبيد قال قال أبو عمرو الشيباني ذاحت حقرت والوتيرة الفترة والتواني قاله أبو نصر وأنشد لزهير

نجاء مجد ليس فيه وتيرة ٭ وتذبيبها عنه بأسحم مذود

وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي الوتائر ما بين الاصابع الواحدة وتيرة وقال الأصمعي الوتر الفرد وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذحل ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونهما في الكسر ويقولون في الفرد أوترت أوتر إيتارا وفي الذحل وترته فأنا أتره ترة ووترا ويقال تواترت الابل والقطا اذا جاءت بعضها خلف بعض ولم تجئ مصطفات وأنشد

قرينة سبع ان تواترن مرة ٭ ضربن فصفت أرؤس وجنوب

ومنه واتر كتبك والمواترة أن يجيء الشيء بعد الشيء وبينهما هنية . فان تتابعت فليست بمتواترة ويقال وتر قوسه وأوترها وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب

أشاقتك أطلال دوارس من دعد ٭ خلاء مغانيها كحاشية البرد

على أنها قالت عشية زرتها ٭ هبلت ألم ينبت لذا حلمه بعدي

أشاقتك هيجتك وشوقتك . والمغاني المنازل التي كانوا يغنون بها أي يقيمون بها واحدها مغنى . وهبلت ثكلت والعرب تقول لأمك الهبل أي الثكل . وقوله ألم ينبت لذا حلمه بعدي يعني ضرس حلمه وهو أقصى الأضراس وآخرها نباتا ۞ وقال يعقوب يقال سانيته وفانيته وصاديته وداليته وراديته وهي المساناة والمفاناة والمصاداة والمدالاة والمراداة وهي المساهلة وأنشد للبيد

وسانيت من ذي بهجة ورقيته ٭ عليه السموط عابس متغضب

وفارقته والود بيني وبينه ٭ وحسن الثناء من وراء المغيب

وأنشد ٭ لذا الله سني عقد أمر تيسرا ٭ وأخبرنا الغالبي قال قال لنا ابن كيسان أبو الحسن أنشدني هذا البيت المبرد

فلا تيأسا واستغورا الله إنه * اذا الله سنى عقد أمر تيسرا

استغورا استلاه الغيرة وهى الميرة أى سلاه الرزق وأنشد يعقوب لنصيب فى المفاناة

تقيمه تارة وتقعده * كما يفانى الشموس قائدها

وأنشد فى المصاداة لمزرد

ظللنا نصادى أمنا عن حميتها * كأهل الشموس كلهم يتودد

وقال العجاج فى المدالاة

يكاد ينسل من التصدير * على مدالاتى والتوقير

وقرأت على أبى بكر فى المراداة لطفيل الغنوى

يرادى على فأس اللجام كأنما * يرادى به مرقاة جذع مشذب

وقال غير يعقوب راديته وداريته واحد وقرأناه على أبى بكر بن دريد للغنوى

ظللنا معا جارين نحترس الثأى * يسائرنى من نطفة وأسائره

وصف سبعا . نحترس الثأى أى كل واحد منا يخاف صاحبه أن يغدر به . والثأى الفساد وأصله فى الخرز وهو أن تنخرم الخرزتان فتصيرا واحدة فيتسع الثقب فيفسد ثم جعل مثلا لكل فساد . ويسائرنى من السؤر وهى البقية أى يردقبلى فيشرب فيبقى لى وأرد قبله فأبقى له وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعيد قال حج عتبة سنة احدى وأربعين والناس قريب عهدهم بفتنة فصلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس انا قد ولينا هذا المقام الذى يضاعف فيه للمحسن الأجر وعلى المسىء فيه الوزر ونحن على طريق ما قصدنا فلا تمدوا الأعناق الى غيرنا فانها تنقطع دوننا ورب متمن حتفه فى أمنيته فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم وإياكم ولو فانها أتعبت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم وأنا أسأل الله أن يعين كلا

مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الاعرابى

على كل فصاح به اعرابى أيها الخليفة فقال لست به ولم تبعد فقال يا أخاه فقال سمعت فقل فقال تالله إن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا فإن كان الاحسان لكم دوننا فما أحقكم باستتمامه وان كان منا فما أولاكم بمكافأتنا رجل من بنى عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالخؤولة قد كثره العيال ووطئه الزمان وبه فقر وفيه أجر وعنده شكر فقال عتبة أستغفر الله منكم وأستعينه عليكم قد أمرنا لك بغناك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا عنك ۞ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلى قال حدثنا أحمد بن محمد المزنى قال قال أبو جهم بن حذيفة لمعاوية نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال

نميل على جوانبه كأنا * نميل اذا نميل على أبينا
نقلبه لنخبر حالتيه * فنخبر منهما كرما ولينا

فأمر له بمائة ألف ۞ وحدثنا أبو بكر بن شقير النحوى فى منزله فى غلة صافى ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدى فى المغازى وكان يرويها عن أحمد بن عبيد عن الواقدى قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كان أسيد بن عنقاء الفزارى من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا فطال عمره ونكبه دهره واختلت حالته فخرج عشية يتبقل لأهله فمر به عميلة الفزارى فسلم عليه وقال يا عم ما أصارك الى ما أرى من حالك فقال بخل مثلك بماله وصونى وجهى عن مسألة الناس فقال والله لئن بقيت الى غد لأغيرن ما أرى من حالك فرجع ابن عنقاء الى أهله فأخبرها بما قال له عميلة فقالت له لقد غرك كلام غلام جنح ليل فكأنما ألقمت فاه حجرا فبات متململا بين رجاء و يأس فلما كان السحر سمع رغاء الابل وثغاء الشاء وصهيل الخيل ولجب الأموال فقال ما هذا فقالوا هذا عميلة ساق اليك ماله قال فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وساهمه عليه فأنشأ ابن عنقاء يقول

حديث أسيد بن عنقاء الفزارى وما كان من مواساة عميلة الفزارى له وما مدحه به

رآنى على مابى عميلةُ فاشتكى * الى ماله حالى أسر كما جهر
دعانى فآسانى ولوضن لم ألم * على حين لابدو يرجى ولا حضر
فقلت له خيرا وأثنيت فعله * وأوفاك ما أبليت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه * تردى رداء سابغ الذيل وأتزر
غلام رماه الله بالخير مقبلا * له سيماء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فوق نحره * وفى أنفه الشعرى وفى خده القمر
اذا قيلت العوراء أغضى كأنه * ذليل بلا ذل ولوشاء لانتصر

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

كريم يغض الطرف فضل حيائه * ويدنو وأطراف الرماح دوانى
وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

وأنشدنا أبو بكر بن دريد

يشبهون ملوكا فى تجلتهم * وطول أنضية الأعناق والأمم
اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى

تخالهم للحلم صما عن الخنا * وخرسا عن الفحشاء عند التهاتر
ومرضى اذا لاقوا حياء وعفة * وعند الحروب كالليوث الخوادر
لهم ذل انصاف ولين تواضع * بهم ولهم ذلت رقاب المعاشر
كأن بهم وصما يخافون عاره * وما وصمهم إلا اتقاء المعاير

وأنشدنا أيضا عن أبى العباس

أحلام عاد لايخاف جليسهم * اذا نطقوا العوراء غرب لسان
اذا حدثوا لم تخش سوء استماعهم * وان حدثوا أدوا بحسن بيان

وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أبى

قوله أحلام عاد هو من الطويل دخله الخرم كما لا يخفى كتبه مصححه

يَصَمُّ عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذُكِرَتْ في مجلس القوم غائب

له حاجب عن كل ما يَصِمُ الفتى * وليس له عن طالب العُرْف حاجب

وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي لبكر بن النطاح يمدح خُرْبان بن عيسى قال وكان أبو عبيدة يقول لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا

لم ينقطع أحدُ البلدِ بوده * الا اتّقتْه نوائبُ الحَدَثان

كلُّ السيوف يرى اسيفك هيبة * وتخافك الأرواح في الأبدان

قالت مَعَدٌّ والقبائل كلُّها * ان المَنِيَّة في يدي خُرْبان

مَلِكٌ اذا أَخَذَ القَناة بكفه * وَثَقَتْ بشدَّة ساعد وبَنان

وقرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للاسدي

ولائمة لامَتْكَ يا فَيْضُ في النَّدَى * فقلتُ لها هل يَقْدَحُ اللَّوْمُ في البحر

أرادت لتَثْني الفَيْضَ عن عادة الندى * ومن ذا الذي يَثْنِي السَّحابَ عن القَطْر

مَواقعُ جود الفيض في كل بلدة * مَواقعُ ماء المُزْن في البلد القَفْر

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبيه عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال لما تُوِّجَ النعمان واطمأن به سريرُه دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول

اذا سُسْتَ قوما فاجعل الجود بينهم * وبينك تأمن كلَّ ما تتخوَّف

فان كُشِفَتْ عند المُلِمَّات عورةٌ * كفاك لباسُ الجود ما يتكشَّف

فقال مقبولٌ منك نُصْحُك ممَّنْ أنت قال أنا رجل من جَرْم فأمر له بمائة ناقة وهي أول جائزة أجازها * وقرأت على أبي بكر. وأنشدناه أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لقيس بن عاصم المنقري

اني امرؤٌ لا يَعْتَري حَسَبِي * دَنَسٌ يُفَنِّده ولا أَفَنُ

من مِنْقَرٍ في بيت مَكْرُمة * والفرع ينبت حوله الغُصُن

خُطَباء حين يقول قائلهم * بِيضُ الوجوه مَصَاقِعٌ لُسُن

لا يَفْطَنون لعيب جارهمُ * وهُمُ لحفظ جواره فُطُن

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للعَرَنْدَس أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغَنَويّين (قال) وكان الأصمعي يقول هذا المُحال كلابيّ يمدح غَنَويًا

هَيْنون لَيْنون أيسار ذُو كَرَمٍ * سُوّاس مَكْرُمة أبناء أيسار

إن يسألوا الخير يُعطوه وإن خُبِروا * في الجَهْد أُدْرِكُ منهم طيبُ أخبار

فيهم ومنهم يُعَدّ الخير مُتَّلِدا * ولا يُعَدّ نثا خِزْيٍ ولا عار

لا ينْطقون عن الأهواء إن نَطَقُوا * ولا يُمارُون إن مارَوْا بإكثار

مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقيتُ سَيِّدَهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقرأت عليه للنمر بن تولب

ثم استمرت تريد الريح مُصْعِدةً * نحو الجنوب فعَزَّتْها على الريح

قوله تريد الريح يعني الطَّريدة تستقبل الريح أبدا وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الريح . وعَزَّتْها غلبتها يعني فرسه غَلَبت الطريدة والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت

لقد غَدَوْتُ بصُهْبَى وهي مُلْهِبةٌ * إلهابُها كضِرَام النار في الشيح

وصُهْبَى اسم فرسه ثم قال

جاءت لتَسْنَحَني يَسْرًا فقلتُ لها * على يَمينكِ إنّي غير مَسْنُوح

جاءت يعني الطريدة لتسنحني أي لتمضي على يساري ثم قال ثم استمرت تريد الريح وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء إن مما سَخّا بنفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسَم على قدر الأخطار وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شَبّة أبو زيد قال

مطلب تفسير مادة ل ل ل

حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال عروة لبنيه يا بَنِيَّ
لا يُهْدِيَنَّ أحدكم الى ربه ما يستحي أن يُهْدِيَه الى كريمه فان الله أكرم الكُرَماء وأحق من
اخْتِيرَ له (قال) وكان يقول يا بَنِيَّ تَعَلَّموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعَسَى أن تكونوا
كُبَراءهم واسَوْأَتاه ماذا أقبح من شيخ جاهل وكان يقول اذا رأيتم خَلَّة رائعة من شر
من رجل فاحذروه وان كان عند الناس رَجُلَ صِدْق فان لها عنده أخوات واذا
رأيتم خلة رائعة من خير من رجل فلا تقطعوا إِناتكم منه وان كان عند الناس رجل
سَوْء فان لها عنده أخوات (وقال) الناسُ بزمانهم أَشْبَهُ منهم بآبائهم وحدثنا أبو
بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وجد في حكمة فارس اني وجدت
الكُرَماء والعقلاء يبتغون الى كل صلة ومعروف سَبَبا ورأيت المَوَدَّة بين الصالحين
سريعا اتصالها بطيأ انقطاعُها كَكُوب الذهب سريع الاعادة ان اصابه ثَلْمٌ أو كَسْر
ورأيت المودة بين الأشرار بطيأ اتصالُها سريعا انقطاعُها كَكُوب الفَخَّار ان أصابه
ثَلْمٌ أو كسر فلا اعادة له ورأيت الكريم يحفظ الكريم على اللقاءة الواحدة ومعرفة اليوم
ورأيت اللئيم لا يحفظ الا رَغْبَةً أو رَهْبَة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان
عن العتبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال كنا بمصر فبَلَغَنا أُمور عن
أهلها فصَعِد عُتْبَة المنبر مغضبا فقال يا حاملين ألأَمَ أنوف رُكِّبَتْ بين أعين انما قَلَمْت
أظفاري عنكم ليلين مَسِّي إياكم وسألتكم صلاحكم لكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأمَّا
اذ أبيتم الا الطعن في الوُلاة والتنقص للسلف فوالله لأُقطعن على ظهوركم بطونَ السياط
فان حَسَمَتْ داءكم والا فالسيف من ورائكم فكم من موعظة منا لكم مَجَّتْها قلوبكم وزَجْرة
صَمَّت عنها آذانكم ولست أبخل عليكم بالعقوبة اذ جُدتم لنا بالمعصية ولا أُويسكم من مراجعة
الحُسْنَى ان صِرتم الى التي هي أبر وأتقى ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو
حاتم عن الأصمعي قال قال الأحنف بن قيس ان الله جعل أَسْعَد عباده عنده وأرشدهم

مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمور بلغته عن أهلها

لديه وأحْظاهم يوم القيامة أبذلهم للمعروف يدا وأكثرهم على الاخوان فضلا وأحسنهم له على ذلك شكرا وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وداعة عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه عند باب بنى شيبة فمر رجل وهو يقول

يا أيُّها الرجلُ المُحوّل رحلَه * ألا نَزَلْتَ بآل عبد الدار

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نزلت برحلهم * مَنَعوكَ من عَدَمٍ ومن إقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذى بعثكَ بالحق لكنه قال

يا أيها الرجل المحوّل رحله * ألا نزلت بآل عبد مناف

هبلتكَ أمكَ لو نزلت برحلهم * منعوكَ من عدم ومن إقراف

الخالطين فقيرَهم بغنيِّهم * حتى يعود فقيرهم كالكافى

ويُكلّلون جفانَهم بسديفهم * حتى تَغيبَ الشمسُ فى الرَّجّاف

منهم علىٌّ والنبىُّ محمدٌ * القائلان هَلُمَّ للاضياف

قال فَتَبَسَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرُّواة يُنشدونه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعى عن بعض موالى بنى أُميَّة قال خرج داود بن سَلْم الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما قدم عليه قام غلمانه الى متاعه فأدخلوه وحَطُّوا عن راحلته فلما دخل أنشده

ولما دُفعتُ لأبوابهم * ولاقيتُ حَرْبًا لَقيتُ النجاحا

وجدناه يَحْمَده المُعْتَفُون * ويأبى على العُسْر إلّا سماحا

ويَغْشَوْنَ حتى تَرَى كلْبَهم * يَهابُ الهَرير ويَنْسَى النُّباحا

فأمر له بجوائز كثيرة ثم استأذنه فى الانصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار فلما خرج

من عنده وغلمانه جلوس لم يقم اليه أحد منهم ولم يعنه فظن أن حرباً ساخط عليه فرجع اليه وقال أواجد أنت علىّ قال لا ولم ذلك فأخبره خبر الغلمان قال ارجع اليهم فسلهم فرجع اليهم فسألهم فقالوا انا ننزل الضيف ولا نرحل به فلما قدم المدينة سمع الغاضرىّ بحديثه فأتاه فقال انى أحب أن أسمع هذا الحديث منك فحدثه فقال هو يهودى أو نصرانى ان لم يكن فعل الغلمان أحسن من شعرك ﴿﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب

تضمنت أدواء العشيرة بينها * وأنت على أعواد نعش تقلب

قوله تضمنت أدواء العشيرة بينها أى ضمنت ما كان فى العشيرة من داء أو فساد اذ كنت فيهم حيًّا وأنت اليوم على أعواد نعش وقال الأصمعى تضمنت أصلحت والمعنى عندى أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا عبد الله ابن خلف قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدثنى محمد بن سهل قال حدثنى المدائنى قال امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدى فأمر له بسبعين ألف درهم وأمر من حضره من خدمه وغلمانه أن يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا بباب عمر فقال بعضهم يا عجبا للامير يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم فبلغ ذلك عمر فقال علىّ بهم فأدخلوا عليه فقال ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيشبب فى قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبب ببيتين ثم قال

مطلب امتداح أبى العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة

انى أمنت من الزمان وريبه لما علقت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله لحذوا له حرّ الوجوه نعالا

ما كان هذا الجود حتى كنت يا عمر ولو يوماً تزول لزالا

إنّ المطايا تشتكيك لأنها قطعت اليك سباسباً ورمالا

فاذا أتينَ بنا أتينَ مُخفّـــةً   واذا رجعنَ بنا رجعنَ ثقالا

فقال له عمر حين مدحه أقم حتى أنظر فى أمرك فأقام أياما ولم ير شيأ وكان عمر ينتظر مالا يجىء من وجه فأبطأ عليه فكتب اليه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس   انى امتدحتك فى صحبى وجلّاسى

أثنى عليك ولى حال تكذبنى   فيما أقول فأستحيى من الناس

حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد   طأطأت من سوء حال عندها راسى

فقال عمر لحاجبه اكفنيه أياما فقال له الحاجب كلاما دفعه به وقال له تنتظر فكتب اليه أبو العتاهية

أصابت علينا جودك العين يا عمر   فنحن لها نبغى التمائم والنشر

أصابتك عين فى سحائك صلبة   ويا رب عين صلبة تفلق الحجر

سنرقيك بالاشعار حتى تملها   فان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال فضحك عمر وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون ألف درهم قال ادفعها اليه ويقال انه قال له اعذرنى عنده ولا تدخله على فانى أستحيى منه ﴿ قال أبو على ﴾ قال الأصمعى من أمثال العرب «العبد من لا عبد له» أى من لم يكن له عبد ولا كاف امتهن نفسه ويقال «لو كويت على داء لم أكره» أى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت ويقال «كمبتغى الصيد فى عريسة الأسد» يضرب مثلا للرجل يطلب الغنيمة فى موضع الهلكة ويقال «أجود من لافظة» وأراد بلافظة البحر ويقال «أجبن من صافر» وأراد بصافر ما يصفر من الطير وانما يوصف بالجبن لانه ليس من سباعها

* وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الراجز

قد علمت إن لم أجد معينا * لأخلطن بالخلوق طينا

يعنى امرأته يقول قد علمت ان لم أجد معينا يعيننى على سقيها أستعين بها وأستعملها حتى تختلط ما عليها من الخلوق بالطين والماء ﴿ وقال يعقوب بن السكيت يقال أخذه بأجمعه

مطلب ما تقول العرب فى معنى أخذ الشىء كله .

وأَجْمعه وأخذه بجذافيره وقال أبو عبيدة عن الكسائى أخذه بحذافيره وجذاميره وجَزاميره وجَراميزه وحكى عن أبى عبيدة بِرَبّانه بفتح الراء فى معناها وعن الأصمعى بِرُبّانه أى بجميعه . (قال) وقال الفراء أخذه بصنايته وسنايته مثله وقال يعقوب وأخذه بجُلْمته وقال لى أبو بكر بن الأنبارى وبجَلَمته أيضا وقال يعقوب وأخذه بزَغْبَره وقال لى أبو بكر بن الأنبارى ويقال بزغبره وأظننى سمعت اللغتين جميعا من أبى بكر بن دريد وقال يعقوب وأخذه بزَوْبَره وأنشد لابن أحمر

وان قال غاوٍ من تَنُوخَ قصيدةً * بها جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَىَّ بِزَوْبَرا

وقال أبو عبيدة وأخذه بزأبره وقال يعقوب وأخذه بصُبْرته وبأصباره وأخذه بزَأْبَجه وبزِأْبِجه وأخذه بأصيلته وأخذه بظليفته وأخذه مُكَهْمَلا (قال) وحكى أبو صاعد أخذه بزَوْبَره وبأَزْمَله كُلُّه أخذه جميعا وأخذه بربغه وبحِدّانه وبرُبّانه قال أبو الحسن بن كيسان هذه الثلاثة معناها بأوله وابتدائه وأنشد لابن أحمر

و إنما العَيْشُ بِرُبّانه * وأنتَ من أفنانه مُقْتَفِر

أخبرنى بذلك الغالبى عن ابن كيسان وروى أبو عبيدة فى بيت ابن أحمر * وأنت من أفنانه مُعْتَصِر * وقال أبو نصر وغيره عن الأصمعى انه قال بِرُبّانه بحِدّانته ❁ وقال الأصمعى جَلَوْتُ العروس أجلوها فهى مَجْلُوّة وجَلَيْتُ المرآة أجْلُوها فهى مَجْلُوّة ومصدرهما جميعا جِلاء ويقال أعْطِ العروس جِلْوتها وقد جَلاّها زَوْجُها وصيفةً أى أعطاها حين سُئل الجِلْوة وزَوْجُها يُجَلّيها تَجْلية وجَلّى الطائرُ تَجْلية اذا أبصر الصيدَ من مكان بعيد وجَلَّ القومُ يَجِلُّون جُلولا وجَلا القومُ يَجْلُون جَلاءً اذا خَرَجوا من بلد الى بلد ومنه قيل استُعمل فلان على الجَالّة والجالية وهو أن يُجْعَل على قوم خرجوا من بلد الى بلد فالجَالّة من جَلَلْتَ والجالية من جَلَوْتَ وجَلَّ البَعَرَ يَجُلُّه جَلاًّ اذا التقطه والجِلَّة البعر والابل الجَلاّلة التى تأكل الجِلّة ويقال خرج الاماء يَجْتَلِلْنَ أى يأخُذْن الجِلّة وأنشد لعمر بن لجأ يصف ناقة

مطلب شرح مادة جلا وجلل

يُحْسِبُ مُجْتَلَ الأَمَاءِ الحُرَّمِ * مِنْ هَذَبِ الضَّمْرَانِ لَمْ يُحْزَمِ

يُحْسِبُ أى يَكْفِى . والمُجْتَـلَّةُ التى تَلْقُطُ الجَلَّةَ . وقوله من هَذَبِ الضَّمْرَانِ أى من بَعَرِ ابلٍ رَعَتْ هَـدَبَ الضمرانِ فَبَعَرت وذكر الضمرانَ لانه من أَجْـوَدِ ما يُرْعَى . وقوله لم يُحَزَّمْ أى هو بعر منثور لم يحزم كما يُحَزَّمُ الضمرانُ اذا احْتُطِب . وجَلَّ الرجلُ يَجِلُّ جِـلَّةً اذا عَظُـم وغَلُظ وكذلك الصبى والعُود . وابلٌ جِـلَّةٌ أى مُسِـنَّة وقد جَلَّتْ اذا أَسَنَّتْ ومَشْيَخَة جِلَّةٌ أى مَسَانٌّ والواحد جليل . والمَجَلَّةُ صحيفة كان يكتب فيها شىءٌ من الحِكَم وأنشد بيت النابغة الذبيانى

قوله أى من بعر ابل الخ عبارة اللسان نقلا عن المحكم قال ابن الجايصف ابلا يكفى بعـرها من وقود يستوقد به من أغصان الضمران اه وهى مخالفة لما هنا فتأمل

كتبه مصححه

مَجَلَّتُهم ذاتُ الاله ودينُهم * قَوِيمٌ فما يَرْجُون غيرَ العواقب

قال أبو حاتم روى مَجَلَّتهم ومَحَلَّتهم فمن روى مجلتهم أراد الصحيفة ومن روى محلتهم أراد بلادهم الشام . والجَلَـلُ الصغيرُ اليسـير والجَليلُ العظيم وقال أبو نصر والجَلَلُ العظيمُ أيضا وقال أبو بكر بن الأنبارى وجـدت فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر كان الأصمعى يقول الجَلَـلُ الصغيرُ اليسـير ولا يقول الجَلَلُ العظيـم ((قال أبو على)) قال الأصمعى لا يقال الجَلَال الا فى الله عز وجـل وقال أبو حاتم وقد يقال وأنشد

فلا ذا جَـلال هِبْنَه لجَـلَاله * ولا ذا ضَـياعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ للفَـقر

وجُـلُّ كل شىْءٍ العظيـمُ منـه وقـرأت على أبى بكر بن دريد فى كتاب الأبواب للاصمعى فَعَلْتُ ذالك من جَلَلِ كذا وكذا أى من عظمه فى صدرى وقال أبو نصر فَعَلْتُ ذالك لجَلَلِكَ وجَلَالِكَ أى لعظمتك فى صدرى وأنشد الاصمعى لجميل

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فى طَلَـله * كِدْتُ أقضى الغـداةَ من جَلَـله

ورَوَيْتُ من غـير هذا الوجه تفسيرَ من جَلَله من أَجْله ويقال فعلت ذالك من أَجْلِكَ وجَلَلِكَ وجَلَالِكَ وأنشد الأصمعى فى جلالك

وغِيـدٍ نَشَاوَى من كَرًى فوق شُزَّبٍ * من اللَّيـل قد نَبَّهْتُهم من جَلَالِكَا

أى من أجلك والجُلَّى الأمر العظيم وجمعها جُلَل والجَليل الثُّمام واحدته جَليلة أنشد الأصمعى

ألا ليتَ شعرى هل أبيتنّ ليلةً * بوادٍ وحولى إذْخرٌ وجَليل

وذكر شيوخنا أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذا البيت فقال حَنَنْتَ يا ابن السوداء ويقال هو ابنُ جلا أى المنكشف المشهور الأمر وأنشد الأصمعى

أنا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنايا * متى أَضَعِ العمامةَ تَعرفونى

قال وابن أَجْلَى مثلُه وأنشد العجاج

لاقوا به الحَجّاجَ والإصحارا * به ابنَ أَجْلَى وافَقَ الإسفارا

قال ولم أسمع بابن أجلى الا فى بيت العجاج . وقوله لاقوا به أى بذلك المكان وقوله الاصحارا أى وجدوه مُصْحِرا ووجدوا به ابنَ أَجْلَى كما تقول لَقِيتُ به الأسد أى كأنى لَقِيتُ بلقائى اياه الأسد . وقوله وافق الاسفار أى واضحا مثل الصُّبْح وقال غيره عَيْنٌ جَلِيّةٌ أى بصيرة قال أبو دواد الايادى

بل تأمَّلْ وأنتَ أَبْصَرُ منّى * قَصْدَ دَيْرِ السَّوَى بعينٍ جَلِيّه

والجَلِيّةُ أيضا الأمر البَيِّنُ الواضح قال النابغة

فآبَ مُضِلُّوه بعَيْنٍ جَلِيّةٍ * وغُودِرَ بالجَوْلانِ حَزْمٌ ونائل

وقال الأصمعى والجَلَا انحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس رَجُلٌ أَجْلَى وامرأة جَلْواء وقد جَلِىَ يَجْلَى جَلًا مقصور وقرأت على أبى بكر بن دريد لبكر بن النطاح

ولو خَذَلَتْ أموالَه جُودُ كَفِّه * لقاسَمَ مَنْ يرجوه شَطْرَ حياته

ولو لم يَجِدْ فى العُمْر قِسْمًا لزائرٍ * لجادَ لَهُ بالشَّطْرِ من حَسَناته

وأنشدنى بعض أصحابنا لبكر بن النطاح

واذا بدا لكَ قاسمٌ يومَ الوَغَى * يَخْتالُ خَلْتَ أمامَه قِنْديلا

وإذا تعرض للعمود ولينه   خلت العمود بكفه منديلا
قالوا وينظم فارسين بطعنة   يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته   ميل إذاً نظم الفوارس ميلا

وأنشدني بعض أصحابنا له

يا عصمة العرب التي لو لم تكن   حيا إذاً كانت بغير عماد
إن العيون إذا رأتك حدادها   رجعت من الإجلال غير حداد
وإذا رميت الثغر منك بعزمة   فتحت منه مواضع الأسداد
فكأن رمحك منقع في عصفر   وكأن سيفك سل من فرصاد
لو صال من غضب أبو دلف على   بيض السيوف لذبن في الأغماد
أذكى وأوقد للعداوة والقرى   نارين نار وغى ونار رماد

وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلى الأخيلية وقال لي كان الأصمعي يرويها لحميد ابن ثور الهلالي. (قال أبو علي) فكذا وجدته بخط ابن زكريا وزاق الجاحظ في شعر حميد

يا أيها السدم الملوي رأسه   ليقود من أهل الحجاز بريما
أتريد عمرو بن الخليع ودونه   كعب إذا لوجدته مرؤما
إن الخليع ورهطه في عامر   كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما
لا تغزون الدهر آل مطرف   لا ظالما أبدا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم   وأسنة زرق تخال نجوما
ومخرق عنه القميص تخاله   وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رفع اللواء رأيته   تحت اللواء على الخميس زعيما
لن تستطيع بأن تحول عزهم   حتى تحول ذا الهضاب يسوما
إن سالموك فدعهم من هذه   وارقد كفى لك بالرقاد نعيما

(قال أبو علي) البَرِيم الخيط فيه سواد وبياض ويقال للقطيع من الغنم اذا كان فيه مَعَزٌ بَرِيم وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهذلي

عَقَّوا بسَهْم فلم يشعر به أحد ثم استفاؤا وقالوا حبَّذا الوَضَحُ

فقال يقال عَقَّى بسهم اذا رمَى به نحو السماء لا يريد به أحدا واذا اجتمع الفريقان للقتال ثم بدا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوا بسهم نحو السماء فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك . واستفاؤا رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا حبذا الوضح أي اللبن أي حبذا الابل والغنم نأخذها في الدية كما قال الآخر

ظَفِرَتْ يَدَاهُ بجمّة سُودٍ وحُمْرٍ تسر بما يُساء به اللبيب

أي فرحت بالدية وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي أما بعد فاني احتجت لبعض أموري الى رجل جامع لخصال الخير ذي عفة ونزاهة طعمة قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب ليس بظنين في رأيه ولا بمطعون في حسبه ان أؤتمن على الأسرار قام بها وان قُلِّد مهمًّا من الأمور أجزأ فيه له سنّ مع أدب ولسان تُقعده الرزانة ويُسكّنه الحلم قد فُرّ عن ذكاء وفطنة وعَضّ على قارحة من الكمال تكفيه اللحظة وترشده السكتة قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها وقام في أمورهم فحمد فيها له أناة الوزراء وصولة الأمراء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه دلائل الفضل عليه لائحة وأمارات العلم له شاهدة مضطلعا بما استنهض مستقلا بما حمل وقد آثرتك بطلبه وحبوتك بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك فكتب اليه اني عازم أن أرغب الى الله جل وعز حولا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لالتماسه وأرجو أن يمنّ الله بالاجابة فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام ❁ وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب منه رجلا يستعين به في أموره

قال وصف رجل رجلا فقال كان والله سَمْحًا سَجِحًا عرسهلا بينه وبين القلب نسب وبين الحياة سبب انما هو عيادة مريض وتُحْفة قادم وواسطة قلادة قال أبو عبد الله وحدثنا أبو العباس قال وصف أعرابى رجلا فقال كان والله مَطْلُول المُحادَثة يَنْبذ اليك الكلام على أدراجه كأنَّ فى كل رُكْن من أركانه قَلْبًا يَقِدُ ﴿ قال أبو على ﴾ يعنى مُسْتَحْدَث الحديث ﴿ وقال يعقوب بن السكيت يقال ما بالدار أَحَدٌ وما بها دَوِىٌّ ودُعْوِىٌّ وطُهْوِىٌّ ودُبِّىٌّ ولا عى قَرو ﴿ قال أبو على ﴾ وقال لى الغالبى قال لنا ابن كيسان دَوِىّ منسوب الى الدَّاوِيَة وقال اللحيانى دُعْوِىٌّ من دَعَوْت ودُبِّىٌّ من دَبَبْت وزاد نُمِّىٌّ من نَمَمْت الأصمعى يقال ما بالدار عَرِيبٌ ﴿ قال أبو على ﴾ معناه مُعْرِب أى ما بها أحد قال عبيد

فَعَرْدَةٌ فقَفَا حِبِرٍّ ... ليس بها منهم عَرِيب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس

أَمِنْ أَمْنُكَ الدَّارُ غَيَّرَها البِلَى ... وهَيْفٌ بِجَوْلانِ التراب لَعُوب

بَسابِس لم يُصْبِحْ ولم يُمْسِ ثاويا ... بها بَعْدَ بَيْنِ الحَىِّ منكَ عَرِيب

وما بها دَبِيجٌ ودِبِّيجٌ فِعِّيل من الدَّبْج وهو النقش والتزيين وأصله فارسى مأخوذ من الديباج وأنشد ابن الاعرابى

هل تَعْرِف المَنْزِل من ذات الهُوج ... لَيْسَ بها مِنَ الأنيس دِبِّيج

وما بها دُورِىٌّ وقال اللحيانى دُورِىٌّ ودُؤْرِىٌّ يهمز ولا يهمز ﴿ قال أبو على ﴾ دُورِىٌّ منسوب الى الدُّور فأما دُؤْرِىّ بالهمز فهو عندنا غلط وما بها طُورِىٌّ ﴿ قال أبو على ﴾ منسوب الى الطورة وفى بعض اللغات الطيرة . وما بها وابِرٌ وما بها نافِخُ ضَرَمَة وما بها صافِرٌ وما بها دَيَّارٌ وأنشد غيره لجرير

وبَلْدَة ليس بها دَيَّارُ ... تَنْشَقُّ فى مجهولها الأبصارُ

مطلب ما تقول العرب فى معنى ما بالدار أحد

وقال اللحيانى ومابها أَرِمٌ على فَعِل . وقال أبو زيد مابها أَرِمٌ ولا أَرِيمٌ على فَعِيل وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

تلك القُرُونُ وَرِثْنا الأَرْضَ بَعْدَهُمُ ... فما يُحَسُّ عليها مِنْهُمُ أَرِمُ

وقال ابن الاعرابى مابها آرِمٌ على فاعل ومابها أَيْرَمِىٌّ وإِرَمِىٌّ وقال اللحيانى مابها وابِنٌ وَوابِرٌ وأنشد ابن الاعرابى

يَمِيناً أرَى من آل زَبَّانَ وابِراً ... فَيَفْلِتَ منى دُونَ مُنْقَطَعِ الحَبْلِ

وقال ابن الاعرابى ومابها امرٌ . وقال الاصمعى والكسائى ومابها شَفْرٌ وأنشدنى ابن الأنبارى

فَوَاللهِ لا تَنْفَكُّ مِنَّا عداوةٌ ... ولا منهمُ مادام من نَسْلِنا شَفْرُ

وقال اللحيانى مابها شَفْرٌ ولا شُفْر . وقال غيره مابها طُؤْوِىٌّ على مثال قولك طُعْوِىّ ومابها طُوئِىٌّ على مثال طُوعِىّ وأنشدنى أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنبارى للعجاج

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بها طُوئِىٌّ ... ولا خَلا الجِنَّ بها إِنْسِىُّ

وزاد اللحيانى مابها طَاوِىٌّ غير مهموز . أبو زيد مابها تأمُورٌ مهموز أى مابها أحد ويقال مافى الرَّكِيَّةِ تأمُورٌ يعنى الماء وهو قياس على الأول . الأصمعى مابها كَرَّابٌ ولا كَتِيعٌ أنشدنى ابن الأنبارى

أَجَدَّ الحَىُّ فاحْتَمَلُوا سِرَاعاً ... فما بالدار اذ ظَعَنُوا كَتِيعُ

ولا بها دَارِىٌّ قال الاصمعى وأبو عمرو والدارىُّ الذى لا يَبْرَحُ ولا يطلب معاشا قال الراجز

لَبِثْ قليلا يَلْحَقِ الدارِيُّون ... ذوو الجِيَابِ البُدَّنُ المُكَفَّيُون

سَوْفَ تَرَى ان حَضَروا ما يَغْنُون

وحقيقته أنه منسوب الى الدار للزومه لها * وحكى يعقوب عن غيرهم مابها عَيَنٌ ولا عَيِّنٌ وقال الاصمعى العَيَنُ الجماعة وأنشد

اذارا نى واحدا أوفى عَيَنْ ... يَعْرفُنى أَطْرق إِطْراق الطُّحَن

والطُّحَنُ دويبــة تكون فى الرمل مثل العَظَاءة وزاد أبو عبيد عن الفراء مابها عائِنٌ وزاد اللحيانى مابها عائنــة وقال غــيره مابها طارفٌ ولا أنيس وقال اللحيانى مابها تامور ولا تُومُــور وقال ابن الاعرابى مابها عائرة عَيْنَــيْنِ وقال غــيره يقــال ان له من المــال عائرةَ عَيْنَيْنِ أى مال يَعيرفيه البصرُ ههنا وههنا من كثرته . وقال أبو عبيدة عليه مال عائرةٌ عَيْنٍ يقال هذا الكثير لانه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته ﴿ وسألت أبا بكر عن معنى قول المتنخل

لكنْ كبيرُ بنُ هندٍ يومَ ذلكم ... فُتْخُ الشمائل فى أيمانهم رَوَحُ

فقال فُتْخُ الشمائل مفتوحــة الشمــائل لانهــم قد أمسكوا بها الدَّرَق وأصــل الْفَتَخ اللين والاســترخاء وقوله فى أيمانهم رَوَحٌ أى تباعد عن الجنب لانهــم قد رفعوها بالســيوف وأمالوها للضرب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

العهدُ عهدان فعهدُ امرئٍ ... يأنَفُ أن يَغْدِر أو يَنْقُضا

يَرْعَى بظَهْــر الغيب اخوانَه ... حفظا ويَسْتَقْبِلُهم بالرضا

لو قابل السيــفَ على حدّه ... فى بعض مافيه أخوه مَضَى

وعَهْــدُ ذى لَوْنَــيْنِ مَلاّلة ... يُوشِكُ إنْ وَدَّكَ أن يُبْغضا

ليس له صــبر على صاحب ... الا قليــــلا رَيْثَ أن يَرفضا

خُلَّتُه مثــلُ الخضاب الذى ... بينا تراه قانيــا اذ نَضَا

ان لم تَزُرْه قال قد مَلَّــنى ... وبالحَرَى ان زرتَ أن يُعْرضا

فان أسا يوما فعاتبتــــه ... قال عفــا ربُّك عمــا مضا

ولن تراه الدهــــر فى حالة ... الا عَبُوسَ الوجــه قد جَحَّضا

﴿قال أبو على﴾ أنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم

وإن سعيد الجَــدّ من بات ليلة ... وأصبح لم يُؤْشَبْ ببعض الكبائر

فَقَولاكَ لايُهتضَم لديكَ فانما ... هَضيمةُ مَولى المرء جَدعُ المَناخر

وجارَكَ لاتذممْكَ إنّ مسبَّةً ... على المرء فى الأدنين ذمُّ المجاور

وان قلتَ فاعلم ماتقول فانه ... الى سامع ممن يُعادى وآثر

فانكَ لاتستطيع ردَّ مقالة ... شأتكَ وزلّت عن فكاهة فاغر

كماليس رامٍ بعد ارسال سهمه ... على ردّه قبل الوقوع بقادر

اذا أنت عاديتَ الرجال فلاتزل ... على حذر لاخيرَ فى غير حاذر

ومن لايُصانع فى أمور كثيرة ... يُضرّس بأنياب ويُوطأ بحافر

ترى المرءَ مخلوقا وللعين حظُّها ... وليس بأحناء الأمور بخابر

فذاك كماء البحر لستَ مسيغه ... ويُعجب منه ساجيا كلَّ ناظر

وتَلقى الأصيلَ الفاضلَ الرأى جسمُه ... اذا مامشى فى القوم ليس بقاهر

كذلك جفنُ رثَّ عن طول مكثه ... على حدّ مفتوق الغرار بن باتر

وعاش بعينيه لما لاينالُه ... كساع برجليه لادراك طائر

ومستنزلٍ حربا على غير ثروة ... كمقتحم فى البحر ليس بماهر

وملتمسٍ ودًّا لمن لايودُّه ... كمعتذر يوما الى غير عاذر

ومتخذ عذرا فعاد ملامة ... كوالى اليتامى مالُهم غير وافر

فسارعْ اذا سافرتَ فى الحمد واعلمن ... بأنَّ ثناء الركب حظُّ المسافر

وطاوعهمُ فيما أرادوا وقل لهم ... فدًى للذى رمتم كلال الأباعر

فان كنتَ ذا حظ من المال فالتمس ... به الأجرَ وارفع ذكر أهل المقابر

فانى رأيت المال يفنى وذكرُه ... كظلّ يقيك الظلُّ حرَّ الهواجر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

سُمّيتَ معْنًا بمعْنٍ ثم قلت له ... هذا سَمِيٌّ فتًى فى الناس محمود

أنت الجَواد ومنك الجود أوّلُه ... فان فقدتَ فما جُودٌ بموجود

من نور وجهك تُضحى الأرض مُشرقةً ومن بنانك يجرى الماءُ فى العود

أضحت يمينك من جود مُصوَّرةً لا بل يمينك منها صورةُ الجود

خطبة بعض الاعراب فى قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياههم

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وَلَّى جعفرُ بن سليمان أعرابيا بعض مياههم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا المقرّ كم من ممرّكم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خُلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم فلله آباؤكم قدّموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كُلًّا يكن عليكم كَلًّا أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابى ما تقول فى المراء قال ما عسى أن أقول فى شئ يُفسد الصَّداقة القديمة ويحُلّ العُقدة الوثيقة أقل ما فيه أن يكون دُربة للمغالبة والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلى قال سمعت أبى يقول قال رجل من العجم لملك كان فى دهره أوصيك بأربع خلال تُرضى بهن ربك وتُصلح بهن رعيتك لا يغرنّك ارتقاءُ السهل اذا كان المُنحدرُ وعرا ولا تعدنّ عدةً ليس فى يدك وفاؤها واعلم أن لله نقمات فكن على حذر واعلم أن للاعمال جزاءً فاتّق العواقب

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

وعازب قد علا التهويلُ جَنبتَه لا تنفع النعلُ فى رقراقه الحافى

باكرته قبل أن تلغى عصافره مستخفيا صاحبى وغيرُه الخافى

عازب بعيد لا يأتيه أحد . والتهاويل الألوان المختلفة من الحمرة والشُّقرة والصفرة . والجَنبة ضرب من النبات . وقوله لا تنفع النعل يقول لا تنفعه النعل من كثرة نداه . ورقراقه ما ترقرق منه . وتلغى تصيح وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان هرون الرشيد كثيرا ما يستنشد أبى لعبد الله بن مُصعب

وانى وان أقصرتُ عن غير بغضة ... لَراعٍ لأسباب المودّة حافظ

ومازال يدعونى الى الصَّرم ماأرى ... فآبى وتثنينى عليك الحفائظ

وأنتظر الاقبال بالودّ منكم ... وأصبر حتى أوجعتنى المغايظ

وأنتظر العُتبى وأُغضى على القذى ... ألاين طوراً مرّةً وأُغالظ

وجرّبت مايُسلى المحبّ عن الصبا ... فأقصرت والتجريب للمرء واعظ

وأنشدنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قال أنشدنى أحمد بن عبيد الجوهرى قال أنشدت لمخلد الموصلى

أقول لنضو أنفد السير نيّها ... فلم يبق منها غير عظم مجلّد

خذى بى ابتلاك الله بالشوق والهوى ... وشاقك تحنان الحمام المغرّد

فمرّت حذارًا خوف دعوة عاشق ... تشقّ بى الظلماء فى كل فدفد

فلما ونت فى السير ثنّيت دعوتى ... فكانت لها سوطا الى ضحوة الغد

مطلب قصيدة ذى الاصبع العدوانى التى منها البيت المشهور ياعمروان لاتدع شتمى ومنقصتى الخ

وقرأت على أبى بكر بن دريد قصيدة ذى الاصبع العدوانى واسمه حُرثان بن محرث وأملاها علينا الأخفش وأولها فى الروايتين * ولى ابن عمّ على ما كان من خُلُق * وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول أبياتا أولها

يامن لقلب طويل البثّ محزون * أمسى تذكّر ريّا أمّ هرون

أمسى تذكرها من بعد ماشحطت * والدهر ذو غلظة حينًا وذو لين

فان يكن حبّها أمسى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يواتينى

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * أطيع ريّا وريّا لاتعاصينى

نرمى الوشاة فلا نخطى مقاتلهم * بصادق من صفاء الودّ مكنون

ولى ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأقليه ويقلينى

أَزْرَى بنا أننا شالت نَعامَتُنا * نَخَالنى دُونه بل خلتُــــه دونى

لاهِ ابنُ عمّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَب * عنّى ولا أنت دَيَّانى فتَخْــزُونى

ولا تَقُوت عيالى يوم مَسْـغَبَة * ولا بنَفسـكَ فى العَزَّاء تكفينى

فان تُرِدْ عَـرَضَ الدنيا بمَنْقَصتى * فان ذلك مما ليس يُشْجينى

ولا يُرَى فىَّ غَـيْرَ الصبر منْقَصَةٌ * وماسـواه فان الله يكفينى

لولا أَواصرُ قُـرْبَى لستَ تحفظها * ورهبَـةُ الله فى مَوْلًى يعاديـنى

اذًا بَرَيْتُــكَ بَرْيًا لا انجبار له * انى رأيتـكَ لا تَنْفَــكُّ تَبْرِينى

ان الذى يَقْبِض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناكَ عنى سوف يُغْنِينى

أَللهُ يعلمــنى والله يعلمكم * والله يَجْزِيكمُ عــنى ويجـزينى

ماذا علىَّ وان كنتم ذوى رَحِمى * أن لا أُحِبَّـكمُ اذ لم تُحِبُّـونى

لو تَشْرَبُون دَمى لم يَرْوَ شاربُكم * ولا دماؤكم جَمْعا تُرَوِّيـنى

ولى ابن عم لَوَ انَّ الناس فى كَبَد * لَظَلَّ مُحْتَجِرا بالنَّبْـل يَرْميـنى

يا عَمْرو إن لا تَدَعْ شَتْمى ومَنْقَصتى * أَضْرِبْكَ حيث تقول الهامة اسقونى

عَنِّى اليكَ فما أُمّى براعيـة * تَرْعَى المَخاض ولا رأيى بمغبـون

انى أَبِىٌّ أَبِىٌّ ذو محافظـة * وابنُ أَبِىٍّ أَبِىٍّ مــن أَبِيِّـين

لا يُخْرِجُ القَسْرُ منى غَيْرَ مأْبِيَة * ولا أَليــن لمن لا يبتغى ليـنى

عَفٌّ نَدُودٌ اذا ماخفت من بَلَـد * هُونًا فَلَسْتُ بوَقَّاف عــلى الهُون

كُلُّ امرئ صائر يوما لشيمتــه * وان تَخَلَّقَ أخــلاقا الى حين

والله لو كَرِهَتْ كَفِّى مصاحبتى * لَقُلْتُ اذ كرهتْ قُرْبِى لها بِيـنى

انى لَعَمْـرُكَ ما بابى بذى غَلَـق * عن الصـديق ولا خَـيْرِى بمَمْنون

وما لسانى عــلى الأَدْنَى بمنطلق * بالمُنْكَرات ولا فَتْكى بمأمــون

عندي خلائقُ أقوامٍ ذوي حَسَبٍ * وآخرين كثيرٍ كلُّهم دُوني
وأنتم معشرٌ زَيدٌ على مائةٍ * فأجمِعوا أمرَكم طُرًّا فكيدُوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأْتُوني
يا رُبَّ ثوبٍ حَواشيه كأوسطِه * لا عَيبَ في الثوب من حُسنٍ ومن لِين
يوماً شَدَدتُ على فَرغاءَ فاهِقةٍ * طَوراً من الدهر تاراتٍ تُماريني
قد كنتُ أعطيكُمُ مالي وأمنحكم * وُدّي على مُثْبَتٍ في الصدر مكنون
يا رُبَّ حيٍّ شديدِ الشَّغْبِ ذي لَجَبٍ * دَعَوتُهم راهنٍ منهم ومَرهُون
رَدَدتُ باطلَهم في رأس قائلهم * حتى يَظَلُّوا جميعاً ذا أفانين
يا عمرو لو لِنتَ لي أَلفَيتَني يَسَراً * سَمحاً كريماً أُجازي مَن يُجازيني

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال معاوية لصعصعة بن صُوحان صِف لي الناس فقال خُلِق الناس أخيافاً فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة خُطَباء وطائفة للبأس والنَّجدة ، ورَجرَجة فيما بين ذلك يُكَدِّرون الماء ويُغْلُون السِّعر ويُضيِّقون الطريق ﴿ قال أبو علي ﴾ الرَّجرجة شِرار الناس ورُذالهم وأصل الرَّجرجة الماء الذي قد خالطه لُعاب وجمعه رَجارِج قال هِميان بن قُحافة

فأسأرتْ في الحوض حَضجاً ماضجا * قد عاد من أنفاسها رَجارِجا

وقال اللحياني الرَّجرج اللُّعاب قال ابن مقبل

كاد اللُّعاعُ من الحَوذان يَسحَطُها * ورِجرِجٌ بين لَحيَيها خَناطيل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان قيس بن رفاعة يَفِدُ سَنةً الى النعمان اللخمي بالعراق وسَنةً الى الحرث بن أبي شَمِر الغسّاني بالشام فقال له يوماً وهو عنده يا ابن رفاعة بلغني أنك تُفضّل النعمان عليّ قال وكيف أُفضّله عليك أبيتَ اللعن فوالله لَقَفاك أحسن من وجهه ولأُمُّك أشرف من أبيه ولأَبوك

والمدار على الرواية كتبه مصححه ، مطلب وصف صعصعة بن صوحان الناس وقد سأله معاوية ذلك ، حديث قيس بن رفاعة مع الحرث بن أبي شمر الغساني

أشرف من جميع قومه ولَشِمالُكَ أجودُ من يمينه ولَحِرْمانُكَ أنفعُ من نداه ولَقَليلُكَ أكثر من كثيره ولَثِمادُكَ أغزرُ من غديره ولَكُرْسِيُّكَ أرفعُ من سريره ولَجَدْوَلُكَ أغمرُ من بحوره ولَيَوْمُكَ أفضلُ من شهوره ولَشَهْرُكَ أمدُّ من حَوْله ولَحَوْلُكَ خير من حُقْبه ولَزَنْدُكَ أَوْرَى من زنده ولَجُنْدُكَ أعزُّ من جنده وإنَّكَ لَمِنْ غَسّانَ أرباب الملوك وإنه لَمِنْ لَخْم الكثيري النُّوك فكيف أفضله عليك وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة فما يمنعني من الانهزام إلا أبياتُ ابن الإطْنابة

أَبَتْ لي عِفَّتي وأَبَى بَلائي * وأَخْذِي الحَمْدَ بالثمن الرَّبيحِ

(١) وإعطائي على الإعدام مالي * وضَرْبي هامةَ البَطَلِ المُشِيحِ

وقولي كلما جَشَأَتْ وجاشت * رُوَيْدَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي

لأَدْفَعَ عن مآثرَ صالحاتٍ * وأَحْمِي بَعْدُ عن عِرْضٍ صحيحِ

(قال أبو علي) المُشِيحُ المبادر المنكمش ويقال بَطَلٌ مُشِيحٌ أي حامل وقال الأصمعي شايَحْتُ في لغة تميم وقيس حاذَرْتُ وفي لغة هذيل جَدَدْتُ في الأمر وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن أبي زيد عن المُفَضَّل الضبي قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لي يا مُفَضَّلُ أنشدني شيئاً يُهَوِّنُ عليَّ بعض ما أرى فأنشدته

ألا أيُّها الناهي فَزارةَ بعدما * أجَدَّتْ لِغَزْوٍ إنما أنت حالم

أرى كُلَّ ذي تَبْلٍ يبيت بِهَمِّهِ * ويمنع منه النوم إذ أنت نائم

فَعُوا وَقْعةً مَنْ يَحْيَ لم يُخْزَ بعدها * وإن يُخْتَرَمْ لم تَتَّبِعْهُ المَلاوِم

قال فرأيته يَتَطاول على سَرْجِه ثم حَمَلَ حَمْلةً كانت آخر العهد به وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه لأبي سعيد المخزومي

(١) المشهور الموجود في كتب اللغة وإقدامي على المكروه نفسي ولعله سهو وإنما أثبتناه كما هو.

مَنْ لى بِرَدِّ الصِّبا واللهو والغَزَل * هيهات مافات من أيامك الأُوَل

طَوَى الجَديدان ماقد كنت أنشُره * وأنكرتنى ذوات الأعين النُّجُل

وقد نهانى النُّهَى عنها وأدَّبنى * فلست أبكى على رَسْمٍ ولا طَلَل

مالى وللدِّمْنة البَوْغاء أندُبها * وللمنازل من خوف ومن مَلَل

مَتَى يَنالُ الفتى اليَقْظان همَّته * اذ المُقام بدار اللهو والغزل

فى الخيل والخافقات السُّود لى شُغُل * ليس الصَّبابةُ والصَّهْباء من شُغُلى

ما كان لى أمَلٌ فى غير مَكْرُمة * والنَّفْس مقرونة بالحرص والأمل

دَنِّى الى الخيل كَرِّى فى جوانبها * اذا مَشَى الليث فيها مَشْىَ مُخْتَبِل

ولى من الفَيْلَق الجأواء غَمْرتُها * اذا تَقَعَّمها الأبطال بالحِيَل

كم جَأْنَبٍ خَشِنٍ صَحَّحت عارضه * بعارض للمنايا مُسْبِل هَطِل

وغَمْرة خُضْتُ أعلاها وأسفلها * بالضرب والطعن بين البيض والأَسَل

سَلِ الجَرادة عنى يوم تحملنى * هل فاتنى بَطَلٌ أو خُمْتُ عن بَطَل

وهل شآنى الى الغايات سابقها * وهل فَزِعْتُ الى غير القَنا الذُّبُل

مالى أرى ذِمَّتى يَسْتَمْطِرون دَمِى * ألستُ أولاهُمُ بالقول والعمل

كيف السبيل الى وِرْدٍ خُبَعْثِنة * طلائع الموت فى أنيابه العُصُل

ومابُرِيدون لولا الحَيْنُ من أسد * بالليل مُشْتَمِلٍ بالجمر مكتحل

لايشرب الماء الا من قَلِيبِ دم * ولا يَبِيتُ له جارٌ على وَجَل

لولا الامام ولولا حقُّ طاعته * لقد شربتُ دمًا أحلى من العسل

وقرأت على أبى بكر بن دريد للفِنْد الزِّمَّانى واسمه سهل بن شيبان

صَفَحْنا عن بنى ذُهْلٍ * وقلنا القوم اخوان

عَسَى الأيامُ أن يَرْجِعْـ * ـنَ قومًا كالذى كانوا

قوله مالى أرى الخ كذا فى النسخ وفى بعض المجاميع ماذا أريد بقوم ينذرون دمى الخ فانظر كتبه مصححه

فلما صَرَّح الشَّرُّ * فأمسى وهو عُريان

ولم يَبْقَ سوى العُدْوا * ن دنَّاهم كما دانوا

مَشَيْنا مِشْيةَ اللَّيْث * غدا واللَّيْثُ غَضْبان

(قال أبو علي) يروى عدا وغدا بالعين والغين ويروى شَدَدْنا شَدَّة الليث فمن روى شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة ومن روى مشينا فالأجود غدا بالغين المعجمة

بضَرْبٍ فيه تَوْهينٌ وتَخْضيعٌ وإقران

وأنشدنا أبو بكر عن أبيه عن أبي رستم مستملي يعقوب هذا البيت

بضرب فيه تأييمٌ * وتَفْجيعٌ وإرْنان

وطَعْنٍ كفَمِ الزِّقِّ * غدا والزِّقُّ ملآن

وفي الشَّرِّ نجاةٌ حيـ * ـن لا يُنْجيك إحسان

وبعضُ الحِلْمِ عند الجهـ * ـل للذِّلَّة إذعان

وقرأت عليه لأبي الغول الطُّهَوِي وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه إلى آخر بيت فيه

فَدَتْ نفسي وما مَلَكَتْ يميني فوارسَ صَدَّقوا فيهم ظنوني

فوارسَ لا يَمَلُّون المَنايا إذا دارت رَحى الحَرْب الزَّبُون

ولا يَجْزُون من حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُون من غِلَظٍ بلين

ولا تَبْلَى بَسالَتُهم وإن هم صَلُوا بالحرب حِينًا بعد حين

هُمُ مَنَعوا حِمَى الوَقَبَى بضربٍ يُؤَلِّف بين أشتاتِ المَنُون

فَنَكَّب عنهم دَرْءَ الأعادي وداوَوْا بالجُنون من الجُنون

ولا يَرْعَوْن أكنافَ الهُوَيْنا إذا حَلُّوا ولا رَوْضَ الهُدون

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت رجلا بالجَفْر من بني العَنْبَر به لُوثَةٌ بل هَوَجٌ ظاهر أحفظ خَلْق الله للشعر وكان إذا قال له قائل أنشدنا تَنَمَّر له

وشتمه واذا أنشد وحدث اندفق منه ثبج بحر مع فصاحة وحسن انشاد فأنشدنى يوما من غير أن أستنشده * فدت نفسى وما ملكت عينى * الابيات كلها ۞ وحدثنا أبو بكر عن أبى حاتم قال لم يرث أحد قتيلا قتله قومه الاقيس بن زهير فانه رثى حذيفة بن بدر وبنو عبس تولت قتله

ألم تر أن خير الناس أضحى ... على جفر الهباءة ما يريم
ولولا بغيه مازلت أبكى ... عليه الدهر ما بدت النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومى ... وقد يستجهل الرجل الحليم

مطلب حديث الأصمعى مع امرأة ثكلى من بنى عامر نزل بها

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال نزلت على امرأة من بنى عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها وهى من القلق على مثل الرضفة فقامت تعالج لى طعاما فقلت لها ياهذه انك لفى شغل عن هذا فقالت والله لا تجوز بيتى الامقريا ولكن أنشدنى أبياتا أسلو بهن فانى أراك لوذعيا فأنشدتها أبيات نويرة بن حصين المازنى يرثى ابنه

انى أرى للشامتين تجلدى ... وانى كالطاوى الجناح على كسر
يرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه ... وان ناء لم يستطع نهوضا الى وكر
فلولا سرور الشامتين بكبوتى ... لما رقأت عيناى من واكف يجرى
على من كفانى والعشيرة كلها ... نوائب ريب الدهر فى عثرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليله ... اذا خفن من باتت غوائله تسرى
بصير بما فيه لهن حصانة ... غبى عن المحجوب بالباب والستر
يكف أذاه بعد ما بذل عرفه ... ويحلم حلما لا يذم ولا يزرى
ويأخذ من رام بالهضم هضمه ... اذا ما أراد الأخذ بالهضم والقسر
ولا ينتظر الأيسار ان نال يسره ... ولا ينثنى عن فعل خير لدى العسر

ولا يتأرى للعواقب ان رأى ... له فرصة يشفى بها وحر الصدر

ولكنه ركاب كل عظيمة ... يضيق بها صدر الحسود على الأمر

ولست وان خبرت أن قد سليته ... بناس أبا سوداء إلا على ذكر

شمائل منه طيبات تعدننى ... وأخلاق محمود لدى الزاد والقدر

فتى شعشع يروى السنان بكفه ... ويجمع للمولى العطاء مع النصر

قال فكأنى والله زرت الأبيات فى صدرها فما زالت تنشدها وتصلح طعامى حتى قرتنى ورحت من عندها وقرأت على أبى بكر لقيس بن زهير

شفيت النفس من حمل بن بدر ... وسيفى من حذيفة قد شفانى

فان أك قد بردت بهم غليلى ... فلم أقطع بهم إلا بنانى

(وقال) وقرأت عليه للحرث بن وعلة الجرمى

قومى هم قتلوا أميم أخى ... فاذا رميت يصيبنى سهمى

فلئن عفوت لأعفون جللا ... ولئن سطوت لأوهنن عظمى

لا تأمنن قوما ظلمتهم ... وبدأتهم بالشتم والرغم

أن يأبروا نخلا لغيرهم ... والشىء تحقره وقد ينمى

وزعمتم أن لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذى الحلم

ووطئتنا وطأ على حنق ... وطء المقيد نابت الهرم

وتركتنا لحما على وضم ... لو كنت تستبقى من اللحم

وقرأت عليه لأعرابى قتل أخوه ابنه فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده وهو يقول

أقول للنفس تأساء وتعزية ... احدى يدى أصابتنى ولم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

وأملاهما علينا نفطويه ﴿﴾ وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لهشام أخي ذي الرمة

تَعَزَّيْتُ عن أوفى بغَيْلانَ بعده ... عَزاءً وجفنُ العين ملآنُ مُتْرَعُ

نَعَى الرَّكْبُ أوفى حين وافت ركابُهم ... لعمري لقد جاؤوا بشَرٍّ وأوجعوا

نَعَوْا باسقَ الأخلاق لا يُخْلِفُونه ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ منه تَصَدَّعُ

خَوَى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دَلْهَمٍ ... وأمسى بأوفى قومُه قد تَضَعْضَعوا

فلم يُنْسِنِي أوفَى المصيباتُ بعده ... ولكنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجَعُ

مطلب شرح مادة غ ر ر

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو نصر يقال كان ذلك في غَرَارَتي وحَداثتي أي في غِرَّتي وعَيْشٌ غَرِيرٌ اذا كان لا يُفْزِعُ أهلَه وامرأةٌ غَريرةٌ اذا لم تُجَرِّب الأمور ورجل غِرٌّ وامرأة غِرٌّ اذا كانا غيرَ مُجَرِّبَيْن للامور ويقال ما غَرَّكَ بفلان أي كيف اجترأت عليه قال الله عز وجل «ما غَرَّكَ بربك الكريم» ويقال مَنْ غَرَّكَ من فلان أي من أوطأَكَ عَشْوةً وفي عَشْوة ثلاث لغات يقال عَشْوة وعِشْوة وعُشْوة ويقال أنا غَريرُكَ من فلان أي لن يأتيك منه ما تَغْتَرُّ به كأنه قال أنا القَيِّمُ لك بذلك ويقال أتانا على غِرارٍ وغِشاشٍ أي على عَجَلة ويقال ما نومُه إلا غِرارًا أي قليل ويقال غارَّت الناقةُ تُغارُّ غِرارًا اذا رَفَعَتْ لبنها والغُرُورُ مكاسر الجلد واحدها غَرٌّ قال دُكَيْنُ بن رجاء الفُقَيْمي

كأنَّ غَرَّ مَتْنِه اذ نَجْنُبُه ... سَيْرُ صَناعٍ في خَرِيزٍ تَكْلُبُه

يعني أن تَثْني الشَّعَرةَ أو اللِّيفة ثم تُدْخِلَ السيرَ في ثِنْيِ الشَّعرة المَثْنِيَّة ثم تَجْذِبَه فتخرج السير مع الشعرة وزعموا أن رؤبة بن العجاج اشترى ثوبا من بزاز فلما استوجبه قال اطْوِه على غَرِّه أي على كُسُورطَيِّه ويقال ضَرَبَ نَصْلَه على غِرارٍ واحدٍ أي على مثال واحد قال الهذلي

سديدُ العَيْرِ لم يَدْحَض عليه الـ ... ـغِرارُ فقِدْحُه زَعِلٌ دَرُوجُ

ويقال لَبِثَ هذا اليومَ غِرارَ شهرٍ في الطول أي مثال شهر في الطول والغِراران ما عن

عينُ النَّصْلِ وشماله وغِرارُ السيف حَدُّه قال الاصمعي يقال بَنَى بَنُو فلان بيوتَهم على غِرارٍ واحد أي على سطر واحد ويقال غَرَّ الطائرُ فَرْخَه يَغُرُّه غَرًّا اذا زَقَّه وقرأت على أبي بكر للشماخ

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيّةٍ تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفُؤادِ بِشَمَّرا

قوله ولما رأيت الأمر عرش هويّة مَثَلٌ . والعَرْشُ الخَشَبُ الذي يُطْوَى به أعلى البئر قال أبو زيد البئر المعروشة التي طُوِيَتْ قدرَ قامةٍ من أسفلها بالحجارة ثم طُوِيَ سائرها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العَرْش قال الاصمعي المعروشة المطويّة بالخشب والساقي اذا قام على العَرْش فهو على خَطَرٍ ان زَلِقَ وَقَعَ في البئر . والهَوِيّة البئر يقول لما رأيت الأمر شديدا ركبت شَمَّرَ وشمر اسم ناقته وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المُهَلَّبي قال قيل للمهلب ان فلانا عَيْنٌ للخوارج في عسكرك وانه يَتَكَفَّن بالسلاح اذا دُعُوا للحرب ليغتالك ويلحق بالخوارج فبعث اليه فأُتِيَ به فقال له قد تَقَرَّر عندنا كَيْدُكَ لنا ولم نُقْدِم من أمرك على ما عَزَمْنا عليه الا بعد ما لم يَدَعِ اليقينُ للشكّ مُعْتَرَضا فاخْتَرْ أيّ قِتْلة تحب أن أقتلك فقال سَيْفٌ مُجْهِزٌ أو عَطْفةُ كريمٍ مُحْتَقِرٍ لضِغْنِ ذوي الضغائن قال فانها عطفة كريم محتقر للذنوب فخَلَّى سبيله فكان بعد ذلك من أوثق أصحابه عنده وحدثنا أيضا قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال أَوْفَدَ المهلب كعبَ بن مَعْدان الأشعري حين هَزَمَ عَبْدَرَبِّه الأصغرَ وأَجْلَى قَطَرِيًّا حتى أخرجه من كرمان نحو أرض خراسان فقال له الحجاج كيف كانت محاربة المهلب للقوم قال كان اذا وَجَدَ الفُرصة سار كما يَسُور الليث واذا دَهَمَتْه الطَّخمة راغ كما يروغ الثعلب واذا مادّه القوم صَبَرَ صَبْرَ الدهر قال وكيف كان فيكم قال كان لنا منه اشفاقُ الوالد الحَدِب وله منا طاعةُ الولد البَرّ قال فكيف أفلتكم قَطَرِيٌّ قال كادنا ببعض ما كدناه به والأجلُ أحصن جُنّةٍ وأنفذ عُدّةٍ قال فكيف اتبعتم عَبْدَرَبِّه وتركتموه قال آثرنا الحدّ على الفلّ وكانت سلامة الجُنْد أحبَّ الينا من شَجْب العدو فقال له الحجاج أكنت أعددت هذا

حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد اغتياله

الجواب قبل لقائى قال لا يعلم الغيب الا الله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال أتيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير فقلت له ما معى غيره فانشدنى أنت ما شئت فانشدنى

يا رب ظل عقاب قد وقيت بها * مهرى من الشمس والأبطال تجتلد

ورب يوم حمى أرعيت عقوته * خيلى اقتصارا وأطراف القنا قصد

ويوم لهو لأهل الخفض ظل به * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد

مشهرا موقفى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد

ورب هاجرة تغلى مراجلها * مخرتها بمطايا غارة تخد

تجتاب أودية الافزاع آمنة * كأنها أسد تقتادها أسد

فان أمت حتف أنفى لا أمت كمدا * على الطعان وقصر العاجز الكمد

ولم أقل لم أساق الموت شاربه * فى كأسه والمنايا شرع ورد

ثم قال هذا الشعر لا ما تعللون به أنفسكم من أشعار المخانيث قال أبو بكر والشعر لقطرى ابن الفجاءة وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل الضبى قال دخلت على المهدى فقال لى قبل أن أجلس أنشدنى أربعة أبيات لا تزد عليهن وعنده عبد الله ابن مالك الخزاعى فانشدته

حديث المفضل الضبى وقد دخل على المهدى فاستنشده

وأشعث قد قد السفار قميصه * يجر شواء بالعصا غير منضج

دعوت الى ما نابنى فأجابنى * كريم من الفتيان غير مزلج

فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه * ويضرب فى رأس الكمى المدجج

فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة * ولا فى بيوت الحى بالمتولج

فقال المهدى هو هذا وأشار الى عبد الله بن مالك فلما انصرفت بعث الى بألف دينار وبعث الى عبد الله بأربعة آلاف درهم وقرأت على أبى بكر لعبد الرحمن بن زيد

يُؤَسِّى عن زِيادةَ كلُّ حىّ * خَلِىٍّ ماتأَوَّبَهُ الهُموم

فلوكنتُ القتيلَ وكان حَيَّا * لَطالَبَ لاأَلَفٌّ ولاسَؤُوم

ولاهَيَّابةٌ بالليل نِكْسٌ * ولاضَرَعٌ اذاأمسى نَؤُوم

وكيف تَجَلُّدُالأقوام عنه * ولم يُقتَل به الثار المُنِيم

غَشُومٌ حين يُبصِر مُسْتَقادُ * وخَيْرُالطالبى التِّرَةِالغَشُوم

وأنشدناأبو بكر بن أبى الازهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا الزبير لأبى الهَيْذام المُرّى فى أخيه

سأبكيك بالبيض الرِّقاق وبالقَنَا * فان بهامايُدرِكُ الماجدُالوِتْرا

ولَسْتُ كمن يبكى أخاه بعَبْرة * يُعَصِّرهامن جفن مقلته عَصْرا

و إنا أناسٌ ماتَفيض دُموعُنا * على هالكٍ منا وان قَصَمَ الظَّهْرا

وأنشدناأبو بكر بن الانبارى قال أنشدناأبو العباس أحمد بن يحيى

ولقد رأيتُ مَطِيَّةً معكوسة * تَمْشى بكَلْكَلِها وتُزْجيها الصَّبا

ولقدرأيت سَبِيئةًمن أرضها * تَسْبى القلوب وماتُنيب الى هَوَى

ولقدرأيت الخيل أوأشباهَها * تُثْنى مُعَطَّفةً اذا ماتُجْتَلَى

ولقد رأيت جَوَارِياً بمَفازة * تَجْرى بغير قوائم عندالجَرا

ولقدرأيت غَضِيضةً هِرْكَوْلةً * رُودَالشَّباب غَرِيرةً عادتْ فَتى

ولقد رأيت مُكَفَّرا ذانعمة * جَهَدُوه بالأعمال حتى قدونى

قال أبو العباس المَطيَّةُ المعكوسة سفينة . والسَّبِيئة من أرضها خَمْر . والخيل أوأشباهها عنى بهاتَصاوِيرفى وسائد . وجَوَارِيابمفازة عنى بهن السَّراب . والغَضِيضة الهِرْكَوْلة امرأة . وعادت من العيادة . ومكفراذانعمة عنى به السيف وأنشدناأبو بكر بن السراج لعلى بن العباس الرومى

خَجِلَتْ خدودُالوَرْدِمن تفضيله * خَجَلاًتَوَرُّدُهاعليه شاهد

لم يخجل الوردُ المورَّدُ لونُه * الا وناحله الفضيلةَ عائد

للنرجس الفضلُ المبينُ وان أبى * آبٍ وحاد عن الطريقة حائد

فصلُ القضية أن هذا قائد * زهرَ الرياض وأن هذا طارد

شتّان بين اثنين هذا موعدٌ * بتسلّب الدنيا وهذا واعد

واذا احتفظتَ به فأمتعُ صاحبٍ * بحياته لو أن حيًّا خالد

ينهى النديمَ عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد

اُطلبْ بعيشك في الملاح سميَّه * أبدا فانك لا محالة واجد

والوردُ ان فتّشتَ فردٌ في اسمه * ما في الملاح له سميٌّ واحد

هذي النجوم هي التي ربّتهما * بحيا السحاب كما يربّي الوالد

فتأمّل الاخوين من أدناهما * شبهًا بوالده فذاك الماجد

أين الخدود من العيون نفاسةً * ورياسةً لولا القياس الفاسد

وأنشدني أبو المياس قال أنشدني الاخيطل انفسه بواسط

سقيًا لأرض اذا ماشئتُ نبّهني * بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس

كأنّ سوسنها في كل شارقة * على الميادين أذناب الطواويس

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا الزبير

نجوم وأقمار من الزهر طُلَّع * لذي اللهو في أكنافها متمتَّع

نشاوى تثنّيها الرياح فتنثني * ويلثم بعضٌ بعضَها ثم ترجع

كأنّ عليها من مجاجة طلّها * لآلئ الا أنها هي ألمع

ويحدُرها عنها الصَّبا فكأنها * دموعٌ مراها البينُ والبينُ يفجع

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن سعيد بن مسعدة الاخفش قال اعتذر رجل من العرب الى بعض ملوكهم فقال ان زلّتي وان كانت قد أحاطت بحرمتي فان فضلك يحيط بها وكرمك يوفي عليها ثم قال

انّى اليك سَلَكْتُ كانت رحلتى * أرجو الاله وصَفْحَكَ المبذولا

ان كان ذنبى قد أحاط بحرمتى * فأَحِطْ بذنبى عَفْوَكَ المأمولا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمى قال تخلفت عن حلقة العتبى أياما فكتب الىّ تَرَكْتَنا تَرْكَ رَجُلٍ أَوْحَدَه جُرْمٌ أو أغناه علم فان كان عن جُرْم فعن غير ارادة بقلب ولا تعمد بلسان وان كان عن علم غَنيتَ به فتَصَدَّقْ علينا ان الله يجزى المتصدقين **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى قال قال عبد الله بن على بعد قتله من قَتَلَ من بنى أمية لاسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصى أساءك ما فَعَلْتُ بأصحابك فقال كانوا يدا فقطعتها وعضدا ففتتها ومِرَّةً فنقضتها وركنا فهدمته وجناحا فهضته فقال إنّى لخليق أن أُلْحِقَكَ بهم قال إنّى اذًا لسعيد **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى قال تذاكر قوم فى مجلس الأحنف الطعامَ والنساءَ فقال الأحنف جَنِّبوا مجالسكم النساء والطعام فانى أكره للرجل السَّرِىّ أن يكون وَصّافا لبطنه وقد عرف ما يحور اليه ولفرجه وقد علم أين مَجْلِسُه ﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر للسَّمَوْأل بن عادياء اليهودى

قصيدة السموأل بن عادياء الشهيرة التى أولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه الخ

اذا المرء لم يُدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُه * فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يَحْمِلْ على النفس ضَيْمَها * فليس الى حسن الثناء سبيل

تُعَيِّرنا أنا قليلٌ عَديدُنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما قَلَّ من كانت بقاياه مثلَنا * شَبابٌ تَسامَى للعُلَى وكُهول

وما ضَرَّنا أنا قليلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل

لنا جَبَلٌ يحتلُّه من نُجيره * مَنيعٌ يردُّ الطَّرْفَ وهو كليل

رسا أصلُه تحت الثرى وسما به * الى النجم فَرْعٌ لا يُرامُ طويل

وانا لَقَوْمٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً * اذا ما رأته عامرٌ وسَلول

يُقَرِّبُ حُبُّ الموت آجالَنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حَتْفَ أنفه ... ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل

﴿قال أبو علي﴾ وهذا مثل قول عمرو بن شأس

«لسنا نموت على مضاجعنا ... بالليل بل أَدْوَاؤُنا القتل»

تَسيل على حَدِّ الظُّبَاتِ نفوسُنا ... وليست على غير السيوف تسيل

صَفَوْنا فلم نَكْدَرْ وأَخْلَصَ سِرَّنا ... إناثٌ أطابتْ حَمْلَنا وفُحُول

عَلَوْنا الى خير الظهور وحَطَّنا ... لوقت الى خير البطون نُزُول

فنحن كماء المُزْنِ ما في نِصَابنا ... كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سَيِّدٌ منّا خَلَا قام سيد ... قَؤُول لما قال الكرام فَعُول

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دون طارق ... ولا ذَمَّنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدوّنا ... لها غُرَرٌ معلومة وحُجُول

وأسيافنا في كل غَرْب ومشرق ... بها من قِرَاعِ الدَّارِعِين فُلُول

مُعَوَّدةٌ أن لا تُسَلَّ نِصالُها ... فتُغْمَدَ حتى يُستَبَاحَ قبيل

سَلِي ان جَهِلْتِ الناس عنا وعنهم ... وليس سَوَاءً عالمٌ وجهول

فانَّ بني الدَّيَّان قُطْبٌ لقومهم ... تدور رحاهم حولَهم وتَجُول

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى للفرزدق

يُفَلِّقْنَ هامَ مَنْ لم تَنَلْهُ سيوفنا ... بأسيافنا هامَ المُلُوكِ القَمَاقِم

قال أبو العباس ها تنبيهٌ والتقدير يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ثم قال ها التنبيه ثم قال مستفهما من لم تنله سيوفنا . قال أبو بكر وسمعت شيخا مُنْذُ حينٍ يَعيب هذا الجواب ويقول يفلقن هامًا جمع هامة وهام الملوك مردود على هامًا كما قال جل ثناؤه «الى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله» فاحتججت عليه بقوله لم تَنَلْهُ وقلت

له لو أراد الهام لقال لم تنلها لان الهام مونثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فَلَقْتُه كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا انما يُبْنَى فيه على السماع واتباع الأثر ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لمطيع ابن اياس الكوفى يرثى يحيى بن زياد الحارثى

وينادونه وقد صَمَّ عنهم … ثم قالوا وللنساء نحيب

ما الذى غال أن تُحير جوابا … أيها المِصْقَع الخطيب الأديب

فَلَئِنْ كنت لا تُحير جوابا … لَبِما قد تُرَى وأنت خطيب

فى مقال وما وعظت بشئ … مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب

وقرأت على أبى بكر فى أشعار هذيل ولم أر أحدا يقوم باشعار هذيل غيره لأبى خراش الهذلى

حَمِدْتُ إلٰهى بعد عُروة اذ نجا * خِرَاشٌ وبعضُ الشر أهْوَنُ من بعض

فوالله لا أنسى قتيلا رُزِئْتُه * بجانب قوسى ما مشيتُ على الأرض

بلى إنها تعفو الكلوم وانما * نُوَكَّلُ بالأدْنَى وان جَلَّ ما يمضى

ولم أدرِ من ألْقَى عليه رداءه * خلا أنه قد سُلَّ عن ماجد محْض

ولم يكُ مَثْلُوجَ الفؤاد مُهَبَّجا * أضاعَ الشبابَ فى الرَّبِيلة والخَفْض

ولكنَّه قد لَوَّحَتْه مخامص * على أنه ذو مِرَّة صادق النَّهْض

كأنهم يَشَّبَّثُون بطائر * خفيف المُشَاش عظمه غيرُ ذى نَحْض

يُبَادر قُرْبَ الليل فهو مُهَابِذٌ * يَحُثُّ الجناح بالتَّبَسُّط والقبض

﴿ قال أبو على ﴾ المثلوج البليد ومثله قول الآخر * ولكنَّ قلبًا بين جنبيك بارد * والمُهَبَّج المنتفخ ويروى مُهَبَّلا وهو الثقيل الجافى . والرَّبِيلة الخفْض والدَّعَة ويروى الرَّبَالة وهو كثرة اللحم لا اللحم نَفْسُه . والمُهابِذُ المجاهد فى العَدْو والسَّيْر

ويقال أهذب وأهبذ اذا اجتهد فى الاسراع ❁ وقرأت عليه لأبى عطاء السندى فى ابن هبيرة

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجارى دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بأيدى مأتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

وأملى علينا أبو بكر بن الانبارى هذه القصيدة لجميل قال وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الابيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت

ألا ليت أيام الصفاء تعود ... ودهرا تولى يا بثين جديد

فنغنى كما كنا نكون وأنتم ... صديق واذ ما تبذلين زهيد

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها ... وقد قربت بصرى أمصر تريد

خليلى ما أخفى من الوجد ظاهر ... فدمعى بما أخفى الغداة شهيد

ألا قد أرى والله أن رب عبرة ... اذا الدار شطت بيننا ستزود

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى ... من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردى بعض عقلى أعش به ... مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد

جزتك الجوازى يا بثين ملامة ... اذا ما خليل راح وهو حميد

وقلت لها بينى وبينك فاعلمى ... من الله ميثاق لنا وعهود

وقد كان حبيكم طريفا وتالدا ... وما الحب إلا طارف وتليد

وإن عروض الوصل بينى وبينها ... وإن سهلته بالمنى لكؤود

فأفنيتُ عيشي بانتظاري نَوَالَها ... وأبْلَيْتُ بذاكَ الدَّهرَ وهو جديد

فليْتَ وُشاةَ الناس بيني وبينها ... تَدُوف لهم سُمًّا طَماطِمُ سُود

وحدثني أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب

لعَمْرُكَ ما الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مال ... ولا شاةٌ تموت ولا بعير

ولكنَّ الرزيةَ فَقْدُ قَرْمٍ ... يَمُوت بموته بَشَرٌ كثير

(قال أبو على) وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال فى البيت الاول هُلْكُ مال وقال فى الثانى هُلْكُ مَيْت وخَلْق كثير * وأنشدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى

خيرُ ما استعصمتَ به الكفُّ عضبٌ * ذَكَرٌ حَدُّه أَنيثُ المَهَزِّ

ما تأمَّلتَه بعينيكَ إلَّا * أَرْعَشَتْ صفحتاه من غير هَزِّ

مثله أفزعَ الشجاعَ الى الدِّرْ * ع فَغَالَى بها على كل بَزِّ

ما أُبالى أَصَمَّمَتْ شَفْرَتاه * فى مَحَزٍّ أم جارتا عن مَحَزِّ

مطلب خطبة المأمون الحارثى فى نادى قومه

(وحدثنا) أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قَعَد المأمون الحارثى فى نادى قومه فنظر الى السماء والنجوم ثم أفكر طويلا ثم قال أَرْعُونى أسماعكم وأَصْغُوا الىَّ قلوبكم يَبْلُغ الوعظُ منكم حيث أريد طَمَحَ بالأهواء الأَشَر ورَانَ على القلوب الكَدَر وطَخْطَخَ الجهلُ النظر ان فيما نرى لَمُعْتَبَرًا لمن اعتبر أرضٌ موضوعه وسماءٌ مرفوعه وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسرى فتعزب وقمر تطلعه النحور وتمحقه أدبار الشهور وعاجزٌ مُثْرٍ وحُوَّلٌ مُكْدٍ وشابٌّ مُحْتَضَر ويَفَنٌ قد غَبَر وراحلون لا يَؤُوبون وموقوفون لا يُفْرَطُون ومَطَرٌ يُرْسَل بقَدَر فيُحيى البشر ويُورِق الشجر ويُطْلِع الثمر وينبت الزَّهَر وماء يتفجر من الصخر الأَيِرِ فيَصْدَع المَدَر عن أفنان الخَضِر فيُحيى الأنام ويُشْبِع السَّوَام ويُنْمِى الأنعام إنّ فى ذلك لأوضح الدلائل على المُدَبِّر

المُقَدِّر البارئُ المصوِّر يا أيها العقول النافره والقلوب النائره أنَّى تُؤْفَكُون وعن أيّ سبيل تَعْمَهُون وفى أيّ حَيْرةٍ تَهيمون والى أيّ غاية تُوفِضُون لو كُشِفَتْ الأغطيةُ عن القلوب وتَجَلَّتْ الغشاوةُ عن العيون لَصَرَّحَ الشَّكُّ عن اليقين وأفاقَ من نَشْوة الجهالة من اسْتَوْلَتْ عليه الضلاله ﴿ قال أبو علي ﴾ قوله طمى ارتفع وعلا . ورَانَ غَلَبَ قال عَبْدة بن الطبيب

أوْرَدْتُه القومَ قد رانَ النعاسُ بهمْ * فقلت اذ نَهِلُوا من جَمِّه قِيلُوا

رانَ بهم غلب قال الله تعالى « كَلَّا بل رَانَ على قلوبهم » وطَخْطَخَ أظلم . والمُخْتَضَر الذي يموت حَدَثًا وهو مأخوذ من الخُضْرة كأنه حُصِد أخضر وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال كان شاب من العرب يَلْقَى شيخا منهم فيقول اسْتَحْصَدْتَ يا عَمَّاه فيقول له الشيخ يا ابن أخي ويُخْتَضَرون فمات الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة . ويُفْرَطُون يُقَدَّمون . وقال أبو عبيدة قال الأموي الحَجَر الأَزَّعلى مثال الأصم الصُّلْب . وتُوفِضُون تُسْرِعون يقال أَوْفَضَ يُوفِض إيفاضا اذا أسرع قال الله جل وعز « كأنَّهم الى نُصُبٍ يُوفِضُون » فأما يُفِيضون فيَنْدَفِعُون قال الأصمعي يقال أفاض من عرفة الى مِنًى أي دفع وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشي عن العتبي عن رجل من الانصار من أهل المدينة قال قال معاوية لعَرَابة بن أوس بن حارثة الأنصاري بأيِّ شيء سُدْتَ قومَكَ يا عَرَابة قال أخبرك يا معاوية باني كنت لهم كما كان حاتم لقومه قال وكيف كان فأنشده

وأصْبَحْتُ فى أمر العَشِيرة كلِّها * كذى الحِلْم يُرْضَى ما يقول ويُعْرَف

وذالكَ لانى لا أعادى سَرَاتَهم * ولا عن أخى ضَرَّائهم أتَنَكَّف

وإنِّى لأُعْطِى سائلى ولربما * أُكَلَّف مالا أستطيع فأُكَلِّف

وانى لمذموم اذا قيل حاتم * نَبَا نَبْوةً إنَّ الكريم يُعَنَّف

مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابة بن أوس من المدينة

ووالله انى لأعفو عن سفيههم وأحلم عن جاهلهم وأسعى فى حوائجهم وأعطى سائلهم فمن فعل فعلى فهو مثلى ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ومن قصّر عن فعلى فأنا خير منه فقال معاوية لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك

رأيت عرابة الأوسىّ يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم

ألوم النائبات من الليالى * وما تدرى الليالى من ألوم
ولكن المنيّة لو أصيبت * بمصرعه هى الثأر المنيم
وكان أخى زعيم بنى حيىّ * وكلّ قبيلة لهم زعيم
وكنت اذا الشدائد أرهقتنى * يقوم بها وأقعد لا أقوم

وأنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم للعجير السلولى

تركنا أبا الأضياف فى ليلة الصّبا * بمسير ومردى كل خصم يجادله
تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه * اذا ما ثوى فى أرحل القوم قاتله
فتى قد قدّ السيف لا متضائل * ولا رهل لبّاته وبآدله
اذا القوم أمّوا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنّوا به فهو فاعله
جواد بدنياه بخيل بعرضه * عطوف على المولى قليل غوائله
فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله
اذا جدّ عند الجدّ أرضاك جدّه * وذو باطل ان شئت أرضاك باطله
يسرّك مظلوما ويرضيك ظالما * وكلّ الذى حمّلته فهو حامله

(قال أبو على) قال الفراء البأدلة ما بين العنق الى الترقوة وجمعه بآدل وقال أبو عمرو واحدها بأدل بغير هاء . وقال قطرب البآدل ويقال البهادل أصول الثديين * وقرأت على أبى بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدى

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ * سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا

فيا قَبْرَ مَعْنٍ أَنتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ * من الأرض خُطَّتْ للسماحة مَضْجَعا

ويا قبرَ معنٍ كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ * وقد كان منه البَرُّ والبحرُ مُتْرَعا

بَلَى قد وَسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ * ولو كان حَيًّا ضِقْتَ حتى تَصَدَّعا

فَتًى عِيشَ فى معروفه بَعْدَ موته * كما كان بعد السيل مَجْراه مَرْتَعا

ولما مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ وانقضى * وأصبح عِرْنِينُ المكارم أَجْدَعا

وقرأت عليه لبعض الشعراء

ماذا أحالَ وَثِيرَةُ بْنُ سَماكٍ * من دَمْعِ باكيةٍ عليكَ وباكِ

ذَهَبَ الذى كانت مُعَلَّقَةً به * حَدَقُ العُناةِ وأَنفُسُ الهُلَّاكِ

(قال أبو على) أحال صَبَّ يقال انه لَيُحِيلُ الماءَ من البئر فى الحوض أى يَصُبُّ وقال لبيد * يُحِيلون السِّجالَ على السِّجالِ * وقرأت عليه لمسلم بن الوليد

قَبْرٌ بحُلْوانَ أَسْرَ ضَرِيحُهُ * خَطَراً تَقاصَرُ دونه الأخطار

نُقِضَتْ بكَ الأحْلاسُ نَقْضَ اقامةٍ * واسْتَعْجَلَتْ نُزَّاعَها الأمصار

فاذهبْ كما ذَهَبَتْ غَوادِى مُزْنَةٍ * أَثْنَى عليها السَّهْلُ والأوعار

سَلَكَتْ بكَ العَرَبُ السبيلَ الى العُلَى * حتى اذا سَبَقَ الرَّدَى بكَ حاروا

وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنا عبد الله بن جُوان صاحب الزيادى ولم يسم قائلها وأملاها علينا أبو سعيد السكرى لأبى العَتاهِيَةِ فى بعض اخوانه.

وقد كنتُ أغدو الى قصره * فقد صِرْتُ أَغْدو الى قبره

أخٌ طالما سَرَّنى ذِكْرُهُ * فقد صرتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ

وكنت أرانى غَنِيًّا به * عن الناس لو مُدَّ فى عُمْرِهِ

وكنتُ اذا جئتُ فى حاجةٍ * فأمرى يَجُوزُ على أمره

فَتًى لم يَمِلِ النَّدَى ساعة ... على عُسْره كان أو يُسْره

تَظَلُّ نهارَكَ في خيره ... وتأمَنُ ليلَكَ من شرِّه

فصار عَلِيٌّ الى رَبِّه ... وكان عَلِيٌّ فتَى دهره

أَتَمَّ وأَكْمَلَ ما لم يَزَلْ ... وأعظم ما كان في قَدْره

أَتَتْهُ المَنِيَّةُ مغتالةً ... رُوَيْدًا تَخَلَّلُ من سِتْره

فلم تُغْنِ أجنادُه حَوْلَهُ ... ولا المُزْمِعُون على نصره

وخَلَّى القصورَ التي شادها ... وحَلَّ من القبر في قَعْره

وبُدِّلَ بالفَرْش بَسْطَ الثَّرَى ... وطيبَ نَدَى الأرض من عِطْره

وأصبح يُهْدَى الى منزل ... عميقٍ تُؤَنَّق في حَفْره

تُغَلَّقُ بالتُّرْب أبوابُه ... الى يوم يُؤْذَن في حَشْره

أشَدُّ الجماعة وجدًا به ... أشَدُّ الجماعة في طِمْره

فلَسْتُ مُشَيِّعَه غازيا ... أميرًا يَسِيرُ الى ثَغْره

ولا مُتَلَقِّيَه قافلا ... بقَتْلِ عَدُوٍّ ولا أسره

وتُظْهِرُ به أيامُنا الباقيات ... لدينا اذا نحن لم نُظْهِره

فلا يَبْعَدَنَّ أخي ناويًا ... فكُلٌّ سيَمْضِي على إِثْره

قوله أشد الجماعة في طمره كذا في نسخة وفي أخرى أحد الجماعة بالحاء المهملة وانظر كتبه مصححه

مطلب شرح مادة جبأ وجأب

قال الأصمعي من أمثال العرب « خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقاؤه » يراد به من لم يستقم أمره فلا تَعْبَأْ به ويقال « يَشُوبُ ولا يَرُوب » مثل للرجل يُخَلِّط . ويقال « أَذَلُّ من فَقْعٍ بقَرْقَر » والفَقْعُ الكَمْءُ الأبيض . والقرقر القاع الأملس . ويقال « شرُّ الرَّأْي الدَّبَرِيّ » يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر وقال أبو نصر يقال قد جَبَأَ عليه الأسودُ يَجْبَأُ جَبْأً وجُبُوًّا اذا خَرَج عليه وجَبَأْتُ عن كذا وكذا اذا هِبْتَه وارتدعت عنه ومنه قيل رجل جُبَّأٌ وقال رجل من بني شيبان

وما أنا من رَيْبِ المَنُونِ بجُبَّأٍ * ولا أنا من سَيْبِ الإله بآيس

ويقال للمرأة اذا كانت كريهة المنظر لا تُستحلى إنّها لَجُبَّأ عنها العين وقال حميد ابن ثور

لَيْسَتْ اذا سَمِنَتْ بجابئة * عنها العيونُ كريهةَ المَسّ

والجَبْأَة خَشَبَة الحذّاء . والجَبْءُ الكَمْءُ والجمع جِبَأَة وقال أبو زيد الجَبَأَةُ منها الحُمْر والكَمْءُ واحد الكَمْأَة . والجَأْبُ الحمار الغليظ . والجَأْب المَغْرة . والجبا مقصور مكسور ما جُمِعَت في الحوض من الماء . والجَبَا مفتوح مقصور ما حَوْلَ البئر . والجَبْءُ نُقْرة في الجبل تُمسك الماء وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز من فتيان قريش جودا وحياء وكرما فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأُرشد اليها فجاء حتى أناخ بعيره بفنائها فاشتغل عنه الحاجب والعبيد فبات القفر فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب وأنشأ يقول

كأنّي ونِضْوي عند باب ابن عامر * من الجوع ذئبا قفرةٍ هَلِعان
وَقَفْتُ وصِنَّبْرُ الشتاء يَلُفُّنِي * وقد مَسَّ بَرْدٌ ساعدي وبَناني
فما أوقدوا نارا ولا عرضوا قِرًى * ولا اعتذروا من عَثْرةٍ بلسان

فقال بعض شعراء البصريين

كم من فتًى تُحْمَدُ أخلاقُه * وتَسْكُنُ العافون في ذمّته
قد كَثَّرَ الحاجبُ أعداءه * وأَحْقَدَ الناسَ على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر فعاقب الحاجب وأمر أن لا يُغْلَق بابُه ليلا ولا نهارا وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان المغيرة بن شعبة أعور رَدَمِيما آدم فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال

اذا راح في قُبْطِيَّةٍ مُتَأَزِّرا * فَقُلْ جُعَلٌ يَسْتَنُّ في لَبَنٍ مَحْض

فأقسم لو خرّت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

قال أبو بكر فقلت لأبي حاتم ما أظن أحدا يسبقه الى قوله جعل يستن في لبن محض فقال بلى كان ابراهيم بن عربي والي اليمامة فصعد المنبر يوما وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه فقال الفرزدق

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع

قال فهذا يشبه ذلك وان لم يكنه . قال أبو حاتم وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض فنظر اليه الفرزدق فقال

كأنه لما بدا للناس أير حمار لف في قرطاس

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

شنئتكم حتى كأنكم الغدر وعفتكم حتى كأنكم الهجر

ومازلت أرشو الدهر صبرا على التي تسوء الى أن سرني فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

أما اذ قد بليت بسوء رأيي فمالك عند ربك من خلاق

ستعلم أن حر الشعر أمضى وأبلغ فيك من حد الحلاق

سمعت فكنت أقبح من شقاق تشاب به الدناءة أو نفاق

وأظلم منك حر الوجه حتى كأن سواده ليل المحاق

ولولا وقفة للبين فيها متاع من وداع واعتناق

وآمال مسوفة لقلنا كأنك قد خلقت من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعذل يهجو ابن أخيه أحمد

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ أصبحت في جوف فرقور الى الصين

قد كان همٌّ طويل لا ينام له لو أن رؤيتنا اياك في الحين

فكيف بالصبر اذ أصبحتَ أكثرفى * مجَالِ أعيننا من رَمْـلِ يَبْرِينِ

يا أبغضَ الناسِ فى فَقْـرٍ ومَيْسَرةٍ * وأقْـذَرَ الناسِ فى دُنْيا وفى دِينِ

تِيـهُ الملوكِ اذا فَلْسٌ ظَفِرْتَ به * وحـينَ تَفْـقِدُه ذُلُّ المَسَاكِينِ

لو شـاء ربى لأضْحَى واهِبًا لأخى * بَعْضٌ كُلِّكَ أجرا غـيرَ ممنونِ

وكان أحْظَـى له لو كان مُـتَّزِرًا * فى السالفاتِ عـلى غُرْمُولِ عِنِّينِ

وقائـلٍ لىَ ما يُضْـنِيكَ قُلْتُ له * شَخْصٌ تَرَى عَيْنُه عَيْنِى فيُضْنِينى

ان القلوبَ لَتَطْوَى منكَ يا ابنَ أخى * اذا رأتكَ عـلى مثل السَّكاكِينِ

وقرأنا على أبى بكر بن دريد لرجل يصف جَمَلا

تَبَيَّنِ القَرْنَيْنِ فانْظُرْ ماهـما * أحَجَرًا أم مَـدَرًا تَراهما

انكَ لَن تَذِلَّ أو تَغْشاهـما * وتَبْرُكَ الليـلَ الى ذَرَاهما

القَرْنَانِ اللـذان يُبْنَيان على البئر يُعرض عليهما الخشب فالبعير يَنْفر منه أول ما يراه ثم يَذِلُّ حتى يجيء فيَبْرُكَ عنده من الأنس به . وذَرَاهما كَنَفُهما وأنشدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى وأهدى قدحا الى يحيى بن المنجم

وبَديعٍ من البـدائعِ يَسْبِى * كُلَّ عَقْلٍ ويَطَّبِى كلَّ طَـرْفِ

دَقَّ فى الحسـنِ والملاحةِ حتى * ما يُوَفِّيهِ واصفٌ حَقَّ وصـفِ

كَفَمِ الحِبِّ فى المَلَاحـةِ أو أشْـ * ـفَى وان كان لا يُنَاغِى بحَرْفِ

تَنْفُذُ العينُ فيـه حتى تَراها * أخطأتْه من رِقَّةِ المُسْتَشَفِّ

كَهَوَاءٍ بلا هَبَاءٍ مَشُـوبٍ * بضِـياءٍ أرَقَّ بذاكَ وأصْفِ

وَسَـطِ القَـدْرِ لم يُكَـبَّر لجُرْعٍ * مُتَوالٍ ولم يُصَـغَّرْ لرَشْـفِ

لا عَجُولٍ على العـقولِ جَهولٍ * بل حَليمٍ عنهنَّ فى غـيرِ ضَعْفِ

ما رأى الناظرونَ قَدًّا وشكلا * فارسامثـله عـلى بطنِ كَفِّ

فيـه لَوْزٌ مُعَقْرَبٌ عَطَفَتْـهُ * حُكَماءُ الغيوبِ أحْسَنَ عَطْفِ

مثل عَطْف الأصداغ في وَجَنات * من غَزالٍ يزهى بحُسْنٍ وظَرْف

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمقنع الكندي

يعاتبني في الدَّيْن قومي وإنما * دُيوني في أشياء تُكْسِبُهم حمدا

ألم يرَ قومي كيف أُوسِر مرّةً * وأُعسِر حتى تبلغ العسرةُ الجَهْدا

فما زادني الاقتار منهم تقرّبا * ولا زادني فضلُ الغنى منهم بُعْدا

أسُدُّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا * ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سَدّا

وفي جَفْنةٍ ما يُغلَق البابُ دونها * مكلّلةٍ لحمًا مدفّقةٍ ثَرْدا

وفي فرسٍ نَهْدٍ عتيقٍ جعلتُه * حجابا لبيتي ثم أخدمتُه عبدا

وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلفٌ جدّا

أراهم الى نصري بطاءً وان هُمُ * دَعَوْني الى نصرٍ أتيتُهم شَدّا

فان يأكلوا لحمي وفرتُ لحومهم * وان يهدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

وان ضيّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم * وان هُمْ هَوَوْا غَيِّي هويتُ لهم رُشْدا

وان زجروا طيرًا بنحسٍ تمرّ بي * زجرتُ لهم طيرا تمرّ بهم سَعْدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

لهم جُلّ مالي ان تتابع لي غنى * وان قلّ مالي لم أكلّفهم رِفْدا

واني لعبدُ الضيف ما دام نازلا * وما شيمةٌ لي غيرها تُشبه العبدا

(قال أبو علي) كان أبو بكر بن دريد يقول كَسَبْتُ المالَ وكَسَبْتُه غيري ولا يجيز أكْسَبْتُه وغيره يقول كَسَبْتُ المال وأكْسَبْتُه غيري وهما عندي جائزان كَسَبْتُه وأكسبته * وأنشدنا أبو بكر عن الاشناندانيّ لجحدر وكان لصّا مبرّا فأخذه الحجاج فحبسه فقال في الحبس

مطلب قصيدة جحدر التي قالها وهو في حبس الحجاج

تأوّبني فبتُّ لها كنيعا * همومٌ ما تفارقني حواني

هي العُوّاد لا عُوّاد قومي * أطلن عيادتي في ذا المكان

اذا ماقلتُ قد أجلَين عنّى * ثَنَى ريعانَهنّ على ثانى

وكان مَقَرُّ منزلهنّ قلبى * فقد أنفهنَه والهمُّ آنى

أليس الله يعلم أن قلبى * يُحِبُّك أيها البرقُ اليمانى

وأهوى أن أردِّ اليك طَرْفى * على عُدَواء من شُغْلى وشانى

نَظَرْتُ وناقتاى على تَعَاد * مُطاوعة الأزمّة تُرحَلان

الى نارَيْهما وهُما بعيدٌ * تَشُوقان المُحِبَّ وتُوقَدان

ومما هاجنى فازددت شوقا * بُكاء حَمامتَيْن تَجاوَبان

تَجاوَبَتا بلَحْنٍ أعجمىٍّ * على غُصْنَين من غَرَبٍ وبان

فكان البانُ أن بانت سُلَيمى * وفى الغَرَب اغترابٌ غير دان

أليس الليل يجمع أم عمرو * وإيانا فذاك لنا تَدانى

نَعَمْ وتَرَى الهلال كما أراه * ويَعْلُوها النهار كما عَلانى

فما بين التفرق غيرُ سبع * بَقينَ من المُحَرَّم أو ثمانى

فيا أَخَوَىَّ من كَعْب بن عمرو * أقِلّا اللَّوْمَ ان لم تنفعانى

اذا جاوزتما سَعَفات حَجْر * وأوديةَ اليمامة فانعيانى

وقولا جَحْدَر أمسى رهينا * يُحاذر وَقْعَ مصقول يمانى

يحاذر صَوْلة الحَجّاج ظلما * وما الحجاج ظَلّام لجانى

الى قوم اذا سمعوا بقتلى * بكى شُبّانُهم وبكى الغوانى

فان أهلِكْ فرُبَّ فَتًى سيبكى * علىَّ مهذَّب رَخْص البنان

ولم أكُ قد قَضَيْتُ حُقوقَ قومى * ولا حَقَّ المُهَنَّد والسِّنان

﴿قال أبو على﴾ المُبِرُّ الغالب . والكَنِيع المُنقَبِض . وأَنفَهنَه أعيينه وأنشدنى بعض أصحابنا أحسبه قال لأبى العتاهية

لا تَفْخَرنَّ بلحية * كَثُرتْ منابتُها طويله

تَهْــوِى بِهَاهُــوجُ الرِّيَا ٭ حِ كَأَنَّهَا ذَنَبُ الحَسِيلَه

قَــدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى ٭ يوما وَلِحْيَتُـــه قَلِيـــلَه

(قال أبو عــلى) الحَسِيلةُ العِجْلَة . وحدثنا أبو بكر قال حــدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قَدِمَ وَفْدُ العراق على ابن الزبير وهو فى المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَب فقالوا أحسنُ الناس سيرة وأقضاه بحق وأَعْدَلُه فى حكم فلما صلى الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

قَــدْ جَرَّ بُونِى ثُمَّ جَرَّ بُونِى ٭ مِنْ غَــلْوَتَيْنِ وَمِنَ المِئِــينِ

حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَــيَّبُونِى ٭ خَــلَّوْا عِنَانِى ثُمَّ سَــيَّبُونِى

أيها الناس انى سألت الوفــد عن مصعب فأحســنوا الثناء عليــه وذكروا ما أُحِبُّه وان مُصْعَبًا اطَّبَى القلوبَ حتى ما تَعْدِلُ به والاهواءَ حتى ما تَحُول عنه واستمال الألسن بثنائها والقلوبَ بنُصْحها والنفوس بمحبتها فهو المحبوب فى خاصته المحمود فى عامته بما أطلق الله به لسانه من الخير وبَسَطَ يَدَه من البَذْل ثم نزل وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبــد الرحمن عن عمه قال قدم أعرابى البصرة فنزل على قوم من بنى العنبر وكان فصيحا فكنا نسير اليه فلا نَعْدَم منه فائدة فَغُدِرَ ثم برأ فأتيناه يوما فأنشدنا

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّى تَلَبَّسْتُ بَعْــدَهَا ٭ مُفَوَّفَةً صَــنَّاعُهَا غَــيْرُ أَخْرَقَا

وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَارِيًا قَبْــلَ لُبْسِهَا ٭ فَكَانَ لِبَاسِــيهَا أَمَرَّ وَأَعْلَقَا

(قال أبو عــلى) أعلق أشــد مرارة وهــذه الكلمة أول كلمــة سمعتها من أبى بكر بن دريد دخلت عليــه وهو عَلِيلٌ على النــاس العرب تقول هــذا أَعْلَقُ من هذا أى أَمَرُّ منــه وأنشدنا

نَهَارُ شَرَاحِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرِيبُنِى ٭ وَلَيْلُ أَبِى لَيْلَى أَمَرُّ وَأَعْلَقُ

أى أشد مرارة وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قَدِمَ أعرابى من بنى ضَبَّة البصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عليه فى المهر فأنشأ يقول

مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا

قوله مفوفة كذا فى نسخة وفى أخرى مغرفة بالراء بعد الفاء وقاف وحرر كتبه مصححه

خَطَبْتُ فقالوا هات عشرين بَكْرَةً * ودِرْعًا وجِلْبابًا فهذا هو المَهْر

وثَوْبَيْن مَرْوِيَّيْن في كل شَتْوَةٍ * فقلت الزنا خيرٌ من الجرب القشر

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو عثمان سعيد بن هرون

وشَعْثاءَ غَبْراءِ الفروع مُنِيفةٍ * بها تُوصَف الحسناء أَوْ هِيَ أَجْمَلُ

دَعَوْتُ بها أبناءَ ليلٍ كأنهم * وقد أبصروها مُعْطَشُون قَدَ انْهَلُوا

يصف نارا وجعلها شعثاء لتفرق لَهَبها . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع الأعالى . ومُنِيفة مرتفعة يريد أنها على جبل أو في مكان عال . وقوله بها توصف الحسناء أي بها تُشَبَّه الجارية وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول كأنها شُعْلة نار أو كأنها بَيْضَة أُدْحِيّ . وقوله دعوت بها أبناء ليل يعنى النار دعا بضوئها أبناء ليل أي قوما سَرَوْا الليل فجاروا عن القصد وقوله كأنهم وقد أبصروها معطشون يعنى أنهم من فَرَحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عَطِشت ابلهم فأنهلوا أي رَوِيَتْ ابلهم

قوله من الجرب القشر هكذا في النسخ ولم يظهر لنا معنى صحيح لهذه العبارة . كتبه مصححه

﴿ تم الجزء الاول من كتاب الامالى ويليه الجزء الثانى وأوله وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعى الخ ﴾

الفهرست

فهرست الجزء الاول

صحيفة

(تمت)

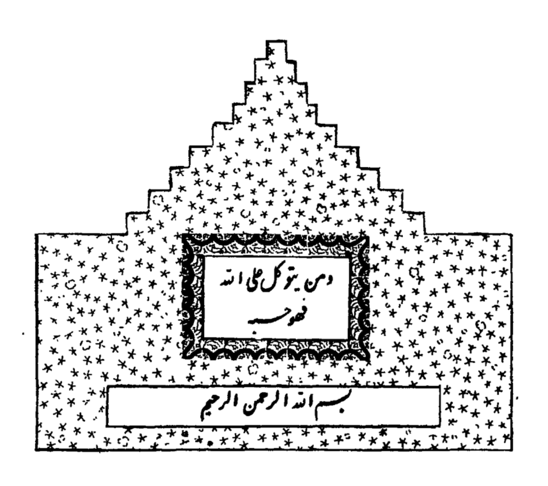


للإمام الكبير

ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي

الجزء الثاني

منشورات المكتب الاسلامي



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال قَدِمَ مُتَمِّم بن نُوَيْرة العراق فأقبل لا يرى قبرا الا بكى عليه فقيل له يموت أخوك بالمَلَا وتبكي أنت على قبر بالعراق فقال

لقد لامني عند القبور على البكا * رفيقي لِتَذْرَاف الدموع السَّوَافِكِ

أَمِنْ أجل قَبْرٍ بالمَلَا أنت نائح * على كل قبر أو على كل هالك

ويروى هذا البيت

فقال أتبكي كُلَّ قبر رَأَيْتَه * لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوَى والدَّكادك

فقلت له إنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشجا * فَدَعْنِي فهذا كله قبر مالك

ألم تَرَهُ فينا يُقَسِّم ماله * وتأوي إليه مُرْمِلاتُ الضَّرائك

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيئ يرثى الربيع وعمارة ابنى زياد العبسيين وكانت بينهم مودة

فان تكن الحوادث جرّبتنى * فلم أرها لكا كابنى زياد
هما رمحان خطيّان كانا * من السمر المثقّفة الصعاد
تهال الأرض أن يطآ عليها * بمثلهما تسالم أو تعادى

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأجحم بن دندنة الخزاعية

قد كنت لى جبلا ألوذ بظله فتركتنى أضحى بأجرد ضاحى
قد كنت ذات حمية ما عشت لى أمشى البراز وكنت أنت جناحى
فاليوم أخضع للذليل وأتقى منه وأدفع ظالمى بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها يوما على فنن دعوت صباح
وأغض من بصرى وأعلم أنه قد بان حد فوارسى ورماحى

فقال لى أبو بكر رحمه الله هذه الابيات تمثّلت بها عائشة رضى الله عنها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم * وقرأت على أبى عبد الله نفطويه هذه الأبيات فى قصيدة للنابغة الجعدى وقت قراءتى عليه شعر النابغة

ألم تعلمى أنى رزئت محاربا * فما لك منه اليوم شىء ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح * وكان ابن أمى والخليل المصافيا
فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا

وأنشدنى أبو محمد بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

أبا عمرو لم أصبر ولى فيك حيلة * ولكن دعانى اليأس منك الى الصبر
تصبّرت مغلوبا وانى لموجع * كما صبر الظمآن فى البلد القفر

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو عبد الله بن المطيحى قال قرئ على قبر بالمدينة

يا مفرداً سكن الثرى وبقيت * لو كنت أصدق اذ بليت بليت
الحى يكذب لا صديق لميت * لو صح ذاك ومت كنت أموت

وقرأت على أبى بكر لكعب بن زهير

لقد ولى أليته جوى * معاشر غير مطلول أخوها
فان تهلك جوى فان حربا * كظلتك كان بعدك موقدوها
ولو بلغ القتيل فعال قوم * لسرك من سيوفك منتضوها
كأنك كنت تعلم يوم بزت * ثيابك ما سيلقى سالبوها

(قال أبو على) وقرأت عليه للاحوص

انى على ما قد علمت محسد * أنمى على البغضاء والشنآن
ما تعتريني من خطوب ملمة * إلا تشرفنى وتعظم شانى
فاذا تزول تزول عن متخمط * تخشى بوادره لدى الأقران
انى اذا خفى الرجال وجدتنى * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى الا البيت الأول من هذه الأبيات فانى قرأته على أبى بكر بن دريد

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولى شبابى ليس فى بره عتب
اذا كان أولاد الرجال حزازة * فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب * اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

وروى ابن الأنبارى

لنا جانب منه يلين وجانب * ثقيل على الأعداء مركبه صعب
يخبرنى عما سألت بهين * من القول لا جافى الكلام ولا لغب

ولا يبتغي أمنًا وصاحبُ رحله * مخوف اذا ما ضمّ صاحبه الجنب

سريعٌ الى الأضياف في ليلة الطوى * اذا اجتمع الشفّانُ والبلدُ الجدب

وتأخذه عند المكارم هزّةٌ * كما اهتزّ تحت البارح الغصنُ الرّطب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سُهيّة يهجو شبيب ابن البرصاء (١)

مَنْ مُبلغٌ فتيانَ مُرّةَ أنه * هجانا ابنُ برصاءِ العجانِ شبيبُ

فلو كنتَ مُرّيًّا عَميتَ فأسهلتْ * كُداكَ ولكنّ المريبَ مُريبُ

فسألته عن معنى هذا البيت فقال كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى يقول فلو لم تكن مدخول النسب كنتَ أعمى كآبائك

أبي كان خيرًا من أبيك ولم يزل * جَنيبًا لآبائي وأنتَ جَنيبُ

وما زلتُ خيرًا منكَ مُذْ عضّ كارها * برأسك عاديّ النجاد ركوب

يقول ما زلت خيرًا منك مذ عض برأسك فعل أمك أي مذ ولدت . والعاديّ القديم . والنجاد جمع نجد وهو الطريق المرتفع . والرّكوب المركوب الموطوء وهو فعول في معنى مفعول وانما هذا تشبيه جعل ما عضّ برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوب في كثرة من يسلكها يريد أنه قد ذُلّل حتى صار كذلك فيقال ان شبيبا عمي بعد ما كبر فكان يقول علم أني مُرّيّ ❁ وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قُحفان العنبري وكان صهره أخو امرأته أتاه فأعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتي حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه آخر وقال هاتي حبلا آخر ثم أعطاه ثالثا وقال هاتي حبلا فقالت ما بقي عندي حبل فقال لها عليّ الجمال وعليك الحبال ثم قال

لا تعذليني في العطاء ويسّري * لكل بعير جاء طالبه حبلا

وقبله

(١) في هامش بعض النسخ والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها اه

مطلب حديث سالم بن قحفان العنبري واعطائه صهره الأبعر وما قاله لامرأته من الشعر وقد

لقد بَكَرَتْ أُمُّ الوَليد تَلُومُني * ولم أَجْتَرِمْ جُرْماً فقلتُ لها مَهْلا

فإني لا تَبْكِي عليَّ إفالُها * اذا شَبِعَتْ من رَوْضِ أوطانها بَقْلا

فلم أرَ مِثْلَ الابل مالاً لمُقْتَنٍ * ولا مثل أيام الحُقُوق لها سُبْلا

وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأخفش .

اذا سَمِعَتْ آذانُها صوتَ سائل * أصاخت فلم تأخُذْ سلاحاً ولا نَبْلا

(قال أبو علي) السلاح ههنا جَمَالُها يقول سِمَنُها يَمْنَعُ صاحبَها من أن يَسْخُوَ بها ولكنه يُعطيها على كل حال لا يَمْنَعُه ذلك وحدثنا أبو المياس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عَرَفْتَ الميم لولا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ الى تعليم أولاد الاعراب في أكاف الابل فقال والله ما عرفت الميم الا أني قَدِمْتُ من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفِجْرِم في الأُوَق فوقفْتُ حِيالَهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة قد أَزْقَتُّمْ هذه الأُوقة فجعلتموها كالميم فقام غلام من الغلمة فوضع مَنْجَمَهُ في الأُوقة فنَجْنَجَهُ فأَفْهَقَها فعلمت أن الميم شيء ضَيِّق فشَبَّهْتُ عين ناقتي به وقد اسْلَهَمَّتْ وأَعْيَتْ . قال أبو المياس الفِجْرِم الجَوْز (قال أبو علي) ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأُوقة الحُفْرة . وقوله قد أَزْقَتُّم أي ضيقتم . ونَجْنَجه حركه . فأَفْهَقَها ملأها . والمَنْجَم العَقِب وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو مَنْجَم والكَعْبُ مَنْجَم أيضا . واسْلَهَمَّتْ تغيرت والمُسْلَهِمُّ الضامر المتغير (قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لكُثَيِّر

أقول لماء العين أَمْعِنْ لَعَلَّه * بما لا يُرى من غائب الوَجْد يَشْهَد

فلم أدر أن العين قبل فراقها * غَداةَ الشَّبا من لاعج الوَجْد تَجْمُد

ولم أر مثل العين ضَنَّتْ بمائها * عَلَيَّ ولا مثلي على الدمع يُحْسَد

وقرأت عليه أيضا

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم ... اذا غاله من حادث الدهر غائله
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة ... وللناس أشغال وحبك شاغله
وحبك ينسيني من الشيء في يدي ... ويذهلني عن كل شيء أزاوله
كريم يميت السر حتى كأنه ... اذا استبحثوه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسي سقيما لعلها ... اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طلب العلى ... لتحمد يوما عند ليلى شمائله
فلو كنت في كبل وبحت بلوعتي ... اليه لأنت رحمة لي سلاسله

حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دفعت يوما في تلمسي بالبادية الى واد خلاء لا أنيس به الا بيت معتنز بفنائه أعنز وقد ظمئت فيممته فسلمت فاذا عجوز قد برزت كأنها نعامة راخم فقلت هل من ماء فقالت أولبن فقلت ما كانت بغيتي الا الماء فاذا يسر الله اللبن فاني اليه فقير فقامت الى قعب فأفرغت فيه ماء ونظفت غسله ثم جاءت الى الأعنز فتغبرتهن حتى احتلبت قراب ملء القعب ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وطفت ثمالته كأنها غمامة بيضاء ثم ناولتني اياه فشربت حتى تحببت ريا واطمأننت فقلت اني أراك معتنزة في هذا الوادي الموحش والحلة منك قريب فلو انضممت الى جنابهم فأنست بهم فقالت يا ابن أخي اني لآنس بالوحشة وأستريح الى الوحدة ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش فأتذكر من عهدت فكأني أخاطب أعيانهم وأتراءى أشباحهم وتتخيل لي أندية رجالهم وملاعب ولدانهم ومندى أموالهم والله يا ابن أخي لقد رأيت هذا الوادي بشع اللديدين بأهل أدواح وقباب ونعم كالهضاب وخيل كالذئاب وفتيان كالرماح يبارون الرياح ويحمون الصباح فأحال عليهم الجلاء قبا بغرفة فأصبحت الآثار دارسه والمحال طامسه وكذلك سيرة الدهر فيمن وثق به . ثم قالت ارم بعينك في هذا الملا المتباطن فنظرت فاذا قبور نحو أربعين أو خمسين فقالت ألا ترى تلك

الأجداث قلت نعم قالت ما انطوت الاعلى أخ أو ابن أخ أو عم أو ابن عم فأصبحوا قد ألمأت عليهم الأرض وأنا أرقب ما غالهم انصرف راشدا رحمك الله ﴿قال أبو علي﴾ معتنز منفرد . والراخم التي تحضن بيضها . والقعب قدح الى الصغر يشبه به الحافر قال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد ركب فيه وظيف عجر

مطلب أسماء القدح في نعوت شتى

والغمر القدح الصغير . والعس القدح الكبير . والتبن أكبر منه . والصحن القصير الجدار العريض . والرفد القدح العظيم . والجنبل القدح العظيم الخشب النحت الذي لم ينقح ولم يسور . والعلبة قدح ضخم تعمل من جلود الابل . وقال أبو عمرو الشيباني الكتن القدح وقال غيره الوأب القدح المقعر الكثير الأخذ من الشراب . وقال بندار الوأب المعتدل الذي ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم في الصحن * ألا هبي بصحنك فاصبحينا * وأنشد يعقوب في الجنبل

اذا انبطحت جافى عن الأرض بطنها * وخوّأها راب كهامة جنبل

وقال الأعشى في الرفد

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقتال

. وتغبرتهن احتلبت الغبر وهي بقية اللبن في الضرع وجمعه أغبار قال الحرث ابن حلزة

لا تكسع الشول بأغبارها * إنك لا تدري من الناتج

. وقراب وقريب واحد مثل كبار وكبير وجسام وجسيم . ورغا صارت له رغوة وفي رغوة ثلاث لغات يقال رغوة ورغوة ورغوة . والثمالة الرغوة . وتحببت امتلأت يقال تحبب من المال اذا امتلأ . والحلال جماعات بيوت الناس الواحد حلة والجناب بفتح الجيم فناء الدار يقال أخصب جناب القوم وهو ما حولهم والجناب بكسر الجيم موضع وفرس طوع الجناب اذا كان سهل القياد . والأشباح الأشخاص يقال شبح وشبح

لغتان . والأَنْدِيَة جمع نَدِيّ والنَّدِيّ والنادي المجلس ومُنْتَدَى القوم موضع مُتَحَدَّثهم والتَّنْدِيَة أن يُورِد الرجل ابله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها والمُنَدَّى المكان الذي يُنَدَّى فيه المال . وبَشِع مَلْآن . واللَّدِيدان الجانبان . والدَّوْحة الشجرة العظيمة . والهِضَاب الجبال الصغار . وقَمًّا كَنْسًا يقال قَمَمْتُ البيت أي كَنَسْتُه والقُمَامة الكُنَاسة والمِقَمَّة المِكْنَسة . والغُرْفة الواحدة من الغَرْف وهي ضرب من الشجر . والمَلا الفضاء . والمُتَبَاطِن المُتطامِن . وأَلْمَأَت عليهم احتوت عليهم . قال أبو زيد أَلْمَأَ عليهم يُلْمِئُ إلماءً اذا احتوى عليهم وتَلَمَّأَت عليه الأرض استوت عليه وَوَارَتْه وأنشد

والأرضُ كم من صالحٍ قد تَلَمَّأَتْ * عليه فَوَارَتْه بلَمَّاعةٍ قَفْرِ

وغَالَهُم أهلكهم . وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر بن قُرَيْط قال كان الهيثم بن جَرَاد من أَبْيَن الناس وانه أتى قوماً البرَهْدَهم في منزلهم فقال يا بني فلان ما أنتم الى ريفٍ فتأكلوه ولا الى فَلاةٍ فتَعْصمكم ولا الى وَزَرٍ فيُلجئكم فأنتم نُهْزة لمن رامكم ولُعقة لمن قصدكم وغَرَض لمن رماكم كالفَقْعة الشِّرْباخ يَشْدَخها الواطئ ويركبها السَّافي (قال أبو علي) الوَزَر الجبل والملجأ . والنُّهْزة الفُرْصة التي تُتَنَاوَل بعجلة . والفَقْعة الكَمْأَة البيضاء . والشِّرْباخ التي لا خير فيها . ويَشْدَخها يَرُضُّها . والسافي الريح التي تَسْفِي التراب وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى قال رأى رجل من العرب بَنِيه يَثِبُون على الخيل وقد تَنَادَوْا بالغارة فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدر فقال «من سَرَّه بَنُوه ساءته نفسُه» وأنشدنا أبو عبد الله النابغة الجعدي

المرءُ يَرْغَبُ في الحيا * ة وطُولُ عيشٍ قد يَضُرُّه
تَفْنَى بَشَاشتُه ويَبْـ * ـقَى بعدَ حُلْوِ العيشِ مُرُّه

وَتُسُوءُه الأيامُ حتّى ما يَرَى شيئاً يَسُرُّه

كم شامتٍ بي إنْ هَلَكْ * تُ وقائلٍ لله دَرُّه

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد

كأنَّ مَوَاقِعَ الظِّلْفاتِ منه   مَوَاقِعُ مُضْرَحِيّاتٍ بِقارِ

الظِّلفات الخَشَبات اللواتى يَقَعْنَ على جَنْب البعير فشبه بياض مواضع الدَّبَر وهى مواقع الظلفات بمواقع المَضْرَحِيّات على القار . والمَوَاقع جمع مَوْقَعة وهى المكان الذى يقع عليه الطائر . والمَضْرَحِيّات النُّسور . والقارُ جمع قارة وهى الجُبَيْل الصغير ولا يكون الا أسود وذلك أن البعير اذا دَبِرَ ثم بَرَأ ابيضَّ موضع الدَّبَر وكذلك ذَرْق الطائر اذا يَبِس ابيض فَشَبَّهه به ومثله قول الآخر يصف ساقيا يَسْتَقِى ماء ملحا

(١) كأنَّ مَتْنَيْه من النَّفِىِّ * مَوَاقعُ الطَّيْر على الصُّفِىِّ

النَّفِىُّ ما تَطَاير عن الرِّشاء وعن مُعْظَم القطر من الصغار فشبه ما قطر على ظهره من الماء الملح و يبس بذلك ومثله

فما بَرِحَتْ سَجْواءُ حتّى كأنَّما * بأَشْرافِ مِقْرَاها مَوَاقِعُ طائر

سجواء اسم ناقة . ومِقْرَاها مَحْلَبها وانما قيل له مقرًى لانه يُقْرَى فيه . (قال) وأشرافُه أعاليه فشَبَّه ما على جوانب الاناء من رَغْوة اللبن بالمواقع وهى المواضع التى تقع عليها الطير فترى سُلُوحها عليه مُبَيَّضَّة وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير أن عمر ابن أبى ربيعة نَظَر الى فتى من قريش يكلم جارية فى الطواف فعاب ذلك عليه فذَكَر أنها ابنة

قوله عليه مبيضة كذا فى النسخ ولعل الصواب عليها لما لا يخفى كتبه مصححه

ما دار بين عمر بن أبى ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية فى الطواف

---

(١) فى ترجمة نفى من اللسان ما نصه "كأن متنيه من النفىّ" من طول اشراف على الطوىّ" مواقع الطير على الصفى قال ابن سيده كذا أنشده أبو على وأنشده ابن دريد فى الجهرة "كأن متنىّ" « أى بالاضافة الى النفس » قال وهو الصحيح لقوله بعده من طول أشراف على الطوى وفسره ثعلب فقال شبه الماء وقد وقع على ظهر المستقى بذرق الطائر على الصفى اهـ كتبه مصححه

عمه فقال ذلك أشنع لأمرك فقال انى أخطبها الى عمى وانه زعم أنه لا يزوجنى حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها وعشقه فأتى عمر عمه فكلمه فى أمره فقال انه مملق وليس عندى ما أحتمل صلاح أمره فقال عمر وكم الذى تريد منه فقال أربعمائة دينار قال فهى على فزوجه منها ففعل ذلك وكان عمر حين أسن حلف أن لا يقول شعرا الا أعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال

تقول وليدتى لما رأتنى طربت وكنت قد أقصرت حينا
أراك اليوم قد أحدثت أمرا وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت أنك ذو عزاء اذا ماشئت فارقت القرينا
لعمرك هل رأيت لها سميا فشاقك أم رأيت لها خدينا

ويروى * بربك هل أتاك لها رسول * فشاقك

فقلت شكا الى أخ محب كبعض زماننا اذ تعلمينا
فقص على ما يلقى بهند فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا
فكم من خلة أعرضت عنها لغير قلى وكنت بها ضنينا
أردت بعادها فصددت عنها وان جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم ❁ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لام خالد الخثعمية فى جحوش العقيلى

(١) فليت سماكيا يطير ربابه يقاد الى أهل الغضا بزمام

---

(١) قوله يطير فى مادة قطم من اللسان يحار وقولها ويشيمه بعينى الخ انما أرادت بعينى رجل كأنهما عينا قطامى لان الرجل نوع والقطامى وهو الصقر نوع آخر ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر فالكلام على التشبيه كذا فى اللسان كتبه مصححه

لِيَشْرَبَ منه جَحْوَشٌ ويَشيمَه ... بعَيْنَى قَطَامِيٍّ أغَرَّ شَآمِ

بنَفْسِىَ عَيْنَا جَحْوَشٍ وقَمِيصُه ... وأَنْيابُه اللاتى جَلَا بِبَشَامِ

فأُقْسِمُ انِّى قد وَجَدْتُ بجحوش ... كما وَجَدَتْ عفراءُ بابن حِزَامِ

وما أنا الا مثلُها غيرَ أنَّنى ... مُؤَجَّلةٌ نفسى لوقتِ حِمَامِ

فان وُلُوجَ البيتِ حِلٌّ بجَحْوَشٍ ... اذا جاء والمُسْتأذِنونَ نِيَامِ

فان كنتَ من أهل الحجاز فلا تَلِجْ ... وان كنتَ نَجْدِيًّا فَلِجْ بسَلامِ

رأيتُ لهم سِيماءَ قومٍ كَرِهْتُهم ... وأَهْلُ الغَضَا قومٌ علىَّ كِرامُ

قوله فان ولوج الخ وقوله بعد رأيت لهم فى هذين البيتين مع الابيات قبلهما الاقواء كما لا يخفى كتبه مصححه

وأنشدنا بهذا الاسناد أيضا لها

أَيَّتُها النفسُ التى قادها الهوى ... أَمَالَكِ ان رُمْتِ الصُّدودَ عَزِيمُ

فتَنْتَصِرى عنه فقد حِيلَ دُونَه ... وأَلْهاه وَصْلٌ من سِواكِ قديمُ

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى رجل من بنى كلاب قال سُئل رجل من بنى عُقَيْل كيف كان جَحْوَش فان أم خالد قد أكْثَرَتْ فيه قال كان أُحَيْمِرَ أُزَيْرِقَ حَنْكَلًا كأنه أُبْنَةُ عُودٍ أو عُقْلةُ رِشاء (قال أبو على) الحَنْكَلُ القَصِير . والأُبْنَة العُقْدَة فى العُود ﷺ وقال أبو زيد قال العُقَيْليُّون هو حِذَاءَه وحَذْوَه نُصْبُ أى مقابلته وهو حَذْوَه رفعٌ اذا كان مثلَه وذَلُوا نَدَّ البعيرُ يَنِدُّ نَدادًا ونَدِيدًا ونَدًّا . وقالوا «الحَنَق يُخْرِجُ الوَرِق» يقول اذا اشْتَدَّ عليك حَنَقُك أعطيتَه (١) الحَنَقُ اسم الفعل هنا وقالوا «مَنزِلُنا مَنزِلُ قُلُعة» القاف واللام مضمومان (٢) وهو المنزل الذى لا تملكه وقالوا يقال قَلَدْتُ الماءَ فى الحوض أَقْلِده قَلْدًا وقَلَدْتُ فى السِّقاء من الماء واللبن اذا جعلتَ تملأ القَدَح من الماء ثم تَصُبُّه فى السقاء فذلك القَلْد وقَلَدْتُ الشرابَ أَقْلِده قَلْدًا وقَلَدَ فى جوفه شرابا

(١) عبارة الميدانى فى مجمع الامثال يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته اهـ
(٢) ضبطه فى القاموس بالضم وبضمتين وكهمزة

كثيرا (وقالوا) قَنَحتُ تَقْنَحُ قَنْحا النون من المصدر ساكنة وهو التَّكارُه فى الشراب اذا تكارهت عليه بعد الرِّىّ وأكثر كلامهم تَقَنَّحتُ تَقَنُّحا وحدثنى أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن القَزْوِينى عن يعقوب فى حديث أم زرع قولها فأَتَقَنَّحُ أى فأقطع الشرب (وقالوا) ويسمى البياض الذى يظهر فى أظفار الانسان الكَذِب بكسر الدال والواحدة كَذْبة باسكان الدال وقال بعضهم الكَذْب فأسكن الدال والواحدة كَذْبة وقال أبو المَضاء الكَذَب ففتح الدال والواحدة كَذْبة باسكان الدال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبى ثابت قال يقال للبياض الذى يظهر فى أظفار الأحداث الفَوْفُ والفُوف والوَبْش (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب « لأَنا أَحْذَرُ من ضَبِّ حَرَشْتُه » حَرَشْتُ الضَّبَّ اذا اصدْتُه ويقال إنه لأَسْمَعُ من قُرَادٍ وأَبْصَرُ من عُقَاب . وأَحْذَرُ من غُرَاب وإنه لأَنْوَمُ من فَهْد وأَخَفُّ رأسا من الذِّئب ومن الطائر وأَنْفَشُ من فَاسِيَة وهى الخُنْفُساء اذا حَرَّكوها فَسَتْ فأَنْتَنَت القومَ بخبيث ريحها ويقال «انه لأَصْنَعُ من سُرْفة ومن تُنَوِّط » وهى طائر نحو القارِيَة سوداء تُرَكِّب عُشَّها تركيبا على عُودَيْن أو عودٍ ثم تُطيل عُشَّها فلا يَصل الرجل الى بَيْضها حتى يُدخل يده الى المَنْكِب . وأما السُّرْفة فهى دابة غَبْراء من الدود تكون فى الحَمْض فتتخذ بيتا من كُسار عيدانه ثم تُلْزقه بمثل نَسْج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غَطَّت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لأَخْرَقُ من حَمامة وذلك أنها تبيض بَيْضَها على الأعواد البالية فَرُبَّما وقع بيضها فتكسّر . وقال أبو بكر بن دريد العرب تقول «هو أظلم من أَفْعَى » وذلك أنها لا تحتفر جُحْرا انما تهجم على الحيّات فى جِحَرتها وتدخل فى كل شَقّ ونَقْب وأنشدنى قال أنشدنا عبد الرحمن

كأنما وَجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَر * ذو خَضَلٍ فى يوم ريح ومَطَر

فأنتَ كالأفعى التى لا تحتفر * ثم تجى سادرة فتنجحر

قوله الانسان عبارة اللسان والقاموس الاحداث كتبه مصححه

شذرة من أمثال العرب

قوله لأنا احذر الخ كذا فى النسخ والذى فى أمثال الميدانى واللسان أثعلى بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان فى المثل كتبه مصححه

وكذلك «هو أظلم من حيّة» وذلك أنها تدخل فى كل جُحْر وتَهْجُم على كل دابة . ومن أمثالهم « لاتَهْرِفْ بما لاتعْرف » والهَرْف الإطْناب فى الثناء والمدح (وقال أبو عبيدة) من أمثالهم «سُبَّنى واصْدُقْ» يقول لا أبالى أن تقول فىّ مالا أعرفه من نفسى بعد أن تجانب الكذب (وقال أبو زيد) يقال «أحْمَقُ يمْطَخ الماء» أى يلعقه والمَطْخُ اللَّعْق يقول لايشرب الماء ولكنه يلعقه . وأحمق يسيل مَرْغه وهو اللُّعاب . وأحمق لايجأى مَرْغَه أى لايحبس لُعَابه

ماوقع بين أبى الاسود الدؤلى وامرأته من المخاصمة فى ولدها منه بين يدى زياد

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال جرى بين أبى الأسود الدُّؤَلى وبين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فسارا الى زياد وهو والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الأمير هذا ابنى كان بَطنى وعاءه وحِجْرى فِنَاءه وثَدْيى سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزَلْ بذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصالُه وكَمَلَتْ خصاله واستوكعت أوصالُه وأمّلت نفعه ورجوت دَفْعه أراد أن يأخذه منى كَرْها فآدنى أيها الامير فقد رام قَهْرى وأراد قسْرى فقال أبو الأسود أصلحك الله هذا ابنى حَمَلْتُه قبل أن تحمله ووضعتُه قبل أن تَضَعه وأنا أقوم عليه فى أدبه وأنظر فى أَوَده وأمنحه علْمِى وأُلهمه حِلْمى حتى يَكْمُل عقلُه ويستحكم فَتْلُه فقالت المرأة صدق أصلحك الله حَمَلَهُ خفًّا وحملته ثِقْلا ووضعه شَهْوة ووضعته كُرْها فقال له زياد ارْدُدْ على المرأة ولَدَها فهى أحَقُّ به منك ودَعْنى من سَجْعك ﴿ قال أبو على ﴾ اسْتَوْكعت اشتدت وقوله فآدنى أى قوّنى وأعنّى

سؤال أعرابى لاحد ثلاثة أخوة عنهما وعن نفسه وما أجاب به

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العتبى قال أخبرنى أعرابى عن اخوة ثلاثة قال قلت لأحدهم أخبرنى عن أخيك زيد فقال أزَيْد إنه والله مارأيت أحدا أسكن فورا ولا أبعد غَوْرا ولا آخَذَ لذَنَب حُجّة قد تقدّم رأسها من زيد فقلت أخبرنى عن أخيك زائد قال كان والله شديد العُقْدة لين العَطْفة مايُرضيه أقلّ مما يُسخطه فقلت فأخبرنى عن نَفْسك فقال والله إنّ أفضل ما فىّ لَمعرفتى

بفضلهما وانى مع ذلك لغير منتشر الرأى ولا مخذول العزم ﴿ قال أبو على ﴾

قال أبو زيد الأنصارى قال الكلابيون اذا قالوا رأيت زيدا (١) قلنا أزيدا إنيه بقطع الالف وتبيين النون وقال بعضهم أزيدنيه فألقى الهمزة (٢) وحركه بالفتح على نون التنوين وثقل النون وقال أبو المضاء أزيدا إنيه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد ﴿ قال أبو على ﴾ هذه الزيادة تلحق فى الاستفهام فى آخر الكلمة اذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر فان كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا وان كان مكسورا كانت الزيادة ياء وان كان مرفوعا كانت الزيادة واوا وان كان ساكنا حركته لئلا يلتقى ساكنان لأن هذه الزيادات مدات والمدات سواكن فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن اذا لقيه الالف واللام الساكن فاذا قال الرجل رأيت زيدا قلت أزيدنيه لان النون هى التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لئلا يلتقى ساكنان ويقول قدم زيد فتقول أزيدنيه فان قال رأيت عثمان قلت أعثماناه فان قال أتانى عمر قلت أعمروه كما قلت فى الندبة واغلاموه لان هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للندبة وذكر سيبويه أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أنا إنيه وانما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج وكل ما ذكرت اما أن تنكر على المخبر أن يثبت رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر فان قال رأيت زيدا وعمرا قلت أزيدا وعمرنيه تكون الزيادة فى منتهى الكلام ألا ترى أنه اذا قال ضربت قلت أضربتاه فان قال ضربت عمر قلت أضربت عمراه وكذلك ان قال ضربت زيدا الطويل قلت أزيدا

مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة فى الاستفهام الانكارى

(١) قوله قلنا أزيدا إنيه الى آخر عبارة أبى زيد هكذا هى فى النسخ ولعل فيها تحريفا أو سقطا فانظر وحرر (٢) قوله وحركه بالفتح كذا فى اصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ما سيأتى وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه فى الكتاب كتبه مصححه

الطُّو يلاه وتُعْرِب الاسم الذى ذكره على ما أعرب به فان كان رفعا رفعته وان كان نصبا نصبته وان كان جرًّا جررْته ألا ترى أنه لو قال مررت بحَذَامِ قلت أحَذَاميهْ وربما زادت العرب إنْ ايضاحا للعَلَم ولذلكُ قالوا إنيهْ لان الهاء والياء خفيَّان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن فى قولهم ما إن فَعَلْتُ كذا وكذا ﴿ قال أبو على ﴾ سألت أبا محمد فقلت له لِمَ لَمْ يقولوا إنَاهْ فقال لان الالف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سَبَقَتْ (١) فلم يجز أن يُقيموا علامة مُحْدَثة ويُسْقطوا علامة متقدمة وهُمَا علامتان فأما ما حكاه أبو زيد من قوله أزَيْدَنّيه بتثقيل النون فانما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا سَبْسَبّ وكَلْكَلّ فكذلك هذا وقف على زَيْدَنّ فشدد فلما ألحق به علامة حركة بالكسر لانه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أزَيْدَنّيه ۞ وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لجَنْدَل الطُّهَوِى

قد حَرَّبَ الأنْضادَ نُشَّادُ الحَلَق مِنْ كل بالٍ وَجْهُه بالى الخَلَق

النَّضَد ما يُنَضَّد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت فيعنى أن قوما يجيئون بعلّة أنهم يَنْشُدون ابلا فتحتاج الى أن نَقْرِيَهم فيخرِّبون أنضادنا ويعنى بالحَلَق ابلا سِماتُها الحَلَق ۞ حدثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بنى كلاب يذكر رجلا فقال كان والله الفَهِمُ منه ذا أُذُنَيْن والجوابُ ذا لسانين لم أرَ أحدا كان أرْتَقَ لخَلَل رَأْىٍ منه ولا أبعد مسافة رَوِيَّة ومَرَادَ طَرْف انما يرمى بهمّته حيث أشار اليه الكَرَم وما زال والله يَتَحَسَّى مرارة أخلاق الاخوان ويَسْقيهم عُذُوبة أخلاقه ﴿ قال أبو على ﴾ أرْتَق أَسَدّ يقال رَتَقْتُ الشئ اذا سَدَدْته أوشَدَدْته ۞ حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال ذُكِر رجل عند أعرابى فوقع فيه قوم فقال أمَا والله انه لآكَلُكُم للمأدوم وأعطاكم للمَحْروم وأكسبكم للمعدوم وأعطفكم على المحروم

(١) قوله فلم يجز أن يقيموا الخ هكذا فى الاصل وانظر كتبه مصححه

ماوقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحرث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال ذكر شعر الحرث بن خالد وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وقال صاحبنا الحرث أشعرهما فقال ابن أبي عتيق بعض قولك يا ابن أخى فلشعر ابن أبي ربيعة لوطة بالقلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة ليس لشعر وما عصى الله بشعر أكثر مما عصى بشعر بن أبي ربيعة فخذ عنى ما أصف لك أشعر قريش من رق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه فقال الذى من ولد خالد بن العاص صاحبنا الذى يقول

إنى وما نحروا غداة منى ... عند الجمار تؤودها العقل

لو بدلت أعلى مساكنها ... سفلا وأصبح سفلها يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها ... فيرده الأقواء والمحل

لعرفت مغناها لما احتملت ... منى الضلوع لأهلها قبل

فقال ابن أبي عتيق يا ابن أخى استر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا أما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقى الا أن يسأل الله حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك وأجل مخاطبة حين يقول

سائلا الربع بالبلى وقولا ... هجت شوقا لى الغداة طويلا

أين حى حلوك اذ أنت محفو ... ف بهم آهل أراك جميلا

قال ساروا فأمعنوا فاستقلوا ... وبكرهى لو استطعت سبيلا

سئمونا وما سئمنا مقاما ... واستحبوا دماثة وسهولا

مطلب الكلمات التى جاءت بمعنى أصل الشئ

(قال أبو زيد الانصارى) الشرخ والسنخ والنجار والنجر الأصل وأنشد يعقوب

مُتَّئِد الحَشَا بطيأ نَقْرُه   كأَنَّ نَجْرَ الناجراتِ نَجْرُه

والأَرُومُ والأَرومة قال زهير

(١) لَهُ فى الذاهبين أَرُومُ صِدْقٍ   وكان لكلِّ ذى حَسَبٍ أُرُومُ

فى لسان العرب لهم بضمير الجمع وحرر الرواية

والسِّنْخ الأصل وأنشد ابن الاعرابى

وسِنْخُنا من خيرِ أسناخ العَرَبْ   ونَحْنُ فى الذِّروة والعِزّ الأَشِبْ

والبِنْكُ والعُنْصُر جميعا قال الفرزدق

ليست هدايا القافلين أتيتم   بها أهلكم يا شرّ جيشين عُنْصُرا

والضِّئْضِئ والبُؤْبُؤ مهموزان وقال جرير

حتى أَنَخْنَاها الى باب الحَكَمْ   خليفة الحَجّاج غَيْرِ المُتَّهَم

فى ضِئْضِئ المَجْد وبُؤْبُؤِ الكَرَم

يمدح الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفى . والعِرْق والنُّحاس وأنشد يعقوب

يا أيها السائل عن نُحَاسى   قَصِّرْ مقياسك عن مقياسى

والعِيص والإِسُّ والأَسّ والأُسّ والأَصُّ و جمعه آصاص وقال القُلاخ

ومِثْل سَوّار رددناه الى   إدرونه ولُؤْم أَصِّه على

أَرْغَمِ مَوْطُوءِ الحِمَى مُذَلَّلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد

قلالُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا   وعِزَّةٌ قَعْساءُ لا تُنَاصَى

والجِذْم قال أوس بن حجر

غَنِىٌّ تَآوَى بأولادها   لتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرّ

والأَرْثُ والسِّرُّ والمُرَكَّب والمَنْبِت والكِرْس والقَنْس وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه وكان الطوسى يزعم أن أبا عبيد روى قَبْسًا بالباء قال وهو تصحيف وكذا قال أحمد

ابن عبيد ورو ى قنسا بالنون وهؤلاء كلهن الأصل قال العجاج

بَيْنَ ابن مَرْوان قَرِيع الانس وابنة عَبّاسٍ قَرِيع عَبْس

فى قِنْسِ مَجْدٍ فَوْقَ كلِّ قِنْسِ

(وقال الاصمعى) الجِنْثُ الأصل قال العجاج * كالجَبَل الأسْوَدِ فى جِنْثِ العَلَمْ * (وقال أبو عبيدة) الخِنْج والبِنْج والعَكْرُ الأصل يقال رجع الى خِنْجِه وبِنْجِه وعَكْرِه (وقال أبو عمرو الشيبانى) المِزْرُ الأصل والجِذْرُ الأصل كذا قال بكسر الجيم وقال الاصمعى الجَذْر (وقال أبو عبيد) قال غير واحد الجُرْثُومة الأصل والنِّصاب والمَنْصِب والمَحْتِد والمَحْكِد قال زهير فى المنصب

من الأكرمين مَنْصِباً وضَرِيبةً اذا ما تَشا تأوِى اليه الأرامل

وقال آخر فى المحتد

حتى انتَهى من هاشمٍ فى مَحْتِدِ أكْرِمْ بذلكَ مَحْتِداً وصَميما

وقال حميد الأرقط فى المَحْكِد يُعَرِّض بابن الزبير

ليس الأمير بالشَّحيح المُلْحِد ولا بوَبْرٍ بالحِجاز مُقْرِد

ان يُرَ يوماً بالفَضاء يُصْطَد أو يَنْجَحِرْ فالجُحْرُ شَرُّ مَحْكِد

(وقال أبو عمرو) الطِّخْس الأصل يقال هو أَلأَمُهم طِخْساً أى أصلا قال أبو الغريب النصرى

انَّ امْرأً أخَّرَ مِنْ أصلنا ألأَمُنا طِخْساً اذا يُنْسَب

والإِرْس الأصل يقال انه لَئيم الإِرْس أى الاصل قال أبو الغريب أيضا

انّ لئيمَ الإِرْس غيرُ نازعٍ عن وَذْءِ جارِيه الغَرِيب والجُنُب

الوَذْءُ الشَّتْم . والجُنُب القريب وقال أحمد بن يحيى الوَذْءُ المكروه من الكلام شَتْماً كان أو غيره وأنشد بيتاً لم يحفظ صدره * ولا أذأُ الصديقَ بما أقول * ويقال انه لَلَئيم العِرْق أى الاصل قال دُكَيْن السعدى فى فرس له

قوله لم يحفظ صدره فى اللسان قال ساعدة ابن جؤية
أندمن القلى وأصون عرضى * ولا أذأ الخ كتبه مصححه

(١) ليستْ من القُرْقِ البطاءِ دَوْسَرٌ   قد سَبَقَتْ قَيْساً وأنْتَ تَنْظُر

وقال الأموى عن أبى المفضل من بنى سلامة الضِّنْءُ الأصل والضِّنْءُ الوَلَد وقال الفراء النِّجار والنُّجار والنِّحاس والنُّحاس بالضم والكسر وقال يعقوب عن أبى زيد السِّنْخ والسِّنْج بالحاء والجيم (وقال ابن الاعرابى) المَحْتِد والمَحْقِد والمَحْكِد والمَحْفِد أربع لغات الاصل (وقال الأصمعى) أَحْسَنُ النساء الفَخْمةُ الأَسِيلة . وأَقْبَحُهُنّ الجَهْمةُ القَفِرة وهى القليلة اللحم . وأَغْلَظُ المَواطِئِ الحَصْباءُ على الصَّفا . وأَشَدُّ الرجال الأَعْجَفُ الضَّخْم يقول ضَخْمُ الألواح كثير العَصَب وأنشد * أَعْجَفُ إلّا من عظامٍ وعَصَب * وأَسْرَعُ الأرانبِ أَرْنَبُ الخُلَّة وذلك أن الخُلّة تَطْرُو بها ولا تَفْتُقُها والحَمْضُ يَفْتُقها . وأَسْرَعُ التُّيوس تَيْسُ الحُلَّب . وقال بعض الاعراب أَطْيَبُ مُضْغَةٍ أَكَلَها الناس صَيْحانِيّةٌ مُصَلَّبة . (قال أبو على) المُصَلَّبة التى قد سال صَليبُها وهو وَدَكُها وان لم يكن هناك وَدَكٌ (قال) ويقال آكَلُ الدوابِّ بِرْذَوْنةٌ رَغُوثٌ وهى التى يَرْضَعُها وَلَدُها وأقبح هَزِيلَيْنِ المرأةُ والفرس وأَطْيَبُ غَبٍّ أَكْلُ غَثِّ الابل وأَخْبَثُ الأفاعى أَفْعَى الجَدْب وأَخْبَثُ الحَيّاتِ حَيّاتُ الحَماط وهو شجر ويقال أَهْوَنُ مظلومٍ سِقاءٌ مَرُوب وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُمْخَضَ ويُنْزَعَ زُبْده وأنشد

وصاحبِ صِدْقٍ لم تَنَلْنِى شَكاتُه   ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى له عامداً أَجْرُ

يعنى وَطْبَ لَبَن وشَرُّ المالِ ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى يعنى الحمير وأَخْبَثُ الذِّئاب ذِئاب

قوله السنخ والسنج الخ كذا فى النسخ وحرر الضبط فى الكلمتين كتبه مصححه

(١) نقل صاحب اللسان عن المحكم بعد البيت ما نصه هكذا أنشده يعقوب أى بالقاف قبل الراء و رواه كراع ليست من الفُرْق أى بالفاء المضمومة جمع فرس أفرق وهو الناقص احدى الوركين ويقوى روايته قول الآخر

طلبت بنات أعوج حيث كانت * كرهت تَنَاتُجَ الفُرْقِ البطاء

مع أنه قال من القُرْقِ البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه كتبه مصححه

الغضا وأطيبُ الابل لحماً ما أكل السَّعْدان وأطيبُ الغنم لبناً ما أكل الحُرْبُث (وقال أبو زيد) من أمثالهم «لا تَعْدَم الخرقاءُ علَّةً» يريد أن العلل كثيرة يسيرة فهى لا تَعْدَم أن تَعْتَلَّ بعلَّة عند خُطَّابها وأنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

جَبَّتْ نساءَ العالمين بالسَّبَب فهُنَّ بَعْدُ كلُّهنَّ كالمُحَبْ

جَبَّتْ غَلَبَتْ . والسبب الحَبْل يعنى أنها قَدَرت عَجِيزتها بحبل ثم دفعتـه الى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك . والمُحَبُّ الساقط اللاصق بالأرض يقال أَحَبَّ البعيرُ اذا سقط فلم يَبْرَح ومثله قول الآخر أنشده ابن الاعرابى

لقد أَهْدَتْ حُبابةُ بنتُ جَلٍّ لأهل جُلاجِلٍ حَبْلاً طويلا

قوله لاهل جلاجل كذا فى النسخ والذى فى مادة حبحب وجلل من اللسان لاهل حباحب وقال حباحب اسم رجل اهـ كتبه مصححه

وقال الأصمعى وأبو زيد من أمثالهم « أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ » وكان المُفَضَّل الضَّبِّى يخبر بأصل هذا المثل قال كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغَبَقُوه فلما فرغ قال اذا صَبَحْتُمونى غدا كيف آخذ فى حاجتى فقيل له عند ذلك أعن صبوح ترقق وانما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصَّبُوح (قال الاصمعى) ومن أمثالهم «كأنما أُفْرِغَ عليه ذَنُوبا» اذا كُلِّمَ بكلمة عظيمة يُسكته بها . (قال أبو على) وقرأت على أبى عبد الله لعمر بن أبى ربيعة

هل تَعْرِف الدارَ والأطلالَ والدِّمَنا زِدْنَ الفؤادَ على عِلّاته حَزَنا

دارٌ لأسماءَ قد كانت تَحُلُّ بها وأنت اذ ذاكَ قد كانت لكم وطَنا

لم يُحْبِب القلبُ شيأً مثلَ حبكم ولم تَرَ العينُ شيأً بعدكم حَسَنا

ما إن أُبالى أدام اللهُ قُربكم مَنْ كان شَطَّ من الأحياء أو ظَعَنا

فان نأيتم أصاب القلبَ نأيُكُمُ وان دنت داركم كنتم لنا سَكَنا

إن تَبْخَلى لا يُسَلِّى القلبَ بُخْلُكُمُ وان تَجُودى فقد عَنَّيْتِنى زَمَنا

أمسى الفؤادُ بكم يا هندُ مُرْتَهَنا وأنت كُنْتِ الهوى والهَمَّ والوَسَنا

اذ تَسْتَبِيكُ بَمصْقول عَوارِضُه ... ومُقْلَتَيْ جُؤْذَرٍ لم يَعْدُ أن شَدَنا

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو على الغَنَوى وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والالفاظ فى الرواية مختلطة

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أضَرَّ بكَ الكَتْمُ ... ولامَكَ أقوامٌ ولَوْمُهُمُ ظُلْمُ

ونَمَّ عليكَ الكاشحون وقبلَهُمْ ... عليكَ الهوى قد نَمَّ لو نَفَعَ النَّمُّ

وزادكَ إغْراءً بها طُولُ بُخْلِها ... عليكَ وأبْلَى لَحْمَ أعظُمكَ الهَمُّ

فأصْبَحْتَ كالنَّهْدِيّ اذ مات حَسْرَةً ... على إثْرِ هِنْدٍ أو كمن سُقِيَ السَّمُّ

ألا مَنْ لنَفْسٍ لا تموت فينقضى ... شَقَاها ولا تَحْيا حياةً لها طَعْمُ

تَجَنَّبْتَ اتيانَ الحبيبِ تَأثُّما ... ألا إن هِجْرانَ الحبيبِ هُوَ الاثْمُ

فَذُقْ هَجْرَها قد كنتَ تَزْعم أنه ... رَشادٌ ألا يارُبَّما كَذَبَ الزَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فلو أكلَتْ من نَبْتِ دمعى بَهيمةٌ ... لَهَيَّجَ منها رَحْمَةً حين تأكلُهْ

ولو كُنْتُ فى غُلٍّ فَبُحْتُ بلَوْعتى ... اليه للانَ لى ورَقَّتْ سلاسلُهْ

ولَمَّا عصانى القلبُ أظهرتُ عَوْلَةً ... وقلتُ ألا قَلْبٌ بقلبى أُبادلُه .

خطبة الاحنف بن قيس لقوم كانوا عنده

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التَوَّزى قال أخبرنى رجل من أهل البصرة عن رجل من بنى تميم قال حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون فى أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الكَرَم مَنْعُ الحُرَم ما أقْرَبَ النقمةَ من أهل البغى لا خيرَ فى لَذَّة تُعقب نَدَما لن يَهْلِكَ مَنْ قَصَد ولن يفتقر من زَهِد رُبَّ هَزْلٍ قد عاد جِدًّا من أَمِنَ الزمانَ خانه ومن تَعَظَّمَ عليه أهانه دَعُوا المِزاحَ فانه يُوَرِّثُ الضَّغائن وخيرُ القول ما صَدَّقه الفعل احْتَملوا المَنْ أَدَلَّ عليكم واقبلوا عذر من

اعتذر

اعتذر اليكم أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك أنصف من نفسك قبل أن يُنتصف منك واياكم ومُشاوَرَة النساء واعلم أن كُفْر النعمة لُؤْم وصحبة الجاهل شُؤْم ومن الكَرَم الوفاء بالذِّمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الوُدّ لا تكوننّ على الاساءة أقوى منك على الاحسان ولا الى البُخْل أسرع منك الى البذل واعلم أن لك من دنياك ما أَصْلَحْتَ به مَثْواك فأنفق في حَقّ ولا تكونن خازنا لغيرك واذا كان الغَدْر في الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز اعْرِف الحق لمن عَرَفَه لك واعلم أن قطيعة الجاهل تَعْدل صلة العاقل (قال) فما رأيت كلاما أبلغ منه فقمت وقد حفظته ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال ذكر أعرابي قوما فقال أَدَّبَتْهم الحِكْمة وأحكمتْهم التَّجارِب ولم تَغْرُرْهم السلامة المنطوية على الهلَكة وجانَبُوا التَّسْويفَ الذي به قَطَعَ الناسُ مسافةَ آجالهم فذَلَّت ألسنتهم بالوعد وانبسطتْ أيديهم بالإنْجاز فأحْسَنُوا المَقَال وشَفَعُوه بالفَعال ❁ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال رأيت أعرابيا يصلي وهو يقول أَسْأَلُك الغَفيره والناقةَ الغَزِيره والشَّرَف في العَشيره فانها عليك يَسيره ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثنا محمد بن علي المديني قال حدثنا أبو الفضل الرَّبَعي قال حدثنا أبو السمراء قال دخلت منزل نَخَّاس في شراء جارية فسمعت في بيت بازاء البيت الذي كنت فيه صوتَ جارية وهي تقول

حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر

وكنا كزَوْج من قَطًا في مفازة * لدى خَفْض عَيْش مُعْجِب مونِق رَغْد

أصابهما رَيْبُ الزمان فأُفْرِدا * ولم تَرَ شيأً قَطُّ أوحَش من فَرْد

فقلت للنَّخَّاس اعرض عليّ هذه الجارية المُنْشِدة فقال انها شَعِثة مُرْهاء حزينة فقلت ولِمَ ذلك قال اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها ثم لم أَلْبَثْ أن أَنْشَدَتْ

وكُنّا كغُصْنَيْ بانة وَسْط روضة * نَشُمّ جَنَى الرَّوْضات في عيشة رَغْد

فأفردهذا الغصن من ذالك قاطع * فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الى أن ألق عليها هذا البيت فان أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت

بعيد وصل قريب صد * جعلته منه لى ملاذا

قال فألقيته عليها فقالت فى سرعة

وعاتبوه فذاب عشقا * ومات وجدا فكان ماذا

قال أبو السمراء فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت فى الطريق قبل أن تصل اليه فكانت إحدى الحسرات اليه (قال أبو على) وقرأنا على أبى بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد

تبادر العضاه قبل الاشراق * بمقنعات كقعاب الأوراق

المقنع الفم الذى يكون عطف أسنانه الى داخل الفم وذلك القوى الذى يقطع به كل شئ فاذا كان انصبابها الى خارج فهو أدفق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقعاب جمع قعب . والأوراق جمع ورق وهو الفضة يريد أنها أفتاء فأسنانها بيض لم تقلح أى لم تصفر (قال أبو على) وقد ردّ ما ذكرناه وهو قول الأصمعى ابن الاعرابى فقال يقول بادرت العضاه برؤس ضخام كأنها قعاب الورق كبرا (وقال) قد تكون قعاب الورق سودا (قال أبو على) ويفسد ما ذهب اليه قوله كأنها قعاب الورق كبرا لأن القعب قدح صغير فكيف يشبه رؤسها بالقعاب فى الكبر . فأما قوله قد تكون قعاب الورق سودا فليس مبطل لما قال الاصمعى لأن الورق لا يكون أسود الا بتغير لونه بالاحراق وما كانت العرب تعرف المحرق من الفضة ومع هذا فلا يستعمل أحد قدحا من فضة سوداء وحدها وانما يجرى السواد فى البياض (قال أبو على) قال يعقوب ابن السكيت يقال عاد الى ضنضنه وصنصنه أى الى أصله والهمز الاصل وأنشد

قوله يقال عاد الى ضنضنه الخ كذا فى الاصل وعبارة اللسان تفيد أن الضنضئ بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب كتبه مصححه

أنامن ضِنْضِئِ صِدْقِ * بَخٍ ومِنْ أكرم جُذْلِ

مَن عَزَالِي قال بَهْبَهْ * سِنْخُ ذا أكرم أَصْلِ

الجُذل الجِذْر . وقال اللحيانى بَخٍ بَخٍ وبَهْبَهْ يقال للانسان اذا عُظِّم . وقال أبوعمرو ماينوض بحاجة ومايقدر على أن ينوض أى يتحرك (١) ومنه قوله عزوجل « ولاتَ حِينَ مَنَاص » ومَنَاص ومَنَاض واحد . ويقال انْقاضَ وانْقاصَ بمعنى واحد وقال الأصمعى المُنْقَاض المُنْقعر من أصله والمُنْقَاص المُنْشَقّ طولا يقال انقاضت الرَّكِيَّة وانقاصت السن انقياصا اذا انشقت طولا والقَيْص الشق طولا وأنشد لابى ذؤيب

فراقٌ كقَيْصِ السِّنِّ فالصبرَ إنّه * لكلِّ أُناسٍ عَثْرةٌ وجُبُور

وقال الاصمعى مَضْمَض لسانه ومَضْمَضه اذا حرّكه وقال حدثنا عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النَّضْنَاض فأخرج لسانه وحرّكه قال الراعى

يَبِيتُ الحَيَّةُ النَّضْناض منه * مَكَانَ الحِبِّ (١) يَسْتَمِع السِّرَارا

وقال اللحيانى يقال تَصافُّوا على الماء وتَضافُّوا . ويقال صَلَاصِل الماء وضَلَاضِله لبقاياه . وقَبَضْتُ قَبْضَة وقَبَصْتُ قَبْصَة ويقال ان القَبْصة أقل من القَبْضة ﴿قال أبو على﴾ وغيره يقول القَبْصُ بأطراف الاصابع والقَبْض بالكف كلها . وقال اللحيانى سمعت أبازيد يقول تَضَوَّلْ بجُزْئه وسمعت الأصمعى يقول تَصَوَّلْ بالصاد غير معجمة . وقال أبوعبيدة يقال صاف السهمُ يَصِيف وضاف يَضِيف اذا عَدَل عن الهَدَف . وتَضَيَّفَت الشمسُ للغروب وتَصَيَّفت اذا مالت ودنَتْ من الغروب ومنه اشتق الضَّيْف يقال ضافنى الرجلُ اذا دنا منك ونزل بك قال أبو زُبَيْد

كُلَّ يومٍ تَرْمِيه منها بِرِشْقٍ * فمُصِيبٌ أوضافَ غيرَ بعيد

قوله ومن أكرم فى نسخة وفى أكرم كما فى اللسان كتبه مصححه

مطلب الكلامات التى تعاقب فيها الصاد الضاد

(١) قال فى اللسان والصاد لغة اهـ

---

(١) فى القاموس الحِب بالكسر القرط من حبة واحدة اهـ كتبه مصححه

وقال الأصمعى جاصَ وجاضَ أى عَدَل . وقال اللحيانى يقال انه لَصِلُّ أَصْلال وصِلُّ أَصْلال (قال) ويقال صُلُّ أصلال (وقال أبو علي) قال أبو بكر بن دريد يقال للرجل اذا كان داهية إنه لَصِلُّ أصلال (وقال أبو علي) والصِّلّ الحيّة التى تقتُل اذا نَهَشَتْ من ساعتها . (وقال الأصمعى) يقال مَضْمَضَ إناءه ومَضْمَضَه اذا غسله

(قال أبو علي) وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لعمر ابن أبى ربيعة

قالت سُكَيْنَة والدموع ذَوَارِفٌ * تَجْرِى على الخَدَّيْن والجِلْباب

لَيْتَ المُغِيرِىَّ الذى لم أَجْزِه * فيما أراد تَصَيُّدِى وطِلابى

كانت تَرُدُّ لنا المُنَى أيامَنا * اذ لا نُلام على هَوًى وتَصَابى

خُبِّرْتُ ما قالت فبتُّ كأنما * يُرْمَى الحَشَا بنَوافِذ النُّشَّاب

أَسُكَيْنَ ماماءُ الفُراتِ وبَرْدُه * منِّى على ظَمَإٍ وفَقْدِ شَراب

بأَلَذَّ مِنْكِ وان نَأَيْتِ وقَلَّما * يَرْعَى النِّساءُ أمانةَ الغُيَّاب

ان تَبْذُلى لى نائلًا أَشْفِى به * سَقَمَ الفُؤاد فقد أَطَلْتِ عذابى

وعَصَيْتُ فيكِ أقاربى فتَقَطَّعَتْ * بينى وبينهم عُرَى الأسباب

فتَرَكْتِنى لا بالوِصال مُمَسَّكًا * منهم ولا أَسْعَفْتِنى بثَواب

فقَعَدْتُ كالمُهَرِيقِ فَضْلَةَ مائه * فى حَرِّ هاجرةٍ لِلَمْعِ سَراب

(قال أبو علي) وحدثنى أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى وعبد الله بن خلف قالا حدثنا ابن أبى سعيد قال حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الشافعى قال سمع سعيد ابن المسيب مُنْشِدًا ينشد

تَضَوَّعَ مِسْكًا بطنُ نَعْمانَ أنْ مَشَتْ * به زَيْنَبٌ فى نِسْوةٍ خَفِرات

ولمّا رأت رَكْبَ النُّمَيْرِىِّ أَعْرَضَتْ * وكُنَّ مِنَ آنْ يَلْقَيْنَه حَذِرات

قال فقال سعيد هذا والله مما يَلَذُّ استماعُه ثم قال

وَلَبِسَتْ كأُخْرى وسَّعَتْ جَيْبَ دِرْعِها * وأَبْدَتْ بَنَانَ الكَفِّ للجَمَرات

وعالَتْ فُتَاتَ المِسْكِ وَحْفاً مُرَجَّلا * على مِثْلِ بَدْرٍ لاحَ في الظُّلُمات

وقامت تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فأَفْتَنَتْ * برؤيتها مَنْ راحَ مِنْ عَرَفات

قال فكانوا يَرَوْن أن الشعر الشافى لسعيد بن المسيب . (قال) وأنشدنا أبو الحسن ابن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبى فَقْعَوَيْه الرَّفَّاء وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب

كَيْفَ لى بالسُّلُوِّ عنكَ وقلبى * حَشْوُهُ الهَمُّ يا بعيدا قريب(١)

يا سقامى ويا دوائى جميعا * وشفائى من الضنى والطبيب

حَيْثُما كُنْتَ فى البلاد وكُنَّا * فَعَلَيْنا لكل عَيْنٍ رقيب

ما يُرِيدُ الوُشاةُ منكَ ومنى * دون هذا له تُشَقُّ الجيوب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شَقْراء

خَلِيلَىَّ ان أَصْعَدْتُما أو هَبَطْتُما * بلادًا هَوَى نفسى بها فاذْكُرانِيا

ولا تَدَعا إن لامَنِى ثَمَّ لائمٌ * على سَخَطِ الواشين أن تَعْذُرانيا

فقد شَفَّ جسمى بعد طُولِ تَجَلُّدى * أحاديثُ من عيسى تُشِيبُ النَّواصيا

سأَرْعَى لعيسَى الوُدَّ ما هَبَّتِ الصَّبا * وان قَطَعُوا فى ذاك عَمْدًا لسانيا

قوله على سخط كذا فى الاصل بمهملة فمعجمة وانظر وحرر كتبه مصححه

وقرأت عليه لامرأة من بنى نصر بن دُهْمان

أَلا لَيْتَنِى صاحَبْتُ رَكْبَ ابنِ مُصْعَبٍ * اذا ما مَطَايَاهُ اتْلَأَبَّتْ صُدُورُها

اذا خَدِرَتْ رِجْلى دَعَوْتُ ابنَ مصعب * فان قيل عَبْدُ اللهِ أَجْلَى فُتُورَها

وقرأت عليه لامرأة من بنى أسد

بنفسى مَنْ أَهْوَى وأَرْعَى وِصالَه * وتَنْقُصُ مِنِّى بالمَغِيبِ ونائِقُه

---

(١) قوله يا بعيدا هكذا فى النسخ بنصب بعيدا وضبطه منونا وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اه وليس بوجيه اذلا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يختل الوزن كما لا يخفى كتبه مصححه

حَبِيبٌ أَبَى إلّا اطّراحى وبِغْضَتى * وفَضَّلَهُ عنــدى على الناس خالقُه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لابن الدُّمَيْنَة (١)

ألا يا حَمــى وادى المياه قَتَلْتَـنى * أباحَــكَ لى قَبــلَ المــمات مُبيح

ولى كَبِدٌ مَقْروحــةٌ من يَبيعُنى * بها كَبِــدًا لَيْسَتْ بذات قُروح

أبَى الناسُ ويْبَ الناس لا يشترونها * ومَــنْ ذا الذى يَشْرى دَوًى بصحيح

قال أبو بكر الدَّوَى المَرَض الشديد . والدوى الرجل الشديد المرض . والدَّوى الرجل الأحمق ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنى أبو بكر بن دريد

وقد أقُود بالدَّوَى المُزَمَّل * أخْرَسَ فى السَّفْر بَقَاقَ المَنْزِل

وقال أبو بكر بن الانبارى الدَّوَاء جمع دَوَاة . والدَّوَاء بالمد ما يُتَداوَى به . والدَّوَاء اللبن أيضا بالمد ﴿ وحدثنا قال حدثنا أبو العباس قال العرب تقول انك سَتُساق الى ما أنت لاق * وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

سَتَبْكى المَخَاضُ الحُرْبُ إن مات هَيْثَمٌ * وكُلُّ البَوَاكى غَيْــرَهُنَّ جُمود

يقول كان يُحْسِن اليها ولا يَنْحَرها وهذا هجاء وضده مدح وهو قوله

قَتِيلان لا تَبْكى المَخَاضُ عليهما * اذا شَبِعَتْ من قَرْمَلٍ وأفَان

يعنى أنه يعقرها ويَهَبُها فلا تَحْزَن عليه . والقَرْمَل واحدها قَرْمَلَة وهى شجرة ضعيفة كثيرة الماء تَنْفَضِخ اذا وُطِئَتْ ومن أمثالهم «ذَليــلٌ عاذ بقَرْمَلَة» . والأَفَانى نبت

قوله الحرب كذا فى الاصل بالراء بعد الحاء ولتحرر الرواية كتبه مصححه

---

(١) أى يعرّض بابنة عم له كما فى معجم ياقوت وفيه زيادة بيتين بعد البيت الأول وهما

رأيتك غض النبت مرتبط الثرى * يحوطك شجاع عليك شحيح

كأنّ مدوف الزعفران بجيبــه * دم من ظباء الواديــين ذبيح

ولى كبد الخ وفى روى هذا الشعر الاقواء كما لا يخفى على أهل الفن اهـ كتبه مصححه

واحدتها أَفَانِيَة ينبت فى السَّهْل * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لُحْرز العُكْلى

يَظَلُّ فؤادى شاخصا من مكانه * لذكر الغَوانى مُسْتَهاما مُتَيَّما
اذا قلتُ مات الشوقُ منى تَنَسَّمَتْ * به أَرْيحيَّاتُ الهوى فتَنَسَّما

وأنشدنا قال أنشدنى أبى لرجل من بنى رياح

كَفَى حَزَنًا أن لا يزال يَعُودُنى * على النَّأْى طَيْفٌ من خَيالكِ يائمُ
وأنتِ مكانَ النَّجْم منا وهل لنا * من النَّجْم الا أن يُقابِلَنا النجم

(وقال أبو زيد) يقال رَتَمْتُ أَرْتِمُ رَتْمًا وحَطَمْتُ أَحْطِمُ حَطْما وكَسَرْتُ أَكْسِر كَسْرا ودَقَقْتُ أَدُقُّ دَقًّا . هؤلاء الاربع جِماع الكَسْر فى كل وجه من الكسر وأنشد غيره

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقاقُ الحَصَى * مَكانَ النَّبِىِّ من الكاثِب

ويقال رَضَضْتُ أَرُضُّ رَضًّا . وفَضَضْتُ أَفُضُّ فَضًّا . ورفضتُ أرفُض رفضا . هؤلاء الثلاث فى الكسر سواء . وهَرَسْتُ أَهرِس هرسًا اذا دققتَ الشىءَ فى المِهْراس . والهَرْس والوَهْس دقُّك الشىءَ وبينه وبين الارض وِقَايَة ومثله نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا . (قال أبو على) ومنه المِنْحاز وهو الهاوَن وقال أبو زيد نحَزْتُ النَّسِيجَ اذا جَذَبْتَ اليكَ الصِّيصِيَةَ غير مهموزة لتُحكم اللُّحْمة . وسَحَقَ يَسْحَق سَحْقا وهو أشد الدَّقِّ تدقيقا وسَحَقَت الأَرضَ الرِّيحُ اذا عَفَّت الآثارَ وأَسْفَت التراب وانْسَحَق الثوب انْسِحاقا اذا سَقَط زِئْبِره وهو جديد . وسَهَكَتْ تَسْهَكُ سَهْكا والريح تَسْهَكُ التراب كما تَسحَق . ورَهَكَ يَرْهَكُ رَهْكا . وجَشَّ يَجُشُّ جَشًّا . فالرَّهْكُ ما جُشَّ بين حَجَرين والجَشُّ ما طُحِن بالرَّحَيَيْن والشىءُ جشيش ومجشوش . وطَحَنْتُ أَطْحَن طَحْنا والطَّحن بالكسر الدقيق . ورَضَخْتُ أَرْضَخ رَضْخا باعجام الخاء . وشَدَخْتُ أَشْدَخ شَدْخا . وفَدَغْتُ أَفْدَغ فَدْغا . وثَلَغْتُ

أَثْلَغ ثَلْغا . وثَغَثْتُ أَثْغَغ ثَغْغا وهؤلاء الحس فى الرَّطْب . (وقال غير أبى زيد) يقال رَضَخْتُ النَّوى بالحاء رَضْخا رَضَضْتُه و يقال للحجر الذى يُرَضُّ به المِرْضَاخ والرَّضْخة النواة التى تطير من تحت الحجر قال الشاعر

جُلْذِيَّة كأتَانِ الضَّحْلِ صَلَّبَها * جَرْمُ السَّوَادِىّ رَضُّوه بمِرْضَاخ

شـذرة من حكم بعض الاعراب

يصف ناقة . (وقال أبو زيد) وغَضَف يَغْضِف غَضْفا . وخَضَد يَخْضِد خَضْدا . وغَرَض يَغْرِض غَرْضا وهؤلاء الثلاث الكسر فى الرَّطْب واليابس وهو الكسر الذى لم يبن . وقَصَمْتُ أَقْصِم قَصْما بالقاف وفَصَمْتُ أَفْصِم فَصْما بالفاء وعَفَتُّ أَعْفِت عَفْتا وهو الكسر الذى ليس فيه ارْفِضَاض فى رَطْب أو يابس . و يقال هَشَمْتُ أَهْشِم هَشْما وهو كسر اليابس مثل العَظْم أو الرأس من بين الجسد أو فى بَيْض . وقالوا تَمَمْتُ الكَسْرَ تَمِيما اذا عَنَتْ فأبنته . و وَقَرْتُ العظم أَقِرُه وَقْرا اذا صَدَعْتُه والوَقْرُ الصَّدْع فى العَظْم . و روى أبو عبيدة عن أبى زيد هَضَضْتُه أَهُضُّه هَضًّا . ودَهَسْتُه والشئ دُهِسَ . (وقال الاصمعى) قَرْضَمْتُه قَرْضَمَة كسرته (وقال) وهُسْتُه أَهُوسه هَوْسًا كسرته وأنشد * إنَّ لنا هَوَّاسةً عَرِيضا * (وقال) المُعْثَلِب المكسور . والدَّوْلَ الدَّقّ والمِدْوَلُ الحجر الذى يُدَقُّ به . (وقال الكسائى) وقَصْتُ عُنُقَه أَقِصُها وَقْصا ولا يقال وَقَصَتِ العُنُقُ نفسها . (وقال الأموى) أَصَرْتُه آصره أَصْرًا كسرته (قال أبو على) ما الأَصْر العَطْف . والصَّوْر مصدر صُرْتُه أَصُوره اذا أَمَلْتَه ومن هذا قيل للمائل العُنُق أَصْوَر وقد قرئ «فَصُرْهُنَّ اليك» أى أَمِلْهُنَّ ومن قرأ «فَصِرْهُنَّ اليك» أى قَطِّعْهُنَّ من قولهم صاره يَصِيره اذا قطعه ومن هذا قيل صار فلان الى موضع كذا وكذا انما تمثيل وذهاب الى ذلك الوجه . (وقال غيره) وَهَصْتُ و وَطَسْتُ ووَقَصْتُ أى كَسَرْتُ وقد روى بيت عنترة * تَطِسُ الإكامَ بذات خُفٍّ مِيثَمِ * وروى تَقِص وتَهِص والوَهْص الكسر . (وقال الأصمعى) وَهَصَه يَهِصُه وَهْصا وَهَزَعَه اذا كسره (قال أبو على) وفى كتاب الغريب المُصَنَّف هِصْتُ

وهكذا اقرأته وأنا أشك فيه وأظنه وَهَصْت فسقطت الواو عن الناقل الينا . وقَصَدْته أَقْصِده قَصْدًا كَسَرته ومنه قيل «القَنَا قِصَدٌ» والقَصْم والفَصْم الكَسْر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القَصْم الكَسْر الذى فيه بَيْنُونة والفَصْم الكسر الذى لم يَبِنْ (وقال أبو عمرو) الوَهْط الكسر يقال وَهَطَه وحكى انْعَرَف عَظْمُه أى انكسر (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب . «لايَعْدَم عائسٌ وَصَلاتٍ» يقال ذلك للرجل الذى قد أَرْمَل من الزاد والمال فيَلْقَى الرجل فينال منه ثم الآخر حتى يَصل الى أهله . (قال) ومن أمثالهم «ما أَنْتَ إلّا كابْنَة الجَبَل مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ» وذلك اذا تكلمتَ فَرَدَّ عليك انسان مثل كلامك يريد الصَّدَى الذى يُجيبك بما تتكلم به . ومن أمثال العرب «عَوِّدْ يُعَوَّدْ العَنْج» والعَنْج الرِّياضة . (قال) ومن أمثال العرب «نَعِيمُ كَلْبٍ فى بُؤْس أهله» (١) ويقال بَئِيس أهله ويقال بُؤْس أهله لغتان يضرب مثلا للرجل يأكل مال غيره فيَسْمَن ويَنْعَم وأصله أن كلبا سمن وأَهْزَل الناسُ لأكل الجِيَف فاهله بأسوء ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال بلغنى أنه وُلِدَ للحسن البصرى غلام فهَنَّأَه بعض أصحابه فقال الحسن نَحْمَدُ الله على هِبَته ونستزيده من نعمته ولا مَرْحَبًا بِمَن ان كنتُ غَنيًّا أذْهَلَنى وان كنتُ فقيرا أَتْعَبَنى لا أَرْضَى له بسَعْيِى سَعْيًا ولا بكَدِّى له فى الحياة كَدًّا أُشْفِق عليه من الفاقة بعد وَفَاتى وأنا فى حال لا يَصلُ الىَّ من هَمِّه حُزْن ولا من فَرَحه سرور ❁ وبهذا الاسناد قال بلغنى أن محمد بن كعب القُرَظى قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لاتَتَّخِذَنَّ وزيرا الا عالما ولا أمينا الا بالجميل معروفا وبالمعروف موصوفا فانهم شُرَكاؤك فى أمانتك وأعوانك على أمورك فان صَلَحوا أَصْلَحوا وان فَسَدوا أفسدوا

نبذة من أمثال العرب

قوله يعوّد كذا فى الاصل والذى فى اللسان وأمثال الميدانى يعلم كتبه مصححه

---

(١) قوله ويقال بئيس الخ هكذا فى النسخ وعبارة الميدانى «نَعِم كلبٌ فى بؤس أهله» ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بُؤْسَى أهله اهـ وبها يعلم ما هنا كتبه مصححه

۞ وبهذا الاسناد قال قال عبد الملك بن مروان رحمه الله يا بنى أُمَيَّة ابْذُلوا نَدَاكم وكُفُّوا أذاكم واعْفُوا اذا قَدَرْتم ولا تبخلوا اذا سُئِلْتم فان خير المال ما أفاد حَمْدا أو نَفَى ذَمًّا ولا يقولنّ أحدكم ابْدَأْ بمن تَعُول فانما الناس عيال الله قد تكفّل الله بأرزاقهم فمن وسّع أَخْلَفَ اللهُ عليه ومن ضَيَّق ضَيَّق الله عليه ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لا يُوجَد العَجُول محمودا ولا الغَضُوب مسرورا ولا المَلُول ذا إخوان ولا الحُرّ حريصا ولا الشَّرِه غَنِيًّا ۞ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول صُنْ عَقْلَك بالحِلْم ومُرُوأَتك بالعَفَاف . ونَجْدَتَك بمجانبة الخُيَلاء وخَلَّتَك بالإجمال فى الطلب ۞ وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول أَقْبَح أعمال المُقْتَدِر الانتقام وما استُنْبِط الصوابُ بمثل المُشَاوَرة ولا حُصِّنَت النِّعَمُ بمثل المواساة ولا اكْتُسِبَت البَغْضاء بمثل الكِبْر ۞ وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ

كَلَا يَوْمَىْ طُوالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ

طُوالة اسم بئر كان لَقِيَها عليها مرتين فلم يَرَ ما يحبّ والمعنى فى كلا يومى طوالة وصل أروى ظَنُون والظَّنُون الذى لا يُوثَق به كالبئر الظَّنُون وهى القليلة الماء التى لا تثق بمائها ثم أقبل على نفسه فقال قد حان أن أترك الوصل الظَّنُون وأطّرحه ثم قال

وما أَرْوَى وان كَرُمَتْ علينا بأَدْنَى من مُوَقَّفَة حَرُونِ

المُوَقَّفَة الأُرْوِيَّة التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلاخل والوَقْف الخَلْخال من الذَّبْل والتَّوقيف البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحَرُون التى تَحْرُن فى أعلى الجبل فلا تبرح . يقول فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التى لا يُقْدَر عليها ثم قال

تُطِيفُ بها الرُّماة وتَتَّقِيهم * بأوعال مُعَطَّفَة القُرون

يقول تُطيف بهذه الأروية الرُّماة فلا تبرح لانها فى أعلى الجبل ودونها أوعال فلا تصل اليها نَبْلُ الرماة لانهم يرمُون تلك لانها أقرب اليهم فكأنها تقى نفسها بها وانما يُؤكّد بهذا بُعْدَها وأنها لا يُقْدَر عليها ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال كان بشر بن مروان شديدا على العصاة فكان اذا ظَفِر بالعاصى أقامه على كُرْسِىّ وسَمَر كَفّيه فى الحائط بِمِسْمار ونَزَع الكُرْسِىَّ من تحته فيضطرب مُعَلَّقا حتى يموت وكان فتى من بنى عِجْل مع المُهَلَّب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه تستزيره فكتب اليها

كتاب بعض الفتيان الى حبيبته وقد كتبت اليه تستزيره

لولا مخافةُ بِشْرٍ أو عقوبتِه * أو أن يُشَدَّ على كَفّىَّ مِسْمار

اذًا لعطّلتُ ثَغْرِى ثم زُرْتُكُم * ان المُحِبَّ اذا ما اشتاق زَوّار

فكتبت اليه

ليس المُحِبُّ الذى يَخْشَى العقابَ ولو * كانت عُقُوبَتُه فى إِلْفِه النار

بل المحب الذى لا شئ يَمْنَعُه * أو تَسْتَقِرّ ومن يَهْوَى به الدار

قال فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف اليها وهو يقول

أستغفر الله اذ خِفْتُ الأميرَ ولم * أَخْشَ الذى أنا منه غيرُ مُنْتَصِر

فشأْنَ بِشْرٍ بلَحْمِى فلْيُعَذِّبْه * أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرِ مقتدر

فما أُبالى اذا أمسيتِ راضيةً * يا هِنْدُ ما نيلَ من شَعْرِى ومن بَشَرِى

ثم قدم البصرة فما أقام الا يومين حتى وُشِىَ به واشٍ الى بشر فقال عَلَىَّ به فأُتِىَ به فقال يا فاسق عطّلْتَ ثغرك هَلُمُّوا الكُرْسِىَّ فقال أعز الله الامير ان لى عُذْرا فقال وما عُذْرُك فأنشده الأبيات فَرَقَّ له وكَتَب الى المُهَلَّب فأثبته فى أصحابه ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لِتُماضِر بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة وكان خرج بها زوجها الى القُفّين

نَظَرتُ ودُونِى القُفُّ ذوالنَّخـل هل أرى * أجارعَ فى آلِ الضُّحى من ذُرَى الأُمْل

فيالكَ من شَـوْقٍ وَجيعٍ ونَظْرةٍ * ثَنَاها عَلَى القُفِّ خَبْلًا من الخَبْـل

ألا حَبَّـذا ما بـين حَزْوَى وشارعٍ * وأنْقاءِ سَلْمَى من حُزُونٍ ومن سَهْل

لَعَمْـرِى لأَصْواتُ المَكَاكِيّ بالضُّحى * وصَوْتُ صَبًا فى حائطِ الرِّمْث بالدَّحْل

وصَوْتُ شَمالٍ زَعْزَعَتْ بعـدَ هَدْأَةٍ * أَلَاءً وأَسْـباطًا وأَرْطًى من الحَبْـل

أحبُّ الينا من صِياحِ دَجاجَـةٍ * وَدِيكٍ وصَوْتِ الرِّيح فى سَعَفِ النَّخل

فياليتَ شِـعْرِى هـل أَبِيتَنَّ ليـلةً * بجُمهورِ حَزْوَى حيثُ رَبَّتْنِى أهلى

(قال أبو على) قال الاصمعى الأجارع جمع أجرع وجرعاء وهى الرابية السهلة . والأُمْلُ جمع أميـل والأميل الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والخَبْل الفساد فى البـدن . والأنقاء جمع نَقًا وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمَكَاكِيُّ جمع مُكَّاء وهو طائر قال الشاعر

اذا غَرَّدَ المُكَّاءُ فى غير رَوْضَةٍ * فَوَيْلٌ لأهل الشَّاءِ والحُمُرات

(قال أبو على) قال الأصمعى يقال للرِّمْث أوَّلَ ما يبدو وَرَقُه قبل أن يخرج قد أَقْمَل فاذا زاد على ذلك قيـل قد أَدْبَى فاذا ظَهَرَتْ خضرته قيل قد بَقَل فاذا ابْيَضَّ وأَدْرَكَ قيل قد أَحْنَط فاذا جاوز ذلك قيـل قـد أَوْرَس فهو وارسٌ ولا يقال مُورِسٌ والأَلَاء شجر حَسَنُ المَنْظر مُرُّ المَطْعَم قال بشر

فانكم ومَـدْحَكم بُجَـيْرًا * أبا لَجَأٍ كما امْتُدِحَ الأَلَاءُ

يَراه الناسُ أَخْضَرَ من بعيد * وتَمْنَعُـه المَرارةُ والإباءُ

والأَسْباط جمع سَبَط وهو ضَرْبٌ من الشجر أيضا . والحَبْل المستطيل من الرمل (قال أبو على) وقرأت عليه لابنة الحُبَاب

مُحاحُبٌّ بِحَيْىَ حُبَّ يَعْلَى فاصبحتْ * لِيَحيَى تَوالى حُبِّنا وأوائـلُهْ

ألا بأبي يحيى ومثنى ردائه * وحيث التقت من متن يحيى حمائله

وقالت فيه أيضا

أأضرب في يحيى وبيني وبينه * تنائف لو تسري بها الريح كلت
ألا ليت يحيى يوم عيهم زارنا * وان نهلت منا السياط وعلت

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أمن أجل دار بين لوذان فالنقى * غداة اللوى عيناك تبتدران
فقلت ألا لا بل قذيت وانما * قذى العين لي ما هيج الطللان
فيا طللي حتى لوذان لا زال فيكما * لمن يبتغي ظليكما فننان
وان كنتما هيجتما لاعج الهوى * ودانيتما ما ليس بالمتداني

وأنشدنا أيضا

ألا يا سيالات الدحائل باللوى * عليكن من بين السيال سلام
واني لمجلوب لي الشوق كلما * تغرد في أفنانكن حمام

﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدمينة

قفي يا أميم القلب نشكو الذي بنا * وفرطا الهوى ثم افعلي ما بدا لك
سلي البانة الغناء بالأجرع الذي * به البان هل حييت أطلال دارك
وهل قمت في أطلالهن عشية * مقام أخي البأساء واخترت ذلك
ليهنئك إمساكي بكفي على الحشى * ورقراق عيني رهبة من زيالك
ولو قلت طأ في النار أعلم أنه * هوى لك أو مدن لنا من نوالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هدى منك لي أو ضلة من ضلالك

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو عمر المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى النحوي

فلو كنتُ أدري أنّ ما كان كائنٌ ... حذرتكِ أيامَ الفؤادُ سليمُ

ولكن حسبتُ الصرمَ شيأ أطيقه ... اذا رمتُ أو حاولتُ فيلُ عزيمِ

أخا الجن بلّغها السلامَ فانني ... من الأنس مزوّر الجناب كتومُ

(قال أبو على) هكذا أنشدنا جَناب وهو عندى جِناب من قولهم لجّ فلان فى جِناب قبيح اذا لج فى مُجانبة أهله

قوله فيلُ عزيمِ كذا فى نسخة وفى أخرى أمر عزيم وعلى كل حال ففى البيت اقواء كما لا يخفى كتبه مصححه

أخا الجن ما تدرى اذا لم يدم لنا ... خليلٌ صفاءَ الودّ كيف نديمُ

ولا كيف بالهجران والقلبُ آلفٌ ... ولا كيف يرضى بالهوان كريمُ

(قال الاصمعى) الدَّفينةُ والدَّثينةُ منزل لبنى سُلَيم ويقال اغتفّت الخيلُ واغتثّت اذا أصابت شيأ من الربيع وهى الغُفّة والغُثّة قال طُفَيل الغَنَوىّ

وكُنّا اذا ما اغتفّت الخيلُ غُفّةً ... تجرّد طلّابُ التِّرات مُطلَّبُ

ويقال فلغ رأسه وثلغ رأسه اذا شدخه ويقال جدف وجدث للقبر . والدَّفئى والدَّثئى مثاله الدَّفَئِىُّ من المطر ووقته اذا قاءت الارض الكمأة فلم يبق فيها شىء . والحُثالة والحُفالة الردىء من كل شىء . قال أبو عبيدة الحُفالة والحُثالة واحدٌ وهى من التمر والشعير وما أشبههما القُشارة منه (وقال أبو عمرو) الفِناء والثِّناء فِناء الدار وحُكى تلامٌ ثوهدٌ وفوهدٌ وهو الناعم وحُكى الأُرفة والأُرثة للحدّ بين الارضين . وقال اللحيانى الأثافى والأثاثى ولغة بنى تميم الاثاثى وتوفر ومحمد وتوثر ومحمد (وقال الفراء) المَغافير والمَغاثير شىء ينضحه الثُّمام والرِّمث والعُشَر كالعسل (قال) وسمعت العرب تقول خرجنا نتمغفر ونتمغثر أى نأخذ المغفور (قال) وسمعت الكسائى يحكى عن العرب مِغفَر لواحد المغافير . والفُوم والثُّوم الحنطة وفى قراءة ابن مسعود «وثومها وعدسها» وثوب فِرقِبى وثِرقِبى ووقعوا فى عافور شر وعاثور شر * قال العجاج * وبلدة مرهوبة العاثور * قال يعقوب

مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الفاء والثاء

ابن السكيت نرى أنه من قولهم عَثَرَ يَعْثُرُ اذا وقع فى الشر والنَّفِىُّ والنَّثِىُّ ما نفاه الرِّشاءُ من الماء قال الراجز

كأنَّ مَتْنَيْهِ من النَّفِىِّ * مَواقِعُ الطَّيْرِ على الصُّفِىِّ

و يروى الصِّفِىّ بالكسر والضم . وثُمَّ وفُمَّ فى النَّسَق . والنُّكَافُ والنُّكَاتُ داءٌ يأخذ الابل وفُرُوغُ الدَّلْوِ وثُرُوغُها مَصَبُّ مائها . ويقال للشيخ مَرَّ يَدْلِفُ و يَدْلِثُ اذا مَشَى مَشْيا ضعيفا . وعَقَنْتُ فى الجبل أعْقِنُ وعَثَنْتُ أعْثِنُ اذا اصعدت فى الجبل و يقال هو الضَّلَالُ ابن فَهْلَلَ وثَهْلَلَ وفُهْلُل أيضا عن اللحيانى . واللَّفَامُ واللِّثامُ قال الفراء اللِّثامُ على الفم واللِّفامُ على الارْنَبَة وفلان ذو فَرْوَةٍ وثَرْوَةٍ أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الاعرابى يقال انْفَجر الجُرْح وانْثَجر . وطَلَّفَ على الثمانين وطَلَّثَ اذا زاد عليها * وقرأتُ على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطُفَيْل

كأنَّ على أعطافه ثَوْبَ مائحٍ * وان يَلْقَ كَلْبٌ بين لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ

أعْطافُه جوانبُه واعاله عطفان . والمائح الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبَتْ دَلْوٌ انصب عليه من مائها فابتلَّ فشبه الفرس وقد ابتل من العَرَق بثوب المائح ومثله

أَبِيتُ كأنِّى كُلَّ آخِرِ ليلةٍ * مِنَ الرُّحَضاءِ آخِرَ الليلِ مائِحُ

وقوله وان يلق كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشِّدْقَيْن ثم قال

كأنَّ على أعْرافه ولِجامه * سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ

السَّنَى الضوءُ فيقول كأن على أعرافه ولجامه ضوء ضَرَم واذا كان له ضوء كان له حفيف فيقول يخفُّ من شدة العَدْو حتى كأن عرفجا يَتَضَرَّمُ على أعرافه وعنانه ومثله قول العجاج * كأنما يَسْتَضْرِمان العَرْفَجا * يستضرمان يُوقدان يعنى حمارَيْن كأنما حفيفهما حَفِيفُ العَرْفَج . وكان ابن الاعرابى يقول سألت غَنِيًّا

كلّها أو سمعت غنيا تقول انما وصفه بالشُّقْرة شبه شُقْرته على عنانه فى حر الشمس بتوقّد النار فى يبيس العرفج . وكان عُمارة بن عُقَيل يقول أيضا وصفه بالشُّقرة ‹(قال أبو على)› وبيت طُفَيل هذا أحد الابيات التى غُلّب فيها أبو نصر على ابن الاعرابى وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الاصمعى وهو التفسير الاول ومثله فى الخفيف

جُوحًا مَرُوحًا وإحضارُها * كَمَعْمَعة السَّعَف المُحْرَق

حديث رجل من الاعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش

‹(قال أبو على)› وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابى من لم يتزوج امرأتين لم يَذُق حلاوة العَيْش فتزوج امرأتين ثم نَدِم فانشأ يقول

تَزَوَّجْتُ اثنتين لفرط جَهْلى … بما يَشْقَى به زَوجُ اثنتين
فقلتُ أصيرُ بينهما خَرُوفا … أنعَّمُ بين أكرم نَعْجَتين
فصرتُ كنعجة تُضْحى وتُمْسى … تَداوَلُ بين أَخْبَثِ ذِئْبَتين
رِضَا هَذِى يُهيِّج سُخْطَ هذى … فما أعرَى من احْدَى السَّخْطَتَين
وأَلْقَى فى المعيشة كُلَّ ضُرٍّ … كذلك الضُّرُّ بين الضَّرَّتين
لهذى ليلة ولتلك أُخْرَى … عِتَابٌ دائمٌ فى اللَّيْلَتين
فان أحببتَ أن تبقَى كريما … من الخيرات مملوءَ اليدين
وتُدرِك مُلْكَ ذى يَزَن وعمرو … وذى جَدَن ومُلْكَ الحارثَين
ومُلْكَ المُنْذِرَيْن وذى نُواس … وتُبّعٍ القديم وذى رُعَيْن
فعِشْ عَزَبًا فان لم تستطعه … فضَرْبًا فى عِراضِ الجَحْفَلَين

‹(قال أبو على)› وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كنت مُؤاخيا لرجل من أهل حَىّ ضَرِيّة وكان جَوادا رَثَّ الحال فررت به يوما فى بعض تردُّدى على الأحياء فاذا هو كئيب فسألته عن شأنه فقال

ثمانين حَوْلًا لا أرى مِنْك راحة … لهِنّك فى الدنيا لباقية العُمْر

فان أَنْقَلِبْ من عُمْرِ صَعْبَةَ سالماً ... تكنْ من نساء الناس لي بَيْضَةُ العُقْرِ

والبيتان لعروة الرّحال فاقبلت عليه أعظه وأُصَبِّره فانشأ يقول

فلو أنّ نَفْسي في يَدَيَّ مُطيعتي ... لَأَرسَلْتُها مِمّا أُلاقي من الهَمّ

ولو كان قَتْلِيها حَلالاً قَتَلْتُها ... وكان وُرُودُ الموت خَيْراً من الغَمّ

تَعَرَّضْتُ للأفعى أُحاوِلُ وطْأَها ... لَعَلِّيَ أَنْجو من صُعَيْبَةَ بالسّمّ

فيا ربّ إكْفِنْها وإلّا فَنَجِّني ... وإن كان يومي قَبْلَها فاقْضِيَنْ حَتْمي

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَّزي عن أبي عبيدة لاعرابي طلق امرأته ثم نَدِمَ فقال

نَدِمْتُ وما تُغْني النَّدامةُ بَعْدَما ... خَرَجْنَ ثَلاثٌ ما لَهُنَّ رُجُوعُ

ثلاثٌ يُحَرِّمْنَ الحَلالَ على الفَتَى ... ويَصْدَعْنَ شَعْبَ الدّار وهو جَميعُ

حديث بعض الوفود على عمر بن عبد العزيز رحمه الله

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغني أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له كيف تركت الناس قال تركت غنيهم موفورا وفقيرهم مجبورا وظالمهم مقهورا ومظلومهم منصورا فقال الحمد لله لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا بعضو من أعضائي لكان يسيرا

من كلام بعض الحكماء

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قال بعض الحكماء من كانت فيه سبع خصال لم يَعْدَم سَبْعا من كان جوادا لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم الثقة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السُّودَد ومن كان منصفا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة

حديث قس بن ساعدة مع قيصر

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان قُسُّ بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصَر ويزوره فقال له قيصر يوما ما أَفْضَلُ العقل قال معرفة المرء بنفسه قال فما أفضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما أفضل المروءة

قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما أفضل المال قال ما قضى به الحقوق

ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضي الله عنه

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتبي قال حدثني أبي قال حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلاحيان في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد فقال له عمرو كذبت أو كذبت فقال له الوليد اسكت يا طليق اللسان منزوع الحياء ويا ألأم أهل بيته فلعمري لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها فساءت خلائقك لبخلك فمنعت الحقوق ولزمت العقوق فأنت غير مشيد البنيان ولا رفيع المكان فقال له عمرو والله إن قريشا لتعلم أني غير حلو المذاقه ولا لذيذ الملاكه وإني لكالشجا في الحلق ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار لا أتبع الأفياء ولا أنتمي الى غير أبي ولا يجهل حسبي حام لحقائق الذمار غير هيوب عند الوعيد ولا خائف رعديد فلم تعير بالبخل وقد جبلت عليه فلعمري لقد أورثتك الضرورة لؤما والبخل فحشا فقطعت رحمك وجرت في قضيتك وأضعت حق من وليت أمره فلست ترجى للعظائم ولا تعرف بالمكارم ولا تستعف عن المحارم لم تقدر على التوقير ولم يحكم منك التدبير فأفحم الوليد فقال معاوية وساءه ذلك كفا لا أبا لكما لا يرتفع بكما القول الى ما لا نريد ثم أنشأ عمرو يقول

وليد اذا ما كنت في القوم جالسا فكن ساكنا منك الوقار على بال
ولا يبدرن الدهر من فيك منطق بلا نظر قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي

ظعائن أبرقن الخريف وشمنه وخفن الهمام أن تقاد قنابله
على إثر حي لا يرى النجم طالعا من الليل الا وهو قفر منازله

أبرقن الخريف قد رأين برق الخريف وقال بعضهم دخلن في برق الخريف . وشمنه

أبصرنه والشيم النظر الى البرق خاصة . وقوله وخفق الهمام يعني دخات شهور الحل
تخفن أن يغير عليهن فتسكن ناحيته وتباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة وهي الجماعة
من الخيل . وقوله لا يرى النجم طالعا من الليل يقول هذا الحي لا يرى النجم طالعا
بسدفة الأرحل الى مكان آخر يبتغي النجعة وذلك في وقت من الاوقات فكأنه أبداً قفر
﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه سمعت أعرابيا
يقول العاقل حقيق أن يسخى بنفسه عن الدنيا لعلمه أن لا ينال أحد فيها شيأ إلا قل
إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه واشتدت مرزئته عليه عند فراقه وعظمت التبعة فيه بعده
وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتبي قالا قال أعرابي خير
الاخوان من ينيل عرفا أو يدفع ضرا * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي
قال قال شبيب بن شبة اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في
البلاء ومعونة على حسن المعاش والمعاد * وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن
عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان

قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها أعبدة ماينسى مودتك القلب

أعبدة ما ينسى مودتك القلب	ولا هو يسليه رخاء ولا كرب
ولا قول واش كاشح ذي عداوة	ولا بعد دار ان نأيت ولا قرب
وما ذاك من نعمى لديك أصابها	ولكن حبا ما يقاربه حب
فان تقبلي يا عبد توبة تائب	يتب ثم لا يوجد له أبدا ذنب
أذل لكم يا عبد فيما هويتم	واني اذا ما رامني غيركم صعب
وأعذل نفسي في الهوى فتعوقني	ويأصرني قلب بكم كلف صب
وفي الصبر عمن لا يؤاتيك راحة	ولكنه لا صبر عندي ولا لب
وعبدة بيضاء المحاجر طفلة	منعمة تصبي الحليم وما تصبو
قطوف من الحور الأوانس بالضحى	متى تمش قيس الباع من بهرها تربو

فَلَسْتُ بناسٍ يومَ قالت لأربعٍ   نَواعمَ غُرٍّ كُلُّهنَّ لها تِرْبُ
ألا لَيْتَ شِعْرِي فيمَ كان صُدُودُه   أَعِلْقٌ أُخرى أم عَلَيَّ به عَتْبُ

وقرأت عليه له أيضا

ألا يا مَن أُحِبُّ بكلِّ نفسي   ومَنْ هو مِن جميعِ الناسِ حَسْبِي
ومن يَظْلِمْ فأغفِرُه جميعا   ومَنْ هُوَ لا يَهُمُّ بغَفْرِ ذَنْبِي

وقرأت عليه أيضا

بنفسي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّه   ومَنْ إن شكا الحُبَّ لم يَكْذِبِ
ومَنْ إن تَسَخَّط أعتبتُه   وإن يَرَنِي ساخطا يُعْتِبِ
ومن لا أبالي رضا غيرِه   اذا هو سُرَّ ولم يَغْضَبِ
ومن لا يطيع بنا أهلَه   ومن قد عَصَيْتُ له أقربي
ومن لو نهاني من حُبِّه   عن الماء عَطْشان لم أَشْرَبِ
ومن لا سلاح له يُتَّقَى   وان هو نُوزِل لم يُغْلَبِ

(قال أبو علي) وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

هل الريحُ أو بَرْقُ الغَمامة مُخْبِرٌ   ضَمائرَ حاجٍ لا أُطيقُ لها ذِكْرا
سُلَيْمَى سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ   بها غُرُباتُ الدار عن دارنا القَطْرا
اذا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبا وتَنَسَّمَتْ   تَعَرَّفْتُ من نجدٍ وساكنه نَشْرا
فَفَرَّقَ قَرْحَ القلب بعد اندماله   وهَيَّجَ دمعا لا جُمُودا ولا نَزْرا

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عَبْس

اذا راح رَكْبٌ مُصْعِدِين فَقَلْبُه   مع الرائحين المُصْعِدين جَنِيبُ

وان هَبَّ عُلْوِيُّ الرياح رأيتنى كأنى لعُلْوِيّاتهنّ نسيب

وان الكثيب الفَرْدَ من جانب الحمى إلىَّ وان لم آته لحبيب

فلا خَيْرَ فى الدنيا اذا أنت لم تَزُرْ حبيبا ولم يَطْرَبْ اليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى

يَقَرُّ بعينى أن أرى ضَوْءَ مُزْنة يمانية أو أن تَهُبَّ جَنُوب

لقد شَغَفَتْنى أمُّ بكر وبَغَّضَتْ الىَّ نساءً مالَهُنَّ ذُنوب

أراك من الضَّرْب الذى يجمع الهوى ودُونَكَ نِسْوانٌ لهن ضُرُوب

وقد كنتُ قبل اليوم أَحْسَبُ أننى ذَلُولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى أريب * وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هَبَّاش الطائى

سَقَى الله أطلالا بأحبلة الحمى وان كُنَّ قد أَبْدَيْنَ للناس مابيا

منازل لو مَرَّتْ بهن جَنازتى لقال صَدَاى حامِلَيَّ أَنْزِلانيا

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

من كان يزعم أن سيَكْتُم حُبَّه حتَّى يُشَكِّكَ فيه فَهُوَ كَذُوب

الحُبُّ أغلَبُ للفؤاد بقهره من أن يرى للسِّتر فيه نصيب

واذا بدا سرُّ اللبيب فانه لم يَبْدُ الا والفَتَى مغلوب

انى لأُبْغِض عاشقا مُتَسَتِّرا لم تَتَّهِمْه أعينٌ وقلوب

حديث الاحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه

وحدثنا أبو يعقوب وَرّاق أبى بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثنى أبى عمرو ابن محمد عن أبى عبيدة قال دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه إعجابا به فقال يا أبا بحر ما تقول فى الولد فعلم ما أراد فقال يا أمير المؤمنين هم عماد ظُهُورنا وثَمَرُ قلوبنا وقُرَّة أعيننا بهم نَصُول على أعدائنا وهم الخَلَف منا لمن بَعْدَنا فكن لهم أرضًا ذَليلة وسماءً ظَليلة ان سألوك فأعطهم وان استَعْتَبُوك فأَعْتِبْهم لا تَمْنَعْهم رِفْدَك

فيملّوا قربك ويكرهوا حياتك ويستبطئوا وفاتك فقال لله درك يا أبا بحر هم كما وصفت

* وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي

فلو كنت سيفا كان أثرك جعرة وكنت دداناً لا يغيرك الصقل

الجعرة أثر الجعار والجعار حبل يوثق به في حقو الساقي الى عمود القامة فان انقطع الرشاء لم يهو الماتح في البئر فيقول كنت سيفا كليلا لا يؤثر الا كأثر الجعار والددان والكهام والكهيم الكليل (قال أبو علي) قال الاصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان

مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون

نماعة حسنة ويقال لعاعة وهو نبت ناعم في أول ما يبدو ورقيق لم يغلظ ويقال إنما الدنيا لعاعة قال ابن مقبل

كادا اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحييها خناطيل

يسحطها يذبحها والرجرج اللعاب يترجرج وخناطيل قطع متفرقة ويقال بعير رفل ورفن اذا كان سابغ الذنب قال ابن ميادة يصف خلا

يتبعن سدوسبط جعدرفل كأن حيث تلتقي منه المحل (١)

من قطريه وعلان ووعل

وقال النابغة بكل مجرب كالليث يسمو الى أوصال ذيال رفن

ويقال هتنت السماء وهتلت تهتن تهتانا وتهتل تهتالا وهي سحائب هتن وهتل وهو فوق الهطل قال

فسحت دموعي في الرداء كأنها كلا من شعيب ذات سح وتهتان

وقال العجاج عز زمنه وهو معطي الأسهال ضرب السواري متنه بالتهتال

(قال أبو علي) هكذا يرويه البصريون عز يريدون صلب . والسدول والسدون ما جلل به الهودج قال الزفيان

---

(١) قوله المحل هو بضمتين جمع محال جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان كتبه مصححه

كأنّما علقن بالأسدان ... يانع حمّاض وأقحوان

وقال حميد بن ثور

فرحن وقد زايلن كلّ صنيعة ... لهنّ وباشرن السّديل المرقّما

يصف نساء . والكتن والكتل التلزّج ولزوق الوسخ بالشئ وأنشد لابن ميادة

تشرب منه نهلات وتعلّ ... وفى مراغ جلدها منه كتل

وقال ابن مقبل

ذعرت به العير مستوزيا ... شكير جحافله قد كتن

مستوزيا منتصبا مرتفعا . والشكير الشعر الضعيف ههنا . وكتن أى لزق به أثر خضرة العشب . ويقال طبرزن وطبرزل للسكر . والرّهدنة والرّهدلة وهى الرّهادن والرّهادل وهو طوير يشبه القبّرة الا أنه ليست له قنزعة وقال الطوسى الرّهدن والرّهدل الضعيف والرهدن والرهدل طوير أيضا . ويقال لقيته أصيلانا وأصيلالا أى عشيّا (قال الفراء) جمعوا أصيلا أصلانا كما يقال بعير وبعران ثم صغّر والجمع وأبدلوا النون لاما (وقال أبو عمرو الشيبانى) الغرين والغريل ما يبقى من الماء فى الحوض والغدير الذى تبقى فيه الدّعاميص لا يقدر على شربه وقال الاصمعى الغرين اذا جاء السيل فثبت فى الارض جفّ فترى الطين قد جفّ ورقّ فهو الغرين (وقال أبو عمرو) الدّمال السّرجين ويقال الدّمان بالنون . (وقال الفراء) يقال هو شثن الأصابع وشثلها . وهو كبن الدلو وكبل الدلو (وقال الاصمعى) الكبن ما ثنى من الجلد عند شفه الدلو (قال) وكلّ كفّ كبن يقال قد كبنت عنك بعض لسانى أى كففت وقد كبنت ثوبى فى معنى غبنته ولم يعرفها باللام (قال أبو على) غبنت ثوبى وكففته واحد (قال) ويقال رجل كبنة اذا كان منقبضا عن الناس (وقال الفراء) يقال أتن يأتن وأتل يأتل وهو الأتلان والأتلال وهو أن يقارب خطوه فى غضب قال وأنشدنى أبو ثروان

أَأَنْ حَنَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ ... عُنِيتَ بنا ما كان نَوْلُكَ تَفْعَل

ومن يسأل الأيامَ نَأْىَ صديقه ... وصَرْفَ الليالى يُعْطَ ما كان يَسْأل

أرانىَ لا آتيكَ الا كأنما ... أَسَأْتُ والا أنت غَضْبانُ تَأْتل

أَرَدْتَ لكيما لا تَرَى لىَ عَثْرة ... ومن ذا الذى يُعْطَى الكَمَالَ فيَكْمُل

وقال الفراء العرب تجمع ذَأَلَان الذئب ذآليل (قال أبو على) الذَّأَلان من المشى الخفيفُ ومنه سمى الذئب ذُؤَالة والدَّأَلان بالدال مَشْىُ الذى كأنه يَبْغى فى مِشْيته. وقال اللحيانى عن الكسائى يقال أتانى هذا الأمر وما مَأَنْتُ مَأْنَه وما مَأَلْتُ مَأْلَه أى ما تَهيَّأْتُ له وهو حَنَكُ الغُراب وحَلَكُه لسواده (قال) وقلت لاعرابى أتقول مثل حَنَكَ الغُراب أو حَلَكه فقال لا أقول مثل حَلَكه قال أبو زيد الحَلَكُ اللون والحَنَكُ المِنْسَر (قال أبو على) المِنْسر المِنْقار وانما سمى مِنْسَرًا لانه يَنْسُر به أى يَنْتِف به (وقال الكسائى) هو العَبْدُ زُلْمَةً وزَلْمَةً وزَلَمَةً وزُنْمَةً وزَنْمَةً وزَنَمَةً أى قَدُّه قَدُّ العبد (وقال الفراء) عُنْوانُ الكتاب وعُلْوانه وعِنْيانه وقد عَنْوَنْته عَنْوَنةً وعَنْوانًا وعَلْوَنْته عَلْوَنةً وعُلْوانًا (وقال اللحيانى) أَبَنْتُه وأَبَّلْتُه اذا أثنيت عليه بعد موته. ويقال هو على آسان من أبيه وعلى آسال من أبيه وقد تَأَسَّنَ أباه وتأسَّله اذا نَزَع اليه فى الشَّبَه. وعَتَلْتُه الى السجن وعَتَنْتُه أعتِله وأعتُله وأعتِنه وأعتُنه. ويقال ارمَعَلَّ الدمعُ وارمَعَنَّ اذا تتابع. ويقال لا بَلْ ولا بَنْ. وإسماعيل وإسماعين وميكائيل وميكائين وإسرافيل وإسرافين وإسرائين وإسرائيل وأنشد

قد جَرَتِ الطيرُ أَيامِنينا ... قالت وكُنْتُ رَجُلًا فَطِينا

هذا ورَبِّ البيتِ إسرائينا

قال أبو بكر فى كتاب المتناهى فى اللغة هذا أعرابى أدخل قِرْدًا الى السوق الحيرة ليبيعه

فنظرت اليه امرأة فقالت مشيخ فقال هذه الابيات . وشراحيل وشراحين وجبرئيل وجبرئين . ويقال ألصت الشئ أليصه إلاصة وأنصته أنيصه إناصة اذا أدرته ﴿قال أبو على﴾ يعنى مثل إدارتك الوتد لتخرجه والدحل والدحن الخب الخبيث والدحن أيضا الكثير اللحم ويعير دحنة اذا كان عريضا كثير اللحم وأنشد

ألا ارحلوا دعكنة دحنة بما ارتمى مزهية مغنه

وقنة الجبل وقلته . وشنت العين الدمع وشنت . وذلاذل القميص وذنانه لأسافله واحدها ذلذل وذنذن ﴿قال أبو على﴾ وأبو زيد يقول واحدها ذلذل وقال اللحيانى يقال هو خامل الذكر وخامن الذكر ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدثنا عبد الله بن محمد عن المدائنى قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهما كن كالمداوى جرحه صبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائنى عن على بن حماد قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى رجل اتق الدنيا فان مسها لين وارفض نعيمها لقلة ما يتبعك منه واترك ما يعجبك منها لسرعة مفارقتها وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل خلافته

أنه الفؤاد عن الصبا وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك ان فى شيب المفارق والجلى
لك واعظا لو كنت تتعظ اتعاظ ذوى النهى
حتى متى لا نرعوى والى متى وإلى متى
ما بعد أن سميت كهلا واستلبت اسم الفتى
بلى الشباب وأنت إن عمرت رهن فبلى
وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غى كفى

((قال أبو علي)) الأنزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف فهو أجلى ثم هو أجله قال رؤبة

لما رأتني خلق المموه ... براق أصلاد الجبين الأجله

بعد غداني الشباب الأبله

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا زيد بن أسلم مولى بني عدي وكان إمامهم قال اجتمع اسحق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى اسحق بن سويد العدوي فقال ذو الرمة

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه ... واحفظ ثيابك ممن يشرب الماءا

قوم يوارون عما في صدورهم ... حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداءا

مشمرين الى أنصاف سوقهم ... هم اللصوص وهم يدعون قراءا

فقال اسحق بن سويد

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ... ولن ترى شاربا أزرى به الماء

الماء فيه حياة الناس كلهم ... وفي النبيذ اذا عاقرته الداء

يقال هذا نبيذي يعاقره ... فيه عن البر والخيرات ابطاء

وفيه ان قيل مهلا عن مصممه ... وفيه عند ركوب الاثم إغضاء

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد فقال له انه هجاك فقال أجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فأتي به وأدخل الرجل بيتا فقال زياد يا ابن همام بلغني أنك هجوتني فقال كلا أصلحك الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل فقال ان هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال

أنت امرؤٌ إمّا ائْتَمَنْتُكَ خاليا ... فَخُنْتَ وإمّا قلتَ قولاً بلا علم

فَأُبْتَ من الأمر الذى كان بيننا ... بمنزلة بَيْنَ الخيانة والإثْم

فأُعجِب زياد بجوابه وأقْصى الواشى ولم يَقْبَل منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل أعرابى على خالد بن عبد الله القَسْرى فقال أصلح الله الامير شيخ كبير حَدَتْه اليك بارِيةُ العِظَام ومُوَرِّثة الأسقام ومُطَوِّلة الأعوام فذهبتْ أمواله وذُعْذِعَتْ آباله وتغيرت أحواله فان رأى الأمير أن يَجْبُرَه بفضله ويَنْعَشَه بسَجْله ويَرُدَّه الى أهله فقال كل ذلك وأمر له بعشرة آلاف درهم ﴿ قال أبو على ﴾ بارية العظام التى تَبْرِى العظام . وذُعْذِعَتْ فُرِّقت . والسَّجْل الدلو الذى فيه ماء وهو ههنا مَثَل ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن الفضل قال دخل الحجاج على عبد الملك بن مروان فقال يا حجاج بلغنى أنك لا تقدر على الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قَدَرَ على تشييد الأبْنِيه أمْكَنَه إخراب الأخْبِيَه قال فما يمنعك من ذلك قال انّ لنا عزًّا يمنعنا من أن نُظْلَم وان لنا حلماً يمنعنا من أن نَظْلِم فعلامَ الهجاء فقال لكلماتك أشعرُ من شعرك فأنّى لك عزٌّ يمنعك من أن تُظْلَم قال الأدب البارع والفهم الناصع قال فما الحِلْمُ الذى يمنعك من أن تَظْلِم قال الأدب المُسْتَطْرَف والطَّبْع التالد . قال يا حجاج لقد أصبحتَ حكيما قال وما يمنعنى وأنا نَجِيُّ أمير المؤمنين * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس

اذا غاب عنكم أَسْوَدُ العَيْنِ كنتمُ ... كراما وأنتم ما أقام أَلَائِمُ

تُحَدِّثُ رُكْبانُ الحَجِيج بلؤمكم ... وتَقْرِى به الضيفَ اللِّقاحُ العواتم

أَسْوَدُ العين جبل يقول لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل وهو لا يغيب أبدا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم يعنى أن أهل الأَنْدِيَة يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لقاحهم حتى يُمْسُوا فاذا طَرَقَهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تُحْلَب فنال حاجته فكأنّ لؤمكم قَرَى الاضياف والاشتغال بوصفه ❁ وحدثنا أبو بكر قال

قوله فأُبت كذا فى نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع وفى نسخة فأنت بالنون والمعنى على كل صحيح كتبه مصححه

سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج وما أجاب به

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أَعْطَى رجل أعرابيا فأكثر له فقال له الأعرابي ان كنتَ جاوزْتَ قَدْرِي عند نفسي فقد بَلَغْتَ أملي فيكَ ۞ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سأل رجل رجلا حاجة فقضاها فقال وَضَعْتَنِي من كَرَمِكَ بحيث وَضَعْتُ نفسي من رجائكَ ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال كان والله ساعيا في طلب المكارم غير ضالٍّ في معارج طُرُقها ولا متشاغل بغيرها عنها ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول شَيَّعْنَا الحَيَّ وفيهم أَدْوِيَةُ السُّقَام فقرأْنَ بالحَدَقِ السلام وخَرِسَتِ الأَلْسُن عن الكلام ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي عبد الله نفطويه (١) قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بسنتين فانتظرته فاذا هو في مجلس قومه بني مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعي صاحب لي فقال لي هل لكَ أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه فقلت دونكَ فقال يا أبا الخطاب أحسن والله مرسيان العُذْرِي قال وفيما ذا قال حين يقول

حديث عثمان بن ابراهيم الحاطبي مع عمر بن أبي ربيعة

لوجُذَّ بالسيف رأسي في مودّتها ... لمَالَ لاشَكَّ يَهْوِي نَحْوَها راسي

فقال عمر أحسن والله فقال يا أبا الخطاب وأحسن والله نُجَيَّة بن جُنَادة العذري قال فيما ذا قال حين يقول

سَرَتْ لعَيْنِكَ سَلْمَى عند مَغْنَاها ... فَبِتُّ مُسْتَلْهِيا من بعد مَسْرَاها

---

(١) قوله قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ أو مفعول قوله قرأت وعلى كل حال ففاعل قوله فقال هو أبو عبد الله نفطويه فتأمل وحرر كتبه مصححه

فقلت أهلاً وسهلاً من هداك لنا ... ان كنت تمثالها أو كنت إياها

تأتي الرياح التي من نحو بلدتكم ... حتى أقول دنت منا برياها

وقد تراخت بنا عنها نوى قذف ... هيهات مصبحها من بعد ممساها

من حبها أتمنى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها

كيما أقول فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس يأساً ثم تسلاها

ولو تموت لراعتني وقلت لها ... يا بؤس للموت ليت الدهر أبقاها

فضحك عمر وقال أحسن ويحه والله لقد هيجتم علي ما كان مني ساكنا لأحدثنكم حديثاً حلواً بينا أنا منذ أعوام جالس اذ أتاني خالد الخريت فقال يا أبا الخطاب مرّ قبيلاً أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط فهل لك أن تأتي متنكراً فتسمع من حديثهن ولا يعلمن قلت ويحك وكيف لي بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن فسألنني أن أحدثهن وأنشدهن فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما فقلن يا أعرابي ما أملحك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فاذا أمسيت انصرفت قال فأنخت قعودي فجلست معهن فتحدثت وأنشدتهن فدنت هند وهي التي كنت أشبب بها فمدت يدها فألقت عمامتي عن رأسي ثم قالت بالله أتراك خدعتنا منذ اليوم نحن والله خدعناك ثم أرسلنا اليك خالداً ليأتينا بك على أقبح هيآتك ونحن على ما ترى ثم أخذنا في الحديث فقالت يا سيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي فادخلت رأسي في جيبي فلما نظرت الى كعثبي فرأيته ملء العين وأمنية المتمني ناديت يا عمراه يا عمراه فصاح عمر يا لبيكاه يا لبيكاه ثم أنشأ يقول

قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ألم تسأل الاطلال والمتربعا

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ... ببطن حليات دوارس بلقعا

(قال أبو علي) وأملى علينا أبو عبد الله * عرفت مصيف الحي والمتربعا * وهو غلط لان عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل

فَيَجْلُنَ أو يُخْبِرْنَ بالعلم بعدما نَكَأْنَ فؤاداً كان قِدْماً مُفَجَّعا

بهندٍ وأترابٍ لهندٍ إذ الهوى جميعٌ وإذ لم نَخْشَ أن يتصدَّعا

وإذ نحنُ مثل الماء كان مزاجه كما صَفَّقَ الساقي الرحيقَ المُشَعْشَعا

وإذ لا نُطيع العاذلين ولا نَرَى لواشٍ لدينا يَطْلُب الصَّرْم مَطْمَعا

تَنُوعَتْنَ حتى عاوَدَ القلبَ سُقْمُهُ وحتى تَذَكَّرْتُ الحديثَ المُوَدَّعا

فقلتُ لُمطْرِيهنَّ بالحُسْن إنما ضَرَرْتَ فهل تَسْطيع نَفْعاً فَتَنْفَعا

وأشْرَيْتَ فاسْتَشْرى وقد كان قد صَحَا فؤادٌ بأمثال المَهَا كان مُوزَعا

وروى أبو عبد الله بأمثال الدُّمَى كان مُولَعا ومعنى مُولَع ومُوزَع واحد

وهَيَّجْتَ قلباً كان قد وَدَّعَ الصِّبا وأشياعَه فاشْفَعْ عسى أن تُشَفَّعا

لئن كان ما قد قلتَ حقاً لما أرى كمثل الأُلَى أطْرَيْتَ في الناس أربعا

فقال تعال انظر فقلتُ وكيف لي أخاف مَقاماً أن يَشيع فَيَشْنُعا

(قال أبو علي) هذا البيت لم يُمْلِه علي أبو عبد الله وقرأته عليه من خط ابن سعدان

فقال اكْتَفِلْ ثم الْتَثِمْ وأْتِ باغياً فَسَلِّمْ ولا تُكْثِرْ بأن تتورَّعا

فإني سأُخْفي العين عنك فلا ترى مخافةَ أن يَفْشُو الحديثُ فيُسْمَعا

فأقبلتُ أهوى مثل ما قال صاحبي لمَوْعِدِه أُزْجِي قَعُوداً مُوَقَّعا

فلما تَواقَفْنا وسَلَّمْتُ أشرقتْ وجوه زهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

وروى أبو عبد الله فلما تلاقينا

تَبالَهْنَ بالعرفان لما عَرَفْنَني وقلنَ امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعا

وروى أبو عبد الله لما رأينني وروى أيضاً أَضَلَّ فأوضعا (قال أبو علي)
وهو أحب إلي

وقربن أسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا

فلما تنازعن الأحاديث قلن لى ... أخفت علينا أن نغر ونخدعا

وروى أبو عبد الله * لكنت خليقا أن تغر وتخدعا *

فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا ... إليك وبينا له الشأن أجمعا

وروى أبو عبد الله لبالأمس أرسلنا

فما جئتنا الاعلى وفق موعد ... على ملأ منا خرجنا له معا

رأينا خلاء من عيون ومجلسا ... دميث الربى سهل المحلة ممرعا

وقلنا كريم نال وصل كرائم ... فحق له فى اليوم أن يتمتعا

وبخط ابن سعدان * فحق لنا فى اليوم أن نتمتعا * ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هبّاش الطائى

فما ماء مزن فى ذرى متمنع ... حمى ورده وعر به ولصوب

بأطيب من فيها وماذقت طعمه ... سوى أن أرى بيضا لهن غروب

أأهجر من قد خالط القلب حبه ... ومن هو موموق الى حبيب

(قال الاصمعى) من أمثال العرب « زاحم بعود أودع » يقول لا تستعن على أمرك الا باهل السن والمعرفة (قال) ومن أمثالهم « العقل يحمى شوله معقولا » يعنى ان الحر قد يحتمل الامر الجليل ويحمى حريمه وان كانت به علة . (قال) ومن أمثالهم « مخرنبق لينباع » والمخرنبق المطرق الساكت . وقوله لينباع أى ليثب وروى أبو عبيدة وأبو زيد لينباق أيضا ولم يفسراه ﴿قال أبو على﴾ وأنا أقول لينباق لينفدع . وقال الاصمعى من أمثالهم « كان حمارا فاستأتن » يضرب مثلا للرجل يهون بعد العز (قال) ومن أمثالهم « الحمى أضرعتنى الیك » أى أذل للحاجة ﴿قال أبو على﴾ انما قيل هذا لان صاحب الحاجة تأخذه رعشة عند التماس

حاجتـه حوصاعليها يقول فهذا الذى بى من القلّ هو الذى أضرعنى والقلّ الرعدة . (قال) ومن أمثالهم « عَوْدٌ يُقلَّح » يعنى أن تُحسّن أسنانه وتُنقّى والقَلَح صفرة فى الاسنان . وقال أبو عبيدة وفى هذا المعنى من أمثالهم « ومن العَناء رياضة الهَرِم » وقرأنا على أبى بكر بن دريد لأُفْنون التغلبى

أنَّى جَزَوا عامراً سُوأً بحُسنهم ... أم كيف يجزوننى السُّوأى من الحَسن

أم كيف ينفع ما تُعطى العَلُوقُ به ... رِئْمانُ أنفٍ اذا ما ضُنّ باللّبن

العَلُوق التى ترأم بانفها وتمنع درّها يقول فأنتم تُحسنون القول ولا تعطون شيأ فكيف ينفعنى ذلك (وقال أبو عبيدة) السَّاسَم والسَّاسَب شجر . وقال اللحيانى أتانا وما عليه طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى خرقة وكذلك يقال ما فى السماء طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى لَطْخ من غيم . ويقال ما فى نِحْىِ بنى فلان عَمَقة ولا عَبَقة أى لَطْخ ولا وَضَر (وقال أبو عمرو الشيبانى) ما زلتُ راتماً على هذا الأمر وراتباً أى مُقيما . (وقال الأصمعى) بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات بَخْرٍ سحائب يأتين قُبُلَ الصَّيف بِيضٌ منتصبات قال طَرَفة

كبَنَات المَخْرِ يَمْأَدْنَ كما ❊ أنبتَ الصَّيْفُ عَسَاليجَ الخَضِر

(وقال أبو علي) ويروى الخُضَر (قال) وكان أبو سَرّار الغَنَوى يقول بِاسْمُكَ يريد ما اسْمُكَ (وقال) ظَليم أرْبَدُ وأرْمَدُ وهو لون الى الغُبْرة (وقال يعقوب بن السكيت) قال بعضهم ليس هذا من الابدال ومعنى أرمد يشبه لون الرَّماد . وسمعت ظَأْب تيسِ بنى فلان وظَأْمَ تيسهم بالهمز فيهما وهو صياحه عند هياجه وأنشد

يَصُوع عُنُوقَها أحوَى زَنيمٌ ❊ له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ظَابُ التّيس وظَامُه لا يهمزان (قال أبو علي) ورويناه فى الغريب المصنّف غير مهموز وظَأْم الرجل وظَأْبُه بالهمز سِلْفُه ويقال قد تظاءما وتظاءبا اذا تزوجا أختين . ويقال للرجل اذا يَئس من الهُزال ما هو الا عَشَبة وعَشَمة

قوله رئمان انف يؤخذ من عبارة ابن هشام فى المغنى أن فى قوله رئمان ثلاثة أوجه الرفع على أنه بدل من ما والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى والخفض على أنه بدل من الهاء فى به كتبه مصححه

مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء

(قال أبو على) وكذلك يقال الكبير الذى قد ذهب لحمه ويقال للعجوز قَحْمة وقَحْبة وكذلك لكل مُسِنَّة ويقال سابَّ فلان فلانا فأَرْمَى عليه وأربى أى زاد (وقال الفراء) يقال رَمَيْتُ وأَرْمَيْتُ (قال) وكذلك يقال أَرْمَيْتُ وأَرْبَيْتُ على السبعين ورَمَيْتُ أى زِدْتُ (قال) وأنشدنى أعرابى

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأَنَّ كُعوبه * نَوَى القَسْبِ قد أَرْمَى ذراعًا على العَشْر

ويروى قد أَرْبَى (وقال أبو عبيدة) الرُّجْبة والرُّجْبة اذا طالت النخلة خافوا أن تقع أو أن تميل رَجَّبُوها وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرْفدها ويكون أيضا أن يُجْعَل حَوْلَ النخلة شَوْكٌ وذلك اذا كانت غريبة طَريفة لئلا يَصْعَدها أحد (قال الاصمعى) ومنه قول الانصارى «أنا عُذَيقُها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحَكَّكُ» والعُذَيْقُ تصغير عَذْق وهى النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعِذْق الكِبَاسة والكِباسة تُسَمَّى القِنْو وجمعه قِنْوانٌ والترجيب أن يُبْنَى للنخلة دُكَّان يَرْفدها من شِقِّ المَيْل وذلك اذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع فيقول إن لى عَشيرةً تَرْفدنى وتمنعنى وتَعْضُدنى . وقال أبو عبيدة يقال سَمَّدَ رأسه وسَبَّد رأسه والتسبيد أن يَحْلِق رأسه حتى يُلْصِقه بالجلد ويكون التسبيد أيضا أن يُحْلَق الرأس ثم يَنْبُتَ الشئُ اليسير من الشعر (وقال الاصمعى) ويقال للرجل اذا نبت شعره واسْوَدَّ واستوى قد سَبَّد رأسه وفى الحديث ان التَّسْبيد فى الحَرُورِيَّة فاشٍ ويقال للفرخ اذا نبت ريشه فغَطَّى جلده ولم يَطُل قد سَبَّد وسَمَّد (قال الراعى

لَظَلَّ قُطَامِىٌّ وتحتَ لَبانه نَواهضُ زُبْدٌ ذاتُ ريشٍ مُسَبَّد

(وقال اللحيانى) هو يَرْمِى من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ أى من قُرْب وتَمَكُّن . وضَرْبة لازم ولازب وثوب شَمارِق وشَبارِق ومُشَمْرَق ومُشَبْرَق اذا كان مُمَزَّقا ويقال وقع فى بَنات طَمَارِ وطَبَارِ أى داهية والعُبْرِىُّ والعُمْرِىُّ السِّدْر الذى ينبت على الانهار والمياه وما ينبت منه فى الفَلاة والبَرّ فهو الضَّال . والعَجْم والعَجْب أصل الذَّنَب ويقال أَدْهَقْتُ الكأس الى أصبارها وأصمارها اذا ملأتها الى رأسها والواحد صُمْر وصُبْر ويقال رَجُلٌ دِنَّبة

ودَغْمَة للقصير . (وقال الاصمعى) أخذت الأمر باصباره أى بكُلّه ويقال أخذتها بأصبارها أى تامّة بجميعها وأنشد

تُرْبِى على ماقُدّ يفريه الفار مُسْلَنْشُو بَيْن لها بأصبار

ويقال أسود غُيْهَم وغَيْهَب ويقال أصابتنا أَزْمَة وأَزْبة وآزمة وآزبة وهو الضيق والشدّة ويقال صَئِب من الماء وصَئِمَ اذا امتلأ وروى منه (وقال أبو عبيدة) عِقْمة وعِقْبة لضرب من الوشى ويقال اضبأكّت الأرض واضمأكّت اذا اخضرّت ويقال كَبَحته وكَمَحته وأكْبحته وأكْمحته (وقال الاصمعى) أكمحته اذا جذبت عنانه حتى ينتصب رأسه ومنه قوله والرأس مُكْمَح (١) وأكفحتُها اذا تلقّيت فاها باللجام تضرب بهابه (٢) ومنه قيل لقيته كفاحًا أى كَفّة كَفّة وكبحتها بغير ألف وهو أن تجذبها اليك وتضرب فاها باللجام لكى لاتجرى (وقال يعقوب) يقال ذأبته وذأمته اذا طردته وحقّرته ويقال رأمت القدح ورأبته اذا شعبته ويقال زكب بنطفته وزكم بها اذا حذف بها ويقال هو ألأم زُكْبة وزُكْمة ويقال عَبِد عليه وأبِد وأمِد أى غضب ويقال المال يَرْبى على كذا وكذا ويُرمى ويُردى أى يزيد ويقال وقعنا فى بعكوكاء ومعكوكاء أى فى غبار وجلبة وشر وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى بعكوكاء أى فى اختلاط (قال أبو على) المعنى واحد وقال الفراء يقال جَرْدَبْتُ فى الطعام وجَرْدَمْت وهو أن يستر بيده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناوله أحد وأنشد

اذا ما كُنْتَ فى قوم شَهَاوَى * فلا تَجْعَلْ شمالك جَرْدَبانا

قال أبو العباس ويروى جُرْدُبانا بضم الجيم وقال غيره يقال مَهْلًا وبَهْلًا فى معنى واحد

قوله تربى الخ لم نجد هذا البيت فى غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها كتبه مصححه

---

(١) قوله ومنه قوله والرأس مكمح هو عجز بيت من كلام ذى الرمة أو ابن مقبل وصدره

تمور بضبعيها وترمى بجوزها * حذارًا من الايعاد والرأس مكمح

كذا فى اللسان (٢) قوله تضرب بهابه أى لتلتقمه كما فى اللسان كتبه مصححه

(وقال أبو عمرو الشيبانى) مَهْلا وبَهْلا اتباع قال والقَرْهَم والقَرْهَب السَّيِّد (قال أبو على) والقَرْهَب أيضا الثَّور المُسِنّ (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغنى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يقول

نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه

انما المرء فى الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضِل فيه المَنَايا ونَهْبٌ للمصائب ومع كل جَرْعة شَرَقٌ وفى كل أَكْلة غَصَصٌ ولا ينال العبد فيها نعمةً الا بفراق أخرى ولا يَسْتَقبل يوما من عمره الا بِهَدْم آخر من أَجَله فنحن أعوان الحُتُوف وأنفُسنا تسوقنا الى الفَناء فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شئ شَرَفًا الا أسرعا الكَرَّة فى هَدْم ما بَنَيا وتفريق ما جَمَعا فاطلبوا الخير وأهلَه واعلموا أنّ خيرًا من الخير مُعْطيه وشرًّا من الشر فاعلُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنا رجل من أهل الكوفة قال كتب عمر رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غَيْبة غابها أما بعد فانه من اتّقى الله وَقَاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكره زاده ومن أقرضه جَزاه فاجعل التقوى جِلَاءَ بصرك وعمادَ ظهرك فانه لا عَمَل لمن لا نِيَّة له ولا أَجْرَ لمن لا حَسَنة له ولا جَديدَ لمن لا خَلَق له ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال

من كلام بعض الحكماء

بلغنى أن بعض الحكماء كان يقول إنى لَأَعِظُكم وانى لَكثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسى غير حامد لها ولا حاملها على المكروه فى طاعة الله عز وجل قد بَلَوْتُها فلم أجد لها شكرا فى الرخاء ولا صبرا على البلاء ولو أنّ المرء لا يَعِظُ أخاه حتّى يُحْكِم أمرَ نفسه لَتُرِكَ الأمر بالخير والنهى عن المنكر ولكن مُحادَثة الاخوان حياةٌ للقلوب وجِلاءٌ للنفوس وتذكيرٌ من النسيان واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان واقبالها إدبار وآخر حياتها الموت فكَمْ من مستقبلٍ يوما لا يَسْتَكْمِلُه ومُنْتَظِرٍ غدا لا يبلُغه ولو تنظرون الى الأجَل ومَسِيره لَأَبغضتم الأمل وغروره ۞ وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد ابن موسى السامى قال حدثنا الاصمعى قال رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو

يقول ياحسن الصُّحبة أتيتك من بُعد فأسألك سترك الذى لا ترفعه الرياح ولا تخرقه الرماح وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحطيئة

مُستحقبات رواياها جحافلها * يسمو بها أشعرىٌّ طرفه سامى

الروايا الابل التى تحمل الماء والزاد فالخيل تجنب اليها فاذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها أى جعلتها حقائب لها وواحد الحقائب حقيبة * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا محمد بن سلام لعُمارة بن صفوان الضبى

أجارتنا من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق
ومن لا يزل يوفى على الموت نفسه * صباح مساء يابنة الخير يعلق
أجارتنا كل امرئ ستصيبه * حوادث إلا تكسر العظم تعرق
وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم * وكل جميع صالح للتفرق
فلا السالم الباقى على الدهر خالد * ولا الدهر يستبقى جنينا لمشفق

قوله جنينا فى نسخة دفينا بمهملة ففاء اهـ مصححه

(قال) وأنشدنيه أبى حبيبا بحاء غير معجمة * (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قال كثير وهجرته عزة وحلفت أن لا تكلمه فلما نفر الناس من منى ولقيته خفيت الجمل ولم تحيه فانشأ يقول

حيتك عزة بعد النفر وانصرفت * فحى ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة * عندى ولا مسك الادلاج والعمل
ليت التحية كانت لى فأشكرها * مكان يا جمل حييت يا رجل

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى منصور لأبى تمام الطائى

سقيم لا يموت ولا يفيق * قد أقرح جفنه الدمع الطليق

شـديدُ الحُزْنِ يَحْزَنُ من رآه * أسيرُ الصبْرِ ناظِرُه أَرِيقُ

ضَجِيعُ صَبابةٍ وحَلِيفُ شَوْقٍ * تَحَمَّلَ قلبُه ما لا يطيقُ

يَظَلُّ كأنّه مما احْتَواه * يُسَعَّرُ في جوانبه الحَرِيقُ

﴿ قال أبو علي ﴾ وأملى علينا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي من كلام العرب خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ اليَسارَيْنِ (١) والعُزْبَةُ أَحَدُ السِّبابَيْنِ واللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحمين وتعجيل اليأس أحد اليُسْرَيْنِ والشَّعَرُ أحد الوجهين والرَّاوِيَة أحد الهاجِيَيْنِ والحِمْيَة احدى الميتتين * وأنشد أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لبَشّار بن بُرْد الأعمى

يُزَهِّدُني في وصلِ عَزَّةَ مَعْشَرٌ * قلوبهم فيها مُخالِفَةٌ قلبي

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يُبْصِرُ ذو اللُّبِّ

وما تُبْصِرُ العينان في موضع الهوى * ولا تَسْمَعُ الأذنان الا من القلب

وما الحُسْنُ الا كُلُّ حُسْنٍ دعا الصِّبا * وألَّفَ بين العشق والعاشق الصَّبِّ

✿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس قال لما حَضَرَتْ عَبْدَ الملكِ الوفاةُ قال وهو يَعْني الدُّنْيا ان طويلكِ لَقَصِير وان كثيركِ لَقَليل وإن كنا منكِ لفي غرور ✿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال قيل لبعض الحكماء كيف ترى الدهر قال يُخْلِقُ الأبدان ويُجَدِّدُ الآمال ويُقَرِّبُ الآجال قيل له فما حالُ أهله قال من ظَفِرَ به نَصِبَ ومن فاته حَزِنَ قيل فأيُّ الأصحاب أَبَرُّ قال العمل الصالح قيل فأيُّهم أَضَرُّ قال النفس والهوى قيل فَفِيمَ المَخْرَجُ قال في قَطْعِ الراحة وبذل المجهود ✿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه لا يَغُرَّنَّكَ

---

(١) قوله والعزبة أحد السبابين كذا في بعض النسخ العزبة بمهملة فمعجمة والسبابين بمهملة فموحدتين بينهما ألف وفي بعض النسخ السباءين بهمزة بعد الالف وقوله احدى الميتتين في بعض النسخ احدى الموتتين فحرر كل ذلك كتبه مصححه

ما ترى من خَفْض العيش ولين الرِّياش ولكن فانْظُر الى سرعة الظَّعن وسُوء المُنْقَلب

وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمى أن جده عمير بن حبيب وكان بايع النبى صلى الله عليه وسلم أوْصَى بَنِيه فقال يا بَنِىَّ اياكم ومخالطةَ السُّفهاء فان مجالستهم داء وانه من يَحْلُم عن السفيه يُسَرّ بحلْمه ومن يُجِبْه يَنْدَم ومن لا يَقِرُّ بقليل ما يأتى به السفيه يقر بالكثير واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُوطِّن(١) قبل ذلك على الأذى ولْيُوقِنْ بالثواب من الله عزّ وجل انه من يُوقِنْ بالثواب من الله عز وجل لا يَجِدْ مَسَّ الأذى وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى الازدى قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الربيع بن لوط ابن البراء قال ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أَيُّهما أطْيَب العنَب أم الرُّطَب فقال عمر أرسلوا الى أبى حَثْمة فقال يا أبا حثمة أيهما أطيب الرُّطَب أم العنب فقال ليس كالصَّقْر فى رؤس الرُّقْل الراسخات فى الوَحْل المُطْعمات فى المَحْل تُحْفة الصائم وتَعِلَّة الصَّبى ونُزْل مَرْيَم ابنة عمران ويَنْضَج ولا يُعَنِّى طابخُه ويُحْتَرش به الضَّبُّ من الصَّلْعاء ليس كالزبيب الذى ان أكَلْتَه ضَرِسْتَ وان تَرَكْتَه غَرِثْتَ (قال أبو على) الصَّقْر الدِّبْس بلغة أهل الحجاز . والرُّقْل الطوال من النخل واحدتها رَقْلة . ويُحْتَرش يُصاد . والصَّلْعاء الارض التى لا نبات بها . والنُّزْل ما يَنْساغ من الطعام . ويقال هذا الطعامُ قليل النُّزْل والنَّزَل اذا كان لا ينساغ ولا يقال النُّزُول والنُّزول والنُّزْل أيضا الرَّيْع وهو الزيادة ذكره اللحيانى فاما قولهم أَخَذَ القومُ نُزْلهم فمعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما يَنْزلون عليه ويَصْلُح عيشهم به وهو مأخوذ من النزول يدل عليه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أحاديث الاستسقاء اللهم أنْزِل علينا فى أرضنا سَكَنها أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تُسْكَن الارضُ به . فالسَّكْن من سَكَن بمنزلة النُّزْل من

(١) قوله فليوطن أى نفسه فان المعنى عليها ولعلها سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

نزل وفيه لغتان نُزْل ونَزَل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الاصمعى قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية أتعرفون الزنا عندكم بالبادية قال نعم أَوَأَحَدٌ لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه (١) فما الأمر عندكم قال الضَّمَّة والشَّمَّة والقُبْلة قال ليس الامر عندنا هكذا هو أن يُباضِع الرجلُ المرأة فقال الاعرابى هذا طالب وَلَد ونَسْل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدى قال أردف ذو الرمة أخاه فعَرَضَتْ لهما ظبية فقال ذو الرمة

أيا ظَبْيَة الوَعْساء بين جُلاجِل * وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالم

فقال أخوه فلو تُحسن التَّشْبيه والوَصْف لم تَقُلْ * لشَاة النَّقَا آأنت أم أُمُّ سالم

جَعَلْتَ لها قَرْنَيْنِ فوق جبينها * وظِلْفَيْنِ مشقوقين تحت القوائم

فقال ذو الرمة هى الشِّبْه الّا مدريها وأُذْنَها * سواء والّا مَشْقَة بالقوائم

وأنشدنا غير واحد من أصحابنا قول الشماخ

وتَشْكُو بعَيْنٍ ما أَكَلَّ رِكابَها * وقيلَ المُنادى أَصْبَحَ القومُ أَدْلِجِى

يريد وتشكو هذه المرأةُ السُّرَى الذى قد أَكَلَّ رِكابها وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغُؤُورها وانكسار طَرْفها ونُعاسها وتشكو أيضا قولَ المُنادى أى (٢) تستعين ذلك عليها ويروى ما أَكَلَّتْ ركابها ثم قال

---

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ قال ليكون قوله فما الامر عندكم سؤالا من الحضرى وقوله بعده الضمة جوابا من البدوى فتأمل وحرر كتبه مصححه

(٢) تستعين كذا فى الأصل ولعل الكلمة محرفة وعبارة اللسان بعد أن أورد البيت انما أراد الشماخ تشنيع المنادى على النوام كما يقول القائل أصبحتم كم تنامون وقال الجوهرى انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون ومرة ينادى أدلجى أى سيرى ليلا اهـ كتبه مصححه

فظلتُ كأني أتّقي رأسَ حيّـــةٍ * بحاجتها ان تُخْطئِ النفسَ تُعرِجِ

يقول أتّقي أن أبوحَ بما أجِـد كما أتقي رأس حيـة ان لم تَقْتُـل أعرَجَتْ أي لا أقدر أن أكلمها من الرقباء ومعنى بحاجتها أي بحاجتي اليها ۞ وحدثني أبو بكر بن دريد قال حـدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيـدة أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب فجعل يُحـدّثه ويُنْشِـده ثم سـقاه فلما شَرِبها قال هي والله أيها الأمـير أي هي الخمر فقال كلا انها زبيب وعَسَل فلما طَرِب قال له قل فيها فقال

أتانا بها صـــفراءَ يَزْعُم أنها * زبيب فَصَدَّقناه وهو كَذُوب
وماهيَ الا ليلةٌ غاب نجمُها * أُواقِعُ فيها الذَّنْب ثم أتوب

حـديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تنشد كلمته في حمادة

۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عُمارة بن عُقَيل بن بلال بن جرير قال كانت مولاة لبني الحجاج تحْفَظ شعرا وتَرْوِيه وتُنْشِـده فَتَيات بني الحجاج فأنشـدتهن ذات ليلة كلمتي في حَمّادة وفيهن واحدة وهي عَقيلتهن فلما انتهى قولي

فان تُصْبِح الأيامُ شَـــتَّيْنَ مفرَقي * وأَذْهبْنَ أشجاني وفَلَّلْنَ من غَرْبي
فيارُبَّ يومٍ قـد شَرِبْتُ بمَشْرَبٍ * شَـفَيْتُ به غَيْمَ الصَّدَى باردٍ عَذْبِ
ومن ليـلة قـد بِتُّها غـــيرَ آثِمٍ * بِساجِيَـــة الحِجْلَيْنِ رَيّانة القُلْب

ضحـكت ثم أعرَضَتْ وضَرَبَتْ بكُمِّها عـلى وجهها وقالت فَهَـلّا أثِمْتَ رحمـه الله

* وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستملي أبي العباس المبرد قال أنشدنا أحمـد بن يحيي ثعلب للضحاك

يقولون مجنونٌ بسمراءَ مُولَعٌ * ألَا حَبَّـذا جِنٌّ بنا وَوُلُوع
واني لأُخْفِي حبَّ سمراء منهـم * ويعـلَم قلـبي أنه سيَشِـيع
ولا خير في حبٍّ يُكَنّ كأنه * شَغَافٌ أجَنَّتْـه حَشًا وضلوع

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط اسحق بن ابراهيم الموصلي

بنفسى مَنْ هَواهُ على التَّنائى * وطولُ الدهرِ مُؤْتَنَفٌ جديد
ومَنْ هُوَ فى الصلاة حديثُ نفسى * وعَدْلُ النفس عندى بل يَزِيد

وقرأت عليه من خطه أيضا

ألا بأبى مَنْ ليس والله نافعى * بِنَيْلٍ ومَنْ قلبى على النَّأْىِ ذاكره
ومن كَبِدى تَهْفو اذا ذُكِرَ اسْمُه * كهَفْوِ جَناحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طائره
له خَفَقانٌ يرفَعُ الجَيْبَ كالشَّجا * يُقَطِّعُ أزرارَ الجِرِبّانِ ثائره

(قال أبو على) هكذا وجدته بخط اسحق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر وقال الفراء جُرُبّانُ القميص بالضم وكذلك جربان السَّيْف حدّه وأما الذى فى خبر أبى زبيد فجُرْبان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغِمْد وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى

وعلى الشَّمائل أن يُهاجَ بنا * جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عَضْب

* ومن حَسَنِ ما روينا فى خفقان الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى لبشار بن برد

كأنَّ فؤادَه كُرَةٌ تُنَزَّى * حِذارَ البَيْنِ ان نَفَعَ الحِذار
نَبَتْ عَيْنى عن التَّغْميضِ حتى * كأنَّ جُفُونَها عنها قِصار
أقول وليلتى تَزدادُ طولا * أمَا لِلَّيْلِ بعدهُمُ نَهار

وقد أحسن عَدىُّ بن الرِّقاع حين يقول

ألا مَنْ لقَلْبٍ لا يزال كأنَّهُ * يَدَا لامِعٍ أو طائرٌ يَتَصَرَّف

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقَيْس المجنون

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى * بليلى العامرِيَّةِ أو يُراح
قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ * تجاذبُه وقد عَلِقَ الجَناح

والمجنون أحد المُحْسِنين فى هذا المعنى وله

داعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منًى * فهيّج أحزانَ الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرَها فكأنما * أثار بليلى طائراً كان فى صدرى

وبروى أطار * وقرئ على أبى عمر المُطرّز غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمع قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى للوقّاف وهو وَرْدُ بن وَرْد الجعدى

قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدى

اذا تركتْ وَرْديّةَ النّجد لم يكن * لعينيك مما يشكُوان طبيب

وانى لأخشى أن يعود عليهما * قذًى كان فى جفنيهما وغروب

وكانت رياحُ الشام تُبغَض مرّةً * فقد جعلتْ تلك الرياحُ تطيب

وقد كان علْويُّ الرياح أحبَّها * الينا فقد دارت هنالك جَنُوب

كأنّ فؤادى كلما خفّ روعة * من البَيْن بازٌ ما يزال ضَرُوب

سَما بالخوافى واستمرّ بساقه * على الصّدْسير بالأكفّ نَشُوب

ولم أنس منها منظراً يوم شَبَّها * لعينىّ فى الصرم الحلول شَبُوب

تأوّدُ بين المطرفين كأنما * تأوّدُ بين المطرفين عسيب

أبيى صَدًى لو تعلمين سقيته * سُقاك غماماتٌ لهنّ دبيب

هَوامل ماءٌ غيّرتهنّ ربّة * لما فرغتْ من مائهنّ سَكُوب

هنيئاً لعود من بَشَام ترِفّه * على بَرَدٍ شهدٌ بهنّ مشُوب

بما قد تَروّى من رُضاب ومسّه * بَنانٌ كهُدّاب الدمقس خضيب

فلا وأبيها إنّها لبخيلةٌ * وفى قول واشٍ إنّها لَغضُوب

رَمتْنى عن قوس العدوّ وإنّها * اذا ما رأتنى عازفاً لَخَلُوب

* وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ

رَعَى بارضَ الوَسْمىّ حتّى كأنّما * يَرَى بِسَفَا البُهْمَى أخِلّةَ مَلْهجِ

يقول رعى هذا الحمارُ بارضَ الوسمى . والبارض أوّلُ ما يخرج من النبات فلعادته

وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمى أخلة ملهج . والسفا شوك البهمى وأخلة جمع خلال . والملهج الذى قد لهجت فصائله بالرضاع فاذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولاسفله حجنة لئلا يخرج فيقول رعى بارض البهمى حتى ظهر شوكه وجف فاذا تناوله الحمار أوجعه فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج * وقرأت على أبى بكر بن دريد لكثير

قصيدة كثير التى أولها * ألا حييا ليلى أجد رحيلى * ومنها البيت المشهور لقد كذب الواشون مابحت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول وشرح مافيها من الغريب

ألا حييا ليلى أجد رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

تبدت له ليلى لتذهب عقله * وشاقتك أم الصلت بعد ذهول

وروى أبو عمرو الشيبانى * تبدت له ليلى لتغلب صبره *

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

اذا ذكرت ليلى تغشتك عبرة * تعل بها العينان بعد نهول

وكم من خليل قال لى هل سألتها * فقلت له ليلى أضن بخيل

وأبعده نيلا وأوشكه قلى * وان سئلت عرفا فشر مسول

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديل

تراها رفاقا بينهن تفاوت * ويمددن بالاهلال كل أصيل

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة * ومن عزور والخبت خبت طفيل

بكل حرام خاشع متوجه * الى الله يدعوه بكل نقيل

على كل مذعان الرواح معيدة * وتخشية أن لا تعيد هزيل

شواما قد أرتجن دون أجنة * وهوج تبارى فى الأزمة حول

يمين امرئ مستغلظ من أليه * لكذب قيلا قد ألح بقيل

لقد كذب الواشون مابحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسيل

ويروى برسول والرسول والرسيل الرسالة ههنا

فان جاءك الواشون عني بكذبة   فروها ولم يأتوا لها بحويل

فلا تعجلي يا ليل أن تتفهمي   بنصح أتى الواشون أم بحبول

فان طبت نفسا بالعطاء فأجزلي   وخير العطايا يا ليل كل جزيل

وإلا فإجمال إلي فإنني   أحب من الأخلاق كل جميل

وان تبذلي لي منك يوما مودة   فقدما تخذت القرض عند بذول

وان تبخلي يا ليل عني فانني   توكلني نفسي بكل بخيل

ولست براض من خليل بنائل   قليل ولا راض له بقليل

وليس خليلي بالملول ولا الذي   اذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من يديم وصاله   ويحفظ سري عند كل دخيل

ولم أر من ليلى نوالا أعده   ألا ربما طالبت غير منيل

يلومك في ليلى وعقلك عندها   رجال ولم تذهب لهم بعقول

يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم   بقاطعة الأقران ذات حليل

فما نفعت نفسي بما أمروا به   ولا عجت من أقوالهم بفتيل

تذكرت أترابا لعزة كالمها   حبين بليط ناعم وقبول

وكنت اذا لاقيتهن كأنني   مخالطة عقلي سلاف شمول

تأطرن حتى قلت لسن بوارحا   رجاء الأماني أن يقلن مقيلي

فأبدين لي من بينهن تجهما   وأخلفن ظني اذ ظننت وقيلي

فلأيا بلأي ما قضين لبانة   من الدار واستقللن بعد طويل

فلما رأى واستيقن البين صاحبي   دعا دعوة يا حنتر بن سلول

فقلت وأسررت الندامة ليتني   وكنت امرأ أغتش كل عذول

سلكت سبيل الرائحات عشية   مخارم نصح أو سلكن سبيلي

فأسعدتُ نفساً بالهوى قبل أن أرى ... عوادي نأيٍ بيننا وشغول

ندمتُ على ما فاتني يومَ بِنتُمُ ... فيا حسرتا أن لا يرينَ عويلي

وروى أبو بكر يوم بينه وقال هو موضع

كأنّ دموعَ العينِ واهيةُ الكُلى ... وعتْ ماءَ غَرْبٍ يومَ ذاك سجيل

تكنّفها خُرقٌ تواكلن خرزَها ... فأرخينه والسيرُ غير بجيل

أقيمي فإنّ الغورَ يا عزّ بعدكم ... إليّ إذا ما بِنتِ غيرُ جميل

كفى حزناً للعين أن ردّ طرفَها ... لعزّةَ عيراً آذنتْ برحيل

ويروى أن راءَ طرفُها لعزّة عيرا (قال أبو بكر) رأى وراءَ مثل رعى وراع

وقالوا نأتْ فاخترْ من الصبرِ والبكا ... فقلتُ البكا أشفى إذاً لغليلي

تولّيتُ محزوناً وقلتُ لصاحبي ... أقاتلتي ليلى بغير قتيل

(قال أبو علي) وروى أبو بكر فوليت محزونا

لعزّةَ إذ يحتلُّ بالخَيْف أهلُها ... فأوحش منها الخَيفُ بعد حُلول

وبُدّل منها بعد طول إقامةٍ ... تبعُّثَ نكباءِ العشيّ جَفول

لقد أكثرَ الواشون فينا وفيكم ... ومالَ بنا الواشون كلَّ مَميل

وما زلتُ من ليلى لَدُنْ طرَّ شاربي ... إلى اليوم كالمُقْصَى بكل سبيل

(قال أبو علي) بقفول برجوع والقافلة الراجعة من سفر ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة قافلة. وأوشكه أسرعه. والقِلَى البُغض. والراقصات الإبل. والملا الفضاء. والجديل زمام مجدول أي مضفور. والأصيل العشيّ. وتواهقن تبارين في سيرهن والمواهقة المباراة في السير قال طُفَيل

قبائل من فرعَي غنيٍّ تواهقتْ ... بها الخيلُ لا عُزْلٌ ولا متأشّب

والمواضخة المباراة في كل شيء قال الشاعر

اذا وَاضَخُوه الجَدَأَرْبَى عَلَيْهِم ... بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنابِ سَجِيل

وقال العجاج * تُواضِخُ التَّقْرِيبَ قَلْوًا مِغْلَجا * قال وكذلك المُساجَلة والمُواغَدة والمُمَاناة والمُمَاءَرة والمُوَاءَمة يقال واضَخْتُ الرجلَ وواغَدْتُه وساجَلْتُه ومانَيْتُه وماءَرْتُه وَوَاءَمْتُه اذا ساويته فى فعله قال أوس بن حجر

(١) تُواغِدُ رِجْلاها يَدَيْه ورأسُه ... له نَشَزٌ فَوْقَ الحَقِيبةِ رادِفُ

وقال الآخر

مَنْ يُساجِلْنِى يُساجِلْ ماجِدا ... يَمْلأُ الدَّلْوَ الى عَقْدِ الكَرَب

وقال لبيد

أُمَانِى بها الأَكْفاءَ فى كُلِّ مَوْطِنٍ ... وأَجْزِى فُرُوضَ الصالحين وأَقْتَرِى

وقال خِدَاش بن زُهَير

تَمَاءَرْتُمُ فى الفَخْرِ حتى هَلَكْتُم ... كما أَهْلَكَ الغارُ النساءَ الضرائرا (٢)

وبطن نخلة بستان بنى عامر وهو الجمعة وعَزْوَرُ ثَنِيّةُ الجُحْفَة . والخَبْتُ جمعه خُبُوت وهى المُطْمَئِنّات من الأرض . وطَفِيل موضع . والنَّقِيل الطريق . والمِذْعان المُذَلَّلة يقال أَذْعَنَ له اذا ذَلَّ له وخَضَع . ومُعِيدة التى قد عاوَدَت السَّفَر . والشَّوامِذُ الشائلات الأذناب

قوله وسبقتم شرا الخ الذى فى اللسان ووقيتم شرا جميلا وسبقتم سبقا طويلا كتبه مصححه

مما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب

---

(١) قال فى اللسان بعد أن أنشده فى مادة وهق بلفظ

تُواهِقُ رِجلاها يداه ورأسه * لها قَتَبٌ خلف الحقيبة رادف

فانه أراد تواهق رجلاها يديه فحذف المفعول وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين فاضمر وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح فاضمر لليدين فعلا دل عليه الاول فكأنه قال وتواهق يداه رجليها ثم حذف المفعول فى هذا كما حذفه فى الاول فصار على ما ترى تواهق رجلاها يداه فعلى هذه الصنعة تقول ضارب زيد عمر وعلى أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ولا يجوز أن يرتفعا جميعا بهذا الظاهر اهـ (٢) قوله الغار أى الغيرة كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

والناقة اذا استبان لقحها شمذت بذنبها . وأرتجن أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مرتجات ومنه قيل أرتج على القارئ اذا وقف فلم يدر ما يتلو كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل وهى التى لا تلقح . والألية اليمين وفيها أربع لغات يقال ألية وتجمع أليات وألايا . وألوة وتجمع ألوات وألوة وتجمع ألى و إلوة وتجمع إلى . وفروها من الفرية يقال فرى يفرى . والحويل المحاولة . والحبول الدواهى واحدتها حبل بكسر الحاء . والخبول جمع خبل وهو الفساد والدخيل العالم بداخل أمرك يقال هو عالم بدخلك ودخلك ودخللك ودخيلائك ودخيلتك ودخلك ودخيلك (وقال اللحيانى) قال بعضهم قد عرفت دخلل أمره ودخلل أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره وداخلة أمره . وقال بعضهم دخلل الحب (١) صفاؤه وداخله وأنشدنى عبدالله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس المبرد

فوددت اذ سكنوا هنالك دارهم ... وعدتهم عنا أمور تشغل

أنا نطاع اذا فتنقل أرضنا ... أو أن أرضهم الينا تنقل

لترد من كثب اليك رسالتى ... بجوابها و يعود ذاك الدخلل

ويقال الدخيل والدخلل الخاصة . ومانقعت أى مارويت يقال شرب حتى نقع وبضع أى روى ومن أمثال العرب «حتام تكرع ولا تنقع» وبحت انتفعت . والأتراب الأقران وكذلك اللدات . والليط اللون وهو الجلد أيضا . وتأطرن ههنا تلبثن وأصل التأطر التعطف . واللأى البطء . واللبانة الحاجة . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل . ونضع جبل أسود بين الصفراء و ينبع . والعوادى الصوارف . والكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى أصل عروة المزادة . والغرب الدلو العظيمة . والسجيل

---

(١) قوله صفاؤه وداخله كذا فى النسخ بالعطف والذى فى القاموس صفاء داخله بالاضافة
كتبه مصححه

الغَرْبِ الضَّخْم . والخُرْقُ جمع خَرْقاء والخرقاء التي لا تُحْسِن العمل فاذا أَحْسَنَت العَمَل فهي صَنَاعٌ والرجل صَنَع . وأَبْجَلْنَه أَوْسَعْنَه . والبَجِيل الغَلِيظ يريد أنهن أَغْلَظْن الأَشْقَ وأَدَقْقْنَ السَّيْر (وقال أبو علي) وقال لي أبو بكر البَجِيل الكبير في غير هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على بَقِيع الغَرْقَد «لقد أَصَبْتُم خيرا بَجِيلا وسَبَقْتُم شَرًّا طويلا » (قال أبو علي) وهما عندي في المعنى واحد لان الغليظ لا يكون الا عن كثرة أجزاء . والنَّكْباء الرِّيح التي تَهُب بين مَهَبّي رِيحَين وانما قيل لها نَكْباء لانها تَنَكَّبت مَهَبّ هذه ومهب هذه . والجَفُول التي تُذْهِب التراب . وطُرُور الشارب نَباتُه قال الشاعر

منَّا الذي هُوَ ما إن طَرَّ شاربُه ... والعانسون ومنَّا المُرْدُ والشِّيب

(قال أبو علي) قال الاصمعي من أمثال العرب «حَبْلُ فلان يُفْتَل» اذا كان مُقْبِلا (قال) ويقال «لو كان ذا حِيلة تَحَوَّل» يراد أنه انما أُتِي من قِبَل ضَعْفه . (قال) و يقال لأَعْصِبَنَّكم عَصْبَ السَّلَمَة والسَّلَمة يأتيها الرجل فيَشُدّها بنِسْعة اذا أراد أن يخبطها لئلا يشذ شوكها فيُصيبه ويقال « احْسُ وذُقْ» مَثَل للرجل يتعرَّض لما يكْرَه فيَقع فيه (وقال أبو عبيدة) يقال ضَبَعَت الخيلُ وضَبَحَتْ سواء (قال) وقال بعضهم ضَبَحَت بمنزلة نَحَمَت كذا حكى عنه يعقوب . (وقال الاصمعي) إنَّه لعفضَاجٌ وحفضاج اذا تفتَّق وكثر لحمه ويقال رجل عُفَاضِجٌ (قال) وسمعت أبا مهدي يقول (١) «ان فلانا لمعصوبٌ ما حُفْضِج» ويقال بَحْثَرُوا متاعَهم و بَعْثَرُوه أي فرَّقوه ويقال للمرأة اذا كانت تَبْذُو وتجيء بالكلام القبيح والفحش هي تُعَنْظِي وتُحَنْظِي وتُحَنْذِي وقد عَنْظَى الرجُل وحَنْظَى وحَنْذَى وأنشد لجندل * قامت تُعَنْظِي بكَ سِمْعَ الحاضر * ويروى تُحَنْظِي بك وتُحَنْذِي ويقال

(١) قوله ان فلانا المعصوب الخ عبارة اللسان والعرب تقول ان فلانا لمعصوب ما عُفْضِج وما حُفْضِج اذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مفاض البطن اهـ كتبه مصححه

وصف علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كلام العرب ووصاياها

نزل حراه وعراه أى قريبا منه . والوعا والوحا الصوت يقال سمعت وعاهم ووحاهم

ما تعاقب فيه الهمزة الهاء

(قال الأصمعى) يقال الصبا أبر وأبر وهبر وهبر على مثال فيعل . ويقال للقشور التى فى أصول الشعر إبرية وهبرية ويقال أيا فلان وهيا فلان وأنشد

فانصرفت وهى حصان مغضبه ورفعت من صوتها هيا أبه

كل فتاة بأبيها معجبه

ويقال أرقت الماء وهرقته . ويقال إياك أن تفعل وهياك . ويقال اتمأل السنام واتمهل اذا انتصب . ويقال للرجل اذا كان حسن القامة انه لمتمئل ومتمهل ويقال أرحت دابتى وهرحتها ويقال أرتله وهرته .

ما تتعاقب فيه السين والتاء

(قال الأصمعى) يقال الكرم من سوسه ومن توسه أى من خليقته ويقال رجل حفيسأ وحفيتأ اذا كان ضخم البطن الى القصر ما هو وأنشد الفراء

يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

(١) * ليسوا أعفاء ولا أكيات *

(١) المعروف الموجود فى كتب اللغة غير أعفاء كتبه مصححه

أراد شرار الناس وأكياس * وقرأنا على أبى بكر بن دريد للبيد

تشين صحاح البيد كل عشية بعود السراء عند باب محجب

أراد أنهم يخططون بقسيهم ويفخرون فيقولون فعلنا وفعلنا . والسراء خشب يتخذ منه القسى ومثله قول الحطيئة

أم من لخصم مضجعين قسيهم ميل خدودهم عظام المفخر

وذلك أن القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا بأطراف قسيهم فى الأرض لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا يعتدون أيامهم ومآثرهم * وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه «هكذا قال يزيد بن هرون»

عن علي رضي الله تعالى عنه قال نَعَتَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ الهامَة كثير شعر الرأس رَجِلاً أبيضَ مُشْرَباً حُمْرَةً طويل المَسْرُبة شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمين طويل أصابعها « هكذا الحديث » ضخم الكَرَاديس يَتَكَفَّأ في مِشْيَته كأنَّما يَمْشِي في صَبَب لا طويلا ولا قصيرا لم أرَ مِثْلَه قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم. (قال أبو علي) الرَّجَل استرسالُ الشَّعَر كأنه مُسَرَّح وهو ضد الجُعُودة يقال رَجُلٌ رَجِل الشَّعر . والمَسْرُبة الشعر المُسْتَدِقُّ من الصدر الى السرة وأنشدني أبو بكر بن دريد للحرث بن وَعْلة

أَلآنَ لَمَّا ابيضَّ مَسْرُبَتي * وعَضِضْتُ من نابي على جِذْم

(قال أبو عبيدة) والشَّثْن الخَشِن الغليظ وهذا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التَّمامُ وأنه ليس هنالك استرخاء . وضخم الكَرَاديس يريد غليظ العظام والكُرْدُوس كُلُّ عَظْم عليه لحم. (قال أبو علي) ويتكفأ يتمايل في مشيته وهذا مدح في المشي لانه لا يكون الا عن تُؤَدة وحُسْن مَشْي وقوله في صَبَب الصَّبَبُ الحُدُور والماشي يترفَّق في الحدور * وأملى علينا أبو عبد الله قال من كلام العرب ووصاياها جالِسْ أهلَ العلم فان جَهِلْتَ عَلَّموك وان زَلَلْتَ قَوَّموك وان أخطأتَ لم يُفَنِّدوك وان صَحِبْتَ زانوك وان غِبْتَ تَفَقَّدوك ولا تُجالِسْ أهل الجهل فانك ان جَهِلْتَ عَنَّفوك وان زَلَلْتَ لم يُقَوِّموك وان أخطأت لم يُثَبِّتوك * وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال أتى أعرابي بابَ بعض الملوك فأقام به حَوْلاً ثم كتب اليه « الأَمَل والعُدْم أَقْدَماني عليك » وفي السطر الثاني « الإقلال لا صَبْرَ معه » وفي الثالث « الانصرافُ بلا فائدة شَماتَةُ الأعداء » وفي السطر الرابع إمَّا نَعَمٌ سَرِيح وإما يأسٌ مُرِيح * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يدعو لرجل فقال جَنَّبَكَ الله الأَمَرَّيْن وكفاكَ شَرَّ الأَجْوَفَيْن وأذاقك البَرْدَيْن. (قال أبو علي) الأَمَرَّان الفَقْر والعُرْي والأَجْوَفان البطنُ والفَرْج

والبَرْدان بَرْدُ العَيْن وبَرْدُ العافية ۞ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول خَصْلتان من الكرم إنصافُ الناس من نفسك ومواساةُ الاخوان ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال رفع طَرِيح بن اسمعيل الثقفي حاجة الى كاتب داود بن علي ليرفعها الى داود وجاءه مُجَازٍ بِاله فقال له هذه حاجتك مع حاجة فلان لرجل من الاشراف فقال طريح

تَخَلَّ بحاجتي واشْدُدْ قُواها ... فقد أَمْسَتْ بمنزلة الضَّياع

اذا ارْضَعْتَها بلبان أخرى ... أَضَرَّ بها مُشارِكُهُ الرضاع

ماخطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد

۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتبي قال لما عَقَدَ البيعةَ معاويةُ رحمه الله لابنه يزيد قام الناس يَخْطُبُون فقال معاوية لعمرو بن سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان يزيد بن معاوية أَمَلٌ تأمُلُونه وأَجَلٌ تأمنونه ان استَضَفْتم الى حلْمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه أرشدكم وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم جَذَعٌ قارِحٌ سُوبِقَ فَسَبَق ومُوجِدَ فَجَدَ وقُورِعَ فَفَازَ سَهْمُه فهو خَلَفُ أمير المؤمنين ولا خَلَفَ منه فقال معاوية أَوْسَعْتَ يا أبا أُمَيَّة فاجْلِسْ

ماقاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه

۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخل أعرابي على بعض الملوك فقال رأَيْتُني فيما أَتَعاطى من مَدْحِك كالمُخْبِرِ عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر وأَيْقَنْتُ أني حيث انتهى بي القول منسوبٌ الى العجز مُقَصِّر عن الغاية فانْصَرَفْتُ عن الثناء عليك الى الدعاء لك وَوَكَلْتُ الاخبار عنك الى علم الناس بك * وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

لَعَلَّكَ والمَوْعُودُ حَقٌّ وفاؤه ... بَدَا لَكَ في تلك القَلُوصِ بَدَاءُ

فان الذي أَلْقَى اذا قال قائل ... من الناس هل أَحْسَسْتَها لَعَناء

أقول التي تُنْبِي الشَّمَاتَ وإنَّها ... عَلَيَّ وإشْمَاتَ العَدُوِّ سَوَاء

قال هذار جل وعدر جلا قلوصا فأخلفه فقال له الموعود اذا سئلت أقول التى تنبى الشمات عنى أى أقول نعم قد أخذتها أى أكذب ثم قال وكذبى وإشمات العدو سواء

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطرماح

ولو أن غير الموت لاقى عدبسا وجدك لم يسطع له أبدا هضما
فتى لو يصاغ الموت صيغ كمثله اذا الخيل جالت فى تساجلها أقدما
ولو أن موتا كان سالم رهبة من الناس انسانا لكان له سلما

(قال أبو على) هذا مثل قول عنترة

ان المنية لو تمثل مثلت مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

(قال أبو على) وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لربيعة الأسدى يرثى ابنه ذؤابا

أبلغ قبائل جعفر مخصوصة ما ان أحاول جعفر بن كلاب
أن المودة والهوادة بيننا خلق كسحق الريطة المنجاب

قال ويروى

أن البقية والهوادة بيننا سمل كسحق الربطة المنجاب (١)
إلا بجيش لا يكت عديده سود الجلود من الحديد غضاب

(قال أبو على) قوله لا يكت عديده لا يحصى (قال أبو على) وقال لى أبو بكر من كلام العرب لا تكته أو تكت النجوم أى لا تعده

ولقد علمت على التجلد والاسى أن الرزية كان يوم ذؤاب
(٢) ان ما أعانى لم أهبك ولم أقم للبيع عند تحضر الاجلاب
إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأحبهم فقدا الى أعدائهم وأشدهم فقدا على الأصحاب

(١) قوله كسحق الريطة أنشده صاحب اللسان فى مادة يمن كسحق اليمنة قال واليمنة ضرب من برود اليمن اه كتبه مصححه

(٢) قوله ان ما أعانى الخ كذا فى النسخ بدون ضبط ولم نعثر عليه فى غير هذا الموضع فحرره كتبه مصححه

ويروى بأشدهم أوقًا على أعدائهم وأجلهم رزأ على الاصحاب

وعمادهم فى كل يوم كريهة وثمال كل معصب قرضاب

(قال أبو على) القرضاب والقرضوب الفقير والقرضاب فى غير هذا الموضع اللص

أهوى له تحت العجاج بطعنة * والخيل تردى فى الغبار الكابى

الكابى المنتفخ يقال فلان كابى الرماد اذا كان سخيا ومن هذا قيل كبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ

أذؤاب صاب على صداك جفاده * صوب الربيع بوابل سكاب

ماأنس لاأنساه آخر عيشنا * مالاح بالمعزاء ريع سراب

(قال أبو على) الريع الرجوع وريعان الشباب أوله والريع أيضا الزيادة ومنه حديث عمر رضى الله عنه املكوا العجين فانه أحد الريعين ۞ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبى لسلمة بن يزيد يرثى أخاه لامه قيس بن سلمة .

مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لامه قيس بن سلمة

أقول لنفسى فى الخلاء ألومها * لك الويل ماهذا التجلد والصبر

ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا * أخى اذ أتى من دون أكفانه القبر

وكنت اذا ينأى به بين ليلة * يظل على الأحشاء من بينه الجمر

فهذا لبين قد علمنا إيابه * فكيف لبين كان موعده الحشر

وهون وجدى أننى سوف أغتدى * على إثره حقًّا وان نفس العمر

فلا يبعدنك الله إما تركتنا * حميدا وأودى بعدك المجد والفخر

فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه * اذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

فَتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا يُرَى * له جَفْوَةٌ ان نال مالًا ولا كِبْرُ

فنِعْمَ مُناخُ الضَّيف كان اذا سَرَتْ * شَمالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجها سِتْرُ

ومأوَى اليتامى المُمْحِلِين اذا انتهوا * الى بابه سُغْبًا وقد قَحَطَ القَطْرُ

يقال قَحِط الناسُ بكسر الحاء وأُقْحِطوا وقَحَط القطر بفتح الحاء ؛ وحدثنا حَرَميٌّ قال حدثنا الزبير قال كان عُمَر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر يتنازعان الشعر فيقال ان عمر في الرائيّة والعَيْنيّة أَشْعَرُ وان جميلا في اللاميّة أَشْعَرُ وكلاهما قد قال فأَحْسن قال جميل

لقد فَرِحَ الواشُون أن صَرَمَتْ حَبْلِي * بُثَيْنَةُ أو أَبْدَتْ لنا جانبَ البُخْلِ

يقولون مَهْلًا يا جميل وإنني * لَأُقْسِمُ مالي عن بُثَيْنَةَ من مَهْلِ

أحِلْمًا فقَبْلَ اليوم كان أوانُه * أمَ اخْشَى فقبلَ اليوم أُوعِدْتُ بالقتل

وفيها يقول

اذا ما تَناثَيْنا الذي كان بَيْنَنا * جَرَى الدَّمعُ من عينَيْ بُثَيْنَةَ بالكُحْلِ

كِلانا بَكَى أو كاد يَبْكِي صَبابةً * الى إلْفِه واسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلي

فيا وَيْحَ نفسي حَسْبُ نفسي الذي بها * ويا وَيْحَ أهلي ما أُصِيبَ به أهلي

خَلِيلَيَّ فيما عِشْتُما هل رأيتما * قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قاتِلِه قبلي

وقال عُمَر

جَرَى ناصحٌ بالوُدِّ بيني وبينها * فقَرَّبَني يومَ الحِصابِ الى قتلي

وطارت بِحَدٍّ من فؤادي ونازَعَتْ * قَرِينَتَها حَبْلَ الصفاء الى حَبْلي

فما أَنْسَ مِلْأَشْياء لا أَنْسَ مَوْقِفي * ومَوْقِفَها يوما بقارعة النَّخْلِ

فلما تواقَفْنا عَرَفْتُ الذي بها * كمِثْل الذي بي حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنعل

وفيها يقول

فَسَلَّمْتُ واستأْنَسْتُ خيفةَ أن يَرَى * عدوٌّ بكائى أو يرى كاشحٌ فعلى

فقالتْ وأَرْخَتْ جانبَ السَّجْفِ انما * مَعِى فتكلّمْ غيرَ ذى رُقْبَةٍ أهلى

فقلتُ لها مابى لهم من تَرَقُّبٍ * ولكنَّ سِرِّى ليس يَحْمِلُه مثلى

وقال الزبير ليس من شعراء الحجاز يتقدّم جميلا وعمر فى النَّسيب والناسُ لهما تَبَعٌ * وقرأت على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر

لا تَغْدِرَنَّ بوصلِ عزّةَ بعدما * أَخَذَتْ عليكَ مواثقًا وعهودا

ان المُحِبَّ اذا أَحَبَّ حبيبَه * صَدَقَ الصفاءَ وأَنْجَزَ الموعودا

الله يعلم لو أردتُ زيادةً * فى حُبِّ عزّةَ ماوَجَدْتُ مزيدا

ويروى الله يعلم لو أردت زيادة * فى الحب عندى ماوجدت مزيدا

رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين رأيتُهم * يَبْكون من حَذَرِ العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خَرُّوا لعزّةَ خاشعين سجودا

والمَيْتُ يُنْشَرُ أن تَمَسَّ عظامَه * مَسًّا ويَخْلُدُ أن يراكِ خُلودا

حديث قيس بن ذريح والحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى ومآل اليه أمره بعد فراقها

(حدثنا) أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الاعرابى لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ على ابنه قيس فى طلاق لُبْنَى فأبى ذلك قيسٌ طَرَحَ ذريح نفسه فى الرَّمضاء وقال لا والله لا أَرِيمُ هذا الموضع حتى أموت أو يُخَلِّيَها فجاءه قومه من كل ناحية فعظَّموا عليه الأمر وذكَّروه بالله وقالوا أتفعل هذا بأبيك وأمك ان مات شيخك على هذه الحال كنتَ مُعينا عليه وشريكا فى قتله ففارقَ لُبْنَى على رَغْمِ أنفه وقلة صبره وبكاء منه حتى بكى لهما مَنْ حَضَرهما وأنشأ يقول

أقول لخُلَّتى فى غير جُرْمٍ * ألا بِينِى بنفسى أنت بِينى

فوالله العظيم لَنَزْعُ نفسى * وقَطْعُ الرِّجْلِ منى واليمين

أَحَبُّ الىَّ يا لُبْنَى فراقا * فبَكِّى للفراق وأسعدينى

ظلمتُكَ بالطلاق بغير جُرْم * فقد أذهبتَ آخرتي وديني

قال فلما سمعت بذلك لبنى بكت بكاء شديدا وأنشأت تقول

رَحَلْتُ اليه من بلدي وأهلي * فجازاني جزاء الخائنينا

فمن راني فلا يَغْتَرَّ بعدي * بحلو القول أو يَبْلُو الدَّفينا

فلما انقضت عدَّتها وأرادت الشخوص الى أهلها أَتَتْ براحلة لتَحْمِل عليها فلما رأى ذلك قيس داخَلَه منه أمر عظيم واشتد لَهَفُه وأنشأ يقول

بانت لُبَيْنَى فأنتَ اليوم مَتْبول * وانكَ اليوم بعد الحَزْم مخبول

فأصبحتْ عَنْكَ لُبْنَى اليومَ نازحةً * ودَلُّ لُبْنَى لها الخيرات مَعْسُول

هل تَرْجِعَنَّ نَوًى لبنى بعاقبةٍ * كما عهدتُ ليالي العشق مقبول

وقد أراني بلبنى حَقَّ مُقْتَنِع * والشَّمْل مجتمعٌ والحَبْل موصول

فَصِرْتُ من حُبِّ لُبْنَى حين أَذْكُرُها * ألقلب مُرْتَهَنٌ والعَقْل مدخول

أصبحتُ من حُبِّ لبنى بل تَذَكُّرِها * في كُرْبَةٍ ففؤادي اليوم مشغول

والجسم مِنِّي مَنْهُوكٌ لفرقتها * يَعْبُرُ به طُول سَقام فهو متحول

كانني يوم وَلَّتْ ما تُكَلِّمني * أخو هُيام مُصَابُ القلب مَسْلول

أَسْتَوْدِعُ الله لبنى اذ تُفَارِقُني * عن غير طَوْعٍ وأمرُ الشَّيْخ مفعول

ثم ارتحلت لبنى فجعل قيس يُقَبِّل موضع رجليها من الأرض وحَوْل خبائها فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعَذْل واللوم فقال ذَرِيح لما رأى حاله تلك قد جَنَيْتُ عليك يا بُنَيّ فقال له قيس قد كنت أُخْبِرُكَ أني مجنون بها فلم تَرْضَ الا بقتلي فالله حَسِيبُكَ وحَسْبُ أمي وأقبل قومه يَعْذُلونه في تقبيله التراب فأنشأ يقول

فما حُبِّي لطيب تراب أرض * ولكن حُبُّ مَنْ وَطِئَ الترابا

فهذا فعلُ شَيْخَيْنا جميعا * أرادا لي البليَّةَ والعذابا

وقرأت على أبي بكر بن دريد

كَسَوْناها من الرَّيْط اليمانى * مُسُوحا فى بَنَائقها فُضُول

وهَدَّمْنا صَوامِعَ شَيَّدَتْها * لهاجِبَبٌ مُخالِطُها نَجِيل

يقول كانت هذه الابل بيضًا كأن عليها الرَّيْطَ ثم اسودّت من العَرَق من شدة ما أتعبناها فكأننا كسوناها المُسوح يعنى أنها صارت سُودا بعد أن كانت بيضا . وقوله وهدّمنا صوامع شيدتها يعنى أسنمتها رَفَعَتْها الهاجِبَبُ وهى جمع جِبّة وهى برُور البَقْل والنبات مخالطها نَجِيل والنجيل من الحَمْض ومنه قول الشماخ

ولا عَيْبَ فى مَكْروهها غَيْرَ أنّها * تَبَدَّلَ جَوْنًا لَوْنُها غَيْرَ أزهرا

(قال أبو على) قال أبو عبيدة من أمثال العرب « العُقُوق ثُكْلُ من لم يَثْكَلْ » يقول اذا عقّه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء (قال) ومن أمثالهم « تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأحالَ يَعْدُو » يقول ترك الخصب واختار الضِّيق يضرب مثلا للرجل تُعْرَض عليه الكرامة فيختار الهوان (قال الاصمعى) ومن أمثالهم « اذا نَزَابكَ الشرُّ فاقْعُدْ » أى فاحْلُمْ ولا تُسارع اليه . (وقال الأصمعى) حدثنى خلف الأحمر قال أنشدنى رجل من أهل البادية

(١) عَمّى عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ * المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجّ

وبالغداة كِسَرَ البَرْنِجّ * يُقْلَع بالوَدّ وبالصِّيصِجّ

أراد بالعشىّ والصِّيصِىّ أراد الصِّيصِيَةَ وهى قرن البقرة (قال) وقال أبو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بنى حَنْظَلَة ممن أنت قال فُقَيْمِجّ فقلت من أيهم قال مُرِّجّ أراد فُقَيْمِىّ ومُرِّىّ وأنشد لهميان بن قحافة السعدى * يُطِيرُ عنها الوَبَرَ الصُّهابِجا * (قال) أراد الصُّهابِىَّ من الصُّهْبة وقال يعقوب بن السكيت بعض العرب اذا شدد الياء جعلها جيما وأنشد عن ابن الاعرابى

كأنّ فى أذنابِهِنّ الشُّوَّل * من عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الاُجَّل

أراد الإيَّل وأنشد الفراء

(١) قوله عمى عويف فى اللسان خالى لقيط وفى شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك خالى عويف ولعلها روايات كتبه مصححه

لاهُمَّ ان كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّجْ * فلايزال شاحجٌ يأتيك بجْ

أَقْمَرُنَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

ماتعاقب فيه الحاء الجيم

أرادوَفْرَتِي . (قال الأصمعى) يقال تركت فلانا يَجُوس بنى فلان و يَحُوسُهم اذا كان يدوسهم و يطلب فيهم ❁ وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أباسرار الغَنَوى يقرأ فَحَاسوا خلالَ الديار فقلت انما هو جاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يقرأ واذقتلتم نَسَمةً فادَّارأتم فيها فقلت له انما هو نفس قال النَّسمة والنفس واحد . (وقال الكسائى) يقال أَحَمَّ الأمرُ وأَجَمَّ اذا حان وقته . ويقال رجل مُحارَف ومُجارَف (قال) وهم يَحْلبون عليك و يُجْلِبون أى يُعِينون (قال الأصمعى) اذا حان وقوعُ الأمر قيل أَجَمَّ يقال أَجَمَّ ذلك الأمر أى حان وقته وأنشد

حَيِّيا ذلكَ الغزالَ الأَحَمَّا * إن يكن ذا كُمُ الفراق أَجَمَّا

ماتعاقب فيه الهمزة العين

(قال) واذا قلت حُمَّ الأمر فهو قُدِّر ولم يعرف أَحَمَّ بالألف (قال الأصمعى) يقال آدَيْتُه على كذا وأَعْدَيْته أى قَوَّيته وأعنته . و يقال اسْتَأديت الأمير على فلان فى معنى اسْتَعْدَيت وأنشد ليزيد بن خَذَّاق العبدى

ولقد أضاءَ لكَ الطريقُ وأَنْهَجَتْ * سُبُلُ المكارم والهُدَى يُعْدِى

يقول إبصارك الهدى يُقَويك على الطريق ومعنى يُعْدِى يُقَوِّى ومنه أعدانى السلطان (قال) ولقد أضاء لك الطريقُ أى أبصرت أمرك وتبيَّنته . وأَنْهَجَتْ صارت نَهْجا واضحة بَيِّنة (قال) وسمعت أباتغلب ينشد بيت طفيل الغنوى

فنحن مَنَعْنا يوم حَرْسٍ نساءكم * غداة دعانا عامرٌ غير مُعْتَلِى

يريد مُؤْتَلِى . و يقال كَثَأَ اللبنُ وكَثَعَ وهى الكُثْأَة والكُثْعة اذا علا دَسَمُه وخُثُورته رأسَه وأنشد

وأنت امرؤ قد كَثَأت لك لحيةٌ ٭ كأنك منها قاعدٌ في جُوالق

ويقال موت زُؤاف وزُعاف وذُعاف وذُؤاف اذا كان يَعجل القتل . ويقال أردت أن تفعل كذا وكذا وبعض العرب يقول أردت عَنْ تَفْعَل وقال يعقوب بن السكيت أنشد أبو الصقر

أريني جَوَادًا مات هُزْلًا لأَنَّني ٭ أرى ما تَرَيْنَ أو بَخيلًا مُخَلَّدا

يريد لَعَلَّني . (وقال الاصمعي) يقال التُمىء لونه والتُمِع لونه . وهو السَّأَف والسَّعَف (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول الأُسُن قديم الشَّحم وبعضهم يقول العُسُن ٭ وحدثنا أبو بكر ابن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن رستم قال حدثنى محمد بن قادم النحوى قال قال أبان بن تَغْلب وكان عابدًا من عُبَّاد أهل البِصرة شهدتُ أعرابية وهى تُوصى ولدًا لها يريد سَفَرًا وهى تقول له أى بُنَىَّ اجلس أَمْنَحْك وصيتى وبالله توفيقك فان الوصية أَجْدَى عليك من كثير عقلك قال أبان فوقفت مستمعًا لكلامها مستحسنًا لوصيتها فاذا هى تقول أى بُنَىَّ اياك والنَّميمة فانها تَزْرَع الضَّغينة وتُفرِّق بين المحبين . واياك والتعرض للعيوب فتُتَّخَذ غَرَضًا وخَليقٌ أن لا يثبت الغَرَض على كثرة السهام وقلَّما اعْتَوَرَت السهامُ غَرَضًا الا كَلَمَتْه حتى يَهِى ما اشتدّ من قوّته . واياك والجُود بدِينك والبُخل بمالك . واذا هَزَزْت فاهْزُز كريمًا يَلِن لِهَزَّتك ولا تَهْزُز اللئيم فانه صَخْرة لا يَنْفجر ماؤها ومَثِّل لنفسك مِثال ما استحسنْتَ من غيرك فاعمل به وما استقبحتَ من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودّته بِشْرَه وخالف ذلك منه فعلُه كان صديقه منه على مثل الرِّيح فى تصرفها ثم أمسكَتْ فدَنَوْت منها فقلت بالله يا أعرابية إلَّا زِدْتِه فى الوصيّه فقالت أَوَقد أَعْجَبك كلامُ العرب يا عِراقى قلت نعم . قالت والغَدْر أقبح ما تَعامَل به الناسُ بينهم ومن جَمَع الحِلْم والسخاء فقد أجاد الحُلَّة رَيْطتَها وسِرْبالها ٭ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال وجد بخط

وصية بعض نساء الاعراب لابنها وقد أراد السفر

العتبي بعد موته في كُتُبه أن رجلا سأل بعض الزُّهّاد فقال أخبرني عن الدنيا فقال جَمّة المصائب رَنْقَة المَشارب لاتُمْتِع صاحبا بصاحب ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال سأل الوليدُ بنُ عبد الملك أباه عن السياسة فقال هَيبة الخاصّة مع صدق مودّتها واقتيادُ قلوب العامة بالانصاف لها واحتمالُ هَفَوات الصَّغائن فان شكرها أقرب الايادي اليها ﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لبعض الحكماء ما الداء العَياء فقال حَسَدٌ مالا تَناله بقول ولا تُدرِكه بفعل ﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول من لم يَضِنّ بالحق عن أهله فهو الجَواد . وسمعت آخر يقول الصَّبْر عند الجُود أخو الصَّبْر عند البأس . وسمعت آخر يقول سَخاءُ النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال شاوَرَ أعرابيٌّ ابنَ عَمٍّ له فأشار عليه برأي فقال قد قلتَ عما يقول به الناصح الشفيق الذي يَخلِط حُلْوَ كلامه بمُرِّه وحَزْنَه بسَهْله ويُحرّكُ الاشفاقُ منه ماهو ساكن من غيره وقد وعَيْتُ النصح منه وقَبِلْته اذ كان مَصْدَرُه من عند مَنْ لاشكُّ في مودته وصافي غَيْبه ومازِلْتَ بحمد الله الى الخير مَنْهَجا واضحا وطَريقا مَهْيَعا ﴿ قال أبو علي ﴾ المَهْيَع الواضح ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان زياد اذا ولّى رجلا عَمَلا قال له خُذْ عَهْدَك وسِرْ الى عَمَلك واعلم أنك مصروف رأسَ سَنَتك وأنك تصير الى أربع خِلال فاختَرْ لنفسك إنا ان وجَدْناك أمينا ضعيفا استبدلْنا بك لضَعْفك وسلَّمَتْك من مَعَرّتنا أمانتُك . وان وجَدْناك قويا خائنا استَهنّا بقوّتك وأحسنّا على خيانتك أدبَك وأوجعنا ظَهرَك وثَقّلْنا غُرْمَك وان جَمَعْتَ علينا الجُرْمَين جَمَعْنا عليك المَضَرّتَين . وان وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكثّرنا مالك وأوطأنا عقبك ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال كنا بباب الفضل بن الربيع

قوله واحتمال الخ هكذا في النسخ وانظر كتبه مصححه

ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا

والآذنُ يأذَنُ لذوى الهيآت والشارات وأعرابى يدنوفكلمادنا صرخ به فقام ناحية وأنشأ يقول

رأيت آذنَنَا يعتَامُ بزّتنا * وليس للحسب الزاكى بمُعْتَام
ولو دُعينا على الأحساب قدّمنى * مجدٌ تليدٌ وجَدٌّ راجحٌ نامى
متى رأيتَ الصُّقورَ الجُدْلَ يقدُمها * خِلطان من رَخَم قُرْعٍ ومن هام

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوى

وأَصْفَرَ مَشْهوم الفؤاد كأنه * غداةَ النّدَى بالزعفران مُطَيَّب
تَفَلْتُ عليه تَفْلَةً ومَسَحْتُه * بثوبىَ حتّى جلْدُه مُتَقَوِّب
يُراقب إيحاءَ الرّقيب كأنه * لمَا وَتَرُونى أوّلَ اليوم مُغْضَب

أصْفر يعنى قِدْحا مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مَذْعور من سرعة خروجه . والشَّهْم الحديد الفؤاد الذّكى . وقوله بالزعفران أراد قد أصابه الندى فاصفرّ كأنه مطيب بالزعفران وروى الاصمعى وأصفر مسموم الفؤاد يعنى قدحًا محَرّزًا لصدر وكلّ ثَقْب فهو سَمٌّ وسُمٌّ فجعل الحزّ ثقبا وجعل صدر القِدْح فؤاده . وقوله تفلت عليه يقول كان ضُرِب به فتَترّب فتَفَلْت عليه ومسحته بثوبى ليتملّس فيكون أسرع لخروجه . ومُتَقوِّب متقشر وقُوَابَتُه قِشْره . وقوله يراقب إيحاء الرقيب يقول كأن هذا القدح بصير بما يراد منه فهو يلاحظ الرقيب فاذا قيل للمفيض أفِضْ فكأنه يُوحَى اليه إيحاء . وقوله لما وترونى يقول كأنه مُغْضَب لقهرهم إياى فى أول النهار فهو يثأر لى (قال أبو على) أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قال رجل لاخيه لأهجُوَنّك قال وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة فقال

ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق

غلامٌ أتاه اللُّؤم من شَطْر نفسه * ولم يأته من نحو أمٍّ ولا أب

(قال) وقال آخر يهجو أخاه

أبوكَ أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع سخيف
وقومك يعلمون اذا التقينا * من المسرجوُّ منا والمخوف

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل

قصيدة جميل بن معمر التي أولها وقلت لها اعتللت بغير ذنب وشر الناس ذو العلل البخيل

وقلتُ لها اعتللتِ بغير ذنب * وشرُّ الناس ذو العلل البخيل
فَفَاتيني الى حَكَمٍ من أهلي * وأهلك لا يحيف ولا يميل
فقالت أبتغي حكما من أهلي * ولا يدري بنا الواشي المحول
فوَلَّينا الحكومة ذا سُجوف * أخا دنيا له طرف كليل
فقلنا ما قضيتَ به رضينا * وأنت بما قضيت به كفيل
قضاؤك نافذ فاحكم علينا * بما تهوى ورأيك لا يفيل
فقلت له قُتلتُ بغير جرم * وغِبُّ الظلم مرتعه وبيل
فسل هذي متى تقضي ديوني * وهل يقضيك ذو العلل المطول
فقالت ان ذا كذب وبطل * وشرٌّ من خصومته طويل
أأقتله ومالي من سلاح * ومابي لو أقاتله حويل
ولم آخذ له مالا فيلقى * له دين علي كما يقول
وعند أميرنا حكم وعدل * ورأي بعد ذلكم أصيل
فقال أميرنا هاتوا شهودا * فقلت شهيدنا الملك الجليل
فقال يمينها وبذاك أقضي * وكل قضائه حسن جميل
فبتَّت حلفة مالي لديها * نقير أدعيه ولا فتيل
فقلت لها وقد غلب التعزي * أما يقضى لنا يا بثن سول
فقالت ثم زجت حاجبيها * أطلت ولست في شيء تطيل

فلا يجدَنَّكَ الأعداءُ عندي * فتشكلني وإياكَ الشُّكول

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت خُلَيْبة الخُضْرية تَهْوَى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فحجبوها فقالت

هَجَرْتُكَ لما أن هجرتكَ أصبحتْ * بنا شُمَّتاً تلك العيونُ الكواشح

فلا يَفْرَحِ الواشون بالهجر رُبَّما * أطال المُحِبُّ الهجرَ والجيبُ ناصح

وتغدو النوى بين المحبين والهوى * مع القلب مَطْوِيٌّ عليه الجوانح

قال عبد الرحمن قال عمي فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب فقال كانت خَيْرةُ بنت أبي ضَيْغَم البَلَوِيَّة تهوى ابن عم لها وذكر مثل الحديث فقالت «قال أبو علي وأملى علينا هذه الابيات أبو عبد الله وقال أنشدناها أحمد بن يحيي لأم ضيغم البلوية »

وبِتْنا خلافَ الحيِّ لا نحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان

وبتنا يقينا ساقطَ الطلِّ والندى * من الليل بُرْدا يُمْنة عَطِران

نذود بذكر الله عنا من الشذى * اذا كان قلبانا بنا يجفان

(قال أبو علي) الشذى الأذى وروى أبو عبد الله

نذود بذكر الله عنا من الصبا * اذا كان قلبانا بنا يردان

ونَصْدُر عن أمر العَفاف ورُبَّما * نَقَعْنا غليلَ النفس بالرَّشَفان

وروى أبو عبد الله ونصدر عن ريّ العفاف وربما * نقعنا * وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي يصف ابلا

عَوازِبُ لم تَسْمع نُبُوحَ مَقامة * ولم تَرَ نارا تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

سوى نارِ بَيْضٍ أو غزالٍ بصريمة * أغَنَّ من الخُنْس المناخرِ تَوْأَمِ

اذا راعياها أنْضَجاه ترامَيا * به خلسةً أو شهوةَ المتقرِّم

عوازبُ بعيداتٌ من البيوت . والنُّبوح أصوات الناس . والمَقامة حيث يُقيم الناس . وتِمّ

تمام . والمجرم المكمل يقول هذه الابل عوازب لعز أربابها ترعى حيث شاءت لا تمنع ولا تخاف فلم تسمع أصوات أهل مقامة ولم تر نار اسنة نامة سوى نار بيض نعام يصيبه راعيها فيشويه أو غزال يصيده . والصريمة القطعة من الرمل . وأغن فيه غنة . والأخنس القصير الانف وكل ظبي أخنس . والتوأم الذي ولد مع غيره وذلك أشد لضؤولته وصغر جسمه وقيل للشعبي مالك ضئيلا قال لأني زوحمت في الرحم وقيل لبعضهم مالك ضئيلا قال صاف بي أبي أي ولدت وهو كبير السن واذا صغر ما يشوى صغرت النار . وقوله ترامى به أي بالغزال رمى هذا الى هذا وهذا الى هذا خلسة أي اختلاسا شبه العاشين أو يفعلان ذلك قرما الى اللحم وذلك لاستغنائهما عنه باللبن ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي قال كان شاعر يفد الى يزيد بن مزيد في كل سنة فقال له يزيد كم يكفيك في كل سنة فقال كذا وكذا فقال أقم في بيتك يأتك ذلك ولا تتعبن الينا فلما مات رثاه بهذه الابيات والشاعر مسلم بن الوليد (قال) وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر الشاعر هو التيمي

مطلب وفادة مسلم ابن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد ومارثاه به بعد وفاته

أحق أنه أودى يزيد ❊ تأمل أيها الناعي المشيد

أتدري من نعيت فكيف فاهت ❊ به شفتاك كان به الصعيد

أحامي المجد والاسلام أودى ❊ فما للارض ويحك لا تميد

تأمل هل ترى الاسلام مالت ❊ دعائمه وهل شاب الوليد

وهل شيمت سيوف بني نزار ❊ وهل وضعت على الخيل اللبود

وهل تسقي البلاد عشار مزن ❊ بدرتها وهل يخضر عود

أما هدت لمصرعه نزار ❊ بلى وتقوض المجد المشيد

وحل ضريحه اذ حل فيه ❊ طريف المجد والحسب التليد

أما والله ما تنفك عيني ❊ عليك بدمعها أبدا تجود

فان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذى حسب جمود

أبعد يزيد تختزن البواكى * دموعاً أو تصان لها خدود

لتبكك قبة الاسلام لما * وهت أطنابها ووهى العمود

ويبكك شاعر لم يبق دهر * له نشباً وقد كسد القصيد

فمن يدعو الانام لكل خطب * ينوب وكل معضلة تؤود

ومن يحمى الخميس اذا تعايا * بحيلة نفسه البطل النجيد

فان تهلك يزيد فكل حى * فريس للمنية أو طريد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

لقد عزى ربيعة أن يوماً * عليها مثل يومك لا يعود

مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد وأملاها علينا أيضاً أبو بكر بن الانبارى رحمه الله عن أحمد بن يحيى وفى الروايتين زيادة ونقصان وأنا آتى على جميعها وفيها أبيات تروى للعجير السلولى ولها وقد أملانا أبيات العجير

أرى الأثل من وادى العقيق مجاورى * مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وبآدله

فتى لا ترى قد القميص بخصره * ولكنما توهى القميص كواهله

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً * وكل الذى حملته فهو حامله

اذا نزل الأضياف كان عذوراً * على الحى حتى تستقل مراجله

اذا ما طها للقوم كان كأنه * حجى وكانت شيمة لا تزايله

اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

اذا جد عند الجد أرضاك جده * وذو باطل ان شئت أرضاك باطله

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ
فَتًى كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهْ
كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ
تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ
يَجُرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ * بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُلٍّ فَبِحْتُ بِلَوْعَتِي * إِلَيْهِ لَلَانَتْ لِي وَرَقَّتْ سَلَاسِلُهْ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتُ عَوْلَةً * وَقُلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أُبَادِلُهْ

(قال أبو علي) الرَّهِلُ الْمُسْتَرْخِي . والبآدل واحدها بَأْدَلَة وهي اللَّحمة التي بين المنكب والعنق . والعَذَوَّر السَّيِّء الخُلُق . والدَّرِيس والدِّرْس الثوب الخَلَق وجمعه دِرْسان . والهِدْم والطِّمْر والسَّمَل والنَّهْج الخَلَق أيضا . والمُفَاضة الواسعة . والحَجْرة الناحية يقال جلس فلان على حَجْرة أي ناحية . والعَدَامِيل القديمة . والصامل اليابس والثِّنْيُ الولد الذي بعد الولد الأول فالأول بِكْرٌ والثاني ثِنْيٌ (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال كانت أم الضحاك المُحَارِبيَّة تحت رجل من بني الضِّباب وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت

هل القلبُ إن لاقى الضِّبابيَّ خاليا لدى الرُّكْنِ أو عند الصفا مُتَحَرِّجُ
وأعجلنا قربُ المَحَلِّ وبيننا حديثٌ كتَنْشِيجِ المَرِيضَيْنِ مُزْعِجُ

وروى أبو عبد الله كتَنْشَاج

حديثٌ لَوَ انَّ اللحمَ يُصْلَى بحَرِّهِ طَرِيًّا أتى أصحابه وهو مُنْضَجُ

(قال أبو علي) وقرأت أيضا لها عليه

سألتُ المُحِبِّين الذين تَحَمَّلوا تَبَارِيحَ هذا الحُبِّ من سالف الدهرِ
فقلت لهم ما يُذْهِبُ الحُبَّ بعدما تَبَوَّأَ ما بين الجوانح والصدرِ

فقالوا شفاء الحب حب يزيله من آخر أو نأى طويل على هجر
أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما رجت طمعا واليأس عون على الصبر

(قال) وقالت فيه أيضا حين سلت عنه

تعزيت عن حب الصبا بحقبة وكل عما بأجاهل سيتوب
يقول خليل النفس أنت مريبة كلا نالعمرى قد صدقت مريب
وأريبنا من لا يؤدى أمانة ولا يحفظ الأسرار حين يغيب
ألهفا عاضيعت ودى وماهفا فؤادى بمن لم يدر كيف يثيب

(قال) وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية فى ابن عم لها يقال له المغيرة

يا أيها الراكب الغادى لطيته عرج أنبئك عن بعض الذى أجد
ما عالج الناس من وجد تضمنهم إلا ووجدى به فوق الذى وجدوا
حسبى رضاه وأنى فى مسرته وود آخر الأيام أجتهد

وقالت أيضا

وذى حاجة ما باح قلنا وقد بدت شوا كل منها ما إليك سبيل
لنا صاحب لا نشتهى أن نخونه وأنت لأخرى فارغ ذاك خليل
تخالك تهوى غيرها فكأنما لها فى تظنيها عليك دليل

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى البيتين الاولين فى خبر طويل قد تقدم لليلى الأخيلية وروايته * وأنت لأخرى فارغ وخليل * وقالت أيضا

ألم تر أهلى يا مغير كأنما يفيئون باللوماء فيك الغنائما
ولو أن أهلى يعلمون تميمة من الحب تشفى قلدونى التمائما

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج

وقد أرى بواسع جيب الكم . أسفر عن عمامة المعتم . عن قصب أسحم مدلهم

(قال أبو العباس) قوله أرى واسع جيب الكم معناه أُرَى شابًّا رَخِيَّ البال يقال فلان واسع الجيب اذا كان رَخِيَّ البال قليل الاكْتِرَاث . وأَسْفِرْ أَكْشِفْ أي أُبْدِي شَعَرِي لسواده وحسنه . والقَصَب ههنا الشَّعَر عن الأصمعي . والأسحم الأسود (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد لعِكْرِشَة أبي شَغْب يرثي ابنه شَغْبا

قد كان شَغْبٌ لوَ انَّ الله عَمَّره * عِزًّا تزادبه في عزّها مُضَر

فارقتُ شَغْبا وقد قُوِّسْتُ من كِبَرٍ * لَبِئْسَتِ الخَلَّتان الثُّكْلُ والكِبَر

(قال) وأنشدنا أبو عبدالله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنُصَيْب

كُسِيتُ ولم أَمْلِكْ سوادا وتحته * قَمِيصٌ من القُوهِيِّ بِيضٌ بنائقه

وما ضَرَّ أثوابي سوادي وانني * لكالمِسْكِ لا يَسْلُو عن المسك ذائقه

ولا خيرَ في وُدِّ امرئٍ مُتَكاره * عليك ولا في صاحب لا تُوافقه

اذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الوُدِّ مثلَه * بعاقبة فاعْلَمْ بأَنِّي مُفارِقه

أنشدنا لعَبْد بني الحَسْحاس

أشعارُ عَبْدِ بني الحَسْحاس قُمْنَ له * عند الفَخار مَقامَ الأصل والوَرِق

ان كنتُ عبدا فنفسي حُرَّةٌ كَرَما * أو أَسْوَدَ اللَّونِ إِنِّي أَبيضُ الخُلُق

(قال أبو علي) الوَرِق عند العرب المالُ من الأبل والغنم والوَرِق الفضة (و) وحدثني أبو بكر بن دريد أن أباحاتم أنشدهم عن أبي زيد

وزَهْراء ان كَفَّنْتُها فهو عيشُها * وان لم أُكَفِّنْها فموتٌ مُعَجَّل

يعني النار هي زَهْراء أي بيضاء تَزْهَر يقول ان قدحتُها فخرجت فلم أُدْرِكْها بخرقة أو غير ذلك ماتت (قال أبو علي) قال الاصمعي من أمثال العرب « كُلُّ نِجارِ إِبِلٍ نِجارُها » يضرب مثلا للمُخَلِّط يريد أن فيه ألوانا من الخُلُق وليس يَثْبُت على رأي (قال) ومن أمثالهم « اسْقِ رَقاشِ إِنَّها سَقَّايَة » يضرب مثلا للمحسن يقول أحسنوا اليه لأحسانه (قال) ومن أمثالهم

من أمثال العرب

«خَرْقاءُ عَيَّابة» يضرب مثلا للأحمق أى انه أحمق وهو مع ذلك يَعيب غيرَه (قال) ومن أمثالهم «كلُّ مُجْرٍ بالخَلاءِ يُسَرُّ» وأصله أن الرجل يُجْرِى فَرَسَه بالمكان الخالى لا مُسابِقَ له فيه فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره يضرب مثلا للرجل تكون فيه الخَلَّة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل (قال أبو عمرو الشيبانى) يقال أَسْوَدُ قاتِمٌ وقاتِنٌ (وقال الأحمر) يقال طانَهُ اللهُ على الخير وطامَهُ اذا جَبَلَه وهو يَطينه يجبُله (وقال الاصمعى) يقال للحية أَيْمٌ وأَيْنٌ والاصل أَيِّم نخفف كما يقال لَيْن ولَيِّن وهَيْن وهَيِّن وأنشدنا لأبى كبير الهذلى

ما تعاقب فيه النون الميم

ولقد وَرَدْتُ الماءَ لم يَشْرَبْ به ... بَيْنَ الرَّبيعِ الى شهور الصَّيِّف

إلّا عَوَاسِرُ كالمِرَاطِ مُعِيدَةٌ ... بالليل مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّف

الصَّيِّف مَطَر الصَّيْف . وقوله الاعواسرُ يعنى ذئابا عاقدةً أذنابَها . والمِرَاط السِّهام التى قد تَمَرَّط ريشُها . ومُعِيدةٌ معاودة للورد مرة بعد مرة يقول هذا المكانُ خلاءٌ نه من مَوَارِد الحيَّات . ومُتَغَضِّف مُتَثَنٍّ (قال) و يقال الغَيْم والغَيْن وأنشد لرجل من بنى تغلب

فِدَاءٌ خالتى وفِدًى صَدِيقى ... وأهلى كُلُّهم لأبى قُعَيْن

فانت حَبَوْتَنى بعنان طِرْف ... شديد الشَّدِّ ذى بَذْلٍ وصَوْن

كأنّى بَيْنَ خافِيَتَىْ عُقاب ... أصاب حَمامةً فى يَوْم غَيْن

(قال يعقوب) وقال بعضهم الغَيْن إلباس الغَيْم ومنه «إنَّه لَيُغَان عليه» أى يُغَطَّى ويُلْبَس يقال قد غِينَ على قلبه ورِينَ على قلبه أى غُطِّى قال رؤبة * أَمْطَرَ فى أكناف غَيْمٍ مُغْيِن * أى مُلْبِس وأنشد الاصمعى لعوف بن الخرع

وتَشْرَبُ أسْآرَ الحِياض تَسُوفُها ... ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرة آجِنا

(قال) أظنه أراد آجِنًا (قال) ويقال للشمال نسْعٌ ومسْعٌ وأنشد للهذلى

قد حال دُون دَرِيسَيْه مُؤَوِّبةٌ   نِسْعٌ لها بعِضاه الأرض تَهْزِيزُ

دَرِيسيه خَلَقَيْه . ومؤوِّبة تأتى مع الليل والعِضَاه كل شجر له شَوْكٌ الواحدة عِضَةٌ . والحُلَّان والحُلَّام فُوَيْق الجَدْى وأنشد لابن أحمر

تُهْدَى إليه ذراعُ الجَدْى تَكْرِمةً   إمّا ذبيحا وإمّا كان حُلَّانا

فالذبيح الذى يَصْلُح للنسك . والحُلَّان الصغير الذى لا يصلح للنسك . ويقال فى الضَّبِّ حُلَّان وفى اليَرْبُوع جَفْرة والجَفْرة التى قد انتفخ جَنْباها وأكَلَت وشَرِبَت حتى سمنت ويقال غلام جَفْر إذا سَمِن وتحرّك وأنشدنا أبو عبيدة قول مُهَلْهِل

كُلُّ قتيلٍ فى كُلَيْب حُلَّام   حَتَّى ينالَ القتلُ آلَ هَمَّام

(قال أبو على) يقول كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحُلَّام الذى ليس بوفاء أن يذبح للنسك حتى ينال القتل آل همام فانهم وَفاءٌ به (وقال الاصمعى) يقال انتقع لَوْنُه وامتُقِع لونه وهو مُمْتَقَع اللون ويقال نَجِرَ من الماء يَنْجَر نَجَرا ومَجِرَ يَمْجَر مَجَرا إذا أكثر من شرب الماء فلم يَكَدْ يَرْوَى وأنشد * حتى إذا ما اشتدَّ لُوبانُ النَّجَر * (وقال غيره) يقال مَخَجْتُ بالدَّلْو ونَخَجت بها إذا جَذَبْتَ بها لتمتلئ وأنشد الفراء

فَصَبَّحَتْ قَلَيْذَمًا هَمُوما   يَزِيدُها مَخْجُ الدِّلا جُمُوما

القَلَيْذَم البئر الغزيرة . والدِّلا جمع دَلاة . والمَدَى والنَّدَى الغاية (وقال الاصمعى) النَّدَى بُعْدُ ذهاب الصوت يقال مُرْ فلانا أن ينادى فانه أنْدَى منك صوتا وأنشد للفرزدق

فقلتُ ادْعِى وأَدْعُ فإنَّ أنْدَى   لِصَوْتٍ أن يُنادِيَ داعِيانِ

أى أشد لذهابه وأنشد

ومَنْ لم يَزَلْ يَسْتَسْمِع العامَ حَوْلَهُ   نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ عاذبِ

المَقْرُوع الذى اختير للفحلة والعَذْف الأكل يقال ما ذقت عَذُوفا والعاذبُ القائم

الذى لا يأكل شيأ يقال مازال عاذبا عن المرعى وقال يعقوب بن السكيت (١) سمعت أبا عمرو يقول ماذقت عَدُوفا ولا عَذُوفا (قال) وأنشدت يزيد بن مزيد عَدُوفا فقال لى صحّفت يا أبا عمرو فقلت لم أُصحّف لغتكم عَذُوف ولغة غيركم عَدُوف (وقال غيره) رُطَبٌ مُحلّقِنٌ ومُحلْقِم (وقال الاصمعى) اذا بلغ الترطيب ثلثى البُسْرة فهى حُلْقانة والجمع حُلْقان وهى مُحلْقِنَة ومُحلْقِمَة . والحَزْم والحَزْن ما غلُظ من الأرض وهى الحُزوم والحُزون (قال) ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع دُهَامِج ودُهانِج وقد دَهْمَج يُدَهْمِج دَهْمَجة ودَهْنَج يُدَهْنِج دَهْنَجة وأنشد

وعَيرلها من بَنات الكُدَاد يُدَهْمِج بالقَعْب والمِزْوَد

يُدَهْمِج يُسرع فى تقارب خَطْوه وقال العجاج

كأنّ رَعْن الآل منه فى الآل بين الضُّحى وبين قيل القيّال

اذا بدا دُهانِجٌ ذو أعدال

شَبّه الرَّعْن حين يَقْمُص فى ذلك الوقت وهو تَوَهُّج السَّراب ببعير عليه أعدال يُسرع بها

❀ وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى لذى الرمة

ودَوٍّ كَكَفّ المُشْتَرى غَيرَ أنه بِساطٌ لأخماس المَراسيل واسع

الدَّوّ المُسْتَوى من الارض . وقوله ككف المشترى يعنى اذا بسط كفه فصفّق براحته على راحة بائعه اذا اشترى منه علْقًا . والبساط الارض الواسعة . لأخماس لسير الأخماس وهو جمع خِمْس والخِمْس وُرود الماء فى اليوم الخامس ❀ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا

حديث الخيار بن أوفى النهدى مع معاوية

---

(١) عبارة اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ماذقت عَدُوفا ولا عَدُوفة قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيبانى فأنشدته بيت قيس بن زهير

ومُجَنَّبات ما يَذُقن عَدُوفة يَقْذفن بالمُهرات والامهار

فقال لى يزيد صحفت أبا عمرو انما هى عَذوفة بالذال قال فقلت له لم أصحف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب بالدال اهـ كتبه مصححه

العكلى عن أبي خالد عن الهيثم بن عدى قال دخل الخيار بن أوفى النهدى على معاوية فقال له ياخيار كيف تجدك وما صنع بك الدهر فقال يا أمير المؤمنين صدع الدهر قناتى وأثكلنى لداتى وأوهى عمادى وشيب سوادى وأسرع فى تلادى ولقد عشت زمنا أصبى الكعاب وأسر الاصحاب وأجيد الضراب فبان ذلك عنى ودنا الموت منى وأنشأ يقول

غبرت زمانا يرهب القرن جانبى كأنى شتيم باسل القلب خادر
يخاف عدوى صولتى ويهابنى ويكرمنى قرنى وجارى المجاور
وتصبى الكعاب لمتى وشمائلى كأنى غصن ناعم النبت ناضر
فبان شبابى واعترتنى رثية كأنى قناة أطرتها المآطر
أدب اذا رمت القيام كأننى لدى المشى قرم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما له سائق يسعى بذلك وناطر
وكيف يلذ العيش من ليس زائلا رهين أمور ليس فيها مصادر

فقال معاوية أحسنت القول واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب الى الله أن يصدرنا عنها وهو راض ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخضب لحيته فقال ما حاجتك فقلت بلغنى ما خصك الله به فجئتك أقتبس من علمك فقال أتيتنى وأنا أخضب وان الخضاب لمن علامات الكبر وطال والله ما غدوت على صيد الوحوش ومشيت أمام الجيوش واختلت بالرداء وهوت بالنساء وقريت الضيف وأرويت السيف وشربت الراح ونادمت الجحجاح فاليوم قد حنانى الكبر وضعف منى البصر وجاء بعد الصفو الكدر ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول

شَيبٌ تَغِيبُه كَيما تَغِرَّ بِهِ كبَيعكَ الثوبَ مَطوِيًّا على حَرَق

قد كنتُ كالغُصن تَرتاح الرِّياحُ له فَصِرتُ عُودًا بلا ماءٍ ولا وَرَق

صَبرًا على الدهر إن الدهر ذو غِيَرٍ وأهلُهُ منه بين الصَّفْو والرَّنَق

(قال أبو على) قال أبو زيد يقال هُوِّتَ بالرجل خيرًا أهُوءُ به هَوْءًا اذا أزنَنْتَه به وإنه لذو هَوْءٍ اذا كان ذا رأى ماضيا قال العجاج * لا عاجز الهَوْء ولا جَعْد القَدَم *

وقال أبو عمرو الهَوْءُ الهِمَّة وقد هاءَ يَهُوءُ وفلان بعيد الهَوْء أى بعيد الهمّة (قال أبو على) وأنشدنى أبو يعقوب اسحق بن الجنيد وراق أبى بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدنى أبو العيناء

ما فى يَدَىَّ من الصِّبا الا الصَّبابة والأَسَف

جاء الشباب فما أقا م ولا أَلَمَّ ولا وَقَف

كان الشباب كزائر مَلَّ الزيارة فانصَرَف

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى

لا يَرُعْكِ المَشيبُ يا ابنة عبد الله فالشَّيبُ حُلَّةٌ ووَقار

انما تَحْسُن الرياضُ اذا ما ضَحِكَتْ فى خلالها الأنوار

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى مسعود بن بشر المازنى

رأيتُ أبا الوليد غداة جَمْعٍ به شَيبٌ وما فَقَد الشبابا

ولكن تحت ذاك الشيبِ حَزْمٌ اذا ما قال أَمْرَضَ أو أصابا

قال أبو العباس معنى قوله أَمْرَضَ أى قارب الصواب ومنه انه لَمُمْرِضٌ فى القول اذا لم يُصَرِّح * وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول بلغنى عن على رضوان الله عليه قُرِنَت الهَيبةُ بالخيبة والحياء بالحرمان والفُرصة تَمُرُّ مَرَّ السحاب

كتاب علي بن أبي طالب الى ابن عباس رضي الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ

والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حيثما وجدتها ❊ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن أبيه قال بلغني عن ابن عباس أنه قال كتب الىّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها أما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا فليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ❊ وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علىّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

في كل بلوى تصيب المرء عافية الا البلاء الذي يدني من النار
ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني عمرو بن بحر الجاحظ قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس

وإن عناء أن تفهم جاهلا فيحسب جهلا أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من أتى به اذا لم يكن منه عليه تندم

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتبي

تأنقت في الاحسان حين أتيته الى ابن أبي ليلى فأنزله ذما
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن خطاء الرأي يحدث لي غما

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال كان بالمدينة غلام مُحَمَّق فقال لامه يُوشِكُ أن تَرَيْني عظيم الشأن فقالت فكيف والله ما بين لابَتَيْها أحمقُ منك فقال والله ما رَجَوْتُ هذا الامر الامن حيث يَئِسْتِ منه أما علمت أن هذا زمان الحَمْقى وأنا أحدهم (قال أبو علي) اللابة الحَرَّة وجمعها الابُ ويقال اللُّوبة أيضا وجمعها لُوبٌ وانما قيل للاسود لُوبِيٌّ لان حجارة الحرة سُود كأنها محترقة ومنه قيل للحَرّة فَتينٌ لان معنى فَتَنوا أحرقوا وأنشد أبو عبد الله نفطويه

قوله فتنوا أي من قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين أي أحرقوهم بالنار الموقدة في الاخدود كذا في اللسان كتبه مصححه

لا تَنْظُرَنَّ الى عقل ولا أدب ان الجُدود قَرِينات الحَماقات

واسترزق الله مما في خزائنه فكُلُّ ما هو آتٍ مَرَّةً آتِ

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

يُعَـزِّي المُعَـزِّي ثم يَمْضي لشانه ويَثْرُكُ في القلب الدَّخيل المُجَمْجَما

حَريقًا ثَوَى في القلب لو أنّ بعضه أناخ على سَلْمَى إذًا لتَضَرَّما

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرَّبَضي قال أنشدنا الطوسي أبو الحسن علي بن عبد الله

أَتَتْ على عَهْده الليالي وحَدَثَتْ بعده أمور

واعْتَضْتُ باليأس منه صَبْرًا واعتدل الحُزْن والسرور

فلستُ أرجو ولست أَخْشَى ما أَحْدَثَتْ بعده الدهور

فَلْيَجْهَد الدهر في مَساتي فما عسى جَهْده يَضير

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني المَذْحِجيُّ لأمّ مَعْدان الانصارية

لا يُبْعِد الله فتيانًا رُزِئْتُهم * بانُوا لوَقْتِ مَنَاياهم فقد بَعُدوا

أضحت قبورهم شَتَّى ويجمعهم * زَوُّ المَنُون ولم يَجْمعهم بلد

مَيْتٌ بمصر ومَيْتٌ بالعراق ومَيْـ * ـتٌ بالحجاز مَنَايا بينهم بَدَد

رَعَوا من المَجْـد أكنافاً الى أجل * حتى اذا بلغتْ أظماؤهم وردوا

كانت لهم هِمَمٌ فرَّقن بينهم * اذا القعاديد عن أمثالها قعدوا

فعلُ الجميل وتفريج الجليل وإع * طاء الجزيل اذا لم يُعطه أحد

﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال من أمَّل رَجُلاً هابه ومن قصَّر عن شئ عابه وانما يَعيب الشئَ الذي يُقَصِّر عنه حَسَدا . وقال أبو زيد يقال لقيت فلانا غزالةَ الضُّحى ورأْدَ الضُّحَى وكَهْرَ الضحى كل ذلك عند ما تَنْبسط الشمس وتَضْحَى قال الراجز

دعتْ سُليمى دعوةً هل من فتًى	يسوق بالقوم غَزَالاتِ الضُّحى

* فقام لاوانٍ ولا رَثُّ القُوَى *

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

اذا غبتُ يا أسماء فارْعَيْ مودَّتي	بحفْظ كما أرعاكِ حين أغيب
بنفسي من يجني الذنوب تجرُّما	عَلَيَّ وما حمَّلتُ علَيَّ ذنوب
تَصُدُّ اذا ما جئتُ حتى كأنني	عَدُوٌّ مريض الصدر وهو حبيب

وأنشدنا أبو عبد الله

حَلَفْتُ بربِّ مكَّة والمُصَلَّى	وربِّ الواقفين غَداةَ جَمْع
لأنتِ على التَّنائي فاعلميه	أحبُّ اليَّ من بصري وسمعي

وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة

أطاع الهوى حتى رَمَتْه بحَبْله	على ظَهْرِه بعد العتاب عواذلُه

أطاع الهوى يعني هذا المشتاق أي اتبع هواه حتى خَلَّتْه العواذل وقُلْنَ له حَبْلُكَ على غاربك وانما هذا مَثَلٌ أي قلن له اذهب حيث شئت ومثله قول الاخنس ابن شهاب التغلبي

قَرِينةٌ من أعيا وقُلَّد حبلَه   وحاذر جرّاه الصَّديق الاقاربُ (١)

(قال أبو على) قال الأصمعى مَدَحَ ومَدَهَ وما أحسنَ مِدْحَتَه ومِدْهَتَه ومِدْحَتَه ومِدْهَتَه . (قال) وقال الحرث بن مصرف ساب جَحْل بن نَضْلَة مُعاوية بن شَكَل عند المنذر أو النعمان «شك فيه الأصمعى» فقال جَحْل انه قتّال ظِباء تَبّاع إماء مَشّاء بأقراء قَعُوّ الأَليتين أفْجَى الفَخِذين مُفَجُّ الساقين فقال أردتَ أن تَذُمَّه فمَدَهْتَه . وروابة أبى بكر بن دريد كيما تَذِيمَه (قال أبو على) الأقراء واحدها قَرِىٌّ وهو مَسِيل الماء الى الرياض . وقَعُوّ الأليتين ممتلئ الاليتين ناتئهما ليس بمنبسطهما . والفَجَجُ التباعد . ومُفَجُّ الساقين متباعدة هذه عن هذه . (١) ويقال قوس فَجْواء اذا بان وترُها عن كبدها وأنشد لرؤبة * لله درّ الغانيات المُدَّه * أى المُدَّح . ويقال كَدَحَه وكَدَهَه ووَقَعَ من السطح فتكَدَّح وتكَدَّه وأنشد لرؤبة * يخاف صَقْعَ القارعات الكُدَّه * الصَّقْع كل ضرب على يابس . كَدُّه كَسْر . والقارعة كل هَنَةٍ شديدة القَرْع ويقال هَبَشَ له وحَبَشَ أى جَمَعَ له وهو يَهتَبِش ويَحتَبِش والأُحْبوش الجماعات قال رؤبة

لولا حُباشاتٌ من التَّحبيش * لصِبْيَةٍ كأفْرُخ العُشوش

وقال العجاج كأنّ صِيرانَ المَها الأخلاط * برَمْلِها من عاطف وعاط

* بالرمل أُحْبوش من الأنباط *

أى جماعة من الأنباط . ويقال فَهَلَ جلدُه وقَحَلَ والمُتَقَهِّل اليابس الجلد . ويقال للرجل (٢) اذا كان يتيبس فى القراءة مُتَقَهِّل ومُتَقَحِّل . ويقال جَلِه وجَلِح وهو الجَلَهُ والجَلَح وهو انحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس فوق الصُّدْغين قال رؤبة * برّاق أصلاد الجَبين الأَجْلَه * الأصلاد جمع صَلْد وكل حجر صُلْب فهو صَلْد . ويقال نَحَمَ يَنحِم

(١) لم نجد هذا البيت فى غيرهذا الموضع فحرره كتبه مصححه

مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء

---

(١) قوله قوس فجواء كذا فى النسخ والذى فى اللسان قوس فجاء ومنفجة (٢) عبارة اللسان وتقحل الرجل وتقهل على البدل يبس من العبادة خاصة اهـ كتبه مصححه

ونَهَمَ يَنْهَم ونأمَ يَنْئِم وأَنَحَ يأنِح وأَنَه يأنِه وهو صوت مثل الزَّحير . قال رؤبة

* رِعَّابة يَخْشى نفوسَ الأُنَّه * يصف فحلا يقول يَرْعَب نفوس الذين يأنِهون . وقال

غير الأصمعى فى صوته صَحَل وصَهَل أى بُحُوحة (وقال) هو يتفيهق فى كلامه ويتفيهق

اذا توَسَّع فى الكلام وتنطّع وأصله الفَهَق وهو الامتلاء .(وقال الأصمعى) يقال الحَقْحَقة

والهَقْهَقة السَّير المُتْعِب (قال) وقال رؤبة * يُصْبِحْنَ بعد القَرَب المُقَهْقِه * انما أصله

من الحَقْحَقة قلبوا الحاء هاء لانها أختها وقلبوا الهَقْهَقة الى القهقهة . ومن أمثالهم

«شرُّ السَّير الحَقْحَقة» (قال) وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير لابنه يا عبد الله عليكَ بالقَصْد وإيَّاكَ

وسَيْرَ الحَقْحَقة يريد الاتعاب (قال أبو على) الحقحقة مشتق من الحق أى يُعْطِى الناقةَ

الحَقَّ فى سيرها فتجهد نفسَها (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا

أبو حاتم عن أبى عبيدة وحدثنا قال حدثنى أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن

الكلبى ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبى لذى

ماقاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه

رُعَيْن قال مات أخ لذى رعين فعزَّاه بعض أهل اليمن فقال ان الخَلْق للخالق والشُّكر

للمُنْعِم والتسليم للقادر ولابدَّ مما هو كائن وقد حَلَّ ما لا يُدْفَع ولا سبيل الى رجوع ما قد فات

وقد أقام معكَ ما سيَذْهَب عنكَ وستَتْرُكه فما الجَزَع مما لا بُدَّ منه وما الطَّمع فيما لا يُرْتَجى

وما الحيلة فيما سيُنْقَل عنكَ أو تُنْقَل عنه وقد مَضَتْ لنا أصول نحن فروعها فما بَقاءُ الفَرْع

بعد الأصل فافضلُ الأشياء عند المصائب الصبر وانما أهل الدنيا سَفْرٌ لا يَحُلُّون عن الرِّكاب

الا فى غيرها فما أَحْسَنَ الشُّكْر عند النِّعَم والتسليمَ عند الغِيَر فاعتبر بمن قد رأيت من أهل

الجزع هل ردَّ أحدا منهم الى ثقة من دَرْكٍ واعلم أن أعظم من المصيبة سُوء الخَلَف فأَفِقْ

والمَرْجِعُ قريب واعلم أنَّما ابتلاكَ المُنْعِم وأَخَذَ منكَ المُعْطِى وما تَرَكَ أكثر فان نَسِيتَ

ماقاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه

الصبر فلا تَغْفُل عن الشكر ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون الأُشناندانى

عن التوزى عن أبى عبيدة قال عزَّى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال محبوب

فائت وغُنْم عارض ان ضَيَّعْتَه فات أيضا وبقيت حَسيرا أَمَّا أخوك فلا أخوك فلا يذهب بك الجزع فتحط سوددك وتقل ثقة عشيرتك باضطلاعك بالأمور وفى كثرة الأُسا عزاء عن المصائب ❁ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال نشأ لسلامة ذى فائش ابن كأكمل أبناء المقاول وكان به مسرورا يرشحه لموضعه فركب ذات يوم فرسا صعبا فتكبابه فوقصه فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه فلامه نصحاؤه فى إفراط جزعه فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه وكان فى القوم المهلب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفى وجعادة بن أفلح بن الحرث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمى صاحب خراسان فقام المهلب فقال أيها الملك إن الدنيا تجود لتسلب وتعطى لتأخذ وتجمع لتشتت وتحلى لتمر وتزرع الأحزان فى القلوب بما تفجأ به من استرداد الموهوب وكل مصيبة تخطأتك جلل مالم تدن الأجل وتقطع الأمل وان حادثا ألم بك فاستبد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك وقد تناهت اليك أنباء من رزئ فصبر وأصيب فاغتفر اذ كان سوى فيما يرتقب ويحذر فاستشعر اليأس مما فات اذ كان ارتجاعه ممتنعا ومرامه مستصعبا فلشئ ما ضربت الأسى وفزع أولو الألباب الى حسن العزاء . وقام جعادة فقال أيها الملك لا تشعر قلبك الجزع على ما فات فيغفل ذهنك عن الاستعداد لما يأتى وناضل عوارض الحزن بالأنفة عن مضاهاة أفعال أهل وهى العقول فان العزاء لحزماء الرجال والجزع لربات الحجال ولو كان الجزع يرد فائتا أو يحيى تالفا لكان فعلا دنيئا فكيف به وهو مجانب لأخلاق ذوى الألباب فارغب بنفسك أيها الملك عما يتهافت فيه الأرذلون وصن قدرك عما يركبه المخسوسون وكن على ثقة أن طمعك

اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه بابنه وما قالوه فى التعزية

فيما استبدّت به الأيام ضلّة كأحلام النيام (قال أبو علي) المقاول والأقيال دون الملوك العظماء . ووقصه كسره . ويؤسونه يعزّونه وأصله أن يقال لك أسوة بفلان وفلان والجلل الصغير والجلل الكبير وهو من الاضداد . والبُدّة النصيب . واستبدّ به أي جعله نصيبه . والشوى الهين اليسير والشوى أيضا رُذال المال . والمناضلة المراماة . والمضاهاة المشاكلة . والتهافت التتابع * وقرأنا على أبي بكر بن دريد

حُبّسن بين رملة وقف * وبين نخل هجر الملتف * ثمت أصدرن بغير كف

هذه ابل خرجت للميرة فرجعت بغير كف من طعام ۞ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الزنادي قال يقال ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته ما الجزع مما لابدّ منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول وانما الشئ من أصله فقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد أصله انما الناس في الدنيا أغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها نهب للمصائب مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق أخرى ولا يعمّر معمّر يوما من عمره الا بهدم آخر من أجله وأنتم أعوان الحتوف على أنفسكم فأين المهرب مما هو كائن وانما نتقلب في قدرة الطالب فما أصغر المصيبة اليوم مع عظيم الفائدة غدا وأكبر خيبة الخائب فيه والسلام ۞ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا محمد بن علي المديني قال حدثنا أبو الفضل الربعي الهاشمي قال حدثني نهشل بن دارم عن أبيه عن جده عن الحرث الأعور قال سئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك كنت اذا سئلت عن المسئلة تكون فيها كالسكة المحماة قال اني كنت حاقنا ولا رأي لحاقن ثم أنشأ يقول

خطبة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

اذا المُشكلاتُ تَصدَّيْنَ لى * كَشفتُ حقائقها بالنَّظَر

وان بَرَقَتْ فى مَخِيلِ الصَّوا * بِ عَمْياء لايَجْتَليها البَصَر

مُقَنَّعةً بغُيوب الأمور * وَضَعْتُ عليها صحيحَ الفِكَر

لسانًا كشقشقة الأرحَبِيِّ أو كالحُسام اليمانى الذَّكَر

وقلبًا اذا استَنطقَتْه الفنون * أَبَرَّ عليها بواهٍ دُرَر

ولَسْتُ بامَّعةٍ فى الرجال * يُسائل هذا وذا ما الخَبَر

ولكنَّنى مِذْرَبُ الأصْغَرَيْن * أُبَيِّن ممَّا مَضَى ما غَبَر

(قال أبو على) المَخِيل السحاب الذى يُخَال فيه المطر . والشِّقْشِقة ما يخرجه الفحل من فيه عند هِياجه ومنه قيل لخُطَباء الرجال شَقاشق أنشدنى أبو المَيَّاس لتَميم بن مُقْبِل

عاد الأَذلَّةُ فى دارٍ وكان بها * هُرْتُ الشَّقاشق ظَلَّامون للجُزُر

. وأَبَرَّ زاد على ما تستنطقه . والامَّعة الأحمق الذى لا يثبت على رأى . والمِذْرَب الحادُّ . وأَصْغَرَاه قلبُه ولسانه * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة فى سَمَره مع ولده وأهل بيته وخاصته فقال لهم لِيَقُلْ كلُّ واحد منكم أحسن ما قيل فى الشعر ولْيُفَضِّل من رأى تفضيلَه فأنشدوا وفَضَّلوا فقال بعضهم امرؤ القيس وقال بعضهم النابغة وقال بعضهم الأعشى فلما فرغوا قال أشعَرُ والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول (قال أبو على) أنشد عبد الملك بعض هذه الابيات التى أنا ذاكرها وضممت اليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شِعْرَ مَعْن بن أوس على أبى بكر بن دريد ومار واه ابن الاعرابى فى نوادره

ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من انشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وانشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله * وذى رحم قلمت أظفار ضغ

وذى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظفارَ ضِغْنه * بِحِلْمِىَ عنه وهو ليس له حِلْمُ

يُحاول رَغْمي لا يُحاول غيرَه * وكالموت عندى أن يَحُلَّ به الرَّغْم

فان أعفُ عنه أُغْضِ عيناً على قذًى * وليس له بالصَّفْح عن ذنبه عِلْم

وان أنتصرْ منه أكُنْ مثلَ رائش * سهامَ عدوٍّ يُستهاض بها العَظْم

صَبَرتُ على ما كان بيني وبينه * وما تستوى حربُ الأقارب والسِّلْم

وبادرتُ منه النأْىَ والمرءُ قادر * على سهمه ما دام فى كَفّه السهم

ويَشْتم عِرْضي فى المُغَيَّب جاهدا * وليس له عندى هَوانٌ ولا شَتْم

اذا سُمتُه وَصْلَ القرابة سامنى * قطيعتَها تلكَ السَّفاهةُ والإثْم

وإن أدعُه للنصف يأْبَ ويعصنى * ويدعو لحُكمٍ جائرٍ غيرُه الحُكم

فلولا اتّقاءُ الله والرَّحمِ التى * رعايتُها حقٌّ وتَعطيلُها ظُلْم

إذًا لَعَلاه بارقى وخَطَمْتُه * بوَسْمٍ شَنارٍ لا يُشابِهُه وَسْم

ويَسعى اذا أبني ليَهدم صالحى * وليس الذى يَبنى كمَن شأنُه الهَدْم

يَوَدّ لو انّى مُعْدِمٌ ذو خَصاصة * وأكرهُ جُهدى أن يُخالطَه العُدْم

ويعتدّ غُنْماً فى الحوادث نَكْبتى * وما إن له فيها سَناءٌ ولا غُنْم

فما زلتُ فى لينى له وتَعطُّفى * عليه كما تَحْنو على الوَلَد الأُمّ

وروى فما زلت فى رفقى به وتعطف عليه . وزاد ابن الاعرابى

وخَفْضٍ له منّى الجَناحَ تألُّفا * لتُدْنيَه منّى القَرابةُ والرَّحْم

وقَولى اذا أخْشى عليه مصيبةً * ألَا اسْلَمْ فداكَ الخالُ ذو العَقْد والعَمّ

وروى * وقولى اذا أخشى عليه مُلمّة * ألا اسلم

وصَبْرى على أشياءَ منه تُرِيبُنى وكَظْمى على غيظى وقد يَنفَع الكَظْم

لأَسْتَلّ منه الضِّغْنَ حتى استللته وقد كان ذا ضِغْنٍ يَضيقُ به الجِرْم

رأيتُ انثلاماً بيننا فرقعتُه برفقى واحيائى وقد يُرقَع الثَّلْم

وأبرأتُ غلَّ الصدرِ منه توسُّعا بحلمي كما يُشفى بالادويةِ الكَلْم

وزاد ابن الاعرابي

فداويته حتى ارفأنّ نفارُه فعُدنا كأنَّا لم يكن بيننا صَرْم

وأطفأ نارَ الحرب بيني وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سِلْم

و روى فاطفأت نار الحرب فقيل له يا أمير المؤمنين مَنْ قائلُ هذه الابيات قال مَعْن ابن أوس المُزَني وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

لَنعم الفتى أضحى بأكناف حائل غداةَ الوغى أُكْل الردينيَّة السُّمْر

لعمري لقد أرديتَ غيرَ مزلَّج ولا مُغْلَق باب السماحة بالعذر

سأبكيك لا مستبقيا فيضَ عَبرة ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ

كأنى وصَيفيّا خليلي لم نَقُلْ لمُوقِدِ نارٍ آخرَ الليل أَوْقِد

فلو أنّها إحدى يدىَّ رُزِئتُها ولكن يدى بانت على إثْرِها يدى

فأقسمتُ لا آسى على إثْر هالكٍ قَدِى الآنَ من وَجْدٍ على هالكٍ قَدِى

وأنشدنى محمد بن السرى السراج لأبي عبد الرحمن العطوى

حنّطتَه يا نصرُ بالكافور وزففتَه للمنزل المهجور

هلّا ببعض خلاله حنّطته فيضوعَ أُفْق منازلٍ وقبور

تالله لو بنسيم أخلاق له تُعْزَى الى التقديس والتطهير

طيبت من سكن الثرى وعلا الربى لتزودوه عُدّة لنشور

فاذهب كما ذهب الوفاءُ فإنه عَصفت به ريحا صبا ودَبُور

واذهب كما ذهب الشبابُ فإنه قد كان خيرَ مجاورٍ وعشير

والله ما أبنتُه لأزيدَه شرفا ولكن نفثة المصدور

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر

وقد كتبَ الشيخانِ لى فى صحيفتى　　شهادةَ عدلٍ أدحضتْ كلَّ باطلِ

ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجها من أبى سفيان ابن حرب

يعنى والديه يقول بيّنا شَبَهى فى صحيفة وجهى (قال أبو على) وحدثنا
أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون قال حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن عبد
الملك بن نوفل بن مُساحق أخى بنى عامر بن لؤى قال قالت هند لابيها عُتْبة بن
ربيعة إنى امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجنى رجلا حتى تعرضه علىّ قال لك ذلك
فقال لها ذات يوم انه قد خطبك رجلان من قومك ولستُ مسميا لك واحدا منهما
حتى أصفه لك . أما الأول ففى الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هَوَجا
من غفلته وذلك إسجاحٌ من شيمته حسن الصحابه سريع الاجابه ان تابعته
تبعك وان ملت كان معك . تقضين عليه فى ماله وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما
الآخر ففى الحسب الحسيب والرأى الأريب بدر أرومته وعزّ عشيرته يؤدب
أهله ولا يؤدبونه ان اتبعوه أسهل بهم وان جانبوه توعّر عليهم شديد الغيره سريع
الطيره صعب حجاب القبّة ان حاجّ فغير منزور وان نوزع فغير مقهور وقد بيّنت لك
كليهما فقالت أما الأول فسيد مضياع لكريمته مؤاتٍ لها فيما عسى إن تعتص أن
تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها ان جاءته بولد أحمقت وان أنجبت فعن خطا
ما أنجبت اطو ذكر هذا عنى ولا تسمه لى وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إنى لأخلاق
هذا لوامقة وانى له لموافقة وانى لآخذه بأدب البعل مع لزومى قبّتى وقلة تلفتى وان
السليل بينى و بينه لحرى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامى
عن حقيقتها المثبت لأرومتها غير مواكل ولا زميل عند صعصعة الحروب قال
ذاك أبو سفيان بن حرب قالت فزوجه ولا تلق إلقاء السلس ولا تسمه سوم الضرس
ثم استخر الله فى السماء يخر لك فى القضاء (قال أبو على) الاسجاح السهولة
. والزُّمَّل والزُّمَّال والزميل والزُّمَّيلة الجبان الضعيف . والصعصعة الاضطراب يقال

قوله ان تعتص كذا فى بعض النسخ وفى أخرى ان تقنص وانظر كتبه مصححه

قد تَصَعْصَع القومُ فى الحرب اذا اضطربوا. كذا قال أبو بكر وغيره يقول تَصَعْصَعوا تفرَّقوا

. والضِّرس السيئ الخُلُق ۞ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن

حديث البنات الثلاث مع أبيهن الذى كان قد عضلهن ومنعهن الاكفاء

بعض أصحابه عن المدائنى قال كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عَضَلَهُن ومَنَعَهن

الأكفاء فقالت إحداهن ان أقام أبونا على هذا الرأى فارَقنا وقد ذَهَب حَظُّ الرجال منا

فينبغى لنا أن نَعرِض له مافى نفوسنا وكان يدخل على كل واحدة منهن يوما فلما دخل على

الكبرى تحادثنا ساعة فحين أراد الانصراف أنشدت

أيَزْجرلاهينا ونُلْحى على الصِّبا ومانحنُ والفتْيان إلّا شقائق

يَؤُبْن حَبيبات مِرارًا كثيرة وتَنْباق أحيانا بِهِنّ البَوائق

فلما سمع الشعر ساءه ثم دخل على الوسطى فتحادثا فلما أراد الانصراف أنشدت

ألا أيُّها الفتْيانُ انَّ فَتاتَكم دهاها سماعُ العاشقين فَحَنَّت

فَدُونَكم ابْغوها فَتًى غير زُمَّل وإلّا صَبَتْ تلك الفتاةُ وجُنَّت

فلما سمع شعرها ساءه ثم دخل على الصغرى فى يومها فتحادثا فلما أراد الانصراف أنشدت

أمَا كان فى ثِنْتين ما يَزَعُ الفتى ويَعْقِل هذا الشيخُ ان كان يعقل

فما هو إلّا الحَلُّ أو طَلَبُ الصِّبا ولابُدَّ منه فَأْتَمِر كيف تفعل

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زَوَّجهن وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو

حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن

حاتم عن أبى عبيدة قال كان لهَمّام بن مُرّة ثلاثُ بنات فَعَنَّسهُنّ فقالت الكبرى أنا

أكفيكموه اليوم فقالت

أهَمّام بن مُرَّةَ إنَّ هَمّى الى قَنْفاء مُشْرِفة القَذَال

فقال همام قنفاء مشرفة القذال تصف فرسا فقالت الوسطى ما صَنَعْتِ شيأ فقالت

أهمام بن مرة إن همى الى اللائى يَكُنَّ مع الرجال

فقال همام يكون مع الرجال الذهب والفضة فقالت الصغرى ما صنعتما شيأ وقالت

أهمام بن مرة إن همى الى عَرْدٍ أُسَدُّ به مَبَالى

فقال همام قاتلكُنَّ الله والله لا أمسيتُ أو أُزَوِّجكن فزوجهن ﷺ وحدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنا أبو العباس النحوى قال قال العباس بن الحسن العلوى (١) ما الحمام على الأحرار وحلول الدَّيْن مع الإقتار وطول السَّقم فى الأسفار بآلم من لقائه * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبى واللفظ مختلط

ماقاله بعض الادباء فى وصف بعض الثقلاء

ثقيلٌ يطالعنا من أمم اذا سرّه رغم أنفى ألم

أقول له اذ أتى لا أتى ولا حملته اليناقدم

عدمتُ خيالك لا من عمى وسمع كلامك لا من صمم

تقعّ بما شئت عن ناظرى ولو بالرّداء به فالتثم

لنظرته وخزةٌ فى القلوب كوخز المحاجم فى الملتزم

(قال) وأنشدنا عبدالله بن خلف

وثقيل أشدّ من ثقل المو ت ومن شدة العذاب الأليم

لو عصت ربّها الجحيمُ لما كا ن سواه عقوبةٌ للجحيم

(قال) وأنشدنا عبدالله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسّام

يا ثقيلا على القلوب اذا عنّ لها أيقنت بطول الجهاد

يا قذى فى العيون يا غلة بين التراقى حرارة فى الفؤاد

يا طلوع العذول يابين إلف يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا فى يوم غيم وصيف يا وجوه التجار يوم الكساد

خلّ عنّا فانما أنت فينا واو عمرو وكالحديث المعاد

---

(١) أى فى وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الاوصاف الآتية ولعل هذه العبارة سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

وامْضِ في غيرِ صُحْبةِ اللهِ ما عشْتَ * مُلَقًّى مِنْ كلِّ فجٍّ وواد

يَتَخطَّى بكَ المهامهَ والبيدَ دليلٌ أَعْمى كثيرُ الرُّقاد

خَلْفَكَ الثائرُ المُصَمِّم بالسيفِ ورجلاكَ فوقَ شوكِ القَتاد

قال وأنشدنا أبي

رُبَّما يَثْقُلُ الجليسُ وان كا ... ن خفيفا في كِفَّة الميزان

ولقد قلتُ حينَ وَتَّدَ في البيـ ... ـتِ ثَقيلٌ أَرْبَى على ثَهْلان

كيف لم تَحْمِلِ الامانةَ أرضٌ ... حَمَلَتْ فوقها أبا سفيان

* وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن عكرمة الضبى قال قال العتبى دخلتْ عَزَّةُ على عبد الملك بن مروان فقال لها يا عَزَّةُ أنتِ عَزَّةُ كُثَيِّرٍ فقالت أنا أُمُّ بكرٍ الضَّمْرِيَّة فقال لها أتَرْوِينَ قولَ كُثَيِّر

ما دار بين عبد الملك ابن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه

وقد زَعَمَتْ أنّى تَغَيَّرْتُ بعدَها ... ومن ذا الذى يا عَزُّ لا يَتَغَيَّرُ

تَغَيَّرَ جسمى والخَلِيقةُ كالتى ... عَهِدْتِ ولم يُخْبِرْ بسرِّكِ مُخْبِرُ

فقالت لا أروى هذا ولكنى أروى قوله

كأنِّى أُنادى صَخْرةً حينَ أَعْرَضَتْ ... من الصُّمِّ لو تَمْشى بها العُصْمُ زَلَّتِ

صَفُوحًا فما تَلْقاكَ الا بَخِيلةً ... فمَنْ مَلَّ منها ذلكَ الوَصْلَ مَلَّتِ

(قال أبو على) وقرأتُ هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله فى شعر كُثَيِّر وهى من مُنْتَخَبات شعر كثير وأولها

قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ

خليلَىَّ هذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلا ... قَلُوصَيْكُما ثم ابْكِيا حيثُ حَلَّتِ

ويروى خليلى هذا رَسْمُ عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم انْظُرا حيث حلت

وما كنتُ أدرى قَبْلَ عَزَّةَ ما الهَوَى ... ولا مُوجِعاتِ الحزنِ حَتَّى تَوَلَّتِ (١)

---

(١) المشهور فى هذا البيت ولا موجعات القلب فان صح ما هنا فلعله رواية أخرى

فقد حلفت جهدا بما نحرت له   قريش غداة المأزمين وصلت

أناديك ما حج الحجيج وكبرت   بفيفا غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها   كناذرة نذرا فأوفت وحلت

ويروى وفت فأحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة   اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولم يلق انسان من الحب ميعة   تعم ولا غماء الا تجلت

كأني أنادي صخرة حين أعرضت   من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة   فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى صفوح والصفوح المعرض . ويروى ذلك البخل

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها   وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

فليت قلوصي عند عزة قيدت   بحبل ضعيف غر منها فضلت

وغودر في الحي المقيمين رحلها   وكان لها باغ سواي فبلت

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة   ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وكنت كذات الظلع لما تحاملت   على ظلعها بعد العثار استقلت

أريد الثواء عندها وأظنها   اذا ما أطلنا عندها المكث ملت

فما أنصفت أما النساء فبغضت   الي وأما بالنوال فضنت

يكلفها الغيران شتمي وما بها   هواني ولكن للمليك استذلت

هنيئا مريئا غير داء مخامر   لعزة من أعراضنا ما استحلت

(قال أبو علي) قيل لكثير أنت أشعر أم جميل فقال بل أنا فقيل له أتقول هذا وأنت راويته فقال جميل الذي يقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى   وفي الغر من أنيابها بالقوادح

وأنا أقول

هنيأ مريأ غير داء مخامر　　لعزة من أعراضنا ما استحلت

فوالله ما قاربتُ الاّ تباعدتْ　　بصرمٍ ولا أكثرتُ الا أقلّتِ

ويروى ولا استكثرت

فان تكن العُتبى فأهلاً ومرحبا　　وحقّتْ لها العُتبى لدينا وقلّت

وان تكن الأُخرى فان وراءنا　　منادح لو سارت بها العيس كلّت

خليليّ ان الحاجبيّة طلّحتْ　　قلوصيكما وناقتي قد أكلّت

فلا يبعدنْ وصلٌ لعزة أصبحتْ　　بعاقبة أسبابه قد تولّت

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة　　لدينا ولا مقليّة ان تقلّت

ولكن أنيلي واذكري من مودّة　　لنا خلّة كانت لديكم فطلّت

فاني وان صدّتْ لمثنٍ وصادقٌ　　عليها بما كانت الينا أزلّت

فما أنا بالداعي لعزّة بالجوى　　ولا شامتٍ إن نعلُ عزّة زلّت

فلا يحسب الواشون أنّ صبابتي　　بعزّة كانت غمرة فتجلّت

فأصبحتُ قد أبللتُ من دنفٍ بها　　كما أُدنفتْ هيماء ثم استبلّت

فوالله ثم الله ما حلّ قبلها　　ولا بعدها من خُلّة حيث حلّت

وما مرّ من يوم عليّ كيومها　　وان عظُمتْ أيامُ أخرى وجلّت

وأضحت بأعلى شاهقٍ من فؤاده　　فلا القلب يسلاها ولا العين ملّت

فيا عجبا للقلب كيف اعترافُه　　وللنفس لما وُطّنتْ كيف ذلّت

وإني وتهيامي بعزّة بعدما　　تخلّيتُ مما بيننا وتخلّت

لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلّما　　تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت

كأنّي وإياها سحابةُ مُمحلٍ　　رجاها فلما جاوزتْه استهلّت

فان سأل الواشون فيم هجرتها　　فقل نفسُ حرٍّ سُلّيتْ فتسلّت

﴿ قال أبو علي ﴾ المأزمان بين عرفة والمزدلفة . وأناديك أجالسك وهو مأخوذ من النَّديّ والنادي جميعا وهما المجلس * ومَبْعَةُ كل شيء أوّله . والصَّفُوح المُعْرِضة . بَلّتَ ذَهَبَت ﴿ قال أبو علي ﴾ وما أعرف بَلّتَ ذَهَبَت الا في تفسير هذا البيت . والعُتْبَى الإعْتاب يقال عاتبني فلان فأعْتَبْته اذا نَزَعْتَ عما عاتبَكَ عليه والعُتْبَى الاسم والاعتاب المصدر . وقوله طَلَّحَتْ الطَّلِيح المُعْيِي الذي قد سَقَط من الاعياء . وطُلَّت هُدِرت . وأَزَلّت اصْطَنَعَتْ . ويقال بَلَّ من مرضه وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ اذا برأ . واعْترافه اصطباره يقال نَزَلَتْ به مصيبة فوُجِدَ عَرُوفا أي صبورا والعارف الصابر * وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه

وقائلٍ لا تَبُحْ باسمي فقلتُ له ... هَبْنِيَ أُكاتِمُ جَهْدي ما أُعانيه

﴿ قال أبو علي ﴾ أنشدنيه جَهْدي وأنا أختار جُهْدي

فكَيْفَ لي بارتياعي حين تبصرُني ... حتى أقول بدا ما كنت أُخْفيه

أم كيف يُسْعِدُني صَبْرٌ ولي كَبِدٌ ... حَرَّى تَذُوب وقَلْبٌ فيه ما فيه

يا ساحر اللَّحْظ قد والله بَرَّحَ بي ... شَوْقي اليك وأَعْيا ما أُلاقيه

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدني لابن أُذَيْنَة

قالت وأَبْثَثْتُها شَجْوي فَبُحْتُ به ... قد كنتَ عندي تُحِبُّ السَّتْرَ فاسْتَتِر

أَلَسْتَ تُبْصِر مَنْ حَوْلي فقلت لها ... غَطَّى هَوَاكِ وما أَلْقَى على بصري

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي

الى الله أَشْكُو ثم أَنِّي فأَشْتكي ... غَرِيما لَوَاني الدَّيْنَ مُنْذُ زمان

لَطيفَ الحَشا عَبْلَ الشَّوَى طَيِّبَ اللَّمَى ... له عِلَلٌ لا تنقضي وأماني (١)

سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان

﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلي عن أبيه قال سأل عبدُ الملكِ الحجَّاجَ عن عَيْبِه

(١) قال أبو علي اللمى سمرة الشفتين كذا بهامش بعض النسخ كتبه مصححه

فَتَلَكَّأَ عليه فأبى الا أن يخبره فقال أنا حسد يد حسود حقود لجوج ذو قسوة فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره والمروق من جميع الخير بزوبره ولقد تأنق فى ذم نفسه وتجود فى الدلالة على لؤم طبعه وفى اقامة البرهان على إفراط كفره والخروج من كنف ربه وشدة المشاكلة لشيطانه الذى أغواه (قال الأصمعى) الخشىّ والحشىّ اليابس وأنشد للعجاج(١) * والهدب الناعم والخشىّ * الناعم الرطب اللين وأنشد

ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات

وان عندى لو ركبت مسحلى سم ذراريح رطاب وخشى

(قال) ويقال خَجَّ وخَجَّ اذا خرجت منه ريح (قال) وسمعت أعرابيا يقول خَجَّ بها ورب الكعبة (قال) ويقال فاحت منه ريح طيبة وفاخت (وقال أبو زيد) يقال خمص الجرح يخمص خموصا وحمص يحمص حموصا وانحمص انحماصا وانخمص انخماصا اذا ذهب ورمه (وقال أبو عبيدة) الخسول والحسول المرذول وقد حسلته وخسلته (قال أبو عمرو الشيبانى) الخادىّ والحادى الضخم (قال) ويقال طخرور وطحرور للسحابة (وقال الأصمعى) الطخار رقطع من السحاب مستدقة رقاق والواحدة طخرورة والرجل طخرور اذا لم يكن جلدا ولا كثيفا ولم يعرفه بالحاء (قال اللحيانى) يقال شرب حتى اطمحر واطمخر أى حتى امتلأ وروى ويقال دربح ودربخ اذا حنى ظهره ويقال هو يتحوف مالى ويتخوفه أى ينقصه ويأخذ من أطرافه قال الله عز وجل « أو يأخذهم على تخوف » أى تنقص وقال الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

---

(١) قوله والهدب الناعم الخ تمامه كما فى شرح ديوان العجاج * فهو اذا ما اجتافه جوفى * وقد روى قوله خشى فيما أنشده صاحب الأمالى بالخاء المعجمة والمهملة كما فى اللسان وغيره من كتب اللغة كتبه مصححه

﴿قال أبو على﴾ التامكُ المرتفع من السَّنام . والقَرِدُ المتلبِّد بعضه على بعض . والسَّفَنُ المِبْرَد * وأخبرني أبو بكر بن الانباري عن أبيه قال أتى أعرابي الى ابن عباس فقال

تَخَوَّفَنى مالى أَخٌ لى ظالمٌ فلا تَخْذُلَنِّى اليومَ يا خيرَ من بَقِى

فقال تَخَوَّفَكَ أى تَنَقَّصَكَ قال نعم قال الله أكبر أو يأخذهم على تَخَوُّف أى على تَنَقُّص من خيارهم وقد قرئ انَّ لكَ فى النهار سَبْحًا طويلا وسَبْخًا قرأها يحيى بن يَعْمَر (قال الفراء) معناهما واحد أى فَرَاغا (وقال غيره) سَبْحًا فَراغا وسَبْخًا نَوْما ويقال قد سَبَخ الحَرُّ اذا خَارَ وانكسر ويقال اللهم سَبِّخ عنه الحُمَّى أى خَفِّفْها وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رحمها الله حين دعَتْ على سارق سَرَقَها لا تُسَبِّخى عنه بدعائك أى لا تُخَفِّفى عنه إثمه ويقال لما سَقَط من ريش الطائر سَبِيخ (قال الاصمعى) هو السَّدَى والسَّتَى والأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ لسَدَى الثوب قال الحطيئة

ما تعاقب فيه الدال والتاء

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْدِىّ قد جعلَتْ أيدى المَطِىّ به عادِيَّةً رُكُبا

ويروى رُغُبا . رُكُب جمع رَكُوب وهو الطريق الذى فيه آثار والرُّغُب الواسعة (قال) وأما السَّدَى من النَّدَى فبالدال لا غير يقال سَدِيَت الارضُ اذا نَدِيَتْ من السماء كان الندى أو من الارض ﴿قال أبو على﴾ حكى بعض شيوخنا عن أبى عبيدة قال السَّدَى ما كان فى أول الليل والنَّدَى ما كان فى آخره ويقال للبَلَح اذا وقَع وقد اسْتَرْخَتْ ثُفَاريقُه وندى بلح سد . وقد أَسْدَى النَّخل . ويقال أَعْتَدَه وأَعَدَّه قال الشاعر

* إِنَّما وغَرْما وعَذَا بأمعتَدا * ويقال الدَّوْلَج والتَّوْلَج للكِنَاس ويقال مَدَّ فى السير ومَتَّ ويقال السَّبَنْدَاة والسَّبَنْتاة للجريئة ويقال للنَّمِر سَبَنْتَى وسَبَنْدَى ويقال هَرَتَ القَصَّارُ الثوبَ وهَرَدَه اذا خَرَقَه وكذلك هَرَدَ عِرْضَه وهَرَتَه ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحُميد بن ثور

قَرِينَةَ سَبْعٍ ان تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرَبْنَ فَصَفَّتْ أَرْؤُسٌ وجُنُوبُ

تواترن اتَّبع بعضُهن بعضا يريد أنهن غير مُصْطَفَّات فاذا أردن الطيران ضَرَبْنَ بأجنحتهن حتى يَسْتَوِينَ ثم يَصِرْنَ الى طَيَرانهن وهُنَّ مصطفات الأرؤس والجنوب

* وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الابيات

لَيْسَ المُقَصِّرُ وانيا كالمُقْصِرِ حُكْمُ المُعَذِّرِ غيرُ حُكْمِ المُعْذِرِ

لو كنتُ أعلم أن لحظَكَ مُوبِقي لحذرتُ من عينيك مالم أَحْذَرِ

لا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ انما نفسي جرتْ في دَمْعِيَ المُتَحَدِّرِ

خَبَرِي تُخَبِّرُ به عن الضَّنَى وعن البكا ليس اللسان وان تَلَفَّتُ بمُخْبِرِ

ولقد نَظَرْتُ فَرَدَّ طَرْفِي خاسئا حَذَرُ العدا وبهاءُ ذاك المَنْظَرِ

يأسي يُحَسِّن لي التَّسَتُّرَ فاعلمي لو كنتُ أَطْمَعُ فيكِ لم أَتَسَتَّرِ

﴿ قال أبو علي ﴾ المُعْذِرُ في طلب الحاجة المُبالِغُ فيها والمُعَذِّرُ المتواني . والمُقْصِرُ عن الشئ الذي يَنْزِعُ عنه وهو يقدر عليه والمُقَصِّرُ العاجز عنه (قال الاصمعي) جاء تنا زِمْزِمَةٌ من بني فلان وصِمْصِمَةٌ أي جماعة وأنشد * اذا تَدَانَى زِمْزِمٌ لزِمْزِمِ * وأنشدنا أيضا

ماجاء من الكلمات بالصاد والزاي

وحالَ دوني من الأبناء زِمْزِمَةٌ كانوا الأُنُوفَ وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروى صِمْصِمَة ويقال نَشَصَتِ المرأةُ على زوجها ونَشَزَتْ وهو النُّشُوص والنُّشُوز ومنه يقال نَشَصَتْ ثَنِيَّتُه اذا خرجت من موضعها قال الاعشى

تَقَمَّرَها شيخٌ عشاءً فأصبحت قُضَاعِيَّةً تأتي الكَواهِنَ ناشِصا

أي ناشزا ﴿ قال أبو علي ﴾ قال لي أبو العباس معنى تَقَمَّرَها عَقَلَها وأَخْرَجَها من قومها فأصبحت في قُضاعة غريبةً تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يَرْجِعْنَ لها الرجوعَ الى أهلها أم لا والنَّشاص الغَيْمُ المرتفع ﴿ قال أبو علي ﴾ انما سمي نَشاصا لانه ارتفع على غيره بمنزلة الثَّنِيَّة ارتفعت على غيرها . والشَّرْزُ والشَّرْصُ واحد وهو الغِلَظ (قال الاصمعي)

وسمعت خلفا يقول سمعت أعرابيا يقول «لم يحرم من فزدله» أي من فصد نُففف وأبدل من الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها . ويقال فصَّ الجرح يفصُّ فصيصا وفزَّ يفز فزيزا أى سال (وقال الاصمعي) أتانا مَلْس الظلام ومَلْث الظلام أى اختلاطه ويقال ساخت رجله فى الارض وثاخت اذا دخلت قال أبو ذؤيب

ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالنىّ فهى تثوخ فيها الاصبع

شُرج خُلط وشَرِيجان خليطان . والنىّ الشحم . والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف . ويقال فوه يجرى سعابيب وثعابيب وهو أن يجرى منه ماء صاف . ويقال ناقة فاسج وفاثج وهى الفتية الحامل وأنشد الاصمعي * والبكرات اللقح الفواثجا *

ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة أن عمرو بن معديكرب أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتى صلة مثلى فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيا وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس كيف وجدت صاحبك فقال لله در بنى سليم ما أشد فى الهيجاء لقاءها وأكرم فى اللزبات عطاءها وأثبت فى المكرمات بناءها والله لقد قاتلتها فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما أفحمتها ثم قال

ولله مسؤلا نوالا ونائلا وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال ذكر أعرابى رجلا فقال نعم حشو الدرع ومقبض السيف ومدره الرمح هو كان أحلى من العسل اذا لوين وأمر من الصبر اذا خوشن وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مزيد عن أبيه قال حدثنى بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسرى إنى لأعدك لأمر كبير قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على أعدائك (١) فاذا شئت (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى عن

(١) قوله فاذا شئت كذا وقع فى النسخ ولعل فى الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ حرر كتبه مصححه

ماقاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وابنتا أم الحكم ومغيثا بن جاريته

أبيه عن هشام بن محمد قال حدثنى رافع بن بكّار ونوح بن درّاج قالا دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبى فأقعده فى حجره وقال

مُحَمَّدَ بنَ عَبْدَمِ * عِشْتَ بعيشٍ أَنْعَمِ * ودَوْلةٍ ومَغْنَمِ
فى فَرْعِ عِزٍّ أَسْنَمِ * مُكَرَّمٍ مُعَظَّمِ * دامَ سَجِيسَ الأَزْلَمِ

أى أبدَ الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فاقعده فى حجره وقال

إنّ أخى عبّاسَ عفٌّ ذو كَرَمْ فيه عن العَوْراء إن قيلت صَمَمْ
يَرْتاحُ للمَجْدِ ويوفى بالذِّمَمْ وينحرُ الكَوْماءَ فى اليوم الشَّبِمْ
أكْرِمْ بأعراقك من خالٍ وعَمّْ

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس فقال

ظَنّى بعبّاسٍ ضِرارٍ خيرُ ظَنْ أن يشترى الحمدَ ويُغْلى بالثَّمَنْ
يَنْحَرُ للأضياف ربّاتِ السِّمَنْ ويَضْرِبُ الكَبْشَ اذا البأسُ ارْجَحَنّْ

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم فقال

ياحبَّذا أُمُّ الحَكَمْ كأنّها ريمٌ أحَمّْ
يابعلَها ماذا يَشَمّْ ساهَمَ فيها فَسَهَمْ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغيث فقالت مدحتَ ولدكَ وبنى أخيكَ ولم تمدح ابنى مُغيثا فقال علىّ به فجاءت به فقال

وإنّ ظنّى بمُغيثٍ إن كَبِرْ أن يَسْرِقَ الحَجَّ اذا الحجُّ كَثُرْ
ويُوقِرَ الأعْيارَ من قَرْفِ الشَّجَرْ ويأمُرَ العبدَ بليلٍ يَعْتَذِرْ
ميراثُ شيخٍ عاشَ دَهْرًا غيرَ حُرّْ

﴿ قال أبو على ﴾ سألت أبا بكر عن يعتذر فقال يَصْنَع عَذيرةً وهى طعام من أطعمة الأعراب ﴿ قال أبو على ﴾ وقد جمع يعقوبُ هذا الباب فى كتاب المنطق فأكثر ولم

يأت بهذه الكلمة فأمّا يَعتَذر من العُذر فكثير في أشعار الحرب في أمثال هذا الموضع

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمى عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة وهى تُرقِّص ابنها معاوية رحمه الله

ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهى ترقصه

إن بُنَيَّ مُعرِقٌ كَرِيم   مُحبَّبٌ في أهله حَلِيم

ليس بفحَّاش ولا لئيم   ولا بطُخرُور ولا سَؤُوم

صَخْرُ بني فِهْرٍ به زَعِيم   لا يُخلِف الظَّنَّ ولا يَخِيم

(قال أبو على) يَخِيم يَجبُن يقال خام عن قِرْنه ويمكن أن يكون يَخِيم في هذا الموضع يَخِيب أبدلت من الباء ميما كما قالوا طينٌ لازِبٌ ولازم ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمى عن أبيه عن هشام قال قالت ضُباعة بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قُشَيْر وهى تُرقِّص ابنها المُغيرة بن سلمة

ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه

نَمى به الى الذُّرَى هِشام   قَرْمٌ وآباءٌ له كِرام

جَحاجِحٌ خُضارِمٌ عِظام   من آل مَخزومٍ هم الأعلام

أَلهامَةُ العَلْياءُ والسَّنام

(قال) وأخبرني عمى عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث الهلالية وهى تُرقِّص ابنها عبد الله بن العباس

ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله ابن عباس وهى ترقصا

ثَكِلتُ نفسي وثَكِلتُ بِكْرِي   إن لم يَسُدْ فِهرًا وغيرَ فِهرِ

بالحَسَبِ العِدِّ وبَذْلِ الوَفْرِ   حَتَّى يُوارَى في ضَرِيحِ القَبْرِ

(قال أبو على) سمعت ابن خَيْر الوَرَّاق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له مِمَّ اشتُقَّ العَقْل فقال من عِقال الناقة لأنه يَعْقِل صاحبه عن الجهل أى يحبسه ولهذا قيل عَقَلَ الدواءُ بطنه أى أمسكه ولذلك سميت خَبْراء بالدَّهْناء مَعْقُلة لأنها تُمسِك الماء قال فمم اشتق اللَّحْد قال من قولهم لَحَدَ اذا عدل لأنه عَدَلَ الى أحد شِقَّي القبر قال فمم اشتق الضَّرِيح قال هو بمعنى

مضروح كأنه ضَرَحه جانباه أى دَفَعاه فوقع فى وسطه ※ وقرأت على أبى بكر بن دريد من شعر الحطيئة

وانّ التى نَكَبْتُها عن معاشر   عَلَىَّ غضاب أن صَدَدْتُ كما صَدُّوا

أتت آل شَماس بن لأْى وانما   أتاهم بها الأحلام والحَسَب العدُّ

فانّ الشَّقِىَّ من تُعادى صُدورُهم   وذو الجَدِّ مَنْ لانوا اليه ومن وَدُّوا

(قال أبو على) الحَسَب الشَّرَف. والعِدُّ القديم ويقال بئر عِدٌّ اذا كانت لها مادّة من الأرض

يَسُوسون أحلاماً بَعيداً أناتُها   وان غَضبوا جاء الحَفيظة والجِدُّ

أَقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللَّوم أو سُدُّوا المكان الذى سَدُّوا

أولئك قوم ان بَنَوْا أَحسنوا البُنَى   وان عاهدوا أَوفَوْا وان عقَدوا شَدُّوا

(قال أبو على) البُنَى واحدها بُنْيَة مثل رُشْوة ورُشًى

فان كانت النعمى عليهم جَزَوْا بها   وان أَنعموا لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا

وان قال مولاهم على جُلِّ حادث   من الدهر رُدُّوا فَضْلَ أحلامكم رَدُّوا

مَطاعين فى الهَيْجا مَكاشيف للدُّجى   بَنَى لهم آباؤهم وبَنَى الجَدُّ

فمَنْ مُبلِغٌ أبناءَ سَعْدٍ فقد سَعَى   الى السُّورة العُلْيا لهم حازمٌ جَلْد

رأى مَجْدَ أقوام أُضيعَ فخَتْهم   على مجدهم لما رأى أنه الجَهْد

وروى الاصمعى لما رأى أنه الجَهْد وروى لما رأى أنه الجِدُّ فمن روى أنه الجَهْد أراد به أنه الجَهْد منه لان تضييعهم أحسابَهم قد جَهَدَه ومن روى أنه الجِدُّ أراد أنه الجد من هؤلاء المضيعين فى تضييعهم أحسابهم

وتَعْذُلنى أفناءُ سَعْدٍ عليهم   وما قلت الا بالذى عَلِمَتْ سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى

اذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما
فلا بد أن تلقى له الدهر سبة اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
فأصبح فى لحد من الأرض ميتا وكانت له حيا تضيق الصحاصح
وما أنا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حى سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم

ألا فى سبيل الله ماذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور إذا الدنيا دجت أشرقت بهم وإن أجدبت يوماً فأيديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابيا ينشد

كلاب الناس إن فكرت فيهم أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذى صديقا وان صديق هذا فى عذاب
ويأتى حين يأتى فى ثياب وقد حزمت على رجل مصاب
فأخزى الله أثوابا عليه وأخزى الله ما تحت الثياب

﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج أعرابي الى الشام فكتب الى بني عمه كتبا فلم يجيبوه عنها فكتب اليهم

ألا أبلغ معاتبتي وقولي ... بني عمي فقد حَسُن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم ... هُمُ منه فأُعتِبَهم غضاب
كتبتُ اليهم كُتُبا مرارا ... فلم يَرجِع الي لهم جواب
فلا أدري أَغَيَّرهُم تَنَائي ... وطُولُ العهد أم مالٌ أصابوا
فمن يكُ لا يدوم له وفاء ... وفيه حين يَغترِب انقلاب
فعهدي دائم لهم وودّي ... على حال اذا شهدوا وغابوا

ما يجيء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة

(قال أبو علي) قال الأصمعي يقال لتراب البئر النَّبِيثة والنَّبِيذة (وقال) يقال قَرَبٌ حَثْحَاث وحَذْحاذ اذا كان سريعا . ويقال قَثَم له من ماله وقذم وغَذَم له من ماله وغَثَم اذا دفع اليه دُفعة فأكثر . ويقال قرأ فما تَلَعْثَم وما تَلَعْذَم . ويقال جَثَا يَجْثُو وجَذَا يَجْذُو اذا قام على أطراف أصابعه وأنشد للنعمان بن نضلة

اذا شئتُ غنّتني دهاقينُ قرية ... وصَنَّاجة تَجْذُو على كل مَنْسِم

(قال أبو علي) جَعَل للانسان مَنْسِما على الاتساع وانما المَنْسِم للجمل كما قال الآخر

سأمنَعُها أو سوف أَجعَلُ أمرَها ... الى مَلِكٍ أظلافُه لم تُشَقَّق

فجعل للانسان ظلفا وانما الظلف للشاء والبقر (وقال غير الاصمعي) يقال جُثْوة وجِثْوة وجَثْوة وجَذْوة وجُذْوة وجِذْوة (وقال أبو عمرو الشيباني) يَلُوث ويَلُوذ سواء (وقال غيره) يقال خَرَجَتْ غَثِيثة الجُرْح وغَذِيذته وهي مِدّته وما فيه وقد غَثَّ يَغِثُّ وغَذَّ يَغِذُّ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

فما كان ذنبُ بني عامرٍ ... بأن سُبَّ منهم غلامٌ فَسَبّ (١)

(١) في اللسان بعده عراقيب كوم طوال الذرى * تخرّ بوائكها للركب كتبه مصححه

بأبيض ذى شُطَب باتر   يَقُطُّ العظام ويَبْرِى العَصَب

قال يزيد معاقرة غالب أبى الفرزدق وسُحَيم بن وَثِيل الرياحى لمّا تعاقرا بصَوْأر فعقر سُحَيم خمسا ثم بدا له وعقر غالبُ مائة . وقوله سُبَّ أى شُتِم . وقوله سَبَّ أى قَطَع قال وأصل السَّبِّ القَطع ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال سأل رجل على بن أبى طالب رضوان الله عليه قال صِفْ لنا الدنيا فقال وما أَصِفُ من دار أَوّلُها عَنَاء وآخرها فَناء من صَحّ فيها أَمِن ومن سَقِم فيها نَدِم ومن افتقر فيها حَزِن ومن استغنى فُتِن حلالها حساب وحرامها عذاب ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال عُزِل بعضُ الأمراء عن عَمَله فقال له رجل أصبحتَ والله فاضحًا أو مُتْعِبا أمّا فاضحا فلكلّ وال قَبْلَكَ بحُسْن سيرتكَ وأمّا مُتْعِبا فلكل وال بَعْدَكَ أن يَلْحَقَكَ ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشى عن أبى زيد قال قال المغيرة بن شعبة كان عمر رضى الله عنه أفضلَ من أن يَخْدَع وأعقلَ من أن يُخْدَع (قال) وكان عمر اذا نظر الى معاوية يقول هذا كسرى العرب قال فكان معاوية يقول ما رأيت عمر مُسْتَخْلِيًا رجلا قط الا رَحِمْتُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند صُحْبةُ السلطان على ما فيها من العِزّ والثَّرْوة عظيمةُ الخطَار وانما تُشَبَّه بالجبل الوَعْر فيه السِّباعُ العادية والثمار الطيّبة فالارتقاء اليه شديد والمُقام فيه أشد وليس يتكافأ خيرُ السلطان وشرُّه لان خير السلطان لا يَعْدُو مزيد الحال وشرُّ السلطان يُزيل الحال ويُتْلِف النفس التى لها طُلِب المزيد ولا خير فى الشىء الذى سلامتُه مال وجاه وفى نَكْبَته الجائحةُ والتلف وأنشدنى أبو بكر بن دريد

وخَلَّقْتُه حتى اذا تَمّ واسْتَوَى * كمُخّة ساقٍ أو كمَتْن إمام

خَلَّقْتُه مَلَّسْتُه يعنى سَهْما . والإمام الخيط الذى يُمَدّ على البناء فيُبْنَى عليه وهو بالفارسية التُّر (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد

وصف رجل لبعض الامراء وقد عزل عمله

وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان

ما وقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الاغارة والقتال وما قال عمرو فى ذلك

عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال أغار رجل من مُرَاد يقال له حَرِيم على ابل عمرو بن بَرَّاقة الهَمْدانى وخيل له فذهب بها فأتى عمرو سَلْمَى وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يَصْدُرون فأخبرها أن حريما المرادى أغار على ابله وخيله فقالت والخفو والوَمِيض والشَّفَق كالأَحْرِيض والقُلَّة والحَضِيض إنّ حَرِيمًا لَمَنِيع الحيز سَيِّدٌ هَزِيز ذو معقل حَرِيز غير أنى أرى الهِمّة ستظفر منه بعَثْرة بطيئة الجَبْرة فأَغِرْ ولا تَنْكَع فأغار عمرو فاستاق كل شىء له فأتى حَرِيم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يَرُدّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورَجَع حَرِيم وقال عمرو

تقول سُلَيْمَى لا تَعَرَّضْ لتَلْفَةٍ * وَلَيْلُكَ عن لَيْل الصَّعَاليك نائم

وكيف ينام اللَّيْل مَن جُلّ ماله * حُسام كَلَوْن الملح أبيض صارم

غَمُوض اذا عَضَّ الكَرِيهةَ لم يَدَعْ * له طَمَعًا طَوْعُ اليَمِين مُلازم

ألم تعلمى أن الصَّعَاليك نَوْمُهُم * قليلٌ اذا نام الخَلِىُّ المُسالم

اذا الليلُ أَدْجَى واكْفَهَرَّ ظلامُه وصاحَ من الأَفْراط بُومٌ جَوَاثم

ويروى * اذا الليل أدجى واسجهرّت نجومُه * والمُسْجَهِرّ الأبيض

ومالَ بأصحاب الكَرَى غالباتُه فانّى عَلَى أمر الغَوَاية حازم

كَذَبْتُم وبيتِ الله لا تأخُذونها مُراغمةً ما دام للسَّيْف قائم

تَحَالَفَ أقوامٌ عَلَىَّ ليَسْلَمُوا وجَرُّوا علىَّ الحَرْبَ اذ أنا سالم

أَفَالْيَوْمَ أُدْعَى للهَوَادة بعدما أُجِيلَ عَلَى الحَىِّ المَذَاكى الصَّلادم

فانّ حَرِيما ان رجا أنْ أردّها ويذهب مالى يا ابنة القَيْل حالم

مَتَى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِىَّ وصارمًا وأنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالم

مَتَى تَطْلُبِ المالَ المُمَنَّع بالقَنا تَعِشْ ماجدًا أو تَخْتَرِمْكَ المَخَارم

وكنتُ اذا قومٌ غَزَوْنِى غَزَوْتُهم فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدانَ ظالم

فلا صُلْحَ حتى تُقْدَعَ الخيلُ بالقنا ... وتُضْرَبَ بالبيض الخفاف الجماجم

ولا أَمْنَ حتى تَغْشِمَ الحَرْبُ جَهْرةً ... عبيدةَ يوما والحروبُ غواشم

أَمُسْتَبْطِئٌ عمرُو بن نعمان غارتي ... وما يُشْبِهُ اليَقْظانَ مَنْ هو نائم

اذا جَرَّ مولانا علينا جَرِيرةً ... صَبرنا لها انا كرام دعائم

ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنه ... كما الناس مَجْرُومٌ عليه وجارم

(قال أبو علي) الخَفْوُ اللَّمَعانُ الضعيف يقال خَفَا البَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا وخُفُوًّا اذا بَرَقَ برقا ضعيفا . والوَمِيضُ أَشَدُّ من الخَفْو والإِحْرِيض حجارة النُّورة . والحيز الناحية . ومَن يرفاضل من قولهم هذا أَمَرُّ من هذا أي أفضل منه . والحُمَّة القَدَر وقال بعض اللغويين هي واحد الحمام . وتُنْكَع تُرْدَع يقال نَكَعْتُه اذا رَدَعْتَه . والمُكْفَهِرُّ المتراكب الظُّلمة . والأفراط الآكام وهي الجبال الصغار واحدها فُرُط قال الشاعر

أَمْ هَلْ سَمَوْتَ بجَرَّارٍ له لَجَبٌ ... يَغْشَى المَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ والفُرُط

والهَوَادة الصُّلح والسكون والصَّلادم واحدها صِلْدِم وهو الشديد الصُّلب . وتُقْدَع تُكَفُّ . والغَشْم أشد الظلم وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن أبيه

حديث قتل سماك ابن حريم في بني قير وإغارة أخيه مالك عليهم وما قال في ذلك من الشعر

وعن ابن الكلبي قال قُتِلَ سِماكُ بن حَرِيم أخو مالك بن حَرِيم قَتَلَتْهُم اذ غِيلةً فلم يَدْرِ مالكٌ مَن قَتَلَه حتى أُخْبِر بعد ذلك أن بَنِي قُبَيْر قتلوا أخاه فأغار عليهم وقَتَلَ قاتلَ أخيه وأنشأ يقول

يا راكبًا بَلِّغَنْ ولا تَدَعَنْ * بَني قُبَيْرٍ وان هُمُ جَزِعوا

كَيْ يجدوا مثلَ ما وَجَدْتُ فقد * أصبحتُ نِضْوًا ومَسَّني الوَجَع

لا أسمع اللَّهْوَ في الحديث ولا * ينفعني في الفراش مُضْطَجَع

لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ ولا * وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رُبَع

أو وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ ناقتَه * يومَ رَواحِ الحَجِيج اذ دفعوا

يَنْظُرُ فى أوجه الرجال فلا * يَعْرِفُ شيأً فالوَجْهُ مُلْتَمِعُ

بنى قُشَيْرٍ قتلتُ سَيِّدَكم * فاليومَ لا فِدْيَةٌ ولا جَزَعُ

جَلَّلْتُه صارمَ الحَديدةِ كالْ * مِلْحِ رفيه سَفاسِقٌ لُمَعُ

تركتُه بادياً مَضاحِكُه * يَدْعُو صَداه والرأسُ مُنْصَدِعُ

بَنِى قُشَيْرٍ تركتُ سَيِّدَكم * أثوابُه مِنْ دمائه رَدَعُ

فاليومَ صِرْنا على السَّواءِ فان * أَبْقَ فدَهْرِي ودَهْرُكم جَذَعُ

لم آلُ فيها المَآبِلِيتُ بها * نَوْمَ لَبِيلٍ يَغُرُّنى الطَّمَعُ

(قال أبو على) قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه سَفاسِقُ السيف طرائقُه التى يقال لها الفِرِنْد . ورُدُعٌ مُتَلَطِّخة ولهذا قيل بَدَى من الزَّعْفران رَدْعةٌ ﴿ وحدثنى أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابى لعمرو بن شأس

انَّ بَنِى سَلْمَى شُيوخٌ جِلَّه * بِيضُ الوُجوهِ خُرُقُ الأَخِلَّه

أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حِدَّتِها ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الحرمازى قال أنشدنا الهيثم بن عدى قال أنشدنى مجالد بن سعيد شعرا أعجبنى فقلت له مَنْ أَنْشَدكَ قال كنا يوما عند الشعبى فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال الشعبى أيكم يُحْسِن أن يقول مثل هذا وأنشدنا

أَعَيْنَىَّ مهلاً طالَما لَمْ أَقُلْ مَهْلا * وما سَرَفاً مِلأْتُ قلتُ ولا جَهْلا

وانَّ صِبا ابنِ الأربعين سَفاهةٌ * فكيف مع اللائى مُثِلْتُ بها مَثْلا

يقول لى المُفْتِى وهُنَّ عَشِيَّةً * بمكةَ يَسْحَبْنَ المُهَدَّبةَ السُّحْلا

تَقِ اللهَ لا تَنْظُرْ اليهنَّ يافتى * وما خِلْتُنى فى الحجِّ مُلْتَمِساً وَصْلا

وواللهِ لا أَنْسَى وانْ شَطَّتِ النوى * عَرانِينَهُنَّ الشُّمَّ والأَعْيُنَ النُّجْلا

ولا المِسْكَ من أعرافِهِنَّ ولا البُرَا * جَواعِلَ فى أوساطها قَصَباً خَدْلا

خَلِيـــلَىَّ لولا الله ماقلت مَرْحَباً * لأوّل شَـيْبَات طَلَعْنَ ولا أَهْـــلا

خليـلى ان الشَّيْبَ داءٌ كَرِهْتُـــه * فما أَحْســـنَ المَرْعَى وما أَقْبَحَ المَحْلا

قوله داء كرهتـــه هكذا فى النسخ وانظر فانا لانثق بصحته كتبه مصححه

قال الهيثم قال مجالد فكتبنا الشـعر ثم قلنا للشعبى من يقـول هـذا فسكت نخيل الينا أنه قائله (قال أبو على) أراد السُّحُل فسكّن الحاء وهى ثياب بيض واحـدها سَحِيل ويقال السَّحْل الثوب من القُطْن قال الهذلى

كالسُّحُل البيض جَلَا لَوْنَها * سَحُّ نجاء الحَمَـل الأَسْوَل

والأَسْوَل المُسْـتَرْخِى الاسفل يقال سَوِلَ يَسْوَل سَوَلاً ويقال اتَّقاه يَتَّقِيـه وتَقَاه يَتْقِيه أنشدنى أبو بكر بن دريد

جلاها الصَّيْقَلُون فأَخْلَصُوها * خِفافاً كُلُّها يَتْـــقِى بأَثْر

الأَثْر فرِنْد السيف. والأُثْر خلاصة اللبن وجاء فلان على إِثْر فلان وعلى أَثَره والأُثْرُ أَثَر الجُرْح (وقال الأصمعى) يقال جاحَشْتُه وجاحَسْتُه وجاحَفْتُه اذا زاحمته (وقال) بعض العرب يقول للجِحَاش فى القتال الجِحَاس وأنشد لرجل من بنى فزارة * والضَّرْب فى يوم الوَغَى الجحاس * وقال أبو زيد يقال مَضَى جَرْس من الليل وجَرْش (وقال أبو عمرو) سَفِقَتْ يَدُه وشَفِقَتْ وهو تَشَقُّق يكون فى أصول الاظفار (قال) و يقال الشَّوْذَق والسَّوْذَق للسِّوار (وقال اللحيانى) حَمِسَ الشَّر اذا اشتدّ وحَمِشَ واحْتَمَسَ الديكان واحْتَمَشا اذا اقتتلا ويقال تَنَسَّمْتُ منـه علما وتَنَشَّمْتُ ويقال الغَبَس والغَبَش السَّواد يقال غَبِسَ الليـلُ وأَغْبَس وغَبِشَ وأَغْبَش ويقال عَطَس فلان فَشَمَّتُّه وسَمَّتُّه (وقال الفراء) أتانا بسُدْفة وشَدْفة وسُدْفة وشُدْفة وهو السَّدَف والشَّدَف (وقال أبو زيد) السُّدْفة فى لغة قيس الضَّوْء وفى لغة تميم الظُّلْمَة وأنشـد بعض اللغويين * وأَقْطَع اللَّيْـلَ اذا ما أَسْدَفا * أى أظلم وبعض اللغويين يجعل السُّدْفة اختلاط الضوء بالظلام (١) مثل ما بين صلاة الصبح الى الفجر (وقال يعقوب) قال الأصمعى يقال جُعْسُوس وجُعْشُوش وكل ذلك الى قَمَاءة وصِغَر وقِلّة

ما تتعاقب فيه السين والشين

(١) عبارة اللسان كوقت ما بين صلاة الفجر الى أول الاسفار اه

ويقال هو من جَعَاسيس الناس ولا يقال في هذا بالشين (وقال أبو عبيدة) عن الأصمعي الجُعْشُوش الطويل الدقيق والجُعْسُوس اللئيم (قال أبو علي) وحدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخَلْق * وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

لَنا عِزٌّ ومَرْمانا قَرِيبٌ * ومَوْلًى لا يَدِبُّ مع القُرَادِ

قوله مرمانا قريب قال هؤلاء عَنَزَةُ يقول ان رأَينا منكم ما نَكْرَه أو رَابَنا رَيْبٌ انْتَمَينا الى بني أسد بن خزيمة وقوله لا يدب مع القراد قال هذا رجل كان يأتي بِشَنَّة فيها قِرْدانٌ فيَشُدُّها في ذَنَب البعير فاذا عَضَّه منها قُرادٌ نَفَر فنَفَرت الابلُ فاذا نَفَرَتْ اسْتَلَّ منها بعيرا فذَهَب به * وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خَلَف الدلال قال حدثني أبو علي الحسن بن صالح قال قال مُساوِرٌ الوَرَّاق لجنون كان عندنا وكان شاعرا وكان له بنت عم يحبها فذَهَب عقلُه عليها أَجِزْ هذا البيت

حديث مساور الوراق مع بعض العشاق

وما الحُبُّ الا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بها * عيونُ المَهَا باللَّحْظِ بين الجَوانِح

فقال على المكان ولم يفَكِّر

ونارُ الهوى تَخْفَى وفي القلب فِعْلُها * كفِعْل الذي جاءت به كَفُّ قادح

(قال) وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب عن محمد بن أبي نصر قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمِرْبَد فكلما مَرَّ به رَكْبٌ قال

ألا أيُّها الرَّكْب اليمانُون عَرِّجوا * علينا فقد أَمْسَى هَوانا يَمانِيا

نُسائلكم هل سال نَعْمانُ بعدكم * وحُبَّ الينا بطن نَعْمان واديا

فسألت عنه فقيل هذا رجل من البصرة كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنَقَلها فاستَوْلَه عليها (قال) وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن

زهير قال أخبرني مُصْعَب بن عبد الله الزبيري عن [illegible] عن أبي بكر الوالبي قال

خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام

أُخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به الى بيت الله الحرام وكان أخرجه ليستشفي له تَعَلَّقْ بأستار الكعبة وقُلْ اللهم أرحني من ليلى ومن حُبّها وتُبْ الى الله مما أنت عليه فتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم مُنَّ على بليلى وقُرْبها فزجره أبوه وجعل يُعَنِّفه فانشأ يقول

يَقَرُّ بعيني قُرْبُها ويَزيدني ... بها عَجَبًا مَنْ كان عندي يَعيبها

وكم قائل قد قال تب فعَصَيْتُه ... وتلكُ لعمري تَوْبةٌ لا أتوبها

قال أبو بكر وزادنا غيره

فيا نفس صَبْرًا لستِ والله فاعلمي ... بأوّلِ نَفْسٍ غاب عنها حَبيبُها

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا عبد الاول قال سمعت الكتنجي يقول أَمْلَقْت حتى لم يَبْقَ في منزلي الإبارِيةُ فدخَلْتُ الى دار المتوكل فلم أزل مُفَكّرا فحضرني بيتان فاخذت قصبة وكتبت على الحائط الذى كنت الى جنبه

الرزقُ مقسومٌ فأَجْمِلْ في الطَّلَب ... يأتي بأسبابٍ ومن غير سبب

فاستَرْزِقِ الله ففي الله غِنًى ... الله خَيْرٌ لكَ من أُمٍّ وأَب

قال فركب المتوكل في ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف في الحُجَر ومعه الفتح بن خاقان فوقف على البيتين وقال من كتب هذين البيتين وقال للفتح اقرأ هذين البيتين فاستحسنهما وقال من كان في هذه الحُجْرة فقيل الكتنجي فقال أَغْفَلْناه وأسأنا اليه وأمر لي ببَدْرَتَيْن

(قال أبو علي) العوام تقول باريّة وهو خطأ والصواب باريٌّ و بوريٌّ قال الراجز

* كالخُصِّ اذ جَلَّله الباريُّ * وهو بالفارسية «بوريك» فأُعْرِب على ما أنبأتك به

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الاول قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه

لما رأيت الدهر أَنْحَتْ صروفه ... عَلَيَّ وأودَتْ بالذخائر والعُقَد

حَذَفْتُ فُضُولَ العيش حتّى رَدَدْتُها ... الى القُوتِ خوفا أن أُجاء الى أحد

وقلت لنفسي أبشري وتوكلي على قاسم الأرزاق والواحد الصمد

فان لا تكن عندي دراهم جمة فعندي بحمد الله ما شئت من جلد

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

هممتُ بأمرٍ همَّ عبدي بمثله وخالف زفاف هواي فأبعدا

يقول رأيت رأي عبد لان العبد لا رأي له وخالف زفاف هواي أي كان رأيه صوابا ولم يرد عبد الله بعينه ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الاول عن أبيه قال حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكر ويدعو له فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروءتنا . (قال) وحضرته وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله * وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

فأقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي أنه غير نافع

وأني اذا لم ألزم الصمت طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

ولو أن ما يرضيك عندي ممثل لكنت لما يرضيك أول تابع

اذا أنت لم تنفعك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

قال لي القائلون زرت حسينا لا يزار الكريم في جرجان

خالد باللهى يجود ويعطي وحسين يجود بالحرمان

ضاع مفتاح جوده جوف بحر حيث ظل البحران يلتقيان

فسألنا الغواص عنه فقالوا صيغ منه قلائد الحيتان

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدني أبي قال أنشدني عبد الله الرستمي لعبد الله بن كعب العميري

أيا نخلتي مرّان هل لي إليكما ... على غفلات الكاشحين سبيلُ

أُمنّيكما نفسي إذا كنتُ خاليا ... ونفعُكما إلا العناءَ قليلُ

ومالي شيءٌ منكما غير أنني ... أُمنّي الصَّدى ظِلّيكما فأُطيل

(قال) وأنشدني أبي

تبدّل هذا السِّدرُ أهلًا وليتني ... أرى السِّدرَ بعدي كيف كان بدائلُه

وعهدي به عذبَ الجَنَى ناعم الذُّرى ... تَطيب وتَنْدى بالعَشِيّ أصائلُه

فمالكَ من سِدرٍ ونحن نُحبّه ... إذا ما وشى واشٍ بنا لا نُجادلُه

كما لو وشى بالسِّدر واشٍ رددْتُه ... كئيبا ولم تَملُح لدينا شمائلُه

(قال أبو علي) قال لنا أبو بكر هذا مثل قول كُثيِّر

فيا عزّ إن واشٍ وشى بي عندكم ... فلا تُكرميه أن تقولي له أهلا

كما لو وشى واشٍ بعزّة عندنا ... لقلنا تزحزحْ لا قريبا ولا سهلا

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال مُهلهِل ابن ربيعة ومُهلهِل لقب وإنما سمي مُهلهِلًا بقوله

لمّا توعّر في الغبار هجينُهم ... هلهلتُ أثأر جابرا أو صِنبِلا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى * لما توقّل في الكُراع هجينهم (قال أبو علي) الكُراع أنفُ الحرّة * وقرأت على أحمد عن أبيه إنما سمي مُهلهِلًا لأنه أول من أرقّ المراثي (١) واسمه عديّ وفي ذلك يقول

رفعتْ رأسها إليّ وقالت ... يا عديًّا لقد وقتْكَ الأواقي

وقال ... أليلتنا بذي حُسُمٍ أنيري ... إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحوري

(قال أبو علي) ذي حُسُم موضع . وتحوري ترجعي يقال ماله لا حارَ إلى أهله أي لا رجع إليهم ويقال نعوذ بالله من الحَور بعد الكَور أي من النقصان بعد الزيادة

ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخي كليب وما وقع له من أخذه بثار أخيه وقصيدته الرائية التي أولها أليلتنا بذي حسم أنيري الخ

(١) قوله واسمه عدي الخ نسب الجوهري وابن سيده البيت إلى مهلهل وقال الصغاني في التكملة وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي يرثي مهلهلا اهـ وقوله رفعت رأسها الموجود في كتب اللغة والنحو ضربت صدرها كتبه مصححه

﴿قال أبو علي﴾ الكَوْرُ مأخوذ من كَوْرِ العمامة كأنه وجمع عمّا كان أحكمه من الخير وشدّه ومَثَل من أمثالهم « حَوْرٌ في مَحَارة » يضرب مثلا للرجل ينقص بعد الزيادة

﴿قال أبو علي﴾ وقال أبو عبيدة الحَوْرُ الهلكة

فإن يكُ بالذنائب طال لَيلي فقد أبكي من الليل القصير (١)

يقول ان كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستقصر الليل وهو حيٌّ

وأنقذني بياضُ الصبح منها لقد أُنقِذْتُ من شرٍّ كبير

كأن كواكب الجوزاء عُوذٌ معطّفة على رُبَعٍ كسير

العُوذُ الحديثات النتاج واحدتها عائذ وانما قيل لها عوذ لان أولادها تعوذ بها . والرُّبَع ما نُتج في الربيع يقول كأن كواكب الجوزاء نوقٌ حديثات النتاج عُطفت على رُبَع مكسور فهي لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض

كأنّ الجَدْيَ في مَثْناة رِبْقٍ أسيرٌ أو بمنزلة الأسير

المَثْناة الحَبْل ﴿قال أبو علي﴾ والمَثْناة ههنا عندي المَثْنِيُّ . والرِّبْق الحَبْل والرَّبْق الشَّدّ بالرِّبْق فيقول كأن الجدي قد شُدَّ بحبل مَثْنِيّ فهو أحكم لشدّه وكان أبو الحسن يقول المثناة ههنا الحبل والرَّبْق الشَّدّ ﴿قال أبو علي﴾ ولا أعرف الرَّبْق الشَّدّ الا عنه

كأنّ النجم اذ ولَّى سُحَيراً فِصالٌ جُلْنَ في يومٍ مَطِير

النجم الثُّرَيّا انما شبّهها بالفصال في يوم مطير لبطئها وذلك أن الفصيل يخاف الزَّلَق فلا يُسْرِع

كواكبها زواحفُ لاغباتٌ كأنّ سماءها بيدَيْ مُدير

(١) في اللسان * فقد أبكي على الليل القصير * يريد فقد أبكي على ليالي السرور لأنها قصيرة اه فتأمل أيهما أحسن ولعل ما في الامالي أرق وأبلغ

كتبه مصححه

الزَّواحف المُعْيِيات التى لا تقدر على النُّهوض. واللَّواغب مثلها كرره توكيدا لما اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول كان يجب أن يقول مَزَاحف لانه جمع مُزْحف لانه يقال أَزْحَف فاما حذف الزائد وإما جعله كالمنسوب كقولهم لَيْلٌ غاض وما أشبهه أراد واُمْغض أو أراد واذو غُضُوّ وأنكر زَحف (قال أبو على) زَحَفَ صحيح يقال زَحَفَ المُعْيِي وأَزْحف أى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا. وقوله كأنّ سماءها بيدى مُدير يريد أن سماءها أثقل من أن يُديرها مُدير فهو اذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها

كَواكب ليلة طالتْ وغَمَّتْ   فهذا الصُّبْحُ راغمةً فغُورى

وتَسْأَلُنى بُدَيلة عن أبيها   ولم تَعْلَمْ بُدَيلةُ ما ضميرى

فلو نُبِشَ المَقابرُ عن كُلَيب   فيُخْبَر بالذنائب أىُّ زيرِ

يقال هو زيرُ نساء. وتِبْعُ نساء. وطِلْبُ نساء. وخِلْمُ نساء. وخِلْبُ نساء اذا كان يَتَحدّث اليهن ويَطْلُبُهن ويَتْبَعُهن ويهواهن ويُخالِبُهن والخبر محذوف كأنه قال أىُّ زير أنا

بيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرّ عَيْنًا   وكيف لقاءُ مَنْ تحتَ القُبور

وانّى قد تَرَكْتُ بِوارِدات   بُجَيْرًا فى دم مثلِ العَبير

الشعثمان موضع معروف. وبُجَيْر بن الحرث بن عُبَاد قتله مُهَلْهِل فلما بلغ خبرُه أباه قال نِعْمَ القَتِيل قتيلا أَصْلَح بين بَكْر وتَغْلِب فقيل له ان مهلهلا حين قتله قال بُؤْ بِشِسْعِ نَعْل كُلَيب (قال أبو على) قوله بُؤْ بِشِسْع نعل كليب أمر من قولهم باء الرجلُ بصاحبه بَوَاءً اذا قُتِل به وكان كفؤاله أى مُتْ بشسع نعل كليب فانت فى القود كُفْءٌ له أى كُفْؤُه ويقال القوم بَوَاءٌ أى أمثالٌ فى القود مُسْتَوُون قالت ليلى الاخيلية

فان تَكُنِ القَتْلَى بَواءً فانكم   فتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عوف بن عامر

فحينئذ قال الحرث

قَرِّبا مَرْبطَ النَّعامةِ منّى   لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ

يَنُوءُ بصَدْرِه والرُّمْحُ فيه   ويَخْلِجُه خِدَبٌّ كالبعير

يَنُوءُ ينهض يقال نُؤْتُ بالحِمْلِ أَنُوءُ به نَوْأً اذا نَهَضْتَ به ونَاءَ بِيَ الحِمْلُ ينوءُ بي نَوْأً اذا جَعَلَني أنهض به وكذلك قول الله عز وجل «ما إنَّ مَفاتِحَه لَتَنُوءُ بالعُصْبَة» أى تجعلهم ينوءُون بها أى ينهضون بها (١) وليس القلب الذى ذكره أبو عبيدة بشئ وإنما يجوز ما ذكر فى الشعر اذا اضطُرَّ الشاعر فى الموضع الذى يقع فيه لَبْسٌ ولا يَحْتَمِل الا القلبَ فأمّا فى القرآن فلا يجوز . ويَخْلِجه يَجْذِبه ومن هذا قيل للحَبْل خَليج وقيل للماء الذى انجذب الى ناحية خَليج ويروى ويأْطِرُه أى يَثْنِيه ويَعطفه . والخِدَبُّ الضَخْم

هَتَكْنَ به بُيوتَ بنى عُبَادٍ   وبَعْضُ القتل أَشْفَى للصدور

وهَمَّامَ بنَ مُرَّةَ قد تَرَكْنا   عليه القَشْعَمَيْنِ من النسور

ويروى عليه القَشْعَمانِ من النسور فمن رفع جعَله حالا كأنه قال وعليه القَشْعَمانِ من النسور وجاز حذف الواو لان الهاء التى فى عليه تَرْبط الكلام بأوّله... والقَشْعَمُ الهَرِمُ من النسور

على أن ليس عَدْلًا من كُلَيْبٍ   اذا طُرِدَ اليتيمُ عن الجَزُور

على أن ليس عدلا من كليب   اذا رَجَفَ العِضَاهُ من الدَّبور

رَجَفَ تحرّك حركة شديدة . والعِضَاه كلُّ شجر له شوك واحدها عِضَةٌ

على أن ليس عدلا من كليب   اذا ماضِيمَ جِيرانُ المُجِير

على أن ليس عدلا من كليب   اذا خِيفَ المَخُوفُ من الثُّغور

---

(١) قوله وليس القلب الخ لم يتقدم لهذا القلب ذكر فى كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير الى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية فى تفسير قوله تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة انظر لسان العرب فى مادة نوء كتبه مصححه

على أن ليس عدلا من كليب غداة بلابل الأمر الكبير

على أن ليس عدلا من كليب اذا برزت مخبأة الخدور

على أن ليس عدلا من كليب اذا علنت نجيات الامور

فدا لبنى الشقيقة يوم جاؤا كأسد الغاب لجت فى زئير

البلابل الاضطراب وروى بعضهم التلاتل وهو الانزعاج والحركة . والنجيات السرائر . يقال زأر يزئر والزئير الاسم ويجىء مثل هذا فى الاصوات قالوا الفحيح والكشيش والهدير والقليخ يقال فحت الأفعى وهو صوتها من فيها . وكشت وكشيشها صوت جلدها . وقلخ البعير اذا هدر وبهذا سمى الشاعر قلاخا

كأن رماحهم أشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

الأشطان الحبال واحدها شطن . والبئر ههنا الهواء الذى من الجال الى الجال . والبين الوصل وقرأ بعضهم «لقد تقطع بينكم» وقال أبو عبيدة البين الوصل والبين الافتراق وهو من الأضداد . وجال البئر وجولها ناحيتها وما يحبس الماء منها ولهذا قيل للرجل الأحمق ماله جول أى شىء يمسكه وكذلك يقال ماله زبر وزبر البئر طيها ؛ وماله صيور أى رأى يصير اليه . وماله معقول كل هذا فى معنى واحد أى ماله عقل والنحويون يقولون معقول أى عقل وأبو على يقول انما أراد بمعقول أى ماله شىء يعقل أى يشد أى ليس له هنالك عقل أمسك عليه

فلا وأبى جليلة ما أفأنا من النعم المؤبل من بعير

(١) جليلة أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفأنا رجعنا . والنعم الابل خاصة فان اختلط بها غنم جاز أن يقال نعم ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم وجمع نعم

---

(١) قوله جليلة أخت كليب الخ كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب كتبه مصححه

أنعام . والمؤبّل كان أبو الحسن يقول المكمّل يقال إبل مؤبّلة كما يقال مائة مُمَاة وقال الأصمعي المؤبّلة التي للقنية وقال غيره المؤبلة الجماعة من الابل

ولكنّا نهكنا القوم ضربا * على الأثباج منهم والنحور

نهكنا القوم أجهدناهم . والأثباج الاوساط واحدها ثَبَج (وقال أبو عمرو الشيباني) الكتد ما بين الكاهل الى الظهر والثبج نحوه

قتيل مّا قتيل المرء عمرو * وجسّاس بن مرّة ذو ضرير

تركنا الخيل عاكفة عليهم * كأن الخيل تدحض في غدير

يقال إنه لذو ضرير (١) أي ذو مشقّة على العدو . وعاكفة مقيمة . تدحض تزلق يقال مكان دحض ومزلّة ومدحضة فأما قول علقمة

رغا فوقهم سقب السماء فداحص * بشكّته لم يستلب وسليب

فبالصاد غير معجمة يقال دحص برجله وفحص وكان بعض العلماء يرويه فداخص وهذا الحرف أحد ما نسب فيه الى التصحيف

كأنا غدوة وبني أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تقرع بالذكور

حجر قصبة اليمامة وحريمهم انما كانت بالجزيرة (قال أبو الحسن) حدثني أبو العباس الاحول قال أول كذب سمع في الشعر هذا والصليل الصوت قال الراعي

فسقوا صوادي يسمعون عشية * للماء في أجوافهن صليلا

أي تصلّ أجوافها من العطش كما يصلّ الخزف اذا أصابه الماء . والذكور السيوف التي عملت من حديد غير أنيث و يروى قاف البيض يقرع بالذكور (قال الاصمعي) قد غلث طعامه وعلثه وقد اغتلث طعامه واعتلث والعلاثة أقط وسمن يخلط أو رب وأقط

---

(١) في اللسان أي ذو صبر على الشر ومقاساة له اهـ

ويقال فلان يأكل الغَلِيثَ اذا أكل خُبْزاً من شعير وحنطة (قال) وفى لَعَلَّ لغات بعض العرب يقول لَعَلِّي وبعضهم لَعَلَّنِي وبَعْضهم عَلِّي وبعضهم عَلَّنِي (١) وبعضهم لَعَنِّي و بعضهم لَغَنِّي وأنشدنا للفرزدق

هَـلَ انْتم عائجون بنا لَعَنَّا * نَرَى العَرَصات أو أثَرَ الخيام

(قال) وقال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم يقول * أُغْدُ لَعَلَّنا فى الرِّهان نُرْسِله * يريد لَعَلَّنا وبعض العرب يقول لأَنَّنِي و بعضهم يقول لأَنِّي و بعضهم لَوَنِّي (قال) وقال رجل يمنى من يَدْعُو الى المرأة الضالَّة فقال أعرابى لَوَنَّ عليها خماراً أسود يريد لَعَلَّ عليها خماراً أسود فقال سَوَّد الله وَجْهك (وقال الفراء) سمعت وَعَاهم و وَغَاهم وهى النَّجّة ويقال ماله عن ذلك وَعْلٌ وماله عن ذلك وَغْل فى معنى لَجَأ (وقال اللحيانى) يقال ماله ارْمَعَلَّ دَمْعه وارْمَغَلَّ اذا قطر وتتابع (وقال أبو عمرو الشيبانى) نُشِعْتُ به ونُشِغْتُ أى أُولِعْت به وانه لَمَنْشوع بأكل اللحم (٢) ونَشَعْته ونَشَغْته اذا أسعطته والنَّشوع والنَّشُوغ السُّعوط ❁ وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابى قال فى بيت الكميت

وما اسْتُنْزِلَتْ فى غيرنا قِدْرُ جارنا * ولا أُثْفِيَتْ إلَّا بنا حين تُنْصَب

يقول اذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفه أن يَطْبُخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من اللحم حين يَنْصب قدره ❁ (قال أبو على) ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الاول قال حدثنا رجل من موالى بنى هاشم قال أَذْنَب رجل من بنى هاشم ذَنْباً فعَنَّفَه المأمون فقال يا أمير المؤمنين من كانت له مثل دالَّتى ولَبِس ثَوْبَ حُرْمَتى ومَتَّ بمثل قرابتى غُفِر له فوق زَلَّتى فأعجب المأمونَ كلامه وصَفَح عنه ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا موسى بن على الختلى قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا الاصمعى قال حدثنى بعض العَتَّابيين قال كَتَب كلثوم بن عمرو الى صديق له أما بعد أطال الله بقاءك وجعله يَمْتَدّ بك الى رضوانه والجنة فانك كنت عندنا رَوْضةً من

(١) فى اللسان فى مادة رغن اللحيانى يقول العرب لعلك ولعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد وقال الكسائى لعنّ ولغنّ ورعنّ ورغنّ بمعنى لعل اهـ كتبه مصححه

[حاشية:] ما سمع من العرب فى لعل من اللغات

[حاشية:] ما تعاقب فيه العين المهملة المعجمة

(٢) أى بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله كتبه مصححه

[حاشية:] كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه

رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح القلوب اليها وكنا نعفيها من النجعة استتماما لزهرتها وشفقة على خضرتها وادّخارا لثمرتها حتى أصابتنا سنة كانت عندي قطعة من سني يوسف واشتدّ علينا كلبها وغابت قطتها وكذبتنا غيومها وأخلفتنا بروقها وفقدنا صالح الاخوان فيها فانتجعتك وأنا بانتجاعي اياك شديد الشفقة عليك مع علمي بانك موضع الرائد وأنك تغطي عين الحاسد والله يعلم أني ما أعدك الا في حومة الاهل واعلم أن الكريم اذا استحيا من اعطاء القليل ولم يمكنه الكثير لم يعرف جوده ولم تظهر همته وأنا أقول في ذلك

ظل اليسار على العباس ممدود وقلبه أبدا بالبخل معقود

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

قال فشاطره ماله حتى أعطاه احدى نعليه ونصف قيمة خاتمه ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية رجلا ينشد

وكاس سلاف يحلف الديك أنها لدى المزج من عينيه أصفى وأحسن

فقالت بلغني أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف كاذبا * وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب كان أبوه عنعه من الاضطراب في المعيشة شفقة عليه فكتب اليه

ألا خلني أذهب لشأني ولا أكن على الناس كلا ان ذاك شديد

أرى الضرب في البلدان يغني معاشرا ولم أر من يجدي عليه قعود

أتمنعني خوف المنايا [illegible] لأهـ [illegible] بمـا ليس منـه محيد

قَدَعْنِي أجُول في البلاد لعلَّني ... أسُرُّ صديقاً أو يُساء حَسُود

فلو كنتُ ذا مال لقُرِّب مجلسي ... وقيل اذا أخطأتُ أنت سديد

كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال

﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الاشناندانى قال كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه فكتب الى امرأته يعلمها بذلك فكتبت اليه

أيُهْدَى لِيَ القرطاسُ والخُبْزُ حاجتي ... وأنت على باب الامير بَطِينُ

اذا غبْتَ لم تذكر صديقاً ولم تُقِمْ ... فأنتَ على ما في يديك ضَنِينُ

فأنت ككَلْب السَّوْء جوَّع أهله ... فيُهْزَل أهلُ البيت وهْوَ سمين

كتاب البختري بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الاعداء

﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال كان البَخْتَرِيُّ بن أبي صُفْرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونَجْدةً وشِعْرا وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله فَدَسَّت اليه أُمُّ ولدٍ عُمارة بن قيس اليَحْمَدي فراودَتْه عن نفسه فأبَى فحملت عليه عُمارة حتى شَكاه الى المُهَلَّب وأكثر في ذلك بنُوه القول فعَرَف ذلك في وجه المُهَلَّب فكتب اليه

جَفَوتَ امرأً لم يَنْبُ عُمارٌ يده ... وكان الى ما تشتهيه يسارِع

تموتُ حفاظاً دون ضَيْمِكَ نَفْسُه ... وأنتَ الى ما ساءه مُتطالِع

كأنِّي أخو ذَنْبٍ وما كنتُ مُذْنِبا ... ولكن دَهَتْني السارياتُ الشَّبادِع

﴿ قال أبو علي ﴾ الشَّبادع النمائم والشِّبادع العقارب واحدها شِبْدِعة

دَبَبْنَ وقد نام الغُفُول بعيننا ... اليكَ إماءٌ مُومِسات جَوَالِع

المُومِسة الفاجرة . والجالعة التي قد ألقَتْ عنها الحياء

فأوقَدْنَ نيران العداوة بيننا ... جِهارا ولم تُسْدَدْ على المَطالع

بَغَيْنَ أموراً لستُ ممن أشاؤها ... ولو جُعلتْ في ساعدَيَّ الجوامع

أأصبو بعِرْس الجار أن كان غائبا ... وتلك التي تَسْتَكُّ فيها المسامع

فلستُ وربِّ البيت أصبو بمثلها ... وربّي راءٍ ما صنعتُ وسامع

فان تكُ عِرسُ الجحدري وأختُه ... سَرَينَ فلا قاهُنَّ ألْيَسُ خالع

الأَلْيَس الجرىء من كل شيء وخالع قد خلع الحياء

يَبيت يُراعي المومسات اذا دجا الظلام * وجارُ البيت وسْنانُ هاجع

فما أنا ممن تطّبيه خريدةٌ ... ولو أنّها بدرٌ من الأفق طالع

تطّبيه تدعوه يقال اطّباه يطّبيه وطَباه يَطْبُوه

واني لتنهاني خلائقُ أربعٌ ... عن الفحش فيها للكريم روادع

حياءٌ واسلامٌ وشَيْبٌ وعفّةٌ ... وما المرءُ الا ما حَبَته الطبائع

وقد كنتُ في عصر الشباب مجانبًا ... صباي فأني الآنَ والشَّيبُ شائع

فلا تقطعنْ مني وشائجَ سهمةٍ ... فلا يَصِلُ الابناءُ ما أنت قاطع

وكافح بأجرامي الهياجَ اذا التقى ... شهابٌ من الموت المُحرِّق لامع

تُنَبِّه وعهدُ الله مني مشيّعا ... صبورا على اللأواء والموتُ كانع

الوَشائج الأرحام المُشتبكة المتّصلة (قال أبو محمد) وهي مأخوذة من وَشائج الرِّماح وهي عروقها . والسُّهْمة القرابة * وقرأت على أبي بكر لتأبط شرا

واني لمُهْدٍ من ثنائي فقاصدٌ ... به لابن عمّ الصِّدْق شمس بن مالكِ

أهُزُّ به في نَدْوة الحيّ عطفَه ... كما هزَّ عِطفي بالهِجان الأوارك

النَّدْوة المجلس . والأوارك التي ترعى الأراك

قليل التشكّي للمُهِمّ يصيبه ... كثير الهوى شتّى النّوى والمسالك

يَظَلُّ بَمَوْماةٍ ويُمسي بغيرها ... جَحيشا ويَعْروري ظهورَ المهالك

الجَحيش المنفرد

ويسبِق وَفْدَ الرِّيحِ من حيث ينتحي ... بمنخرقٍ من شدِّه المتدارك

اذا خاط عينيه كَرَى النَّوم لم يزل له كالئٌ من قَلْب شَيْحان فاتك

بمخرق بريد السريع الواسع . والشَّيْحان الحاذق فى كل أمر

اذا طَلَعتْ أُولى العَـدِىّ فنَفْره الى سَـلَّة من صارم الغَرْب باتك

العَدِىُّ الجماعة الذين يَعْدون فى الحرب

اذا هَـــزَّه فى عَظْم قِرْنٍ تَهلَّلتْ نَواجِـذُ أفواه المَنايا الضَّواحك

يَرَى الوَحْشة الأُنْس الأنيس ويهتدى بحيث اهتدت أُمُّ النجوم الشوابك

* وأنشدنا أبو الحسن الترمذى الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

إلْبَسْ أخاكَ عـلى تَصَـنُّعه فلَرُبَّ مُفْتَضَح على النَّص

ما كدتُ أَفْحَص عن أخى ثقة إلّا ذَمَمْتُ عواقب الفَحْص

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى

تركتُ النَّبيذ لاهل النبيـذ وأصبحتُ أشْرَب ماءً نُقاخا

شراب النبيين والمرسـلين ومَنْ لا يُحاول منه اطّباخا

رأيتُ النبيذ يُذِلُّ العزيز ويَكْسُو التَّقِىَّ النَّقِىَّ اتِّساخا

فَهَبْنِى عَذَرْتُ الفتى جاهلا فما العُذْرُ فيه اذا المرءُ شاخا

ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الالفاظ

(قال أبو على) قال الاصمعى يقال اناءٌ قَرْبان وكَرْبان اذا دنا أن يمتلئ . و يقال عَسِق به وعَسِك به اذا لَزِمه والأَقْهَب والأَكْهَب لون الى الغُبْرة (قال) و يقال دَقَه ودَكَّه اذا دَفَع فى صدره و يقال للصَّبِىّ والسَّخْلة قد امْتَكَّ ما فى ضَرْع أُمّه وقد امْتَقَّ ما فى ضرع أمه اذا شَرِبه كلّه و يقال كاتَعَه الله وقاتَعَه الله فى معنى قاتَلَه الله (وقال أبو عمرو الشيبانى) عَرَبِىٌّ كُحٌّ وعَرَبِيَّة كُحَّة (وقال أبو زيد) أعرابىٌّ قُحٌّ وأعرابٌ أَقْحاح أى مَحْض خالص وكذلك عبدٌ قُحٌّ أى خالص (وقال الاصمعى) القُحُّ الخالص من كل شئ (وقال الفراء) يقال للذى يُتَبَخَّر به قُسْط وكُسْط و يقال كَشَطْتُ عنه جِلْده وقَشَطْت (قال)

وقريش تقول كُشِطَت وقيس وتميم وأسد تقول قُشِطَت وفى مصحف ابن مسعود قُشِطَت (قال) ويقال قحط القِطَار وكحط ويقال قَهَرْتُ الرجل أَقْهَره وكَهَرْتُه أَكْهَره (قال) وسمعت بعض غنم بن دودان تقول فلا تَكْهَر * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

قَتَلْنا سَبْعَةً بأبى لُبَيْنَى ‏ ‏ ‏ وأَلْحَقْنا المَوالِىَ بالصَّمِيم

أى قتلنا سادتهم فصار الموالى سادة ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا الى الاصمعى فافتقدته فلقيت أباه فسألته عنه فقال سألنى عن بيتين كان الاصمعى يرددهما

سَقَى الله أَيّامًا لنا لَسْنَ رُجَّعًا ‏ ‏ ‏ وسَقْيًا لعَصْر العامرِيَّةِ من عَصْر

لياليَ أَعطَيْتُ البَطالةَ مِقْوَدِى ‏ ‏ ‏ تَمُرُّ الليالى والشهورُ وما أدرى

فقلت له يا بنى انك لَسْتَ بعاشق ولولا ذلك لعَرَفْتَ ما يفعله الذِّكْرُ بصاحبه قال فبعثته على أن عَشِق لجاجا * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لبعض بنى عمرو بن كلدة

انى أُعيذكِ بالرحمن يا سَكَنِى ‏ ‏ ‏ أن تُدْخِلى بِبِعادى حَسْبُكِ النارا

قالت بِعادُكَ من رَبِّى يُقَرِّبنى ‏ ‏ ‏ وفى دُنُوِّكَ أَخْشَى النارَ والعارا

قلت اسمعى ودَعِينا من تَفَقُّهكم ‏ ‏ ‏ فلَسْتِ أَفْقَهَ منّا أُمَّ عَمّارا

اذا بَذَلْتِ لنا ما منكِ نطلبه ‏ ‏ ‏ فاستغفرى منه رَبًّا كان غَفّارا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

تَعالَلْتِ لَمّا لم تكن بكِ عِلَّةٌ ‏ ‏ ‏ وقلتِ شَهِيدِى ما بِعَيْنِى من السُّقْم

فلا تجعلى سُقْمًا بعينيكِ عِلَّةً ‏ ‏ ‏ فقد كان هذا السُّقْم فى صحة الجسم

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال بينا

أنا بالكُناسة بالكوفة اذ أتى رجل مكفوف نخّاسا فقال له اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفّق وان كثُر الزحام ترفّق لا يُصادم السّوارى ولا يُدخلنى تحت البوارى ان أقللتُ علفه صبر وان أكثرته شكر وان ركبته هام وان ركبه غيرى قام فقال له اصبر فان مسخ الله القاضىَ حمارا قضيتُ حاجتك

* وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال سمعت جَنْدَل بن الراعى ينشد بلال بن أبى بردة قصيدة أبيه

نَعُوسُ اذا درّت جَرُوزٌ اذا غدتْ ... بُوَيْزِل عام أو سَديسٌ كبازل

قال فكاد صدرى ينفرج لحسن انشاده وجودة الشعر ﴿قال أبو على﴾ انما سمى راعيا لقوله

لها أمرُها حتّى اذا ما تبوّأتْ ... لأخفافها مرعًى تبوّأ مضجعا

فقيل رَعَى الرجلُ * وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحرمازى قال مرّ جرير بذى الرمة فقال يا غَيْلان أنشدنى ما قلت فى المَرَئى فانشده

نَبَتْ عيناكَ عن طَلَلٍ بحُزْوَى ... عفَتْه الريحُ وامْتُنِحَ القطارا

فقال ألا أُعينك قال بَلَى بأبى وأمى فقال

يَعُدُّ الناسبون الى تميم ... بيوتَ المجد أربعةً كبارا

يعدّون الرِّباب وآلَ سَعْد ... وعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخيارا

ويَهْلِكُ وسْطَها المرئىُّ لغوًا ... كما ألغيتَ فى الدية الحُوَارا

قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر

قال فمرّ ذو الرمة بالفرزدق فقال أنشدنى ما قلت فى المَرَئى فانشده القصيدة فلما انتهى الى هذه الابيات قال الفرزدق حَسِّ أعِدْ علىّ فأعاد فقال تالله لقد علكهنّ أشدُّ لحيين منك ﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصَّلَتان العَبْدى

أنا الصَّلَتانيُّ الذى قد علمتم	متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحق صادع
أتتنى تميم حين هابت قُضَاتها	فانى لبالفَصْل المُبَيِّن قاطع
كما أنفذ الأعشى قضيّةَ عامر	وما لتميمٍ فى قضائى رواجع
ولم يرجع الأعشى قضية جعفر	وليس لحكمى آخر الدهر راجع
سأقضى قضاءً بينهم غيرَ جائر	فهل أنت للحُكْمِ المُبيِّن سامع
قضاءَ امرئٍ لا يَتَّقِى الشَّتْم منهم	وليس له فى المَدْح منهم مَنافع
قضاءَ امرئٍ لا يرتَشِى فى حُكُومة	اذا مال بالقاضى الرُّشا والمَطامع
فان كُنْتُما حَكَّمْتُمانى فأَنْصِتا	ولا تَجْزَعا ولْيَرْضَ بالحكم قانع
فان تَجْزَعا أو تَرْضَيا لا أَقِلْكُما	وللحقّ بين الناس راضٍ وجازع
فأُقْسِمُ لا آلُو عن الحقّ بينهم	فان أنا لم أَعْدِلْ فقُلْ أنتَ ظالع
فان يَكُ بحرُ الحَنْظَلِيِّين واحدا	فما يَسْتَوِى حيتانُه والضَّفادع
وما يستوى صَدْرُ القَناة وزُجُّها	وما يستوى شُمُّ الذُّرَى والأجارع
وليس الذُّنابَى كالقُدامَى وريشِه	وما تستوى فى الكَفّ منك الأصابع
ألا إنّما تَحْظَى كُلَيْبُ بشِعْرها	وبالمَجْد تحظى دارِمٌ والأقارع
ومنهم رُؤُسٌ يُهْتَدَى بصدورها	والاذْنابُ قِدْمًا للرؤس توابع
أرى الخَطَفِىَّ بَذَّ الفرزدقَ شِعْرُه	ولكنَّ خيرًا من كُلَيْبٍ مُجاشع
فيا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه	جَرِيرٌ ولكنْ فى كُلَيْبٍ تَواضُع
جَرِيرٌ أَشَدُّ الشاعِرَيْنِ شَكِيمةً	ولكنْ عَلَتْه الباذخاتُ الفَوارع
ويَرْفَعُ من شِعْر الفرزدق أنه	له باذخٌ لذى الخَسِيسة رافع
وقد يُحْمَدُ السَّيْفُ الدَّدانُ بجَفْنه	وتَلْقاه رَثًّا غِمْدُه وهو قاطع
يُناشدنى النَّصْرَ الفرزدقُ بَعْدَما	أَلَحَّتْ عليه من جَرِيرٍ صَواقِع

فقلت له أنَّى ونَصْرُكَ كالذى ... يُثَبِّتُ أنفًا كَشَّمَتْه الجَوادع

وقالت كُلَيْبٌ قد شَرُفْنا عليهم ... فقلت لها سُدَّتْ عليكِ المَطالع

(قال أبو على) كَشَم أنفه اذا قَطَعه والأَكْشَمُ أيضا الناقص الخَلْق قال حسان * له جانب وافٍ وآخرُ أَكْشَمُ * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال أهْجى بيت قالته العرب

وقد علمتْ عِرْسالكَ أنَّكَ آئبٌ ... تُخَبِّرهم عن جَيْشهم كلَّ مَرْبَع

أَخْبَرَ أنَّ من عادته أن ينهزم فيتحدَّث بخبر جيشه (قال أبو على) أخبرنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الصمد بن المُعَذَّل بن غَيْلان، قال ركب أبى الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه فأُخْبِرَ أنه متأهِّب للركوب فانتظره فلما أبطأ خروجه دخل الى المسجد ليصلى وكان المعذل اذا دخل فى الصلاة لم يقطعها فخرج عيسى وصاح يا مُعَذَّل يا أبا عمرو فلم يجبه فغضب ومضى فأتم المُعَذَّل صلاته ثم لحقه فانشده

قد قلتُ اذ هَتَفَ الأمير ... يا أيها القَمَر المُنير

حُرِمَ الكلامُ فلم أُجِبْ ... وأجابَ دَعْوَتَكَ الضمير

لو أنَّ نفسى طاوعَتْنى اذ دعوتَ ولا أُحير

لَبَّاكَ كُلُّ جوارحى ... بأناملى ولها السرور

شَوْقًا اليكَ وحُقَّ لى ... ولَكِدْتُ مِنْ فَرَحٍ أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال جَلَس كاملُ المَوْصِلِىُّ فى المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مَخْلَدُ الموصلى المَنارةَ وصاح

تأهَّبوا للحَدَثِ النازل ... قد قُرِئَ الشِّعْرُ على كامل

وكاملُ الناقصُ فى عقله ... لا يَعْرِفُ العامَ مِنَ القابل

يَهْيَهَةٌ يَخلط ألفاظَه ... كأنه بعض بنى وائل

وانما المرء ابن عم لنا ونحن من كوثى ومن بابل
أذنابنا ترفع قصاتنا من خلفنا كالخشب الشائل

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوي لاعرابي مات ابنه وهو غائب

ياليتني كنت فيمن كان حاضره اذ ألبسوه ثياب الفرقة الجددا
قالوا وهم عصب يستغفرون له نرجوك الله والوعد الذي وعدا
قل الغناء اذا لاقى الفتى تلفا قول الأحبة لا يبعد وقد بعدا

المراثي التي قام بها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة الدوسي بعد أن عقروا رواحلهم عليه

(قال أبو علي) بعد هلك وبعد نأي وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشرقي بن قطامي قالا لما مات عمرو بن حممة الدوسي وكان أحد من تحاكم اليه العرب مر بقبره ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعتيك بن قيس بن هيشة بن أمية بن معاوية وحاطب بن قيس بن هيشة الذي كانت بسببه حرب حاطب فعقروا رواحلهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأثراء منك مرزأ عظيم رماد النار مشترك القدر
حليما اذا ما الحلم كان حزامة وقورا اذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل وان صلت كنت الليث يحمي حمى الأجر
ليبكك من كانت حياتك عزه فأصبح لما بنت يغضي على الصغر
سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم أحم الرحا واهي العرى دائم القطر
ومابي سقيا الأرض لكن تربة أضلك في أحشائها ملحد القبر

(قال أبو علي) الرحى وسط القيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها وقام عتيك بن قيس فقال

برغم العلى والجود والمجد والندى ... طوالك الردى يا خير حاف وناعل

لقد غال صرف الدهر منك مرزأ ... نهوضاً بأعباء الأمور الأثاقل

يضم العفاة الطارقين فناؤه ... كما ضم أم الرأس شعب القبائل

وينسر ودجى الهيجا مضاء عزيمة ... كما كشف الصبح اطراق الغياطل

ويستهزم الجيش العرمرم باسمه ... وان كان جرارا كثير الصواهل

وينقاد ذو الباو الأبى لحكمه ... فيرتد قسرا وهو جم الدغاول

ويمضى اذا ما الحرب مدر واقه ... على الروع وارفضت صدور العوامل

واما تصبنا الحادثات بنكبة ... رمتك بها احدى الدواهى الضآبل

فلا تبعدن إن الحتوف موارد ... وكل فتى من صرفها غير وائل

﴿ قال أبو على ﴾ الضآبل الدواهى واحدها ضئبل وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظما ... تحوم المعالى حوله فتسلم

سلام عليه كلما ذر شارق ... وما امتد قطع من دجى الليل مظلم

فيا قبر عمرو جاد أرضا تعطفت ... عليك ملث دائم القطر مرزم

تضمنت جسما طاب حيا وميتا ... فأنت بما ضمنت فى الأرض معلم

فلو نطقت أرض لقال ترابها ... الى قبر عمرو الأزد حل التكرم

الى مرمس قد حل بين ترابه ... وأحجاره بدر وأضبط ضيغم

فلو وألت من سطوة الموت مهجة ... لكنت ولكن الردى لا يثمثم

فلا يبعدنك الله حيا وميتا ... فقد كنت نور الخطب والخطب مظلم

وقد كنت تمضى الحكم غير مهلل ... اذا غال فى القول الأبل الغشمشم

لعمر الذى حطت اليه على الونا ... حدابير عوج نيها متهمم

لقد هدم العلياء موتك جانبا ... وكان قديما ركنها لا يهدم

(قال أبو على) وألَتَ نَجَتَ . ويَنْثِمُ يبطئ ويَنْشِمُ يَحرك ويدفع . والمُهَلّل المتوقف يقال حَمَل عليه فهَلّل . والغَبْطَلةُ الظُّلْمة والغَبْطلة اختلاط الاصوات قال أبو النجم * مُسْتأسدا ذِبّانُه فى غَيْطَل * وهو جمع غيطلة والغَيْطَلة البقرة الوحشية قال زهير

كما استغاثَ بِسَيٍّ فَزُّ غَيْطَلةٍ — خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

والغيطلة الشجر الملتف . وقال ابن الاعرابى الغيطلة التفاف الناس واجتماعهم والغيطلة غَلَبة النعاس . والدَّغاول الدواهى (قال أبو على) ولم أسمع له بواحد قال الهذلى * (١) فقَلّصى لكم ما عشتم ذو دَغاول * والأَبَلّ الظَّلوم . والعَشَمْشَم الذى يركب رأسه لا يثنيه شئ عما يحب ويهوى . والحَدابير جمع حِدْبار وهى المنحنية الظهر . والنَّىُّ الشحم . والمُتَهَمّم الذائب * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم فى صفة قدر

أَلْقَتْ قوائمها خَسًا وتَرَنَّمَتْ — طربا كما يترنّم السكرانُ

قوائمها الأثافى . وخسا فَرْد (قال أبو على) قال الاصمعى يقال لَشَدَتُ القَصْعة بالثريد اذا جمع بعضه الى بعض وسوّى وقد رُثِدَتْ وقد رَثَد المتاع اذا نَضَد وسوّى والرَّثِيد المنضود ومنه سمى مَرْثَد ويقال تركت فلانا مُرْتَثِدا أى قد ضم متاعه بعضه الى بعض ونضّده قال الشاعر

فتذكّرا ثَقَلًا رَثِيدا بعدما — أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينها فى كافر

ماتعاقب فيه اللام الراء

تذكّر الظّليم والنعامة رَثِيدا يعنى بيضهما منضودا بعضه فوق بعض (قال أبو على)

---

(١) قوله قال الهذلى فقلصى الخ أنشده صاحب اللسان فى مادة قلص بلفظ

فقَلّصى وتَزَلّى قد وجدتم حفيلَه — وشَرّى لكم ما عشتم ذو دغاول

ثم قال قلصى انقباضه، وتزلى استرسالى وحفيله كثرة لبنه اهـ كتبه مصححه

وذُكاءُ الشمس وابْنُ ذُكاءِ الصُّبحُ . والكافر الليـل وانمـا سمى كافرا لانه يُغَطِّى بظلمته كل شئ ولهذا قيل تَكَفَّر الرجل بالسلاح اذا لَبِسه وكَفَر الغَمامُ النُّجومَ أى غَطَّاها ومنه سمى الكافر كافرا لانه يُغَطِّى نعمـة الله وسمى أيضا الزراع كافرا لانه يغطى الحَبَّـة وعَنَى بقوله بعـد ما ألقت ذُكاء عينها فى كافر أى ابتـدأت فى المَغيب . ويقال هِدْمٌ مُلَدَّم ومُرَدَّم أى مُرَقَّع وقد رَدَّم ثوبَه أى رَقَعَه قال عنترة

هل غادَرَ الشُّـعراءُ من مُتَرَدَّم أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّم

يقول هل تركَ الشعراء شيأ يُرْقَع وهذا مَثَل وانمـا يريد هل تركوا مقالا لقائل . ويقال اعْلَنْكَس واعْرَنْكَس الشئُ اذا تَرَاكَم وكَـثُر أصـله قال العجـاج

* بفاحمٍ دُووِىَ حَتَّى اعلَنْكَسا * بفاحم يعنى شعرا أسود . دُووِىَ عُولج وأُصْلِح وقال أيضا

* واعرَنْكَستْ أهواله واعرنكسا * أى تركب بعضه بعضا . وهَدَل الحَمام يَهْدِل هَديلا وهَدرا لحمام يهدر هَديرا . وطِلْمساء وطِرْمساء للظُّلمة . ويقال للدرع نَثْـلة ونَثْرة اذا كانت واسـعة . ويقال امرأة جِلِبَّـانة وجِرِبَّانة وهى الصَّخَّـابة السَّـيِّئة الخُلُق قال حميـد بن ثور

(١) جِرِبَّانة وَرْهاء تَخْصِى حِمارَها بَغَى مَنْ بَغَى خيرا اليها الجَلامِدُ

ويروى جِلِبَّانة . ويقال عُودٌ مُتَقَطِّل ومُتَقَطِّر ومُنْقَطِل ومُنْقَطِر أى مقطوع (وقال أبو عبيدة) يقال سَهْمٌ أَمْلَط وأَمْرَط اذا لم يكن عليه ريش وقد تَمَلَّط ريشُه وتَمَرَّط . ويقال جَلَمَه وجَرَمَه اذا قطعه ﴿ قال أبو على ﴾ ومنه سُمِّى الجَلَمُ الذى يؤخذ به الشَّعَر ﴿ قال

---

(١) قال الفارسى هذا البيت يقع فيـه تصحيف من الناس يقول قوم مكان تخصى حمارها تخطى حمارها يظنونه من قولهم العوان لا تعلم الخمرة وانما يصفها بقلة الحياء قال ابن الاعرابى يقال جاء يخاصى العير اذا وصف بقلة الحياء فعلى هذا لا يجوز فى البيت غـير تخصى حمارها كذا فى اللسان كتبه مصححه

أبوعلى) يقال لكل واحد من الحديدتين جَلَم فاذا اجتمعا فهما جَلَمان وكذلك مقْراضان الواحد منهما مقْراض . والتلاتل والتراتر الهزاهز (قال الاصمعى) يقال مَرَّ يرتَكُ ويرتَجُ اذا ارتجرج . ويقال أصابه سَكٌ وسَجٌّ اذا لان عليه بطنه . ويقال الزمكّى والزمجّى لزمكّى الطائر . ويقال ريح سَيْهك وسَيْهج وسَيْهوك وسَيْهوج وهى الشديدة قال رجل من بنى سعد

يا دار سَلْمى بين دارات العُوج جرّتْ عليها كلُّ ريح سَيْهوج (١)

والسَّهْج والسَّهك والسَّحق يقال سحقه وسهكه وسهجه (وقال أبو عمرو الشيبانى) السَّهك والسَّهْج مَمَرُّ الريح (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى العكلى عن الحرمازى عن رجل من همدان (٢) قال قال معاوية لضرار الصُّدائى ياضرار صفْ لى عليًّا رضى الله عنه قال أعْفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفنّه قال أمّا اذ لا بدّ من وصفه فكان والله بعيد المَدَى شديد القُوَى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبْرة طويل الفكْرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوىُّ فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غُرّى غيرى أَلِىَ تعرّضتِ أم إلىَّ تشوّقتِ هيهات هيهات قد باينتُكِ ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آهِ من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية رحمه الله وقال رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك عليه

(١) أراد جرت عليها ذيلها فحذف كذا فى اللسان كتبه مصححه

وصف ضرار الصدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية

باضرار قال حُزن من ذُبِح واحـدُها فى حِجرها ((قال أبو على)) وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة فى شعر كعب الغَنَوى وأملاها علينا أبو الحسن على ابن سليمان الاخفش وقال قرئ لنا على أبى العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى (قال) وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى وبعضهم يرويها بأسرها لسَهْم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروى شيأ منها لسهم والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المِغْوار واسمه هَرِم وبعضهم يقول اسمه شَبيب ويحتج ببيت روى فى هذه القصيدة * أقام وَخَلَّى الظاعنين شَبيبُ * وهذا البيت مصنوع والاول كأنه أصح لانه رواه ثقة (قال) وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالية فى أولها بيتين (قال) وهؤلاء كانوا يختلفون فى تقديم الابيات وتأخيرها وزيادة الابيات ونقصانها أو فى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره ((قال أبو على)) وأنا ذاكر ما يحضرنى من ذلك والبيتان اللذان رواهما أبو العالية

صيدة كعب بن سعد الغنوى التى ثى بها أبا المغوار منها ناع دعا يا من يجيب الندى * فلم ستجبه عند ذاك يب الخ

أَلاَ مَنْ لِقَبْرٍ لا يزال تَهُجُّه شَمالٌ ومِسْيافُ العَشِىِّ جَنُوبُ

تَهُجُّه تَهدمه يقال هَجَّ البيتَ وهَجَمَه اذا هَدَمه (قال أبو عبيدة) ولما قُتل بِسْطام بن قَيْس لم يَبْقَ فى بكر بن وائل بيت الا هُجِم أى هُدِم إكبارا لقتله . ومِسْياف مِفْعال من سافه يسيفه سَيْفًا اذا ضربه بالسيف يريد أنها فى حِدَّتها فى الصيف والشتاء كالسيف

به هَرِمٌ يا وَيْحَ نفسى مَنْ لنا اذا طَرَقَتْ للنائبات خُطوب

وأولها فى رواية الجميع

تَقُولُ سُلَيْمَى ما لجسمكَ شاحِبًا كأنَّك يَحْمِيكَ الطعامَ طَبيب

فقلتُ ولم أَعْىَ الجوابَ لقولها وللدَّهر فى صُمّ السِّلام نَصيب

ويروى * فقلت ولم أَعْىَ الجوابَ ولم أُلِحْ *

تَتابَعَ أحداثٌ تَخَرَّمن إخوتى وشَيَّبْنَ رأسى والخُطوبُ تُشيب

لعمرى لئن كانت أصابت منيّةٌ ... أخى والمنايا بالرجال شعوب

لقد عجمت منى الحوادث ماجدا ... عروفا لريب الدهر حين يريب

وقد كان أمّا حلمه ففروّح ... علينا وأمّا جهله فعزيب

فتى الحرب ان حاربت كان سمامها ... وفى السلم مفضال اليدين وهوب

هوت أمّه ماذا تضمّن قبره ... من الجود والمعروف حين ينوب

ويروى حين يؤب

جموع خلال الخير من كل جانب ... اذا جاء جيّاء بهنّ ذهوب

مفيد لمفيت الفائدات معوّد ... لفعل الندى والمكرمات كسوب

فتى لا يبالى أن يكون بجسمه ... اذا نال خلات الكرام شحوب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر * فتى لا يبالى أن يكون بوجهه *

غنينا بخير حقبة ثم جلّحت ... علينا التى كلّ الأنام تصيب

فأبقت قليلا ذاهبا وتجهّزت ... لآخر والراجى الخلود كذوب

وأكثرهم ينشدون والراجى الخلود لانه أغرب وأطرف والخلود أجود فى العربية (١)

وأعلم أنّ الباقى الحىّ منهما ... الى أجل أقصى مداه قريب

فلو كان حىّ يفتدى لفديته ... بما لم تكن عنه النفوس تطيب

الفداء يمد و يقصر (قال أبو على) كذا حدثنى محمد بن الأنبارى وقال الأخفش الفداء لا يقصر الا عند ضرورة الشعر فاذا فتحت الفاء قصر

بعينىّ أو يمنى يدىّ وإنّنى ... ببذل فداء جاهدا لمصيب

فان تكن الايام أحسنّ مرة ... الىّ فقد عادت لهنّ ذنوب

---

(١) قوله والخلود أجود الخ أى بالنصب قال الاشمونى وهو ظاهر كلام سيبويه لانه الاصل وقيل الاضافة أولى للخفة اه كتبه مصححه

عَظِيم رمادالنار رَحْبٌ فناؤه ... الى سَنَدٍ لم تَحْتَجِنْه غيوب

قَرِيبٌ ثَرَاهُ ما يَنَال عَدُوُّه ... له نَبَطًا آبى الهوان قطوب

لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى ... على يومه علْقٌ الىّ حبيب

حليمٌ اذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أهلَه ... مع الحِلم فى عَيْن العدوّ مَهِيب

اذا ما تَرَاآه الرجالُ تحفَّظوا ... فلم تَنطِقِ العوراءُ وهو قريب

﴿ قال أبو على ﴾ قرأت على أبى بكر فلم يَنطقوا العوراءَ

أخى ما أخى لا فاحشٌ عند بيته ... ولا وَرِعٌ عند اللقاء هَيوب

على خير ما كان الرجالُ نَباتُه ... وما الخَطُّ الا الطُّعمةُ ونصيب

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت على أبى بكر

على خير ما كان الرجال خِلالُه ... وما الخيرُ الا قِسْمَةٌ ونصيب

حَليف النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فيُجيبه ... قريبا ويَدْعُوه النَّدَى فيُجيب

هو العَسَلُ الماذِىُّ لِينًا وشيمةً ... ولَيْثٌ اذا يَلْقَى العَدُوَّ غَضُوب

حليم اذا ما سَوْرَةُ الجهل أطلقت ... حُبَى الشيب للنفس اللَّجُوج غَلوب

هَوَتْ أمُّه ما يَبْعَثُ الصبحُ غاديا ... وماذا يَرُدُّ الليلُ حين يَؤُوب

كعالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِىِّ لم يكن ... اذا ابْتَدَرَ الخيرَ الرجالُ يَخيب

و روى أبو بكر لم يكن اذا ابتَدَرَ القومُ النِّهابَ

أخو شَتَوَاتٍ يَعلَمُ الحىُّ أنّه ... سيَكثُر ما فى قِدْرِه ويَطيب

و يروى * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

ليَبْكِكَ عانٍ لم يَجِدْ من يُعِينه ... وطاوِى الحَشَا نائى المَزار غريب

يَرُوح تُزَهّاه صَبًا مُسْتَطِيفةٌ ... بكل ذُرًى والمُسْتَرادُ جَديب

كأنّ أبا المِغْوَار لم يُوفِ مَرْقَبًا ... اذا رَبَأَ القومَ الغُزاةَ رَقيب

ولم يَدْعُ فِتْيانًا كِرامًا لِمَيْسِرٍ ... إذا هَبَّ مِن رِيحِ الشِّتاءِ هُبُوبُ

حَبِيبٌ إلى الزُّوّارِ غِشْيانُ بَيْتِهِ ... جَمِيلُ المُحَيّا شَبَّ وهْوَ أرِيبُ

إذا حَلَّ لم يَقْصُرْ مَقامَةَ بَيْتِهِ ... ولكِنَّهُ الأدْنَى بحَيْثُ يُجِيبُ

يَبِيتُ النَّدَى يا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... إذا لم يكن في المُنْقِياتِ حَلُوبُ

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى يُبِيتُ النَّدَى يا أمّ عمرو ضجيعه ﴿قال أبو علي﴾ وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه ههنا بيتا وهو

كأنّ بُيوتَ الحَيِّ ما لم يكن بها ... بَسابِسُ لا يُلْقَى بهنّ عَرِيبُ

إذا شَهِدَ الأيْسارَ أو غابَ بعضُهم ... كَفَى ذاكَ وَضّاحُ الجَبِينِ نَجِيبُ

﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي بكر

وإن شهدوا أو غاب بَعْضُ حُماتِهم ... كَفَى القومَ وضّاحُ الجبينِ أرِيبُ

وداعٍ دَعا يا مَن يُجِيبُ إلى النَّدَى ... فلم يَسْتَجِبْهُ عند ذاكَ مُجِيبُ

فقلتُ ادْعُ أخرى وارفعِ الصوتَ دَعْوةً ... لَعَلَّ أبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ (١)

يُجِبْكَ كما قد كان يَفْعَلُ إنّه ... مُجِيبٌ لأبوابِ العَلاءِ طَلُوبُ

فإنّي لَباكِيهِ وإنّي لَصادِقٌ ... عليه وبعضُ القائلين كَذُوبُ

فَتًى أرْيَحِيٌّ كان يَهْتَزُّ للنَّدَى ... كما اهْتَزَّ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ قَضِيبُ

وخَبَّرْتُماني أنّما الموتُ بالقُرَى ... فكيفَ وهاتا رَوْضَةٌ وكَثِيبُ

﴿قال أبو علي﴾ يقال حَمِيَتِ المريضَ حِمْيةً وأَحْمَيْتُ الحديدَ في النار إحماءً وحَمِيَتُ

---

(١) قوله لعل أبا المغوار هكذا هو في النسخ أبا بالالف منصوبا وهو خلاف ما في كتب اللغة والنحو من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل ويستشهدون لذلك بالبيت فان صح ما هنا كان فيه روايتان وقوله دعوة في كتب النحو جهرة وفي اللسان ثانيا كتبه مصححه

الشيء اذا مَنَعْتَ عنه وأَحْمَيْتَ المكان اذا جَعَلْتَه حمى لا يُقْرَب . و يقال عَييت بالكلام فأنا أَعْيا عِيًّا ولا يقال أَعْيَيْتُ و يقال أَعْيَيْتُ من المَشي فأنا أُعْيِي إعياء . وأُلِحْ أُشْفِق يقال ألاح من الشيء أى أَشْفَق قال جبيهاء الاشجعى

تَنْجو اذا نُجِدَتْ وعارَضَ أَوبَها سلِقُ أَلَحْنَ من السِّياط خُضُوع

والسَّلَام الصُّخور واحدتها سَلِمة . والسَّلَم شجر واحدتها سَلَمة . والسَّلَام أيضا شجر واحدتها سَلَامة . و يقال خَرِمَتْه المَنِيَّة وتَخَرَّمَتْه اذا ذهبت به . وشَعُوب معرفة لا تنصرف اسم من أسماء المنية وانما سميت شَعُوب لانها تَشْعَب أى تُفَرِّق وشعوب صفة فى الأصل ثم سمى به . و يقال عَجَمْتُ العودَ أَعْجُمه عَجْما اذا عضضته لتسبر صلابته من رَخاوته بضم الجيم فى المضارع . والعَجَم النَّوَى ومنه قول الاعشى « كَلَقيط العَجَم » . وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه كَلَفيظ العَجَم وهو أجود لان ما أُلفظ من النوى أصلب من غيره . وعَرُوفا صَبُورا . و يقال رَابَنِي يَرِيبنِي وأرابنى يُرِيبنِي بمعنى واحد وبعضهم يقول رابنى تَبَيَّنْتُ منه الرِّيبة وأَرَابَنِي اذا ظَنَنْتُ به الرِّيبة . ومَرُوح ومُرَاح واحد . وعازب وعَزِيب بعيد ومنه سمى العَزَب لانه بَعُدَ عن النساء . والسَّمَام جمع سَمّ وهذا مما اتفق فى جمعه فُعول وفعال لانهم يقولون سِمَام وسُمُوم . والسَّلْم والسِّلْم الصُّلح والسَّلَم الاستسلام . وهوتْ أُمُّه أى هلكت كانها انحدرت الى الهاوية . وجَيَّاء فَعَّال من جاء يجيء وفَعُول وفَعَّال يكونان للمبالغة (قال أبو علي)
حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المُحَكَّم قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لى إنك لجَيَّاء بالخير . وفى قوله مُفِيد مُفِيت قولان أحدهما يريد أنه يُجَرِّب قوما و يجبُر آخرين والآخر أنه يستفيد و يُتْلِف . والشُّحوب التغير يقال شَحَب لونه يَشْحَب شُحوبا . وغَنِينا أَقَمْنا ولهذا قيل للمنزل مَغْنًى ومنه قول الله عز وجل كأن لم يَغْنَوا فيها . وحقبة دهرا . وجَلَتْ ذهبت

بناوأَكَلتنا فأفرَطَتْ وأصل الجَلْح الكَشْف والمجالحة المكاشفة ويقال جُلِحَت الارضُ اذا أُكل ما فيها من النبات ويقال جَلِحَ الشجر فهو مُجَلَّح اذا ذهب الشتاء بغصونه وورقه كالرأس الأَجْلَح قال ابن مقبل

ألم تعلمي أن لا يذمّ فُجاءتي دَخيلي اذا اغبرّ العضاه المُجَلَّح

ويقال ناقة مِجْلاح ومِجْلَح ومُجالح اذا أكلت أغصان الشجر وهى أصلب الابل وأبقاها لَبَنا (وقال الاصمعى) المُجالح بغيرهاء التى تدرّ على الجوع والقُر يقال جالحت الناقة تُجالح مُجالحة شديدة قال الشاعر

لها شَعَرٌ داجٍ وجيدٌ مُقَلِّص وجِسْمٌ خُدارِيٌّ وضَرْعٌ مُجالِح

وقال الفرزدق

مَجالِيح الشتاء خُبَعْثِنات اذا النَّكْباء ناوَحَت الشَّمالا

والخُبَعْثِنة الغليظ الجسم من الابل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أى جواد بَذُولٌ للقِرَى ﴿قال أبو على﴾ انما تصف العربُ الرجل بعظم الرماد لانه لا يَعْظُم إلا رمادُ من كان مِطْعاما للاضياف . والفناء ممدود فناء الدار والفَناء بالفتح ممدود من فَنِيَ الشئُ والفَنَاعنَب الثعلب مقصور والفَنا جمع فَناة أيضا مقصور وهى البقرة الوحشية . وتَحْتَجِنه تُغَيِّبه ومنه احْتَجن فلان المال اذا غَيَّبه وتَحْتَجِبه من الحِجاب . والثَّرَى التراب النَّدِيّ وهذا مَثَلٌ وانما يريد أنه قريب المعروف والخير اذا طُلب ما عنده . وقوله لا يَنال عَدُوُّه له نَبَطًا أى لا يُدرك غَوْرَه ولا يستخرج ما فى بيته لدهائه ويقال انه أراد لا ينال لِينَه لان ناحيته خَشِنة على عَدُوِّه وان كانت لَيِّنة لوليّه . والنَّبَط أوّل ما يخرج من البئر اذا حُفرت . وقَطُوب مُعَبِّس يقال قَطَب يَقْطِب فهو قاطب وقَطَّب فهو مُقَطِّب وقَطُوب للمبالغة . والعِلْق النفيس من كل شئ . والعَوْراء الكلمة القبيحة من الفُحْش قال الشاعر * وما الكَلِمُ العوران لى بقَتُول (١) * . والوَرَع

(١) قوله وما الكلم الخ عجز بيت صدره
وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها * وما الكلم الخ والعوران جمع عوراء وهى الكلمة القبيحة كذا فى اللسان كتبه مصححه

الجبان الضعيف . والماذىُّ العَسَل الأبيض وهو أجود العسل (وقال بعض اللغويين) ومنه قيل للدرع ماذيّةٌ لصفاء لونها . وقوله كعالية الرُّمح أراد كالرمح فى طوله وتمامه والعاليةُ من الرمح النصف الذى يلى السّنان فأما الذى يلى الزُّجّ فسافلَتُه . وطاوى البطن يريد ضامر البطن من الجوع . وتزهاه تستخفُّه (وقال بعض اللغويين) ذَرَى الحائط وذرى الشجر أصلُهما والجيّد أن يكون الذَّرَى الناحية ﴿قال أبو علي﴾ هكذا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه ولهذا قيل أنا فى ذَرَى فلان وفلان فى ذرى فلان ويوفى يُشْرف . وربأ صار لهم ربيئة والرّبيئة الطّليعة وهو الرّقيب أيضا . والمَيْسر الجَزُور التى تنحر . والأيسار الذين يقسمون الجزور واحدهم يَسَر . والمحَيّا الوجه

❊ وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلَّم بعضهم من بعض فقال له قائل منهم أعلمك يا أمير المؤمنين أن هذا شَدَّ علىَّ بخزَاُوفة فضرب بها وجهى فأقبل المنصور على الربيع فقال له وَيْلكَ ما خزاُوفةٌ فقال يريد خزَفَةً يا أمير المؤمنين فقال المنصور قاتلكم الله صغارا وكبارا لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى

حبيبُ الى الفتْيان غشْيان رَحْله جَميلُ المحيَّا شَبَّ وهْو أديب

. والمُنْقِيات ذوات النِّقْى والنقى المخُّ (وقال) البسابس والسَّباسب الصّحارى . ويقال ما بالدار عَريبٌ أى ما بها أحَد . والأيسار واحدهم يَسَرٌ وهو الذى يدْخُل مع القوم فى المَيْسر وهو مَدْح . والبَرَم الذى لا يَدْخُل وهو ذَمٌّ ❊ وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم .

فلما رأت حدَّ النَّوى ضافت النَّوى بنظرة ثَكْلى أكْذَبَتْ كلَّ كاشح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ فَعَلِمَ أن الكاشح الساعى لم يَنْجع قوله يعنى عنْدَها ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا الرياشى قال حدثنى ابن سلام قال دخلتُ ديباجةُ المَدَنيّة على امرأة

فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كأن بطنها قربة وكأن ثديها دبة وكأن استها رقعة وكأن وجهها وجه ديك قد نفش عفريته يقاتل ديكا * وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال كان المجشر فى الشرف من العطاء وكان دميما فقال له عبيد الله ذات يوم كم عيالك فقال ثمان بنات فقال وأين هن منك فقال أنا أحسن منهن وهن أكمل منى فضحك عبيد الله وقال جاد ما سألت لهن وأمر له باربعة آلاف فقال

اذا كنت مرتادا الرجال لنفعهم ... فناد زيادا أو أخا لزياد
يجبك امرؤ يعطى على الحمد ماله ... اذا ضن بالمعروف كل جواد
ومالى لا أثنى عليه وانما ... طريفى من أمواله وتلادى
هم أدركوا أمر البرية بعدما ... تفانوا وكادوا يصبحون كعاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز

ياخليلى آبنى سهدى ... لم تنم عينى ولم تكد
كيف تلحونى على رجل ... آنس تلتذه كبدى
مثل ضوء البدر طلعته ... ليس بالزميلة النكد

قال وأنشدنا أيضا

للناس بيت يدعون الطواف به ... ولى بمكة لو يدرون بيتان
فواحد لجلال الله أعظمه ... وآخر لى به شغل بانسان

ما يكون بالصاد والطاء

《 قال أبو على 》 قال الاصمعى يقال للناقة اذا ألقت ولدها ولم يشعر أى لم ينبت شعره قد أملصت وأملطت وهى ناقة مملص ومملط وإبل مماليص ومماليط فاذا كان ذلك من عادتها قيل مملاص ومملاط وقد ألقته مليصا . ويقال اعتاطت رحمها واعتاصت وهما واحد وذلك اذا لم تكن تحمل أعواما (قال الاصمعى) يقال اطرهم واطرخم اذا

ما يكون بالهاء والخاء

كان مُشْرفاطويلا وأنشد لابن أحمر

أُرَجِّي شبابا مُطْرَهِمًّا وصِحَّةً ‏ ‏ وكيف رجاء الشيخ ما لَيْسَ لاقيا

وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي المُطْرَهِمُّ الشباب المعتدل التام . وروى في البيت وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا . ويقال بَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ اذا تُعجِّب من الشيء . و يقال صَخَدَتْه الشمس وصَهَدَتْه اذا اشتد وَقْعُها عليه . (١) ويقال هاجرة صَيْخُود أي صُلبة وصخرة صَيْخُود قال الراجز

كأنَّهنَّ الصخر الصَّيْخُود ‏ ‏ يَرْفَتُّ عُقْرُ الحوض والعُضُود

ما يكون بالدال والطاء

(وقال الاصمعي) يقال مَطَّ الحرف ومَدَّه بمعنى واحد . ويقال قد بَطِعَ الرجُل وبَدِغ اذا تلطخ بعَذِرَته وقال رؤبة * لولا دَبُوقاء أَسْته لم يَبْطَغ * وروى لم يَبْدَغ . والدَّبُوقاء العَذِرة . ويقال ماله عليَّ الأَهذا فَقَدْ والأَهذا فَقَطْ . والأبعاد والأبعاط واحد (قال الاصمعي)

ما يكون بالتاء والطاء

الأقطار والأقتار النَّواحي يقال وَقع على أَحد قُطْرَيه وعلى أحد قُتْرَيه أي احدى ناحيتيه ويقال طَعَنه فقطَّره وقَتَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيْه . ويقال رجل طَبِنٌ وتَبِنٌ أي فَطِنٌ حاذق . ويقال ما أَسْتطيع وما أَستيع . وقال يعقوب بن السكيت المَعْكول والمَعْكُود

ما يأتي بالدال واللام

المحبوس . ويقال مَعَلَه ومَعَدَه اذا اختلسه وأنشد

انّي اذا ما الأمر كان مَعلا ‏ ‏ وأَوْخَفَتْ أيدي الرجال الغسْلا

قوله مَعْلا أي اختلاسا . وقوله وأوخفت أيدي الرجال يريد قلبوا أيديهم في الخصومة وقال الآخر

أَخْشَى عليها طَيِّئًا وأَسَدا ‏ ‏ وخاربَيْن خَرَبا ومَعَدا

---

(١) قوله و يقال هاجرة الخ كذا في الاصل والذي في اللسان وهاجرة صيخود متقدة وصخرة صيخود وهي التي يشتد حرها اذا حميت عليها الشمس وفي مادة عضد منه

فارْفَتَّ عُقْر الحوض والعُضُود ‏ ‏ من عَكَرات وَطْؤها وئيد

عقر الحوض بالضم موضع الشاربة منه وعضوده جوانبه والعكرات الابل الكثيرة اهـ مصححه

أى اختلسا . والخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أوغيره ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بنى العنبر قال كان يقال النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاء للولد . وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء . والرجال ثلاثة فهين لين عفيف مسلم يصدر الامور مصادرها و يوردها مواردها . وآخر ينتهى الى رأى ذى اللب والمقدرة فيأخذ بقوله وينتهى الى أمره . وآخر حائر بائر لا يأتمر لرشد ولا يطيع المرشد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل أحب أن أرزق ضرسا طحونا ومعدة هضوما وسرما منباقا . (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لاعرابة الأوسى بم سدت قومك قال بأربع أنخدع لهم عن مالى وأذل لهم فى عرضى ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد رفيعهم . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الاشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل القرى وترك المرا ونصر المولى وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال قال عامر بن الظرب العدوانى يامعشر عدوان الخير ألوف عروف وانه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم أكن حكيما حتى صاحبت الحكماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم ﴿قال أبو على﴾ قرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال نظر الحطيئة الى ابن عباس فى مجلس عمر رضى الله عنه فقال من هذا الذى نزل عن الناس فى سنه وعلاهم فى قوله * وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال نظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال انى أظن هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان لأمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد مالك ولحرثان بن عمرو حيث يقول فيك

اذا هتف العصفور طار فؤاده ‏ ‏ وليث حديد الناب عند الثرائد

تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها

قوله وسرما منباقا أى مندفعا فى اللسان وسرما نثورا وكل صحيح كتبه مصححه

نبذة من كلام الحكماء

فقال يا أمير المؤمنين وجب عليه حدٌّ فأقمته ... د بالشبهات فقال كان الحدّ أبين وكان رغمه عليَّ أهون فقال عبد الملك ... ابكم أنسابكم لا تعرضوها للهجاء وإياكم وما سار به الشعر فإنه باقٍ ما بقي الدهر والله ما يسرني أني هُجيت بهذا البيت وأن لي ما طلعت عليه الشمس

يبيتون في المشتى ملاءً بطونهم   وجاراتهم غرثى يبتن خمائصا

وما يبالي من مُدح بهذين البيتين أن لا يُمدح بغيرهما

هنالك إن يستخبلوا المال يُخبلوا   وإن يسألوا يُعطوا وإن ييسروا يُغلوا

على مكثريهم رزق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل

وأملى علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للخرنق بنت هفّان ترثي زوجها عمرو ابن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسّان وشرحبيل

لا يبعدن قومي الذين هم   سمّ العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك   والطيبون معاقد الأزر

ويروى النازلين والطيبين معاقد الأزر . ويروى النازلون والطيبين

إن يشربوا يهبوا وإن يذروا   يتواعظوا عن منطق الهُجر

قوم إذا ركبوا سمعت لهم   لغطاً من التأييه والزجر

والخالطين نحيتهم بنضارهم   وذوي الغنى منهم بذي الفقر

هذا ثنائي ما بقيت عليهم   فإذا هلكت أجنّني قبري

(قال أبو علي) الهُجر الفحش . واللغط الجلبة . والتأييه الصوت يقال أيّهت به تأييهاً إذا صحت به . والنحيت المنحوت . والنضار الذهب * وحدثني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أن غُليّماً من بني دُبير أنشده

يا ابن الكرام حسباً ونائلا   حقاً ولا أقول ذاك باطلا

إليكَ أشكو الدَّهرَ والزَّلازِلا ... وكُلَّ عامٍ نَقَّحَ الحَمائِلا

التنقيح القَشْر (قال) قَشَرُوا حَمائِلَ السُّيوف فباعوها لشدة زمانهم * وأملى أبو العَهْد صاحب الزجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضلُ بن الحُبَاب الجُمَحى قال أنشدنا أبو عثمان المازنى للفرزدق

(١) لا خيرَ فى حُبِّ من تُرْجَى نَوافِلُه ... فاسْتَمْطِروا من قُرَيْش كلَّ مُنْخَدِع

تَخالُ فيه إذا ماجئْتَه بَلَهًا ... فى ماله وهْوَ وافى العَقْلِ والوَرَع

وقرأت هذين البيتين فى عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فضائله وفى البيت الثانى مكان تخال فيه إذا ماجئته بلها * فى ماله كأنَّ فيه إذا حاولْتَه بلها * عن ماله * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو العالية الرياحى

إذا أنا لم أَشْكُرْ على الخير أهلَه ... ولم أَذْمُمِ الجِبْسَ اللئيمَ المُذَمَّما

فَفِيمَ عَرَفْتُ الخيرَ والشَّرَّ باسمه ... وشَقَّ لِيَ اللهُ المَسامعَ والفَمَا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى سأل رجلا حاجةً فتشاغَل عنه

كَدَحْتُ بأظفارى وأعملْتُ مِعْوَلِى ... فصادفْتُ جُلْمُودًا من الصَّخْرِ أملسا

تَشاغَلَ لَمَّا جئتُ فى وَجْهِ حاجَتِى ... وأَطْرَقَ حتى قلتُ قدماتَ أو عَسى

وأَقْبَلْتُ أن أَنْعاه حتى رأيتُه ... يَفُوقُ فُواقَ المَوْتِ ثم تَنَفَّسا

فقلتُ له لا بَأْسَ لَسْتَ بعائد ... فأَفْرَخَ تَعْلُوه السَّمادِيرُ مُبْلِسا

السَّمادير ما يَتَراءَى للإنسان عند السُّكْر (قال أبو على) أنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

---

(١) قوله من ترجى أى تؤخر من قولك أرجيت الامر أى أخرته لغة فى أرجأته وبهما قرئ ترجى من تشاء كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

غُرابٌ وظَبْيٌ أعضَبُ القَرْنِ نادَيا بصَرْمٍ وصِرْدانُ العَشِيِّ تَصِيحُ

لعمرى لئن شَطَّتْ بعَثْمَةَ دارُها لقد كنتُ من وَشْكِ الفراقِ أُلِيحُ

أَرُوحُ بِهَمٍّ ثم أغدو بمثله ويُحْسَبُ أنّى فى الثياب صحيحُ

فان كنتُ أغدو فى الثياب تَجَمُّلاً فقلبىَ من تحت الثياب جريحُ

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

أتُرانى صبرتُ عنك اختيارا أم تَطَلَّبْتُ اذ ظُلِمْتُ انتصارا

لا وغُنْجٍ بمقلتيك وورد فوقَ خدَّيك يُخْجِلُ الأنوارا

ما تجافيتُ عن مُرادك الا خوفَ واشٍ أُشعرتُ منه الحِذارا

ورقيبٍ مُوكَّلٍ بىَ طَرْفًا وحَسُودٍ يُنَمِّقُ الأخبارا

ما يقال بالياء والهمزة (قال أبو على) يقال رمح يَزَنِىٌّ وأَزَنِىٌّ ويَزَأنِىٌّ وأَزَأنِىٌّ منسوب الى ذى يَزَن . ويقال رَجُلٌ يَلْمَعِىٌّ وأَلْمَعِىٌّ اذا كان ظريفا . ويَلَمْلَمُ وأَلَمْلَمُ اسم موضع أو جبل . (وقال غيره) يقال لآفة تصيب الزرع اليَرَقان والأَرَقان وهذا زرع مَيْرُوقٌ وقد يُرِقَ وزرع مأروق وقد أُرِقَ . ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل رَجُلٌ أَلَدُّ ويَلَنْدَدٌ وأَلَنْدَدٌ . ويقال طَيْرٌ يَنادِيدُ وأَنادِيدُ أى متفرقة . ويقال للجلود السود يَرَنْدَجٌ وأَرَنْدَجٌ . ويقال للعود الذى يُتَبَخَّرُ به يَلَنْجُوجٌ وأَلَنْجُوجٌ . ويَبْرِينُ وأَبْرِينُ موضع . وسهم يَثْرِبِىٌّ وأَثْرِبِىٌّ بفتح الراء وكسرها فيهما منسوب الى يَثْرِب . وهذه يَذْرِعاتٌ وأَذْرِعاتٌ . ويقال فى أسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ اذا كان فيها إقبال على باطن الفم . ويقال قَطَعَ الله يَدَيْهِ وحكى اللحيانى عن الكسائى أنه سمع بعضهم يقول قطع الله أَدَيْهِ . ويقال للرفيق باليدين إنه لَيَدِىٌّ وأَدِىٌّ . ويقال ولدته أمه يَتْنًا وأَتْنًا وتَتْنًا وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه . ويقال ما فى سيره يَتَمٌ ولا أَتَمٌ أى ابطاء . ويقال أَعْصُرٌ ويَعْصُرٌ . ويقال للدودة تنسلخ فتصير فراشة يَسْرُوعٌ وأُسْرُوعٌ ويقال هى الدودة التى تكون فى البقل ويقال

هى بنات النقَى وبنات النقى دود أبيض يكون فى الرمل تشبه به الاصابع وقال ذو الرمة

خَرَاعيبُ أُملُودٌ كأنَّ بنَانَها بنَاتُ النّقَى تَخْفَى مرارًا وتَظْهر

ماجرى بين دريد بن الصمة والخنساء

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خَرَجَتْ تُماضِرُ بنت عمرو بن الحرث بن الشَّرِيد فهَنَأَتْ ذَوْدًا الهاجِرِىّ ثم نَضَتْ عنها ثيابها واغتسلت ودُرَيدٌ يراها ولا تراه فقال دريد

حيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صحْبِى وَقِفُوا فانَّ وقوفكم حَسْبِى

ما ان رأيتُ ولا سمعتُ به كاليوم طالِىَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

مُتَبَذِّلًا تبدو محاسنُه يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقْبِ

مُتَحسِّرًا نَضْحَ الهِنَاء به نضحَ العَبِيرِ رَيْطةَ العَصْبِ

أَخُنَاسُ قد هام الفؤاد بكم واعتاده داءٌ من الحُبِّ

فَسَلِيهِمُ عَنِّى خُنَاسُ اذا غَضَّ الجميعُ هُنَاكِ ما خَطْبى

(قال أبو على) النُّقْبُ القِطَعُ المتفرقة من الجَرَب فى جلد البعير ويقال النُّقَب أيضا بفتح القاف والواحدة نُقْبَة . وغَضٌّ من الغَضاضة واللِّين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خَطَبَ دُرَيد بن الصمة خنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد فأراد أخوها معاوية أن يزوجها منه وكان أخوها صخر غائبا فى غَزَاة له فأَبَتْ وقالت لا حاجة لى به فأراد معاوية أن يُكْرِهها فقالت

تُبَاكِرُنى حَمِيدةُ كلَّ يوم بما يُولِى مُعاويةُ بن عمرو

فالّا أُعْطَ من نفسى نَصيبا فقد أَوْدَى الزمانُ اذًا بصخر

ويروى * لئن لم أُوفَ من نفسى نصيبا * لقد أودى

أَتُكْرِهُنى هُبِلْتَ على دُرَيْد وقد أَحْرَمْتُ سيدَ آل بدر

مَعاذَ الله يَرْضَعُنى حَبَرْكى قصيرُ الشِّبْرِ من جُشَمِ بن بكر

ويروى يَنْكُنِي ومعناهما واحد

يَرَى مَجْداً ومَكْرُمةً أتاها اذا عَشِيَ الصَّديقَ جَرِيمُ تَمْرٍ

ويروى اذا غَدَى الجليس (قال أبو علي) الحَبَرْكَى القصير الرجلين الطويل الظهر . والشِّبْر الخير والعطاء وقال دريد

لِمَنْ طَلَلٌ بذات الخمس أمْسَى عَفَا بَيْنَ العَقِيقِ فَبَطْنِ ضَرْسِ

أُشَبِّهُها غَمامَةَ يومِ دَجْنٍ تَلأْلأُ بَرْقُها أوضَوْءَ شمس

فأُقْسِمُ ماسَمِعْتُ كَوَجْدِ عمرو بذات الخال من جِنٍّ وإنس

وقالتْ الله يا ابْنَةَ آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي

فلا تَلِدي ولا يَنْكِحْكِ مثلي اذا ما لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ

وقالتْ انه شيخٌ كبير وهل خَبَّرْتُها أني ابنُ أمس

تُريدُ أُفَيْحِجَ الرِّجْلَينِ شَثْناً يُقَلِّعُ بالجَديرة كُلَّ كِرْس

ويروى تُريد شَرَنْبَثَ الكَفَّيْنِ شَثْناً يقلع بالجدائر والشَّرَنْبَثُ الغليظ

اذا عُقَبُ القُدورِ عُدِدْنَ مالاً تُحِبُّ حَلائلُ الأبْرامِ عِرْسي

وقد عَلِمَ المَراضِعُ في جُمادَى اذا اسْتَعْجَلْنَ عن حَزِّ بِنَهْسِ

بأنّي لا أبيت بغير لحمٍ وأبْدَأُ بالأرامِل حين أُمْسي

وأني لا يُهِرُّ الضَّيْفَ كلبي ولا جاري يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ

وأصْفَرَ من قِداح النَّبْعِ فَرْعٍ به عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ

دَفَعْتُ الى المُفيض اذا اسْتَقَلُّوا على الرُّكُبات مَطْلَعَ كل شمس

ويروى * دَفَعْتُ الى النَّجِيِّ وقد تَجاثَوْا * على الرُّكُبات (قال أبو علي) الجَديرة الحَظيرة . والكِرْس ما تَكَرَّس أي صار بعضه فوق بعض ومنه أُخِذَت الكُرّاسة . والأبرام جمع بَرَمٍ وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (قال أبو علي) قال لنا

أبو بكر قال أبو حاتم عن الاصمعي هذا غلط انما هو مُغْرِبَ كل شمس لان الأيسار انما يتياسرون بالعَشِيّات ألم تسمع الى قول النمر بن تولب

ولقد شهدتُ اذا القداحُ تَوَحَّدَتْ وشهدتُ عندَ الليل مَوْقدنارها

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا فى كلمته

يُؤرِّقنى التذكرحين أُمسى ويردعنى مع الأحزان نُكْسى
على صخرٍ وأىُّ فتًى كصخرٍ ليومِ كريهةٍ وطعانٍ خَلْسِ
وعانٍ طارقٍ أو مُسْتَضيفٍ يُرَوَّع قلبُه من كل جَرْس
ولم أَرَ مثلَه رُزْأً لجنٍّ ولم أرمثله رزأ لانس
أَشَدَّ على صُروف الدهر منه وأفْصَلَ فى الخُطوب لكل لَبْس

ويروى أشد على صروف الدهر إدًّا

ألا يا صخرُ لا أنساك حتى أفارقَ مُهْجَتى ويُشَقَّ رَمْسى
ولولا كثرةُ الباكين حولى على اخْوانهم لقتلت نفسى
ولكن لا أزال أرى عَجُولا يُساعد نائحًا فى يوم نَحْس
تُفَجّعِ والهاً تبكى أخاها صَبيحةَ رُزْئه أو غِبَّ أمس
يُذَكّرنى طلوعُ الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس
وما يكون مثل أخى ولكن أُعَزِّى النفسَ عنه بالتأسّى

(قال أبو على) قال أبو بكر طلوع الشمس للغارة وغروب الشمس للضيفان * وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال عَلَّ فى المرض يَعِلُّ أى اعتَلَّ وعَلَّ فى الشراب يَعُلُّ ويَعِلُّ عَلاًّ (قال) يقال رجل هِزْرٌ وقِنْذَعْلٌ وطَبِخَة وضاجِعٌ اذا كان أحمق وأنشد

مالِلْكَواعبِ يا عَيْساءُ قد جَعَلَتْ تَزْوَرُّ عَنّى وتُطْوَى دونىَ الحُجَر

قــد كنتُ فتّاحَ أبوابٍ مُغَلَّقــةٍ   ذَبَّ الرِّياد اذا ماخُــولِسَ النَّظَر

فقد جَعَلْتُ أُرَى الشخصين أربعةً   والواحــد اثنــين ممّا بُورِكَ البَصَر

وكنت أَمْشي على رِجْلَيْن معتدلا   فَصِرْتُ أمشي على أخرى من الشَّجَر

(قال) هو لعبد من عبيد بَجيلة أسود ((قال أبو عــلى)) يقال فلان ذَبُّ الرِّياد اذا كان لا يستقر فى موضع ومنه قيل للثور الوحشى ذب الرياد قال ابن مقبل

أَتى دُونَهاذَبُّ الرِّيادكأنَّه   فَتًى فارسىٌّ فى سراويلَ رامِحُ

وحدثنى أبو عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

فَتًى مِثْلُ ضَوْءِ الماءِ ليس بباخلٍ   بِخَيْرٍ ولا مُهْدٍ مَلامًا لباخل

ولا قائلٍ عوراءَ تُؤْذِى جليسَه   ولا رافعٍ رأسًا بعوراءَ قائل

((قال أبو على)) هذا عندى من المقلوب أراد بقائل عوراء

ولا مُظْهِرٍ أُحْدُوثَةَ السُّوءِ مُعْجِبًا   باعْــلانها فى المجلس المُتَقابــل

وليس اذا الحَرْبُ المُهِمَّة شَمَّرت   عن الساق بالوانى ولا المُتَضائــل

تَرى أهلَه فى نَعْمة وهو شاحِبٌ   طَوِىُّ البَطْنِ مِخْماصُ الضُّحَى والأصائل

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال بعض الحكماء لا غِنَى كالعقْل ولا فقْر كالجهل ولا ظَهِير كالمشاورة ولا ميراث كالأدب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال جعفر بن سليمان ما سمعت بأشعر من الذى يقول

اذا رُمْتُ عنها سَلْوةً قال شافعٌ * من الحُبّ ميعادُ السُّلُوِّ المقابرُ

فقال له رجل أشعر منه الذى يقول

سَيَبْقَى لها فى مُضْمَر القلب والحشا * سَريرةُ وُدٍّ يومَ تُبْلَى السرائرُ

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول اللهم انى أعوذ

بلْ أن أقول زورا أو أغنّى فجورا أو أكون بكَ مغرورا (قال) وسمعت عمى يقول كان يقال الخطُّ يُعرِب عن اللفظ . (قال) وسمعته يقول البلاغة أن تُظْهر المعنى صحيحا واللفظ فصيحا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال بلغنى أنه قيل لمعن بن زائدة ما أَحْسَنُ ما مُدِحْتَ به قال قول سَلْمٍ الخاسر

أَبْلِغِ الفتيانَ مَأْلُكَةً * أنّ خَيْرَ الوُدِّ ما نَفَعا

إنّ قَرْمًا من بَنِى مَطَرٍ * أَتْلَفَتْ كَفّاه ما جَمَعا

كلما عُدْنا لنائله * عاد فى معروفه جَذَعا

(قال أبو على) المألُكة والمألَكة والأَلُوك الرِّسالة ومنه اشتقاق الملائكة (قال) وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمُثَقِّب (قال) ويروى لعنترة

ولَلْمَوْتُ خَيْرٌ للفتى من حياته * اذا لم يَثِبْ للأمرِ الا بقائد

ويروى * اذا لم يُطِقْ عَلْياء الا بقائد *

فعالِجْ جَسيماتِ الامور ولا تكن * هَبِيتَ الفُؤادِ هَمُّه للوسائد

ويروى ولا تكن * نَكيثَ القُوَى ذا نَهْمَة بالوسائد *

اذا الريحُ جاءت بالجَهام تَشُلُّه * هَذَا ليلَه شُلَّ القِلاصِ الطَّرائد

وأعقَبَ نَوْءُ المِرْزَمَيْنِ بغُبْرة * وقَطْرٍ قليلِ الماء بالليل بارد

كفى حاجةَ الأضياف حتى يُرِيحَها * عن الحىّ مِنّا كلُّ أَرْوَعَ ماجد

تراه بتفريج الأمور ولَفِّها * لما نال من معروفها غَيْرَ زاهد

وليس أخونا عِندَ شَرٍّ يخافه * ولا عند خير ان رجاه بواحد

اذا قيل مَنْ للمُعْضِلاتِ أجابه * عِظَامُ اللُّهَى مِنّا طِوالُ السواعد

(قال أبو على) الهَبِيت الفؤاد الضعيف يقال فيه هَبْتَة أى ضَعْف والهَذَاليل واحدها هُذْلُول وهو ما طال من الرمل وامْتَدَّ وهَذاليلُ الريح ما امتدَّ منها (قال أبو على) وقرأت على أبى الحسن على بن سليمان الاخفش للعَطوى

اذا أنتَ لم تُرسِل وجئتَ فلم أَصِلْ * مَلَأْتَ بعُذْرٍ منكَ سَمْعَ لبيب

أتيتُكَ مُشتاقاً فلم أَرَ حابساً * ولا ناظراً الا بعين غَضُوب

كأنّى غريمٌ مُقْتَضٍ أو كأنّنى * طُلُوعُ رقيبٍ أو نُهوضُ حبيب

فَعُدْتُ وما فَلَّ الحجابُ عزيمتى * الى شُكْرِ سَبْط الراحتين أريب

علىَّ له الاخلاصُ ماردعَ الهوى * أصالةُ رأيٍ أو وقارُ مُشيب

(قال أبو على) يقال انه لأَصيلُ الرأى بَيِّنُ الأَصالة بفتح الهمزة (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس ابن محمد قال قلنا لأبى المخش الغطفانى أما كان لك وَلَدٌ فقال بلى والله مُخَشٌّ وما كان مخش كان خُرْطُمَانياً أَشْدَقَ اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر بمثل الفَلْسَيْن يعنى أن عينيه كانتا خَضْراوين كأنّ مُشاشةَ مَنكبيه كِرْكِرةُ جَمل وكأنّ تَرْقُوَته بُوانٌ أو خالفة فقأ الله عينىّ هاتين ان كنتُ رأيت مثله قبله ولا بعده (قال أبو على) الكركرة والكَلْكَل والبَرْك والبِرْكة والجَوْش والجَوْشَن والجُؤْشُوش والحَيْزَم والحَيْزُوم والحَزِيم الصَّدْر قال رؤبة

حتّى تَركْنَ أَعظمَ الجُؤْشُوش * حُدْباً على أَحْدَب كالعَريش

والجُؤْجُؤ ما تنأَّم من الصدر . والبُوانُ عُودٌ من أَعْمِدة البيت دون الصُّقُوب . والصُّقوب عَمَدُ البيت وجمعه بُونٌ مثل خِوان وخُون ويقال بُوان وخُوان أيضا بضم أولهما . والخالفة عمود يكون فى مؤخَّر البيت (قال أبو على) قال الاصمعى يقال

ما يقال بالهمز والواو

أَرَّخْتُ الكتاب وورَّخْته . وآكَفْتُ الدابة وأَوْكَفْتُها وإكاف ووكاف وكان رؤبة بن العجاج ينشد * كالكَوْدَنِ المَشْدود بالوِكاف * بالواو . وآكَدْتُ العَهْدَ ووكَّدْته . وِسادة وإسادة . ووِشاح وإشاح . ووِلْدة وإلْدة . وآخَيْتُه وواخَيْتُه (وقال الاصمعى) ذَأَى البَقْلُ يَذْأَى ذَأْواً بلغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون ذَوَى يَذْوِى

دُوِيًّا وذَوِى خطأ (قال أبو علي) وقد حكى أهل الكوفة ذَوِى أيضا وليست بالفصيحة (وقال أبو عبيدة) آصَدْتُ البابَ وأَوْصَدْتُه اذا أطبقته (وقال غيره) ما أَبَهْتُ له وما وَبَهْتُ له . والتُّخَمة أصلها من الوَخامة . وتُجاه أصله من الوَجْه . وتَتْرَى أصله من المُواتَرة . وتَقْوَى أصله من وَقَيْت . وتُكْلان أصله من وَكَلْت . والمال التَّليد والتَّالد أيضا أصله من الواو وهو ما وُلِد عندهم . والتُّراث أصله من الواو وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول مُرُوءة الرجل عقله وشَرَفه حاله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الاحنف بن قيس العقل خَيْرُ قَرِين والأَدَبُ خير ميراث والتوفيق خير قائد وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال العَقْل عَقْلان فعَقْلٌ تفرّد الله بصنعه وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المُرَكَّب فاذا اجتمعا في الجسد قَوَّى كُلُّ واحد منهما صاحبه تَقْوِيَةَ النار في الظُّلمة نُورَ البصر وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول فَوْتُ الحاجة خير من طلبها من غير أهلها (قال) وسمعت آخر يقول عزُّ النَّزاهة أشرفُ من سرور الفائدة (قال) وسمعت آخر يقول حَمْلُ المِنَن أثقلُ من الصبر على العُدْم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال ان الطالب والمطلوب اليه في الحاجة اذا قضيت اجْتَمَعا في العِزّ واذا لم تقض اجتمعا في الذُّلّ فارغب في قضاء الحاجة لعِزِّك بها وخروجك من الذل فيها * وقرأت على أبي عمر المطرّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّم بني أخيه العلم فيقول افعلوا كذا وافعلوا كذا فثَقُل عليهم فقال له بعضهم جزاك الله خيرا يا عَمّ فقد علَّمتنا كل شئ ما بَقِي علينا الا الخِراءة فقال والله يا بني أخي ما تركت ذلك من هَوانٍ بكم عليّ اعلُوا الضَّراء وابتَغُوا الخَلاء واستَدْبِروا الريح وخَوُّوا تخْوِيَةَ الظَّليم

الكلام على العقل وحكم لبعض العرب

وامْتَشُّوا بأَشْمُلِكم . ﴿ قال أبو علي ﴾ قال ابن الاعرابي الضَّراء ما انخفض من الارض وسائر اللغويين يقول الضراء ما واراك من الشجر خاصة والخَمَر ما واراك من الشجر وغيره . ويقال خَوَّى الظَّليم اذا جافى بين رجليه قال الراجز

خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ * كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

والثَّفِنات ما أصاب الارض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه اذا بَرَك . وامْتَشُّوا امسحوا يقال مَشَشْت يدي بالمنديل أَمُشُّها مَشًّا قال امرؤ القيس

نَمُشُّ بأعراف الجِيَاد أَكُفَّنا * اذا نَحْنُ قُمْنا عن شواءٍ مُضَهَّب

والمنديل يُسَمَّى المَشُوش * وقرأت على أبي عمر المطرّز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

عَلِقْتُ بِمَنْ يُشَبَّه قَرْنَ شَمْسٍ * وعَيْناه استعارَهما غزالا
وهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّواتي * حَوَاضِنُهُنَّ يَفْتِنَّ الرجالا

أي هن أحب من حَضَن العيدان وضَرَب بها اليَّ * وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ولم أَرَ شَيأ بعد لَيْلَى أَلَذُّه * ولا مَشْرَبًا أَرْوَى به فأَعيج
كَوَسْطَى ليالي الشهر لا مُقْسَئِنَّةٌ * ولا وَنْيَ عَجْلَى القيام خَرُوجُ

أَعيج أنتفع يقال شربت دواء فما عِجْتُ به أي ما انتفعت به . والمُقْسَئِنَّة الكبيرة العاسية يقال قد اقْسَأَنَّ العود اذا صلب * وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابي أنشدهم

ولو كنتَ تُعطي حين تُسْأَل سامحتْ * لك النفسُ واحْلَوْلاك كُلُّ خليل
أَجَلْ لا ولٰكن أنت أَلأَمُ من مَشَى * وأَسْأَلُ من صَمّاءَ ذاتِ صَليل

يعني الارض . وصَلِيلُها صوتُ دخول الماء فيها * وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الاعرابي

تَرَى فُصْلانَهم فى الوِرْدِ هُزْلاً (١) * وتَسْمَن فى المَقارِى والحِبالِ

(قال) لانهم يَسْقُون ألبانَ أمهاتها على الماء فاذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا فاذا ذبحوا لم يذبحوا الاسمينا واذا وَهَبوا فكذلك (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد قال المُرامِق الجهول العاجز الذى يَتَّقِى سوءَ خُلُقه وصحبتُه فى السفر والحضر قال الراجز (٢)

وصاحبٍ مُرامِقٍ داجَيْتُه * زَجَّيْتُه بالقول وازْدَهَيْتُه

اذا أخاف عجزه فَدَّيْتُه * على بلال نفسه طَوَيْتُه

* حتّى أتى الحَىَّ وما بَلَوْتُه *

(قال) وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طيئ

ان كنت كارهةً لعيشتنا * هانا فحُلِّى فى بنى بَدْر

جاوَرْتُهم زَمَنَ الفَسادِ فنعْـ * ـمَ الحَىُّ فى العَوْصاء واليُسْر

فسُقِيتُ بالماء النَّمير ولم * أُتْرَكْ أُلاطِمُ حَمْأَةَ الجَفْر

وروى أبو حاتم أُلاطِسُ ومعناه كمعنى أُلاطِم

ودُعِيتُ فى أُولَى النَّدِىِّ ولم * يُنْظَرْ الىَّ بأَعْيُنٍ خُزْر

الضاربين لدى أَعِنَّتِهم * والطاعنين وخَيْلُهم تجرى

والخالطين نَحِيتَهم بنُضارِهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

(قال أبو على) أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الاخير لِخِرْنِق وقد أمليناه فيما مضى من الكتاب. وزمن الفساد حرب كانت لهم. والعَوْصاء الشدة. والماء النمير الناجع فى الابدان. والجَفْر البئر ليست بمطوية. والنَّحِيت الخامل الذكر. والنُّضار الرفيع كذا قال أبو زيد (قال أبو على) ان الاشتقاق

(١) كذا بالاصل مضبوطا وأنشده فى فى اللسان هزلى أى كجريح وجرحى كتبه مصححه

(٢) هذا الرجز روى بعدة روايات فراجعها فى اللسان كتبه مصححه

يوجب أن يكون النَّحيت الذي يَنال ماله وعِرْضَه كلُّ أحد لانه لا دفاع عنده فكأنه منحوت

(قال) وأنشدنا أبو الحسن بن حنظلة للحسن بن الضحاك

مازلتُ أشربُ بها والليلُ مُعْتكِر * حتى تَضاحَكَ في أعجازه القمر

ثم انْثَنَيْتُ على كَنّي وقد أخذتْ * منّي مآخذَها في دونها وطر

(قال أبو علي) وقرأت على أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابي أنشدهم لسلمى بن غُوَيَّة بن سلمى

لا يَبْعَدَنْ عصرُ الشباب ولا لَذَّاته ونَباته النَّضْر

والمُرْشِقات من الخُدود كإيـ * ـماض الغَمام صواحب القَطْر

وطراد خَيْل مثلها التَقتا لحفيظة ومَقاعد الخمر

لولا أولئك ما حَفَلْتُ متى غُولِبْتُ في حَرَجٍ الى قبر

هَزِئَتْ زُنَيْبة أن رأت ثَرَمي وأن انْحَنَى لتقادُمٍ ظهري

من بعد ما عَهِدَتْ فأَدْلَفني يومٌ يجيء وليلةٌ تَسْري

حتى كأنّي خاتِلٌ قَنَصًا والمرءُ بعد تمامه يَحْري

لا تَهزئي منّي زُنَيْبُ فما في ذاك من عَجَبٍ ولا سُخْر

أولم تَرَيْ لقمانَ أهلكه ما اقتاتَ من سَنَةٍ ومن شهر

وبقاءُ نَسْرٍ كلما انقرضت أيامُه عادت الى نَسْر

ما طال من أمدٍ على لُبَدٍ رَجَعَتْ مَحُورته الى قَصْر

ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أشْطُرَه وعلمت ما آتي من الأمر

(قال أبو علي) يَحْري يَنْقُص ومنه يقال رماه الله بأفعى حاريَة وهي التي قد نقص جسمها من الكِبَر (وقال أبو علي) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون تَظَنَّيْت وانما هو تَظَنَّنْت قال العجاج * تَقَضِّيَ البازي اذا البازي كَسَر *

الكلام على قلب اخر المضاعف الى الياء

وانما هو تقضّض من الانقضاض (وقال الاصمعى) هو تفعّل من الانقضاض فقلب الى الياء كما قالوا تسرّيت من تسرّرت (وقال أبو عبيدة) رجل ملبّ وانما هو من ألببت قال المضرّب بن كعب

فقلت لها فيئى اليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أى مع ذاك . ولبيب مقيم . وقوله عزوجل وقد خاب من دسّاها انما هو من دسّست (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول لم يتسنّ لم يتغير وهو من قوله من حما مسنون * فقلت لم يتسنّ من ذوات الياء ومسنون من ذوات التضعيف فقال هو مثل تظنّيت (وقال أبو عبيدة) التّصدية التصفيق وفعلت منه صددت قال الله عزوجل «اذا قومك منه يصدّون» أى يعجّون وقال أيضا الأمكاء وتصدية (وقال العتابى) قصّيت أظفارى بمعنى قصّصتها وقال ابن الاعرابى تلعّيت من اللّعاعة (وقال أبو على) واللّعاعة نبت وقال الشاعر

(١) رعى غير مذعور بهنّ وراقه * لعاع تهاداه الدّكادك واعد

الدّكادك ما علا من الارض وأنشد ابن الاعرابى

تزور امرأ أمّا الالٰه فيتّقى * وأمّا بفعل الصالحين فيأتمى

أراد يأتمّ فقلب الى الياء (وقال الفراء) ادرعفّت الابل واذرعفّت اذا أسرعت

ما يقال بالدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك

(وقال أبو عمرو) ماذقت عدوفا ولا عذوفا . والدّحداح والذّحذاح بالدال والذال وهو القصير (وقال الاصمعى) فى قلبه عليه حسيفة وحسيكة أى غمر وعداوة (وقال ابن الاعرابى) الحساكد (٢) والحسافد الصغار (وقال الاصمعى) ذرق الطائر وزرق (وقال أبو عبيدة)

---

(١) قوله وراقه أى أعجبه واعد يرجى منه خير وتمام نبات كذا فى اللسان (٢) قوله الحساكد والحسافد الخ هكذا فى الاصل وليس فى كتب اللغة التى بيدنا شىء من اللفظين بهذا المعنى والذى فى مادة حسك من اللسان والقاموس والحساكك الصغار من كل شىء حكاه يعقوب عن ابن الاعرابى كتبه مصححه

زَبَرْتُ الكتاب وذَبَرْتُه اذا كتبته (وقال الاصمعي) زَبَرْتُه كَتَبْتُه وذَبَرْتُه قرأته قراءة خفيفة (وقال) قال أعرابي حَسِيبُهُ أنا أعرف تَزْبِرَتِي أي كتابتي (وقال الاصمعي) تَرَيَّع لسَّراب وتَرَيَّه اذا جاء وذهب ۞ (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا

عيون من كلام البلغاء

أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغني أن ابن السَّمَّاك قال للفضل بن يحيي وقد سأله رجل حاجة إنَّ هذا لم يَصُنْ وجهه عن مسئلته اياك فأكْرِمْ وجهَك عن ردّك إياه فقضى حاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال رجل من أهل البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة والله سائلك عن مقامي هذا فقال والله ما سمعت كلمة أبلغ من قائل ولا أوعظ لمقول منها (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الاصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه رحم الله أباك إن كان ليملأ العين جمالا والأذن بيانا وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قال أكثم بن صيفي خير السخاء ما وافق الحاجة ومن عرف قدره لم يهلك ومن صبر ظفر وأكرم أخلاق الرجال العفو (قال) وقرأت على أبي عمر المطرز قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابي قال زعم الثقفي عثمان بن حفص أن خلفا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقفي (١)

مابالُ من أَسعَى لأَجْبُرَ عَظْمَه	حفاظا ويَنْوِي من سَفاهته كسري
أَعودُ على ذي الذنب والجهل منهم	بحلمي ولو عاقبتُ غَرَّقهم بحري
أَناةً وحِلْمًا وانتظارا بهم غدًا	وما أنا بالواني ولا الضَّرَع الغُمْر
أَظُنُّ صروفَ الدهر والجَهْلَ منهم	ستحملهم مني على مَرْكَبٍ وَعْر

---

(١) لابن أذينة كذا في النسخ ووقع في مادة عرم من اللسان لابن الدنية مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة فليحرر كتبه مصححه

ألم تعلموا أنى تُخاف عَرَامتى　　وأن قَنَاتى لاتَلين على الكَسْر

وإنّى وإيّاهم كَمَنْ نَبّهَ القَطا　　ولولم يُنَبَّهْ باتت الطيرُ لاتَسْرى

(قال أبو على) ويروى وأَنّى وهو جيد (قال) وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

وَمَوْلًى على ما رابنى قد طَوَيْتُه　　حفَاظًا وحارَبْتُ الذين يُحارب

اذا أنت لم تَغْفِرْ لمَوْلاكَ أن تَرَى　　به الجهلَ أوصارَمْتَه وهْوَ عاتبُ

ولم تُوله المعروفَ أوْشَكَ أن تَرَى　　مَوَالىَ أقوام ومولاكَ غائب

(قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال الثُّلَّة خِرْقة تُشَدُّ على رأس الابريق وجمعها غُلَل والغُلَّة ما تَوارَيْتَ فيه والغُلَّة حرارة الجوف من العطش وغيره (قال) وقيل لابنة الخُسّ أىُّ الطعام أثْقَلُ قالت بَيْضُ نعام (١) وصَرَى عام الحى عام قيل فأىُّ الطعام أخبث قالت طُرْثُوثٌ مُرّ أَبْدَى عن رأسه القُرّ (قال) والطرثوث نبتٌ لابَقْلٌ ولاشجر ولاجَنَبَة كأنه من جنس الكمأة يَنْبُت مع العضاه. والذَّآنِينُ مع الرِّمْث (وقالت جارية راعية) طُرْثُوثٌ ولاعضاهَ له وذُؤْنُونٌ ولارِمْثَ له وذَكَرٌ ولا رِجْلَ له ثم قَعَدَتْ عليه (وقال أبو العباس) كان الضَّبُّ قد دَفَن نفسه فى التراب وأخرج ذَكَره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعى قال مرّ أعرابى بأعرابية تبكى زوجها فقال وما يُبْكيكِ لاجَمَعَ الله بينكِ و بينه فى الجنة ثم مرّ بها بعد ذلك فقال يافلانة تَعَرَّفِينى فانى قد تزوجت فقالت نَعَمْ بالبيت المهدوم والطائر المَشْؤُم والرَّحِم المَعْقُوم (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت أم كثير الضَّبّيّة بَذِيّة وكان زوجها كذلك فاختصما عند بعض وُلاة المياه فقالت له اسكتْ يامُنْتِنَ الخُصْيَتين فقال يَحِقُّ لهما أن يكونا كذلك وهما لِطِّبْقا عجانِكِ مُنْذُ ثلاثين عاما وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأم كثير كم تزوّجتِ

(١) قوله وصرى عام الحى عام الذى فى اللسان بعد عام وانما أرادت لبن عام استقبلته بعد انقضاء عام تحبت فيه اه باختصار مصححه

قالت ثلاثة وكان أبوابنى هذا آخرهم وكان والله مسترخيا ضعيفا فنظر اليها الغلام فقال أبى تذكرين أما والله فلربما رزّعجانك رزّ البيطار (١) بجحفلة الحمار (قال) وحدثنا أبو بكر قال دعا بنا أن الطفيلى لرجل فقال منّ الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ورزقك ضرسا طحونا ومعدة هضوما وسرما نثورا (قال) وقرأت على أبى بكر لسعد بن ناشب

تفنّدنى فيما ترى من شراستى ... وشدة نفسى أم سعد وما تدرى

فقلت لها ان الكريم وان حلا ... ليلفى على حال أمرّ من الصبر

وفى اللين ضعف والشراسة هيبة ... ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

ومابى على من لان لى من فظاظة ... ولكننى فظ أبىّ على القسر

أقيم صغا ذى الميل حتى أرده ... وأخطمه حتى يعود الى القدر

فان تعذلينى تعذلى بى مرزأ ... كريم نثا الاعسار مشترك اليسر

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وصمم تصميم السريجى ذى الأثر

(قال أبو على) الأثر فرند السيف وهو رونقه بفتح الهمزة وسكون الثاء ومثله فى البناء خلاصة السمن وهو اختيار ابن الانبارى (قال أبو على) والذى أختاره كسر الهمزة كذا قاله الاصمعى وأبو نصر واللحيانى وقد اختلف عن أبى عبيد فيه فروى بعضهم الأثر وروى بعضهم الإثر وأنشدوا عنه * والأثر والصرب معا كالآصيه * بالكسر والفتح والآصية على مثال فاعلة طعام يصنع مثل الحساء بالتمر . والصرب اللبن الحامض . ويقال جئت على إثره بكسر الهمزة وسكون الثاء وأثره بفتح الهمزة والثاء (قال) وقرأت على أبى بكر قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب

أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرفة المناكب

(١) رزّ البيطار كذا فى نسخة براء فزاى وفى أخرى بالعكس وكلاهما صحيح بمعنى طعن كتبه مصححه

يعني رَحًى . والكواكب جبال طوال يُقْطَع منها الأرحاء واحدها كَوْكَب . وكَبْداء عظيمة الوسط . وشاحب متغير اللون (قال) وقرأت على أبي بكر لاسعد بن ناشب

أخي عَزَمات لا يزيد على الذى   يَهُمُّ به من مَقْطَع الأمر صاحبا

اذا هَمَّ لم تُرْدَع عزيمةُ همه   ولم يأتِ ما يأتى من الأمر هائبا

فيالرزام وشحوا بي مُقَدَّما   الى الموت خَوَّاضًا اليه الكتائبا

اذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمه   ونَكَّب عن ذكر الحوادث جانبا

ولم يَسْتَشِر فى رأيه غير نفسه   ولم يَرْضَ الا قائم السيف صاحبا

(قال) وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال السِّنَّة واللُّؤْمة الحديدة التى تُشَقُّ بها الارض والسِّخِين المَرُّ . (وقال) خَلَط يخلِط خَلْطا وأَخْلَط اذا غضب وأنشد

لكل امرئ شكل يقر بعينه   وقُرَّة عين الفَسْل أن يَصْحَب الفَسْلا

وتَعرِف فى جود امرئ جودَ خاله   ويَنْذُل أن تلقى أخا أُمِّه نَذْلا

(قال) وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس

عليكَ الخالَ إنّ الخال يسرى * الى ابن الأُخت بالشَّبَه المُبِين

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل وصله لنا به

جَزَى الله جَوّابًا وعمرًا ونائلا   جزاء الوصول المُنْعِم المُتَفَضِّل

هُمُ خَلَطونى بالنفوس وأكرموا الثَّواء وجادوا بالسَّوام المُؤَثَّل

ولم يسأَموا مَثْوَاى سَبْعًا كواملا   كأنِّى فيهم بين أهلى ومحفلى

سأُولِيهم شُكْرًا يكون كفاءَ ما   بَلَوْنى به ما بَلَّ ريقى مقوَلى

رأيت بنى الهصَّار سادت جُدودُهم   لهم شرف يَرْنو الى النجم من عَل

هُمُ خَيْرُ من يمشى على الارض مَعْشَرا   لجار جَنِيب أو لضَيْف مُحَوِّل

اذا طانَبَتْ أبيانُهم بيتَ جارهم ... فقد حلّ حيث العُصْم من فرع يَذْبل

مَعَاقلُهم في يوم كل كريهة ... قَواضبُ تَقْضى بالحِمام المُعَجَّل

مَغَاويرُ دون المُحْصَنات اذا بدتْ ... كواكبُ صُبْحٍ تحت ظَلْماء قَسْطَل

اذا البطلُ المَرْهوبُ سَطْوةَ بأسه ... تَقَى الرَّوْعَ يوما بالنَّجاء الهَمَرْجَل

ألَا ذَتْ بأحْقيهم بنو الحرب في الوَغَى ... فكانوا لهم مِلْوَتَ أمْنَعَ مَعْقل

بمجدكمُ آليتُ ان أكُفَّكم ... على الناس أجرى من رواجس هُطَّل

وإنّ لكم في ذِرْوة المجد سُورةً ... تَقاصَر عنها كلُّ بَدْءٍ مُرَفَّل

(قال أبو على) القَسْطَل الغُبار . والهَمَرْجَل السريع . وأحْقِيهم جمع حَقْو . والبَدْءُ السَّيِّد قال أوس بن مَغْراء

تَرَى ثُنانا اذا ما جاء بَدْأهُمُ * وبَدْؤُهم ان أتانا كان ثُنْيانا

(قال أبو على) الثِّنَى والثُّنْيان دون السَّيِّد وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود . والمُرَفَّل المُعَظَّم قال الشاعر

اذا نحن رَفَّلْنا امرأً ساد قومَه * وان كان فيهم سُوقةً ليس يُعرف

ما قيل في كتمان السر

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى رحمه الله لقيس بن ذريح

لوَ انّ امرأً أخْفَى الهوَى من ضميره * لَمُتُّ ولم يعلم بذاك ضمير

ولكنْ سألْقَى اللهَ والنفسُ لم تَبُحْ * بسِرِّك والمستخبِرون كثير

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد

ومُسْتَخْبِرٍ عن سِرِّ ريّا رَدَدْتُه * بعمياء من ريّا بغير يقين

فقال انْتَمِنّي انّنى ذو أمانة * وما أنا ان خَبَّرْتُه بأمين

(قال) وقرأت عليه لمسكين

وفِتْيانِ صِدْقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضهم ... على سِرِّ بعضٍ كان عندى جِماعُها

لكل امرئ شعبٌ من القلب فارغٌ ... وموضعُ نجوى لا يُرام اطّلاعها

يَظَلُّون شتّى فى البلاد وسرُّهم ... الى صخرةٍ أعيا الرجالَ انصداعُها

(قال) وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال قيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أجحد المُخبِر وأحلف للمستخبِر (قال) وقرأت على أبى بكر فى شعر قيس بن الخطيم

أجودُ بمضنون التلاد وإنّنى ... بسرّك عمن سالنى لضنين

اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه ... بنثّ وتكثير الحديث قمين (١)

وانْ ضيّع الاخوانُ سرًّا فاننى ... كتومٌ لاسرار العشير أمين

يكون له عندى اذا ما ضمنتُه ... مكانٌ بسوداء الفؤاد كنين

ويروى اذا ما ائتُمنته * مقرٌّ بسوداء الفؤاد كنين

سلى من جليسى فى الندىّ ومالقى ... ومن هو لى عند الصفاء خدين

وأىّ أخى حربٍ اذا هى شمّرت ... ومِدْرَه خصمٍ يا نوارُ أكون

ويروى عند ذاك أكون

وهل يحذَرُ الجارُ الغريبُ فجيعتى ... وخونى وبعضُ المقرفين خؤون

وما لمعتْ عينى لغرّة جارة ... ولا ودعتْ بالذمّ حين تبين

أبى الذمَّ آباءٌ نمتنى جدودهم ... وفعلى بفعل الصالحين معين

فهذا كما قد تعلمين وإنّنى ... لجلدٌ على ريب الخطوب متين

وإنّى لأعتام الرجال بخلّتى ... أولى الرأى فى الأحداث حين تحين

فأبرى بهم صدرى وأصفى مودّتى ... وسرّك عندى بعد ذاك مصون

أمَرٌّ على الباغى ويغلظ جانبى ... وذو الودّ أحلولى له وألين

---

(١) الذى فى كتب النحو واللغة بنث وتكثير الوشاة كتبه مصححه

(قال أبو على) قال الاصمعى يقال طاروا عبَاديد وأبَاديد أى متفرقين . ويقال هاثَ فيه وعاثَ اذا أفسَد وأخذ الشئ بغير رفق . ويقال بَطَّ فلان جُرحه وبَجَّهُ وأنشد

(١) لجاءت كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها عَسَالِيجُه والثَّامِرُ المُتَنَاوحُ

القَسْوَرُ نبت . والجَوْنُ الذى يضرب الى السواد من شدة خُضْرته والعَسَالِيج جمع عُسْلُوج وهى هَنَات تَنْبسط على الارض مثل العروق (قال أبو على) والعَسَالِيج أيضا أغصان الشجر واحدها عُسْلُوج . والثَّامر الذى نَضِج ثَمَرُه والثَّمْر أول ما يطلع قبل أن يَنْضَج . والمُتَناوح المتقابل . ويقال نَبَض العرق يَنْبِض ونَبَد يَنْبِد اذا ضَرَب . ويقال مَرَثَ خُبْزه فى الماء ومَرَدَه ومَرَثْت الشئ ومَرَدْته اذا لَيَّنته بيدك وكل شئ مُرِثَ فقد مُرِدَ قال النابغة الجعدى

فلما أبَى أن يَنْقص القَوْدُ لحمه (٢) رفعتُ المَرِيدَ والمَرِيدَ ليَضْمُرا

ويقال ارْمَدَّ وارْقَدَّ اذا مَضَى على وجهه (قال أبو على) يريد أنه أسرع قال ذو الرمة يصف ظليما

يرْقَدُّ فى ظلّ عرّاص ويتبعُه (٣) حَفيفُ نافجة عُثْنُونُها حَصِبُ

العَرّاص والعَرّات المضطرب . والنافجة أول كل ريح تبدو بشدة والفَوْدَج والهَوْدَج والزَّحاليف والزَّحاليق أثر تزلُّج الصبيان من فوقُ الى أسفل فأهل العالية يقولون زُحْلُوفة وزَحاليف وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون زُحْلوقة وزحالِيق . والمَحْتِد والمَحْفِد أصل كل شئ . وعَكَرة اللسان وعَكَدَته أصله ومُعْظَمه . والهِرْف والهِجَفّ الجافى

ما يقال بالفاء والقاف والتاء والفاء والدال والراء وغير ذلك

---

(١) أورد الجوهرى البيت بلفظ فجاءت قال ابن برى وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو فى بيت قبله ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان (٢) قوله رفعت الذى فى موضعين من اللسان نزعنا (٣) قوله ويتبعه الذى فى موضعين من اللسان ويطرده ولعلهما روايتان

كتبه مصححه

ويقال استَوْثَق من المال واسْتَوْثَج اذا اسْتَكْثَر . والمَأَصُ والمَعَص من الابل البِيضُ التى قد فارَقَت الكَرَم واحدتها مأَصة ومَعَصة هذا قول أبى بكر بن دريد رحمه الله فاما يعقوب واللحيانى فقالا المَعَص بالغين المعجمة . ويقال شاكَله وشاكَهه . وتَفَكَّه وتَفَكَّن اذا تَنَدَّم . ويقال عليه أَمْشاجٌ من غَزْل وأَوْشاج من غَزْل أى داخلة بعضها فى بعض . ويقال مَلَقَه بالسَّوْط ولَقَّه اذا ضربه (قال أبو عبيدة) يقال هو قادُ رُمْحٍ وقابُ رُمْحٍ أى قَدْرُ رمح (قال) وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما أُقْرِن شئٌ الى شئ أفضلُ من علم الى حِلْم ومن عَفْوٍ الى مَقْدرة (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال بلغنى أن لقمان الحكيم كان يقول ثلاثة لا يُعْرَفون الا فى ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه (قال) وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء أَحْزَم الملوك مَن مَلَكَ جِدُّه هَزْلَه ورأْيُه هَواه وأَعْرَب عن ضميره فعلُه ولم يَخْدَعْه رضاه عن حَظّه ولا غَضَبُه عن كَيْده (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن أبى خالد عن الهيثم قال قدم حكيم من حكماء أهل فارس على المُهَلَّب فقال أصلح الله الامير ما أَشْخَصَتْنى الحاجة وما قَنِعْتُ بالمُقام ولا أَرْضَى منك بالنَّصَف اذ قمت هذا المَقام قال ولِمَ ذلك قال لأن الناس ثلاثة غَنِىٌّ وفقير ومُسْتَزيد فالغَنِىُّ من أُعْطِىَ ما يَستحِقُّه والفقير مَن مُنِع حَقَّه والمستزيد الذى يطلب الفَضْل بعد الغنى وانى نظرت فى أمرك فرأيت أنك قد أدّيتَ الىّ حقى فتاقت نفسى الى استزادتك فان منعتنى فقد أنصفتنى وان زدتنى زادت نعمتك علىّ فأعجب المُهَلَّبَ كلامُه وقضى حوائجه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى عُمارة بن عَقِيل قال حدثنى أبى يعنى عقيل ابن بلال قال سمعت أبى يعنى بلال بن جرير يقول سمعت جريرا يقول دخلت على بعض خُلَفاء بنى أُمَيّة فقال ألا تحدثنى عن الشعراء فقلت بلى قال فمن أشعرُ الناس قلت ابن

فقر من كلام الحكماء

سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس

العشر بن يعني طَرَفَة قال فما تقول في ابن أبي سلمى والنابغة قلت كانا يُنيران الشِّعر ويُسديانه قال فما تقول في امرئ القيس بن حُجْر قلت اتَّخذ الخبيثُ الشعر نعلين يطؤهما كيف شاء قال فما تقول في ذي الرمة قلت قَدَر من الشعر على ما لم يَقْدِرْ عليه أحد قال فما تقول في الأخطل قلت ما باح بما في صدره من الشِّعر حتَّى مات قال فما تقول في الفَرَزْدَق قلت بيده نَبْعة الشعر قابضاً عليها قال فما أبقيتَ لنفسك شيأ قلت بلى والله يا أمير المؤمنين أنا مَدينة الشعر التي يَخْرُج منها ويَعود إليها ولأنا سبَّحتُ الشِّعر تسبيحا ما سبَّحه أحدٌ قبلي قال وما التسبيح قلت نَسَبتُ فأطرَفْت وهجوتُ فأرذَيْت ومدحتُ فأسنَيْت ورملتُ فأغزَرْت ورجزْتُ فأبحَرْت فأنا قلتُ ضروبا من الشعر لم يقلْها أحد قبلي (قال أبو علي) كذا أملى علينا أرذَيْت وهو صحيح ومعناه أسقطْت لانه هاجَى في زمانه عدَّة من الشعراء فاسقطهم غير الفرزدق والرَّذيَّة الساقطة من الابل من الهُزال أو من الإعياء (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا ابراهيم بن المنذر الحزامي

فانَّك لن تَرَى طَرْداً لحُرٍّ * كالْصاقٍ به طَرَفَ الهَوان

ولم تَجْلُبْ مَودَّةَ ذي وَفاء * بمثل البرِّ ولُطفِ اللِّسان

(قال) وأنشدنا أيضا أبو العباس

وجاءت للقتال بَنُو هُلَيْلٍ * فَسمَّى باسماءٍ بغير قَطْر

(قال أبو العباس) هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئَهم للقتال وصَغُر شأنُهم عنده فقال فسمَّى باسماءٍ بغير قطر يعني بدم لا بقَطْر (قال) وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال يقال وَشَع في الجبل يَشَع وُشُوعا وَوَقَل يَقِل وُقُولا وسَنَد يَسْنُد سُنُودا وتَوَقَّل وتَوَشَّع اذا صَعَّد في الجبل وأنشد لشيخ من بني مُنْقذ

وَيْلُمِّها لقحةَ شيخٍ قد نَحَل أَبي جَوارٍ دَرْدَقٍ مِثْلِ الحَجَل

حَوْساءُ فى السَّهْلِ وَشَوْعٌ فى الجَبَلْ ٭ فى الصَّيْفِ حَسْىٌ وهى فى المَشْتَى وَشَلْ

(قال أبو علي) الدَّرْدَقُ الصغار. والحَوْساءُ الشديدة الاكل. وقوله فى الصيف حَسْىٌ أى هى غزيرة لا ينقطع لبنها. وفى المشتى وشل أى اذا انقطعت ألبان الابل فلبنها يَسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل. والوَشَل ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فَشَبَّه لبنها به (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال دَجَّ ودَبَّخ ودَرْبَحَ ودَرْبَخَ اذا ذَلَّ. (قال) والجَدُّ والجُدَّة والجُدُّ شاطئ النهر (وقال) سيف باتِرٌ وبَتُورٌ . وباضِعٌ وبَضُولٌ أى قاطع. (وقال) لا يَبْضِضُ الله يَدَهُ (قال) وحدثنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد وكان من أهل العلم قال أخبرنى مُسَبِّحِ بن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى قال تزوج رجل من أهل تِهامة امرأة من أهل نَجْد فأخرجها الى تهامة فلما أصابها حَرُّها قالت ما فَعَلَتْ ريحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصَّبا قال يَحْبِسُها عنك هذان الجبلان فأنشدت

أيا جَبَلَىْ نَعْمانَ بالله خَلِّيا ٭ نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ الىَّ نَسيمُها

أجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ منى حرارةً ٭ على كَبِدٍ لم يَبْقَ الا صَميمُها

فانَّ الصَّبا ريحٌ اذا ما تَنَسَّمَتْ ٭ على نفسِ مهمومٍ تَجَلَّتْ هُمومُها

(قال) وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلى بن الغُدَيْرِ الغَنَوى

فَقَدْ والرأىُ منا مُسْتَقادٌ لأمرِه ٭ وشاهِدُنا قاضٍ على من تَغَيَّبا

اذا غَضِبَ المَوْلَى لهم غَضَبَ الحَصى ٭ فلم تَرَ أَثْرَى من حَصاهم وأصلبا

أبى لى أنى لن أُعَيَّرَ والدًا ٭ دَنِيًّا ولم يَذْمُمْ فَعالى فأُقْصَبا

ولم أنتسب يومًا سوى الاصل أَبْتَغى ٭ به مأكَلًا يُدْنى الذُّلَّ ومَشْرَبا

ولم تَضْرِبِ الارضُ العَريضةُ فَرْجَها ٭ علىَّ بأسبابٍ اذا رُمْتُ مَذْهَبا

وهُلْكُ الفتى أن لا يراح الى النَّدَى   وأن لا يرى شيأ عجيبا فيَعْجَبا

(قال أبو على) أقصب أشتم وأصل القصب القطع ومنه قيل للجزّار قصّاب (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى

ياقلبُ إنك من أسماءَ مغرور   فاذكُرْ وهل ينفعنْكَ اليومَ تذكير

تأتى أمورٌ فما تدرى أعاجلُها   خيرٌ لنفسك أم مافيه تأخير

فاستقدر الله خيرا وارْضَيَنَّ به   فبينما العُسْرُ اذ دارت مياسير

وبينما المرء فى الأحياء مُغْتَبِطا   اذ صار فى الرَّمس تعفوه الأعاصير

يبكى الغريبُ عليه ليس يعرفه   وذُو قرابته فى الحَىّ مسرور

حتى كأن لم يكن الا تذكُّره   والدهرُ أيَّتَما حال دهارير

(قال أبو على) الأعاصير جمع إعصار والاعصار الريح تثير الغَبَرة (قال) وقرأت على أبى عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى لرافع بن هُرَيم اليَرْبوعى

وصاحب السُّوء كالداء الغَميض اذا   يَرْفَضّ فى الجوف يجرى هٰهنا وهُنا

يُبدى ويُظْهِر عن عورات صاحبه   وما رأى من فَعال صالح دَفَنا

كمُهْرِ سَوْءٍ اذا سَكَّنْتَ سَوْرَته   رام الجماح وان رفَّعْتَه سكنا

ان عاش ذاك فأبعِدْ عنك مَنْزَلَه   أو مات ذاك فلا تقرب له جَنَنا

(قال أبو على) يقال غَمَض وغَمُض فمن قال غَمُض قال فى الفاعل غَميض ومن قال غَمَض قال فى الفاعل غامض . والجَنَن والرَّيْم والرَّمْس والجَدَث والجَدَف القبر (قال) وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

واذا صاحبت فاصْحَبْ ماجِدًا   ذا عَفاف وحَياء وكَرَم

قَوْلُه للشئ لا إن قُلْتَ لا   واذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَم

(قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال قيل لأعرابى أيُّما أَحَبُّ اليك الخُبْز أو التَّمْر فقال التَّمْر حُلْوٌ وماعن الخُبْز مَصْبَر . قال ، ومعنى هذا الاعرابى الذى قال التمر

حـلوثم عاد فقيل له مالك عُدْت فقال إنّ الذئب لا يَدَعُ غَبْطًا شَبِعَ فيه (قال) وحدثنا أبو بكر ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نزل رجل من العرب في قوم عَدَى فأساؤا عِشْرَته فقيل له كيف وجدْتَ جيرتك فقال يَغْتابنا أقصاهم ويكْذِب علينا أدناهم ويُكْثِرون لدينا نَجواهم ويَكْشِفون علينا خُصَاهم (قال) وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قرأ امام والذين لا يَدْعُون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حَرَّم الله الا بالحق ولا يَزْنُون ثم أُرْتِجَ عليه فقال أعرابي من خلفه إنك يا امام ما عَلِمْتُ لفَعول لما تَحيَّرتَ فيه (قال) وأنشدنا أبو بكر

وكنا كغُصْنَي بانةٍ ليس واحدٌ ... يَزُول على الحالات عن رَأْي واحد

تَبَدَّلَ بي خِلًّا فخالَلْتُ غيرَه ... وخَلَّيته لَمَّا أراد تَباعُدي

ولو أنّ كَفِّي لم تُردْني أَبَنْتُها ... ولم يَصْطَحِبْها بعد ذلك ساعدي

ألا قَبَّح الرحمن كلَّ مُماذِقٍ ... يكون أخًا في الخَفْض لا في الشدائد

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال أنشدنا عبد الله بن شبيب

طَرَقَتْكَ بين مُسَبِّحٍ ومُكَبِّرٍ ... بحَطِيم مكّةَ حيث كان الأبطح

فحَسِبْتُ مكّةَ والمَشاعِرَ كلَّها ... ورحالَنا باتتْ بمِسْكٍ تَنْفَح

(قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

خَبَّروها بأنّني قد تزوجـ ... ـتُ فظلَّت تُكاتِم الغَيْظَ سِرّا

ثم قالت لأختها ولأُخرى ... جَزَعًا لَيْتَه تَزَوّج عَشْرا

وأشارتْ الى نساء لديها ... لا تَرَى دونَهنّ للسرّ سِتْرا

ما لقلبي كأنّه ليس مِنّي ... وعظامي إخال فيهنّ فَتْرا

من حديثٍ نَمَى اليّ فظيعٍ ... خِلْتُ في القلب من تَلَظِّيه جَمْرا

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني

بئس قَرِينًا يَفَنٍ هالكٌ * أمُّ عُبَيْدٍ وأبو مالكٌ

(قال) أم عبيد المَفازة . وأبو مالك الكِبَر وأنشد

أبا مالكٌ انَّ الغَوانِي هَجَرْنَنِي * أبا مالكٌ إني أَظُنُّكَ دائبا

(قال أبو علي) قال الاصمعي يقال قُرْطاط وقُرْطان . وحَجَرٌ أَصَرُّ وحَجَرٌ أَيَرٌّ اذا كان صَلْدًا صُلْبا ويقال اغْبِنْ من ثَوبك واخْبِنْ واكْبِنْ . ويقال للناس والدواب اذا مَرُّوا يمشون مَشْيا ضعيفا مَرُّوا يَدِبُّون دَبيبا ويَدِجُّون دَجِيجا . ويقال أَقْبَلَ الحاجُّ والداجُّ فالحاجُّ الذين يَحُجُّون والداجُّ الذين يَدِجُّون في أثر الحاج . ويقال للرجل والدابة اذا تَعَوَّدا الأمر فلجَّ مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مُرُونا ومَرَنَ عليه يَمْرُنُ مُرُونا ومَرانة (وقال أبو عبيدة) رِيحٌ ساكِرَةٌ وساكِنَةٌ . والزُّو روالزُّو ون كُلُّ شيء يُتَّخَذُ ربًّا ويُعْبَد وأنشد

* جاؤا بِزُورَيْهِم وجئنا بالأَصَمّ * وكانوا جاؤا ببعيرين فعقلوهما وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما رَبَّيْن لهم (قال أبو علي) قال أبو عمرو الشيباني المُغَطْغِطة والمغطمطة القِدْر الشديدة الغَلَيان * (وحكى الفراء) عن امرأة من بني أسد أنها قالت جاءنا سكران مُلْتَكًّا في معنى جاء مُلْتَخًّا وهو اليابس من السكر (وقال ابن الاعرابي) شَيْخٌ تالٌّ وفالٌّ وقَحْرٌ وقَحْمٌ (قال أبو علي) قال الاصمعي من أمثال العرب «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لو أَنَّ أُسَيْمِرًا » يضرب مثلا للأمرين يشتبهان ويفترقان في شيء . وذكر أهل البادية أن لُقْمان بن عاد قال للُقَيْم بن لُقْمان أَقِمْ ههنا حتى أنطلق الى الابل فنحر لقيم جَزُورا فأكلها ولم يخبأ للقمان فخاف لائمته فحَرَّق ما حوله من السَّمُر الذي بشَرْج «وشرج واد» ليخفى المكان فلما جاء لقمان جعلت الابل تُشير باخفافها الجمر فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السَّمُر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أُسَيْمِرا . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى راق رحمه الله الى أبي

كتاب عمر الوراق الى أبى بكر بن حزم

بكر بن حزم إن الطالبين الذين أَنْجَحُوا والتجار الذين ربحوا هم الذين اشتروا الباقى الذى يدوم بالفانى المذموم فاغتبطوا ببيعهم وأَحْمَدُوا عاقبةَ أمرهم فالله الله وبدنك صحيح وقلبك مُريح قبل أن تنقضى أيامُكَ وينزل بك حامُكَ فان العَيْشَ الذى أنت فيه يَتَقَلَّص ظلُّه ويفارقه أهلُه فالسعيد المُوَفَّق من أَكَلَ فى عاجله قَصْدا وقَدَّم ليوم فقره ذُخْرا وخَرَج من الدنيا محمودا قد انقطع عنه علاجُ أمورها وصار الى الجنة وسرورها (قال) وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لابى حَيَّة النُّمَيرى. (قال أبو على)، وقرأت البيتين الاولين على أبى محمد عبد الله بن جعفر عن أبى العباس محمد بن يزيد النحوى

أَلَا حَىِّ مِنْ أَجْلِ الحَبِيب المَغَانِيا ... لَبِسْنَ البِلَى لمَّا لَبِسْنَ اللياليا

اذا ما تَقَاضَى المَرْءَ يومٌ وليلة ... تقاضاه شئٌ لا يَمَلُّ التَّقاضيا

حَنَتْنِى الليالى بَعْدَما كنت مَرَّةً ... سَوِىَّ العَصَا لو كُنَّ يُبْقِينَ باقيا

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد عن المفضل الضبى للربيع بن ضبع الفزارى

أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الجَرِيبُ الى الزُّجَّيْنِ الَّا الظِّبَاءَ والبَقَرا

كأنَّها دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ ... من نِسْوةٍ كُنَّ قبلها دُرَرا

أَصْبَحَ مِنِّى الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا ... إن يَنْأَ عَنِّى فقد ثَوَى عُصُرا

فارَقَنا قَبْلَ أن نُفارِقَه ... لمَّا قَضَى من جِماعِنا وَطَرا

أَصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا ... أَمْلِكُ رأسَ البَعِيرِ إن نَفَرا

والذِّئْبَ أَخْشاه ان مَرَرْتُ به ... وَحْدِى وأَخْشَى الرِّياحَ والمَطَرا

مِنْ بَعْدِ ما قُوَّةٍ أُسَرُّ بها ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعالِجُ الكِبَرا

ها أنا ذا آمُلُ الخُلُودَ وقد ... أَدْرَكَ عُمْرِى ومَوْلِدِى حُجُرا

أبا امْرِئِ القَيْسِ قد سَمِعْتَ به ... هَيْهاتَ هَيْهاتَ طالَ ذا عُمُرا

ما يقال بالسين والزاى

(وقال الاصمعى) تَسَلَّع جِلْدُه وتَزَلَّع اذا تَشَقَّق قال الراعى

وغَمْلَى نَصِيّ بالمتان كأنَّها ثَعالبُ موْتَى جِلْدُها قد تَسَلَّعا

ويروى قد تَزَلَّعا . ويقال ضَرَبه فسَلَع رأسَه أى شَقَّه . ويقال خَسَق السَّهْمُ وخَزَق اذا قَرْطَس وسهم خازقٌ وخاسق ويقال مكان شَأْزٌ وشَأْسٌ وهو الغليظ . ويقال نَزَغَه ونَسَغَه ونَدَغَه اذا طَعَنَه بيد أو رمح . (وقال غيره) الشَّازِب والشَّاسِب الضَّامر . (وقال الاصمعى) الشازب الضامر وان لم يكن مهزولا والشَّاسب والشاسف الذى يَبِس . (قال) وسمعت أعرابيا يقول ما قال الحطيئة أَيْنُقاً شُزَّبا انما قال أعنزا شُسَّبا (قال) ويروى بيت أبى ذؤيب

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ مِثْلُ القَنَاةِ وأَزْعَلَتْه الأَمْرُعُ

ويروى وأَسْعَلَتْه أى أَنْشَطَته والزَّعَل النشاط . (وقال أبو عبيدة) يقال مَجْسُ القوس ومِجْس ومُجْس ومَجْز ومِجْز ومُجْز للمَقْبِض . (قال أبو على) اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه إبدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا تسعة من حروف الزوائد وثلاثة من غيرها فاما حروف الزوائد فيجمعها قولنا «اليوم تنساه» وهذا عَمِلَه أبو عثمان المازنى . وأما حروف البدل فيجمعها قولنا طال يوم أنجدته وهذا انا عملته . فالطاء تبدل من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الضاد نحو قولك اضْطَهَد وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصْطَبَر (١) وبعد الظاء أيضا فى افتعل * والالف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين فى مثل رمى وغزا . واذا كانتا عينين فى مثل نام وقام والعاب والماء . واذا كانت الواو فاء فى ياجل وأشباهه . وتكون بدلا من التنوين فى الوقف فى حال النصب مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة فى الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قولك اضربا وقد أبدلوا اللام من النون فقالوا أُصَيْلال وانما هو

أحرف الابدال

(١) قوله وبعد الظاء أى المعجمة والمهملة كما فى اظطلم واطرح فالحاصل أن التاء تبدل طاء فى باب الافتعال بعد حرف من أحرف الاطباق الاربعة كما لا يخفى كتبه مصححه

أُصَيْلان * والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان وقيل وتبدل من الالف والواو فى النصب والجر فى مُسْلِمَيْن ومُسْلِمِين . ومن الواو والالف فى بَهَالِيل (١) وقَرَاطِيس وما أشبههما اذا حَقَّرْت أو جَمَعْتَ . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لِيَّة وتبدل من الألف فى الوقف فى لغة من يقول أَفْعَى وحُبْلَى وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا فى قَرَأْت قَرَيْت . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ألا تراهم قالوا قُرَيْرِيط ودينار ألا تراهم قالوا دُنَيْنِير . وتبدل من الواو اذا كانت لاما فى مثل قُصْيا ودُنْيا . وتبدل من الواو فى مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو فى شَقِيتُ وعَنِيتُ وأشباههما * والواو تبدل من الياء فى مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء فى عَمَوِىّ و رَحَوِىّ اذا نسبت الى عَمٍ و رَحًى . وتبدل من الياء اذا كانت عينا فى كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء اذا كانت لاما فى شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف فى الوقف فى لغة من يقول أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفْعَى وحُبْلَى . و بعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين فى الوقف والوصل . وتبدل من الالف فى ضُوَيْرِب وتُضُورِب ونحوهما وضُوَيْرِب ودُوَيْنِق فى ضارب ودانق وضَوارِب ودوانق اذا جمعت ضاربا ودانقا . وتبدل من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنيت فقلت حَمْراوان وحَمْراوِىّ . وتبدل من الياء فى فُتُوّ وفُتُوّة يريد جمع الفَتَى وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو فى عُتِىّ وعُصِىّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو فى التثنية والاضافة نحو كساوان وغطاوِىّ * والميم تبدل من النون فى العَنْبَر وشَنْباء ونحوهما اذا سكنت و بعدها باء وقد أبدلت من الواو فى فَم وذلك قليل كما أن ابدال الهمزة من الهاء بعد الألف فى ماء ونحوه قليل * والهمزة تبدل من الواو والياء اذا كانتا لامين فى قَضَاء وشَقَاء ونحوهما . واذا كانت الواو عينا فى أَدْؤُر وأَنْؤُر والسُّؤْر ونحو ذلك . واذا كانت فاء نحو أجوه و إسادة وأُعِدَ * والنون تكون بدلا من الهمزة

(١) أى فى مفرديهما كما لا يخفى اه مصححه

فى فَعْلان فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْراء * والجيم تكون بدلا من الياء المشددة فى الوقف نحو عَلِجّ وعُوفِجّ يراد عَلِىّ وعُوفِىّ * والدال تكون بدلا من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الزاى فى مثل ازْدَجَرَ ونحوها * والتاء تكون بدلا من الواو اذا كانت فاء نحو اتَّعَدَ واتَّهَم واتَّلَج وتُراث وتُجاه ونحو ذلك . ومن الياء فى افتعلت من يَئِسْتُ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين فى ستّ وهذا قليل . وأبدلت من الياء اذا كانت لاما فى أَسْنَتُوا وهو قليل أيضا * والهاء تبدل من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف نحو طَلْحة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة فى هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وقد أبدلت من الياء فى هذه وذلك فى كلامهم قليل كما أن تبيين الحركة بالالف قليل انما جاء فى أنا وحَيَّهَلا (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِى عن ابن أبى خالد عن الهيْثم قال أخبرنا ابن عياش قال قال مَرْوان بن زِنْباع العبسى وهو مروانُ القَرْط يابنى عَبْس احفظوا عنى ثلاثا اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد اليكم حديثا الا نَقَلَ عنكم مثله . واياكم والتزويجَ فى بُيوتات السُّوء فان له يوما ناجِنًا . واستكثروا من الصديق ما قدرتم واسْتَقِلُّوا من العدو فان استكثاره ممكن ((قال أبو على)) الناجثُ الحافر والنَّجِيثة ما يُخْرَج من تراب البئر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى وعن العتبى أيضا قالا قال مسلم بن قتيبة لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة لا تطلبها الى الكذاب فانه يُقَرِّبها وهى بعيدة ويبعدها وهى قريبة ولا تطلبها الى الاحمق فانه يريد أن ينفعك وهو يضرك . ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مَأْكَلة فانه يجعل حاجتك وقاء لحاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا فى حلقة أبى عمرو بن العلاء يقول قال الحسن لابنه يابنىّ اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصَّمت ولا تقطع على أحد حديثا وان طال حتى يُمْسِكَ (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لابنه يابنى لا تُلاحِيَنَّ حليما ولا تُجاوِرَنّ

وصايا لبعض الحكماء

لجوجا ولا تعاشرن ظلوما ولا تواخين منهما (قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لرجل كانت تنحى امرأته ابنه عنه

أَزُحَيْنَةَ عَنِّي تطردين تَبَدَّدَتْ ... بِلَحمكِ طيرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِيرِ

فَفِي لا تَرَي لِي زَلَّةً لَيس بعدها ... جُبُورٌ وزَلَّاتُ النساءِ كثيرُ

فاني وإياه كرِجْلَيْ نعامةٍ ... على كل حالٍ من غَنِيٍّ وفقيرِ

(قال) كرجلي نعامة في اتفاقنا وأنّا لا نختلف قال وليس شئ من البهائم الا وهو إن انكسرت احدى رجليه انتفع بالاخرى الا النعامة وقال غير ابن الاعرابي لانه لا مخ لها (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى (قال) حدثني أبي عن الطوسي قال كانت لعمرو بن شاس امرأة من رهطه يقال لها أم حسان بنت الحرث وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء فكانت تعيره به وتؤذى عرارا ويؤذيها وتشتمه ويشتمها فلما أعيت عمرا بالأذى والمكروه في ابنه قال الكلمة التي فيها هذه الابيات (قال) وقال ابن الاعرابي قالها في الاسلام وهو شيخ كبير

أَلَمْ يأتها أنّي صَحَوْتُ وأنني ... تَحَلَّمْتُ حتى ما أُعارِمُ من عَرَمْ

وأطرقْتُ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى ... مَساغًا لِنابَيْهِ الشجاعُ لقد أَزَمْ

فان عَرارًا ان يكن غيرَ واضحٍ ... فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة ... تُقاسينها منه فما أَمْلِكُ الشِّيَمْ

أَرَدْتِ عَرارًا بالهَوانِ ومن يُرِدْ ... عرارا لعمرى بالهوان فقد ظَلَمْ

فان كنتِ مني أو تريدين صُحبتي ... فكوني له كالسمن رُبَّ له الأَدَمْ

والا فسيري مثلَ ماسار راكبٌ ... تَيَمَّمَ خِمْسًا ليس في سَيْرِهِ يَتَمْ

ويروى خِمْسًا يريد خمسة أيام وانما أسقط الهاء من خمسة لانه لم يذكر الايام كما تقول صمنا من الشهر خمسا تريد خمسة أيام ((قال أبو علي)) يقال عَرَم الغلام يَعْرُمُ عُرْمًا وغلام عارِمٌ

وغلمان عُرَّام وعَرَمة . وقال ابن الاعرابى العَرَم وضَرُّ القدر ووسخها . (وقال غيره) العُرَام العُرَاق من اللحم . والعَمَمُ الطُّول والعَمِيم الطويل فوصفه بالعَمَم وهو المصدر كما قالوا رجل عَدْل أى عادل . واليَتَم والأَتَم الابْطاء وقال الطوسى اليَتَم الغَفْلة ومنه أخذ اليتيم (قال أبو على) كانه يذهب الى أنه أُغْفِل فضاع . وأما غيره فيقول اليتيم الفَرْد ويَتَم اذا انفرد ومنه الدُّرَّة اليتيمة (قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد

أنزلنى الدهرُ على حُكْمه ... من شاهق عالٍ الى خَفْض

وغالنى الدهرُ بوَفْر الغنَى ... فليس لى مالٌ سوَى عِرْضى

لولا بُنَيَّاتٌ كزُغْب القَطا ... أُجْعِنَ من بعض الى بعض

لكانَ لى مُضْطَرَبٌ واسعٌ ... فى الأرض ذات الطُّول والعَرْض

وانَّما أولادُنا بينَنا ... أكبادُنا تمشى على الارض

(قال) وقرأت عليه لمعن بن أوس

رأيتُ رجالا يكرَهون بناتهم ... وفيهنَّ لا تُكْذَبْ نساءٌ صَوالحُ

وفيهنَّ والايام يَعْثُرْنَ بالفتى ... عوائدُ لا يَمْلَلْنَه ونَوائحُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أشياخه قال كل ما فى العرب عُدَس بفتح الدال الا عُدَسَ بن زيد فانه بضمها . وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدُوسَ بن أَصْمَع فى طيئ . وكل ما فى العرب فُرافصة بضم الفاء الا فَرافصةَ أبا نائلةَ امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم (١) الا مَلْكان ابن جَرْم بن زَبَّانَ فانه بفتحها . وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُم بن الحكم من قُضاعة (قال) وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

---

(١) قوله الا ملكان بن حزم الخ كذا فى اللسان وعبارة القاموس وملكان محركة ابن جرم وابن عباد فى قضاعة ومن سواهما فى العرب فبالكسر اهـ مصححه

بكل بـلاد أم بكل مظنـة ... أخو أمـل منا يحاول مطمعا
كأنا خلقنا للنـوى وكأنما ... حرام عـلى الأيام أن نتجمعا

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة

لا يركنن أحـد الى الاحجام ... يوم الوغى متخـوفا لحمام
فلقد أرانى للرماح دريئـة ... من عن يمينى (٢) مرة وأمامى
حتى خضبت بما تحدر من دمى ... أكناف سرجى أو عنـان لجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب ... جـذع البصـيرة قارح الاقدام

(قال أبو عـلى) الدريئة مهموزة الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وهى فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أى دفعت . والدرية غير مهموزة دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمى الصيد وهو من دريت أى ختلت وقال الشاعر

فان كنت لا أدرى الظباء فانى ... أدس لها تحت التراب الدواهيا

وبنوه على مثال خديعة اذ كان فى معناها وقوله * أكناف سرجى أو عنان لجامى * أراد وعنان لجامى . وقوله جـذع البصيرة أى فتى الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الاولى وقوله قارح الاقدام أى متناه فى الاقدام (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم ابن محمد بن عرفة

لئن درست أسباب ما كان بيننا ... من الود ما شوقى اليك بدارس
وما أنا من أن يجمع الله بيننـا ... على خير ما كنا عليه بيائس

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حـدثنا أبو جابر محرز بن جابر قال حدثنا أبى قال أرسلت أم جعفر زبيدة الى أبى العتاهية أن يقـول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأبى ثم أرسل اليها هذه الابيات

---

(٢) قوله مرة فى نسخة تارة اه

ألا إنّ صَرْفَ الدهرِ يُدْنى ويُبْعِدُ ويُمْتِعُ بالأُلّافِ طَوْرًا ويُفْقِدُ
أصابتْ بريبِ الدَّهْرِ منى يَدى يَدى فسلمتُ للاقدار والله أَحْمَدُ
وقلتُ لريبِ الدهرِ ان هلكتْ يَدٌ فقد بَقِيَتْ والحمدُ لله لى يَدُ
اذا بَقِى المأمونُ لى فالرشيدُ لى ولى جَعْفَرٌ لم يُفْقَدا ومحمدُ

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها وأُثْرتها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة قال قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر و يمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

تُبارى ابنَ مُوسَى يا ابنَ موسَى ولم تكنْ يَداكَ جميعا تَعْدِلَانِ له يَدا
تُبارى امرأً يُسْرى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ وعُنْاهما تَبْنِى بناءً مُشَيَّدا
فانكَ لم تُشْبِه يداكَ ابنَ مَعْمَرٍ ولكنما أشبهتَ عمَّكَ مَعْبَدا
وفيكَ وانْ قيلَ ابنُ موسى بن مَعْمَرٍ عُروقٌ يَدَعْنَ المرءَ ذا المجدِ قُعْدُدا
ثلاثةُ أعراقٍ فعِرْقٌ مُهَذَّبٌ وعِرْقانِ شانا ما أصابا فأفْسَدا

(قال أبو بكر) وكان معبد مولى وكان أخا أبيه لأمه وله حديث قد ذكره أبو عبيدة فى المثالب .(قال أبو على) القُعْدُد والقُعْدَدُ لغتان اللئيمُ الأصل والاقْعادُ قلة الأجداد والاطْرافُ كثرة الأجداد كلاهما مدح (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

لَعَمْرُكَ ما حَقُّ امرئٍ لا يَعُدُّلى على نفسه حَقًّا علىَّ بواجبِ
وما أنا للنائى علىَّ بُودّه بُودِّى وصافى خُلَّتى بمُقارِبِ
ولكنّه انْ مالَ يوما بجانبٍ من الصَّدّ والهجرانِ مِلْتُ بجانبِ

(قال) وأملى علينا أبو الحسن الأخفشُ قال كتب محمد بن مكرّم الى أبى العيناء أما بعد

فانى لا أعرف للمعروف طريقاً أوعر ولا أحزن من طريقه اليك ولا مستودَعاً أقل زكاةً وأبعد غُنْماً من خير يحل عندك لانه يصير منك الى دين رَدِىّ ولسان بَذِىّ وجهل قد ملّكَ عليك طباعَكَ فالمعروف لديك ضائع والصَّنيعة عندك غير مشكورة وانما غَرَضُكَ من المعروف أن تُحْرِزه وفى مُواليه أن تَكْفُره (قال) وقرأت على أبى بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال من أمثال العرب «لا أخافُ الامن سَيْلِ تَلْعَتِى» أى الامن بنى عمى وقرابتى (قال) والتَّلْعةُ مَسِيلُ الماء الى الوادى لان من نزل التلعة فهو على خَطَر ان جاء سيل جَرَفَ بهم وقال هذا وهو نازلٌ بالتَّلعة أى لا أخاف الامن مأمنى ﴿قال أبو على﴾ وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضرب به العرب لمن جازى صاحبه بمثل فعله وهو قولهم «يَوْمٌ بيومِ الحَفَضِ المُجَوَّر» فقال أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنون ولم يكن للآخر ولد فوثَبُوا على عمهم فجَوَّرُوا وابيته أى ألقوه بالأرض ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوّروا وابيته فشكا ذلك الى أخيه فقال يوم بيوم الحَفَضِ المجوّر ﴿قال أبو على﴾ والحَفَضُ متاع البيت والحَفَضُ أيضاً البعير الذى يحمل عليه متاع البيت وانما سمى حَفَضاً لأنه منه بسبب والعرب تسمى الشئَ باسم الشئ اذا كان منه بسبب ولذلك قيل للجلد الذى يحمل فيه الماء راوية وانما الراوية البعير الذى يستقى عليه وينشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحنُ اذا عِمادُ البيتِ خَرَّتْ * عَلَى الأَحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

وبروى عن الأحفاض فمن روى على أراد متاع البيت ومن روى عن أراد الجمل الذى يحمل عليه متاع البيت ﴿قال أبو على﴾ قال أبو نصر هَجَرْتُ فلانا أَهْجُره هَجْرا اناو هِجْراً اذا تركتَ كلامَه . وهَجَرَ الرجلُ فى منامه يَهْجِر هَجْراً اذا هَذَى وتكلم فى منامه . وأَهْجَر يُهْجِر إهْجاراً وهُجْراً اذا قال هُجْراً أى فُحْشاً وكلاماً قبيحاً . وهَجَرْتُ البعيرَ أَهْجُره هُجُوراً

شرح بعض الأمثال

الكلام على مادة هجر

وهوأن تَشُدَّ حبلا من حَقْوه الى خُفّ يده ﴿ قال أبو على ﴾ وذلك الحبل يسمى الهِجَار . وروى أبو عبيد عن الأصمعى هَجَرْتُ البعير أهجُره هَجْرا وهوأن تَشُدَّ حبلا فى رُسْغ رِجله ثم تشدّه الى حَقْوه ان كان عُرْيًا وان كان مَرْحُولا شددته الى حَقيبته . وذكر الأصمعى فى كتاب الصفات نحو قول أبى عبيد (قال) وهوأن تشدّ حبلا من وَظيف رجله الى حَقْوه وأنشد

فكَعْكَعُوهُنَّ فى ضيق وفى دَهَش * يَنْزُونَ من بين مَأْبُوض ومَهْجُور

(وقال أبو نصر) وهاجَرَ الرجلُ يُهاجِرُ مهاجرةً اذا خرج من البَدْو الى المُدُن ﴿ قال أبو على ﴾ ويقال هاجَرَ أيضا اذا خرج من بلد الى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أَفْرَط فى طول أو غيره مُهْجِر والأنثى مُهْجِرة ونخلة مُهْجِرة اذا أفرطت فى الطول قال الراجز

تَعْلُو بأعلى السُّحُقِ المَهاجِرِ * منها عَشاشَ الهُدْهُدِ القَراقِرِ

(وقال غيره) الهاجِرِىُّ الحاذق بالاستقاء . ويقال هذا أَهْجَرُ من هذا أى أفضل منه ويقال لكل شئ فَضَل شيأ هو أَهْجَرُ منه ولهذا قيل للبَنا الجيد هَجِير . ويقال ان معاوية رحمه الله خرج متنزها فَرَّ بحِوَاء ضَخْم فقصد قصد بيت منه فاذا بفنائه امرأة بَرْزَة فقال لها هل من غَداء قالت نعم حاضر قال وما غَداؤُكِ قالت خُبْزٌ خَمِير وماء نَمِير وحَيْسٌ فَطِير ولَبَن هَجِير فثنى وركه ونزل فلما تَغَدَّى قال هل للشمس حاجة فذكرتْ حاجةَ أهل الحِوَاء قال هاتى حاجتَك فى خاصة نفسك قالت يا أمير المؤمنين انى أكره أن تنزل واديا فيَرِفّ أوّله ويَقُفّ آخره (وقال أبو عبيدة) هذا أَهْجَرُ من هذا أى أعظم منه ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال هذا الطريق أَهْجَرُ من هذا أى أبعد منه والهِجْرة البُعْد وأصل هذه العبارات كلها واحد (وقال غيره) والهاجِرِىُّ البَنّاء وقال بعضهم والهاجِرِىُّ منسوب الى هَجَر فأدخل فيه الالف واللام ﴿ قال أبو على ﴾ وليس هذا القول بمرضى وقال أبو نصر والهاجرة والهَجِير والهَجْر وقت زوال الشمس قال الشاعر

كأن العيس حين أنخن هجرا * معفاة نواظرها سوامى

ويقال ما زال ذلك هجيراه أى دأبه الذى يجرى به ويقال إهجيراه أيضا لغتان . ويقال أتانا على هجر أى بعد سنة فصاعدا (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال وقف أعرابى فى المسجد الجامع فى البصرة فقال . قل النيل ونقص الكيل وعجفت الخيل . والله ما أصبحنا ننفخ فى وضح وما لنا فى الديوان من وشمة وإنا لعيال جربة فهل من معين أعانه الله يعين ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فلا قليل من الأجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت (قال أبو على) الوضح اللبن وإنما سمى وضحا لبياضه وقال الهذلى

شرح سؤال بعض الأعراب

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

عقوا رموا إلى السماء واستفاؤا رجعوا . والوشمة مثل الوشم فى الذراع يريد الخط . والجربة الجماعة . ويقال الجربة المتساوون ويقال عيال جربة أى كبار كلهم لا صغير فيهم قال الراجز

جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيهم ولا مذكى

. والفل القوم المنهزمون يعنى أنه انهزم من الجدب والفل الارض التى لم يصبها مطر وجمعها أفلال (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى عاب رجل السويق بحضرة أعرابى فقال لا تعبه فإنه عدة المسافر وطعام العجلان وغذاء المبكر وبلغة المريض ويسرو فؤاد الحزين ويرد من نفس المحدود وجيد فى التسمين ومنعوت فى الطب وقفاره يجلو البلغم وملتوته يصفى الدم وإن شئت كان شرابا وإن شئت كان طعاما وإن شئت فثريدا وإن شئت فخبيصا (قال أبو على) يسرو يكشف ما عليه يقال سرا عنه ثوبه إذا نزعه . والمحدود الذى قد حد أى قد ضرب الحد . والقفار الذى لم يلت بشىء من أدم لا زيت ولا سمن ولا لبن يقال طعام قفار

وصف أعرابى للسويق

وعَقَار وعَفِير وسِخْتِيت وحُتٌّ حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال العرب تقول ماء قَراح وخُبز قَفار لا أُدْمَ معه . وسَويق حُتٌّ وهو الذي لم يُلَتّ بسمن ولا زَيْت . وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤكل وحده قال الراجز

بِئْسَ الطعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ * يَيْجَعُ منه كَبِدِي وأَكْسَلُ

ويروى يَاجَعُ (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي اعتذارُ من مَنْع أجملُ من وعدٍ مَمْطُول ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال كان مالكُ بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عُيينة بن أسماء وطال ذلك حتى تفاقم الامر بينهما فاخذ الحجاج عُيَيْنة فحبسه لجبايات كانت له وكتب الى مالكٌ يُعْلمه بذلك وهو يظن أنه يَسُرُّه فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول

ذَهَبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ   مما شَجاك ومَلَّت العُوَّادُ
خَبَرٌ أتاني عن عُيينة مُفْظِعٌ   كادتْ تَقَطَّعُ عنده الاكبادُ

ويروى عن عيينة مُوجِعٌ

بلَغَ النُّفوسَ بلاؤه فكأننا   موتى وفينا الرُّوحُ والأجسادُ
(١) يَرْجُون غِرَّة جَدِّنا ولو أنهم   لا يَدْفَعُون بنا المكارهَ بادُوا
لما أتاني عن عُيَيْنَة أنه   أمسى عليه تَظَاهَرُ الأقيادُ
نَحَلَتْ له نفسي النَّصيحةَ انه   عند الشدائد تَذْهَبُ الأحقادُ
وعلمتُ أني ان فَقَدْتُ مكانَه   ذهبَ العِمادُ فكان فيه يَعادُ
ورأيتُ في وجه العدوِّ شَكاسة   وتغيَّرتْ لي أَوْجُهٌ وبلادُ
وذكرتُ أيّ فتىً يَسُدُّ مكانَه   بالرِّفد حين تقاصرَ الارفادُ

---

(١) قوله غرة جدنا أي خداعه وفي نسخة عثرة جدنا والاقياد جمع قيد أي تتعاون عليه القيود كتبه مصححه

أَمَنْ يَهُــيِنُ لنا كرائمَ ماله ولنا اذا عُــدْنا اليــه معادُ

(قال أبو علي) الشَّكاسةُ سوء الخلق والشَّكِسُ السَّيِّئُ الخُلُق وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال أنشدنا أبو بكر الأُمَوىّ عن الحســين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد

ان كنتَ لستَ معي فالذِّكرُ منكَ هنا يرعاهُ قلبي وان غُيِّبْتَ عن بصري

العــينُ تَفْــقِدُ من تَهْوَى وتُبْصِرُه وناظِــرُ القلبِ لا يَخْــلُو من النَّظَر

(قال) وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العُمَرِيُّ قال أنشدنا مسعود بن بشر

أَمَا والذى لو شاء لم يَخْلُقِ النَّــوَى لئن غِبْتَ عن عَيْنِي لما غِبْتَ عن قَلْبِي

يُوَهِّمُنِيــكَ الشَّــوقُ حتّى كأنَّما أُناجِيكَ من قُرْبٍ وان لم تكن قُرْبِي

(قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوَيْه قال سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول قال جرير وَدِدْتُ أنى سَبَقْتُ ابنَ السَّوْداء يعنى نُصَيْبا الى هذه الابيات

بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يرحَلَ الرَّكْبُ وقُــلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكَ القلبُ

وقُــلْ إنْ تَنَــلْ بالوُدِّ منكِ مَحَبَّةً فلا مثلَ ما لاقيتُ من حُبِّكم حُبُّ

وقُــلْ فى تَجَنِّيها لكَ الذَّنْبُ انما عتابُكِ مَنْ عاتبتِ فيما له عَتْبُ

فمَنْ شاء رامَ الصَّرْمَ أو قال ظالماً لذى وُدِّه ذَنْبٌ وليس له ذنبُ

خليــلىَّ من كعبٍ أَلِمّا هُــدِيتُما بزينبَ لا تَفْــقِدْكُما أبداً كعبُ

منَ اليومِ زُوراها فانَّ رِكابَنا غَــداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

(قال أبو علي) النُّكُبُ المَوائلُ

وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ خُلَّــتى أَســلْمٌ لنا فى حُبِّنا أنتِ أم حَرْبُ

وقال رجالٌ حَسْــبُه من طِلابها فقلتُ كذبتم ليس لى دونَها حَسْبُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المُرِّيَّة

صاحبة عامر بن الطُّفَيل

أيا جَبَلَىْ وادى عُرَيْعِرةَ التى نأتْ عن ثَوَى قومى وحَقَّ قدومُها(١)

ألا خَلِّيا مَجْرَى الجَنُوب لَعَلَّه يُداوى فُؤادى من جَواه نَسيمُها

وكيف تُداوى الريحُ شَوْقاً مُماطلاً وعَيْناً طَويلاً بالدموع سُجُومُها

وقولا لرُكبان تَميمِيَّة غَدَتْ الى البيت تَرْجُو أن تُحَطَّ جُرومُها

بأَنَّ بأكناف الرِّغام غَريبةً مُولَهةً ثَكْلَى طَويلاً نَئيمُها

مُقَطَّعةً أحشاؤُها من جَوى الهوى وتَبْريحِ شَوْقٍ عاكفٍ ما يَريمُها

(قال أبو على) النَّئيم الصوتُ (قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال الطَّايةُ والتَّايةُ والغايه والرايةُ والآية فالطايةُ السَّطح الذى ينام عليه والتايةُ أن تجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقى عليها ثوبا فتستظل به والغاية أقصى الشئ وتكون من الطير التى تَغَيَّى على رأسك أى تُرَفْرِفُ . والآيةُ العلامة (وبهذا الاسناد قال) قال خالد بن صفوان والله ما يأتى علينا يوم الا ونحن نُؤْثِر الدنيا على ماسواها وما تَزْدادُ لنا الا تَخَلِّيا وعَنَّا الا تَوَلِّيا (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الرياشى لأعرابى يهجو بنيه

هجو بعض الأعراب لأولاده

إنَّ بَنِىَّ كُلَّهُمْ كالكَلْبِ أَبَرُّهُمْ أَولاهمْ بسَبِّى

لم يُغْنِ عنهم أَدَبِى وضَرْبى ولا اتِّساعى لهمُ ورُحْبى

فليتنى متُّ بغيرِ عَقْبِ أوليتنى كنتُ عَقيمَ الصُّلْب

(قال) وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لحُضَيْن بن المنذر يهجو ابنه غَيَّاثا

نَسِىٌّ لما أَوْلَيتُ من صالح مَضَى وأنتَ لتأنيبٍ علىّ حَفيظُ

---

(١) قوله وحق قدومها الذى فى ياقوت وحم قدومها أى قدّر كتبه مصححه

تلينُ لأهل الغلّ والغمرِ منهمُ ... وأنتَ على أهل الصّفاء غليظُ
عدوك مسرورٌ وذو الودّ بالذى ... أَرى منك من غيظ على كظيظ
وسُميت غيّاظا ولست بغائظ ... عدوًّا ولكنّ الصديق تغيظ
فلا حفظ الرحمنُ رُوحك حيّةً ... ولا هى فى الارواح حين تفيظُ

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله

انْ يحسُدونى فانى غير لائمهم ... قبلى من الناس أهل الفضل قد حُسدوا
فدام لى ولهم مابى ومابهم ... ومات أكثرنا غيظا بما يجدُ
أنا الذى يجدونى فى صُدورهمُ ... لا أرتقى صدرا منها ولا أردُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

أخٌ لى كأيام الحياة إخاؤه ... تلوّن ألوانا علىّ خُطوبُها
اذا عبتُ منه خلّةً فهجرته ... دعتنى اليه خلّةٌ لا أعيبها

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن الازهر مستملى أبى العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسُويد بن الصامت

ألا ربما تدعو صديقًا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفرى
لسانٌ له كالشّهد مادمت حاضرا ... وبالغيب مطرورٌ على ثغرة النّحر

(قال أبو على) مطرور محدّد من طررت السكين حددتها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال مات المهلّب بمرو الرّوذ بخراسان وكانت ولايته أربع سنين فقال نهار بن توسعة

رثاء نهار بن توسعة المهلب وما ترتب على ذلك

ألا ذهب الغزوُ المقرِّب للغنى ... ومات النّدى والحزم بعد المهلّب
أقاما بمرو والرّوذ رهن ضريحه ... وقد غيّبا عن كلّ شرق ومغرب

ثم ولى بعده قُتيبة بن مُسلم فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطى الناس العطاء فقال من

أنت قال نهار بن توسعة قال أنت القائل فى المهلب ماقلت قال نعم وأنا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم

أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه ... وأكثر فينا مغنما بعد مغنم

قال ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر وان شئت فاجحد وان شئت فذم لا تصيب منى خيرا أبدا يا غلام أقرض اسمه من الدفتر فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد فأتاه فدخل عليه وهو يقول

ان كان ذنبى يا قتيبة أننى ... مدحت امرأ قد كان فى المجد أوحدا

أبا كل مظلوم ومن لا أبا له ... وغيث مغيثات أطلن التلددا

فشأنك ان الله إن سؤت محسن ... إلى اذا أبقى يزيد ومخلدا

قال احتكم قال مائة ألف درهم فأعطاه اياها (قال) وقال أبو عبيدة مرة أخرى بل كان الممدوح مخلد بن يزيد وكان خليفة أبيه على خراسان فكان نهار يقول بعد موته رحم الله مخلدا قارئ لى بعده من قول ﴿ قال أبو على ﴾ قال اللحيانى دجن بالمكان يدجن دجونا فهو داجن اذا ثبت وأقام ومثله رجن يرجن رجونا فهو راجن (وقال غيره) ومنه قيل شاة راجنة اذا أقامت فى البيوت على علفها (وقال اللحيانى) وتن يتن وتونا (وقال الأصمعى) الواتن الثابت الدائم (وقال اللحيانى) تنأ يتنأ تنوأ فهو تانئ وتنخ يتنخ تنوخا فهو تانخ (قال أبو بكر بن دريد) ومنه سميت تنوخ لانها أقامت فى موضعها (وقال اللحيانى) وركد يركد ركودا فهو راكد وألحم يلحم إلحاما (وقال يعقوب بن السكيت) وقطن يقطن قطونا فهو قاطن قال العجاج * قواطنا مكة من ورق الحمى * ومكد يمكد مكودا فهو ماكد ومنه قيل ناقة ماكد ومكود اذا ثبت غزرها فلم يذهب ﴿ قال أبو على ﴾ وأخبرنا الغالبى عن أبى الحسين بن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الأصمعى أن الغزر لغة أهل البحرين وان الغزر بالفتح اللغة العالية (وقال

مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والاقامة

يعقوب) ورمك يرمك رموكا فهو رامك وثكم يثكم ثكوما فهو ثاكم وأرك يأرك أروكا فهو آرك وإبل آركة في الحمض أي مقيمة فأما الأوارك فالتي تأكل الأراك وعدن يعدن عدنا وزاد اللحياني وعدونا ومنه قيل جنة عدن أي جنة اقامة وإبل عوادن اذا أقامت في موضع (قال يعقوب) ومنه المعدن لان الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف (قال أبو علي) انما قيل له معدن اثبات ذلك الجوهر فيه قال العجاج * من معدن الصيران عدملي * يعني كناسا فيه ثبات البقر (وقال يعقوب) وتلد يتلد تلودا وبلد يبلد بلودا (قال أبو علي) ومنه اشتقاق البليد كأنه ثبت فلم يتخط الجواب ولا تصرف (قال يعقوب) وأبد يأبد أبودا وألبد يلبد إلبادا فهو ملبد واللبد من الرجال الذي لا يبرح منزله قال الراعي

من أمر ذي بدوات لا تزال له * بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

وألث يلث فهو ملث وألثت السماء اذا دام مطرها وأرب يرب إربابا فهو مرب وألب يلب إلبابا فهو ملب ولب أيضا وهي بالالف أكثر قال ابن أحمر * لب بأرض ما تخطاها النعم * قال الخليل ومنه قولهم لبيك وسعديك كأنه قال اجابة لك بعد اجابة ولزوما لك بعد لزوم أي كلما دعوتني أجبتك ولزمت طاعتك . ورمأ يرمأ رمأ ورموأ . وخيم يخيم تخييما وريم يريم تريما . وفنك يفنك فنوكا وفنك في الشيء إذا لج فيه وأنشد الفراء

لما رأيت أمرها في حطي   وفنكت في كذب ولط

أخذت منها بقرون شمط   حتى علا الرأس دم يغطي

وأبن يبن إبنانا فهو مبن قال النابغة

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحي المبن

وبجد بالمكان يبجد بجودا فهو باجد ومنه قيل أنا ابن بجدتها أي أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء هو عالم ببجدة أمرك وبجدة أمرك كقولك بداخلة أمرك . وقال ابن الأعرابي

أَوْصَبَ الشىءُ وَوَصَبَ اذا ثَبَتَ ودام وأنشد العجاج

تَعْلُو أعاصيم وتَعْلُو أَحْدَبا * اذا رَجَتْ منه الذَّهابَ أَوْصَبا

(قال أبو على) ومنْ وَصَبَ قوله عز وجل بعذاب واصب أى دائم (وقال الأصمعى) ثَبَّتُّ على الشىءِ دُمْتُ عليه وأنشد

يُثْنِى ثَنَاءً من كريم وقوله * ألَا انْعَمْ على حُسْنِ التَّحِيَّةِ واشْرَبِ

(وقال أبو عمرو الشيبانى) التَّثْبِيةُ مدحُ الرجلِ حَيًّا وأنشد البيت الذى ذكرناه عن الاصمعى (وقال غيره) الطَّادِى الثابتُ قال القطامى * وما تَقَضَّى بَواقِى دَيْنِها الطَّادِى * والمَوْطُود المثبت ومَوْطُودٌ من وَطَدَ يَطِدُ واللغويون يقولون ان هذا من المقلوب (وقال أبو عبيد) والاَقْعَسُ الثابتُ وأنشد للحرث (١) وعِزَّةً قَعْسَاءُ * وقال اللحيانى أَتَمَّ يأْتَمُّ أَتُومًا وتَمَّ يَوْتِمُ وُتُومًا اذا ثبت فى المكان (قال أبو على) وهذان الحرفان على غير قياس لانه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أَتْمًا ووَتْمًا ويقال أرَى بالمكان وتَأَرَّى اذا احْتَبَس قال

لا يَتَأَرَّى لِما فى القِدْرِ يَرْقُبه * ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِه الصَّفَر

وقال آخر لا يَتَأَرَّونَ فى المَضِيقِ وانْ * نادَى مُنادٍ كَىْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

(وقال ابن الاعرابى) ورَحَلَ بالمكان اذا أقام فيه قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن أبيه قال لما حضرت عبد الله

وصية عبد الله بن شداد لابنه

ابن شداد بن الهاد الوفاةُ دعا ابناله يقال له محمد فقال يا بُنَيَّ انى أرى داعىَ الموت لا يُقْلِع وأرى من مَضَى لا يَرْجِع ومن بقى فاليه يَنْزِع وانى مُوصِيكَ بوصية فاحفظْها عليكَ بتقوى الله العظيم وليكن أَوْلَى الأمور بك شُكرُ الله وحسنُ النية فى السر والعلانية فان الشكور يزداد والتقوى خير زاد وكن كما قال الحطيئة

---

(١) قوله وعزة قعساء عجز بيت للحرث بن حلزة وصدره

فبقينا على الشناءة تنمـ * ـينا حصون وعزة قعساء كتبه مصححه

ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مال ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

وتقوى الله خيرُ الزاد ذُخراً وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لابُدَّ أن يأتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

ثم قال أي بُنيَّ لا تزهدنَّ في معروف فان الدهر ذو صروف والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب أصبح مطلوبا ماالديه واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن أي بُنيَّ كما قال أبو الاسود الدؤلي

وعُدْ من الرحمن فضلا ونعمةً عليك اذا ما جاء للعُرف طالبُ

وان امرأً لا يرتجي الخير عنده يكن هيناً ثقلاً على من يصاحبُ

فلا تمنعنْ ذا حاجة جاء طالبا فانك لا تدري متى أنت راغبُ

رأيتُ التواهذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب

ثم قال أي بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالأسرار عن جميع الخلق فان أحمدَ جود المرء الانفاقُ في وجه البر وان أحمدَ بُخل الحُرّ الضَّنُّ بمكتوم السّر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري

أجودُ بمكنون التلاد وانني بسرِّكَ عمن سالني لضنينُ

اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه بنثّ وتكثير الحديث قمينُ

وعندي له يوما اذا ما ائتمنتني مكانٌ بسوداء الفؤاد مكينُ

ثم قال أي بُنيَّ وان غُلبتَ يوما على المال فلا تدع الحيلة على حال فان الكريم يحتال والدنيَّ عيال وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقلَّ ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمتْ طبيعته وظهرت عند الانفاد نعمته وكن كما قال ابن خذاق العبدي

وجدتُ أبي قد اورثه أبوه خلالا قد تُعدُّ من المعالي

فأكرمُ ما تكونُ عليّ نفسي ... اذا ما قلّ في الأزمات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عِرضي ... ويجمل عند أهل الرأي حالي

وان نلتُ الغنى لم أُغلِ فيه ... ولم أخصص بجفوتي الموالي

ثم قال أي بني وان سمعتَ كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك ان أمضيتها حيالها رجع العيبُ على من قالها وكان يقال الأريبُ العاقل هو الفطِنُ المتغافل وكن كما قال حاتم الطائي

وما من شيمتي شتمُ ابن عمي ... وما أنا مخلفٌ من يرتجيني

وكلمة حاسد في غير جرم ... سمعتُ فقلتُ مُرّى فانفذيني

فعابوها عليّ ولم تسؤني ... ولم يعرق لها يوما جبيني

وذو اللونين يلقاني طليقا ... وليس اذا تغيّب يأتليني

(قال أبو علي) ما ألوتُ ما قصرتُ وما ألوت ما استطعتُ

سمعتُ بعيبه فصفحتُ عنه * محافظةً على حسبي وديني

(قال أبو علي) ويروى سمعتُ بعيبه ثم قال أي بنيَّ لا تؤاخِ امرأً حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره فاذا استطعتَ العشره ورضيتَ الخبره فواخه على إقالة العثره والمواساة في العسره وكن كما قال المقنّع الكندي

ابلُ الرجال اذا أردتَ إخاءهم ... وتوسّمنّ فعالهم وتفقّد

فاذا ظفرتَ بذي اللبابة والتقى ... فبه اليدين قرير عين فاشدد

واذا رأيتَ ولا محالة زلةً ... فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

ثم قال أي بني اذا أحببتَ فلا تفرط واذا أبغضتَ فلا تشطط فانه قد كان يقال أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذري

وكُنْ مَعْقِلاً للحِلْمِ واصْفَحْ عن الخَنَا … فانك راءٍ ما حَيِيتَ وسامِعُ

وأَحْبِبْ اذا أحببتَ حُبًّا مُقاربا … فانّك لا تَدْرِي مَتَى أنتَ نازِعُ

وأَبْغِضْ اذا أبغضتَ بُغْضاً مُقاربا … فانك لا تدرى متى أنت راجِعُ

وعليكَ بِصُحْبةِ الأخيار وصِدْقِ الحديث وإياكَ وصُحبةَ الأشرار فانه عار وكن كما قال الشاعر

اصْحَبِ الأَخْيارَ وارْغَبْ فيهمُ … رُبَّ مَن صاحَبْتَه مثلُ الجَرَبْ

ودَعِ الناسَ فَلا تَشْتُمْهُمُ … واذا شاتَمْتَ فاشْتُمْ ذا حَسَبْ

إنّ مَن شاتَمَ وغْداً كالّذى … يَشْتَرِى الصُّفْرَ بأعيانِ الذَّهَبْ

واصْدُقِ الناسَ اذا حَدَّثْتَهم … ودَعِ الناسَ فمَن شاءَ كَذَبْ

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب

وذى نَدَبٍ دامِى الأَظَلِّ قَسَمْتُه … مُحافظةً بينى وبين زَميلِى

وزادٍ رفعتُ الكَفَّ عنه تَجَمُّلاً … لأُوثِرَ فى زادى علىّ أَكيلِى

وما أنا للشىءِ الّذى ليس نافِعِى … ويَغْضَبُ منه صاحبى بقَؤُولِ

(قال أبو على) النَّدَبُ الأَثَرُ وجمعه نُدُوبٌ وأنداب والأَظَلُّ باطِنُ خُفِّ البعير (قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة لعُرْوةَ بن الوَرْدْ

لا تَشْتُمِنِّى يا ابنَ وَرْدٍ فانّنى … تَعُودُ على مالى الحُقُوقُ العَوائِدُ

ومَن يُؤْثِرِ الحَقَّ النَّدُوبَ تكن به … خَصاصةُ جِسْمٍ وهو طَيّانُ ماجِدُ (١)

وإنّى امْرُؤٌ عافى إنائىَ شِرْكَةٌ … وأنتَ امْرُؤٌ عافى إنائكَ واحدُ

أُقَسِّمُ جِسْمى فى جُسُومٍ كثيرةٍ … وأَحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

(١) فى نسخة مائد بالهمز بدل الجيم اه

أُخْطُ مع الدّهر اذا ما خَطا   واجْرِ مع الدّهْرِ كما يَجْرِى

مَنْ سابَق الدهرَ كَبا كَبْوةً   لم يَسْتَقِلْها من خُطا الدهرِ

ما أنشده بعض الاعراب فى وصف النار

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابى فى وصف نار

رأيتُ بحزْن عزّةَ ضوءَ نار   تَلأْلأُ وهى واضحةُ المكان

فَشبّه صاحبَاىَ بها سُهَيْلاً   فقلتُ تبيّنا ما تُبْصِران

أنارٌ أُوقِدتْ لتنوّراها   بدتْ لكما أم البرقُ اليَمانى

كأنّ النار يقطعُ من سَناها   بنائقُ جُبّةٍ من أُرجوان

وقرأت على أبى بكر لكُثيِّر

رأيتُ وأصحابى بأَيْلةَ مَوْهِناً   وقد غابَ نَجْمُ الفرقدِ المُتَصوِّبُ

لعَزّةَ نارا ما تَبُوخُ كأنها   اذا ما رَمَقْناها من البُعْدِ كوكبُ

(قال أبو على) تبوخ تَخْمُدُ (قال) وقرأت على أبى بكر للشّمّاخ ويقال انها لرجل من بنى فَزارة

رأيتُ وقد أتَى نَجْرانُ دونى   لياليَ دونَ أَرْحلنا السَّدِيرُ

لِلَيْلَى بالعُنَيْزة ضوءَ نار   تلوحُ كأنّها الشِّعْرى العَبورُ

اذا ما قُلتُ أَخْمدَها زَهاها   سوادُ الليل والريحُ الدَّبُورُ

وما كادتْ ولو رَفعتْ سَناها   لِيُبْصِرَ ضوءَها الا البَصيرُ

فَبِتُّ كأنّنى باكرْتُ صِرْفاً   مُعَتّقةً حُمَيّاها تَدُورُ

أقولُ لصاحبى هل يُبْلغَنّى   الى لَيْلَى التّهجّرُ والبُكورُ

وقرأت عليه لجميل

أَكَذّبْتُ طَرْفى أم رأيتُ بذى الغَضا   لِبُثْنةَ نارا فاحْبِسُوا أيُّها الرّكْبُ

الى ضَوءِ نار في القتام كأنّها ... من البعد والاهوال جيب بها نقب

وما خفيت منى لدن شبّ ضوءها ... وما هم حتى أصبحت ضوءها يخبو

وقال صحابى ما ترى ضوء نارها ... ولكن عجلت واستناع بك الخطب

(١) فكيف مع الحَراج أبصرت نارها ... وكيف مع الرّمل المنطّقة الهضب

(قال أبو على) الاستناعة التقدم والحراج موضع وأنشد بعض أصحابنا

كأنّ نيراننا في رأس قلعتهم * مصقّلات على أرسان قصّار

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الاصمعى

وإنى بنار أوقدت عند ذى الحِمى * على ما بعينى من قذى لبصير

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدثنى رجل من الخضر بالسّغد وهو موضع قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدته فأنشدنا

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية ... سقتك الغوادى من عقاب ومن وكر

تمرّ الليالى والشهور ولا أرى ... مرور الليالى منسيانى ابنة العمر

تقول صلينا واهجر بنا وقد ترى ... اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر

فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة ... وضاق بما جمجمت من حبها صدرى

ظللت بذى دوران أنشد بكرتى ... ومالى عليها من قلوص ولا بكر

وما أنشد الرعيان إلا تعلّة ... بواضحة الانياب طيّبة النشر

فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا ... فقلت بلى قد كنت منها على ذكر

وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا ... قلاص سليم أو قلاص بنى وبر

---

(١) قوله فكيف مع الخ الذى فى ياقوت من بدل مع فى الموضعين وفيه أيضا المنطق بالهضب وعليه ففيه الاقواء وهو كثير فى أشعار العرب فالمدار على الرواية اه كتبه مصححه

فقال فريقُ القوم لاوفريقهم نَعَمْ وفريقٌ قال وَيْلَكَ ماندري

(قال أبو علي) أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الابيات

فقال فريق القوم لاوفريقهم نعم وفريق أيمنُ الله ماندري

أَمَا والذي حَجَّ المُلبُّونَ بيتَه وعَظَّمَ أيامَ الذبائحِ والنَّحْرِ

لقد زادني للجفر حُبًّا وأَهله لَيالٍ أقامتهنَّ ليلى على الجفرِ

فهل يأثَمَنِّي اللهُ في أن ذكرتُها وعلَّلْتُ أصحابي بها ليلةَ النَّفْرِ

وسكَّنْتُ ما بي من سآمٍ ومن كَرًى وما بالمطايا من جُنُوحٍ ولافَتْرِ (١)

قال وقرأت على أبي عمر المطرّز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد الكلابي اذا احتبس المطر اشتدّ البرد فاذا مُطِرَ الناسُ كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخٌ أي سُكون وسمي الفَرْسَخ فرسخا لان صاحبه اذا مشى فيه استراح عنه وسكن (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال العرب تقول هذا أَنْتَنُ من مَرَقات الغَنَم والواحدة مَرَقة والمَرَقة صُوفُ العِجَاف والمَرْضَى تَمْرَقُ أي تنتتف (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنَّظار الفَقْعَسي

فانْ تَرَ في بَدَني خِفَّةً فَسَوْفَ تُصادفُ حِلْمِي رَزِينا

وتُعْجِمُ مِنِّي عِنْدَ الحِفاظ حَصاةً تَفُلُّ شَبَا العاجِمِينا

فإيّاكَ والبَغْيَ لاتَسْتَثِرْ حَديدَ النيوبِ أطالَ الكُمونا

تَرَى تَحْمِلُ السُّمَّ أنيابُه وحالفَ لِصْبًا مَنيعًا كَنِينا

رأتْه الحُواةُ الأُولى جرّبوا فلا يبسُطونَ اليه اليَمِينا

(قال) وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للاعور الشَّنِّي (قال أبو علي) ويقال انها لابن خَذَّاق

لقد علِمَتْ عَمِيرةُ أنّ جارِي * اذا ضَنَّ المُثَمِّي من عِيالي

(١) هذا البيت في اللسان بتغيير في بعض الالفاظ فانظره كتبه

(قال أبو على) قال أبو بكر أنكر الرياشي المَنْمِي وقال لعله حرف آخر ويروى المُثَمِّر من عيالى (قال أبو على) المُثَمِّر والمُنَمِّي واحد في المعنى لانه يقال نَمَى المال يَنْمِي ونَمَّيته أنا وأنميته

فانّى لا أضنّ على ابن عمّى بنصرى في الخطوب ولا نَوالى

ولستُ بقائل قولا لأحظى بقولٍ لا يُصدّقه فعالى

وما التقصيرُ قد علمت مَعدٌّ وأخلاقُ الدّنيّة من خلالى

وجدتُ أبى قد اورثه أبوه خلالا قد تُعَدّ من المعالى

فأكرم ما تكون على نفسى اذا ما قلّ في الأزمات مالى

فتحسُن سيرتى وأصونُ عرضى وتجمل عند أهل الرأى حالى

وان نلتُ الغنى لم أُغلِ فيه ولم أخصص بجفوتى الموالى

ولم أقطع أخا الاخ طريف ولم يذمم لطرفته وصالى

وقد أصبحتُ لا أحتاج فيما بلوتُ من الأمور الى سؤال

وذلك أننى أدّبتُ نفسى وما حلّتُ الرجالَ ذوى المحال

اذا ما المرءُ قصّر ثم مرّت عليه الأربعون من الرجال

(قال أبو على) قال أبو بكر قال الرياشي الخوالى أشبه

فلم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى الليالى

وليس بزائل ما عاش يوما من الدنيا يحول على سفال

(قال أبو على) الاتباع على ضربين فضرب يكون فيه الثانى بمعنى الاول فيؤتى به تأكيدا لان لفظه مخالف للفظ الاول وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الاول فمن الاتباع قولهم «أسوانُ أتوانُ» في الحزن فأسوانُ من قولهم أَسِيَ الرجل يأسَى أسًى اذا حزن ورجل أسيانٌ وأسوانُ أى حزين . وأتوانُ من قولهم أتوته آتوه بمعنى أتيته

الكلام على الا[تباع]

آتيه وهي لغة لهذيل قال قال خالد بن زهير

يا قَومِ ما بالُ أبي ذُؤَيبِ * كنتُ اذا أتَوتُه من غَيبِ

يَشَمّ عِطفي ويَمسّ ثَوبي * كأنّني أرَبتُه بِرَيبِ

ويقولون ما أحسن أتْوَ يدَي الناقة وأتْيَ يدَيها يعنون رَجْعَ يديها فمعنى قولهم أسوانُ أتْوانُ حزينٌ متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن ويقولون عطشان نطشان فنطشان مأخوذ من قولهم ما به نَطيش أي ما به حركة فمعناه عطشان قَلِق ويقولون خزيانُ سوْآنُ فسوآن مأخوذ من قولهم سوأةً سوآءَ أي أمر قبيح ورجل أسوأ وامرأة سوآء اذا كانا قبيحين وفى الحديث «سوْآءُ وَلُودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيم» ويقولون شيطان لَيطان فلَيطان مأخوذ من قولهم لاطَ حُبُّه بقلبي يلُوط ويَليط أي لَصِق ويقال للولد فى القلب لُوطَةٌ أي حُبٌّ لازق ويقولون هو ألوطُ بقلبي منك وأليطُ أي ألزق ويقال ما يَليط هذا بقلبي وما يلْتاط أي ما يلْصَق ويقال ألاط القاضي فلانا بفلان أي ألحقه به فمعنى قولهم شيطان ليطان شيطان لصوق ويقولون هَنِيءٌ مَريءٌ وهو من قولهم هنأني الطعامُ ومرأني فاذا أفردوا لم يقولوا الا أمرأني ولم يقولوا مرأني ويقولون عَيِيٌّ شَوِيٌّ فالشويّ مأخوذ من الشَّوى وهو رُذالُ المال ورديئُه وقال الشاعر

أكلْنا الشَّوى حتّى اذا لم نَدَعْ شَوًى * أشرنا الى خيراتها بالاصابع

فمعناه عييٌّ رَذْلٌ ويمكن أن يكون مأخوذا من الشَّوِيّة وهي بَقِيَّةُ قوم هلكوا وجمعها شَوايا حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني

فهُم شرّ الشّوايا من ثَمودٍ * وعوفٌ شرّ منتعِلٍ وحافِ

ويقولون عيٌّ شيٌّ وشيّ أصله شَوِيّ ولكنه أجري على لفظ الاول ليكون مثله فى البناء ويقولون عريض أريض فالاريض الخليق للخير الجيّد النبات ويقال أرض أريضة قال الشاعر

بلاد عَرِيضة وأرض أَرِيضة * مدافع غَيث فى فضاء عريض

ويقولون غَنِىّ مَلِىّ وهو بمعنى غَنِىّ ويقولون خَبِيثٌ نَبِيثٌ فالنبيث يمكن أن يكون الذى يَنْبُثُ شَرَّه أى يُظْهره أو يكون الذى يَنْبُثُ أمورَ الناس أى يستخرجها وهو مأخوذ من قولهم نَبَثْتُ البئرَ أنبثها اذا أخرجتَ نَبِيثَتَهَا وهو تُرابها وكان قياسه أن يقول خبيث نابث فقيل نَبِيثٌ لمجاورته لخبيث ويقولون خَبِيثٌ مَجِيث كذا حكاه ابن الاعرابى بالميم وأحسبه لغة فى نَجِيث أبدل من النون ميما وفُعل به ما فعل بنَبِيث لما كان فى معناها . ويقولون خَفِيفٌ ذَفِيفٌ والذَّفيف السريعُ ومنه سمى الرجل ذُفَافة ويقال ذَفَّف على الجريح اذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون قَسِيم وَسِيم فالقَسِيم الجميلُ الحَسَنُ يقال رجل قسيم وامرأة قسيمة والقَسَامُ الحُسْنُ والجَمال وأنشد يعقوب * يُسَنُّ على مَرَاغمها القَسَام * وقال العجاج * وربِّ هذا البَلَدِ المُقَسَّم * أى المُحَسَّن وقال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مُقَسَّم * كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو الى وارق السَّلَم

أى مُحَسَّن والوَسِيم الحَسَنُ الجميل يقال رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمة والمِيسَمُ الحُسْنُ والجمال قال الشاعر

لو قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تِيثَمِ * يَفْضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ

ويقولون قَبِيح شَقِيح فالشقيح مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ اذا تغيرتْ خُضْرته بحُمْرة أو صُفْرة وهو حينئذ أقبح ما يكون وتلك البُسْرة تسمى شُقْحَةً وحينئذ يقال أَشْقَحَ النخلُ فمعنى قولهم قبيح شقيح متناهى القُبْح ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوح من قول العرب لأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَل أى لأَكْسِرَنَّكَ فيكون معناه قبيحا مكسورا (وقال اللحيانى) شَقِيح لَقِيح فالشَّقيح ههنا المكسور على ما ذكرنا واللَّقيح مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقةُ ولَقِحَ الشجرُ ولَقِحَتِ الحربُ فمعناه مكسور حامل للشرّ (قال) وحكى عن يونس شَقِيح نَبِيح فالنبيح مأخوذ من النُّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون كثير

بَثِيرٌ فالبَثِير هو الكثير مأخوذ من قولهم ماءٌ بَثْرٌ أى كثير فقالوا بثير لموضع كثير كما قالوا مُهْرة مأمورة وسكّة مأبورة وانى لآتيه بالغدايا والعشايا . ويقولون كثير بَذِيرٌ فالبذير المبذور وهو المفرّق . ويقولون كثير بَجِيرٌ فالبَجِير لغة فى البَجِيل وهو العظيم كما قالوا وَجِلْتُ منه ووجِرتُ منه . ويقولون بذير عفير والبذير المبذور والعفير المفرّق فى العَفَر وهو التراب أو المجعول فى العفر . ويقولون ضَئيل بَئيل فالبَئيل هو الضَّئيل (قال أبو زيد) بَؤُلَ الرجل يبؤُل بآلة اذا ضؤُل . ويقولون جديد قشيب فالقشيب الجديد . ويقولون شحيح نَحِيح فالنحيح الذى اذا سُئل عن الشئ تنحنح من لؤمه . ويقولون سَلِيخ مَلِيخ للذى لا طَعْم له قال الشاعر

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كلحم الحُوار * فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنتَ مُرّ

فالسَّلِيخ المسلوخ الطعم والمَلِيخ المملوخ وهو المنزوع الطعم مأخوذ من قولهم مَلَخْتُ اللحم من فم الدابة ومَلَخْتُ اليربوع من الجُحْر ومَلَخْتُ قضيبا من الشجرة اذا نزعته نزعا سهلا والمَلْخ فى السير السَّهل منه . ويقولون فقير وَقِير فالوقير الموقور من قولهم وَقَرْتُ العظم أَقِرُه والوَقْرة الهَزْمة فى العظم أنشدنا أبو بكر بن دريد

رأوا وَقْرةً فى العظم منّى فبادروا * بها وَعْيَها المارَ أونى أخيمها

الوَعْى أن يَجْبُر العظم على غير استواء والوعى أيضا القَيْح والمِدّة يقال وَعَى الجرح يعى وَعْيًا اذا سال منه القيح والمِدّة والقول الثانى لابى زيد وأنشد

كأنّما كُسِرَتْ سواعدُه * ثم وَعَى جَبْرُها فما التأما

. وأَخيمها أجبُن عنها يقال خام اذا جَبُن . ويقولون مَلِيح قَزِيح وأصل هذين الحرفين فى الطعام فالقَزِيح المقزوح والمقزوح الذى فيه الأقزاح والأقزاح الأبزار واحدها قِزْح ومَلِيح بمعنى مملوح من قولهم مَلَحْتُ القِدْر أَمْلَحُها اذا جعلت فيها المِلْح بقَدَر فمعنى قولهم مليح قزيح كامل الحسن لان كمال طيب القِدْر أن تكون مقزوحة

مملوحة . ويقولون مُضيعٌ مُسيعٌ والاساعةُ الاضاعة وناقة مِسْيَاع اذا كانت تَصْبِر على الاضاعة والجفاء ومعنى أَسَاعَ أَلْقَى في السِّيَاع وهو الطين قال القطامى

(١) * كما بطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا * والاصل فيه ما أنبأتُكَ ثم كَثُرَ حتى قيل لكل مِضْياع مِسْياعٌ ولكل مُضيعٍ مُسيع . ويقولون وَحيد قَحِيدٌ . وواحدٌ قاحد وهو من قولهم قَحَدَت الناقةُ اذا عظم سنامها والقَحَدَة السَّنام ويقال أَقْحَدَتْ أيضا فمعناه أنه واحد عظيم القَدْر والشأن في شيء واحد خاصةً . ويقولون أَشِرٌ أَفِرٌ فالاَشِر البَطِر المَرِحُ وكذلك الافِرُ عند ابن الاعرابى فاما الأَفْرُ والأُفُور فالعَدْوُ يقال أَفَرَ يأفِر أَفْرا . ويقولون هَذِرٌ مَذِرٌ فالهَذِرُ الكثير الكلام والمَذِر الفاسدُ مأخوذ من قولهم مَذِرَت البيضة تَمْذَرُ مَذَرًا اذا فَسَدَتْ ومَذِرَتْ مَعِدَتُه أيضا . ويقولون لحِزٌ لَصِبٌ فاللَّحِزُ البخيل واللَّصِبُ الذى لزم ما عنده مأخوذ من قولهم لَصِبَ الجلد باللحم يَلْصَبُ لَصَبًا اذا لَصِقَ به من الهُزال وقال أبو بكر بن دريد لصب السَّيْف يَلْصَبُ لَصَبًا اذا نَشِبَ في جَفْنه فلم يخرج . ويقولون حَقِرٌ نَقِرٌ وحَقيرٌ نَقيرٌ وحَقْرٌ نَقْرٌ وأصل هذا في الغَنَم والبقر فالنَّقِر الذى به النُّقَرة وهو داء يأخذ الشاة في شاكلتها ومُؤَخَّر فَخِذَيها فيُثْقَب عرقوبها ويُدْخَل فيه خَيْط من عِهْنٍ ويترك معلقا واذا كانت الشاة كذلك كانت هَيِّنَة على أهلها قال المَرَّارُ العَدَوى

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فى أَضْلاعه * فهو يَمْشى حَظَلانًا كالنَّقِر

الحَظَلانُ أن يمشى رُوَيْدًا ويَظْلَع يقال قد حَظَلَتْ تَحْظُل حَظَلًا اذا ظَلَعَتْ (وقال) ابن الاعرابى شاة حَظُول اذا وَرِمَ ضَرْعها من علة فمشتْ رُوَيْدًا وظَلَعَتْ وأصل الحَظْل المَنْع وأنشد يعقوب

تُعَيِّرُنى الحِظْلانَ أُمُّ محلِّمٍ * فقلت لها لم تَقْذِفينى بدائيا

(١) قوله كما بطنت فى نسخة كما طينت وهى المشهورة كتبه مصححه

فانى رأيتُ الصامرينَ متاعهم * يذمّ ويفنى فارضخى من وعائيا

فلن تجدينى فى المعيشة عاجزا * ولا حصرمًا خبًّا شديدا وكائيا

الصامرين المانعين الباخلين يقال صَمَرَ يَصْمُرُ صُمورا اذا بخل والحصرمُ البخيل أيضا وأصل الحَصْرمة شدّة الفتْل يقال حَصْرم حبله وحَصْرم قوسه اذا شدّ وترها . ويقال حَظَلْتُ عليه وحَجَرْتُ عليه وحَصَرْتُ عليه وقال يعقوب الحَظَلان مشى الغضبان (وقال) يعقوب قال الغَنَوىُّ عَنْز نَقرة وتَيْس نَقر ولم أر كبشا نَقِرًا وهو ظَلَع يأخذ الغَنَم ثم قيل لكل حَقير مُتهاوَن به حَقِر نَقِر وحَقِير نَقِير وحِقْر نِقْر ويجوز أن يراد به النَّقير الذى فى النَّواة فيكون معناه حقيرا متناهيا فى الحَقارة والمذهب الأول أجود . ويقولون ذَهَبَ دَمُه خَضِرًا مَضِرًا وخِضْرًا مِضْرًا أى باطلا فالخَضِرُ الأَخْضَر ويقال مكان خَضِر ويمكن أن يكون مَضِر لغة فى نَضِر ويكون معنى الكلام أن دمه بَطَل كما يبطل الكلأ الذى يحصُده كل من قدر عليه ويمكن أن يكون خَضِر من قولهم عُشْبٌ أخضر اذا كان رطبا ومَضِرٌ أبيض لان المَضِر انما سمى مَضِر البياضه ومنه مضيرة الطبيخ فيكون معناه أن دمه بطل طريا فكأنه لما لم يثأر به فيُراق لاجله الدمُ بقى أبيض وقال بعض اللغويين الخَضِرةُ بقْلة وجمعها خَضِرٌ وأنشد فيه بيتا لابن مقبل

تقْتَادُها فرجٌ ملبونةٌ خُنُفٌ * ينفحْن فى بُرعم الحَوْذان والخَضِر

ويقولون شَكِسٌ لَكِسٌ فالشَّكِسُ السيّئُ الخُلُق واللَّكِسُ العسير ويقولون رُطَبٌ صَقِر مَقِر فالصَّقِر الكثير الصَّقَر وصَقَرُه عَسَله والمَقِرُ المنقوعُ فى العَسل ليبقى وكل شئ أنقعته فى شئ فقد مقرته وهو ممقور ومقير ومنه السمك المقور وهو الذى قد أُنقع فى الخل ويقولون سَغِل وَغِل . قال السَّغِل المضطربُ الاعضاء السيئ الخُلُق كذا قال الاصمعى وقال غيره السَّغِل السيئ الغذاء فأما الوغل فالسيئ الغذاء لا أعرف فيه اختلافا والوَغل فى قول أبى زيد المُقَصِّر وفى قول الاصمعى الداخلُ فى قوم ليس منهم ويقولون سَمِجٌ لَمِج فاللَّمِج الكثير

الاكل الذي يَلْمُج كلَّ ما وجده أي يأكله قال لبيد

يَلْمُج البارضَ لَمْجاً في النَّدى * من مرابيع رياضٍ ورَجَلْ

ويقولون ثَقِفٌ لَقِفٌ وثَقْفٌ لَقْفٌ واللَّقْفُ الجيِّدُ الالتقاف ويقولون وَتِحٌ شَقِنٌ ووَتْحٌ شَقْنٌ ووَتِيحٌ شَقِينٌ فالوَتِحُ القليل والشَّقِن مثله ويقال وَتُحَتْ عطيته وشَقُنَتْ وأَشْقَنْتُها أنا ويقولون عابسٌ كابسٌ فالعابس من عُبُوس الوجه وكابسٌ يَكْبِسُ ويقولون حائرٌ بائرٌ فالحائرُ المُتَحيِّر والبائرُ الهالكُ والبَوَارُ الهلاكُ وقال أبو عبيدة رجل بائرٌ وبُورٌ بضم الباء أي هالكٌ قال ابن الزِّبَعْرَى

يا رَسُولَ المليكِ إنَّ لساني * راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

ويكون البائرُ الكاسدَ من قولهم بارت السُّوق اذا كَسَدَت ويقولون حاذقٌ باذقٌ فباذق يمكن أن يكون لغةً في باثِق. كما قالوا اقرَبْ حَثْحاثُ وحَذْحاذُ ونَبِيثةٌ ونَبِيذة لتراب البئر فكأنَّ الاصل والله أعلم أن رجُلاً سَقَى فأجادوا كثر فقيل حاذق باذق أي حاذق بالسقي باثق للماء ويقولون حارٌّ يارٌّ وحَرَّانُ يَرَّانُ وحارٌّ جارٌّ فالجارُّ الذي يَجُرُّ الشيءَ الذي يصيبه من شدَّة حرارته كأنه ينْزِعه ويسْلُخه مثل اللحم اذا أصابه أو ما أشبهه ويمكن أن يكون جارٌّ لغة في يارٌّ كما قالوا الصَّهارِيج والصهاريُّ وصِهْرِيجٌ وصُهْرِيٌّ وصِهْرِيٌّ لغة تميم وكما قالوا الشِّيَرة للشجرة وحَقَّروه فقالوا شُيَيْرَة قال الرياشي قال أبو زيد كنا يوماً عند المُفَضَّل وعنده الاعراب فقلتُ أيُّهم يقول شِيَرَة فقالوها فقلتُ له قُلْ لهم يُحَقِّرونها فقالوا شُيَيْرَة وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شِيَرَة وأنْشَدَتْ

اذا لم يكنْ فيكنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى * فأبْعَدَ كُنَّ اللهُ من شِيَرات

فقلت يا أُمَّ الهَيْثَم صَغِّريها فقالت شُيَيْرَة ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء كما قالوا مَدَحْتُه ومَدَهْتُه والمَدْحُ والمَدْه ثم أبدلوا من الهاء ياء كما أبدلوا في هذه وهذي وهذا

الابدال قليل في كلامهم فقد حكى الرُّؤاسيّ عن العرب أنهم يقولون باقلاءُ هارٌ ويقولون خاسر دابر وخاسر دامر وخَسِرٌ دَمِرٌ وخَسِرٌ دَبِرٌ فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك ويمكن أن يكون الدابر الذي يَدْبُرُ الأمر أي يتبعه و يطلبه بعد ما فات وأدبر ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثُّريّا الدَّبَران لانه يَدْبُرُ الثريا ومنه الرأي الدَّبَريّ وهو الذي لا يأتي الا عن دُبُرٍ يقال فلان لا يأتي الصلاة الا دَبَرِيًّا أي في آخرها ويمكن أن يكون الدابر الماضي الذاهب كما قال الشاعر

وأبي الذي تَرَكَ المُلُوكَ وجَمْعَهُمْ * بِصُهَابَ هامدةً كأَمْسِ الدابرِ

أي الذاهب الماضي ويقولون ضَالّ تالّ فالتال الذي يَتُلُّ صاحبه أي يَصْرَعُه كأنه يُغْوِيه فيُلْقيه في هَلَكة لا ينجو منها ومنه قوله عزوجل وتَلَّهُ للجَبين . وقال أبو بكر بن دريد كل شيء ألقيته على الارض مما له جُثّة فقد تَلَلْته ومنه سمي التَّلّ من التراب وقال بعض أهل العلم رُمْحٌ مِتَلٌّ اغا هو مِفْعَل من التَّل وأنشد

فَـرَّ ابنُ قَهْوَسَ الشُّجا * عُ بكَفِّه رُمْحٌ مِتَلّ * يَعْدُو به خَاظِي البَضِيـ * ـعِ كأنّه سِمْعٌ أَزَلّ

الخاظي الكثير اللحم والبَضِيع اللحم ويقولون جائع نائع فالنائع فيه وجهان يكون المُتَمايل أنشد أبو بكر بن دريد * مثاله مثلُ القضيبِ النائعِ * ويكون العَطْشانَ وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه

لَعَمْرُ بني شهاب ما أقاموا * صُدُورَ الخَيل والاَسَلَ النِّياعَا

يعني الرِّماحَ العطاش ويقولون سادِمٌ نادِمٌ فالسادم المهموم ويقال الحزين ويقال السَّدَم الغضب مع هَمّ ويقال غيظ مع حُزن ويقولون تافِهٌ نافِهٌ فالتافه القليل والنافه الذي يُعْيي صاحبه أنشد أبو زيد

ولن أَعُودَ بعدها كَرِيًّا * أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا * والعَزَبَ المُنَفَّهَ الاُمِّيَّا

وقال الأُمِّيّ العَيِيّ القليل الكلام والمُنَفَّه الذي قد نَفَّهَهُ السَّيْرُ أي أعياه ويكون النافهُ المُعْيِيَ

فى نفسه ويقولون أحمق تالٌّ وفالٌّ فتالٌّ من قولهم تلّ الشىءَ يتُلّه تلًّا اذا وطئه حتى يشدخه ولا يكون ذلك الشىء الا ليّنا مثل الرّطب والبطّيخ وما أشبههما والاحمق مولع بوطء أمثالهما وفالٌّ من الفكّة وهو الضّعف قال الشاعر

الحزْمُ والقوّةُ خيرٌ من الا دْهان والفكّة والهاع

وقال ابن الاعرابى شيخ تالٌّ وفالٌّ فمعناه أن الشيخ لضعفه اذا وطئ لم يقدر أن يشدخ غير الشىء اللين وفالٌّ هرِمٌ وقد فلّ يفلّ فكًّا وفكوكا فهو فالٌّ ويقال عنز فاكّة ونعجة فاكّة ويقولون سائغ لائغ وسيْغ ليْغ فاللائغ الذى لا يتبيّن نزوله فى الحلق من سهولته (وقال) أبو عمرو الألْيَغُ الذى لا يُبيّن الكلام وامرأة لَيْغاء فأصلها من لاغ يليغ (١ وان كان لم يصل الى الآخر لاغ ويليغ) ويقولون مائق دائق فالدائق الهالك حمقا كذا قال أبو زيد فاما الدائق بالنون فالساقط المهزول من الرجال كذا قال أبو عمرو وأنشد

انّ ذوات الدّلّ والبخانق * قتلْن كلّ وامق وعاشق * حتّى تراه كالسّليم الدّانق

(قال أبو على) البخانق البراقع الصغار واحدها بخنق ويقولون علٌّ ألٌّ فالعلُّ والعكّة والعكيك شدة الحر والالُّ والاكّة الحرّ المحتدم يقال يوم ذو أكّة والأَلُّ أيضا الضيق قال رؤبة

تفرّجت أكّاته وغممه * عن مستثير لا يردّ قسمه

ويقال أكّه يؤكّه أكًّا اذا زحمه والزّحام تضييق ويقولون كزٌّ لزٌّ فاللزّ اللاصق بالشىء من قولهم لززت الشىء بالشىء اذا ألصقته به وقرنته اليه والعرب تقول هو لزاز شرّ ولزيز شرّ ولزّ شرّ ويقولون فدْم لدْم فالفدْم العىّ البليد ويقال الجبان واللّدْم الملدوم وهو الملطوم كما قالوا ماء سكْب أى مسكوب ودرهم ضرْب أى مضروب أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام . ويقولون رَغْما دَغْما شنْغما فالدّغم والدّغمة أن يكون وجه الدابة وجحافلها تضرب الى السواد ويكون وجهها مما يلى جحافلها أشدّ سوادا من سائر

(١) هكذا هذه العبارة فى النسخ وليست فى اللسان فحرّرها كتبه مصححه

عا فكأنه قال أرغمه الله وسوّد وجهه ويمكن أن يكون الدَّغْم الدُّخول فى الارض فيكون من قولهم أدغمت الحرفَ فى الحرف وأدغمت اللجام فى فم الفرس فأما شَنْم فلا أعرف له اشتقاقا وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه وقد ذكره سيبويه فى الابنية وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحف فى هذا الحرف فى كتاب سيبويه فقال شَنْع بالعين غير المعجمة والذى روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة كما أنها فى زُرْقُم وسُتْهُم وجَلْهَمة ويكون اشتقاقه من الشَّناعة كأنه قال أرْغَمه الله وأدْغَمه الله وشَنَّع به . ويقولون فعلت ذلك على رَغْمه وشَنْعه . ويقولون رُطَب ثَعْد مَعْد فالثَّعْد اللَّيِّن والمَعْد الكثير اللحم الغليظ وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق المَعِدَة من هذا ويمكن أن يكون المَعْد المَعْود وهو المنزوع المأخوذ فأقيم المصدر مقام المفعول كما قالوا هذا درهم ضرب الامير أى مضروب الامير ويكون من قولهم مَعَدْتُ الشئ اذا نزعته واقتلعته ويقولون مررت بالرطب وهو مركوز فامتعدته فيكون معناه على هذا رُطَب لَيِّن منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون أحمق بلْغٌ مِلْغٌ . قال أبو زيد البِلْغ الذى يسقط فى كلامه كثيرا وقال ابن الاعرابى يقال بِلْغ وبَلْغ وقال أبو عبيدة البَلْغ البَليغ بفتح الباء وقال غيره البَلْغ والبِلْغ الذى يبلغ ما يريد من قول أو فعل والمِلْغ الذى لا يُبالى ما قال وما قيل له هكذا قال أبو زيد . وقال أبو عبيدة المِلْغ الشاطر . وأبو مَهْدِىّ الاعرابى هو الذى سمى عطاءً مِلْغًا . ويقولون حَسَن بَسَن (قال أبو على) يجوز أن تكون النون فى بَسَن زائدة كما زادوا فى قولهم امرأة خَلْبَن وهى الخَلَّابة وناقة عَلْجَن من التَّعَلُّج وهو الغِلَظ وامرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة وسُمْعُنَّة نُظْرُنَّة اذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكان الاصل فى بَسَن بَسًّا وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السَّويق أَبُسُّه بَسًّا فهو مبسوس اذا لتته بسمن أو زيت ليكمل طيبه فوضع البَسُّ موضع المبسوس وهو المصدر كما قلت هذا درهم ضَرْبُ الامير تريد مَضْروبه ثم حذفت احدى

السينين وزيد فيه النون وبنى على مثال حَسَن فمعناه حَسَن كامل الحُسْن وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكونَ النون بدلا من حرف التضعيف لان حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما مما قد مضى فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من السين اذ مذهبهم فى الاتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع ولتكون مثل حَسَنٍ ويقولون حَسَنٌ قَسَنٌ فعُمل بقَسَن ما عُمل بِسَن على ما ذكرنا والقَسُّ تتبُّع الشئ وطلبه فكأنه حَسَنٌ مقْسُوس أى متبوع مطلوب . ومن الاتباع قولهم لحمه خَظَا بَظَا وبَظَا بمعنى خَظا وهو كثرة اللحم ويقولون بَظَا يَبْظُو اذا كثر لحمه فاما قول الرجل لأبى الاسود خَظِيتُ وبَظِيتُ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده (وسئل) ابن الاعرابى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم «الصَّدُوقُ يُعْطَى ثلاثَ خصال الهيبة والمُلْحة والمحبة » فقال يمكن أن تكون المُلْحة من قولهم تَمَلَّحَت الابلُ اذا سَمِنَت فكانه يعطى الزيادةَ والفضلَ . ويقولون أجمعون أكتعون فأكتعون بمعنى أجمعين . وقال أبو بكر بن دريد كَتِع الرجلُ اذا تقبض وانضم (قال) ويقال كَتَع كَتْعًا اذا شمر فى أمره فيجوز أن يكون جاؤا أجمعين منضمين بعضُهم الى بعض ويقولون أجمعون أبصَعُون فابصعون من قولهم تَبَصَّع العَرَقُ اذا سال ورَشَح وقد روى بيت أبى ذؤيب * الّا الحميمَ فانه يَتَبَضَّعُ * أى يسيل سيلا لا ينقطع فكأنه قال أجمعون مُتَتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشئ السائل ويقولون ضَيِّقٌ لَيِّقٌ فالضَّيِّقُ الّلاصِقُ لما تَضَمَّنَه من ضيق واللَّيِّقُ مأخوذ من قولهم لاقَت الدَّواة اذا التصقت ولاقَت المرأةُ عند زوجها أى لَصِقَتْ بقلبه . قال الاصمعى ولا أعرف ضَيِّقٌ عَيِّقٌ (قال أبو على) فان قيل ضَيِّق عَيِّق فهو صواب لانهم يقولون ما لاقَت المرأةُ عند زوجها ولا عاقَتْ أى لم تَلْصق بقلبه . ويقال عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ فعِفْريت فِعْلِيتٌ من العَفَر ويدون به

شدة العفارة ويمكن أن يكون عفريت فعليت من العفر وهو التراب كأنه شديد التعفير لغيره أي التمريغ له ونفريت فعليت من النفور يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره ويقال انه لمعفت ملفت فالمعفت الذي يعفت الشيء أي يدقه ويكسره يقال عفت عظمه اذا كسره والملفت مثله في المعنى يقال ألفت عظمه اذا كسره ويجوز أن يكون الملفت الذي يلفت الشيء أي يلويه يقال لفت ردائي على عنقي وأنشد أبو بكر بن دريد * أسرع من لفت رداء المرتدي * يقال لفت الشيء اذا عصدته وكل معصود ملفوت ومنه اللفيتة وهي العصيدة والعصد اللي . ويقولون سجل ربحل والسجل الضخم يقال سقاء سجل وسحبل وسجلل . قال الاصمعي ونعتت امرأة من العرب ابنتها فقالت سجلة ربحلة تنمى نبات النخلة وقال أبو زيد الربحلة العظيمة الجيدة الخلق في طول . وقيل لابنة الخس أي الابل خير فقالت السجل الربحل الراحلة الفحل والربحل مثل السجل في المعنى ومنه قول عبد المطلب لسيف وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا يريد ملكا عظيما . ويقولون في صفة الذئب سملع هملع والهملع السريع وكذلك السملع . أنشدني أبو بكر ابن دريد لبعض الرجاز

مثلي لا يحسن قول فع فع * والشاة لا تمشي على الهملع

تمشي تنمي (قال) والفعفعة زجر من زجر الغنم . ويقولون هولك أبدا سمدا سرمدا ومعناها كلها واحد (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال سمعت أعرابيا يذم مدينة دخلها وهو يقول نزلت بذلك الوادي فاذا ثياب أحرار على أجساد عبيد إقبال حظهم إدبار حظ الكرام (قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل فتعجل الى الحي فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن

سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم

فقال النَّصَف كلُّ واحدة منكن أباها على ما كان فقالت احداهن كان أبي على شَقَّاءَ مَقَّاءَ طويلة الأنقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال نجا أبوك فقالت الاخرى كان أبي على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها فقال نجا أبوك فقالت الاخرى كان أبي على كَزَّة أنوح يرويها اللبن اللقوح قال قتل أبوك فلما انصرف الفل أصابوا الامر كما ذكر (قال أبو علي) الشَّقَّاء الطويلة وكذلك المَقَّاء والمَقَق الطول ورجل أشق وأمق اذا كان طويلا والنِّقي كل عظم فيه مخ وجمعه أنقاء والتمطق التذوق وهو أن يطبق احدى الشفتين على الاخرى مع صوت يكون بينهما والأسر الخلق قال الله عز وجل « وشددنا أسرهم » والهادي العنق والأنوح الكثير الزحير في جريه يقال منه أنح يأنح أنوحا وهو ذم في الخيل أنشد يعقوب

جَرَى ابنُ ليلى جِرْيَةَ السَّبُوحِ * جِرْيَةَ لا وانٍ ولا أَنُوحِ

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذُرَيح

وفي عروة العذري ان مت أسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

وبي مثل ما مات به غير أنني الى أجل لم يأتني وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد عبرة وحر على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين بالليل كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي ليزيد المهلبي

لا تخافي إن غبت أن نتناسا * ك ولا إن وصلتنا أن نملَّا

ان تغيبي عنا فسقيا ورعيا * أو تحلي فينا فأهلا وسهلا

(قال أبو علي) قال أبو زيد من أمثال العرب لأفشنك فش الوطب يقوله الرجل للآخر اذا رآه منتفخا من الغضب أي لأذهبن انتفاخك يقال فششت الوطب أفشه فشا جملة من أمثال العرب

اذا حللتَ وكاءَه وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح (وقال الاصمعى) من أمثالهم هما كعِكْمَى عَيْرٍ يقال للشيئين المستويين ويقال هما كرُكْبَتَى البعير وهو مثله ويقال سَوَاسية كأسْنان الحمار مثله وسواسية مستوون ولم يعرف الاصمعى لسواسية واحدا. ويقال هم كأسْنان المُشْط (قال اللحيانى) يقال انْتُقِعَ لونه واسْتُفِعَ لونه من السُّفعة وهى السَّواد واهْتُقِعَ لونه والتُمِعَ لونه والتُمِى لونه واسْتُقِعَ لونه والتُقِعَ واسْتُنْقِعَ وابْتُسِر والتُهِمَ وانْتُسِفَ وانْتُشِفَ (وقال اللحيانى) ويقال فى الدعاء على الانسان ماله عَبِرَ وسَهِر وحَرِبَ وجَرِبَ ورَجِلَ (قال) ورَجِلَ من الرُّجْلة (قال أبو على) وعَبِرَ من العَبْرة وحَرِبَ من الحَرَب والحَرَبُ السَّلْبُ وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق الحَرْب من الحَرَب (وقال اللحيانى) يقال آمَ وعَامَ فآمَ ماتت امرأته (قال أبو على) وعامَ اشتهى اللبن يُراد بذلك ذَهَبَت ابله وغنمه فعامَ الى اللبن (قال) ويقال ماله مالَ وعالَ فمالَ جارَ وعالَ افتقر ويقال ماله شَرِبَ بلَزْنٍ ضاحٍ أى فى ضِيقٍ مع حَرّ الشمس (قال أبو على) اللَّزْنُ الضِيقُ والضاحى البارز للشمس الذى لا يستره شئ (قال) ويقال ماله أحَرَّ الله صَدَاه أى أعْطَشَ الله هامَتَه (قال أبو على) ومعنى هذا الكلام أى قُتِلَ فلم يُثْأرْ به لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامَةَ فلا يزال يصيح على قبره اسْقُونى اسْقُونى حتى يُقْتَل قاتلُه ومنه قول ذى الاصبع العدوانى

يا عَمْرُو انْ لا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصَتِى * أضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامةُ اسْقُونى

يعنى رأسه ويقولون ماله أبْلاه الله بالحَرَّة تحت القِرَّة أى العطش والبَرْد (قال أبو على) الحَرَّة حرارةُ الجوف من العطش قال الشاعر (١)

ما كانَ من سُوقةٍ أَسْقَى على ظَمَإٍ ... ماءً بخَمْرٍ اذا ناجُودُها بَرَدا
من ابن مامةَ كعبٍ ثم عَىَّ به ... زَوُّ المَنِيَّةِ الاّ حَرَّةً وَقَدَى

(قال أبو على) يريد عَىَّ به والزَّوُّ الهلاك (قال) ويقولون ماله وَرَاه الله والوَرْىُ سُعالٌ

مما يقال فى الدعاء على الانسان

(١) قوله قال الشاعر هو مامة الايادى أبو كعب ووقدى مثل جمزى أى تتوقد والناجود دن الخمر وانظر اللسان كتبه مصححه

بقى منه دما وقيحا والعرب تقول للبغيض اذا سعل وَرْيًا وقُحابًا فالقُحاب السعال وللحبيب اذا عطس عُمْرًا وشبابا (قال أبو على) الوَرْىُ مصدر والوَرْىُ الاسم (قال اللحيانى) وحكى عن أبى جعفر قال العرب تقول بفيه البَرَى وهو التراب وحُمّى خَيْبَرا أى خَيْبَر فانه خَيْسَرا أى ذو خُسْر ﴿ قال وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لامرأة من العرب أىّ الابل أكرم قالت السريعة الدِّرّه الصَّبور تحت القرّه التى يكرمها أهلها اكرامَ الفتاة الحُرّه قالت الاخرى نعمت الناقةُ هذه وغيرُها أكرمُ منها قيل وما هى قالت الهَمُوم الرَّمُوم القَطُوع للدَّعُوم التى ترعَى وتَسُوم أى لا يمنعها مَرُّها وسُرْعتها أن تأخذ والرَّمُوم التى لا تُبقى شيأ والهَمُوم الغَزِيرة ﴿ قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال قال سعيد بن العاص ما شَتَمْتُ رَجُلا مذ كنت رجلا ولا زاحمتُه ركبتى ولا كَلَّفْتُ ذا مسئلتى أن يَبْذُلَ ماءَ وجهه فيَرْشَح جبينُه رَشْحَ السِّقاء (قال) وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الانصارى عن ابن عائشة قال سأل عبدُ الرحمن بن حسان رجلا حاجة فقَصَّر فيها فسأَلَها غيرَه فقضاها فكتب عبد الرحمن الى الاوّل

وصف أكرم الابل

كذا بياض بأصله ولعله أن تأخذ الرعى وحرر كتبه مصححه

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركتُ حاجتى * تَوَلَّى سواكم شكرَها واصْطِناعَها
أبَى لكَ فعلَ الخيرِ رأىٌ مُقَصِّرٌ * ونفسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ باعَها
اذا هى حَثَّتْه على الخيرِ مَرّةً * عصاها وان هَمَّتْ بسوءٍ أطاعَها

وقرأتُ على أبى عمر المُطَرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أَسَرَتْ طيِّئٌ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليَفْدِياه فاشْتَطُّوا عليهما فى الفداء فأعطيا لهم عطية لم يَرْضَوْها فقال أبوه لا والذى جعل الفَرْقَدَيْن يُمْسِيان ويُصْبِحان على جَبَلَى طَيِّئٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الابُ للعم لقد ألقيتُ الى ابنى كُلَيمةً لئن كان فيه خير ليَنْجُوَنَّ فما لَبِثَ أن نجا وأَطْرَدَ قطعةً من إبلهم فكأنَّ أباه قال له الْزَمِ الفرقدين على جَبَلَى طيِّئٍ فانهما

تعريض بعض الاعراب لابنه وقد أسر

طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ قال ابن الاعرابى الورث فى الميراث والارث فى الحسب وقال اذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك الناشئة (قال) ويقال رجل معم مخول أى يعم القوم ويجمعهم قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثلاثة أبيات فبيت أحبه ... وبيتان ليسا من هواى ولا شكلى

فيا أيها البيت الذى حيل دونه ... بنا أنت من بيت وأهلك من أهل

بنا أنت من بيت دخولك لذة ... وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

أتيت بنى عمى ورهطى فلم أجد ... عليهم اذا اشتد الزمان معولا

ومن يفتقر فى قومه يحمد الغنى ... وان كان فيهم ماجد العم مخولا

يمنون ان أعطوا ويبخل بعضهم ... ويحسب عجزا سمته إن تجملا

ويزرى بعقل المرء قلة ماله ... وان كان أقوى من رجال وأحولا

وان الفتى ذا الحزم رام بنفسه ... حواشى هذا الليل كى يتمولا

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

الحمد لله حمدا دائما أبدا ... فى كل حال هو المسترزق الوزر

فليس ما يجمع المثرى بحيلته ... وليس بالعجز من لم يثر يفتقر

ان المقاسم أرزاق مقدرة ... بين العباد فمحروم ومدخر

فما رزقت فان الله جالبه ... وما حرمت فما يجرى به القدر

فاصبر على حدثان الدهر منقبضا (١) ... عن الدناءة ان الحر يصطبر

ولا تبيتن ذا هم تعالجه ... كأنه النار فى الأحشاء تستعر

على الفراش لنور الصبح مرتقبا ... كأن جنبك مغروز به الابر

(١) قوله على حدثان بفتحتين بضبط التكلمة والصحاح والمحكم وغيرها وانظر شارح القاموس كتبه

فالهمّ فضلٌ وطولُ العيشِ منقطعٌ   والرزقُ آتٍ وروْحُ الله منتظَرُ

(قال أبو علي) الرَّوح السرور والفرح قال الله عزّ وجلّ فرَوْحٌ وريحانٌ والرَّيحان الرزق * قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سَلْم مدحني أعرابي ببيتين لم أسمع أحسن منهما

أحسن ما سمع في المدح والهجو

أيا سارياً بالليل لا تخشَ ضلّةً   سعيدُ بن سَلْمٍ ضوءُ كلِّ بلادِ

لنا مُقْرَمٌ أربى على كلِّ مُقْرَمٍ   جوادٌ حثا في وجه كلِّ جوادِ

فأغفلتُ صلته فهجاني ببيتين لم أسمع أهجى منهما وهما قوله

لكلِّ أخي مَدْحٍ ثوابٌ علمتُه   وليس لمدحِ الباهليِّ ثوابُ

مدحتُ ابنَ سَلْمٍ والمديحُ مَهَزّةٌ   فكان كصَفْوانٍ عليه تُرابُ

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى

قد مررنا بمالكٍ فوجدنا   هُ سَخيّاً الى المكارم يَنْمي

ورحلْنا الى سعيد بن سَلْمٍ   فاذا ضَيْفُه من الجوع يَرْمي

يَرْمي بنفسه أي يموت

واذا خبزُه عليه سكاكيـ * ـنُ كَهُمْ الله ما بدا ضوءُ نجمِ

واذا خاتمُ النبيِّ سُلَيْما * نَ بن داود قد علاه بختمِ

فارتحلنا من عند هذا بحمدٍ * وارتحلنا من عند هذا بذمِّ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى (قال أبو علي) وقرأت هذه الابيات على أبي بكر بن دريد والالفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن وابصة

أُحبُّ الفتى يَنْفي الفواحشَ سمعُه   كأنَّ به عن كل فاحشةٍ وَقْرا

سليمَ دواعي الصَّدْرِ لا باسطاً أذىً   ولا مانعاً خيرا ولا ناطقاً هُجْرا

اذا ما أتتْ من صاحبٍ لكَ زلّةٌ فكنْ أنتَ محتالا لزلّته عُذرا

غنيَ النفسِ ما يكفيه من سدّ خلّةٍ وان زاد شيأ عاد ذاكَ الغنى فقرا

قصيدة الأفوه الاودى

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنشدنا أبو على العنزى للأفوه الأودى (قال أبو على) وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر الافوه واسمه صلاءة بن عمرو

فينا معاشرُ لم يبنوا لقومهمُ * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

وروى أبو بكر بن الانبارى منا معاشر لن يبنوا

لا يرشدونَ ولن يرعوا لمرشدهمْ فالجهلُ منهم معًا والغيُّ ميعادُ

أضحوا كقيلِ بن عمرو فى عشيرته اذ أهلكتْ بالذى سدّى لها عاد

وروى أبو بكر بن الانبارى

كانوا كمثل لقيمٍ فى عشيرته اذ أهلكتْ بالذى قد قدّمتْ عاد

أو بعده كقدارٍ حين تابعه على الغواية أقوامٌ فقد بادوا

وروى أبو بكر بن الانبارى حين طاوعه

والبيتُ لا يبتنى الّا له عمدٌ ولا عمادَ اذا لم ترسُ أوتادُ

وروى أبو بكر ولا عمود

فان تجمّع أوتادٌ وأعمدةٌ وساكنٌ بلغوا الأمرَ الذى كادوا

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتا وهو

وان تجمّع أقوامٌ ذوو حسبٍ اصطاد أمرهمُ بالرشد مصطاد

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراةَ لهم ولا سراةَ اذا جهّالهم سادوا

تبقى الامور بأهل الرأى ما صلحتْ فان تولّتْ فبالأشرار تنقاد

وروى أبو بكر بن الانبارى تهدى الأمور

اذا تولّى سراةُ القوم أمرهمُ * نما على ذاكَ أمر القوم فازدادوا

أمارةُ الغَيّ أن يُلْقِي الجميعُ لذي الْإِبْرام للأمرِ والأذنابُ أكتادُ

حانَ الرحيلُ الى قومٍ وإنْ بَعُدوا * فيهم صَلاحٌ لِمُرْتادٍ وإرشادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى آن الرحيل (قال) أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد حان الرحيل ويروى لَأَرْحَلَنَّ الى قوم

فسوفَ أجعَلُ بُعْدَ الارضِ دونَكمُ * وان دَنَتْ رَحِمٌ منكم وميلادُ

انّ النَّجاء اذا ما كنتَ ذا نَفَرٍ * من أَجَّةِ الغَيّ إبعادٌ فأبعادُ

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتا وهو

فالخيرُ تَزدادُ منْه ما لَقيتَ به * والشَّرُّ يَكْفِيكَ منه قَلَّما زادُ

منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال نازَعَ القتّالُ الكِلابىّ وهو عبيد بن المضرحىّ رجلا من قومه فقال له الرجل أبَتْ كلُّ على قومك والله انك لخامل الذِّكْر والحسَبِ ذليل النَّفَر خفيف على كاهلِ خَصْمك كلٌّ على ابن عَمِّك فقال القتّال

أنا ابنُ أسماءَ أعمامى لها وأبى * اذا تَرامى بَنُو الأموانِ بالعارِ

لا أرضَعُ الدهرَ الّا ثَدْىَ واضحةٍ * لِواضِحِ الخَدِّ يَحْمى حَوْزَةَ الجارِ

من آلِ سُفيانَ أو وَرْقاءَ يمنَعُها * تحتَ العَجاجةِ ضَرْبٌ غيرُ عَوّارِ

بالبِنَّى والمُنَى ليستْ بنافعةٍ * لمالكٍ أو لِحِصْنٍ أو لِسَيّارِ

طِوالِ أَنْضِيَةِ الأعناقِ لم يَجِدُوا * ريحَ الاماءِ اذا راحتْ بأزْفارِ

لا يَتْرُكونَ أخاهم فى مُوَدَّأةٍ * يَسْفِى عليه دليلُ الذُّلِّ والعارِ

ولا يَفِرّونَ والخَزْراةُ تَقْرَعُهم * حتى يُصيبوا بأيدٍ ذاتِ أظْفارِ

(قال أبو على) النَّضِيُّ عظم العُنق والأزْفارُ الأحمالُ واحدها زِفْرٌ والمُودَّأةُ المُضَيِّقة من قولهم تَوَدَّأَتْ عليه الارضُ اذا استوت عليه فوارتْه (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى

قال أنشدني أبي

أيُّ شيءٍ يكون أعجبَ أمرًا ... إن تفكّرتَ من صروف الزمان

عارضاتُ السرور توزَن فيه ... والبلايا تُكال بالقُفْزان

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكَبْشة أخت عمرو بن مَعْدِيكرب

وأرسلَ عبدُ الله إذْ حانَ حَيْنُه ... الى قومه لا تَعقِلوا لهمُ دَمي

ولا تأخذوا منهم إفالًا وأبْكُرًا ... وأُتْرَكُ في بيتٍ بصَعْدة مُظلِم

ودَعْ عنكَ عَمْرًا إنّ عَمْرًا مُسالِمٌ ... وهل بطنُ عَمْرٍو غيرُ شِبْرٍ لِمَطْعَم

فإن أنتم لم تَقبَلوا(٢) واتّدَيتمُ ... فمَشُّوا بآذانِ النَّعامِ المُصَلَّمِ

ولا تَرِدوا الّا فُضُولَ نسائكم ... اذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهنّ من الدَّم

(قال أبو علي) الإفال جمع أفيل وهي صغار أولاد الابل وارتملتْ التطختْ يعني ذا حضْن قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلي عن الحِرْمازي قال حدثنا الهيثم عن مُجالد عن الشعبي قال دخل صَعْصعة بن صُوحان على معاوية رضي الله عنه أوّلَ ما دخل عليه وقد كان يبلغ معاويةَ عنه فقال معاوية رحمه الله ممن الرجل فقال رجل من نزار قال وما نزار قال كان اذا غزا انْحَوَش واذا انصرف انكمش واذا لقي افترش قال فمن أيّ وَلَده أنت قال من ربيعة قال وما ربيعة قال كان يغزو بالخيل ويُغير بالليل ويجود بالنَّيل قال فمن أيّ وَلَده أنت قال من أَمْهَر(٣) قال وما أمهر قال كان اذا طلبَ أفضى واذا أدرَكَ أرضى واذا آبَ أنضى قال فمن أيّ ولده أنت قال من جَديلة قال وما جديلة قال كان يُطيل النِّجاد ويُعِدُّ الجياد ويُجيد الجِلاد قال فمن أيّ ولده أنت قال من دُعْمِيّ قال وما دُعْميّ قال كان نارًا ساطعا وشرًّا قاطعا وخيرًا نافعا قال فمن أيّ ولده أنت قال من أفصى قال وما أفصى قال كان ينزل القارات ويُكْثِر الغارات ويحمي الجارات قال فمن أيّ ولده أنت قال من عبد القَيْس قال وما عبد القيس قال

(٢) الذي في اللسان * فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ولعلهما روايتان كتبه مصححه

انتساب صعصعة لما سأله معاوية عن نسبه

(٣) في نسخة من أسد قال وما أسد

أبطالُ ذاده جحاجحة ساده صناديد قاده قال فمن أي ولده أنت قال من أقْصَى قال وما أقصى قال كانت رماحُهم مُشْرَعه وقُدورهم مُتْرَعه وجفانُهم مُفْرَغه قال فمن أي ولده أنت قال من لُكَيْز قال وما لُكَيْز قال كان يُباشر القتال ويعانق الأبطال ويُبَدِّد الأموال قال فمن أي ولده أنت قال من عِجْل قال وما عجل قال الليوثُ الضَّراغمه الملوكُ القماقمه القُروم القشاعمه قال فمن أي ولده أنت قال من كَعْب قال وما كَعْب قال كان يُسَعِّرُ الحَرْبَ ويُجيد الضَّرْب ويكشف الكَرْب قال فمن أيّ ولده أنت قال من مَالِك قال وما مالك قال هو الهُمام للهُمام والقَمْقام للقَمْقام فقال معاوية رحمه الله ما تركتَ لهذا الحيّ من قريش شيأ قال بل تركتُ أكرمه وأحَبَّه قال وماهو قال تركتُ لهم الوَبَر والمَدَر والابيضَ والأصْفَر والصَّفَا والمَشْعَر والقُبَّة والمَفْخَر والسَّرير والمِنْبَر والمُلْكَ الى المَحْشَر قال أما والله لقد كان يَسُوءُني أن أراكَ أسيرا قال وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أميرا ثم خرج فبعث اليه فرد ووصله وأكرمه

(قال أبو علي) القاراتُ جمع قَارة وهي الجُبَيل الصغير (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية رحمه الله لعقال بن ... (قال معاوية بم ساد الاحنف وجوابه) ساد كم الأحْنف وهو خارجي فقال ان شئتَ حَدَّثتك عنه بخَصْلة وان شئت باثنتين وان شئت بثلاث وان شئت حدثتك الى الليل فقال حدثني عنه بثلاث خصال قال لم أر أحدا من خلق الله كان أغلبَ لنَفْسه من الأحْنف فقال نَعْم والله الخَصْلة قال ولم أر أحدا من خلق الله أكرمَ لجليس من الاحنف قال نَعْمَ والله الخصلة . قال ولم أر أحدا من خلق الله كان أحْظَى من الاحنف قال كان يفعل الرجلُ الشيء فتصير حُظْوته للاحنف

قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله

بُطُونُ الضَّأْنِ رمحُكَ حين تَغْدو ... تَشُدُّ به وليس له سِنانُ
سِلاحُ لم يكن الا لغَدْر ... به قَتَلَ الأشِدَّاءَ الجَبانُ

قال هذا اختناق معه وتر قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي

هُوَ الخَبِيثُ عَيْنُه فُرَارُه   تَمْشاه مَشْيُ الكلبِ وازْدِجارُه

قال تَنظُرُ اليه يُغْنِيكَ عن فرِه أن تختبره (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدني لأخي بني مُلَيح يعني كثيرا فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأَدْنَيْتِنِي حتى اذا ما اسْتَبَيْتِنِي   بقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سهْلَ الاباطِحِ

تَوَلَّيْتِ عني حين لا لي مَذْهَبٌ   وغادرتِ ما غادرتِ بين الجَوانِحِ

الكلام على مادة عدا

فقال لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ✿ قال الاصمعي يقال عَدَا الفرس يعدو عَدْوًا اذا أَحْضَر . وأَعديته أنا أُعديه إعداءً اذا استحضرته قال النابغة الجعدي

حتى لحقناهم تُعدِي فوارسُنا * كأننا رَعْنُ قُفٍّ يرفَعُ الآلا

يريد يرفعه الآل . وفرسٌ عَدَوان اذا كان شديد العَدْو وكذلك الحمار . ويقال رأيت عَدِيَّ القوم مُقبلا وهم الذين يحملون في الحرب رَجَّالةً قال مالك بن دينار

لما رأيتُ عَدِيَّ القوم يسلبهم * طَلْحُ الشَّواجِنِ والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ

(قال أبو علي) الشَّواجِنُ مَسايل الماء . ويقال عَدَا عليه عَدْوًا وعَداءً وعُدُوًّا اذا جار وعادَى بين عشرة من الصيد عِداءً أي والى مُوالاةً قال امرؤ القيس

فَعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجةٍ * دِراكًا ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

ويقال قد تَعادَى على القوم بالظُّلم وتَعادَوْا الى بالنصر أي وَالَوْا . وقال أبو نصر وتَعادَوْا من العَدْو أيضا . وتَعادَى المكان تَعاديًا فهو مُتَعادٍ اذا كان متفاوتا وليس بمستو يقال نمتُ في مكان مُتَعادٍ . ويقال جئتُ في مَرْكَبٍ ذي عُدَواءَ اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا

وأتيتك على عُدَوَاء الشُّغْل أى على اختلاف الامر بالشُّغْل وصَرْف الشُّغْل وروى أبو عبيد عن الاصمعى العُدَواء الشُّغْل . ويقال عَدَا عن كذا وكذا يَعْدُوه اذا صرفه وعَدّه عن ذلك أى اصْرِفْه والعَوادى الصوارفُ واحدتُها عاديةٌ قال ساعدة

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ (١)

(قال أبو على) وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال أَعْداء المرضُ وأنشدناه ولم يَعْزُه الى ابن الاعرابى

فوالله ما أَدْرى أطائفُ جِنَّةٍ تَأَوَّبَنِى أم لم يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدى
عَشِيَّةَ لا أُعْدى بدائىَ صاحبى ولم أَرَ داءً مثلَ دائىَ لا يُعْدى
وكانَ الصِّبا خِدْنَ الشَّبابِ فأَصْبَحا وقد تَرَكانى فى مَغانيهما وَحْدى

(قال الاصمعى) يقال ما عَدَا ذلك بَنِى فُلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدنى أبو عمرو لبشر ابن أبى حازم (٢)

فأَصْبَحَتِ كالشَّقْراءِ لم يَعْدُ شَرُّها سَنابِكَ رِجْلَيْها وعِرْضُكَ أَوْفَرُ

ويقال الزَمْ أَعْداءَ الوادى أى نواحيَه . وقال أبو نصر العُدْوة والعِدْوة الساحةُ والفناء وقال غيره العِدْوَةُ والعُدْوة جانب الوادى . وقال الاصمعى يقال نزلت فى قوم عِدًى وعُدًى أى أَعْداء والعِدَى أيضا الغُرباء وقال أبو حاتم العَدَى الاعداء والعِدَى الغُرَباء فأما عُدًى فليس من كلام العرب الا أن تُدْخلَ الهاء فتقول عُداةٌ . والعادى العَدُوُّ . قال الاصمعى خاصمتْ بنتُ حَلْوَى امرأةً فقالت ألا تقومين أقام اللهُ ناعيكِ وأَشْمَتَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ عاديكِ (قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة للمغيرة بن حَبْناء

---

(١) قوله وحب فى الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء وقال أراد حبب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان (٢) قوله فاصبحت الخ يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجار رجلا من بنى أسد فقتله رجل من بنى كلاب فلم يمنعه والشقراء اسم فرس رمحت ابنها الاعن قصد فقتلته كذا فى اللسان كتبه مصححه

جملة من شعر المغيرة

خُذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ... ولا تكُ في كل الأمور تعاتبه

فانك لن تلقى أخاك مهذبا ... وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده ... ولا عند صرف الدهر يزورّ جانبه

وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا ... وان غبت عنه لسعتك عقاربه

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة

اذا أنت عاديت امرأً فاظّفر له * على عثرة ان أمكنتك عواثره

(قال أبو علي) اظّفر افتعل من الظفر وهو الوثب (١)

وقارب اذا مالم تجد لك حيلة ... وصمم اذا أيقنت أنك عاقره

فان أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره الى اليوم الذي أنت قادره

(١) قوله وهو الوثب الذي في كتب اللغة ان الوثب من معاني الطفر بالطاء المهملة لا المعجمة كتبه مصححه

وفي هذه القصيدة يقول

وقد ألبس المولى على ضغن صدره ... وأدرك بالوغم الذي لا أحاضره

وقد يعلم المولى على ذاك أنني ... اذا ما دعا عند الشدائد ناصره

واني لأجزي بالمودة أهلها ... وبالشر حتى يسأم الشر حافره

وأغضب للمولى فأمنع ضيمه ... وان كان غشا ما تجن ضمائره

وأحلم مالم ألق في الحلم ذلة ... وللجاهل العريض عندي زاجره

(قال أبو علي) ويروى عندي مزاجره

واني لخرّاج من الكرب بعدما ... تضيق على بعض الرجال حظائره

حمول لبعض الأمر حتى أناله ... صموت عن الشيء الذي أنا ذاخره

سبب تسمية الاخطل بهذا اللقب

قال وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله القحطبي قال انما سمي الاخطل لان ابني جعيل تحاكما اليه أيهما أشعر فقال

لعمرك انني وابني جعيل * وأمهما لاستار لئيم

فقيل له ان هذا الخَطَلُ من قولك فسمى الأخطل . قال أبو عبيدة يقال مَنْطِقٌ خَطِلٌ اذا كان فيه اضْطِراب ورمح خَطِلٌ وأُذُن خَطْلاء قال والإسْتار أربعة من كل عدد قال جرير

انّ الفَرَزْدَقَ والبعيثَ وأُمَّهُ * وأبا البَعِيث لَشَرُّ ما إسْتار

قال والنَّواة خمسة . والأُوقِيّة أربعون والنَّشُّ عشرون . والفَرَقُ ستة عشر (قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِيّ السراج قال أنشدني أو أنشدنا وَكِيعٌ الشك من أبي على قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية

أُسْتُرْ بِصَبْرٍ خَلَلَكْ والْبَسْ عليه سَمَلَكْ
وكُلْ هَزِيلَ بَلْسَكَ على الـ * راحة واشْرَبْ وَشَلَكْ
اذا اعْتَرَتْكَ فاقةٌ فارْحَلْ برفق جَمَلَكْ
وارْغَبْ الى الله ونُطْ بما لَدَيه أَمَلَكْ
وآخِ في الله وصِلْ في دينه من وَصَلَكْ
رزْقُكَ يأتيك الى حين تُلاقي أَجَلَكْ
مالُكَ ما قَدَّمْتَه وليس ما بعدك لَكْ
وللزَّمان أُكْلَةٌ اذا اشتهاها أَكَلَكْ
وللرَّدَى قَوْسٌ فانْ رَمَاكَ عنها قَتَلَكْ
يا رَبِّ انى راغبٌ أَدْعُو وأَرْجُو نَفَلَكْ
أنتَ حَفِيٌّ لم تُخَبْ دَعْوَةَ راجٍ أَمَّلَكْ
فأَعْطِنِي من سَعَةٍ يا مَنْ تعالى فَلَلَكْ
سُبْحانكَ اللهمَّ ما أَجَلَّ عندي مَثَلَكْ

(قال أبو علي) المَثَلُ ههنا المِقْدار (قال) وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوي

قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال بقوله

جَلَّ رَبُّ الأعْراض والأجْسام عن صفات الاعراض والاجسام
جل ربي عن كل ما اكتنفته لحظات الابصار والاوهام
بَرِئَ الله من هشام وممن قال في الله مثل قول هشام
أي زاد تزودته بداه عامدا من كبائر الآثام
سوف تلقاه حين يلقاه نار تتلظى لأهلها بضرام
كم شديد العناد للاسلام بين أبناء ملة الاسلام
كهشام فانه خلع الربقة من كل حرمة وذمام
قل لمن قال قوله ورآه خير مسترشد وخير إمام
لم أنكرت أن يكون مصيبا في مساعيه عابد الاصنام
لم أنكرت قول من عبد الشمس وصلى للانجم الاعلام
إن ترم بينها انفصالا فهيهات لقد رمت منه صعب المرام
ما الدليل المبين عن حدث العا لم أفصح به لدى الاقوام
لا دليل فلا ترمه وقد قلت كبعض الأنام رب الأنام
لم ترد غير قدمة الخلق فاقصد قصده دع مناقضات الكلام

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وان بلغتني من أذاه الجنادع
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوما إلى الرواجع
وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وان قيل قاطع

(قال أبو علي) جنادع الشر أوائله واحدها جندعة وأصل الجنادع دواب تكون في جحرة الضباب فاذا جاء المضب فرآها قال هذه جنادعه (قال) وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو النجم

* بين رماحَيْ مالكٍ ونَهْشَلِ * قال رؤبة أوليس نَهْشَل من مالك فقال له ياابن أخى ان الكَمرَ أشباهٌ يريد مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى للمخبَّل السَّعْدى

اذا أنتَ عادَيْتَ الرجالَ فلاقهم وعِرْضُكَ عن غِبِّ الأمور سَليم

وانَّ مَقادِيرَ الحِمام الى الفَتَى لَسَوَّاقةٌ ما لا يَخافُ هُموم

وقد يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهَى ثُمَّ انها تَرِيعُ لأصحاب العُقول حُلُوم

وقد تَزْدَرِى النفسُ الفَتى وهو عاقلٌ ويُؤْفَنُ بَعْدُ القوم وهو حَزِيمُ

أى حازم (قال أبو على) وقرأت هذا البيت على أبى عمر فى نوادر ابن الاعرابى (قال) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى * ويُؤْفَنُ بعضُ القوم وهو جَرِيمُ * أى عظيم الجِرم (قال أبو على) الجِرْم الجَسَدُ (قال) وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حَبْناء

انى امْرُؤٌ حَنْظَلِىٌّ حينَ تَنْسُبُنى لا مِلْعَتِيكِ ولا أخوالىَ العَوَقُ

لا تَحْسَبَنَّ بياضًا فىَّ مَنْقَصةً انَّ اللَّهاميمَ فى أقرابها البَلَقُ

(قال أبو على) اللَّهاميم واحدُها لُهْمُوم وهو الكثير الجَرْى والعرب تقول أضْعَفُ الخيل البُلْقُ وأشَدُّها البُهْم وأنشدنا أبو بكر لعُروة بن الورد

قُلْتُ لرَكْبٍ فى الكَنيفِ تَرَوَّحوا عَشيَّةَ بِتْنا عندَ ماوانَ رُزَّحِ

تَنالُوا الغِنَى أو تَبْلُغُوا بنفوسكم الى مُسْتَراحٍ من عَناءٍ مُبَرِّحِ

ومن يَكُ مثلى ذا عِيالٍ ومُقْتِرًا يُغَرِّرْ ويَطْرَحْ نفسَه كلَّ مَطْرَحِ

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أو يُصيبَ رَغيبةً ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِحِ

(قال أبو على) ماوانُ ماءٌ لبنى فَزارة والرازح الذى قد سَقَط من الهُزال والاعْياء والجميع رُزَّحٌ (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة لمَعْن بن أوس

لَعَمْرُكَ ما أَهْوَيْتُ كَفِّى لريبة ... ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى

ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ... ولا دلّنى رأيى عليها ولا عقلى

وأعلم أنى لم تصبنى مصيبة ... من الدهر الا قد أصابت فتى قبلى

ولستُ بماشٍ ما حييتُ بمنكر ... من الأمر ما يمشى إلى مثله مثلى

ولا مُؤْثِرًا نفسى على ذى قرابتى ... وأوثرُ ضيفى ما أقام على أهلى

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوى عن ابن أبى خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان قال وقع ميراث بين بنى هاشم وبين بنى أمية تَشَاحُّوا فيه وتَضَايَقُوا فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال يا بنىّ أن لقريش دَرَجًا تَزِلُّ عنها أقدامُ الرجال وأفعالا تَخْشَع لها رقابُ الاموال وغايات تَقْصُر عنها الجيادُ المسومةُ وألسنا تَكِلّ عنها الشفار المشحوذة ثم انه لَيَخِلُ الىّ أن منهم ناسا تخلقوا بأخلاق العوامّ فصار لهم رفقٌ فى اللؤم وتَخَرُّقٌ فى الحرص ان خافوا مكروها تعجلوا له الفقر وان عجلت لهم نعمة أخروا عليها الشكر أولئك أنضاء الفكر وعجزة حملة الشكر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوى قال وَفَدَ عبيدُ الله بن زياد بن ظَبْيان على عَتَّاب بن وَرْقاء فأعطاه عشرين ألفا فلما وَدَّعه قال يا هذا ما أحسنتَ فأمدحَك ولا أسأتَ فأذمَّك وانك لأقربُ البُعَداء وأحبُّ البُغَضاء

(قال يعقوب) يقال وقع ذلك الأمرُ فى رُوعى وفى خَلَدى وفى ضميرى وفى نَفَسى وحكى التَّوَّزىّ وقع فى صَفَرى وفى جَخِيفى ومنه قيل لا يَلْتاطُ بصفرى أى لا يَلْزَق بقلبى وكذلك يقال لا يَليقُ بصفرى (قال أبو على) وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكى لنا عن الاصمعى أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكى وقع فى رُوعى وفى جَخِيفى قال أما الرُّوع فنعم وأما الجَخِيفُ فلا قال وحدثنا أبو عبدالله قال أخبرنى محمد بن يونس عن الاصمعى قال أُتِىَ أبو مهديّة باناء فيه ماء فتوضأ فأساء الوضوء فقيل له

يا أبا مهدية أسأت الوضوء وكان الاناء يسع أقل من رطل فقال القُرُّ شديد والرَّبُّ كريم والجَوادُ يَعْفُو (قال) وقرأت على أبي عمر المُطَرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال قيل لابنة الخُسّ ما أَحْسَنُ شيء رأيت قالت غادِيَة في إِثْرِ سارية في نَجْاء قاوية (قال) النَّجاء الارضُ المرتفعة المُشْرِفة لان النبات في الموضع المرتفع أحسن (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْن على ناقة الى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبُول فجعلت الناقة تَتَلَفَّتُ فضَرَبها الفرزدق وقال

إلامَ تَلَفَّتِينَ وأنتِ تحتي ... وخَيْرُ الناس كُلُّهم أمامي

متى تَرِدي الرُّصافة تَستريحي ... من التَّهجير والدَّبَرِ الدَّوامي

ثم قال الآنَ يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيردّ عليَّ

تَلَفَّتُ أنها تحتَ ابن قَيْنٍ ... إلى الكِيرَيْنِ والفأس الكَهام

متى تَرِدِ الرُّصافة تَخْزَ فيها ... كخِزْيِكَ في المَواسم كُلَّ عام

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين فقال جرير

* تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواءً فقال الفرزدق والله لقد قلتُ هذين البيتين فقال جرير أما علمتَ أن شيطاننا واحد (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال قيل للفرزدق ان ههنا أعرابيا قريبا منك يُنْشِدُ شعرا فقال ان هذا لقائف أو لخائن فأتاه فقال ممن الرجل فقال رجل من فَقْعَس قال كيف تركتَ القَنانَ قال تركته يُسايرُ لَصَاف فقلت ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق قال أراد الفرزدق قول الشاعر

محاورة الفرزدق مع بعض الاعراب

ضَمِنَ القَنانُ لفَقْعَس سَوْآتِها ... انّ القَنانَ بفَقْعَسٍ لمُعَمَّرُ

قلت فما أراد الفقعسي بقوله يساير لَصَاف قال أراد قول الشاعر

وإذا يسرك من تميم خصلة فلما يسوءك من تميم أكثر
قد كنت أحسبهم أسود خفية فإذا لصاف تبيض فيه الحمر
أكلت أسيد والهجيم ودارم أير الحمار وخصيتيه العنبر
ذهبت فشيشة بالأباعر حولنا سرقا فصب على فشيشة أبجر

قال ويروى هربا (قال) وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج

إذا شئت آداني صروم مشيع معي وعقام تتقي الفحل مقلت
يطوف بها من جانبيها ويتقي بها الشمس حي في الأكارع ميت

آداني أعانني وقواني . وصروم صارم يعني قلبه . ومشيع شجاع كأن معه شيئا يشيعه وعقام عقيم مثل صحاح وصحيح وشحاح وشحيح . والمقلت التي لا يبقى لها ولد كأنها تقلتهم أي تهلكهم والقلت الهلاك . وحكى الأصمعي إن المسافر وماله لعلى قلت إلا ما وقى الله . وقوله حي في الأكارع ميت يعني الظل كأنه مات مما سواه من الأكارع وذلك حين يقوم قائم النهار ومثله * وانتعل الظل فصار جوربا . ومن أمثال العرب إذا اشتريت فاذكر السوق يعنون إذا اشتريت فاطلب الصحة وتجنب العيوب فإنك ستحتاج إلى أن تقيم السلعة التي اشتريتها في السوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم رب شد في الكرز يضرب مثلا للرجل يحتقر عندك وله خبر قد علمت به أنت . وأصل هذا المثل أن رجلا خرج يركض فرسا فرمت بمهرها فألقاه في كرز بين يديه والكرز الجوالق فقال له رجل لم تحمله ما تصنع به فقال رب شد في الكرز يقول هو شديد الشد كأمه

مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها

(قال) وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي

نأت دار ليلى وشط المزار فعيناك ما تطعمان الكرى
ومر بفرقتها بارح فصدق ذاك غراب النوى

فأضحت ببغدان فى منزل　　له شرفات دوين السما

وجيش ورابطة حوله　　غلاظ الرقاب كأسد الشرى

بأيديهم محدثات الصقال　　سر يجية يختلين الطلى

ومن دونها بلد نازح　　يجيب به البوم رجع الصدى

ومن منهل آجن ماؤه　　سدى لا يعاذ به قد طمى

ومن حنش لا يجيب الرقا　　ة أسمر ذى حمة كالرشا

أصم صموت طويل السبا　　ت منهرت الشدق حارى القرا

له فى اليبيس نفاث يطير　　على جانبيه كجمر الغضى

وعينان حمر مآقيهما　　تبصان فى هامة كالرحا

اذا ما تثاءب أبدى له　　مذربة عصلا كالمدى

كأن حفيف الرحا جرسه　　اذا اصطك أثناؤه وانطوى

ولو عض حرفى صفاة اذا　　لأنشب أنيابه فى الصفا

كأن مزاحفه أنسع　　جززن فرادى ومنها ثنى

وقد شاقنى نوح قمرية　　طروب العشاء هتوف الضحى

من الورق نواحة باكرت　　عسيب أشاء بذات الغضى

فغنت عليه بلحن لها　　يهيج للصب ما قد مضى

مطوقة كسيت زينة　　بدعوة نوح لها اذ دعا

فلم أر باكية مثلها　　تبكى ودمعتها لا ترى

أضلت فريخا فطافت له　　وقد علقته حبال الردى

فلما بدا اليأس منه بكت　　عليه وماذا يرد البكا

وقد صاده ضرم ملحم　　خفوق الجناح حثيث النجا

حديدُ المخالب عاري الوظيـ * ـف ضار من الوُرْق فيه قنا

ترى الطير والوحش من خوفه   جواحر منه اذا ما اغتدى

فبات عذوباً على مرقب   بشاهقة صعبة المرتقى

فلما أضاء له صبحه   ونكب عن منكبيه الندى

وحث بمخلبه قارتاً   على خطمه من دماء القطا

فصعد في الجو ثم استدا   رطار حثيثاً اذا ما انصمى

فآنس سرب قطا قارب   جبي منهل لم تمحه الدلى

غدون بأسقية ترتوين   لزغب مطرحة بالفلا

يبادرن ورداً ولم يرعوين   على ما تخلف أو ماونى

تذكرن ذا عرمض طامياً   يجول على حافتيه الغثا

به رفقة من قطا وارد   وأخرى صوادر عنه روا

فلأن أسقية لم تشد   بخرز وقد شد منها العرا

فأقعص منهن كدرية   ومزق حيزومها والحشى

فطار وغادر أشلاءها   تطير الجنوب بها والصبا

يخلن حفيف جناحيه اذ   تدلى من الجو برقاً بدا

فولين مجتهدات النجا   جوافل في طامسات الصوى

فأبن عطاشاً فسقينهن   مجاجاتهن كماء السلى

وبتن يراطن رقش الظهو   رحمر الحواصل حمر اللها

فذالـ وقد أغتدي في الصباح   بأجرد كالسيد عبل الشوى

له كفل أيد مشرف   وأعمدة لا تشكى الوجى

واذن مؤللة حشرة   وشدق رحاب وجوف هوا

وَلَحْيَانِ مُدَّا الى مُنْخَرٍ رَحِيبٍ وعُوجٌ طِوالُ الخُطَا (١)
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنَ من بَعْدِ أنْ قَصُرْنَ له تِسْعَةٌ فى الشَّوَى
وسَبْعٌ عَرِينَ وسَبْعٌ كُسِينَ وخَمْسٌ رِوَاءٌ وخَمْسٌ ظِمَا
وسَبْعٌ قِصَارٌ وسَبْعٌ بَعُدْنَ مِنْهُ فَفِيهِ عَيْبٌ بَرِى
وتِسْعٌ غِلَاظٌ وسَبْعٌ رِقَاقٌ وصَهْوَةُ عَيْرٍ ومَتْنٌ خَظَا
حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ شَدِيدُ الصِّفَاقِ شَدِيدُ المَطَا
وفِيهِ من الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ رَأَى فَرَسًا مِثْلَهُ يَقْتَنِى
غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ ونَسْرٌ ويَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا
جَعَلْنَا لَهُ من خِيَارِ اللِّقَاحِ خَمْسًا مَجَالِيحَ شُمَّ الذُّرَى
يُغَادِى بَعْضٌ لَهُ دَائِبًا ونُقْفِيهِ من حَلَبٍ ما اشْتَهَى
فَقَاظَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا أَخَذْنَاهُ بالقَوْدِ حَتَّى انْطَوَى
فَهِجْنَا بِهِ عَانَةً فى الغَطَاطِ خِمَاصَ البُطُونِ صِحَاحَ الحُجَى
فَوَلَّيْنَ كالبَرْقِ فى نَفْرِهِنَّ جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا
فَصَوَّبَهُ العَبْدُ فى إِثْرِهَا فَطُورًا يَغِيبُ وطَوْرًا يُرَى
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فى الهَوَا
فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُقْعَصٍ وشَاصٍ كُرَاعَاهُ دامِى الكُلَى
وثِنْتَانِ خَضْخَضَ قُصْبَيْهِمَا وثَالِثَةٌ رُوِّيَتْ بالدِّمَا
فَرُحْنَا بِصَيْدٍ إلى أَهْلِنَا وقَدْ جَلَّلَ الأرْضَ ثَوْبُ الدُّجَى
ورُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ العَرُوسِ أَهْيَفَ لا يَتَشَكَّى الحَفَا
وبَاتَ النِّسَاءُ يُعَوِّذْنَهُ ويَأْكُلْنَ من صَيْدِهِ المُشْتَوَى
وقَدْ قَيَّدُوهُ وغَلُّوا لَهُ تَمَائِمَ يَنْفُثُ فِيهَا الرُّقَى

(١) يقال لقوائم الدابة عوج بالضم صفة غالبة ويستحب فيها ذلك كذا فى اللسان كتبه مصححه

﴿قال أبو علي﴾ نَأَتْ بَعُدَتْ يقال نَأَى يَنْأَى نَأْياً والنَّأْى البُعْد والنَّائي البعيد وأما ناءَ فنهض وشَطَّ بَعُدَ يقال شَطَّ وشَطَن ونَزَحَ ونَضَب وشَسَع اذا بَعُدَ . والكَرَى النَّوم يقال كَرِيَ يَكْرَى كَرًى اذا نام . وأما كَرَا يَكْرُو فلَعِبَ بالكُرَة . ومَرَّ بفُرْقتها بارِحُ (قال أبو عبيدة) سأل يونس رُؤْبة وأنا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ماولاَّك مَيامنَه والبارح ماولاَّك مَيَاسِرَه (وقال غيره) السانح ما مرّ على يمينك والبارح ما مرّ على يسارك . وأكثر العرب تتبرك بالسانح وتتشاءم بالبارح وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمُونَ بالسانح . والنَّوَى البُعْد والنَّوَى النِّيَّة للمكان الذى يَنْوُونَه . وبَغْدانُ فيها أربعُ لُغات يقال بَغْدادُ وبغدان ومَغْدان وبَغْداذ وهي أقلها وأردؤها . وشُرُفات جمع شُرْفة وهي معروفة . والرَّابِطَةُ القَوْمُ الذين قد رَبَطُوا خُيولَهم . والشَّرَى موضع كثير الأُسْد . وسُرَيجيَّة منسوبة الى سُرَيْج يعني السيوف وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج * وفاحِمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجا * قال يعني أن أنفه كالسيف السُّرَيجي في استوائه ودقته وشَممه . ويَخْتَلِين يَقْطَعْن وأصله من الخَلَى وهو الرُّطْب يقال خَلَيْتُ الخَلَى واخْتَلَيْته ومنه سميت المِخْلاةُ . والطُّلَى جمع طُلْية كذا قال الاصمعي وهي صَفْحة العُنق وأنشد لذي الرمة

أَضَلَّه راعيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا * عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأَعْناقِ تَضْطَرِبُ

والمُطْلِبُ البعيد الذي يُحْوِجُكَ الى طَلَبه . وقال أبو عمرو الشيباني واحد الطُّلَى طُلاة وأنشد

مَتَى تُسْقَ من أنيابها بعدَ هَجْعَةٍ * من اللَّيْل شِرْبا حين مالتْ طُلاتُها(١)

والصَّدَى ههنا الصَّوْتُ الذي يُجيبك من الجبل والصَّدَى أيضا ذكر البُوم وقد استقصينا هذا في كتابنا المقصور والممدود . والآجِنُ المُتَغَيِّر يقال أَجَنَ الماءُ يأْجِنُ ويأْجُنُ أُجُونًا . وأَسَنَ يأْسِنُ ويأْسُنُ أُسُونا . وقد أَجِنَ وأَسِنَ وليسا بالفصيحين . فأما أَسِنَ

(١) قال سيبويه ولا نظير له الا حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء ومهاة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل في رحم الناقة وانظر اللسان كتبه مصححه

الرجل اذا دير به من خبث رائحة البئر فعلى فعل لاغير . وسُدًى مُهمَل لا يرده أنيس ويُعاذ ويُلاذ واحد يقال عُذت بالشيء ولُذت به . وطما ارتفع يقال طما الماء يطمو . والخنش الحية . والحمة سمه وضره . والرشاء الحبل ممدود فقصره للضرورة ومنهرت واسع مشق الشدق ويقال هرت ثوبه وهرده وهرطه ثلاث لغات والقرا الظهر وانما جعله حاري القرا لانه قد حرى جسمه أي نقص واذا كان كذلك كان أخبث له ومنه قولهم رماه الله بأفعى حارية . والنفاث جمع نفاثة وهو ما نفثه من فيه وانما شبهه بجمر الغضى لان جمرها أشد حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرا ولذلك أكثرت الشعراء ذكرها في أشعارهم . والمآقي جمع مأق وفي مأق سبع لغات يقال مأق مهموز وماق غير مهموز فمن همز جمع آماقا مثل أمعاق ومن لم يهمز قال أمواق ومُؤْق مهموز ومُوق غير مهموز وجمعهما مثل جمع الأول . ومأق وماق فمن همز جمع مآقيا ومن لم يهمز قال مواق ومُؤْق ومُوق وجمعهما كجمع اللذين يليانهما من قبلهما ومؤقئ مثل موقع وجمعه مواقئ مثل مواقع وأمق وجمعه آماق مثل أعناق وموق العين الجانب الذي يلي الانف من العين واللحاظ الذي يلي الصدغ وتبصان تبرقان يقال بص يبص بصيصا . ووبص يبص وبيصا . ورف يرف . ولصف يلصف لصيفا . وأل يؤل ألا اذا برق . والهفاف البراق وكذلك المؤتلق والدليص وتثاءب تفعل من الثوباء . ومذربة محددة . وعصل معوجة يقال ناب أعصل . والمدى السكاكين واحدتها مدية قالت الخنساء

فكأنما أم الزما * ن نحورنا عدي الذبائح

والحفيف الصوت وكذلك الهفيف والحفيج . والجرس الصوت وفيه ثلاث لغات يقال جَرس وجِرس وجُرس وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرسا بفتح الجيم اذا لم يتقدمه حس فان تقدمه حس اختار الكسر وقال هذا كلام فصحاء العرب . والصل

الضَّرْب . واصْطَكَّ افتعل من الصَّكّ . وأَثْناؤُه جمع ثِنْي يريد أعطافه وأثناء الوادى ما انْعَرَج منه وكذلك مَحانيه وأَصْواحُه . والصَّفاة الصخرة وجمعها صَفًا وكذلك الصَّفْواءُ والصَّفْوانة . والأَنْسُع جمع نِسْع وهو حبل مَضْفور من أَدَم . وفُرادَى أفراد . وثُناء ممدود اثنان اثنان وقصره للقافية ضرورة . وشاقَنى شَوَّقنى لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير . والوُرْق جمع أَوْرَق . والوُرْقة لَوْن الرَّماد والعَسِيبُ السَّعَف وجمعه عُسُب والأَشاءُ الصِّغار من النخل واحدتها أَشاءة . والضَّرِمُ الجائع والمُلْحَم الذى يُرْزَق اللَّحْم كثيرا . والمُطْعَمُ الذى يُطْعَمُ أفراخه اللحم . والنَّجاءُ الذهاب والسرعة ممدود نقصره للضرورة . والمَخالب جمع مِخْلَب وهى أظفار السباع وما صاد من الطير . فأما الفأر واليَرْبُوع والغُراب وما أشبهها فيقال لظُفْره بُرْثُن كذلك قال الأصمعى (قال أبو زيد) البُرْثُن مثل الاصبع والمِخْلب ظفر البُرْثُن قال النابغة

فقُلْتُ يا قوم انَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ * على بَراثنه للوَثْبة الضّارى

وقال ابن الاعرابى البُرْثُن الكف بكمالها مع الأصابع . والوَظِيف فى كل ذى أربع فى رجليه فوق الرُّسْغ ودون العُرْقُوب وفى يديه فوق الرسغ ودون الركبة ففى الرِّجْل الرُّسْغ ثم الوظيف ثم العُرْقوب ثم الساق ثم الفَخذ ثم الوَرِك وفى اليد الرُّسغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُد ثم الكتف . والقَنا احديداب فى المِنْقار وكل صائد من الطير فيه قَنًا والعرب تَسْتحبُّ القنا فى أنف الناس . وجَوارح جمع جارِحَة وهى التى قد لجأت الى جحرتها . والعَذُوبُ القائم الساكت الذى لا يطعَم . والمَرْقَبُ المكان المرتفع وانما سمى مَرْقَبًا لانه يُرْقَب منه أى يُحفَظ منه ويُحرَس . والمُرْتَقَى المَصْعَد . ونَكَّبَ أصله مَيَّل يريد ألْقَى . وحَتَّ وحَكَّ واحد . والقارِتُ الدم اليابس يقال قَرَتَ الدم يقرتُ قُروتًا . وانْصَمَى انْدرأ وانْدرأ انْدفع يقال انْدرأ علينا وانْدَرَه انْدفع ودرأته ودرهته وآنَسَ أبصر قال الله عز وجل فان آنَسْتم منهم رُشْدًا . والسِّرْبُ القَطِيع

من الطير والظباء والنساء والبقر ويقال فلان واسع السَّرْب أى رَخِىُّ البال . وعلى لفظه هو آمن فى سِرْبه بكسر السين أى فى نفسه وهو آمن فى سربه بفتح السين أى فى جماعته . والسَّرْبُ بفتح السين أيضا الوَجْهُ قال ذو الرمة

خَلَّى لها سَرْبَ أُولاها وهَيَّجها * من خَلْفها لاحِقُ الصُّقْلَيْن هِمْهِيمُ

وعلى لفظه السَّرْبُ الابل وما رَعَى من المال يقال جاء سَرْبُ بنى فلان أى إبلُهم ومنه قولهم اذْهَبْ فلا أَنْدَهُ سَرْبَكَ أى لا أردُّ إبلَكَ لتذهب حيث شاءت . وكانت العرب تُطَلِّق بقولهم اذهبى فلا أَندهُ سَرْبَكِ وبقولهم حَبْلُكِ على غاربكِ . ويقال سَرَبَ الفحلُ يَسْرُبُ سُروبا اذا ذهب فى الارض قال أخنس بن شهاب

وكُلُّ أُناسٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهم * ونحنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فهو سارِبُ

والسَّرَبُ سَرَبُ الثعلب بفتح الراء يقال انْسَرَبَ الثعلب اذا دخل فى سَرَبه وعلى لفظه السَّرَبُ الماء الذى يخرج من عيون خُرَزِ القِرْبة الجديدة قال جرير

بَلَى فانْهَلَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ * كما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا

والطِّبابُ واحدها طِبَّة وهى رُقْعة تكون فى أسفل المزادة ويقال سَرِّبْ قِرْبتك أى اجعل فيها الماء حتى تنسدّ عيون الخرز وقال ذو الرمة

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ * كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

يريد كأنه سَرَبٌ من كُلَى مَفْرِيَّةٍ . وروى أبو عمرو الشيبانى سَرِبٌ بكسر الراء أى سائل والاول رواية الاصمعى وهو أجود وقال الأُمَوِىّ السَّرَبُ الخَرَزُ وهو شاذ لم يقله أحد غيره . والسُّرْبة الجماعة من الخيل والحمير والابل ويقال سَرِّبْ على الابل أى أَرْسِلْها قطعةً قطعة . والمَسْرُبة الشعر المُسْتَدِقّ من الصَّدْر الى السُّرة قال الشاعر

الآنَ لَمّا ابيضَّ مَسْرُبَتِى * وعَضِضْتُ من نابِى على جِذْمِ

والقاربُ الطالبُ للماء يقال قربتِ الابلُ تقرُبُ وأقربها أهلُها قال الاصمعى فهم قاربون ولا يقال مُقرِبونَ وهذا الحرف شاذ (قال أبو على) انما قالوا قاربون لانهم أرادوا ذوو قَرَبٍ ولم يبنوه على أقرب وليلةُ القَرَب ليلةُ طلَبِ الماء أنشدنى أبو بكر بن دريد

يُقاسونَ جيشَ الهرمُزان كأنَّهم * قواربُ أحواض الكلاب تلوبُ

وتلوبُ تحوم حولَ الماء من العطش يقال لابَ تلوبُ لَوْباً . واللُّوابُ العطشُ الذى يحوم صاحبُه حولَ الماء من شدّته . والجَبا بفتح الجيم مقصور ما حول الماء والجِبا بكسر الجيم مقصور ما جمعت فى الحوض من الماء . ويقال له جِبْوةٌ وجِباوةٌ وقال الكسائى جبيتُ الماء فى الحوض جَبًا مقصور كذا روى أبو عبيدة عنه . وحكى اللحيانى جبيْتُ وجبوتُ . والمَنهَلُ الفرضة والمنهَل الماء أيضا وانما سمى منهلا لانه ينهَلُ منه العطشانُ أى يروَى وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

ومَنهَلٍ فيه الغُرابُ مَيْتُ كأنه من الأُجون زَيْتُ
سَقَيْتُ منه القومَ واستقيتُ وليلةٍ ذاتِ ندًى سريتُ
ولم يَلِتْنى عن سُراها ليتُ ولم تصرنى كنّةٌ وبيتُ
وجُمّةٍ تسألنى أعطيتُ وسائلٍ عن خبرى لَوَيتُ
فقلتُ لا أدرى وقد دريتُ

(قال أبو على) تَصُرْنى تعطفنى وتُميلُنى والبيت ههنا المرأة يقال هى بيْتُه أى امرأته والجُمّة القوم يسألون فى الدية * وسائلٍ عن خبرى لويت * هكذا أنشده ابن الاعرابى عن خبرى وأنشدنيه أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وتمعه تعترفه . والمائح الذى ينزل فى البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو أنشدنى أبو بكر

يا أيُّها المائحُ دلْوِى دونكا * انى رأيتُ الناسَ يحمدونكا * يثنونَ خيرا ويمجّدونكا

ومن هذا قولهم فلان يَسْتَمِيحُ فلانا وفلان يَمِيحُ فلانا فأما الماتِحُ فالذي يقوم على رأس البئر فيجذب الدَّلْو قال ذو الرمة

كأنها دَلْوُ بئرٍ جَدَّ ماتِحُها * حتى اذا ما رآها خانَهُ الكَرَبُ

والدِّلاَ جمع دَلاة وهي الدَّلْو قال الراجز

انَّ دَلاتي أيما دَلاتي * قاتلتي ومَلْؤُها حَياتي

ويَرْتَوِينَ يَسْتَقِينَ . قال الأصمعي يقال رَوَيْتُ على أهلي أَرْوِي رَيًّا فأنا راوٍ اذا أتيتهم بالماء وقوم رِوَاءٌ . والزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وزَغْباء وهي ذوات الزَّغَب والزَّغَب الريش الضعيف أوّلَ ما يبدو ويقال للطائر أوّلَ ما يَظْهَر ريشه قد بَثَّرَ ثم حَمَّمَ ثم وَتَّدَ ثم زَغَّبَ والفَلاَ جمع فَلاة قال الشاعر

إليكَ أبا حَفْصٍ تَعَسَّفَتِ الفَلا * برَحْلِي فَتَلاءُ الذِّراعين جَلْعَدُ

وجمع الفَلاَ فُلِيٌّ والوِرْدُ الوُرُودُ والوِرْدُ الابل التي تَرِد الماء كذا حكى الطوسي عن ابن الاعرابي . ويَرْعَوِينَ يعطفن ويَرْجِعْن . ووَنَى فَتَرَ . والعَرْمَضُ والطُّحْلُبُ والغَلْفَقُ الخُضْرَة التي تعلو الماء وقال الاصمعي اذا قدُم الماء عَلَتْه ثلاثة أشياء الطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ والغَلْفَق فالعَرْمَض خُضْرة رقيقة والطحلب مثل الرِّجْرِجة تغطي الماء والغلفق مثل صغار الورق ينبت نباتا من أسفل الماء الى أعلاه (وقال) يعقوب بن السكيت العرمض أغلظ من الطحلب وأنشد الطوسي لعمرو

وماء عَوماة قليل أنيسُه * كأنَّ به من لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلا

والغِسْلُ كلّ ما غُسِل به الرأس والغِسْلُ ههنا الخَطْمِيّ وطاميًا مرتفعا يقال طَمَى الماءُ يَطْمِي طَمْيًا وطَمَا يَطْمُو طُمُوًّا . والغُثاء ممدود احتاج اليه فقصره وهو ما على الماء من كُسار العيدان وحُطام النَّبْت . وأَقْعَصَ قَتَلَ والاقعاص أن تضرب الشيءَ أو ترميه فيموت مكانه يقال منه أقعصته إقعاصا ومثله أصمته إصماء وزَعَفْته وأزعفته وهو

مأخوذ من المَوْت الزُّعاف . والكُدْرِيّة العظيمة من القطا نسبها الى الكُدْر وهى مُعْظم القَطا وهى كُدْر الألوان . والحَيْزوم الصَّدر . وغادَرْتُ تَرَكْتُ قال عنترة

* هل غادَرَ الشُّعَراءُ من مُتَرَدَّم * والاشْلاءُ جمع شِلْو وهو بقية الجسد . والجَوافل المنكشفة الذاهبة واحدتها جافلة . ومنه قيل جَفَلَت الريح التُّرابَ اذا كشفته وأذهبته والطامسات الدارسات يقال طَمَس وطَسَم اذا درس وطامسات وطاسمات . والصُّوَى الأعلام المنصوبة فى الطريق ليُهْتَدى بها واحدتها صُوَة ومنه الحديث «ان للاسلام صُوًى ومَنَاراً كمنار الطريق» ويقال قد أَصْوَى القومُ اذا وقعوا فى الصُّوَى وقد استقصينا هذا الحرف فى كتابنا المقصور والممدود وأَبْن رَجَعْن والآئب الراجع والاياب الرُّجوع . والمُجاجات جمع مُجاجة وهى ما مَجَّته بأفواهها . والسَّلَى الجلد الرقيق الذى يخرج على الولد . ويُراطِنَّ يُجَمْجِمْنَ والتَّراطُن ما لا يُفْهَم من كلام العجم قال عَلْقَمة بن عَبَدة

يُوحِى اليها بانْقاض ونَقْنَقَة * كما تَراطَنُ فى أَفْدانها الرُّومُ

حدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابى والله ما أُحْسِنُ الرَّطانة وانى لأَرْسَبُ من رَصَاصة وما قرقَنِى الا الكَرَم . والمُقَرْقِمُ البطىءُ الشَّباب أنشد أبو عبيد

أشكو الى الله عيالاً دَرْدَقا * مُقَرْقَمِين وعَجوزاً شَمْلَقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذَ عليه . وروى ابن الاعرابى سَمْلَقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والدَّرْدَقُ الصِّغارُ . والرُّقْش جمع أَرْقَش ورَقْشاء وهى المُنَقَّطة ويقال رَقَشْتُ الكتابَ رَقْشاً ورَقَّشْتُه اذا كتبته ونقطته قال طَرَفة

كسُطور الرَّقّ رَقَّشَه * بالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُه

قال مُرَقِّشٌ الأكبر واسمه ربيعة

الدّارُ قَفْرٌ والرُّسومُ كما * رَقَّشَ فى ظَهْر الأَديم قَلَمْ

وبهذا البيت سمى مُرَقِّشا . واللّهاجمع لَهاة مثل قَطَاة وَقَطًا وقد مده الشاعر للضرورة وهو ردىء جدًّا ليس كقصر الممدود أنشدنا الفراء

مالَكَ من تَمْرٍ ومن شيشاء * يَنْشَبُ فى المَسْعَل واللَّهاء

والشِّيشاءُ الشِّيصُ . والأَجْرَدُ القصير الشعر وهو مدح فى الخيل قال الشاعر

وأَجردَ من فُحول الخَيْلِ طِرْف * كأنَّ على شَواكله دِهانا

والسِّيدُ الذئب والعرب تُشَبّه به الفرس قال امرؤ القيس * عليه كسِيد الرَّدْهَة المُتَأوِّب *

والرَّدْهة النُّقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء وجمعها رِداه والوَقيعةُ مثله وكذلك الوَقْطُ والوَجْذ والقَلْت . والعَبْلُ الغليظ يقال فرس عَبْل القوائم وعَبْل المَحْزِم أى غليظ المَحْزِم وهو مدح فى الخيل قال امرؤ القيس

سَليم الشَّظَى عَبْل الشَّوَى شَنِج النَّسَا * له حَجَباتٌ مُشْرفاتٌ على الفَال

أراد الفائل والفائل عِرْق فى الخُرْبة يستبطن الفخذ ويجرى الى الرِّجْلين والخُرْبة النُّقرة التى فى الورك ليس بينها وبين الجوف عظم انما هو جلد ولحم قال الاعشى

قد نَطْعُنُ العَيْرَ فى مَكْنُون فائله * وقد يَشيطُ على أرْماحنا البَطَلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن اذا طَعَنَ الطريدة تعمّد الخُرْبة لانه ليس دون الجوف عَظْم ولذلك فَخَرَ به الأعشى أى انا بُصَراء بمواضع الطعن ومكنونُ الفائل دمه . والشَّوَى الأطراف اليدان والرجلان ومنه قيل رماه فأشواه اذا أخطأه كأن السهم مَرَّ بين شَواه ويكون أَشْواه أيضا أصاب شَواه وهو غير مقتل وأَيِّد قَوِيٌّ والأَيْدُ والآدُ القُوَّة قال الله عز وجل « والسماءَ بَنَيْناها بأَيْد » ويستحب من الفرس إشرافُ القَطاة والحارك قال النابغة الجعدى

على أنَّ حارِكَه مُشْرِفٌ * وظَهْرَ القَطاة ولم يَحْدَب

والأعمدة ههنا القوائم واحدها عَمود . والوَجَى أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعا فى باطن حافره

من غير أن يكون فيه وَهْىٌ ولا خَرْق يقال وَجِىَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى شديدا . والمُؤَلَّلَة المحدَّدة والعرب تستحب التَّأْليلَ فى أذن الفرس وتمدح به قال الشاعر

يَخْرُجْنَ من مُسْتَطِيرِ النَّقعِ دامية * كأنَّ آذانَها أطرافُ أقلامِ

وحَشْرة لطيفة رقيقة قال الشاعر

لها أذنٌ حَشْرةٌ مَشْرةٌ * كإعْليطِ مَرْخٍ اذا ما صَفِرْ (١)

المَشْرة الوَرَقة يقال قد تَمَشَّر الشجرُ اذا أَوْرَق وتَمَشَّر الرجلُ اذا اكْتَسَى . والإعْليطُ وعاءُ المَرْخ والعرب تشبه به آذانَ الخيل وصَفِر خَلا وكلُّ لطيفٍ دقيقٍ رقيقٍ حَشْرٌ يقال حَرْبة حَشْرة قال رؤبة * ووافَقَتْ للرمى حَشْراتُ الرَّشَقْ * قال ابن الاعرابى حَشَرْتُ العُودَ اذا بَرَيْتَه وأنشد * وتَلْقَ لَئيمَ القوم للناس مَحْشَرا * أى يَقْشُر أموالَهم والرُّحابُ والرَّحيبُ الواسع مثلُ طُوال وطَويل وجُسام وجَسيم . والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفُرْجة بين الشيئين يريد أنه واسعُ الجَوف كما قال امرؤ القيس

وجوفٌ هواءٌ تحتَ صُلْبٍ كأنه * من الهَضْبةِ الخَلْقاءِ زُحْلوقُ مَلْعَبِ

واللَّحيان تثنية لَحْى وهما عظما اللِّهْزِمَتين واذا طال الاطال خَدُّ الفرس وطُول الخدّ مدح فى الخيل والعرب تَسْتَحِبُّ سَعةَ المَنْخِر فى الفرس لانه اذا اتسع منخره لم يَحْبِس الرَّبْوَ فى جوفه قال امرؤ القيس

لها مَنْخِرٌ كوِجارِ الضِّباعِ * فمنه تُرِيحُ اذا تَنْبَهِرْ

وفسر ابن الاعرابى فى هذه القصيدة ما نحن ذاكروه قال ابن الاعرابى التِّسعة الطِّوالُ عنقُه وخدّاه ووَظيفا رجليه وبطنُه وذراعاه وفَخِذاه وتفسيره غير موافق لقول الشاعر لانه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ونازعتُ فيه أبا عمرو فى وقت قراءتى عليه فقال قال لنا أبو العباس هذا غلط من الشاعر (قال أبو على) ونظرتُ فاذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الظن أن الراوى أخطأ فى النقل وذلك أنه

(١) قوله المشرة الورقة عبارة اللسان انما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تنشعب والبيت للنمر ابن تولب اهـ كتبه مصححه

ما يستحب طوله وقصره من الفرس

أراد كل شئ يستحب طوله فى القوائم فهى ثمانية . وظيفا الرجلين والذراعان والثُّنَنُ وهى الشعر الذى فى مؤخر الرُّسْغ واحدتها ثُنَّة ويستحب طولها وسوادها ولذلك قال الشاعر

لها ثُنَنٌ كخوافى العقا * ب سُود يفين اذا تَزْبَئِر

و يفين يطلن يقال وفى شعره يفى اذا طال . وتزبئر تنتفش فان كان الشاعر ذهب الى هذا وأراد معها العُنُق جاز وضع قوله لأنه قال تسعة فى الشَّوى والشَّوى القوائم . وقال ابن الاعرابى والتسعة القصار أربعة أرساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه وهذا صحيح على ماذكرنا لانه ذكر العَسِيبَ مع القوائم فحمل كلامه على الاكثر كما ذكرنا فى الأول (وقال ابن الأعرابى) والسبعة العارية خدّاه وجبهته والوجه كله وأن يكون عارى القوائم من اللحم هذه كلها تستحب . وسبعٌ مكسوّة الفخذان وحاميتاه . ووركاه وخصيرا جنبيه ونهدتاه وهما فى الصدر قال أبو العباس كذا قال ابن الاعرابى نهدتاه وغيره يقول فهدتاه (قال أبو على) الصحيح فهدتاه وهما اللحمتان اللتان فى الزَّوْر كالفهدين وان كان كلام ابن الاعرابى يحتمل فى الاشتقاق أن يسميا النهدتين (وقال ابن الاعرابى) السبع التى قربت يريد سبع خصال صالحة قربن منه وسبع خصال رديئة بعدن منه فلسن فيه (وقال ابن الاعرابى) وتسع غلاظ أوظفته الاربعة وأرساغه الاربعة غلاظ وعكوته غليظة . والسبع الرقاق منخراه وأذناه وجحفلتاه وشُقْرته . وحديد الثمان عرقوباه وأذناه وقلبه ومنكباه . وعريض الثمان عريض الفخذين والوركين والأوظفة . وفيه من الطير خمس النَّسْر فى باطن الحافر والغرابان ماأشرف من وركيه . والصُّرَد عرق تحت لسانه وعُصْفوره عظم فى وسط هامته هذا جميع مافسره ابن الاعرابى فى هذه القصيدة (قال أبو على) يستحب من الفرس طول العنق ولذلك قال امرؤ القيس

مايستحب من الفرس تفصيلا

وسالفة كسحوق اللّيا * ن أضرم فيها الغوىّ السُّعُر

واللّيانُ النخل(١) وقد روى فى هذا البيت اللُّبان وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يردّ هذه الرواية و يقول كيف يُشَبَّه طولُ عُنقه بشجرة اللُّبان وهى مقدار قعدة الرجل فى الارتفاع ويستحب هَرَتُ الشدقَين وطولُ الخدّين ولذلك قال الشاعر

هَريتٌ قصيرُ عذار اللجام * أسيلٌ طويلُ عذار الرَّسَن

يريد أن مَشَقَّ شدقَيه من الجانبين مستطيل فقد قَصُر عذارُ لجامه لانه يدخل فى فيه وأنه أَسيلُ الخد والاسالةُ الطُّول فعذارُ رَسَنه طويل لطول خدّه لان الرسن لا يدخل فى فيه منه شئ ويستحب طُولُ وَظيفى الرجلين ولذلك شُبِّهت بالنَّعام فى طول الوظيف لان ما يُشَبَّه من خَلْق الفرس بخَلق النعام طُولُ الوظيفين وقصرُ الساقين ولذلك قال أبو دؤاد

لها ساقا ظَليم خا * ضب فُوجِئ بالرُّعْب

ويستحب قصرُ الظهر مع طول البطن ويستحب طول الذراعين ولذلك شبهته العرب بالظبى . ومما يُشَبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبى طول وَظيفى رجليه وتأنيفُ عُرقوبَيه والتأنيفُ التحديد ولذلك قال أبو داود

طويلٌ طامحُ الطَّرْف * الى مَفْزَعة الكَلْب

حديدُ الطرف والمنكب والعرقوب والقَلْب

لان حِدّة العُرقوب تستحب من الفرس وهو من الظبى كذلك وتستحب حدّة القَلْب والطَّرْف والمنكب ويستحب سُمُوُّ الطَّرْف ومما يُشَبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخلق الظبى عظَمُ فَخذيه وكثرة لحمهما وعرضُ وركيه وشدّة مَتْنَيه و إجفارُ جَنْبَيه أى انتفاخهما ولذلك قال أبو النجم * مُنْتفِخُ الجوف عريضٌ كَلْكَلُه * وقصر عضديه ونجل مُقْلَتَيه ولحوق أياطله ولذلك قال امرؤ القيس

له أيطلا ظبى وساقا نعامة * و إرخاءُ سِرْحان وتقريبُ تَتْفُل

قوله وقد روى الخ عبارة ابن برى وهو غلط لان شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحوقا والسحوق النخلة الطويلة كذا فى اللسان كتبه مصححه

والسِّرْحانُ الذئب ويقال انه أحسن الدواب تقريبا والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غلَظُ اللحم وتَعْبيرُه والتَّعْبير أن يجتمع اللحم على رؤس العظام فيصير كالعَيْر الذى فى وسط نَصْل السهم وهو الناشزُ فى وسطه وكذلك عيرُ الكتف الناشزُ فى وسطه وظِمَاءُ فُصوصه وسَرَاته وهو أعلى ظهره ولذلك قال الشاعر * له متْنُ عَيْرٍ وسَاقا ظَلِيم * وتَمَكُّنُ أرساغه وتَمْحيصُها والتمحيصُ أن لا يكون على قوائمه لحم ولذلك قال الشاعر

وأحمر كالديباج أمَّا سَماؤُه * فرَيَّى وأما أرضُه فمَحُول

سماؤه عاليه وأرضُه قوائمه وعرَضُ صَهْوته والصَّهْوة موضع اللِّبْد من الفرس حيث الراكب وصَهْوة كل شئ أعلاه ولذلك قال امرؤ القيس

له أيطلا ظَبْي وسَاقا نَعامة * وصَهْوةُ عَيْرٍ قائم فوق مَرْقَب

ويستحب من الفرس طولُ الذَّنَب فى كثرة شعر ولذلك قال طُفَيل الغَنَوى

وأذنابُها وحْفٌ كأنّ ذُيولَها * مجرُّ أشاءٍ من سُمَيحةَ مُرْطِب (١)

ويستحب غِلَظُ الارْساغ ولذلك قال الجعْدى

كأنّ تماثيلَ أرساغه * رقابُ وعولٍ على مَشْرَب

ويستحب عرَضُ الصدر مع دقة الزَّوْر وهو الجُؤْجُؤ ولذلك قال امرؤ القيس

له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كأنّ لجامَه * يُعالَى به فى رأس جِذْعٍ مُشَذَّب

فوصَفَه بدقة الزَّوْر وطُول العنق ويستحب من الفرس أن يكون اذا اسْتَدْبَرْته كالمُنْكَبّ واذا اسْتقبلتَه كالمُقْعِى واذا اسْتَعْرضتَه مُسْتويا . (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال أخبرنى عصام بن خُلَيْف الـ...لى قال قال ابن أقْيْصر خير الخيل الذى اذا استدبرته جَنَأ واذا استقبلته أقْعَى واذا استعرضته اسْتوى واذا مَشَى رَدَى واذا عدا دحا فالرَّدَيان أن يرجُمَ الارض رجْمًا بين المشى الشديد والعَدْو واذا

(١) سميحة كجهينة بئر بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع كذا فى ياقوت اه مصححه

رَمَى بيديه رَمْيًا الا يرفع سُنْبُكه عن الارض قيل مَرّ يدخُو دُخْوًا * وبهذا الاسناد قال حدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي ابن أم الحكم ابنة أبي سفيان وكان على الكوفة أرسل ألف فرس في حَلْبة فعَرَضها على ابن أقيصر أحد بني أسد بن خُزيمة فقال تجيء هذه سابقة فسألوه ما الذي رأيت فيها قال رأيتها مَشَتْ فكَتَفَتْ وخَبَّتْ فوجَفَتْ وعَدَتْ فنَسَفَتْ قال فجاءت سابقة (قال أبو علي) قوله مشت فكَتَفَتْ أي حركت كتفيها . والكَتْفُ المَشْيُ الرُّوَيْدُ قال الشاعر (١) * قَرِيحِ سِلاحٍ يَكْتُفُ المَشْيَ فاتِرِ * والوَجِيفُ ضَرْبٌ من السير فيه بعض السُّرعة وهو دون الشَّد يقال وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفا . ومثله الوَضْعُ يقال وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا * (قال الأصمعي) قيل لرجل أسرع كيف كنت في سيرك قال كنت آكُل الوَجْبة وأنْجو الوَقْعة وأُعَرِّس اذا أفْجَرت وأرْتَحِل اذا أسْفَرت وأسير الوَضْعَ وأجْتَنِبُ المَلْعَ فجئتكم لِمُسْيِ سَبْعٍ أي لمَساء سبع ليال فالمَلْعُ أرفع من الوضع ونَسَفَتْ أدنت سُنْبُكَها من الارض في عَدْوها يقال للفرس انه لَنَسُوف السُّنْبُكِ وحدثني أبو بكر بالاسناد الذي تقدم قال حدثني رجل من أهل الشام قال سُئل بعض نُصَراء أهل الشام متى يبلغ ضُمْرُ الفَرَس فقال اذا ذَبُلَ فَرِيرُه وتَفَلَّقَتْ غُرورُه وبدا حَصِيرُه واسْتَرْخَتْ شاكِلَتُه (قال الأصمعي) الفَرِيرُ موضع المَجَسّة من عُرْف الفرس والغُرورُ الغُضُون التي في جلده واحدها غَرٌّ والحَصِير العَصَبة التي في الجَنْب في أعلى الاضلاع مما يلي الصُّلب والشاكلة الطَّفْطَفة (قال أبو علي) وذكر هنا الشاعر خمسة من الطير في الفرس وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه . فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه وفيه الدماغ ويقال لها أُمُّ الدماغ أيضا . والفَرْخُ أيضا وهو الدماغ وجمعه فُروخ . والنَّعامة الجلدة التي تُغَطِّي الدماغ والعُصْفُور العظم الذي تنبت عليه الناصية قال حُميد

ونَكَّلَ الناسَ عنَّا في مَواطِنِنا ضَرْبُ الرؤس التي فيها العَصافير

(١) هو لبيد وصدره كما في اللسان * وسقت ربيعا بالقناة كأنه * قريح الخ اه مصححه

ما في الفرس من أسماء الطير

والذُّبابةُ النُّكَيْتَةُ الصغيرةُ التى فى انسان العين فيها البصر . والصُّرَدانِ عِرْقانِ تحت لسانه والسَّمامَةُ الدائرةُ التى فى صفحة العُنُق . والقَطَاةُ مَقْعَدُ الرَّديفِ والغُرابان رأسا الوَرِكَيْن فوق الذَّنب حيث يلتقى رأسُ الورِك الايمن والايسر (وقال الأصمعى) وفى الورِك ثلاثة أسماء . فحرفاها المُشْرِفان على الفخذين الجاعِرَتان وهما موضع الرَّقْمَتَيْن من اسْتِ الحمار . وحرفاها المُشْرِفان على الذنب حيث يلتقى رأسُ الوَرِك الأيمن والايسر الغُرابان . وحرفاها اللَّذان يُشْرِفان على الخاصِرَتَيْن الحَجَبَتان . والحَرَبُ الهَزْمةُ التى بين الحَجَبة والقُصْرَى . والنَّاهِضُ العظم الذى على أعلى العَضُد والجمع نَواهِضُ وأَنْهُضُ وأنشد أبو عبيد (١)

وقرَّبوا كُلَّ جُمالِىٍّ عَضِهْ ❊ أبقى السِّنافُ أثَرًا بأنْهُضِهْ

والحَامِيَةُ القَصُّ . والنَّسْرُ كالنَّوَى والحَصَى الصِّغار يكون فى الحافر مما يلى الارض قال الشاعر

مُفِجُّ الحَوامى عن نُسُورٍ كأنها ❊ نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

(قال أبو على) مُفِجٌّ واسع والحَوامى نَواحِى الحافر واحدتها حامية وانما سميت حامية لانها تحمى النُّسور وتَرَّتْ نَدَرَتْ ونَزَتْ والجَريمُ التَّمرُ المجروم وهو المَصْرُوم ومُلَجْلَج من قولهم لَجْلَجَ اللقمة فى فيه اذا حركها فالمُلَجْلَج المُحَرَّكُ المُدَار فى الفم . والفَرَاشُ العظام الرِّقاق فى أعلى الخَياشيم وهى تسمى الخَشَارم . والسِّحاءةُ كُلُّ مارق وهَشَّ من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رؤس الكتفين . والصَّقْران الدائرتان اللتان فى مؤخر اللِّبْد دون الحَجَبتين . وحَظَا مُمتلئ . والصِّفاقُ الجلدة التى تحت الجلدة التى عليها الشعر من السُّرة الى القُنْب والقُنْبُ وعاءُ قضيبه . واليَعْسوب الغُرَّة تكون على قصبة الأنف فوق الرَّثَم ويقال اليعسوب كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل لا يبلغ الخُلَيْقاء والخُلَيْقاء حيث التقى عظمُ أعلى الأنف وعظمُ الحاجب . والمَجالِجُ التى تَدُرُّ فى الشتاء

واحدها مُجَالِح (وقال الاصمعى) اذا كانت الناقة تدرُّ على الجوع والبَرْد فهى مُجَالِح وقد جالحتْ مُجالحة وأنشد

لها شَعَرٌ داجٍ وجِيدٌ مُقَلَّصٌ * وجِسْمٌ خُدارِىٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ

وقال الفرزدق

مَجالِيحُ الشتاء خَبَعْثَنات * اذا النَّكْباءُ نَاوَحَتِ الشَّمالَا (١)

والخَبَعْثَنات الغلاظ الشِّداد واحدها خَبَعْثَنَةٌ . ومنه قيل للاسد خَبَعْثِنَة . وشُمٌّ مُرتفعة . والذُّرى الأسنمة . واحدها ذِرْوَة . وأعلى كل شئ ذِرْوَتُه . ويقال للسَّنام الذُّرْوَة والشَّرَف والقَمَعة والقَحَدَة والهَوْدَة والعَرِيكة والكَثْر قال علقمة بن عبدة

* كَثْرُ كحافة كير القَيْن مَلْموم * (قال الأصمعى) ولم أسمع بالكَثْر الا فى هذا البيت والعُضُّ عَلَفُ أهل الامصار مثل القَتّ والنَّوَى قال الأعشى

من سَراة الهِجان صَلَّبَها العُضُّ * ورَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيال

الرَّعْى مصدر رَعَى يَرْعَى رَعْيا والرِّعْى الكَلأ . ونُقْفيه نُؤْثِرُه والقَفِيَّة الأُثْرة والقَفاوة ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام وقال الشاعر

ونُقْفِى وَلِيدَ الحَىِّ ان كان جائعا * ونُحْسِبُه إن كان ليس بجائع (٢)

وقاظ من القَيْظ . وصَنِيع مَصْنُوع . والعانَة جماعة الحُمُر وجمعها اعانات وعُونٌ قال أبو النجم يذكر امرأة * تَعُدُّ عانات اللِّوَى من مالها * وقال حميد الأرقط

* أَحْقَبَ شَحَّاجٍ مِثَلّ عُونٍ * والغُطاط الصُّبْح بضم الغين قال الراجز

* ورَدْتُ قبل سُدْفة الغُطاط * فأما الغَطاط بالفتح فضرب من القَطا قال الهذلى

وماءٍ قد وَرَدْتُ أُمَيْمَ طامٍ * على أرجائه زَجَلُ الغَطاط

وخِماصٌ ضَوامِر . والعُجَى جمع عُجَاية ويقال عُجَاوة أيضا كذا قال الاصمعى وهى قَدْرُ مُضْغَة مُلصقة بعَصَبة تنحدر من رُكْبة البعير الى فِرْسِنه قال امرؤ القيس

(١) الذى فى اللسان حواسات العشاء بدل مجاليح الشتاء أى هى أكولات لعشائهن ولعلهما روايتان كتبه مصححه

(٢) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبى كذا فى اللسان اه مصححه

تُطايِرُ ظِرّانَ الحصى عن مَناسِمٍ * صِلابِ العُجَى مَلْثُومُها غَيْرُ أَمْعَرا

وقال أبو عمرو الشيباني العُجَايةُ عَصَبَةٌ في باطن يد الناقة وهي من الفرس مُضَيغة. وجَدَّلَ ألقاها على الجَدَالة والجَدَالةُ الارضُ أنشد أبو زيد

قد أرْكَبُ الآلةَ بعد الآلَه * وأَتْرُكُ العاجزَ بالجَدالَهْ

وشاصٍ مُرْتَفِع يقال شَصا يَشْصُو اذا ارتفع قال الاخطل يصف زقاقَ الخمْر

أَناخوا فجَرُّوا شاصِياتٍ كأنّها * رِجالٌ من السُّودان لم يَتَسَرْبَلُوا

والقُصْبُ المِعَى وجمعه أقْصاب . والوَقْفُ الخَلْخالُ ما كان من شيء من فضة أو غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج . والأَهْيَفُ الضّامر . وغَلَّوا له أَغْلَوا في الثمن أي ارتفعوا فيها والغُلُوُّ مجاوزة القَدْر في الشيء والارتفاعُ فيه ومنه سميت الغاليةُ من الروافض . والتَّمائم جمع تميمة وهي العُوذَةُ قال أبو ذؤيب

واذا المَنيّةُ أَنْشَبَتْ أظْفارَها * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَع

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتْبيُّ عن أبيه عن جده قال وَلّى معاوية رَوْحَ بن زِنْباعٍ فعَتَبَ عليه في جناية فكتب اليه بالقُدوم فلما قدم أمر بضربه بالسِّياط فلما أُقيم ليُضْرَب قال نَشَدْتُكَ الله يا أمير المؤمنين أن تَهْدِمَ مني رُكْناً أنتَ بَنَيْتَه أو أن تَضَعَ مني خَسيسةً أنت رفعتَها أو تُشْمِتَ بي عَدُوًّا أنت وقَمْتَه وأسألك بالله الا أتَى حِلْمُكَ وعَفْوُكَ دون إفساد صنائعك فقال معاوية . اذا الله سَنّى عَقْدَ أمرٍ تيسّر خَلُّوا سبيلَه ﴿وحدثنا أبو بكر﴾ قال أخبرنا العُكْلِيُّ قال حدثني حاتم بن قَبيصة عن شَبيب بن شَيْبة قال بعث الحجاج خُطَباءَ من الاحماس الى عبد الملك فتكلموا فلما انتهى الكلام الى خطيب الأَزْدِ قام فقال . قد علمت العَرَبُ أنا حَيٌّ فَعَال . ولسنا بحَيِّ مَقَال . وأنا نَجْزِي بفعلنا عند أحْسَنِ قولهم انّ السيوف لتَعْرِف أَكُفَّنا وان الموت لَيَسْتَعْذِبُ أرواحَنا . وقد علمت الحربُ الزَّبُونُ أنا نَقْرَعُ جِماحَها . ونَحْلُب

كلام خطيب الازد لما بعث الحجاج خطباء من الاحماس الى عبد الملك

صَرَاها ثم جلس وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال عم صباحا أبا علي فلقد كنت سريعا في وعدك اذا وعدت المولى بطيئا في إيعادك اذا أوعدته ولقد كانت هدايتك كهداية النجم وجرأتك كجرأة السيل . وحدك كحد السيف (وحدثنا أبو بكر) رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أن ابن ملجم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه قال أما أنا فقد أرهفت السيف وطردت الخوف وحثثت الأمل وبقيت الرجل وضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم وفي ذلك يقول النجاشي

اذا حية أعيا الرقاة دواؤها ◈ بعثنا لها تحت الظلام ابن ملجم

وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها

(وقال يعقوب) قال الفراء سمعت الكلابي يقول قال بعضهم لولده يا بني لا تتخذها حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كبة القفا . الحنانة التي لها ولد من سواه فهي تحن عليهم . والانانة التي مات عنها زوجها فهي اذا رأت الزوج الثاني أنت وقالت رحم الله فلانا لزوجها الاول . والمنانة التي لها مال فهي تمن على زوجها كلما أهوى الى الشئ من مالها . وقوله عشبة الدار يريد الهجينة وعشبة الدار التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب في بياض الارض فهي أنغم منه وأضخم لانها غذتها الدمنة وذلك أطيب للاكل رطبا ويبسا لانه نبت في أرض طيبة وهذه نبتت في دمنة فهي منتنة رطبة واذا يبست صارت حتاتا وذهب قفها في الدمنة فلم يمكن جمعه وذلك يجمع قفه لانه في أرض طيبة (قال أبو العباس) أحمد بن يحيي القف ما يبس من البقل وسقط على الارض في موضع نباته وقوله كبة القفا هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم فاذا انصرف من عندهم قال رجل من جبناء القوم قد والله كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمر (وقال بهدل الزبيري) أتى رجل ابنة الخس يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جد أو بيت حد أو بيت عز قال ما تركت من النساء شيئا قالت بلى شر النساء

تركتُ السُّوَيداءَ المُراضِ والحُمَيراءَ المحاضِ الكثيرةَ المَطاطِ (قال أبو على) الرُّمكاءُ السَّمراء والرُّمكةُ لونُ الرماد ومنه قيل بعيرٌ أرمكُ وناقةٌ رمكاءُ والمَطاطُ المُشارّةُ والمُشاقّةُ قال رؤبة * لأَواءَها والأزلَ والمَطاطا * اللأواءُ الشدّة . والأزلُ الضيق (قال) وحدثني الكلابى قال قيل لابنة الخُسّ أىُّ النساء أسوأ قالت التى تقعُدُ بالفناء وتملأُ الاناءَ وتَمذُقُ ما فى السّقاء . قيل فأىُّ النساء أفضل قالت التى اذا مَشَتْ أغبرَتْ واذا نطقَتْ صَرصَرَتْ مُتوَرِّكةً جاريةً فى بطنها جاريةٌ يتبعها جارية أى هى مِئْناث (قال أبو على) أغبرَتْ أثارت الغُبار فى مشيتها . وصَرصَرَت أحدثَتْ صوتَها أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير (١)

لكنْ سَوادةُ يَجلُو مُقلَتَى ضَرِمٍ * بازٍ يُصَرصِرُ فوقَ المَرقَبِ العالى

ويروى ذا كُم سوادةُ . قيل فأىُّ الغلمان أفضل قالت الأسوقُ الاعنقُ الذى ان شبَّ كأنه أحمق . قيل فأىُّ الغلمان أفسل . قالت الاُوَيقِصُ القصيرُ العضُد العظيم الحاوية . الاُغَيبرُ الغشاء الذى يُطيعُ أُمّه ويعصى عمّه (قال أبو على) الاسوقُ الطويل الساق والأعنقُ الطويل العُنق . والاُوَيقِصُ تصغير أوقص والاوقص الذى يدنو رأسُه من صدره قال رؤبة

أدمهُ صاغةً وأرذَله * أوقصُ يُخزى الاقربينَ عيطله (٢)

العيطلُ الطويل العُنق وجمعه وُقصٌ وقد وقِصَ يوقَصُ وقَصًا ومنه الأوقصُ قاضى المدينة . والحاويةُ ما تَحَوّى من البطن أى استدار مثل الحَوايا والحوايا جمع حَويّة وهو كساء يُدار حول سَنام البعير يَركبُ عليه الراكبُ * وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم لمُضَرِّس بن قُرط بن الحارث المُزَنى

قصيدة مضرس المزنى

أهاجتْكَ آياتٌ عفونَ خَلُوقُ * وطَيفُ خيالٍ للمُحبِّ يَشوقُ

(١) أى يرثى ابنه سوادة وضرم جائع ويروى لحم بوزنه أى يشتهى اللحم وانظر اللسان كتبه مصححه

(٢) الذى فى اللسان عطله بفتحتين أى عنقه وهو المناسب كتبه مصححه

وماهاجه من رسم دار ودمنة ... بها من مطافيل الظباء فروق

تلوح مغانيها بحجر كأنها ... رداء يمان قد أمح عتيق

تعذبني بالود سعدى فليتها ... تحمل منا مثله فتذوق

ولو تعلمين العلم أيقنت أنني ... ورب الهدايا المشعرات صدوق

أذود سوام الطرف عنك وماله ... الى أحد الا عليك طريق

أهم بصرم الحبل ثم يردني ... عليك من النفس الشعاع فريق

تهيجني للوصل أيامنا الألى ... مررن علينا والزمان وريق

ليالي لا نهوين أن تشحط النوى ... وأنت خليل لا يلام صديق

ووعدك إيانا وقد قلت عاجل ... بعيد كما قد تعلمين سحيق

فأصبحت لا تجزينني بمودتي ... ولا أنا للهجران منك مطيق

وأصبحت عاقتك العوائق إنها ... كذاك ووصل الغانيات يعوق

وكادت بلاد الله يا أم معمر ... بما رحبت يوما علي تضيق

تتوق اليك النفس ثم أردها ... حياء ومثلي بالحياء حقيق

واني وان حاولت صرمي وهجرتي ... عليك من أحداث الردى لشفيق

وان كنت لما تخبريني فسائلي ... فبعض الرجال للرجال رموق

سلي هل قلاني من عشير صحبته ... وهل ذم رحلي في الرحال رفيق

وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي ... اذا اغبر مخشي الفجاج عميق

وأكتم أسرار الهوى فأميتها ... اذا باح مزاح بهن بروق

ويروى ... وأميتها ... اذا باح مزاح بهن نزوق

شهدت برب البيت أنك عذبة الـ* ... ـثنايا وأن الوجه منك عتيق

وأنك قسمت الفؤاد فبعضه ... رهين وبعض في الحبال وثيق

سَقاكِ وإنْ أَصْبَحْتِ وانِيةَ القُوَى شَقائِقُ مُزْنٍ ماؤُهُنَّ فَتِيقُ

بأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيّا كأنّما سَقَاهُ إذا جَنَّ الظَّلامُ حَرِيقُ

صَبُوحِي إذا ما ذَرَّتِ الشمسُ ذِكْرُكُمْ وذِكْرُكُمُ عند المَساءِ غَبُوقِي

وتَزْعُمُ لي يا قَلْبُ أنّكَ صابِرٌ على الهَجْرِ من سُعْدَى فسوفَ تَذُوقُ

فَمُتْ كَمَدًا أو عِشْ سَقِيمًا فإنّما تُكَلِّفُنِي ما لا أَراكَ تُطِيقُ

(قال أبو علي) الشَّعاعُ المتفرق المنتشر قال قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ * لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أَضاءَها (١)

(قال الأصمعي) يقال جُنِبَ بنو فلان فهم مَجْنُوبون إذا لم يكن في ابلهم لَبَنٌ . وأَجْدَوا إلى بني فلان من لَبَنِكُمْ فانهم مَجْنُوبون قال الجُمَيْحُ بن مُنْقِذ

الكلام على مادة جنب

لَمّا رأتْ إبلي قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ

ويقال ان عنده لخيرًا مجنبًا وشرًّا مجنبًا أي كثيرًا . والمِجْنَبُ التُّرْسُ قال الهذلي

صَبَّ اللَّهِيفُ لها السُّبُوبَ بطَغْيَةٍ * تُنْبِي العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

اللَّهِيفُ المَلْهُوفُ وهو المَكْرُوبُ (٢) والسُّبُوبُ الحِبالُ واحدُها سِبٌّ قال أبو ذؤيب

تَدَلَّى عليها بين سِبٍّ وخَيْطَةٍ * شَديدُ الوَصاةِ نابِلٌ وابنُ نابِلِ

والنابل الحاذق . والطَّغْيَةُ ناحيةٌ من الجَبَلِ يُزْلَقُ منها . وقال غيره الطَّغْيَةُ الشِّمْراخُ من شماريخ الجبل . ويُلَطُّ يُكَبُّ . ويقال جَنَبَتِ الريحُ تَجْنُبُ جُنُوبًا إذا هبت جَنُوبًا وجُنِبْنا مُنْذُ أيامٍ أي أصابَتْنا الجَنُوبُ . وأَجْنَبْنا منذ أيام دَخَلْنا في الجَنُوب وسحابةٌ مَجْنُوبةٌ جاءت بها الجَنُوبُ . وجَنَبَ فلانٌ في بني فلان إذا نزل فيهم غريبًا

---

(١) فسر الازهري هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين اه وروى عن الاصمعي لولا الشعاع بضم الشين وقال هو ضوء الدم وحمرته وتفرقه (٢) قوله وهو المكروب هذا هو الاصل وعنى به المشتار للعسل وتنبي تدفع وانظر اللسان كتبه مصححه

ومنه قيل جانبٌ للغريب وجمعه جُنَّاب أنشدني أبو الياس للقطامي

فسلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنه حَتْمٌ على كل جانب

أي على كل غريب ورجل جُنُب غريب وجمعه أَجْناب قال الله عز وجل «والجارِ الجُنُب» أي الجار الغريب وقال نِعْمَ القومُ هُمْ لجار الجَنابة أي الغُرْبة ويقال جَنَبْتُ فلانا الخير أي نَحَّيته عنه وجَنَّبته أيضا بالتثقيل قال أبو نصر والتخفيف أجود قال الله عز وجل «واجْنُبني وبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الاصنام» وجلس فلانٌ جَنْبةً أي ناحية قال الراعي

أَخُلَيْدُ إنَّ أباكَ ضافَ وسادَه * هَمَّانِ باتا جَنْبةً ودَخيلا

وأصابنا مطرٌ تَنَبَّتْ عنه الجَنْبة وهو نبت ويقال أعطني جَنْبة فيُعطيه جِلْدَ جَنْبِ بعير فيتخذ منه عُلبة والعُلْبة قَدَح من جُلود يُحلَب فيه ويقال فلان من أهل الجناب بكسر الجيم لموضع بنجد وفرس طَوْعُ الجِناب اذا كان سَهْلَ القياد ولَجَّ فلانٌ في جِنابٍ قبيح اذا لَجَّ في مُجانبة أهله فأما الجَنابُ بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُل وناحيته وفِناؤه وداره وجلس فلان بجَنْب فلان وجانبه ويقال مَرُّوا يَسيرون جَنابَيْه وجَنابَتَيْه وجَنْبَتَيْه اذا مرّوا يسيرون الى جانبه وجَنَبْتُ الدابةَ أَجْنُبُها اذا قُدْتَها والجَنيبة الدابة تُقاد فتسير الى جَنْبك وقال يعقوب الجَنيبة الناقة يعطيها الرجلُ القومَ اذا خرجوا يمتارون ويُعطيهم دراهم يمتارون له عليها وأنشد

رِخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقائبِ * رِكابُه في القَوْمِ كالجَنائبِ

أي هي ضائعة وقال أبو عبيدة الجَنيبُ التّابع وأنشد لأَرْطاة بن سُهَيَّة يهجو شَبيبَ بنَ البَرْصاء

أبي كانَ خَيْراً من أبيكَ ولم تَزَلْ * جَنيبًا لآبائي وأنتَ جَنيبُ

والجَنَبُ مفتوحة النون أن تُجْنَبَ الدابة قال امرؤ القيس

* لها جَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرّ * أراد ذَنَبَها كأنها تُجنِّبه ومُسْبَطِرٌّ مُمتدّ ويقال جَنِبَ

البعير يجنب جنبًا اذا ظلع من جنبه ويقال الجنب لصوق الرئة بالجنب من شده العطش قال ذو الرمة

وثب المسحج من عانات معقلة * كأنه مستبان الشك أو جنب

والشك الظلع الخفيف ويقال ضربه فجنبه اذا كسر جنبه وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدى فقالوا أصلح الله الأمير انما شعر هذا فى الفار وما أشبهه قال ما يقول هؤلاء يا ابن عبدل قال اسمع أيها الأمير قال هات فأنشده

قصيدة الحكم بن عبدل الاسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج

وانى لأستغنى فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسورى لمن يبتغى عرضى

وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى ... وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

وما نالنى حتى تجلت فأسفرت ... أخو ثقة فيها بقرض ولا فرض

ولكنه سيب الاله وحرفتى ... وشدى حيازيم المطية بالغرض

لأكرم نفسى أن أرى متخشعا ... لذى منة يعطى القليل على النحض

قد أمضيت هذا فى وصية عبدل ... ومثل الذى أوصى به والدى أمضى

أكف الأذى عن أسرتى وأذوده ... على أننى أجزى المقارض بالقرض

وأبذل معروفى وتصفو خليقتى ... اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

وأقضى على نفسى اذا الحق نابنى ... وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى

وأمضى همومى بالزماع لوجهها ... اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضى

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما ... يزل كما زل البعير عن الدحض

وأمنحه مالى وودى ونصرتى ... وان كان محنى الضلوع على بغض

ويغمره سيبى ولو شئت ناله ... قوارع تبرى العظم من كلم مض

ولستُ بِذي وجهين فيمن عرفتُه ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت * ولست بذي وجهين فيمن عرفته * فضّله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم (قال أبو علي) الغَرْضُ والغُرْضةُ والسَّفيف والبِطانُ والوَضينُ حزام الرَّحْل والنَّحْض اللحم ونَحَضْتُ اللحم عن العظم نَحْضًا اذا عَرَقْته والدَّحْض الزَّلَق . والمَضّ مصدر مَضَّه يَمُضُّه مَضًّا فأقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا رجل عَدْلٌ أي عادل (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال في قوله عز وجل «وكان الله على كل شئ حسيبا» أربعة أقوال يقال عالما ويقال مُقتدرا ويقال كافيا ويقال مُحاسِبًا فالذي يقول كافيا يحتج بقوله جل وعز «يا أيها النبي حَسْبُك الله» أي كافيك الله وبقوله عز وجل «عَطاءً حِسابا» أي كافيا وبقول الشاعر

تفسير قوله تعالى وكان الله على كل شئ حسيبا

اذا كانت الهيجاءُ وانْشَقَّت العصا * فحسبُكَ والضحاكَ سيفٌ مُهنَّدُ

أي يكفيك ويكفي الضحاكَ وبقول امرئ القيس

فتملأُ بيتَنا أقِطًا وسَمْنا * وحسبُك من غنًى شِبَعٌ و رِيٌّ

أي يكفيك الشبع والريّ وتقول العرب أحْسَبَني الشئُ يُحْسِبُني إحسابا وهو مُحْسِب قال الشاعر

واذ ما أرى في الناس حُسْنًا يفوقها * وفيهن حُسنٌ لو تأملتَ مُحْسِبُ

وبقول الآخر ونُقْفي وليدَ الحيِّ إنْ كان جائعا * ونُحْسِبه ان كان ليس بجائع

أي نُعطيه حتى يقول حسبي أي كفاني وقالت الخنساء

يَكُبُّون العِشارَ لمن أتاهم * اذا لم تُحْسِبِ المائةُ الوَليدا

والذي يجعله بمعنى مُحاسِب يحتج بقول قيس المجنون

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة يوما أن تُمحّى ذنوبُها

وناديتُ يا ربّاه أوّلُ سؤلتي * لنفسي ليلى ثم أنت حَسيبُها

فمعناه أنت محاسبها على ظلمها . والذى يقول عالما يحتج بقول المخبل السعدى

فلا تدخلن الدهر قبرك حوبة * يقوم بها يوما عليك حسيب

أى محاسب عليها عالم بظلمك . والذى قال مقتدر لم يحتج بشئ (قال أبو على) والقولان الأولان صحيحان فى الاشتقاق مع الرواية والقولان الآخران لا يصحان فى الاشتقاق ألا تراه قال فى تفسير بيت المخبل السعدى محاسب عليها عالم بظلمك فالحسيب فى بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب الشريب المشارب وأنشد الفراء

فلا أسقى ولا يسقى شريبى * ويرويه اذا أوردت مائى

أى مشاربى وأنشد أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد والاصمعى

رب شريب لك ذى حساس * شرابه كالحز بالمواسى

ليس بمحمود ولا مواسى * عجلان يمشى مشية النفاس

ويروى النفاس فمعناه رب مشارب لك والحساس الشر ﴿ قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا يحيى بن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة يقول حدثنا عبد الله بن الحرث عن طليق بن قيس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه رب تقبل توبتى وأجب دعوتى واغسل حوبتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى قال أبو بكر الحوبة الفعلة من الحوب وهو الاثم يقال حاب الرجل اذا أثم قال الله عز وجل «انه كان حوبا كبيرا» وقرأ الحسن انه كان حوبا كبيرا فقال الفراء الحوب المصدر والحوب الاسم وقال نابغة بنى شيبان

شرح حديث رب تقبل دعوتى الخ

تمالك أربعة كانوا أئمتنا * فكان ملكك حقا ليس بالحوب

والسخيمة الحقد وفيه لغات يقال فى قلبى على فلان ضغن . وحقد . وضب . ووتر ودعث . وطائرة وترة . وذحل . وتبل . ووغم . ووغر . وغمر . ومئرة . وإحنة .

ودمنة . وسَخِيمة . وحَسِيكة . وحسِيفة . وكَتِيفة . وحشْنة . وحَزَازَة . وحَزاز

ويقال حَزَّازٌ قال الشاعر

فتىً لا ينام على دمنــة * ولا يَشْرَبُ الماءَ الا بدم

وقال لبيد * بينى وبينهم الاَحْقادُ والدِّمَنُ * وقال الأعشى

يَقُومُ على الوَغْم فى قومه * فيَعْـفُو اذا شاء أو يَنْتَقـم

وقال أيضا ومنْ كاشحٍ ظاهـرٍ غِمْره * اذا ما انْتَسَبْتَ له أَنْكَرَنْ

وقال ذو الرمة

اذا ما امْرُؤٌ حاوَلْنَ أن يَقْتَتِلْنَـه * بـلا إحْنَـة بين النُّفُوس ولا ذَحْـل

وقال نُصَيب

أمِنْ ذِكْر لَيْلَى قد يُعاوِدُنى التَّبْلُ * على حِين شابَ الرأسُ واسْتَوْسَقَ العَقْل

وقال القطامى .

أَخُوكَ الذى لا تَمْلِكُ الحِسَّ نفسُه * وتَرْفَضُّ عند المُحْفِظات الكَتائفُ (١)

أى الاَحْقاد واحدُها كَتِيفة . والكَتِيفة أيضا الضَّبَّة من الحديد وأنشد أبو محمد الأموى فى الحِشْنة

ألا لا أرَى ذا حِشْنَة فى فُؤاده * يُجَمْجِمُها الا سيبدو دَفينُها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

اذا كانَ أولادُ الرِّجال حَزازةً * فأنتَ الحَـلالُ الحُلْوُ والباردُ العَذْبُ

---

(١) قال الازهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ومعنى هـذا البيت معنى المثـل السائر الحفائظ تحلل الأحقاد يقول اذا رأيت قريبى يضام وأنا عليه واجد أخرجت ما فى قلبى من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته والمحفظات الأمور التى تحفظ الرجـل أى تغضبه كذا فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال نزلتُ بقوم من غَنِيّ مُجْتَوِرِين هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة فحضرتُ ناديًا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع اليه فتيانهم يُنْشِدونه أشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قَرَع الارضَ قَرْعةً بمِحْجَنٍ في يده فينفُذ حكمُه على من حضر بِبَكْرٍ للمُنْشِد واذا سمع ما لا يُعْجِبه قَرَع رأسه بمحجنه فينفُذ حكمُه عليه بشاةٍ ان كان ذا غَنَم وابنِ مَخاض ان كان ذا إبل فاذا أُخِذَ ذلك ذُبِح لأهل النادي فحضرتهم يوماً والشيخ جالس بينهم فأنشده بعضهم يصف قَطاةً

نزول الاصمعي بقوم من غني وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس

غَدَتْ في رَعِيلٍ ذي أَداوَى مَنُوطةٍ * بلَبَّاتِها مَرْبُوعةٍ لم تُمَرَّخِ

(قال أبو علي) تُمَرَّخ تُلَيَّن

اذا سَرْبَخٌ عطَّتْ مَجالَ سَراتِه * تَمطَّتْ فحَطَّتْ بين أَرْجاء سَرْبَخِ

السَّرْبَخ الأرض الواسعة وعطَّتْ شقَّتْ فقَرَع الأرضَ بمِحْجَنه وهو لا يتكلم ثم أنشده آخر يصف ليلة

كأنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ في أُخْرَياتِها * مُلاءٌ يُنَقَّى من طَيالسةٍ خُضْرِ

تَخالُ بقاياها التي أَسْأَرَ الدُّجَى * تَمُدُّ وشِيعًا فوقَ أرديةِ الفَجْرِ

فقام كالمجنون مُصْلِتًا سيفَه حتى خالط البَرْكَ فجعل يَضْرِبُ يمينًا وشمالًا وهو يقول

لا تَفْرَغَنْ في أُذُنِي بعدَها * ما يَسْتَفِزُّ فأُرِيكَ فَقْدَها

إنّي اذا السيفُ تَوَلَّى نَدَّها * لا أستطيع بعدَ ذاكَ رَدَّها

(قال أبو علي) قال الاصمعي البَرْكُ إبلُ أهلِ الحِواء بالغةً ما بلَغَتْ وقال أبو عبيدة البَرْكُ الابل البُرُوك وقال أبو عمرو البَرْكُ ألف بعير (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأُشْنانْداني قال كنا يوماً في حلقة الاصمعي اذ أقبل أعرابي يَرْفُل في الخُزُوز فقال أين عَمِيدُكم فأشرنا الى الأصمعي فقال ما معنى قول الشاعر

سؤال أعرابي الاصمعي

لامالَ الا العطافُ تُوزِرُه * أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجبل

لا يرتقي النزُّ في ذلاذله * ولا يعدّي نعليه عن بلل

قال فضحك الاصمعي وقال

عُصْرَتُه نطفةٌ تضمّنها * لصبٌ تلقّى مواقعَ السَّبَل

أو وجبةٌ من جناة أشكلة * ان لم يرغها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابي وهو يقول تالله ما رأيتُ كاليوم عُضْلَةً ثم أنشدنا الاصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفا لجأ الى جبل وليس معه الا قوسه وسيفه والسيفُ هو العطافُ وأنشدنا

لامالَ لي الا عطافٌ ومدرَعٌ * لكم طرفٌ منه حديدٌ ولي طرفْ

وقوله * أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجبل * يعني كنانةً فيها ثلاثون سهما وابنةُ الجبل القوس لانها من نَبْع والنبع لا ينبت الا في الجبال . وقوله لا يرتقي النزُّ أي ليس هنالك نزّ والنز النَّدى لانه في جبل . والذلاذلُ ما أحاطَ بالقميص من أسفله واحدُها ذُلْذُلٌ وذِلْذِلٌ وقال أبو زيد وذُلَذَلٌ . وقوله لا يُعدّي نعليه عن بلل أي لا يصرفهما عن بلل أي ليس هنالك بلل والعُصْرةُ والعَصَرُ والمُعتَصَرُ المَلْجأ . والنطفةُ الماء يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . واللِّصْبُ كالشقّ يكون في الجبل . وقوله تلقّى مواقعَ السَّبَل أي قَبِلَ وتضمّنَ والسَّبَلُ المطر . والوَجْبةُ الاكلةُ في اليوم (وقال الاصمعي) سمعت أعرابيا يقول فلان يأكل الوَجْبةَ ويذهبُ الوقْعةَ أي يأكل في اليوم مرة ويتبرّزُ مرة والجَناةُ والجَنَى واحد وهو ما اجْتُنِيَ من الثمر . والأشْكَلَةُ سِدْرٌ جبلي لا يطول أنشدنا أبو بكر * عُوجًا كما اعوجتْ قسيُّ الاشْكَل * وأنشدنا مرة قياسُ الاشكل والأشْكَلُ جمع أشْكَلَة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عبّاد قال دخل أعْشَى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان وعنده ابناه الوليد وسليمان فقال له يا أبا المغيرة

مابقى من شعرك فقال والله لقد ذهب أكثره وأنا الذى أقول

ماأنا فى أمرى ولا فى خصومتى * بمهتضم حقى ولا سالم قرنى

ولا مسلم مولاى عند جناية * ولا مظهر عيبى وماسمعت أذنى

وفضلنى فى الشعر والعلم أننى * أقول على علم وأعلم ماأعنى

فأصبحت اذفضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك من يلومنى على حب هذا وأمر له بجائزة وقطيعة بالعراق فقال ياأمير المؤمنين ان الحجاج على واجد فكتب اليه بالصفح عنه وبحسن صلته فأمر له الحجاج بذلك

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى

و يأخذ عيب المرء من عيب نفسه * مراد لعمرى ماأراد قريب

قال وقال لنا بعض المشايخ هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل ادللنى على رجل كثير العيوب فقال اطلبه عيابا فانما يعيب الناس بفضل مافيه **وحدثنا** ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نزلت فى ولد من أودية بنى العنبر واذا هو معان بأهله واذا فتية يريدون البصرة فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتى تلك عليهم وانى لوصب محموم أخاف لاأستمسك على راحلتى فلما قاموا ليرحلوا أيقظونى فلما رأوا حالى رحلوا بى وحملونى وركب أحدهم ورائى يمسكنى فلما أمعنوا فى السير تنادوا ألا فتى يحدو بنا أو ينشدنا فاذا منشد فى جوف الليل بصوت ندى حزين يقول

لعمرك انى يوم بانوا فلم أمت * خفاتا على آثارهم لصبور

غداة (١) المنقى اذ رميت بنظرة * ونحن على متن الطريق نسير

ففاضت دموع العين حتى كأنها * لناظرها غصن يراح مطير

فقلت لقلبى حين خف به الهوى * وكادمن الوجد المبرح يطير

(١) المنقى موضع بين أحد والمدينة والمبرمن أبراذا غلب كتبه مصححه

فهــذا ولمّا تمضِ للبــيْن ليــلةٌ فكيف اذا مرّت عليــك شهور

وأصبح أعــلامُ الاحبّــة دونها من الارض غولٌ نازحٌ وســير

وأصبحتُ نجديّ الهوى متهمَ النّوى أزيد اشــتياقا اذ يحنّ بعــير

عسى الله بعدَ النأي أن يُصقِب النّوى ويجمع شمــلٌ بعــدها وسرور

قال فسكنتْ عنى الحمّى حتى ما أحسّ بها وقلتُ لرديفى انزلْ الى راحلتــك فانى مُفيق مُتماسك جزاكَ الله وحســنَ الصّحبة خيرا (قال) وحدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن ابن الاثرم عن أبى عبيدة قال معنى قوله عز وجل «وهو شديد المحَال» شديد المكْر والعقوبة

تفسير قوله تعالى وهو شديد المحال

وأنشدنا ابن الأنبارى لعبد المطلب بن هاشم

لاهُمّ انّ المرء يمــنع رحْله فامْنع حلالَك (١) لا يغْلبنّ صليبهم * ومحالُهم غدْرا محالك

وقال الأعشى فرْع نبْع يهتزّ فى غُصن المجْــد غزير النّدى عظيم المحَال

معناه عظيم المكْر وقال نابغة بنى شيبان

انّ من يركبُ الفواحش سرًّا حين يخْلو بسره غير خال

كيف يخْلو وعنــده كاتباه شاهداه وربّه ذو المحال

وقال الآخر

أبرّ على الخصوم فليس خصمٌ ولا خصمان يغلبه جدالا

ولبْس بين أقــوامٍ فكلٌّ أعدّ له الشّغازبَ والمحالا

(قال أبو على) الشّغزبيّة ضرب من الصّراع يقــال اعتقله الشّــغزبيّة وهو أن يُدخلَ المُصارعُ رجــلَه بين رجْلَى الآخر فيصرَعه (قال أبو بكر) سمعت أبا العباس أحمد بن يحــيى النحوى قال يقال المحَال مأخوذ من قول العرب محَــلَ فلانٌ بفلان اذا ســعى به الى الســلطان وعرّضه لما يُوبقه ويُهلكه (قال أبو بكر) ومن ذلك قولهــم فى الدعاء اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلًا أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصــير . ومن ذلك قولُ النبى صلى الله عليه وسلم «القرآنُ شافعٌ مُشفَّع وماحلٌ مُصدّق من شفَع له القرآنُ يوم

(١) الحلال بالكسر القوم المقيمون يريد بهم سكان الحرم كذا فى اللسان واستشهد بالبيت كتبه مصححه

القيامة نجاوِمن محل به القرآن كبّه الله على وجهه فى النار » وروى عن الاعرج أنه قرأ شديدُ المَحال بفتح الميم أى شديد الحَوْل وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم لانه قال وهو شديد الحَوْل . والمَحالةُ فى كلام العرب على أربعة معان المَحالةُ الحيلةُ والمَحالةُ البَكْرة التى تعلق على رأس البئر . والمَحالة الفَقْرة من فقر الظَّهر وجمعها مَحالٌ . والمَحالةُ مصدرُ قولهم حُلْتُ بين الشيئين (قال أبو زيد) ماله حيلة ولا مَحالة ولا مَحال ولا مَحيلة ولا مُحتالٌ ولا احْتيالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ وأنشد

قد أرْكَبُ الآلةَ بعد الآلهْ * وأتْرُكُ العاجزَ بالجَدالَهْ * مُنْعفرًا ليستْ له مَحالَهْ

أى حيلة . والجَدالة الارض يقال تركتُ فلانا مُجَدَّلا أى ساقطا على الجَدالة وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

ما للرجال مع القَضاء مَحالَةٌ * ذَهَبَ القَضاءُ بحيلة الأقوام

قال وحدثنى أبى قال بعث سليمان المُهَلَّبى الى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحبته فردَّ عليه المائة الالف وكتب اليه

أَبْلِغْ سليمانَ أنى عنه فى سَعَةٍ ... وفى غِنًى غيرَ أنى لستُ ذا مال
شُحًّا بنفسىَ أنّى لا أرى أحَدًا ... يموتُ هَزْلًا ولا يَبْقَى على حال
والرِّزْقُ عن قَدَرٍ لا العجزُ يَنْقُصه ... ولا يَزِيدُكَ فيه حَوْلُ مُحْتال
والفَقْرُ فى النفس لا فى المال تَعْرفُه ... ومثلُ ذاكَ الغنَى فى النَّفْس لا المال

(قال أبو على) والعرب تقول حَوْلَقَ الرجلُ اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله أنشدنا محمد بن القاسم

فِداكَ من الأقوام كُلُّ مُبَخَّل * يُحَوْلِقُ إما سالَهُ العُرْفَ سائلُ

أى يقول لا حول ولا قوة الا بالله (وقال) أحمد بن عُبَيد حَوْلَقَ الرجل وحَوْقَلَ اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبَسْمَلَ الرجل اذا قال باسم الله وقد أخذنا فى البسملة وأنشدنا ابن الاعرابى

لقد بَسْمَلَتْ ليلَى غَداةَ لقيتُها * فيا بأبى ذاكَ الغَزالُ المُبَسْمِلُ

وقال أبو عكرمة الضَّبي قد هَيْلَلَ الرجلُ إذا قال لا إله إلا الله وقد أخذنا في الهَيْلَلة . وقال الخليل بن أحمد حَيْعَلَ الرجلُ إذا قال حَيَّ على الصلاة قال الشاعر

أقولُ لها ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ * ألم يَحْزُنْك حَيْعَلةُ المُنادى

تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب

وحدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز قال حدثنا عمرو بن أَزْهَر الواسطي عن أبانَ عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «أكلُ السَّفَرْجَلِ يَذْهَبُ بطَخَاء القَلْب» قال أبو بكر الطَّخاء الثِّقَلُ والظُّلْمة يقال ليلة طَخْياء وطاخية قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي

ليتَ زَماني عادَلي الأوَّلُ   وما يُرَدَّلَيْتُ أو لَعَلُّ

وليلةٍ طَخْياء يُرْمَعِلُّ   فيها على السارى نَدًى مُخْضَلُّ

(قال أبو علي) يقال ارْمَعَلَّ وارْمَعَنَّ إذا سال وقال الطَّخاء الغَيْم الكثيف (قال أبو علي) لم أسمع الطَّخاء الغَيْمَ الكثيفَ إلا منه فأما الذي عليه عامة اللغويين فالطَّخاء الغيم الذي ليس بكثيف (وقال الاصمعي) الطَّخاء والطَّهاء والطَّخاف والعَماء الغيم الرقيق كذلك رَوَى عنه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه الطَّخاء السحاب المرتفع وفسر أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الطَّخاء الغُشْيُ والثِّقَلُ وهذا شبيه بالقول الاول (قال أبو علي) وحقيقته عندي أنه ما جَلَّلَ القَلْبَ حتى يَسُدَّ الشَّهْوَة ولذا قيل للسحاب طَخاء لانه يُجَلِّل السماء ولذلك قيل لليلة المظلمة طَخْياء لانها تُجَلِّلُ الأرض بظُلْمتها

ما وقع لدريد بن الصمة يوم الطعينة واغارة بني كنانة على بني جشم

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرج دُرَيْد بن الصِّمَّة في فوارس من بني جُشَم حتى إذا كانوا في واد لبني كنانة رُفِعَ لهم رجل في ناحية الوادي ومعه ظَعينة فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صِحْ به خَلِّ الظعينة وانْجُ بنفسك وهم لا يعرفونه فانتهى اليه الفارس فصاح به وألَحَّ عليه فلما أبى ألقَى زِمامَ الراحلة وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن　　سير رداح ذات جأش ساكن

انّ انثنائى دون قرنى شائنى　　أبلى بلائى واخبرى وعاينى

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر مافعل صاحبه فلما انتهى اليه ورآه صريعا صاح به فتصامّ عنه فظن أنه لم يسمع فغشيه فألقى زمام الراحلة الى الظعينة ثم رجع وهو يقول

خلِّ سبيل الحرة المنيعه　　إنك لاق دونها ربيعه

فى كفه خطية مطيعه

أولا فخذها طعنة سريعه　　والطعن منى فى الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما أبطأ على دريد بعث فارسا ثالثا لينظر ماصنعا فلما انتهى اليهما رآهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه فقال له خلّ سبيل الظعينة فقال للظعينة اقصدى قصد البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتيم عابس　　ألم تر الفارس بعد الفارس　　أرداهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق ربيعة وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا فقال أيها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا أرى معك رمحا والخيل ثائرة بأصحابها فدونك هذا الرمح فانى منصرف الى أصحابى فمثبطهم عنك فانصرف دريد وقال لأصحابه ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمى ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا فانصرف القوم فقال دريد

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله　　حامى الظعينة فارسا لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا نهزة　　ثم استمر كأنه لم يفعل

متهللا تبدو أسرة وجهه　　مثل الحسام جلته كف الصيقل

يزجى ظعينته ويسحب رمحه　　متوجها يمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مخافة رمحه　　مثل البغاث خشين وقع الأجدل

يا ليتَ شعْري مَنْ أبوه وأُمُّه ... يا صاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَه لا يُجْهَلِ

﴿قال أبو على﴾ البُغَاثُ والبِغَاث والبُغاثُ أكثر وأشهر وقال ربيعة

ان كان يَنْفَعُكَ اليقينُ فسَائلي ... عنى الظعينةَ يومَ وادى الأَخْرَمِ

إذْ هى لأَوَّلِ من أتاها نُهْبَةٌ ... لولا طِعَانُ رَبيعَةَ بنِ مُكَدَّمِ

اذْ قالَ لى أَدْنَى الفوارس ميتةً ... خَلِّ الظَّعينةَ طائعا لا تَنْدَمِ

فصرفتُ راحلَةَ الظَّعينةِ نحوه ... عَمْدًا لِيَعْلَمَ بعضَ ما لم يَعْلَمِ

وهَتَكْتُ بالرُّمْحِ الطويلِ إهابَهُ ... فهوى صريعًا لليدَيْنِ وللفَمِ

ومَنَحْتُ آخَرَ بعده جَيَّاشةً ... نَجْلاءَ فاغرةً كشِدْقِ الأَضْجَمِ

ولقد شَفَعْتُهما بآخَرَ ثالثٍ ... وأَبَى الفِرارَ لِىَ الغَداةَ تَكَرُّمِى

ثم لم تَلبَثْ بنو كنانة أن أغارت على بنى جُشَم فقتلوا وأَسَرُوا دريد بن الصمّة فأخْفى نفسه فبينا هو عندهم محبوس اذ جاءه نسوة يتهادَيْنَ اليه فصرخَتْ احداهن فقالت هَلَكْتم وأهلكتم ماذا جَرَّ علينا قومُنا هذا والله الذى أعطى ربيعةَ رُمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبَها وقالت يا لَ فراس أنا جارَتُه منكم هذا صاحبنا يومَ الوادى فسألوه من هو فقال أنا دريد ابن الصمة فمن صاحبى قالوا ربيعة بن مُكَدَّم قال فما فعَل قالوا قتلته بنو سُلَيم قال فما فعلت الظعينة قالت المرأة أنا هيه وأنا امرأته فحبسه القومُ وآمروا أنفسهم فقال بعضهم لا ينبغى لدريد أن نَكْفُرَ نعمتَه على صاحبنا وقال آخرون والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المُخارق الذى أسره فانبعثت المرأةُ فى الليل وهى رَيْطةُ بنتُ جِذْلِ الطِّعَانِ تقول

سنَجْزِى دُريدًا عن ربيعةَ نعمةً ... وكُلُّ امرئ يُجْزَى بما كان قَدَّما

فان كان خيرًا كان خيرًا جَزاؤُه ... وان كان شَرًّا كان شرًّا مُذَمَّما

سنَجْزِيهِ نُعْمَى لم تكنْ بصغيرة ... باعطائه الرُّمْحَ الطويلَ المُقَوَّما

فقد أدركَتْ كفاه فينا جَزاءَه ... وأهلٌ بأن يُجْزَى الذى كان أنْعَما

فلا تكفروه حقَّ نعماه فيكم ... ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما

فلو كان حيًّا لم يضق بثوابه ... ذراعا غنيًّا كان أو كان معدما

ففكوا دريدا من إسار مخارق ... ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سلما

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن غزو بنى فراس حتى هلك (قال أبو على) ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على أبى بكر بن دريد رحمه الله

ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم

ان تلق خيل العامرى مغيرة ... لا تلقهم متقنعى الأعراف

واذا تكون عظيمة فى عامر ... فهو المدافع عنهم والكافى

الواترون المدركون بتبلهم ... والحاشدون على قرى الأضياف

قال ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم

أنى سربت وكنت غير سروب ... وتقرب الأحلام غير قريب

ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه ... فى النوم غير مصرد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها ... فلهوت من لهو امرئ مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها ... فى الحسن أو كدنوها لغروب

قال وحدثنى أبو بكر بن دريد قال قامت الانصار الى جرير فى بعض قدماته المدينة فقالوا أنشدنا يا أبا حزرة قال أنشدوا قوما منهم الذى يقول

ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه ... فى النوم غير مصرد محسوب

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى جعدة

لا خير فى الحب وقفا لا تحركه ... عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع

لو كان لى صبرها أو عندها جزعى ... لكنت أملك ما آتى وما أدع

اذا دعا باسمها داع ليحزننى ... كادت له شعبة من مهجتى تقع

لاأحمل اللوم فيها والغرام بها   ما حمل الله نفسا فوق ما تسع

(قال) وأنشدني بعض أصحابنا

أيا شجر الخابور مالك مورقا   كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى   ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلدم   وكل رقيق الشفرتين حليف

عليك سلام الله حتما فانني   أرى الموت وقاعا بكل شريف

(قال أبو علي) الجرداء القصيرة الشعر والصلدم الشديدة يعني فرسا والحليف الحديد حكى الأصمعي عن العرب ان فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أي طويل القامة

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للاقرع القشيري

فأبلغ مالكا عني رسولا   وما يغني الرسول اليك مال

تخادعنا وتوعدنا رويدا   كدأب الذئب يأدو للغزال

فلا تفعل فان أخاك جلد   على العزاء فيها ذو احتيال

وإنا سوف نجعل موليينا   مكان الكليتين من الطحال

ونغني في الحوادث عن أخينا   كما تغني اليمين عن الشمال

(قال أبو علي) يأدو يختل أنشد أبو زيد

أدوت له لآخذه   * فهيهات الفتى حذرا

والعزاء الشدة . ومنه قيل تعزز لحم الفرس اذا اشتد (قال أبو علي) قرأت على أبي بكر ابن الانباري في قوله جل وعز « وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين » أقوال . قال قوم يمحصهم يجردهم من ذنوبهم واحتجوا بقول أبي دواد الايادي يصف قوائم الفرس

تفسير قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا

صم النسور صحاح غير عاثرة   * ركبن في محصات ملتقى العصب

النسور شبه النوى التي تكون في باطن الحافر . ومحصات أراد قوائم مجردات ليس فيها

الا العَصَبُ والجِلْدُ والعَظْم ومنه قولهم اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا . قال وقال الخليل معنى قوله جل وعز وليُمَحِّصَ وليُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو واسحق بن زرار الشيباني وليمحص وليَكْشِفَ واحتج بقول الشاعر

حَتَّى بدتْ قِرَاؤُه وتمحَّصَتْ * ظَلْماؤُه ورأى الطريقَ المُبْصِرُ

(قال) ومعنى قولهم اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا أى اكْشِفْها وقال آخرون اطْرَحْها عَنَّا

(قال أبو علي) هذه الاقوال كلها في المعنى واحد ألا ترى أن التخليص تجريد والتجريد كَشْفٌ والكَشْفُ طَرْحٌ لما عليه ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا اسماعيل

الكلام على مهر البغي وحلوان الكاهن

ابن اسحق القاضي قال حدثنا أبو مصعب الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي مسعود الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومَهْرِ البَغِيِّ وحُلْوانِ الكاهن (قال أبو علي) قال الاصمعي البَغِيُّ الأَمة وجمعه بغايا . وفي الحديث قامتْ على رُؤسهم البَغايا وقال الاعشى

والبَغايا يَرْكُضْنَ أكسيةَ الاضْـ * ـريج والشَّرْعَبِيَّ ذا الاذْيال

وقال الآخر فخر البَغِيِّ بحِدْج رَبَّتِها اذا ما الناسُ شَلُّوا

أى طُرِدُوا . والبَغِيُّ أيضا الفاجرة يقال بغَتْ تَبْغِي اذا فَجَرَتْ . والبِغاءُ الفُجورُ في الاماء خاصة قال الله عز وجل «ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكم على البِغاء» . والبَغِيَّة الرَّبِيئَة قال الشاعر

وكان وراءَ القوم منهم بَغِيَّةٌ * فأوفَى يَفاعًا من بَعِيدٍ فَبَشَّرا

وجمعها بَغايا وقال طُفَيل الغَنَوِيُّ

فألْوَتْ بَغاياهُمْ بنا وتَباشَرَتْ * الى عُرْضِ جَيْشٍ غيرَ أن لم يُكَتَّبِ

يُكَتَّبْ يُجْمع (وقال أبو بكر) في الحُلْوان أربعة أقوال أحدها أن الحُلْوان أُجْرَةُ ما يأخذه الكاهنُ على كَهانته . والقول الثاني أن الحلوان الرِّشْوة التي يُرْشاها الكاهن على كهانته

وغيرُ الكاهن يقال حَلَوْتُ الرجلَ أحلوه حُلْوانا قال الشاعر

كأنى حَلَوْتُ الشعْرَ يومَ مَدَحْتُه * صَفَا صَخْرةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

والقول الثالث أن الحُلْوان ما يأخذه الرجلُ من مَهْر ابنته ثم اتسع فيه حتى قيل فى الرشوة والعطية قالت امرأة من العرب تمدح زوجها * لا يأخُذُ الحُلْوانَ من بناتيا *

والقول الرابع ان الحُلْوان هو ما يُعطاه الرجلُ مما يَسْتَحْليه ويَسْتطيبه يقال منه حَلَوْتُ الرجلَ اذا أعطيته ما يَستَحْليه طعاما كان أو غيره كما تقول عَسَلْتُ الرجلَ اذا أطعمته العَسَلَ أو ما يستحليه كما يستحلى العسل ❁ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال كان أبو حاتم يَضِنُّ بهذا الحديث ويقول ما حدثنى به أبو عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ اليه مُدّةً وتحمّلتُ عليه باصدقائه من الثَّقَفِيّين وكان لهم مُواخيا قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى غير واحد من هوازن من أولى العلم و بعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جدُّه قال اجتمع عامر بن الظَّرِب العَدْوانىّ وحُمَمة بن رافع الدَّوْسىّ و يزعم النُّسّابُ أن ليلى بنتَ الظَّرِب أمُّ دَوْس بن عَدْنان و زينب بنتَ الظرب أمُّ ثَقِيف وهو قَيْسىّ قال اجتمع عامر وحُمَمة عند مَلِك من مُلوك حِمْير فقال تَساءَلا حتى أسمع ما تقولان قال قال عامر لحممة أين تُحِبُّ أن تكون أياديك قال عند ذى الرَّثْيَة العَديم وذى الخَلّة الكريم والمُعسِر الغَريم والمُستَضْعَف الهَضيم . قال من أَحَقُّ الناس بالمَقْت قال الفقير المُختال والضعيفُ الصَّوّال والعَيِيُّ القَوّال . قال فمن أَحَقُّ الناس بالمَنْع قال الحَريصُ الكائد والمُسْتَمِيدُ الحاسد والمُلْحِفُ الواجد . قال فمن أجْدَرُ الناس بالصَّنيعة قال من اذا أُعْطِىَ شَكَر واذا مُنِع عَذَر واذا مُوطِل صَبَر واذا قَدُمَ العهد ذَكَر . قال من أكرمُ الناس عِشْرةً قال مَنْ ان قَرُبَ مَنَح وان بَعُدَ مَدَح وان ظُلِمَ صَفَح وان ضُويِقَ سَمَح . قال من ألأمُ الناس قال مَنْ اذا سأل خَضَع واذا سُئِل مَنَع واذا مَلَكَ كَنَع ظاهره جَشَع وباطنه طَبَع . قال فمن أحلم الناس قال

اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلهما عنده

مَنْ عفَا اذا قَدَر وأجْمَلَ اذا انتَصَر ولمْ تُطْغِه عِزَّة الظَّفَر . قال فمن أحْزَمُ الناس قال من أخَذَ رِقابَ الامُور بيدَيه . وجعل العواقبَ نُصْبَ عينيه . ونَبَذَ التَّهيبَ دبرَ أذُنيه . قال فمن أخرقُ الناس قال من ركب الخطار واعْتَسفَ العثار وأسرعَ في البدار قبل الاقتدار . قال فمن أجْوَدُ الناس قال من بَذَلَ المجهود ولم يأسَ على المعهود . قال فمن أبلغُ الناس قال من جَلَّى المعنى المَزِيز باللفظ الوَجيز وطبَّقَ المفْصَل قبل التَّحزيز . قال من أنعمُ الناس عَيْشًا قال من تَحَلَّى بالعفاف ورَضِي بالكفاف وتجاوزَ ما يخافُ الى ما لا يخاف . قال فمن أشْقَى الناس قال من حسَدَ على النِّعَم وتسخَّطَ على القسم واستشْعَرَ النَّدم على فَوْت ما لم يُحتَم . قال من أغْنَى الناس قال مَن استشْعَرَ الياس وأبدَى التجمُّلَ للناس واستكثرَ قليلَ النِّعَم ولم يَسْخَطْ على القسَم . قال فمن أحْكَمُ الناس قال من صَمَتَ فادَّكر ونَظَرَ فاعْتَبر ووُعِظَ فازْدَجَر . قال من أجْهَلُ الناس قال من رأى الخُرقَ مَغْنَمًا والتجاوُزَ مغرَمًا

(قال أبو علي) الرَّثْيَة وَجَعُ المَفاصل واليدين والرجلين قال أبو عبيدة أنشدت يونسَ النحويّ

وللكبير رَثَياتٌ أرْبَعُ * الرُّكْبتان والنَّسا والأخْدَع

فقال اى والله وعشرون رَثْيَة . والخَلَّة الحاجة والخُلَّة الصداقة يقال فلان خُلَّتي وفلانة خُلَّتي الذكر والانثى فيه سواء وخِلِّي وخَليلي والخَلُّ الطريق في الرَّمل والخَلُّ الرجل الخفيف الجسم (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

فاسْقنيها ياسَوادُ بنَ عَمْرو * إنَّ جِسْمي بَعْدَ خالي لَخَلّ

والخَليل أيضا المُحتاج قال زهير

وانْ أتاه خَليلٌ يومَ مَسْألةٍ * يقُولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكاند الذي يكفر النعمة

. والكَنُود الكَفُور ومنه قوله عز وجل «انَّ الانسانَ لِرَبّهِ لَكَنُود» وامرأة كَنُودٌ كَفُورٌ للمُوَاصَلة . والمستميد مثل المستمير وهو المُسْتَعْطِي ومنه اشتقاق المائدة لانها تُمَادُ ولا تسمى مائدةً حتى يكون عليها طعام فاذا لم يكن عليها طعام فهي خوانٌ وخُوَانٌ و جَمْعُ خُوَان خُونٌ . وكَنَعَ تقبّض يقال قد تَكَنَّعَ جلدُه اذا تَقَبَّضَ يريد أنه مُمْسِكٌ بَخِيل والجَشَعُ أَسْوَأ الحِرْص . والطَّبَعُ الدَّنَس . ويقال جعلتُ الشيءَ دَبْرَ أُذُنِي اذا لم ألتفت اليه . والاعتساف رُكُوبُ الطريق على غير هداية و رُكُوبُ الامر على غير معرفة . والمَزِيَّة من قولهم هذا أَمَزُّ من هذا أي أفْضَلُ منه وأَزْيَدُ (قال) وحدثني أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابي رجلا درهما فقال لقد سألتَ مَزًّا الدرهم عُشْرُ العَشَرة والعشرةُ عُشْرُ المائة والمائة عُشْرُ الالف والالف عُشْرُ دِيَتِكَ . والمُطَبِّق من السيوف الذي يصيب المَفاصل فيَفْصِلُها لا يُجاوزها ۞ قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال دخلت على امرأة من العرب بأعلى الارض في خباء لها و بين يديها بُنَيٌّ لها قد نَزَلَ به الموتُ فقامت اليه فأغْمَضَتْه وعَصَّبته وسَجَّته * ثم قالت يا ابن أخي قلت ما تشائين قالت ما أَحَقّ من أُلْبِسَ النعمة وأُطيلَتْ به النَّظرةُ أن لا يَدَعَ التَّوَثُّق من نفسه قبل حَلِّ عُقْدَته والحُلُول بعَقْوته والمَحالة بينه و بين نفسه قال وما يَقْطُر من عينها قَطْرةٌ صَبْرًا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان مالُكَ لبَطْنِكَ ولا أمْرُكَ لعِرْسِكَ ثم أنشدت تقول

رَحِيبُ الذِّراعِ بالتي لا تَشِينه * وانْ كانتِ الفَحْشاءُ ضاقَ بها ذَرْعا

(قال) وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني الخَثْعَمِيُّ لنفسه

أيُّها النّاعِيانِ من تَنْعَيانِ * وعلى من أَرَاكُما تَبْكِيانِ
نَعَيَا الثّاقِبَ الزِّنادِ أبا اسْحقَ * رَبَّ المَعْرُوفِ والاحْسانِ
اذْهَبا بي انْ لم يكن لَكُما عَقْـ * ـرٌ الى تُرْبِ قَبْرِهِ فاعْقِرانِي

وانْضَحامِنْ دَمِى عليـه فقدَنا * نَ دَمِى مِنْ نَداه لو تَعْلَمان

شرح أبيات لضمرة ابن ضمرة

(قال) وقرأت على أبى بكر بن الانبارى فى كتابه وقرئ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الابيات على أبى بكر بن دريد فى كتاب النوادر لابن دريد قال ضَمْرة بن ضَمْرة

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فى النَّدَى   بَسْـلٌ عليكَ مَلامتى وعتابى

ولقـد علمت فـلا تُظَنِّى غيره   أنْ سوفَ تَخْلِجُنى سَبِيلُ صِحابى

أأُصَرِّهـا وبُنَىُّ عَمِّى ساغِبٌ   فكَفاكِ من إبَةٍ عَـلَىَّ وعابِ

أرأيتِ إنْ صَرَخَتْ بليلٍ هامَتى   وخرجتُ منها باليًا أثوابى

هل تَخْمِشَنْ إبلى عَـلَىَّ وجوهَها   أم تَعْصِبَنَّ رُؤُسَها بسِـلاب

(قال أبو عـلى) بَكَرَتْ عَجِلَتْ ومنه باكورة الرُّطَب والفاكهة وهو المُتَعَجِّل منـه ولم يُرِد الغُدُوَّ ألا تراه قال بَعْدَ وَهْنٍ أى بعـد نَوْمة والعرب تقول أنا أُبَكِّر اليك العَشِـيَّة أى أُعَجِّلُ ذلك وأُسْرِعه . والبَسْل الحَرام ههنا قال زهير

بلادٌ بها نادَمْتُهم وأَلِفْتُهم * فان تُقْوِيا منهم فانَّهما بَسْلُ

أى حَرام (وقال أبو حاتم) يقال للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسْلٌ بلفظ الواحـد كما يقال رجل عَدْل وقوم عدل والبَسْل فى غـير هذا الحَلالُ وهو من الاضـداد (قال) أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد

زِيادَتَنا نُعْمـانُ لا تَحْرِمَنَّنـا * تَقِ اللهَ فينـا والكتابَ الذى تَتْلُو

أَيَثْبُتُ مازِدْتُم وتُلْغَى زِيادَتِى * دَمِى انْ أُسِيغَتْ هذه لَكُمُ بَسْلُ

أى حلال . وتَخْلِجُنى تَجْذِبُنى ومنه قيل للماء خليج لانه انْجَذَب الى جهة من الجهات ومنه قيل للعام خَليج لانه يَجْـذِبُ الدابة ويمكن أن يكون فعيـلا فى معنى مفعول لانه يُخْلَج أى يُجْذَب والسَّغَبُ الجُوع والمَسْغَبة المَجاعـة والساغب الجـائع . والابَةُ الحَياء يقال

أوأبته فاتأب مثل اتعد (وحكى) يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال حضرني أعرابي فقدمت اليه طعاما فأكل منه فقلت له ازدد فقال يا أبا عمرو ما طعام بطعام تؤبة (وقال) أبو زيد لأعرابية بالعيون مالك لا تصيرين الى الرفقة فقالت أخزى أن أمشي في الرفاق أي أستحي والخزاية الحياء . والعاب العيب (قال أبو زيد) سمعت أعرابيا يقول ان الرجز لعاب أي عيب والرجز أن يرعد عجز البعير اذا أراد النهوض وأنشد

تحد القيام كأنما هو نجدة * حتى تقوم تكلف الرجزاء

والذكر أرجز . والسلاب خرقة سوداء تتقنع بها المرأة في المأتم (قال) وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني أبو بكر بن الانباري قال قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية أحجار الكناس رميم (١)

فلو كنت أسطيع الرماء رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال يهيم

(١) رميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان كتبه مصححه

قال أنشدني محمد بن السري

قل لحادي المطي خفض قليلا تجعل العيس سيرهن ذميلا

لا تقفها على السبيل ودعها يهدها شوق من عليها السبيلا

من شعر أبي حية النميري

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال قرئ على أبي العباس لابي حية النميري وأنا أسمع

وخبرك الواشون أن لن أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم

أصد وما الصد الذي تعلمينه عزاء بكم الا ابتلاع العلاقم

حياء وبقيا أن تشيع نميمة بنا وبكم أف لاهل النمائم

وان دما لو تعلمين جنيته على الحي جاني مثله غير سالم

أما إنه لو كان غيرك أرقلت اليه القنا بالراعفات اللهاذم

ولكنه والله ما طلّ مسلماً ... كغرّ الثنايا واضحات الملاغم

اذا هنّ ساقطن الأحاديث للفتى ... سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولن ترى ... دماً مائراً الا جوى فى الحيازم

(قال أبو على) يقال سنان لهذم ولسان لهذم أى حادّ . والملاغم ما حول الفم ومنه قيل تلغمت بالطيب اذا جعلته هنالك والمائر السائل (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

فمالك اذ ترمين يا أمّ مالك ... حشاشة قلبى شلّ منك الاصابع

لها أسهم لا قاصرات عن الحشى ... ولا شاخصات عن فؤادى طوالع

فهنّ أيام الشباب ثلاثة ... وسهم طرير بعد ما شبت رابع

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرىّ السرّاج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

والا فما يبكيه منها وانها * لأرحب مما كان فيه وأوسع

(قال) وأنشدنا أيضاً لنفسه

يا أيها الرجل المسود شيبه * كيما يعدّ به من الشبان

أقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدّت من الغربان

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى فى قوله جل وعز «ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين» معناه متى هذا القضاء والحكم وأنشد

تفسير قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح الآية

ألا أبلغ بنى عصم رسولاً * فانى عن فتاحتكم غنىّ (١)

معناه عن محاكمتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق» أى اقض بيننا . وقال الفراء وأهل عمان يسمون القاضى الفتّاح . فأما قوله جل وعز «إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» ففيه قولان قال قوم معناه إن تستقضوا فقد جاءكم

(١) كذا بالاصل مضبوطا والذى فى اللسان ألا من مبلغ عمرا رسولا الخ كتبه مصححه

القضاء وقال آخرون ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الدينين عندك وأرضاه لديك فقال الله عز وجل «ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين (قال) أبو عبيدة معناه يستنصر والصعلوك الفقير في كلام العرب قال حاتم بن عبد الله

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

قوله غنينا في نسخة حيينا أي من الحياة كتبه مصححه

يعني بالفقر والغنى (قال) وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خلف بن عمرو العكبرى قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال رمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفرجلة فقال دونكها يا أبا محمد فانها تجم الفؤاد (قال) أبو بكر قال خلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة تجم الفؤاد معناه تريحه . قال أبو بكر وقال غيره تجم الفؤاد تفتحه وتوسعه من جمام الماء وهو اتساعه وكثرته قال امرؤ القيس يصف فرسا

يجم على الساقين بعد كلاله * جموم عيون الحسى بعد المخيض

يعني انه اذا انقطع جريه جاء جرى مستأنف كما ينقطع ماء الحسى ثم يثوب فيأتى منه ماء آخر (قال أبو علي) الحسى صلابة تمسك الماء وعليها رمل فلا تنشفه الشمس لان ذلك الرمل يستره ولا تقبله الارض لصلابتها واذا حفر خرج قليلا قليلا فربما حفر منه بئر قدر قعدة الرجل قال وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلى عن الحرمازى قال بلغني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه ريطة من رياط مصر فقال بكم أخذت هذه يا أبا سعيد فقال بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها شيأ أكان ناقصا من شرفك قال لا قال فلو زدت في ثمنها شيئا أكان زائدا في شرفك قال لا قال فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة وأفضل العفو ما كان بعد القدرة وأفضل اللين ما كان بعد الولاية قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا

وفود رجل من بنى ضبة الى عبد الملك ومدحه له

مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهنى ولعمرو بن مرة صحبة قال قال رجل من بنى ضبة أو قال وفد رجل من بنى ضبة وبنو ضبة من سعد هذيم وفى العرب ضبتان ضبة هذا وضبة بن عبد الله بن غير قال فوفد هذا الضبى الى عبد الملك بن مروان فقال

والله ماندرى اذا مافاتنا   طلب اليك من الذى نتطلب

فلقد ضربنا فى البلاد فلم نجد   أحدا سواك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التى عودتنا   أولا فأرشدنا الى من نذهب

فقال عبد الملك إلىّ إلىّ وأمر له بالف دينار ثم أتاه فى العام المقبل فقال

يرب الذى يأتى من الخير انه   اذا فعل المعروف زاد وتمما

وليس كبان حين تم بناؤه   تتبعه بالنقض حتى تهدما

فأعطاه ألفى دينار ثم أتاه فى العام الثالث فقال

اذا استمطروا كانوا مغازير فى الندى * يجودون بالمعروف عودا على بدء

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه اطلب لى امرأة بيضاء حديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مشاشة منكبيها وحلمتى ثدييها ورانفتى أليتيها ورضاف ركبتيها اذا استلقت فرميت من تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر وأنى بمثل هذه الا فى الجنان (قال أبو على) الرضاف واحدتها رضفة وهى العظيم المطبق على ملتقى مفصل الساق والفخذ قال وحدثنا ابراهيم بن محمد الأزدى قال حدثنا أحمد بن يحيى الشيبانى عن ابن الاعرابى قال بلغنى أن جماعة من الانصار وقفوا على دغفل النسابة بعد ما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال أمن أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة قالوا لا قال فأنتم الطوال قصبا المحصون نسبا بنو عبد المدان قالوا لا قال فأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معديكرب قالوا

لا قال فأنتم أحضرُها قَرَاء وأطيبُها فناء وأشدُّها لقاء رهط حاتم بن عبد الله قالوا لا قال فأنتم الغارسون للنخل والمُطعمون في المَحْل والقائلون بالعدل الانصارُ قالوا نعم (قال أبو على) القَرَاء بفتح القاف ممدود القَرَى والقِرَى بكسر القاف مقصور . سمعتُ القاسم بن مَعن من العرب هو قَراءُ الضيف (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي قال أنشدني خَلَفٌ الأحمر لاعرابي

قصيدة صخر الغي الهذلي وشرحها

تهزأُ مني أختُ آل طيسله ... قالتْ أراه مُبلطا لا شيءَ له

وهزئت من ذاك أمُّ موءله ... قالت أراه دالفًا قد دُنِي له

مالك لا جُنبتَ تبريحَ الوَله ... مردودة أو فاقدًا أو مثكله

ألستَ أيام حضرنا الأعزله ... وقبلُ إذ نحن على الضَّلضله

وقبلها عام ارتبعنا الجعله ... مثل الأتان نَصَفًا جنعدله

وأنا في ضُرَّاب قيلان القُله ... أبقى الزمانُ منك نابًا نهبله

ورجَّا عند اللقاح مُقفَله ... ومضغة باللؤم سحامبهله

وما ترى في الوقار والعله ... قاربتُ أمشي القعولي والفنجله

(قال أبو على) هكذا أنشدناه أبو بكر وأنشدنا غيره الفَنجلَى والقَعوَلَه

وتارة أنبثُ نبثَ النقثله ... خَزعلة الضبعان راح الهنبله

وهل علمت فحشاء جهله ... ممغوثة أعراضهم ممرطله

في كل ماء آجن وسمله ... كما تماثُ في الاناء الثمله

عرضتُ من جفيلهم أن أجفله ... وهل علمت بأفقي التتفله

ومرسن العجل وساق الحجله ... وغضن الضب وليط الجعله

وكشية الافعى ونفخ الاصله ... أنى أفأت المائة المؤبله

ثم أفيء مثلها مستقبله ... ولم أضع ما ينبغي أن أفعله

وأَفْعَلُ العارفَ قبلَ المَسْئَله ... وهَـلْ أَكُبُّ البائكَ المُحفَله

وأَمْنَحُ المَاحَـةَ السَّجَلَه ... وأَطْعُنُ السَّحاحَةَ المُشَلْشِلَه

على غشاشٍ دهش وعجَـله ... اذا أَطاشَ الطَّعنُ أيدى البَعَله

وصَدَقَ الفيلُ الجبانُ وهَلَه ... أَقصَدتُها فلم أُحرها أَنْمُلَه

من حيث يمتُّ سواء المَقْتَله ... وأضربُ الحنباء ذاتَ الرِّعلَه

تردفى نحر الطبيب قتَـله ... وهَـلْ علمت بيتنا إلا وله

* شَرِبةً من غيرنا وأَكله *

(قال أبو على) طَيسلة اسم . والمُبلِط الفقير يقال أُبلِطَ الرجلُ فهو مُبلَط وقال الاصمعى أَبلَطَ فهو مُبلِطٌ اذا التصق بالبلاط وهى الارض الملساء . ومَوْءَلة اسم . والدالف الذى يقارب الخطو فى مشيه والشيخ يَدلُف دليفا من الكبر . ودُنَيْه أى فُوَيْق خطاه والاعزلة موضع . والضَّلَضلة الارض الغليظة تركبها حجارة كذا روى البصريون عن الاصمعى فى هذا الرجز وفى كتاب الصفات للاصمعى على مثال فُعَللة وذكره أبو عبيد فى باب فُعَللة وحكى عن الاصمعى الضُّلَضِلة الارض الغليظة ثم ذكر فى الباب الخنثر الشئ الخسيس من المتاع . والجُعَلة أرض لبنى عامر بن صعصعة . والجنعدلة الغليظة الجافية والقيلان جمع قال والقالُ والمِقْلَى العود الذى تُضرب به القُلة والقُلة عود قدر شبر محدّد الطرفين تلعب به الصبيان . والنَّهبلة الهرمة يقال قد خنشلت المرأة ونهبلت اذا أسنّت قال نابتة

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة * تأوى الى نهبل كالنسر علفوف

والعُلفوف الجافى . والمُبهلة التى لا صرار عليها وهذا مثل . والعَلَه الجزع . والقعولى أن يمشى مشية الأحنف وهو أن يتباعد الكعبان ويقبل القدمان . والفنجلة مقاربة الخطو . والنقثلة أن ينبث التراب فى مشيته وهو مثل النعثلة . والخزعلة الظلع يقال

ناقة بها خَزْعال وليس فى الكلام فَعْلال غيره الا ما كان مضاعفا مثل القَلْقال والزلزال والقَسْقَاس والهَنْبلة أن ينسف التراب فى مشيته . ومغوثة مَدْلوكة . ومُمَرطلة مبلولة . والآجِن المتغير . والسَّمَل القليل من الماء . وثمات ثمرس . والثَّملة بقية الهناء فى الاناء . والجَفيل الجمع . والتَّتْفُلة الانثى من أولاد الثعالب . والمَرْسِن من الأنف موضع الرَّسَن . والعَضَن التكسر والغضون الكسور فى الجلد وليط كل شئ قشره والليط اللون أيضا . والكَشّة والكَشيش صوت جلد الحية . والأَصَلَة حية عظيمة والمؤبَّلة المجتمعة ويقال التى حُبست للقنية . والبائك السمينة العظيمة السَّنام والسَّجْلة العظيمة يقال سقاء سَجْل وسَجْل وسَجْلَل . والسَّحْساحة التى تَسُحّ أى تَصُبّ . والمُتَشلشلة المتداركة القطر . والغَشاش السُّرعة والعجلة . والبَعَل التحير والوَهَل الفزع . والأُنْمُلة والأَنْمَلة لغتان طَرَف الاصبع (قال أبو بكر) والأَنْمُلة أفصح والخَدْباء الضربة التى تَهْجُم على الجوف . وأصل الخدب الهوج . والرَّعْلة القطعة تبقى من اللحم معلقة (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

خليلَىَّ هذى زَفْرة اليوم قد مضت * فمن لغد من زَفْرة قد أظلَّت
ومن زَفرات لو قَصَدْن قتلنني * تَفُضّ التى تَبْقَى التى قد تولَّت

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتنى عجوز بحمى ضَرِيَّة

(شعر عجوز فصيحة)

ومستخفيات ليس يَخفَيْنَ زُرْننا * يُسَحّبْنَ أذيال الصَّبابة والشَّكل
جَعَلْنَ الهوى حتى اذا ما ملكنه * نَزَعْن وقد أكثرن فينا من القتل
مَرِيضات رَجْع القول خُرْس عن الخنا * تألَّفن أهواء القلوب بلا بذل
موارق من حبل المحب عواطف * بحبل ذوى الألباب بالجد والهزل

يُعنِّفنى العُــذَّالُ فيهــنَّ والهَــوى ... يُحذِّرُنى من أنْ أُطيعَ ذَوى العَذْلِ

(قال الاصمعى) فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا (قال) وأنشــدنا على بن سليمان لابى على البصير

لَعَمْرُ أبيكَ ما نُسِبَ المُعَلَّى ... الى كَرمٍ وفى الدنيــا كريمُ

ولكنَّ البلادَ اذا اقْشَعَرَّتْ ... وصَوَّحَ نَبْتُهــا رُعِىَ الهَشِيمُ

(قال أبو على) صَوَّحَ يَبِسَ وتَشَقَّقَ قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس

لَعَمْــرُكَ مايَدْرِى الفَتَى أىَّ أَمْرِهِ ... وان كانَ مَحْروصًا على الرُّشْدِ أَرْشَدُ

أَفى عاجلاتِ الأَمْرِ أم آجِلاتِهِ ... أمِ اليومُ أدْنَى للسَّــعادةِ أمْ غَــدُ

(قال) وأنشدنا أيضا عن أبى العباس

اذا بَلَغَ الرأْىُ المَشُــورةَ فاسْتَعِنْ ... بِرَأْىِ نَصيحٍ أو مَشُــورهِ حازمِ

ولا تَحْسَبِ الشُّورَى عليكَ غَضاضةً ... مَكانُ الخَــوافى نافــعٌ للقَــوادمِ

(قال) وأنشدنا محمد بن السرى للعباس بن الأحنف

لَعَمْــرِى لئنْ كانَ المُقَرَّبُ منكمُ ... هَوًى صادقًا انى لَمُسْتَوْجِبُ القُرْبِ

سَأَرْعَى وما اسْــتَوْجَبْتُ منى رِعايةً ... وأَحْفَظُ ما ضَيَّعْتِ مِنْ حُرْمَةِ الحُبِّ

مَــتَى تُبْصِرِينى بالظَّلُومِ تَبَيَّــنِى ... شَمــائلَ بادى البَثِّ مُنْصَدِعَ القَلْبِ

بَرِيًّا تَمَــنَّى الذَّنْبَ لمَّا هَجَــرْتِهِ ... لِكَيْما يُقــالَ الهَجْرُ من سَبَبِ الذَّنْبِ

وقَــدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتْبَها وعِتابَها ... فَقَــدْ جَمَعَــتْنى بالعِتابِ وبالعَتْبِ

(قال) وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشــدنا أبو العباس عن محمد بن يزيد قال أنشدنا على بن قُطْرُب لأبيه

أَشْتاقُ بالنَّظْرةِ الأُولَى فَرِينَتَها * كأنَّنى لم أُسَــلِّفْ قَبْلَها نَظَــرا

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال فى قوله عز وجــل الصَّمَــدُ ثلاثةُ

تفسير قوله تعالى الصمد

أقوال قال جماعة من اللغويين الصَّمَدُ السيد الذى ليس فوقه أحد لأنه يَصْمُدُ اليه الناسُ فى أمورهم قال وأنشدنا

سيرُوا جميعًا بنصف الليل واعْتَمِدُوا * ولا رَهِينَةَ إلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ

وقال الآخر

عَلَوْتُه بحسامٍ ثُمَّ قلتُ له * خُذْها حُذَيْفَ فأنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعنى حُذَيْفة بن بَدْر وقال الآخر

ألا بَكَرَ النَّاعى بخَيْرَى بنى أَسَدْ * بعَمْرِو بن مَسْعُودٍ وبالسَّيِّد الصَّمَدْ

(قال أبو على) قوله يَصْمُدُ أى يَقْصِد قال طرفة

وإنْ يلتقِ الحىُّ الجميعُ تُلاقِنى * الى ذِرْوَةِ البيتِ الكريمِ المُصَمَّدِ

(قال أبو على) وهذا القول الذى يصح فى الاشتقاق واللغة قال وحكى أبو بكر عن الاعمش أنه قال الصَّمَد الذى لا يَطْعَمُ. وحكى عن السُّدِّى أنه قال الصَّمَد الذى لا جوف له قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِىّ قال حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدَرِىّ قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سَمُرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من توضأ يومَ الجمعة فبها ونِعْمَتْ ومَن اغْتَسَل فالغُسْل أفضل» قال أبو بكر تفسير فبها فبالرُّخْصة أُخَذَ ويقال بالسُّنَّة أُخَذَ. ومعنى قوله ونِعْمَتْ أى نِعمت الخَصْلةُ الوُضوءُ ولا يجوز ونِعْمه بالهاء لان مجرى التاء التى فى نعمت مجرى التاء التى فى قامتْ وقعدتْ قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى الحسين عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه عن الذَّيَّال بن نَفَّر عن الطِّرِمَّاح بن حَكِيم قال خرج خمسةُ نفرٍ من طيِّئ من ذَوِى الحِجَا والرأى منهم بُرْجُ بن مُسْهِر وهو أحد المُعَمَّرِين وأُنَيْفُ بن حارثة ابن لَأْم وعبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج أبو حاتم طيِّئ. وعارفٌ الشاعر ومُرَّةُ بن عَبْدِ رِضَى يريدون سوادَ بن قارب الدَّوْسِىّ ليمتحنوا علمه فلما قَرُبوا من السَّرَاة قالوا لِيَخْبَأْ كُلُّ رجل منا خَبِيئًا ولا يُخْبِرْ به صاحبه ليسأله عنه فان أصاب عرفنا علمه وان أخطأ ارتحلنا عنه فخَبأ

خروج خمسة نفر من طيئ الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه

كل رجل منهم خبيئا ثم صاروا اليه فأهدوا له إبلا وطُرفا من طُرف الحيرة فضرب عليهم قبة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان أسنهم فقال جادك السحاب وأمرع لك الجناب وضفت عليك النعم الرغاب . نحن أولو الآكال والحدائق والاغيال والنعم الجفال ونحن أصهار الأملاك وفرسان العراك يروى عنهم أنهم من بكر بن وائل . فقال سواد والسماء والارض والغمر والبرض والقرض والفرض انكم لأهل الهضاب الشم والنخيل العم والصخور الصم . من أجأ العيطاء وسلمى ذات الرقبة السطعاء . قالوا انا كذلك وقد خبأ لك كل رجل منا خبيئا لتخبرنا باسمه وخبيئه . فقال لبرج أقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق والدلك لقد خبأت برثن فرخ في إعليط مرخ تحت آسرة الشرخ . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت برج بن مسهر عصرة المعر وثمال المحجر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال ما خبيئي وما اسمي فقال والسحاب والتراب . والاصباب والاحداب والنعم الكثاب لقد خبأت قطامة فسيط وقذة مريط في مدرة من مدى مطيط . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت أنيف قارى الضيف ومعمل السيف وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبد الله بن سعد فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بالسوام العازب والوقير الكارب والمجد الراكب والمشيح الحارب لقد خبأت نفاثة فنن في قطيع قدمرن أو أديم قد جرن . قال ما أخطأت حرفا فمن أنا قال أنت بن سعد النوال عطاؤك سجال وشرك عضال وعمدك طوال وبيتك لا ينال ثم قام عارف فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بنفنف اللوح والماء المسفوح والفضاء المندوح لقد خبأت برقعة طلا أعفر في زعنفة أديم أحمر تحت حلس نضو أدبر . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت عارف ذو اللسان العضب والقلب الندب والمضاء الغرب مناع السرب ومبيح النهب . ثم قام مرة بن عبد رضى فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بالأرض والسماء والبروج

والأنْواء والظُّلمة والضياء لقدخبأْتَ دمةً فى رِمّة تحت مُشَبِّط لِمّة . قال ما أخطأتَ شيأ فمن أنا قال أنت مُرّة السَّريع الكَرّة البطىءُ الفَرّة الشديد المِرّة . قالوا فأخبرنا بما رأينا فى طريقنا اليك فقال والناظر من حيث لا يُرَى والسامع قبل أنْ يُناجَى والعالم بما لا يُدْرَى لقد عَنَّتْ لكم عُقابٌ عَجْزاء فى شَغانيب دَوْحة جَرْداء تحمل جَدْلا فتمارَيْتم إمايَدًا وإمارِجْلا . فقالوا كذلك ثُمّ مَهْ قال سَنَح لكم قبل طُلُوع الشَّرْق سِيدٌ أَمَقُّ على ماء طَرْق . قالوا ثم ماذا قال ثم تَيْسٌ أفرق سَنَدَ فى أَبْرَق فرماه الغلام الأَزْرَق فأصاب بين الوابلة والمِرْفَق قالوا صدقتَ وأنت أعلم مَنْ تحمِلُ الارض ثم ارتحلوا عنه فقال عارف

أَلَا للهِ عِلْمٌ لا يُجارَى ... الى الغايات فى جَنْبَىْ سَواد
أتيْناه نُسائله امْتحانا ... ونَحْسِبُ أن سَيَعْمَدُ بالعِناد
فأبدى عن خَفِىِّ مُخَبَّآت ... فأضْحَى سِرُّها للناس باد
حُسامٌ لا يُلِيقُ ولا يُثَنِّى ... عن القَصْد المُيَمَّم والسَّداد
كأنّ خَبِيئنا لما أتيْنا ... بعَيْنَيْه يُصَرِّح أو يُنادى
فأُقسم بالعِتار حيثُ فَلْس ... ومن نَسَكَ الأُقَيْصِر م العباد
لقد حُزْتَ الكهانة عن سَطيح ... وشِقٍّ والمُرقَّش من إياد

«(قال أبو على)» أَمْرَعَ أَخْصَبَ . والجَناب ما حول الدار . والضّافى السابغ الكثير يقال خَيْر فلان ضافٍ على قومه أى سابغ عليهم . والرِّغاب الواسعة الكثيرة ويقال فلان ذو أُكْل أى ذو حَظّ ورِزْق فى الدنيا والجمع آكال . والأغيال جمع غَيْل والغَيْل الماء الجارى على وجه الارض وفى الحديث «ما سُقِىَ بالغَيْل ففيه العُشْر وما سُقِىَ بالدَّلْو فنصْفُ العُشْر» والغَلَل الماء الذى يجرى بين الشجر . والجُفال الكثيرة وهذا الجمع قليل جِدًّا لم يأت منه الا أحرف مثل رُباب وهو جمع رُبَّى والرُّبَّى الحديثة النِّتاج وفَرِير لولد البقرة وجمعه فُرارٌ ونَعَم كُثابٌ وهى الكثيرة وقد جمع رَىٌّ رُءاءً على فُعال والغَمْر الماء

الكثير ويقال رجل غَمْرُ الخُلُق اذا كان واسع الخُلُق سخيا قال كثير

غَمْرُ الرداء اذا تبسّم ضاحكا * غلقت لضحكته رقابُ المال

يريد بالرداء ههنا البَدَن والعرب تقول فدًى لك ردائى وفدًى لك ثوبى يريدون البدن والبَرْضُ الماء القليل وجمعه بِرَاض ويقال فلان يتبرّض حقّه أى يأخذه قليلا قليلا وتبرضتُ الماء ومنه سمى الرجل برّاضا والشُّمّ الطوال . والعُمّ الطوال أيضا . وأجأُ وسَلْمى جبلا طيئ . والعَيْطاء الطويلة ويقال ظبية عيطاء اذا كانت طويلة العُنُق والسَّطعاء أيضا الطويلة والدَّلَكُ(٢) اصفرار الشمس عند المغيب يقال دلكت الشمس تدلُك دُلُوكا . والبُرْثُن ظفر كل ما لا يصيد من السباع والطير مثل الحمام والضب والفأرة قال امرؤ القيس

وترى الضّبّ خفيفا ماهرًا * ثانيا بُرْثُنَه ما ينعفرْ

أى ما يصيبه العَفَر وهو التراب وجمع البرثن براثن فاذا كان مما يصيد قيل لظفره مِخْلَب والاعْليطُ وعاءُ ثمر المَرْخ والعرب تشبه به آذان الخيل . والمَرْخ شجر تُقْدَح منه النار . والآسرة والاسار القِدُّ الذى يُشَدّ به خَشَب الرحل وشَرْخا الرَّحْل جانباه والمُعْرُ الذى ذهب ماله ويقال ما أمعر من أدمن الحَجّ . والمَحْجَر المَلْجأُ المُضَيَّق عليه والصَّبَبُ ما انخفض من الارض والحَدَب ما علا . والقُطَامة ما قطعته بفيك والقَطْم بأطراف الأسنان . والقَسِيطُ قُلَامة الظفر . والقُذَّة الريش وجمعها قُذَذ والمريطُ من السهام الذى قد تمرّط ريشه أى نُتِف والمَدِىُّ جُدَيْول يجرى منه ما سال مما هُرِق من الحوض كذا قال الاصمعى وأنشد * وعن مَطَبطات المَدِىّ المُدْعُوق * والمَدْعوق الذى قد أكثر فيه الوطء يقال دعقته الابل اذا أكثرت فيه الوطء تدعقه دعقا ودعق عليهم الغارة أى دفعها والسَّوامُ المال الراعى من الابل . والعازب البعيد . والوَقِير والقِرَة الغنم كذا قال أبو عبيدة وأنشد

(٢) الذى فى اللسان أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ كتبه مصححه

ما إنْ رَأَيْنا مَلِكاً أغارا * أكْثَرَ منـه قِرَةً وقارا

والقارُ الابل وقال الفراء الوَقيرُ الغَنَمُ التى بالسَّواد . والكاربُ القَريبُ وأنشد أبو بكر

أَجُبَيْلُ إنَّ أباكَ كاربُ يومِـه * فاذا دُعيتَ الى المَكارِم فاعْجَـلِ

والمُشيح الجادُّ فى لغة هذيل وفى غـيرها الحاذر والنُّفاثةُ ما تنفثـه من فيكَ والفَنَنُ

واحـد أفْنانِ الأشجار وهى أغصانُها وجَرَنَ لانَ والنَّغْنَفُ واللُّوحُ واحـدٌ وهما الهواء

وانما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضافَ الشئَ الى غـيره والمَسْـفُوحُ المَصْبُوب

يقال سَفَحْتُ الشئَ صَبَبْتُه والمَنْدُوحُ الواسع . والزَّمعـةُ الشَّـعَراتُ المُتَدَلِّياتُ فى رجل

الأرْنَب يقال أرنب زَمُوع اذا كانت تُقارِبُ الخَطْوَ كأنها تمشى على زَمَعَتِها . وزَعانِفُ

الأديم أطرافُه مثل اليـدين والرجلين وما لا خير فيـه واحدتُهـا زِعْنِفَة ومنه قيل لرُذَّال

الناس الزَّعانف . والحِلْس للبعـير بمنزلة القُرْطاط للحافر (قال أبو على) يقال قُرْطانٌ

وقُرْطـاط والقُرطاط البرذعة وانما قيـل له حِلْس للزومـه الظهر والعرب تقول فلان

حِلْس بيته اذا كان يلزم بيته وأحْلَسْـتُه أنا بيتَه إحْلاساً اذا ألزمته اياه . والنَّدْبُ الذَّكِىُّ

والغَرْبُ الحَدُّ والسَّرْبُ جماعة الابل يقال جاء سَرْبُ بنى فلان بفتح السين والعرب كانت

تُطَلِّق فى الجاهليـة بقولهـم اذهَبى فلا أنْدَهُ سَرْبَكِ أى لا أرُدّ إبلكِ لتـذهب حيث شاءتْ

والسِّرْب بكسر السـين القطيعُ من الظباء والبقر والنساء والقَطَا و يقال فـلان آمِنٌ فى

سِرْبِه بكسر السين أى فى نَفْسـه . والقِمَّة القَمْلة . والرِّمَّة العظام البالية . والمِرَّة القُوَّة

والعَجْزاءُ الـتى ابيضَّ ذَنَبُها وفى غير هذا الموضع التى كَبُرَتْ عَجِيزَتُها والشَّغَانيب ما تداخل

من الاغصان . والدَّوحة الشجرة العظيمة . والجَدْلُ العضو وجمعه جُدُول . والشَّرْق

الشمس والعرب تقول لا أفعـل ذلك ما طلَـع شَرْقٌ وشَرَقَتِ الشمسُ طلعتْ وأشْرَقَتْ

أضاءت والسِّيدُ الذئب . والامَقُّ الطويل والطَّرْق الماء الذى بَوّلت فيه الابل يقال

ماء طَرْقٌ ومطروق . والأبْرَق والبَرْقاء والبُرْقة غِلَظٌ من الارض فيـه حجارة ورمل وجبل

أبرق اذا كان فيه لونان . والوابلة رأس العضد الذى يلى المنكب . وقال الأصمعى للرشيد ما ألاقتنى أرض حتى خرجت اليك يا أمير المؤمنين أى ما أمسكتنى و يثأنى يحبس يقال تأثأت عنه غضبه أى أطفأته . والعتائر جمع عتيرة وهو ذبح كان يذبح للاصنام فى الجاهلية . وفلس صنم . والأقيصر صنم (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لأعرابية ترقص ابنها وهى تقول

أحبه حب شحيح ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم ناله * اذا أراد بذله بداله

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أرى كل أمرى الى عاصم   فما أنا لو كان لم يولد

فنفسى فداؤك مستيقظا   ونفسى فداؤك فى المرقد

ونفسى فداؤك رحب اليميـ * ـن بالخير مجتنب الاقند

فلو كنت شيأ من الاشربات   لكنت من الاسوغ الابرد

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امرأة بحمى ضرية أحسبها من غنى ذات يسار فكثر خطابها ثم انها علقت غلاما من بنى هلال فضفتها ليلة وقد شاع فى الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتى فلما تعشيت جلست الى تحدثنى فقلت لها يا أم العلاء انى أريد أن أسائلك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عفتك وفضل دينك وشرفك فتبسمت ثم قالت أنا أحدثك قبل أن تسألنى ثم قالت

ألهف أبى لما أدمت لك الهوى   وأصفيت حتى الوجد بى لك ظاهر

وجاهرت فيك الناس حتى أضربى   مجاهرتى يا و يح فيمن أجاهر

فكنت كفىء الغصن بينا يظلنى   و يعجبنى اذ زعزعته الاعاصر

فصار لغيرى واستدارت ظلاله   سواى وخلانى ولفح الهواجر

ثم غلب عليها البكاء فقامت عنى فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت يا ابن عمى أنت

والأَرْضَ فيما كان بيني وبينَكَ فقلتُ إنَّهْ وانصرفتُ عنها (قال) وأنشدني أبو بكر (١)

وضَمَّها والبَدَنَ الحِقَابُ * جِدِّى لِكُلِّ عامِلٍ ثَوابُ * ألرأسُ والأَكْرُعُ والاهابُ

قال أبو بكر هذا صائد يخاطب كَلْبَته والبَدَنُ الوَعِلُ المُسِنّ والحِقَابُ جَبَل (قال) وقرأت على أبي بكر

وبيضٍ رَفَعْنا بالضُّحَى عَنْ مُتُونِها سَمَاوةَ جَوْنٍ كالخِباءِ المُقَوَّضِ

هَجُومٍ عليها نَفْسَهُ غيرَ أنه متى يُرْمَ في عَيْنَيْهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

البيض أراد بها البَيْضَ وسَمَاوةُ كُلِّ شيء شَخْصُه يعني الظليم والجَوْنُ الأَسْودُ هَجُوم عليها يعني على البَيْض فاذا أَبْصر شخصاً نَهَضَ عن البيض . والشَّبْحُ والشَّبَحُ لغتان الشخص (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي

لقد زَادَ الهِلالَ إلىَّ حُبًّا عُيونٌ تَلْتَقِي عِنْدَ الهِلالِ

اذا ما لاحَ وهو شَفًى صَغِيرٌ نَظَرْنَ اليه من خَلَلِ الحِجالِ

(قال) وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لاحمد بن ابراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض أهله

أَظُنُّكَ أَطْغاكَ الغِنَى فَنَسِيتَنِي وَنَفْسُكَ والدُّنيا الدَّنِيَّةُ قد تُنْسِي

فان كنتَ تَعْلُو عند نَفْسِكَ بالغنى فانّي سَيُعْلِيني عليكَ غِنَى نَفْسِي

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله في قوله عز وجل « فلولا إن كنتم غَيْرَ مَدِينِين » معناه غير مجزِيِّين (قال) وأنشدنا

ولم يَبْقَ سوَى العُدْوا * ن دِنّاهُمْ كما دَانُوا

أي جازَيْناهم كما جازَوْا . ومن ذلك قوله جل وعز « مالكُ يوم الدِّين » قال قتادة معناه مالكُ يومٍ يُدَانُ فيه العبادُ أي يُجازَوْن بأعمالهم ويكون الدِّين أيضا الحساب قال ابن عباس معنى قوله مالكُ يوم الدين أي يوم الحساب ويكون الدِّين أيضا السُّلْطان قال زهير

(١) قبله كما في اللسان * قد قلت لما بدت العقاب * وضمها الخ كتبه مصححه

تفسير قوله تعالى غير مدينين ومعنى الدين

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فى بَنى أَسَدٍ * فى دِينِ عمْرٍو وحالتْ بيننا فَدَكُ

معناه فى سلطان ويكون الدين أيضا الطاعة من ذلك قوله جل وعز « ما كان لِيَأْخُذَ أخاه فى دين الملك » معناه فى طاعة الملك ويكون الدين أيضا العُبودية والذُّلّ وجاء فى الحديث « الكَيِّسُ من دان نفسَه وعَمِلَ لما بَعْدَ الموت » فمعناه استَعْبَدَ نفسَه وأذلَّها لله عز وجل قال الأعشى

هُوَ دَانَ الرِّبابَ إذْ كَرِهُوا الدِّيـ * ـنَ درا كاً بغَزْوَةٍ وصِيال

ثم دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكانَتْ * كَعَذابٍ عُقُوبةُ الأقْوال

يعنى أنه أذلَّهم فذَلُّوا وقال القُطامى

رَمَتِ المَقاتِلَ مِنْ فُؤادِكَ بعدما * كانتْ نَوارُ تَدِينُكَ الأَدْيانا

معناه تَسْتَعْبِدُكَ بحُبّها . ويكون الدين أيضا المِلَّة كقولك نحن على دين ابراهيم ويكون الدين العادة قال المُثَقِّبُ العَبْدى

تقولُ اذا دَرَأْتُ لها وَضِينى * أهَـذَا دِينُـه أبدًا ودِينى

أَكُلَّ الدَّهْرِ حَـلٌّ وارْتِحالٌ * أما يُبْقِى عَلَيَّ وما يَقِيـنى

ويكون الدينُ أيضا الحَال قال النضر بن شميل سألت أعرابيا عن شئ فقال لو لَقِيتَنى على دين غَيْرِ هذه لأَخْبَرْتُك . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها * وجَارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بمَأْسَلِ

أى كعادتك . والعرب تقول ما زال هذا دِينَه ودَأْبَه ودَيْدَنَه ودَيْدانَه ودَيْدَبُونَه أى عادته

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خِرَاش ويحيى بن محمد بن السَّكَن البزاز قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا المبارك بن فَضالة عن عبد رَبِّه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«انَّ أحبكم إلىَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وأبغضكم الىَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون قال المتكبرون» قال أبو بكر قال اللغويون منهم يعقوب ابن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا ويقال نهر ثرثار اذا كان ماؤه مصوتاً ومطر ثرثار وسحاب ثرثار وأنشد يعقوب

تفسير حديث ان أحبكم الىَّ وأقربكم مني الخ

لثجها في الصحن للأعشار * بربرة كصخب المارى * من قادم منهم ثرثار

وكان أبو بكر بن دريد يقول نهر ثرثار اذا كان ماؤه كثيرا ولذلك سمي النهر المعروف بالثرثار وناقة ثرة اذا كانت غزيرة اللبن وسحابة ثرة كثيرة المطر وعين ثرة كثيرة الدموع وأنشدني

يا من لعين ثرة المدامع * يحفشها الوجد بماء هامع

يحفشها يستخرج كل ما فيها ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد (قال أبو علي) حدثني بذلك عبد الله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد

جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

وقال أبو بكر يقال ثررت الشيء وثرثرته اذا فرقته وبددته (قال أبو علي) ومنه قيل ناقة ثرور وهي مثل الفتوح وهي الواسعة الأحاليل وقد فتحت وأفتحت لان الواسعة الاحاليل يخرج شخبها متفرقا منتشرا (وقال) غير يعقوب المتفيهق الذي يتسع شدقه ويفوه بالكلام الباطل وأصله من الفهق وهو الامتلاء قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق

وكان أبو محرز خلف يروي كجابية السيح ويقول الشيخ تصحيف والسيح الماء الذي يسيح على وجه الارض أي يذهب ويجري والجابية الحوض الذي يجبى فيه الماء أي يجمع وجمعها جواب قال الله عز وجل «وجفان كالجواب» قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمي من ولد علقمة بن

ملاقاة يزيد بن شيبان حين خرج حاجا الرجل من مهرة وانتساب كل لصاحبه

زرارة خرج يزيد بن شيبان بن علقمة حاجا فرأى حين شارف البلد شيخا يحفه ركب على ابل عتاق برحال ميس ملبسة أدما قال فعدلت فسلمت عليهم وبدأت به وقلت من الرجل ومن القوم فأرم القوم ينظرون الى الشيخ هيبة له فقال الشيخ رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة فقلت حياكم الله وانصرفت فقال الشيخ قف أيها الرجل نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا (قال أبو بكر) وروى السكن بن سعيد بن محمد بن عباد شاممتنا مشامة الذئب الغنم ثم انصرفت قلت ما أنكرت سوأ ولكني ظننتكم من عشيرتي فأناسبكم فانتسبتم نسبا لا أعرفه ولا أراه يعرفني قال فنال الشيخ لثامه وحسر عمامته وقال لعمري لئن كنت من جذم من أجذام العرب لأعرفنك فقلت فاني من أكرم أجذامها قال فان العرب بنيت على أربعة أركان مضر وربيعة واليمن وقضاعة فمن أيهم أنت قلت من مضر قال أمن الأرحاء أم من الفرسان فعلمت أن الارحاء خندف وان الفرسان قيس قلت من الأرحاء قال فأنت اذا من خندف قلت أجل قال أفمن الأرنبة أم من الجمجمة فعلمت أن الأرنبة مدركة وأن الجمجمة طابخة فقلت من الجمجمة قال فأنت اذا من طابخة قلت أجل قال أفمن الصميم أم من الوشيظ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرباب قلت من الصميم قال فأنت اذا من تميم قلت أجل قال أفمن الأكرمين أم من الأحلمين أم من الأقلين فعلمت أن الأكرمين زيد مناة وأن الأحلمين عمرو بن تميم وأن الأقلين الحرث بن تميم قلت من الأكرمين قال فأنت اذا من زيد مناة قلت أجل قال أفمن الجدود أم من البحور أم من الثماد فعلمت أن الجدود مالك وأن البحور سعد وأن الثماد امرؤ القيس بن زيد مناة قلت من الجدود قال فأنت اذا من بني مالك قلت أجل قال أفمن الذرى أم من الأرداف فعلمت أن الذرى حنظلة وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكردوسان قلت من الذرى قال فأنت اذا من بني حنظلة قلت أجل قال أمن البدور أم من الفرسان أم من الجراثيم فعلمت أن البدور

مالكٌ وأنّ الفُرسانَ يَرْبُوع وأنّ الجَراثيمَ البَراجم قلتُ من بَدور قال فأنت اذًا من بنى مالكِ بن حنظلة قلت أجل قال أفَمِنَ الأَرْنَبة أم من اللَّحْيَيْن أم من القَفا فعلمتُ أن الارنبة دارِم وأن اللَّحْيَين طُهَيَّة والعَدَوِيّة وأن القَفا ربيعة بن حنظلة قلتُ من الأرْنَبة قال فأنت اذا من دارم قلت أَجَلْ قال أفمن اللُّباب أم من الهِضاب أم من الشِّهاب فعلمتُ أن اللباب عبدُ الله وأن الهضابَ مُجاشِع وأن الشهاب نَهْشَل قلت من اللُّباب قال فأنتَ اذًا من بنى عبد الله قلت أجل قال أفمن البيت أم من الزَّوافِر فعلمت أن البيت بنو زُرارة وأن الزَّوافرَ الاحْلافُ قلتُ من البيت قال فأنت اذا من بنى زرارة قلت أجل قال فانّ زُرارةَ وَلَدَ عشرةً حاجبا ولَقِيطًا وعَلْقمة ومَعْبَدا وخُزَيْمة ولَبِيدا وأبا الحرث وعمرا وعبدَ مَناةَ ومالكا فمن أيهم أنتَ قلت من بنى علقمة قال فان علقمة وَلَدَ شَيْبانَ ولم يلد غيره فتزوّج شيبان ثلاث نسوة مَهْدَد بنتَ حُمْران بن بشر بن عمرو بن مَرْثَد فولدت له يزيد وتزوّج عِكْرِشةَ بنتَ حاجب بن زُرارة بن عُدَس فولدت له المأمور(١) وتزوج عَمْرة بنتَ بِشْر بن عمرو بن عُدَس فولدت له المُقْعَد فلأيّتهن أنت قلتُ لِمَهْدد قال يا ابن أخى ما افترقتْ فِرقتان بعد مدركة الا كنتَ فى أفضلها حتى زاحَمَكَ أخوالُك فانهما أن تلدَنى أَمَةٌ سوداءُ أحبّ إلىّ من أن تلدَنى أُمُّك يا ابن أخى أتُرانى عرفتَك قلتُ إى وأبيك أىَّ معرفة (قال أبو على) المَيْس ضَرْبٌ من الشجر يعمل منه الرِّحال وأَرَمَّ القوم سكتوا والوَشِيظ الخسيس من الرجال والصميم الخالص قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرِّياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حَسّان ما بيتٌ شَطْره أعرابى فى شَمْلة والشَّطْر الآخر مُخَنَّث يتفكَّك قلت لا أدرى قال قد أجّلتُك حَوْلا قلت لو أجّلتنى حولين لم أَعْرِف قال أُفٍّ لك قد كنت أَحْسَبُك أجودَ ذهنًا مما أرى قلتُ ما هو قال أما سمعت قول جميل

* أَلا أيّها النُّوّامُ ويحكمُ هُبّوا * أعرابى فى شَمْلة ثم أدركه اللِّينُ وضَرَعُ الحب فقال

* نُسائلكم هل يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبّ * كأنه والله من مُخَنَّثى العَقيق (قال أبو على) وأملى

(١) كذا بالاصل بميمين بوزن مفعول وحرره اه

علينا أبو بكر بن الانبارى هذه القصيدة لجميل قال وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر جَميل وفى الروايتين اختلافٌ فى تقديم الابيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت

قصيدة جميل

أَلَا لَيْتَ أيامَ الصَّفاءِ جديدُ ودهرًا تَوَلَّى يابُثَيْنَ يعودُ

فنَغْنَى كما كُنَّا نَكونُ وأنتمُ صديقٌ واذما تَبْذُلين زَهيدُ

وما أنسَى مِلْأَشياءِ لا أَنسَى قولَها وقد قرَّبَتْ نِضْوِي أمصرَ تُريدُ

ولا قولَها لولا العيونُ التى تَرَى أَتَيْتُكَ فاعْذُرْنى فَدَتْكَ جُدودُ

خليلَيَّ ما أُخْفِي من الوَجْدِ ظاهرٌ ودمعي بما أُخْفِي الغَداةَ شَهيدُ

ألا قد أرى واللهِ أنْ رُبَّ عَبْرةٍ اذا الدارُ شَطَّتْ بيننا ستَزيدُ

اذا قلتُ ما بى يابُثَيْنةُ قاتِلى من الحُبِّ قالتْ ثابتٌ ويَزيدُ

وان قلتُ رُدِّى بعضَ عقلى أَعِشْ به مع الناسِ قالتْ ذاكَ منكَ بعيدُ

فلا أنا مَرْدودٌ بما جئتُ طالبا ولا حُبُّها فيما يَبيدُ يَبيدُ

جَزَتْكَ الجَوازى يابُثَيْنَ مَلامةً اذا ما خليلٌ بانَ وهو حَميدُ

وقلتُ لها بيني وبينَكِ فاعْلَمِى من اللهِ ميثاقٌ له وعهودُ

وقد كانَ حُبِّيكم طَريفًا وتالدًا وما الحُبُّ الا طارفٌ وتَليدُ

وانَّ عَروضَ الوَصْلِ بيني وبينها وانْ سَهَّلَتْهُ بالمُنَى لَصَعودُ

فأفنيتُ عيشي بانتظارِى نَوالَها وأَبليتُ ذاكَ الدهرَ وهو جديدُ

فليتَ وُشاةَ الناسِ بيني وبينَها يَدُوفُ لهم سُمًّا طَماطِمُ سُودُ

وليتَ لهم فى كلِّ مُمْسًى وشارقٍ تضاعَفُ أَكْبالٌ لهم وقيودُ

ويَحسَبُ نِسوانٌ من الجَهلِ أَنَّنى اذا جئتُ إيَّاهُنَّ كنتُ أُريدُ

فأَقْسِمُ طَرْفى بينهن فيَستوى وفى الصَّدرِ بونٌ بينهن بعيدُ

أَلا لَيْتَ شِعْرى هل أَبيتَنَّ ليلةً بوادى القُرَى انى إذًا لَسعيدُ

وهل أهبطن أرضاً تظل رياحها ... لها بالثنايا القاويات وئيد

وهل ألقين سعدى من الدهر مرة ... وما رث من حبل الصفاء جديد

وقد تلتقي الأهواء من بعد يأسة ... وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وهل أزجرن حرفا علاة شملة ... بخرق تباريها سواهم قود

على ظهر مرهوب كأن نشوزه ... اذا جاز هلاك الطريق رقود

سبتني بعيني جؤذر وسط ربرب ... وصدر كفاثور اللجين وجيد

تزيف كما زافت الى سلفاتها ... مباهية طي الوشاح ميود

اذا جئتها يوما من الدهر زائرا ... تعرض منقوض اليدين صدود

يصد ويغضي عن هواي ويجتني ... ذنوبا عليها انه لغشود

فأصرمها خوفا كأني مجانب ... ويغفل عنا مرة فنعود

فمن يعط في الدنيا قرينا كمثلها ... فذلك في عيش الحياة رشيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ... ويحيا اذا فارقتها فيعود

يقولون جاهد يا جميل بغزوة ... وأي جهاد غيرهن أريد

لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

ومن كان في حبي بثينة يمتري ... فبرقاء ذي ضال على شهيد

ألم تعلمي يا أم ذي الودع أنني ... أضاحك ذكراكم وأنت صلود

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد

رأى النجوم فقد كادت تكلمه ... وانهل بعد دموع بالهادمه

أشق على سقم يشفى الرقيب به ... لو كان أسقمه من كان يرحمه

يا من تجاهل عما كان يعلمه ... عمدا وباح بسر كان يكتمه

هذا خليلك نضو الأجرالنه * لم يبق من جسمه الأتوهمه

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد وأبو بكر بن الانبارى فى قوله عز وجل «تلك أمة قد خلت» الأمة القرن من الناس بعد القرن والأمة أيضا الجماعة من الناس والأمة أيضا الملة والسنة ومنه قوله عز وجل «إنا وجدنا آباءنا على أمة» أى على دين وكذلك قوله عز وجل «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة» أى لولا يكون الناس كفارا كلهم والأمة أيضا الحين قال الله جل وعز «وادكر بعد أمة» أى بعد حين وقرأ ابن عباس وعكرمة وادكر بعد أمه مثل عمه وولَه أى بعد نسيان والأمة أيضا الامام ويقال الرجل الصالح قال الله عز وجل «إن ابراهيم كان أمة قانتا» والأمة أيضا القامة وجمعها أمم قال الاعشى

الكلام على الامة والمال

وان معاوية الأكرمين * حسان الوجوه طوال الأمم

والأمهة والأمة والأم والام الوالدة قال الشاعر

تقبلتها من أمة لك طالما * تنوزع فى الأسواق عنها خمارها

وقال آخر * أمهتى خندف والياس أبى * قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه أنه أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر فقال يقول ابن آدم مالى مالى ومالك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو تصدقت فأمضيت أو لبست فأبليت قال أبو بكر المال عند العرب الابل والغنم والفضة الرقة والورق والذهب النضر والنضير والعقيان (١) (قال) وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال (قال) وأنشدنا أبو العباس

ألا ياقيس لا تك سامريا * فتترك من يزورك فى جهاد

(١) زاد فى القاموس النضار كغراب والانضر كأحمر كتبه مصححه

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دَيْنًا * وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التِّلَادِ

مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا * فَمَا طَمِعَ العَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي

وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ * وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ

وأنشد أيضا

وَاللهِ مَا بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةٌ * حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبْلٌ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماجِشُونُ قال شَتَم رجل الوليد بن أبى خَيْرة فقال الوليدُ هى صحيفتك فأَمْلِ فيها ما شئتَ (قال) وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنة قال قيل لابن شهَاب ما الزاهد قال من لم يمنع الحلالُ شُكْرَه ولم يغلب الحرامُ صَبْرَه (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عُلَيْل العنزى قال حدثنى مسعود بن بِشْر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يَسار الخُزاعى قال قال عمرو بن معديكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المومنين أأَبْرَامٌ بنو مَخزوم قال وما ذاك قال تَضَيَّفْتُ خالد بن الوليد فأتى بقَوْسٍ وكَعْبٍ وثَوْرٍ قال ان فى ذلك لشَبْعةً قلتُ لى أَوْلك قال لى ولك قال حلَّا يا أمير المؤمنين(١) فيما تقول وانى لآكُلُ الجَذَعَ من الابل أَنْتَقيه عَظْمًا عظما وأَشْرَبُ التِّبْنَ من اللَّبَن رَثِيئةً وصَرِيفًا (قال أبو على) قال الاصمعى القَوْسُ البَقِيّة من التمر تبقى فى الجُلّة وقال أبو بكر الكَعْبُ القطعة من السَّمْن والثَّوْر القطعة من الأَقِط قال الاصمعى يقال أعطاه ثَوْرةً عظاما (قال أبو على) والعرب تقول حلَّا فى الامر تكرهه بمعنى كَلَّا قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد باسناده وأبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أبى على العَنَزِىّ قال حدثنا مسعود بن بِشْر قال حدثنا أبو الحسن المدائنى قال قال الاحنف بن قيس لمُصْعَب بن الزبير وكلمه فى رجل وَجَدَ عليه فقال مُصْعَب بَلَغَنِى عنه الثِّقةُ فقال الاحنف حلَّا أيها الامير ان الثقة لا يُبَلِّغ (وروى) أبو بكر بن

(١) كذا بالاصل مضبوطا وتأمل هذه العبارة ولم نجد حلا بمعنى كلا فحرر. كتبه مصححه

الكلام على أنواع من القداح

الانبارى كلا قال وقال أبو بكر التِّبْنُ أعظمُ الاقداح (قال أبو على) الغُمَرُ القَدَح الصغير الذى لا يُروِى ومنه قيل تغمَّرتُ من الشراب أى لم أَرْوَ ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا والصَّحن قَدَحٌ عريض قصير الجدار والجُنْبُل قَدَح ضخم خشب نحيت والوَأْبُ القَدَح المُقَعَّر (قال أبو على) وخبرنى الغالبى عن أبى الحسن بن كَيْسان قال سمعت بُنْدارا يقول الوَأْبُ الذى ليس بالكبير ولا الصغير ومنه قيل حافر وَأْبٌ والعُلْبة قدح من جلود الابل والرِّفْدُ القدح العظيم أيضا قال الاعشى

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَه ذلك اليو * م وأَسْرى من مَعْشَرٍ أَقْتال

قال أبو بكر والرَّثيئة التى قد صُبَّ عليها ماء وكذلك المُرِضَّة قال الشاعر (١)

اذا شَرِبَ المَرِضَّةَ قال أَوْكِى * على ما فى سقائك قد رَوِينا

والصَّريف اللبن الذى يَنْصَرِف به عن الضَّرْع حارًّا قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا العَنَزِىُّ قال حدثنا أبو خَيْرة قال كنا عند أبى داود الطيالسى وهو يُمْلى التفسير ولم يكن يحفظ القرآن فقال «اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصالح يَرْفعُه» فقال المستملى ليس هكذا القراءة فقال هكذا الوقفُ عليها (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم

مختارات من الشعر فى الصبر والحزم

اذا اشْتَمَلَتْ على اليأس القُلوبُ * وضاق بما به الصَّدْرُ الرَّحيبُ

وأَوْطَنَتِ المَكارِهُ واطْمَأَنَّتْ * وأَرْسَتْ فى مَكامنها الخُطوبُ

ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وجها * ولا أَغْنَى بحيلته الأرِيبُ

أتاكَ على قُنوطٍ منك غَوْثٌ * يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجيبُ

وكُلُّ الحادثاتِ وانْ تَناهَتْ * فمَقرونٌ بها الفَرَجُ القَريبُ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة قال أنشدنى رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبى سفيان

(١) هو ابن أحمر يخاطب امرأته والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء وانظر اللسان كتبه مصححه

قد عشتُ فى الدهر أَلواناً على خُلُقٍ * شَتَّى وقاسيتُ فيه اللِّينَ والطَّبَعا
كُلاًّ لَبِسْتُ فلا النَّعماءُ تُبْطِرُنى * ولا تعوَّدتُ من مَكْرُوهِها جَشَعا
لا يَمْلأُ الأَمْرُ صَدْرى قبلَ مَصْدَرِه * ولا أَضِيقُ به ذَرْعاً اذا وَقَعا

(قال) وأنشدنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوَّزى عن أبى عبيدة

أَماتَ الهَوَى حتى تَجَنَّبَهُ الهَوَى * كما اجْتَنَبَ الجانى الدَّمَ الطالِبَ الدَّما
وأَكْثَرُ ما تَلقاهُ فى الناسِ صامِتاً * فانْ قالَ بَذَّ القائلِينَ وأَفْهَما
وكانَ يَرَى الدُّنْيا صَغِيراً كبيرُها * وكانَ لأَمْرِ اللهِ فيها مُعَظِّما

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

خاطِرْ بنفسكَ لا تَقْعُدْ بمَعْجِزَةٍ * فليس حُرٌّ على عَجْزٍ بمَعْذُورِ
ان لم تَنَلْ فى مَقامٍ ما تُطالِبُه * فأَبْلِ عُذْراً بادْلاجٍ وتَهْجِيرِ
لن يَبْلُغَ المرءُ بالاحْجامِ هِمَّتَه * حتَّى يُباشِرَها منه بتَغْرِيرِ
حتى يُواصِلَ فى أَنْحاءِ مَطْلَبِها * سَهْلاً بحَزْنٍ وإِنْجاداً بتَغْوِيرِ

(قال أبو على) حدثنى أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد أنه قال أَجْحَمَ الرجل عن الامر اذا كَعَّ وأَجْحَمَ اذا أَقْدَمَ وقال يعقوب وأحمد بن يحيى أَجْحَمَ وأَجْحَمَ اذا كَعَّ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

كَمْ من أَخٍ لكَ لَسْتَ تُنْكِرُه * ما دُمْتَ من دُنْياكَ فى يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لكَ فى مَوَدَّتِه * يَلْقاكَ بالتَّرْحِيبِ والبِشْرِ
يُطْرِى الوَفاءَ وذا الوَفاءِ ويَلْـ * ـحَى الغَدْرَ مُجْتَهِداً وذا الغَدْرِ
فاذا عَدا والدَّهْرُ ذو غِيَرٍ * دَهْرٌ عليكَ عَدا مع الدَّهْرِ
فارْفُضْ بإِجمالٍ مَوَدَّةَ مَنْ * يَقْلِى المُقِلَّ ويَعْشَقُ المُثْرِى
وعليكَ مَنْ حالاهُ واحدةٌ * فى العُسْرِ إِمَّا كُنْتَ واليُسْرِ

لا تَخْلِطَنَّهُمُ بغيرِهِمِ * مَنْ يَخْلِطُ العِقْيانَ بالصُّفْرِ

قصيدة حنظلة الخزاعى لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال أراد قُرَّةُ بن حَنْظَلَة الخُزاعىُّ الهجرةَ فقال أبوه حنظلة

أقولُ لقُرَّةَ اذْ سَوَّلَتْ * له النفسُ تَرْكَ الكبيرِ اليَفَنْ

أَقُرَّةَ رُبَّتَما ليلةٍ * غَبَقْتُكَ فيها صَريحَ اللَّبَنْ

أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فى لِمَّتِى * وأَفْنَى شَبابِى مَرُّ الزَّمَنْ

تَرَوَّحْتَ فى النَّفَرِ الرائحِينْ * وخَلَّيْتَ شَيْخَكَ بادِى الحَزَنْ

وأَفْرَدْتَهُ والِهاً فى الدِّيارْ * يُصَرِّفُهُ الدهرُ فى كُلِّ فَنْ

قَليلَ الكلامِ بَطِىءَ القِيا * مِ يَبْكى لِوَحْدَتِهِ ذا شَجَنْ

أَرَدْتَ به الأَجْرَ فيما زَعَمْتَ * وتَرْكُكَ شَيْخَكَ عَيْنُ الغَبَنْ

(قال أبو على) اليَفَنُ الكبير والغَبوقُ شُرْبُ العَشِىِّ والصَّبوحُ شُرْبُ الغَداة والجاشريَّةُ حين جَشَرَ الصُّبْحُ والقَيْلُ شُرْبُ نصفِ النهار والغَبْنُ فى البيع والغَبَنُ فى الرأى يقال غَبِنَ رأيَه يَغْبَنُ غَبَنًا وغَبَنْتُ فلانا أَغْبِنُهُ غَبْنًا * وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدى نفطويه لعمر بن أبى ربيعة

جملة من شعر عمر بن أبى ربيعة

انَّ طَيْفَ الخيالِ حِينَ أَلَمَّا * هاجَ لى ذِكْرَهُ وأَحْدَثَ هَمَّا

جَدِّدِى الوَصْلَ يا سُكَيْنُ وجُودِى * لمُحِبٍّ رَحِيلُهُ قد أَجَمَّا

(قال أبو على) وكان الأصمعى يروى قد أَجَمَّا ويقول أَجَمَّ اذا دنا وحان وحُمَّ اذا قُدِّر ويروى بيت لبيد * أَنْ قَدْ أَجَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها * وغيره يروى أن قد أَحَمّ ويقول معناه دنا وقَرُبَ على ما قال الأصمعى فى معنى أَجَمَّ

ليس دونَ الرَّحِيلِ والبَيْنِ إلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جِمالَهُمْ فتُزَمَّا

قال وحدثنى أبو عبد الله عند قراءتى عليه هذا البيت قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب عن ابن مقمّة عن أمه قالت سمعت مَعْبدا بالاخْشَبيْن وهو يغنّي

ليس بين الحياة والموت إلّا * أنْ يَرُدّوا جِمالَهُم فتُزمّا

ولقد قلتُ مُخْفِيًا لغَرِيض * هلْ تَرى ذلكَ الغَزالَ الاجَمّا

هَلْ تَرى فوقَهُ من الناس شخْصًا * أحْسَنَ اليومَ صُورةً وأتمّا

ان تُنيلي أعِشْ بخَيْرٍ وانْ لَمْ * تَبْذُلي الوُدَّ مُتُّ بالهَمِّ غَمّا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر

أيا مَنْ كانَ لي بَصَرًا وسَمْعًا * وكيْفَ الصَّبْرُ عن بَصَرِي وسَمْعِي

وعَمّنْ حينَ يَذْكُرُهُ فؤادي * يَفيضُ كما يَفيضُ الغَرْبُ دَمْعي

يقولُ العاذلونَ نأتْ فدَعْها * وذلكَ حينَ تَهْيامي ووَلْعي

أأهْجُرُها فأقْعُدَ لا أراها * وأقطعها وماهمّتْ بقَطْعي

وأصرم حبلها لمقالِ واشٍ * وأفجعها وماهمّتْ بفَجْعي

وأقسم لو خلوتُ بهجر هندٍ * لضاقَ بهجرها في النّوم ذَرْعي

تفسير قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» قال معناه سجنًا وحَبْسًا يقال حَصَرْتُ الرجلَ أحصره حصرًا اذا حبسته وضيّقتَ عليه قال الله عز وجل «أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» أي ضاقت صُدورهم وقرأ الحسن حَصِرَةً صدورهم معناه ضيّقةً صدورهم ويقال أحصره المرض اذا حَبَسه والحَصيرُ المَلِكُ لانه حُصِرَ أي مُنِعَ وحُجِبَ من أن يَرَاهُ الناسُ قال الشاعر (١)

ومَقامةٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأنّهم * جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصيرِ قيامُ

---

(١) قوله قال الشاعر هو لبيد ويروى وقماقم غلب قال الجوهري غلب بدل من مقامة كأنه قال ورب غلب الرقاب ويروى لدى طرف الحصير قيام والمقامة الجماعة يجتمعون في المجلس كذا في اللسان تنبيه مصححه

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأَسَدِيُّ وخَلَفُ بن عمرو العُكْبَرِي قالا حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن بن سالم بن عُتْبَة بن عُوَيْم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وُزَراءَ وأَخْتانا وأَصْهارا فمن سَبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يَقْبَلُ الله منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلًا » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأَبكار فانهن أَطْيَبُ أفواها وأَنْتَقُ أرحاما وأَرْضَى باليسير (قال أبو بكر) قوله صَرْفًا ولا عَدْلا الصَّرْفُ الحيلة والعَدْل الفِدْية ويقال الصَّرْفُ الاكتسابُ والعدل الفدية ويقال الصرف الفريضة والعدل النافلة . ويقال الصرف الدِّيةُ والعدل الزيادة على الدية ويقال العدل الدية والصرف الزيادة (قال أبو علي) قوله والصَّرْفُ الحيلة والصرف الاكتساب والعدل الفدية والعدل الدية صحيح في الاشتقاق فأما قوله الصرف الفريضة والعدل النافلة والصرف الدية والعدل الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق (قال أبو بكر) والأَخْتان أهلُ المرأة والأَحْماء أهلُ الرجل والاصهار يقع على الاختان والاحماء وقوله فانهن أَنْتَقُ أرحاما يعني أكثر ولدا يقال امرأة مِنْتاقٌ اذا كثر ولدها (قال أبو علي) ويقال امرأة ناتِقٌ اذا كثر ولدها وأنشد الاصمعي للنابغة .

لم يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذاء وأُمُّهُمْ ٭ طَفَحَتْ عليكَ بناتِقٍ مِذْكارِ

الكلام على حديث ان الله اختارني الخ وحديث عليكم بالابكار

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي قال حدثنا أحمد ابن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تميمة الافطس قال شَهِدْتُ الحَسَنَ في جَنازة أبي رَجاء العُطارِدِي وهو على بغلة والفرزدق يسايِرُه على نَجِيب وكنتُ على حمار لي فدنوتُ منهما فسمعتُ الفرزدق يقول للحسن يا أبا سعيد أتدري ما يقول أهل الجنازة قال وما يقولون قال يقولون هذا خَيْرُ شيخ بالبصرة وهذا شرُّ شيخ

شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق

بالبصرة قال اذا يكذبوا يا أبا فراس رُبَّ شيخ بالبصرة مُشركٌ بالله فذلك شَرٌّ من أبي فراس

ورب شيخ بالبصرة ذي طِمْرَين لا يؤْبه له لو أقسم على الله لأبَرَّه فذلك خير من الخنزر

يا أبا فراس ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا اله الا الله مُذ ثمانون سنة ثم قال يا أبا سعيد

هل الى التوبة من سبيل قال إي والله ان باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عَرْضه أربعون

(١) لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله قال يا أبا سعيد فكيف أصنع بقذف المحصنات قال

تتوب الآن وتعاهد الله أن لا تعود قال فاني أعاهد الله أن لا أقذف أو قال أسب محصنة بعد

يومي هذا وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العكلي قال حدثني

أو حُدِّثت عن أسد بن سعيد الشك من أبي بكر قال حدثني أبي عن جدي عن عُفَير قال

وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما

دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال

يا أبا جعفر أوصني قال أُوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدًا وأوسطهم أخًا وكبيرهم أبًا

فارحم ولدك وصل أخاك وبرّ أباك واذا صنعت معروفا فَرُبَّه ﴿قال أبو علي﴾ قوله

فَرُبَّه أي أدِمْه يقال رَبَّ بالمكان وأرَبَّ أي أقام به ودام قال بشر

أَرَبَّ على مغانيها مُلِثٌّ ❊ هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال اختصم أعرابيان الى شيخ منهم فقال

أحدهما أصلحك الله ما يحسن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل فقال الآخر كذب

والله اني لقارئ كتاب الله قال فاقرأ فقال

عَلِقَ القلبُ ربابا ❊ بعدما شابت وشابا

فقال الشيخ لقد قرأتها كما أنزلها الله . فقال صاحبه والله أصلحك الله ما تعلّمها الا

ذكر ما وقع لوالي مكة مع رجل سفيه

البارحة ❊ قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد

ابن عبيد قال أخبرنا المدائني قال كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء فشكا

ذلك أهل مكة الى الوالي فغرّبه إلى عرفات فاتخذها منزلا ودخل مكة مستترا فلقي حرفاءه

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز

من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم قالوا وأين بك وأنت بعرفات قال حمار بدرهمين وقد صرتم الى الأمن والنزهة قالوا نشهد أنك صادق وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم فعادوا بالشكاية الى أمير مكة فأرسل اليه فأتى به فقال أى عدو الله طردتك من حرم الله فصرت الى المشعر الاعظم تفسد فيه وتجمع الفساق فقال أصلح الله الأمير يكذبون على ويحسدونني قالوا بيننا وبينه واحدة قال ماهى قال تجمع حمير المكارين وترسلها بعرفات فان لم تقصد الى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء اياه فالقول ما قال فقال الوالى ان فى هذا الدليلا وأمر بحمير فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بذلك أمناؤه فقال ما بعد هذا شئ جردوه فلما نظر الى السياط قال لابد من ضربى أصلح الله الأمير قال لابد منه قال اضرب فوالله ما فى هذا شئ أشد علينا من أن تسخر منا أهل العراق فيقولون أهل مكة يجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير وقال والله لا أضربك اليوم وأمر بتخلية سبيله ۞ قال وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى لعمر بن أبى ربيعة

جمل من شعر عمر ابن أبى ربيعة

ما كنت أشعر الا مذ عرفتكم * أن المضاجع تمسى تنبت الابرا

لقد شقيت وكان الحين لى سببا * أن علق القلب قلبا يشبه الحجرا

قد ملت قلبى فأعيانى بواحدة * وقال لى لا تلمنى وادفع القدرا

ان أكره الطرف يحسر دون غيركم * ولست أحسن الا نحوك النظرا (١)

قالوا صبوت فلم أكذب مقالتهم * وليس ينسى الصبا ان واله كبرا

(قال) وقرأت عليه له أيضا

بعثت وليدتى سحرا * وقلت لها خذى حذرك

وقولى فى ملاطفة * لزينب نولى عمرك

فان داويت ذا سقم * فأجزى الله من كفرك

(١) كذا بالاصل نحولك ومقتضى السياق الانحوكم نظرا كتبه مصححه

فهــــزت رأسها عجبا * وقالت هكــذا أمرك
أهذا سحر النســوا * ن قد خبرتني خبرك
وقلــن اذا قضى وطرا * وأدرك حاجة هجرك

وقرأت عليه أيضا له

من لعين تذرى من الدمــع غربا * معملا جفنها اختــلاجا وضربا
لو شرحت الغــداة يا هند صدرى * لم تجدلى يداك فى الصــدر قلبا
فصــلى مغرما بحبك ســدكا * ن على ما أوليتــه بك صــبا
واعذرينى ان كنت صاحب عذر * واغفرى لى ان كنت أحدثت ذنبا
لو تحـــرجت أو تذممت منى * ما تباعـــدت كلما ازددت قربا

تفسير قوله تعالى فهم فى أمر مريج

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله عز وجل «فهم فى أمر مريج» قال معناه فى أمر مختلط يقال مرج أمر الناس أى اختلط وأنشد

مرج الدين فأعددت له * مشرف الحارك محبوك الكتد

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبى ذؤيب * كأنه خوط مريج (١) يعنى سهما قد اختلط به الدم ويقال أمرجت الدابة أى رعيتها ومرجتها خليتها قال الله جل وعز «مرج البحرين يلتقيان» يعنى أرسلهما وخلاهما (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى الواسطى العكلى ولقبه سندويه قال حدثنى أبى قال حدثنا غياث بن ابراهيم قال حدثنا أشعب الطامع وهو أشعب بن جبير قال أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضى الله عنه فقلت سألتك بالله الا أعطيتنى فقال تعطى وان لم تسأل وحدثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليسأل حتى يأتى يوم القيامة وما على وجهه مزعة من لحم قد أخلق من المسئلة. قال غياث بن ابراهيم وانما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لانه كان

(١) صدره كما فى اللسان * فخالط فالتمست به حشاها * فخر كأنه الخ والخوط بالضم الغصن كتبه مصححه

عليه يحدث به ويسأل الناس (قال) أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرستمي عن يعقوب قال المزعة الشيء اليسير من اللحم والنتفة بمنزلتها ۞ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال حدثنا روح بن محمد السكوني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي قال قيل لأشعب قد أدركت الناس فاعندك من العلم قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله على عبده نعمتان ثم سكت أشعب فقيل له وما النعمتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال كان آخر خطبة خطبها معوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال أيها الناس اني من زرع قد استحصد وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي وانه لا يأتيكم بعدي إلا من هو شر مني كما لم يأتكم قبلي الا من كان خيرا مني وانه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم اني قد أحببت لقاءك فأحبب لقائي ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات ۞ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي قال مرض معوية رحمه الله فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحمله زياد الى معوية وكتب اليه ان مصقلة بن هبيرة يجتمع اليه مراق من أهل العراق يرجفون بأمير المؤمنين وقد حملته الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه فوصل مصقلة ومعوية قد برأ فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة

أبقى الحوادث من خليـ * ـلك مثل جندلة المراجم
قد رامني الأعداء قبـ * ـلك فامتنعت عن المظالم
صلبا اذا خار الرجا * ل أبل ممتنع الشكائم

ثم جذبه فسقط فقال مصقلة يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك بطشا وحلما راجحا وكلأ ومرعى لوليك وسما ناقعا لعدوك ولقد كانت الجاهلية فكان أبوك سيدا وأصبح المسلمون اليوم

آخر خطبة خطبها معاوية رضي الله عنه

وأنت أميرهم فوصله معاوية وردّه فسُئل عن معوية فقال زعمتم أنه كبِرَ وضَعُفَ والله لقد جبذني جبذة كاد يكسر مني عضوا وغمزني غمزة كاد يحطمها (قال أبو علي) أنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي

أَعليُّ إن بكرت تجاوب هامتي * هاماً بأغبر نازح الأركان
وعلمت ما أنا صانعٌ ثم انتهى * عُمري وذلك غاية الفتيان
واذا رأيت المرء يشعب أمره * شعب العصا ويلج في العصيان
فاعمد لما تعنو فسالك بالذي * لا تستطيع من الأمور يدان
واذا سئلت الخير فاعلم أنه * نعمى تخص بها من الرحمن
شيم تعلق بالرجال وانما * شيم الرجال كهيئة الألوان

وصية رجل أعمى من الازد لشاب يقوده وشرحها

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال رأيت ببيشة رجلا من أزد السراة أعمى يقوده شاب جميل وهو يقول له يا سميّ لا يغرنك أن فسح الشباب خطوك . وخلى سربك . وأرفه وردك فكأنك بالكبر قد أرب طوقك . وأثقل أوقك . وأوهن طوقك . وأتعب سوقك . فهدجت بعد الهملجه . ودججت بعد الدعلجه . خذ من أيام الترفيه لأيام الانزعاج . ومن ساعات المهلة لساعة الاعجال . يا ابن أخي ان اغترارك بالشباب كالتذاذك بسمادير الاحلام ثم تنقشع فلا تتمسك منها الا بالحسرة عليها ثم تعري راحلة الصبا وتشرب سلوة عن الهوى واعلم أن أغنى الناس يوم الفقر من قدم ذخيره . وأشدهم اغتباطا يوم الحسرة من أحسن سريره (قال أبو علي) السرب الطريق والوجه قال ذو الرمة

خلى لها سرب أولاها وهيجها * من خلفها لاحق الصقلين همهيم

والرفه أن تشرب الابل في كل يوم . وأرب شدّ يقال أربت العقد اذا شددته

والأُرْبَةُ العُقْدَة (وقال أبو بكر) يقال ظُفْتُ البعير أطُوفه اذا دانيت بين قينيه والقينان موضعا القيد من الوظيف (قال أبو على) الأوقُ الثقل والهملجة سرعة فى المشى (قال يعقوب بن السكيت) دَجَّ يَدِجُّ دجيجا اذا مرّ مرًّا ضعيفا قال الاصمعى هو الدجّان أنشد أبو على(١) * تدعو بذاك الدَّجّانَ الدارجا * قال قُطْرُب الدَّعْلَجَة ضرب من المشى والدعلجة الدحرجة والدعلجة الظلمة والدعلج الحمار والدعلجة الذهاب والمجىء والدعلجة لعبة للصبيان والدعلجة الاكل بنهم وأنشد(٢) يأكلن دعلجة ويشبع من عفا * والسمادير ما يتراآى للانسان فى نومه من الاباطيل وما يترا آما السكران فى سكره وقد قال بعض اللغويين قد اسمدرّ بصره اذا ضعف (قال) [illegible] بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال [illegible] المهلب يزيد على حرب خراسان واستعمل المغيرة على خراجها ولم يول البخترىّ بن المغيرة بن أبى صفرة فكتب اليه

اقرأ السلام على الامير وقل له * ان المقام على الهوان بلاء
أصل الغدو الى الرواح وانما * أنفى وأذنى الابعدين سواء
أجفى و يدعى من ورائى جالسا * ما بالكرامة والهوان خفاء

فوجد عليه المهلب وألزمه منزله فكتب اليه

جفانى الامير والمغيرة قد جفا * وأمسى يزيد لى قد ازورّ جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه * وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذنى لنوبة * تلم فان الدهر جم نوائبه
أنا السيف الا أن للسيف نبوة * ومثلى لا تنبو عليك مضاربه

---

(١) تدعو بذاك الخ صدره * باتت تداعى قربا أفائجا * أى باتت تداعى قرب الماء فوجا فوجا
(٢) يأكلن الخ صدره * باتت كلاب الحى تسنح بيننا * ذكر كثرة اللحم و يشبع من عفا و يشبع من يأتينا كذا فى ال[illegible] كتبه مصححه

فرضي عنه وعزل المغيرة وولاه (قال) وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة

يا ربة البغلة الشهباء هل لكم * أن ترحمي عمرا لا ترهقي حرجا
قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتني غيظا أعالجه * فان تقدني فقد عنيتنا حججا
حتى لو اسطيع مما قد فعلت بنا * أكلت لحمك من غيظ وما نضجا
فقلت لا والذي حج الحجيج له * مامج حبك من قلبي وما نهجا
... * مذ بان منزلكم عنا وما ثلجا
كالشمس صورتها غراء واضحة * تعشي اذا برزت من حسنها السرجا
ضنت بنائلها عنه فقد تركت * من غير جرم أبا الخطاب مختلجا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن اسحق الموصلي عن أبيه اسحق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاصر رجلا من قريش فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة فعدلا اليها وحادثاها فقال عمر ألا أنشدك ما قلت في موسمنا هذا قالت بلى فأنشدها

يا ربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تنشري عمرا لا ترهقي حرجا
قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا ثقلا نعالجه * فان تقدنا فقد عنيتنا حججا

فقالت لا ورب هذه البنية يا أبا الخطاب ما عنيتنا قط طرفة عين (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا محمد بن المرزباني لقيس بن ذريح وقرأت جميعها على أبي بكر وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها وهي أطول كلمة لقيس

أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها

عفا سرف من أهله فسراوع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

فعيقة فالأخياف أخياف ظبية ... بها من لبينى مخرف ومرابع

لعل لبينى أن يحم لقاؤها ... ببعض البلاد إن ما حم واقع

بجزع من الوادى خلاء أنيسه ... عفا وتمشت به العيون الخوادع

ولما بدا منها الفراق كما بدا ... بظهر الصفا الصلد الشقوق الشوائع

تمنيت أن تلقى لبيناك والمنى ... تعاصيك أحيانا وحينا تطاوع

وما من حبيب وامق لحبيبه ... ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

وطار غراب البين وانشقت العصى ... ببين كما شق الأديم الصوانع

ألا يا غراب البين قد طرت بالذى ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع

وإنك لو أبلغتها قيلك اسلمى ... طوت حزنا وارفض منها المدامع

تبكى على لبنى وأنت تركتها ... وكنت كآت غيه وهو طائع

فلا تبكين فى إثر شئ ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع

فليس لأمر حاول الله جمعه ... مشت ولا ما فرق الله جامع

كأنك لم تقنع اذا لم تلاقها ... وان تلقها فالقلب راض وقانع

فيا قلب خبرنى اذا شطت النوى ... بلبنى وصدت عنك ما أنت صانع

أتصبر للبين المشت مع الجوى ... أم انت امرؤ ناسى الحياء جازع

فما أنا ان بانت لبينى بهاجع ... اذا ما استقلت بالنيام المضاجع

وكيف ينام المرء مستشعر الجوى ... ضجيع الأسى فيه نكاس روادع

فلا خير فى الدنيا اذا لم تواتنا ... لبينى ولم يجمع لنا الشمل جامع

أليست لبينى تحت سقف يكنها ... وإياى هذا ان نأت لى نافع

ويلبسنا الليل البهيم اذا دجا ... ونبصر ضوء الصبح والفجر ساطع

تطأ تحت رجليها بساطا وبعضه ... أطاه برجلى ليس يطويه مانع

وأفرح ان تمسي بخير وان يكن   بها الحدث العادي ترعني الروائع

كانك بدع لم تر الناس قبلها   ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع

فقد كنت أبكي والنوى مطمئنة   بنا وبكم من علم ما البين صانع

وأهجركم هجر البغيض وحبكم   على كبدي منه كلوم صوادع

وأعجل للاشفاق حتى يشفني   مخافة شحط الدار والشمل جامع

وأعمد للارض التي من ورائكم   ليرجعني يوما عليك الرواجع

فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى   ويا حبها قع بالذي أنت واقع

لعمري لمن أمسى وأنت ضجيعه   من الناس ما اختيرت عليه المضاجع

ألا تلك لبنى قد تراخى مزارها   وللبين غم ما يزال ينازع

اذا لم يكن الا الجوى فكفى به   جوى حرق قد ضمنتها الاضالع

أبائنة لبنى ولم تقطع المدى   بوصل ولا صرم فييأس طامع

يظل نهار الوالهين نهاره   وتهدئه في النائمين المضاجع

سواي فليلي من نهاري وانما   تقسم بين الهالكين المصارع

ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى   لما حملته بينهن الاضالع

له وجبات إثر لبنى كانها   شقائق برق في السحاب لوامع

نهاري نهار الناس حتى اذا دجا   لي الليل هزتني اليك المضاجع

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى   ويجمعني بالليل والهم جامع

وقد نشأت في القلب منكم مودة   كما نشأت في الراحتين الاصابع

أبى الله أن يلقى الرشاد متيم   ألا كل أمر حم لابد واقع

هما برحا بي معولين كلاهما   فؤاد وعين ماقها الدهر دامع

اذا نحن أنفدنا البكاء عشية   فموعدنا قرن من الشمس طالع

وللحب آيات تبين بالفتى * شحوب وتعرى من يديه الأشاجع
وما كل ما منتك نفسك خاليا * تلاقي ولا كل الهوى أنت تابع
تداعت له الأحزان من كل وجهة * فحن كما حن الظؤار السواجع
وجانب قرب الناس يخلو بهمه * وعاوده فيها هيام مراجع
أراك اجتنبت الحي من غير بغضة * ولو شئت لم تجنح إليك الأصابع
كأن بلاد الله مالم تكن بها * وإن كان فيها الخلق قفر بلاقع
ألا إنما أبكي لما هو واقع * وهل جزع من وشك بينك نافع
أحال على الدهر من كل جانب * ودامت ولم تقلع على الفجائع
فمن كان محزونا غداة فراقنا * فلا تن فليبكي لما هو واقع

قصيدة فارعة بنت شداد ترثي أخاها وقيل إنها لعمرو بن مالك وقيل لأبي الطمحان وشرحها

(قال أبو علي) سرف وسراوع وأريك مواضع والتلاع واحدها تلعة وهي مسيل ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي فإذا صغرت التلعة فهي شعبة فإذا عظمت التلعة حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء فإذا عظمت فوق ذلك فهي ميثاء جلواخ . والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الماء . وأخياف ظبية موضع والمخرف المنزل الذي يقيم فيه في الخريف وجمعه مخارف والمربع المنزل الذي يقيم فيه في الربيع وجمعه مرابع . ويحموم يقدر . وجزع الوادي منعطفه وكذلك صوحه ومحناه ومنثناه . وعفادرس والخوادع واحدها خادعة وهي التي لا تنام يقال خدعت عينه تخدع إذا لم تنم وأتيناهم بعدما خدعت العين وقال الممزق

قوله وسراوع بضم السين المهملة عن الفارسي وقال غيره إنما هو بفتحها ولم يحك سيبويه فعالل أي بالضم ويروى فشراوع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة أفاده في اللسان كتبه مصححه

أرقت فلم تخدع بعيني نعسة * ومن يلق ما لاقيت لا بد يأرق

أراد من يلق ما لاقيت يأرق على المجازاة لا بد وقال الأصمعي خدع الريق نقص وإذا نقص خثر وإذا خثر أنتن قال سويد بن أبي كاهل

أبيض اللون لذيذا طعمه * طيب الريق إذا الريق خدع

وروى فى الحديث «ان قبل الدجال سنين خداعة» يرون أن معناها ناقصة الزكاة . والصفا الصخرة . والصلد الصلب الذى اذا أصابه شئ صلد أى صوت . والشوائع جمع شائعة وهى الظاهرة وقوله وانشقت العصا أى تفرقت الجماعة والعصا الجماعة والرفض يرفض ارفضاضا اذا سال ولا يكون الاسيلا الا مع تفرق وشت مفرق . وشطت بعدت . والنوى النية . والمستشعر الذى ليس شعاره وهو الثوب الذى يلى الجسد والجوى الهوى الباطن والاسى الحزن يقال أسى يأسى أسى ونكاس جمع نكس مثل ترس وتراس وقرط وقراط وروادع جمع رادعة وهى التى تردعه عن الحركة والتصرف وربما ألبس بظلمته كل شئ والبساط الارض الواسعة والبساط ما بسط من الفرش وترعنى تفزعنى . والمدى الغاية . والصرم القطيعة والصريمة القطعة تنقطع من معظم الرمل . والصريمة العزيمة التى قطع عليها صاحبها والصريم الصبح سمى بذلك لانه انصرم عن الليل والصريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدا والصرمة القطعة من الابل وسيف صارم قاطع وتهدنه تسكنه ووجبات خفقات والمأق من العين الجانب الذى يلى الأنف واللحاظ الذى يلى الصدغ والآيات العلامات واحدتها آية وشحوب هزال والأشاجع عروق ظاهر الكف واحدها أشجع والظؤار جمع ظئر وهى التى عطفت على ولد غيرها والسواجع واحدتها ساجعة وهى التى تمد حنينها على جهة واحدة يقال سجعت تسجع سجعا والهيام داء يأخذ البعير مثل الحمى فيسخن جلده ويكثر شربه للماء وينحل جسمه يقال بعير هيمان وابل هيام كقولك عطشان وعطاش وناقة هيمى ﴿قال﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله

أكف يدى عن أن ينال التماسها ... أكف صحابى حين حاجاتنا معا

أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا ... من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا

وانى لأستحيي رفيقي أن يرى ... مكان يدى من جانب الزاد أقرعا

وانك ان أعطيت بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف

(قال أبو على رحمه الله) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو يعلى عن الاصمعى قال شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته يقول اللهم ان هذه العشية من عشايا محبتك وأحد أيام زلفتك فيها يفض اليك بالهمم بكل لسان تدعى وكل خيرك فيها يبغى أتتك الضوامر من الفج العميق وجلبت اليك المهارق من شعب المضيق ترجو ما لا خلف له من وعدك ولا مترك له من عظيم أجرك أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفح السمائم وبرد ليل التمائم ليدركوا بذلك رضوانك ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ثم أنشأ يقول الهى ان كنت مددت يدى اليك داعيا فطالما كفيتنى ساهيا نعمتك تظاهرها على عند القفلة (١) فكيف أيأس منها عند الرجعة ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف آثامك وان كنت لا أصل اليك الا بك فهب لى يارب الصلاح فى الولد والأمن فى البلد وعافنى من شر الحسد ومن شر الدهر النكد

(١) أصل القفل الرجوع من السفر ويطلق على الابتداء فى السفر كما هنا تفاؤلا بالرجوع كما فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو يعلى عن الاصمعى قال حدثنا محمد بن عبد الله المزنى عن أبيه عن بلال بن سعد قال قضى سعد بن أبى وقاص لحرقة بنت النعمان حاجة سألته اياها فكان من دعائها له لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا أزال لك عن كريم نعمة . ولا ازالت عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها

ما كان ينشده عمر ابن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الاعلى القرشى

تجهزى بجهاز تبلغين به ... يا نفس قبل الردى لم تخلقى عبثا

وسابقى بغتة الآجال وانكمشى ... قبل اللزام فلا منجى ولا غوثا

ولا تكدى لمن يبقى وتفتقرى ... ان الردى وارث الباقى وما ورثا

واخشى حوادث صرف الدهر فى مهل ... واستيقظى لا تكونى كالذى انتجثا

عن مُـدْيَة كان فيها قَطْعُ مُدّته ... فَوافَقَ الحَيْنَ مَوفورا كما حَيَنا

لا تأمَنِى فَجْعَ دهرٍ مورطٍ خَبِلٍ ... قد استوى عنده ما طابَ أو خَبُثا

يا رُبَّ ذى أمَلٍ فيه على وَجَلٍ ... أضحى به آمنا أمسى وقد جُئِثا

مَنْ كان حين تُصيبُ الشمسُ جبهتَه ... أو الغُبارُ يَخاف الشَّيْنَ والشَّعَثا

ويألَفُ الظِّلَّ كى تبقى بَشاشتُه ... فسوف يَسْكُن يوما راغما جَدَثا

فى قعرِ مُوحِشَةٍ غَبْراءَ مُقْفِرة ... يُطيل تحتَ الثَّرى فى رَمْسها اللَّبَثا

قال الكسائى جُئِثَ الرجل جَأْثا فهو مَجْؤُوث وجُثَّ جَثّا فهو مَجْثُوث وزُئِدَ زُؤْدا وزُؤُدا فهو مَزْؤُود قال أبو كبير الهذلى

حَمَلَتْ به فى ليلةٍ مَزْؤُودةٍ * كُرْها وعَقْدُ نطاقها لم يُحْلَلِ

وقال أبو زيد شَئِفَ شَأَفا فهو مشؤُوف اذا فَزِع وقال غيره الوَهَلُ الفَزَع والاجْئِلال مثل الاجْعِلال الفَزَع وأنشد(١) * فالقلبُ من خوفه اجْئِلالُ * وقال أبو عمرو أُذْئِبَ فهو مُذْأَب اذا فَزِع وقال الفراء وَتَرْتُه بغير همز اذا أفزعته (وقال) الاصمعى والعَلَهُ الذى يَستخِفّ فيذهب ويجىء من الفَزَع (وقال) أبو عمرو ضاعَنى الشئُ أفْزَعنى (قال أبو على) والضَّوْعُ عندى الحركة من فَزَعٍ كان أو غيره قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلى

فُرَيخانِ يَنْضاعان فى الفَجْرِ كُلَّما * أَحَسّا دَوِىَّ الريح أو صوتَ ناعب

ومنه قيل تَضَوَّع المِسْكُ أى تحرك ريحه . وقال غيره الافْزاز الافزاع وأنشد لأبى ذؤيب

والدهرُ لا يَبقى على حَدَثانه * شَبَبٌ أَفَزَّته الكلابُ مَرُوع

(قال أبو على) الشَّبَبُ والشَّبُوب والمُشِبُّ المُسِنّ من الثيران قال والإفْزاز عندى الاستخفاف وأفْزَزته استخففته ومنه قيل لولد البقرة فَزٌّ لأنه يَسْتَخِفّه كلُّ شئٍ رآه أو أَحسّ به (قال أبو زيد) يقال أخَذَنى منه الأَزْيَبُ أى الفَزَع . وقرأت على أبى عمر فى نوادر

(١) أى لامرئ القيس وصدره كما فى اللسان * وغانطاً قد هبطت وحدى * للقلب الخ كتبه مصححه

ابن الاعرابى عن ابن الاعرابى هذه الابيات   مراثى لبعض الشعراء

أَيْنَ خليلى الذى أُصافيه   قد بانَ عَنّى فما أُلاقيه
حَلَّ برمسٍ فما يكلمنى   شغلا وان كنتُ قد أُناديه
قد كان برًّا فكيف أجفوه   أيامَ يدنى وكنتُ أُدنيه
يا بُعْدَ مَنْ حلَّ فى الثّرى أبدًا   عَنْكَ وانْ حلَّ حيثُ تأتيه
أيامَ نلهو وبيننا أَمَدٌ   نَرجوه فيه وقد يُرجّيه
يبسطنى مرّةً ويُوعدُنى   فَضْلًا طريفًا الى أياديه
أيامَ ان قلتُ قال فى سرعٍ   وان كرهنا بدا تأبيه
مُساعدٌ مونقٌ أخو كرمٍ   فليس شبهٌ له يُدانيه
اذ نحنُ فى سلوةٍ وفى غفلٍ   عن ريبِ دهرٍ دعتْ دواعيه

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه

أَبكى أخا كانَ يلقانى بنائله   قبلَ السُّؤال ويَلْقَى السيفَ من دُونى
انَّ المنايا أصابتْنى مَصائبُها   فاستعجلتْ بأخٍ قد كان يكفينى

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا

أَيُغْسَلُ رأسى أو تَطيبُ مَشاربى   ووَجْهُكَ مَعْفورٌ وأنتَ سَليبُ
سيبكيكَ من أمسى يناجيكَ طَرْفُه   وليس لمن وارى التراب نسيبُ
وانى لأَسْتَحيى أخى وهو ميتٌ   كما كنتُ أَستحييه وهو قريبُ

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه عن الاصمعى
قال رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول

هَلْ خَبَّرَ القبرُ سائليه   أَمْ قَرَّ عينا بزائريه
أَمْ هل تَراه أحاطَ علمًا   بالجسدِ المُستكِنِّ فيه

لو يعلم القبر من يوارى · تاه على كل ما يليه
نحلو نعم عنده سماحا · ولم تدر قط لا يفيه
أنعى يزيدا لمعتفيه · أنعى يزيدا لمجتديه
أنعى يزيدا الى حروب · تحسر عن منظر كريه
أندب من لا يحيط علما · بكنهه بلغ نادبيه
يا جبلا كان ذا امتناع · وطود عز لمن يليه
ونخلة طلعها نضيد · يقرب من كف مجتنيه
ويا مريضا على فراش · تؤذيه أيدى ممرضيه
ويا صبورا على بلاء · كان به الله يبتليه
يا دهر ماذا أردت منى · أخلفت ما كنت أرتجيه
دهر رمانى بفقد إلفى · أشكو زمانى وأشتكيه
آمنك الله كل روع · وكل ما كنت تتقيه

مايقال لمن يصلح المال على يديه

(قال الفراء) يقال انه لترعية مال اذا كان يصلح المال على يديه و يحسن رعيته والترعية الحسن القيام على المال والرعى له وأنشد (١)

ترعية قد ذربت مجاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

وقال يعقوب ترعية وترعية بضم التاء وكسرها قال و يقال للراعى الحسن الرعية للمال انه لبلو من أبلائها قال عمر بن لجأ

فصادفت أعصل من أبلائها * يعجبه النزع على ظمائها

وانه لعسل من أعسالها وانه لزر من أزرارها . ويقال ان لفلان على ماله إصبعا أى أثرا حسنا قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أجدب الناس اصبعا

(١) أى لابى محمد الفقعسى وروى هذا الرجز بروايات مسبوقا بأبيات فانظر اللسان . كتبه مصححه

أى يُشَار اليها بالاصابع اذا رُؤِيَتْ ويقال انه لخَالُ مال وخَائلُ مال اذا كان حَسَن القيام عليه وانه لسُرْسُورُ مال وانه لصَدَى مال وانه لسُؤْبَانُ مال وقال أبو عمرو وانه لمِحْجَنُ مال وأنشد

قد عنّتِ الجِلْعَدُ شيخاً أعجفا ٭ مِحْجَنَ مالٍ أينما تصرّفا

الجلعد الناقة القوية الشديدة ويقال للمرأة اذا أسنّت وفيها قوّةٌ انها جَلْعَد ويقال هو إزاء مال وإزاءُ مَعاش اذا كان يقوم به قياماً حَسَنا وقال حميد بن ثور الهلالى

إزاءُ مَعاشٍ لا يَزال نطاقُها ٭ شَديداً وفيها سَوْرَةٌ وهى قاعدُ

أى وُثُوب وارتفاع ويُرْوَى وفيها سُؤْرَة أى بَقِيَّة من شَباب (وقال الاصمعى) فى قول زهير ابن أبى سُلمى

تَجِدْهُمْ على ما خَيَّلَتْ هم إزاءَها ٭ وان أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزْلُ

أى هم الذين يَقُومُون بها المَقام المحمود وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة للعتبى

يَنام المُسعدون ومن يلوم ٭ وتُوقظنى وأُوقظها الهمومُ

صَحيحٌ بالنهار لمن يَرانى ٭ وليلى لا ينام ولا يُنيمُ

كأنَّ الليلَ محبوسٌ دُجاه ٭ فأوّله وآخره مقيمُ

لِمَهْلَكِ فتيةٍ تركوا أباهم ٭ وأصغر ما به منهم عظيمُ

يُذَكِّرُنيهمُ ما كنتُ فيه ٭ فسيَّان المَساءَةُ والنَّعيمُ

فبالخدَّين من دمعى نُدوبٌ ٭ وبالأحشاء من وَجْدى كُلومُ

فان يَهلِكْ بَنِيَّ فليس شىءٌ ٭ على شىءٍ من الدنيا يدومُ

قال وأنشدنى اسحق بن الجنيد قال أنشدنى أحمد الجوهرى

واحَزَنى من فراق قومٍ ٭ هُمُ المَصابيحُ والحُصُونُ

والأُسْدُ والمُزْنُ والرَّواسى ٭ والخَفْضُ والأمْنُ والسُّكونُ

لم تتنكر لنا الليالى   حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب   وكل ماء لنا عيون

وأملى علينا على بن سليمان الاخفش قال قال عمرو بن مالك بن يثربى يرثى مسعود بن شداد قال وقال يعقوب هى لابى الطمحان القينى ثم شك قال والصحيح أنها لعمرو وقد قالوا انها لامرأة من جرم وانما وقع الخلاف ههنا (قال أبو على) وقرأتها على أبى عمر المطرز عن أبى العباس عن ابن الاعرابى لفارعة بنت شداد ترثى أخاها مسعود بن شداد وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان ورواية أبى الحسن على الاخفش أتم وهى هذه الابيات

يا عين بكى لمسعود بن شداد   بكاء ذى عبرات شجوه بادى

من لا يذاب له شحم السديف ولا   يجفو العيال اذا ما ضن بالزاد

ولا يحل اذا ما حل منتبذا   يخشى الرزية بين الماء والباد

(قال أبو على) لم يروهذا البيت ولا الذى قبله ابن الاعرابى ويروى معتزا مكان منتبذا وهما سواء وقال لنا أبو الحسن الاخفش وحفظى والنادى

قوال محكمة نقاض مبرمة   فتاح مبهمة حباس أوراد

وروى ابن الاعرابى فراج مبهمة

حلال ممرعة فراج مقظعة   حمال مضلعة طلاع أنجاد

قتال طاغية رباء مرقبة   مناع مغلبة فكاك أقياد

وروى ابن الاعرابى * قتال طاغية نحار راغية * حلال رابية

حمال ألوية شهاد أنجية   سداد أوهية فتاح أسداد

وروى ابن الاعرابى شهاد أنجية رفاع ألوية وزاد ههنا بيتين وهما هذان

جماع كل خصال الخير قد علموا   زين القرين ونكل الظالم العادى

أبازَ رارةَ لا تبعَدْ فكلُّ فتًى ... يوماً رهينُ صَفيحاتٍ وأعواد

هلّا سقيتم بني جرمٍ أسيرَكم ... نفسي فداؤكُ من ذي كُربةٍ صادي

نِعمَ الفتى وعينُ اللهِ قد علموا ... يَخلو به الحيُّ أو يَغدو به الغادي

هو الفتى يحمَدُ الجيرانُ مَشهدَه ... عند الشتاء وقد هَمّوا بإخماد

الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يتبعها ... مُثعنجرٌ بعد ما تَغلي بإزباد

والسابئُ الزِّقَّ للأصحاب إذ نزلوا ... الى ذُراه وغيثُ المحوجِ الجادي

لاهِ ابنُ عمّكَ لا أنسالُهُ من رجلٍ ... حتى يجيءَ من القبرِ ابنُ ميّاد

(قال) أبو الحسن وروى * لاهِ ابنُ عمِّك لا أنسى ابنَ شدّاد * حتى يجيء من الرَّمس

وروى * لاهِ ابنُ عمّكَ لا أنساكُ يا رجلا * حتى يجيء من الرَّمْس

إني وإياهم حتّى نُصيبَ به ... منهم أخا ثقةٍ في ثوبِ حدّاد

لم يروِ ابنُ الاعرابي من قوله أبازَ رارةَ الى هذا البيت انّي واياهم وروى

يا مَنْ يرى بارقاً قدتُّ أرمُقُه ... يَسري على الحَرّةِ السوداءِ فالوادي

وروى قدتُ أرقُبه وروى ابن الاعرابي جَوداً على الحرّةِ السوداء وأتبعَ هذا البيتَ البيتَ الذي هو أوّل القصيدة

برقاً تلألأَ غوريّاً جلستُ له ... ذاتَ العشاءِ وأصحابي بأفناد

بتنا وباتت رياحُ الغورِ تزجُله ... حتّى استتبَّ تواليه بأنجاد

ألقى مراسيَ غيثٍ مُسبلٍ غدقٍ ... دانٍ يَسحُّ سَحوباً ذاتَ إرعاد

أسقي به قبرَ مَن أعني وحُبَّ به ... قبراً اليَّ ولمّا يفقده فادي

(قال أبو علي) السَّديفُ شحمُ السَّنام وهو أجود شحم البعير يقول لا يستأثر به دون ضيفه وعياله والمُعتَزُ والمُنتبذُ المتنحّي المنفرد وقوله بين الماء والبادي يعني بين الحضر والبدو فأما النادي والنَّديُّ فالمجلس قوّال مُحكمةٍ يعني خُطبةً أو قصيدة والمُبرمة الامور

التى قد أُبرِمَتْ أى أُحكِمَتْ وقوله قَتَّال طاغيــة ﴿قال أبو على﴾ قال أبو الحسن الهاء فى طاغية للمبالغة وانما أراد طاغيًا وربَّاء فعّال من قولهم ربأ القوم يربأ اذا صار لهم ربيئــة أى ديدبانًا والأنجية القوم يتناجون أى يتسارون واحــدهم نجىّ والنِّكل القيد وجمعه أنــكال . والصادى العطشان ههنا . قال أبو الحسن قوله همّوا باخماد يقال خمدت النار اذا ســكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت اذا طفئ جمرها ﴿قال أبو على﴾ ومنه قيل همد الرجل اذا مات وهمــد الثوب اذا أخلق فلم يكن فيــه مرقع وانما قال وقــد همّوا باخماد أى هموا بان يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المتنوّر فيأتيهم للقرى والنجلاء الواسعة (قال أبو الحسن) المثعنجر الدم الكثير (قال) والسابئ المبتاع للخمر يقال سبأت الخمر أسبؤها سبأ اذا اشتريتها ﴿قال أبو على﴾ ولا يكون السباء الا فى الخمر وحدها . والجادى السائل والمعطى وهو من الاضداد قال الشاعر

جدوت أناسًا موسرين فما جدوا * ألا الله فاجدوه اذا كنت جاديا

(قال أبو الحسن) قوله ثوب حــدّاد يعنى ثوب وسخ . والبارق السحاب الذى فيــه برق والغــور تهامــة والجلس نجــد وجلســنا أتينا الجلس وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

اذا ما جلسنا لا تزال تَرُومُنا * تميم لدى أبياتنا وهوازن

(قال أبو الحسن) أفناد موضع كذا أنشــدناه تزجــله أى تدفعه ولا أحسب هذا محفوظا وانما هو تزجله أى تدفعه (قال أبو الحسن) استتب تهيأ والتأم وأنجاد جمع نجد

قوله ولا أحسب هذا أى تزجله من أزجل الرباعى ولم نجده فى كتب اللغة التى عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أحسبه محفوظا وانما هو تزجله أى ثلاثيا من باب نصر كتبه خادم التصحيح بدار الطباعة محمد بن محمد البلبيسى الحسينى عفا الله عنه وأعانه

تم بحمد الله تعالى الجزء الثانى من الامالى ويليه ﴿كتاب ذيل الامالى والنوادر وأوّله

فهرست الجزء الثانى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

